مكتبة مجمع اللغة العربية
الرقم: ٥٨٩٧
التاريخ: ١٤/١٣/٤٠٠٤

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

هدية
مجمع اللغة العربية بدمشق

مطلع الفوائد ومجمع الفرائد

لجمال الدين بن نباتة المصري

تحقيق

الدكتور عمر موسى باشا

الأستاذ المساعد في كلية الآداب بجامعة دمشق

١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ

المحقق :

أستاذ مساعد في كلية الآداب بجامعة دمشق	١٩٦٥
إجازة في الآداب من كلية الآداب بجامعة دمشق	١٩٥٣
دبلوم في التربية من كلية التربية بجامعة دمشق	١٩٥٣
دبلوم في المخطوطات العربية من إدارة التعاون الثقافي والعلمي بباريس	١٩٧١
ماجستير في الآداب من كلية الآداب بجامعة القاهرة	١٩٦١
دكتوراه في الآداب من كلية الآداب بجامعة القاهرة	١٩٦٥

الآثار :

ابن نباتة المصري – أمير شعراء الشرق « دراسة »	١٩٦٣
الأدب في بلاد الشام – عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك «دراسة»	١٩٦٧
ابن النقيب – شاعر الطبيعة الدمشقي في العصر العثماني « دراسة »	١٩٧٠
رسالة آداب المؤاكلة « تحقيق »	١٩٦٧
رسالة آداب العشرة « تحقيق »	١٩٦٨
ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري « تحقيق »	١٩٦٧
كتاب مطلع الفوائد ومجمع الفرائد « تحقيق »	١٩٧٢

الكتاب :

أشهر كتب ابن نباتة المصري ، وهو يتألف من ثلاثة أقسام الأول في غرائب الحديث النبوي والأساليب العربية الغريبة وأبيات المعاني المشكلة . والثاني في مبتدعات الشعراء القدماء ، ومخترعاتهم . والثالث في معاني الكتاب المخترعة . وقد أحدث الكتاب حركة أدبية ونقدية كبرى في بلاد الشام في القرن الثامن الهجري .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

دراسة تمهيدية عامة

أهمية هذا الكتاب

لم يسبق نشر هذا الكتاب من قبل ، وهو - في الواقع - أهم كتب المؤلف على الإطلاق ، المطبوع منها أو المخطوط ، وأشهر التصانيف المعروفة في هذا العصر ، فلقد جمع فيه قطاف الثقافة العربية الأصيلة فكان حقاً « مجمع الفوائد ومطلع الفرائد » .

وضع ابن نباتة هذا الكتاب للملك الصالح المؤيد أبي الفداء إسماعيل ، فقد تكرر ذكر اسمه مرات ثلاث في مناسبات مختلفة ، اثنتان منها في خطبة الكتاب ، يقول في الأولى : « أسفرت وجوه المقام الأعظم السامي المولويّ العالميّ العادليّ العماديّ . . » . ويقول في الثانية : « والله تعالى يطيل بقاء مولانا الملك الصالح . . » والثالثة منها في القسم الثاني من كتابه : « ومما قلت في هذا النوع ، وأكثره داخل في المدائح الشريفة الملكية الصالحية ، عطّر الله بها المذاهب ، وأدام بها أُنس المشارق والمغارب . . » .

زمن تأليف الكتاب

يمكننا معرفة انتهاء المؤلف من تصنيف كتابه ، وذلك بالاعتماد على تحديد وفاة بعض من قرّظ هذا الكتاب ، فقد ترجم لهم في كتابه الآخر (سجع المطوّق) الذي هو في الحقيقة ذيل لهذا الكتاب الذي نقوم الآن بنشره أذكر من هؤلاء الشهاب محموداً ، وكمال الدين الزملكاني ، وهما ممن قرّظ كتابه ، والمعروف أن وفاتهما كانت سنة ٧٢٥ هـ ، وأذكر نجم الدين بن صصري ، وهو أيضاً من المقرظين لكتابه ، فترجم له المؤلف ، وكانت وفاته سنة ٧٢٣ هـ ، وهذه السنة الأخيرة تحتّم أن المؤلف صنف كتابه قبل هذا العام أي بين السنتين ٧١٦ هـ و ٧٢٠ هـ .

أمر آخر يساعدنا على تحديد تاريخ تأليف الكتاب ، وهو تكرار لقب (الملك الصالح) في خطبة الكتاب وفي معرض حديثه ، والمعروف أن السلطان الناصر محمداً قد أنعم على الملك أبي الفداء إسماعيل بلقب (الملك الصالح) سنة ٧١٦ هـ حينما قدم إلى القاهرة ، وأذن له أن يخطب باسمه في حماة ، وهذا هو اللقب الأول للملك أبي الفداء ، وما لبث أن أنعم عليه بلقب (الملك المؤيد) وهو اللقب الثاني الذي اشتهر به فيما بعد حينما زار القاهرة مرة ثانية ، فأعجب السلطان بعلمه وأدبه ، فأركبه من المنصورية بين القصرين بشعار السلطنة ، ولقب بهذا اللقب يومئذ سنة ٧١٩ هـ . وهكذا يمكننا أن نحدد بشكل صحيح ودقيق تاريخ تأليف ابن نباتة لهذا الكتاب ، وهو سنة ٧١٧ هـ (١٣١٧ م) أي بعد عام واحد من مجيئه من مصر ، أو سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م) ، والمرجّح عندي السنة الأخيرة هذه ، أي قبل أن ينال الملك أبو الفداء لقبه الثاني وهو (المؤيّد) .

أقسام الكتاب

صنَّف المؤلف كتابه هذا في ثلاثة أقسام كبار ، فالقسم الأول فرَّعه في ثلاثة فصول ، اعتمد في الفصل الأول على اختيار بعض القضايا من غرائب الحديث النبويّ الشريف وغيره ، واكتفى منها بذكر خمس مسائل .

واعتمد في الفصل الثاني على ذكر غرائب الأساليب العربية ، واختار منها خمساً وعشرين مسألة من غرائب المسائل في الجاهلية والإسلام بالإضافة إلى مولّدات المحدثين والمتأخرين .

واعتمد في الفصل الثالث على اختيار بعض أبيات المعاني المشكلة القديمة والمحدثة ، وصنَّفها في ستة أغراض رئيسية هي المدح والوصف والغزل والمراثي والهجاء ، والاستعطاف . وقد بلغ عدد الأبيات المشكلة خمسة عشر في باب المدح ، وثمانية عشر في باب الوصف ، وسبعة في باب الغزل ، وأربعة في باب المراثي ، وخمسة في باب الهجاء ، وثلاثة في باب الاستعطاف ، فيكون مجموع أبيات المعاني المشكلة في هذا القسم اثنين وأربعين بيتاً ، وضّحها المؤلف بكل دقة ، وذكر وجوه الخلاف فيها ، وذكر مختلف شروح معانيها ، وقوّم هذه الوجوه والآراء تقويماً علمياً سليماً ، وأعطى رأيه الفصل فيها جميعاً .

لقد تبيّن لنا من اختيار هذه القضايا المختلفة من أحاديث مأثورة ، وأقوال وأمثال مشهورة ، وأبيات المعاني المشكلة أن المؤلف كان متضلعاً من الثقافة الواسعة ، ترفدها أصالة ذاتية ، تمثَّلت لنا في جودة آرائه ، وحسن اختياراته .

وعرض المذاهب المختلفة ومناقشتها ، فكان يقوّم كل رأي أو مذهب ، ثم يعقّب بعد ذلك كله عليه برأيه .

نذكر من ذلك بعض آرائه ، وننقل بعض أقواله المختارة من ستة مواضع من كتابه ، يقول في أولها : « وهذا أقرب الأقوال إلى الحقيقة » ، ويقول في ثانيها : « والصحيح ما ذكره الأصمعيّ ، وهو أكثر في أشعارهم وكلامهم » . ويقول في ثالثها : « وهذا نقل غريب لم أجده في أكثر الكتب في اللغة ، فإن صحّ ، فيكون هذا الوجه أقرب الوجوه ، على أنّ قول أبي عبيدة أمكنها » . ويقول في رابعها : « وهذا قول ساقط ، لا يخفى على من عنده أدنى فهم بالمعاني ، فإن المراد بالأسود العرب ، والحُسْنُ لهم ، وأقبح ما يكون القبح في البيض » .

ويقول في خامسها : « وهذا معنى بعيد ، وما أعتقده أراد بالماءين غير عيني الناقة ، وأنه أغارهما من الكلال وجهد السير . . وهذا القول كثير في أشعارهم موجود . . » .

ويقول في سادسها : « وهذا كلام غير عارفٍ بمذاهب العرب ، وما أكثر من يقنع من كلامهم بالظاهر ، وتفوته هذه الدقائق » . . .

لاحظنا في هذه النقول من الأقوال الستة شخصية المؤلف ، فلم يكن ليعتمد على الجمع والنقل شأن بعض المصنّفين ، وإنما كان يفاضل ، كما رأينا ، بين هذه المذاهب والآراء المختلفة ، فهذا قول ساقط ، وهذا معنى بعيد ، وهذا كلام غير عارف بمذاهب العرب ، ومن هذه الناحية بالذات تبدو أهمية الباب الأول من هذا الكتاب .

يضاف إلى ما تقدم معنا أن المؤلف كان يعرض بعض الآراء النقدية الهامة ، أقف عند بعض منها .

المعروف لدينا أن بعض القدماء كفَّر أبا العلاء ونسبه إلى الزندقة ، ولكن الشاعر ابن نباتة أدرك فساد هذا الرأي لأن الشاعر أدرى بالشاعر ، فقد أورد قولاً لأبي العلاء في بيت الشعر ، وقال : « وهو مما اعترض عليه فيه ، وقيل : إنه يستخبر النجوم ، ويعتقد اعتقاد الفلاسفة الملحدين ، ويزعم أنه ليس نشوراً » .

ناقش المؤلف هذا البيت وعرض الأوجه المختلفة ثم أنهى هذه المناقشة قائلاً : « وتشدّق أبو العلاء في هذا الجواب ، وكم يريد أن يهرب من الكفر ، سامحه الله وغفر له » .

وعرض للموضوع نفسه في مكان آخر ، فقال : « هذا مما قطع عليه فيه بالكفر ، ويُجاب عنه بأنَّ الحمد يتشعب . فمنه ما يكون لله خالصاً ، وهو الحمد الذي قصده قائل هذا البيت ، وذلك مستنبط في الكتاب العزيز... »

وعرض للموضوع نفسه في مكان ثالث فقال : « بعض من لا خبرة له بالمعاني ولا كلام العرب يكفّره في هذا البيت . . . » ، ثم ناقش هذا الأمر بشكل دقيق مقنع ، واختتم مناقشته بهذا القول الهام : « وقد سمعت أن بعض الفضلاء رأى أبا العلاء في النوم ، وسأله عن هذا البيت ، فأجابه بجواب حسن ، ولم أعرف ما هو ، ولا وقفت لأحد على كلام شافٍ فيه ، وما أكثر المعترضين على هذا الرجل على قدر ما يعلمون » !

نتجاوز موقف المؤلف في قصة تكفير أبي العلاء لنذكر بعض آرائه النقدية الأخرى ، من ذلك قوله مستهجناً بعض التشبيهات التقليدية المعروفة في الشعر

العربي : « ومن شأنهم أيضاً إذا أرادوا المبالغة التامة أن يستعملوا مثل هذا ، فيستعملون تشبيه الكفل بالكثيب ، ويشبهون الخصر بوسط الزنبور ، ويعدون هذا من أحسن المدح ، ونحن نعلم أنّا لو رأينا من كفله كالكثيب ، وخصره كوسط الزنبور ، لاستهجنّا صورته » ، ويعقب بعد ذلك على هذا القول في صدد حديثه عن بيت للبحتريّ قائلاً : « والواجب أن الشاعر لا يجب أن يؤخذ عليه في كلامه التحقيق ، فإنّ ذلك متى اعتبر في الشعر ، بطل جميعه . وكلام القوم مبنيّ على التوسع والتجوّز والإيماء إلى المعاني ، تارة من قرب ، وتارة من بعد ، لأنهم لم يخاطبوا بشعرهم الفلاسفة وأصحاب المنطق ، وإنما خاطبوا من يعرف أوضاعهم » .

ونشير أخيراً إلى قصته المأثورة التي ذكرها في كتابه عن الشاعر الحمّامي الذي حضر إليه يوماً ، وهو إذ ذاك بالديار المصرية ، فقال له : « إني نظمت بيتاً ، ولبعض الشعراء بيت في معناه ، وقد ولّيتك الحكم بينهما ... فقلت : قد حكمت بأن بيتك أحسن ، فقال : كيف ؟ قلت : لأنك جددت حسناً . . ، وذاك أزال حسناً ... كما نجد في وصف الشعراء غالباً ، فأعجبه ذلك ومدحني بأبيات يذكر فيها هذا الحكم ... » .

يتضح مما تقدم معنا في هذا القسم أن شخصية المؤلف كانت بارزة فيه ، وقد تعمد الشاعر أن يخرج الطريف من المعارف بالإضافة إلى التليد منها بثوب قشيب ، كما اتضح ذلك في قوله : « ولولا أن كل مسألة منه جارية من كل كتاب مجرى البيت النادر من القصيدة لأضربت عنه ، ولا بد أيضاً من زيادة حسنة وعبارة سهلة ، أخرجته عن نوع الترديد ، وأكسبته لذة التجديد » .

* * *

تناول المؤلف في القسم الثاني من كتـابه مبتدعات الشعراء ومخترعاتهم ، فبدأ بمسلم بن الوليد لأنه كما يقول : « الأول الذي أَرقّ معاني الشعر ، والـكبير الذي علَّم أهل هذه الصناعة السحر » ، فقد ذكر لنـا خمسة عشر شاعراً ، وكرّر ذكرهم خمس مرات من خـلال عرض المدح والوصف والنسيب والرثاء والأغراض المختلفة ، وكان بالطبع المؤلف نفسه هو أحدهم وختامهم .

وترجع أهمية هذا القسم إلى أن المؤلف قرأ دواوين الشعراء الخمسة عشر ، واختار من كل ديوان المعاني المخترعة ، وقد وضَّح لنا خطَّته قائلاً في مقدمة كتـابه : « وعنيت بالاختراع مَنْ وَلَّدَ معنى جليلاً وجلاه ، وكمَّله واستوفاه ، فصـار من سواه أحقّ به ، وأولى بانتمائه ونسبه ، ولم أذكر من أين خطفه وقطفه ، لأن ذلك ممّا يقتضي ملل الفـكر الطامح ، ويُوقع فيما عبته من اختلاط السانح بالبارح ، وأغنيت به عن تفتيش الـكتب المسهبة ، والأسفار المنصبة ، والدواوين ومناقشة حسّابها ، والمؤلفات والوقوف على أبوابها » .

ولقد حاولت إحصاء هذه المعـاني التي اقتطفها المؤلف ، ورتبتهـا في جدول ، يجمع المعاني المخترعة لـكل شاعر في الأنواع الخمسة ، واستخرجت من خلال ذلك أقدار الشعراء بحسب المعاني المخترعة كما يتضح لنا ذلك في الحقل الذي نُظِّم بحسب الترتيب التقويمي لـكل شاعر ، فـكان كما يلى :

ابن سناء الملك ، وابن الرومي ، وابن نباتة المصري ، والمتنبي ، وأبو العلاء المعري ، والشريف الرضيّ (وهما في ترتيب واحد لتساوي المعاني) وابن نباتة السعدي ، وأبو تمـام ، وابن قلاقس ، والبحتري وابن المعتز ، والتهـامي ، وابن سنان الخفاجي ، ومسلم بن الوليد وأبو نواس .

لم يورد المؤلف ذكر شاعر من غير شعراء المشرق ، فهو يعتقد كمعاصريه أنَّ للمشارقة القدح المعلّى في صناعة الشعر ، ولم يكن الشعر في المغرب إلاَّ محاكاةً وتقليداً للمشرق ، ولا جديد فيه ، ولذلك اقتصر المؤلف على هؤلاء الشعراء ، وأعرب عن رأيه في آخر شواهده من النوع الأول من فن المديح بقوله :

« اقتصرت على ذكر هذه الجماعة في هـذا الجزء من أهل المشرق ، لمناسبته أشعارهم في البراعة ، ولأنهم في الطبقة الأولى من هذه الصناعة » .

* * *

وتناول المؤلف في القسم الثالث معاني الـكتّاب المخترعة ، واختار لنا ثمانية كتّاب ، ووقف عند الجديد من معانيهم ، وقد بدأ بذكر بديع الزمان الهمذاني ، وانتهى بذكر معـانيه ، فـكان المؤلف بذلك آخر الـكتّاب في الترتيب الزمني ، وكان القاضي الفاضل أُمَّـةً قائمة بذاتها في نظر المؤلّف ، ولذلك جاء الأول في الترتيب التقويميّ بحسب المبتدعات والمخترعات ، فـكانت معانيه ثلاثة وثمانين معنى ، وجاء بعده المؤلف نفسه تالياً له ، إذ كانت معانيه اثنين وخمسين معنى . أما آخر الـكتّاب فـكان ابن بسّام ، فقد أحصى له المؤلف أحد عشر معنى .

إن أهمية القسم الثالث من هذا الـكتاب ترجع إلى أن المؤلف حفظ لنا أجمل ما وضعه الـكتّاب السابقون واللاحقون ، ووقف عند المعـاني المخترعة في النثر ، وبذلك يكون قد تفرّد بجمعها ونقدها دون غيره من المؤلفين .

* * *

كان المؤلف يهدف من تصنيف هذا الـكتاب إلى أمرين اثنين هامّين : أولهما عام ، فهو يريد تجديد شباب الأدب بعد أن آنس شيئاً من الركود بدأ

يتسرّب إلى الأدب والأدباء ، فقال : « وكان الكساد قد استولى على سوقها ، وفساد أبناء الزمان قد دعا إلى عقوقها ، فأصبحت مجفوّة الأبناء والأنباء ، ضائعة الحسن لجمود الوقت الباخل ضيعة قمر السماء » .

وثاني الأمرين خاصّ ، فقد كان يهدف ـ كما ذكرنا ـ إلى الالتحاق ببلاط الملك المؤيد بعد أن حلّ بلاد الشام ، ويؤيّد ذلك قوله : « فأدام الله نعمه ... ونصر جيوشه ... وجعل أبوابه منجاة كلّ وافد ، ومنجع كلّ رائم ورائد ، وكعبة فضل تجبى إليها ثمرات كلّ شيء من المحامد ... وكنت ممن وَجَّه إلى أبوابه الكريمة وَجْه أمله ، ونظم على أجياد عتباتها عقود قبله ؛ وسافر بهذه البضاعة إليه ، ورضي عن الدهر المذنب لديه ، وتحدّث عن نعمه مستعيناً بألسنة آثارها عليه ؛ إلاّ أنّ الأيام لم تسمح بدوام المثول بمقامه الشريف ، وإظهار ما تقتضيه المسامرة من دقائق هذا الفن اللطيف ، فرأيت أن أضع ، بل أن أرفع له ، كتاباً يُحضرني ، وإن غبت ، في ديوان المسامرة الأدبية ، ويجري جيادي وإن تخلّفت ، في نشوار المحاضرة العربية » .

يضاف إلى ذلك أنّ المؤلِّف توخّى ـ بالإضافة إلى هذين الأمرين ـ أن يبيِّن للملك المؤيّد فضله على الشعراء والكتّاب المعاصرين ومنزلته بين الشعراء والكتّاب السابقين ، وخاصة بعد أن انتهت إليه رئاسة الشعر في هذا العصر على جميع بلاد المشرق .

وبعد ، فهذا الكتاب جزء من تراثنا في العصر المملوكي ، وقد حفظ لنا كثيراً من المعارف التي جمعت من القديم كل أصيل ، واستطاع المؤلّف أن يحفظ كثيراً من النصوص التي فقدت ولا نعثر عليها إلاّ في هذا الكتاب الجامع .

* * *

وأرى في ختام هذه الدراسة التمهيدية ـ اعترافاً بالمنّة والفضل ـ أن أذكر فضل أُستاذي وزميلي الدكتور شكري فيصل أمين سر المجمع ، فقد قدّم لي عونه في التوجيه والإرشاد ، فجزاه الله أفضل الجزاء ، كما أخصّ بالشكر الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح الذي شجعني على إنجازه وتقديمه للمجمع الموقّر .

هذا هو كتاب « مطلع الفوائد ومجمع الفرائد » بين يديه سائلاً من الله لي العون والسداد ، والهدى والرّشاد ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

دمشق ـ المهاجرين
الجمعة ٣ ربيع الأول ١٣٩٠
الموافق ٨ أيار « مايو » ١٩٧٠

عمر موسى باشا

(٢)

مخطوطات الكتاب

اعتمدت في تحقيقي كتاب (مطلع الفوائد ومجمع الفرائد) على أربع مخطوطات هي المعروفة عندنا ، ونظن أنّها كل ما وصلنا من النسخ المخطوطة ، وهي التالية :

المخطوطة الأولى

هذه المخطوطة الأولى ، وهي التي رمزنا إليها بالحرف « ح » ، وهي موجودة في مكتبة حالت أفندي بالقسطنطينية ، ورقمها ٣٦٨ وعنها مصورة معهد المخطوطات في الجامعة العربية ، رقم التصوير ف ٩٤١ من ٦٥٢/٧٣٠ ، وهي أقدم النسخ الأربع ، إذ إنها كتبت في أواخر القرن الثامن الهجريّ ، فهي النسخة الأم المعتمدة في التحقيق .

تتميز هذه المخطوطة بقِدمها وصحّتها ، وتقع في ست وسبعين ورقة ، كتبت بخط نسخيّ جيّد وجميل وواضح ، وقد التزم الناسخ فيها الشكل في معظم الأحيان ، وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً . وقد لوحظ أنها كانت معتمدة في الدراسة والتدريس كما تدل على ذلك الحواشي والتعليقات الموجودة في الهوامش ، وهي تعود لأكثر من شخص واحد كما تؤكد ذلك الخطوط المتباينة على جوانبها وما بين سطورها .

وأما ناسخها وصاحبها الأول فهو أحمد بن عبد الخالق بن الفرات ، وقد أنهى نسخها في النصف من شهر شعبان سنة ٧٩٦ هـ (١٣٩٣ م) .

وهذه الأسرة مشهورة منذ القديم ، نذكر من أعلامها اثنين كانا في عصر هـذا الناسخ ، أولهما المؤرخ المشهور محمـد بن عبد الرحيم بن الفرات (المتوفى سنة ٨٠٧ هـ) ، صاحب كتـاب (تاريخ الدول والملوك) ، والمشهور باسم (تاريخ ابن الفرات) . وثانيهما ابنه عبد الرحيم بن محمد (المتوفى سنة ٨٥١ هـ) ، ويبدو لي أن هذا الناسخ كان يمتّ بصلة القربى إليه .

أبرز المميزات في هذه النسخة هي التالية :

١ — هذه المخطوطة أقدم النسخ الأربع وأوضحها وأصحّها على الإطلاق ، فقد فرغ الناسخ من كتابتهـا بعد وفاة المؤلف بثماني عشرة سنة ، وهي أيضاً أكملها ، فهي الوحيدة التي لم يصبهـا خرم أو سقط ، سواء أكان ذلك كلياً أم جزئياً ، كما حدث للنسخ الثلاث الباقيات إذ لم تسلم من ذلك النقص ، وبذلك تتبيَّن أهمية هذه النسخة الأم التي كان عليها الاعتماد الرئيسيّ .

٢ — وهي أيضاً تامة الشكل بالحركات ، فقد شكل الكلمة كلهـا ، على خلاف النسخ الثلاث الباقيات ، إذ كانت مهملة من الشكل ، ويتّضح من ضبطها بالشكل الـكامل أن صاحبها الناسخ كان على جانب كبير من الثقـافة وسعة الاطلاع كما توحي ملاحظاته التي علّقها بخطّه .

٣ — تملّك هـذه المخطوطة عدة أشخاص على مرّ السنين عن طريق الامتلاك أو الوراثة أو الاستهداء ، وقد توضّح لنا أسماء بعض متملّـكيها من خلال التعليقات أو الطُّرر التي نعهدها في أمثال هذه المخطوطات القديمة . فمن التعليقات حول العنوان في الورقة الأولى نقرأ ما يلي :

— (ثم انتقل إلى أحوج عباد الله تعالى إليه روحي المدرس المكنوني كان الله له).
— (ثم انتظم في سلك ملك مرتجى الغفران الفقير أحمد بن عبد الحق في سنة ٩٩٠).
— (ثم حوّلته ... ... ليد ملك العبد الفقير محمد جلال بن يحيى بن الحرث الحنفي).
— (خ خ خ وثم على العبد الفقير عبيد عزت عفا الله عنه) .
— (من نعم تابع مولى البكريّ) .

ومن الطُّرر نطالع مثلاً النقوش التالية :

— طرّة نقش فيها بشكل دائريّ هندسيّ متناظر جملة (توكلت على الله) .
— طرّة نقش فيها (خازن بن ملاّ علي) .
— طرّة نقش فيها (من متملكات الفقير الحاج مصطفى صدقي غفر الله له) .
— طرّة نقش فيها بالفارسية (إلهي جمع كتب كرده أهل وحدت بده بدست يمينش كتاب حالت) .

كان بعض متملّكيها حريصاً على التحشية في الهوامش ، فكانوا يعلّقون على ما في المتن من شواهد لغوية بشرح بعض المفردات ، أو يكتبون بعض الشواهد الشعرية التي تناسب المقام ، ويبدو أن هذه النسخة اعتمدت في الدراسات المسجدية العامة والحلقات العلمية الخاصة ، وقد حرصنا على استدراك هذه الحواشي في هوامش التحقيق ، وهي موجودة بكثرة في الأقسام الأولى من المخطوطة .

٤ — جنح الناسخ كعادة السابقين القدماء على تليين الهمز ، ويبدو لنا أن بعض همزات القطع في أوائل بعض الكلمات قد استدركها بعض المتأخرين .

٥ — أبرز الناسخ قوله : (وله) في القسم الثاني في أول الشاهد الشعري للدلالة على بدء هذا الشاهد ، وفعل مثل ذلك في قوله : (منها) فكان يضعها أيضاً في أول السطر ، ولكنه في النثر في القسم الثالث لم يصنع مثل هذا الصنيع .

مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

٦ — لم يلتزم الناسخ كتابة كلمة (شعر) قبل البيت الشاهد ، أو كلمة (مصراع) أو حرف (ع) قبل شطر البيت ، كما فعل نسّاخ المخطوطات الباقيات ، وإنّما كان يستعيض عن ذلك بأمرين : أوّلهما ترك فراغ لكتابة كلمتين ثم إيراد الشاهد بعده . وثانيهما جعل الشاهد ما بين دائرتين على شكل حرفي النون في داخلهما نقطتان (ن ن) لكنه لم يكن يلتزم ذلك كل الالتزام ، فقد يضاعفهما ، وقد يهملهما .

٧ — أورد أحد متملّكي هذه المخطوطة هذا الدعاء في آخر ورقة بعد الفراغ من الكتاب .

(سبحان من تعزّز بالعظمة ، سبحان من تردى بالكبر ، سبحان من تفرّد بالوحدانية ، سبحان من قهر عباده بالموت) .

وذيّل هذا المتملّك دعاءه بقوله :

(روي عن الإمام ابن حجر ، طاب ثراه ، أن من قالهنّ ولو في العمر مرة ، خَلَق الله ملكاً يقضي عنه الغربة بعد موته) .

المخطوطة الثانية

المخطوطة الثانية ، وهي التي رمزنا إليها بالحرف « و » ، وهي موجودة في المكتبة الوطنية بباريس ، ورقمها ٣٣٤٤ ورقم التصوير ٧٢٩٨ ، وقد ذكر دوسلان (De Slane) في فهرست مخطوطات المكتبة المذكورة أنها كتبت في القرن السابع عشر الميلاديّ ، أي في القرن الحادي عشر الهجريّ . وكذلك تبين من تدقيق مصوّرة المخطوطة أنّها مجهولة التاريخ ، إذ لم ترد أية

إشارة إلى تاريخ كتابتها أو الانتهاء من نسخها ، ويبدو أن المستشرق المذكور اعتمد في هذا التحديد على بعض القرائن الخطية أو الشكلية . وجدير بالذكر أنها دخلت في حوزة المكتبة المذكورة في ٢٥ حزيران سنة ١٨٧٧ م .

وقد تحدث دوسلان بعد وصفها عن أهمية هذا الكتاب فقال :

« Source de renseignements utiles et collection d'observations précieuses, anthologie de morceaux en prose et en vers pour servir de manuel de style et de belle lettre » (1)

وأشار إليها أيضاً المستشرق الفرنسي ج . فاجدا (G. Vajda) [2] في الفهرس العام الذي وضعه للمخطوطات العربية الإسلامية في المكتبة الوطنية بباريس .

تقع هذه المخطوطة في ١٣٦ ورقة ، وفي كل صفحة سبعة عشر سطراً ، وقد كتبت بخطّ نسخيّ غير مشكول ، وقسّمت إلى ثمانية عشر جزءاً ، نُصَّ على أول كل جزء في الهامش ، وتنفرد المخطوطة المذكورة بهذا التقسيم . كما أنها تتميّز بما يلي :

١ — هذه النسخة غير كاملة ، فقد سقط قسم منها بدءاً من قوله : « هذه نبذة . . . » حتى قوله : « وبعض أهل اللغة . . . » أي يشمل آخر الفصل الأول وجزء لا بأس به من الفصل الثاني من القسم الأول في محاسن أقوال العلماء في تأويل المعاني المشكلة . هذا بالإضافة إلى سقوط بعض الحروف والكلمات والجمل ، وإغفال بعض أسماء الشعراء في القسم الثاني من الكتاب أحياناً .

٢ — وجود تصحيفات كثيرة تشوّه النص ، وخاصة منها ما يتعلّق

---

(1) Catalogue des manuscrits Arabes par M Le Baron de Slane No 3344. p. 584, 585

(2) Index geuerale des manuscrits Arabes Musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris, p. 170, 470.

بالحروف المعجمة أو المهملة ، وهي تدلنا على ضعف ثقافة ناسخها ، فقد رأيناه يعتمد على الرسم الحرفي للكلمة حينما يغيب عنه اللفظ ويختفي المعنى .

٣ — يذكر كلمة (شعر) قبل ذكره الشاهد الشعري ، وقد أفادنا ذكر ذلك في تبيّن الشواهد الشعرية التي كانت تدرج أحياناً في متن النص حينما كانت تلتبس على بعض النُّسّاخ في النسخ الأخرى ، فلا يفرقون بين الشعر والنثر في القسم الأول والقسم الثالث . كما كان يذكر كلمة (مصراع) أو حرف (ع) قبل الشطر أو المصراع المستشهد به .

٤ — لاحظنا أن الناسخ كان يهمل كلمة (ومنها) أو (وفيها) التي تتكرّر خلال شواهد المؤلف .

٥ — إعجام الألف المقصورة ، وإبدال الطاء ظاء في بعض الأحيان .

٦ — إلحاق كلمة (تعالى) بعد لفظ الجلالة (الله) ، وإضافة الترحّم (رحمة الله عليه) بعد بعض أسماء الأعلام ، ويظهر أنّها ليست من الأصل كما تؤكد بعض النسخ ذلك ، ولذلك لم نلتزم إيرادها في التحقيق .

المخطوطة الثالثة

المخطوطة الثالثة ، وهي التي رمزنا إليها بالحرف « ز » وهي موجودة في المكتبة الأزهرية ، رقم ٤٧٣ أباظة ، و ٧٠٦٩ أدب .

تقع هذه المخطوطة في ١٠٠ ورقة ، كتبت بخطّ جيّد نسخيّ ، ولم يلتزم الناسخ الشكل إلا في أحيان نادرة ، وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً ، والمقاس ٢٠ × ١٥ .

(٧)

نماذج من مخطوطات الكتاب

تختلف الأوراق في اللّون ، فكل ورقة سمراء تتبعها ورقة زهراء على التوالي ، وقد أقحم بعض المتأخرين ورقة جديدة مسطّرة بيضاء ، وهي ذات الرقم ٨٩ ، واستدرك فيها بعض النقص الموجود لسقوط ورقة أو أكثر من هذه النسخة ، وقد كتبت بخطّ مغاير كل المغايرة للخطّ الأصليّ .

أما صاحبها وناسخها الأوّل فهو أبو المواهب محمود المعروف بأبي دفيّة ، وقد انتهى من كتابتها سنة ١٢٠٣ هـ (١٧٨٨ م) .

تتميّز هذه المخطوطة بما يلي :

١ — هذه النسخة مثل سابقتها غير كاملة ، فقد سقط جزء كبير من القسم الثالث بدءاً من قوله : « وبرزت . . » حتى قوله : « وتستجدّ الأيّام ... » ، وقد غفل عن هذا السقط الذي قام بترقيم أوراق المخطوط المذكور .

٢ — ذكر كلمة (شعر) أو (بيت) أو (مصراع) أو (شطر) قبل إيراد الشاهد الشعري في بعض الأحيان .

٣ — لوحظ أن الناسخ كان يكتب همزة (امرئ) في أحوالها الثلاث مفردة ، وكان يحذف همزة الوصل من (ابن) في الأحوال التي لا يصحّ فيها الحذف ، وكان يحقق الهمز حيناً ويهمله حيناً آخر .

المخطوطة الرابعة

المخطوطة الرابعة ، وهي التي رمزنا إليها بالحرف « ط » ، وهي موجودة في مكتبة طلعت في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، رقم ٤٥١٠ أدب .

تقع هذه المخطوطة في ١٣٧ ورقة ، كتبت بخط جيد جميل فارسيّ ، غير مشكول ، وفي كل صفحة ستة عشر سطراً .

يبدو أنّ ورقة عنوان الكتاب قد سقطت من أصل المخطوطة ، فكتب بعض من تملك الكتاب قبل حفظه في دار الكتب بخط مغاير كل المغايرة للخط الأصلي .

« هذا ديوان المعاني للفقير الفاني نبراس اللغة وفارس ميدانها صاحب الصناعتين الإمام أبي هلال العسكري ، عليه سحائب الرحمة والرضوان آمين » .

ثم شطب أحد القائمين على مخطوطات دار الكتب هذا العنوان وعلّق بخطه إلى جانبه « هذه التسمية خطأ ، واسمه الحقيقي في آخر الكتاب » .

وتابع كاتب العنوان الأول الكتابة بقوله : « نسخت بقلم كاتبها إمام أهل الأدب الأديب البارع الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله تعالى » .

حسب متملّك هذه المخطوطة أن المؤلّف ابن نباتة المصريّ هو الناسخ ، ولو أنّه تصفّح الورقة الأولى منها لوجد في المقدمة قول المؤلف : « قال أديب مصر جمال الدين والأدباء محمد بن نباتة . . . » ، أو تصفّح الورقة الأخيرة لعرف اسم المؤلف والكتاب ، واسم الناسخ المتملّك ، وتاريخ الفراغ من النسخ : « قد كتب هذا الكتاب المبارك الموسوم بـ « مطلع الفوائد ومجمع الفرائد » تأليف ابن نباتة ، العبد الفقير إلى الله الملك المنّان محمّد حسين البهائي الشيرازيّ ، المحبوس في سبيل ربّه السُّبحان ، وصار فراغُه يوم السبت ٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبوية (١٨٧٠ م) ، عليه آلاف التحية ، ولأصحابه وأحبّائه وأودّائه أزكى السلام وأتمّ الصلاة ، وصَلَّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم آمين » .

١ — لوحظ في هذه النسخة المخطوطة وجودُ خَرْمٍ كبير في النص بدءاً من قوله : « الوجوه . . . » في أواخر الفصل الأول حتى قوله : « إنّما سمّيت الأرض . . . » في الفصل الثاني ، وهذا الخرم نفسه هو الذي أصاب النسخة المخطوطة « و » ، وهذا التشابه في الخرمين الموجودين في النسختين المذكورتين يجعلنا نرجّح أن المخطوطة « و » منقولة عن المخطوطة « ط » قبل أن تصبح المخطوطة المذكورة في حوزة المكتبة الوطنية بباريس ، أو من نسخة أخرى نقلت عنها ، ولم يصلنا خبرها ، ونرجح الرأي الثاني لوجود بعض الاختلاف اليسير .

٢ — حرص الناسخ على ذكر كلمة (شعر) قبل ذكره الشاهد الشعري ، وقد أفادنا ذلك كما في نسخة « و » في تبيّن الشواهد الشعرية التي كانت تدرج في متن النص الأصليّ ، كما حرص على ذكر حرف (ع) قبل الشطر أو المصراع المستشهد به ، وقد يكتب كلمة (مصراع) نفسها دون الاجتزاء بالعين منها .

٣ — التزام الناسخ كتابة الشدة حيثما كانت ، وحرص عليها حتى بعد (ال) الشمسية ، ونعتقد أن التزامها في كتابتنا ضروريّ جدّاً لأنّ إهمالها يُخِلُّ باللفظ والمعنى معاً .

٤ — تحقيق الهمز في معظم الأحيان ، وتسهيله في أحيان يسيرة ، دلالة على أن هذه النسخة متأخرة كثيراً عن النسخة الأم « ح » .

٥ — التزم الناسخ إفراد همزة (امرىء) في أحوالها الثلاث وتجريد كلمة (ثلاثة) من ألفها ، وإضافة الواو إلى كلمة (الحياة) و (الصلاة) و (الزكاة) عوضاً عن ألفها ، وفق الملتزم في الخط المأثور قديماً .

٦ — إبدال الفاء بالقاف في بعض الأحيان ، ولم أتبيّن العامل الكامن وراء هذا الإبدال ، ولعل ذلك من سهو الناسخ لتقارب الرسم في الحرفين ، وقد أشرنا إلى إبدال الطاء بالظاء في نسخة « و » .

٧ — إلحاق كلمة (تعالى) بعد ورود ذكر (الله) كما أشرنا إلى ذلك في نسخة « هـ » .

وهذه الملاحظات المتشابهة في النسختين « و » و « ط » تعطينا بعض الدلالة على أن إحداهما منقولة عن الأخرى كما ذكرنا ذلك .

٨ — لوحظ أن الناسخ كان يختصر من الجملة فعل القول أو ما في معناه في عرض تعدّد الوجوه والمذاهب المختلفة أو الوجوه المتشابهة في بعض القضايا المعروضة ، كأنْ يقول مثلاً (آخرون) عوضاً عن (قال آخرون) ، و (قوم) عوضاً عن (قال قوم) ...

٩ — ولوحظ في القسم الثاني أنّ الناسخ كان يؤخّر بعض الجمل الموضّحة قبل الشاهد ليبرز القول المتكرر دوماً : (وله شعر) ، فنجد مثلاً في النص الأصلي قول المؤلف : « وله في مدح كافور » يصبح بقلم الناسخ « في مدح كافور وله شعر » ، وقول المؤلف أيضاً : « وله وقد ذكر عطايا الممدوح » يصبح بقلم الناسخ « وقد ذكر عطايا الممدوح وله شعر » ...

١٠ — ولوحظ في هذا القسم أيضاً أنه كان يجمع بين قوله : « وله » وقوله : « منها » فيصبحان « وله منها » حينما يكون الشاهد من القصيدة نفسها التي اختار منها الشاهد الأول ، وقد آثرنا في التحقيق التزام النسق الذي اتبعه المؤلف .

(٣)

جدول أبيات المعاني المشكلة

رقم	أبواب الأغراض المختلفة	شواهد المعاني	ملاحظات
١	باب المدح	١٥	الشاهد في أبواب الأغراض المختلفة لا يقل عن بيت واحد ولا يزيد عن ثلاثة .
٢	باب الأوصاف	٨	
٣	باب الغزل	٧	
٤	باب المراثي والمواعظ	٤	
٥	باب الهجاء	٥	
٦	باب الاستعطاف	٣	
	مجموع المعاني	٤٢	

جدول مُبتدعات الشعراء ومخترعاتهم

الترتيب الزمني	أسماء الشعراء	النوع الأول المدح	النوع الثاني الوصف	النوع الثالث النسيب	النوع الرابع الرثاء	النوع الخامس الأغراض المختلفة	مجموع المعاني	الترتيب التقويمي بحسب مبتدعات الشعراء
١	مسلم بن الوليد	٩	٥	٥	٤	٤	٢٧	الثالث عشر
٢	أبو نواس	٦	٩	٤	١	٥	٢٥	الرابع عشر
٣	أبو تمام	١٩	٩	٥	٨	٧	٤٨	السابع
٤	البحتريّ	٢٠	٥	٨	٤	٧	٤٤	التاسع
٥	ابن الروميّ	٣٦	١٢	٩	٥	٢٩	٩١	الثاني
٦	ابن المعتز	٦	٢١	٩	٣	٣	٤٢	العاشر
٧	المتنبي	٢٧	١٧	٦	٥	١٠	٦٥	الرابع
٨	ابن نباتة السعدي	١٢	١٧	٨	٧	٨	٥٢	السادس
٩	الشريف الرضيّ	١٤	١٠	١٣	١٠	٧	٥٤	الخامس
١٠	التهاميّ	١٤	٨	١١	٤	٤	٤١	الحادي عشر
١١	أبو العلاء	١٥	١٨	٤	٨	٩	٥٤	الخامس
١٢	ابن سنان الخفاجي	١٣	٦	٥	٣	٤	٣١	الثاني عشر
١٣	ابن قلاقس	١٣	١٣	١١	٢	٨	٤٧	الثامن
١٤	ابن سناء الملك	٢٥	٢٧	٤٠	١٢	٦	١١٠	الأول
١٥	ابن نباتة المصري	٢١	١٨	١٦	٦	٩	٧٠	الثالث

جدول مبتدعات الكتّاب ومخترعاتهم ومعجز رسائلهم

الترتيب الزمني بحسب التسلسل			أسماء الكتّاب	مجموع المعاني	الترتيب التقويمي بحسب المبتدعات
النوع الأول	في البدائع المتقدمين على الزمن الفاضلي	١	بديع الزمان الهمذاني	١٤	السابع
		٢	أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بـ (المغربي)	٤٧	الثالث
		٣	أبو الحسن بن بسّام	١١	الثامن
النوع الثاني	في البدائع الفاضلية	٤	القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي العسقلانيّ	٨٣	الأول
النوع الثالث	في بدائع المتأخرين عن وفاة القاضي الفاضل وزمانه	٥	القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك	٢٥	الرابع
		٦	ضياء الدين بن الأثير الجزريّ	٢٣	السادس
		٧	محيي الدين بن عبد الظاهر	٢٤	الخامس
		٨	جمال الدين بن نباتة المصريّ	٥٢	الثاني

الاصطلاحات والرموز الواردة في التحقيق

١ — رمز الصفحة : (ص)

٢ — رمز الجزء : (ج)

٣ — رمز الورقة : (ق)

٤ — وجه الورقة من المخطوطة : (و)

٥ — ظهر الورقة من المخطوطة : (ظ)

٦ — مخطوطة حالت أفندي (إستنبول) : (ح)

٧ — مخطوطة المكتبة الأزهرية (القاهرة) : (ز)

٨ — مخطوطة المكتبة الوطنية (باريس) : (و)

٩ — مخطوطة مكتبة طلعت (القاهرة) : (ط)

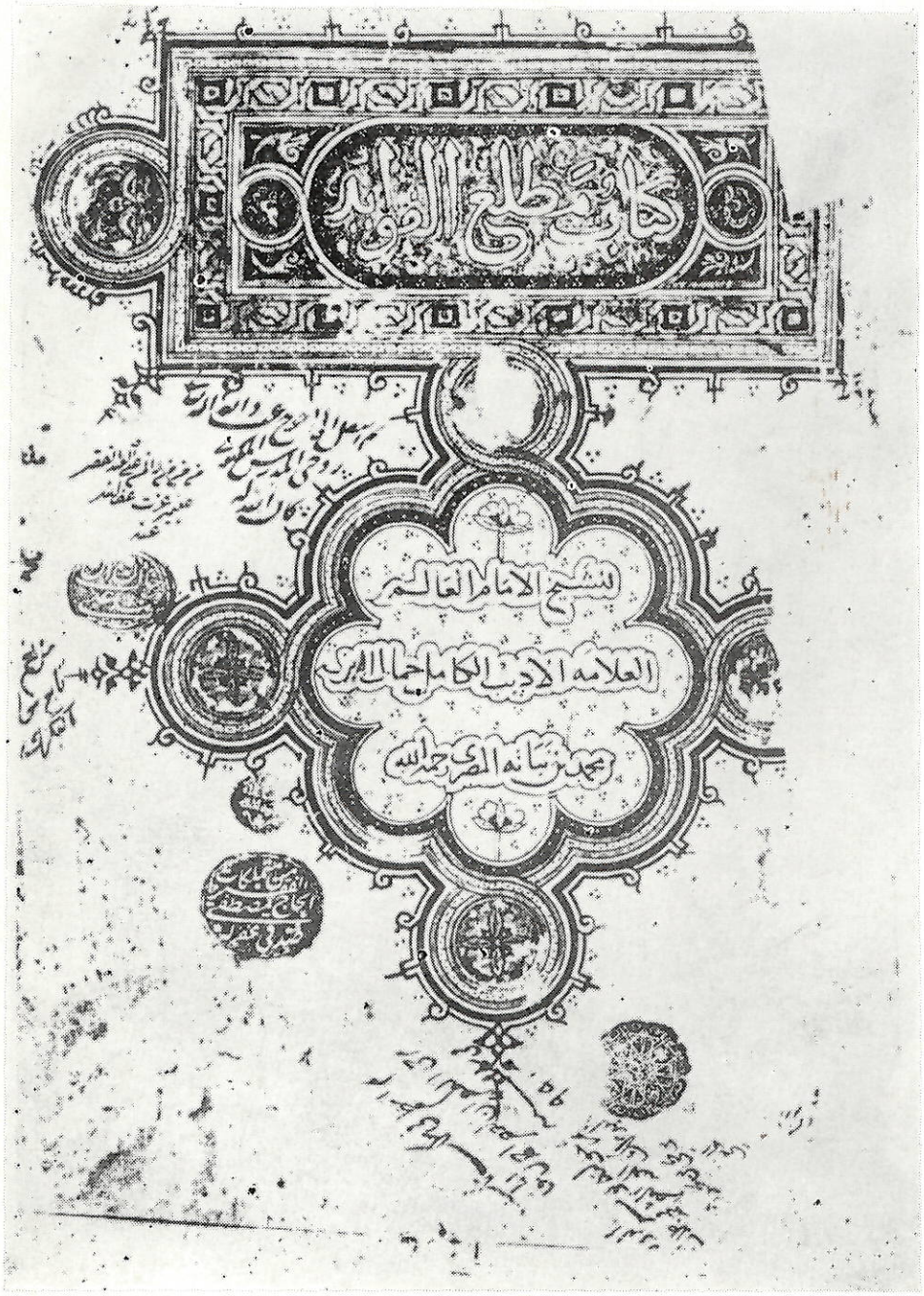
١٠ — الخطان المائلان المتوازيان يدلان على بدء الصفحة الجديدة وانتهاء الصفحة السابقة : (//)

١١ — الحاصرتان تدلان على كل ما استدرك من النسخ الأخرى أو ما رأينا إضافته توضيحاً وتنسيقاً : ([])

١٢ — الدائرة المزدوجة دلالة على بدء الشاهد الجديد المستقل عما قبله من القول : (◎)

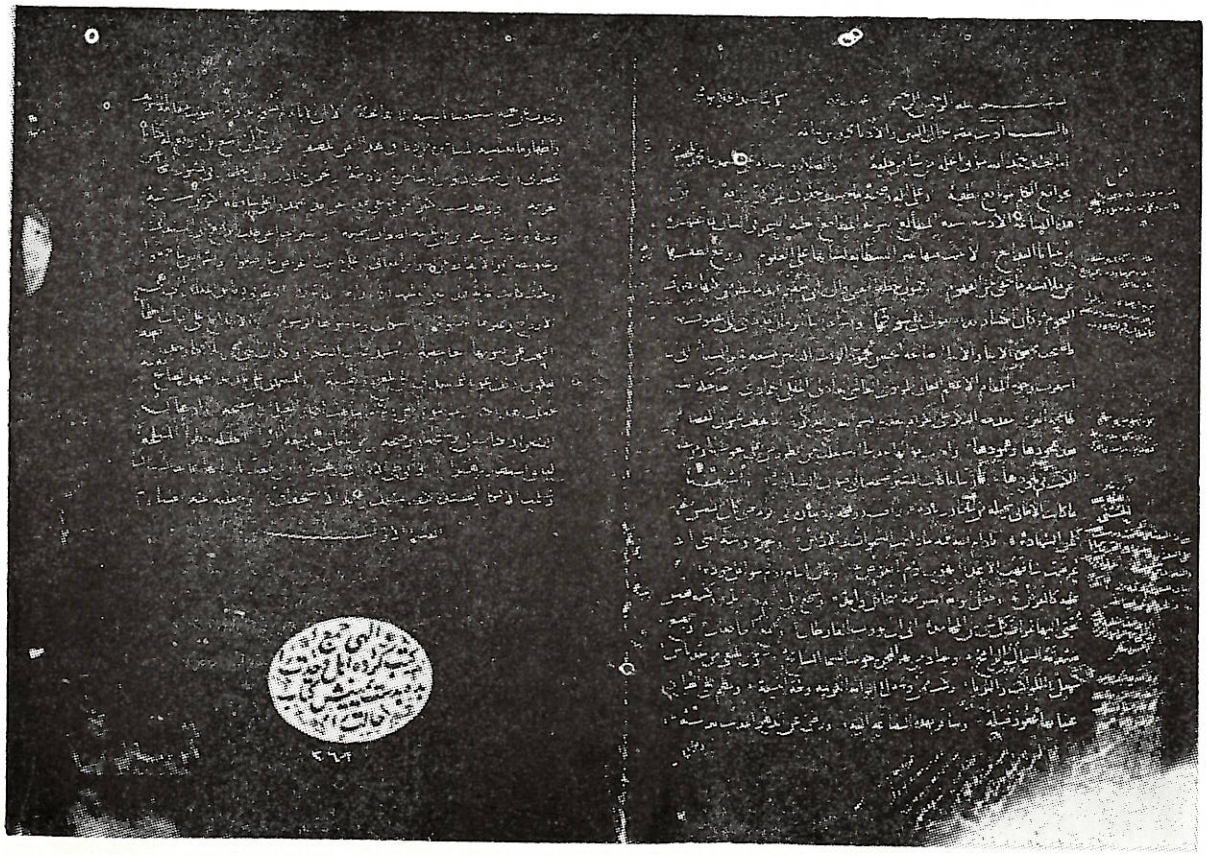
١٣ — النجمة في بدء الشطر دلالة على أنه عجز البيت ، وفي نهاية الشطر دلالة على أنه صدر البيت : (*)

اللوحة رقم (١) - مخطوطة حالت أفندي (ح)



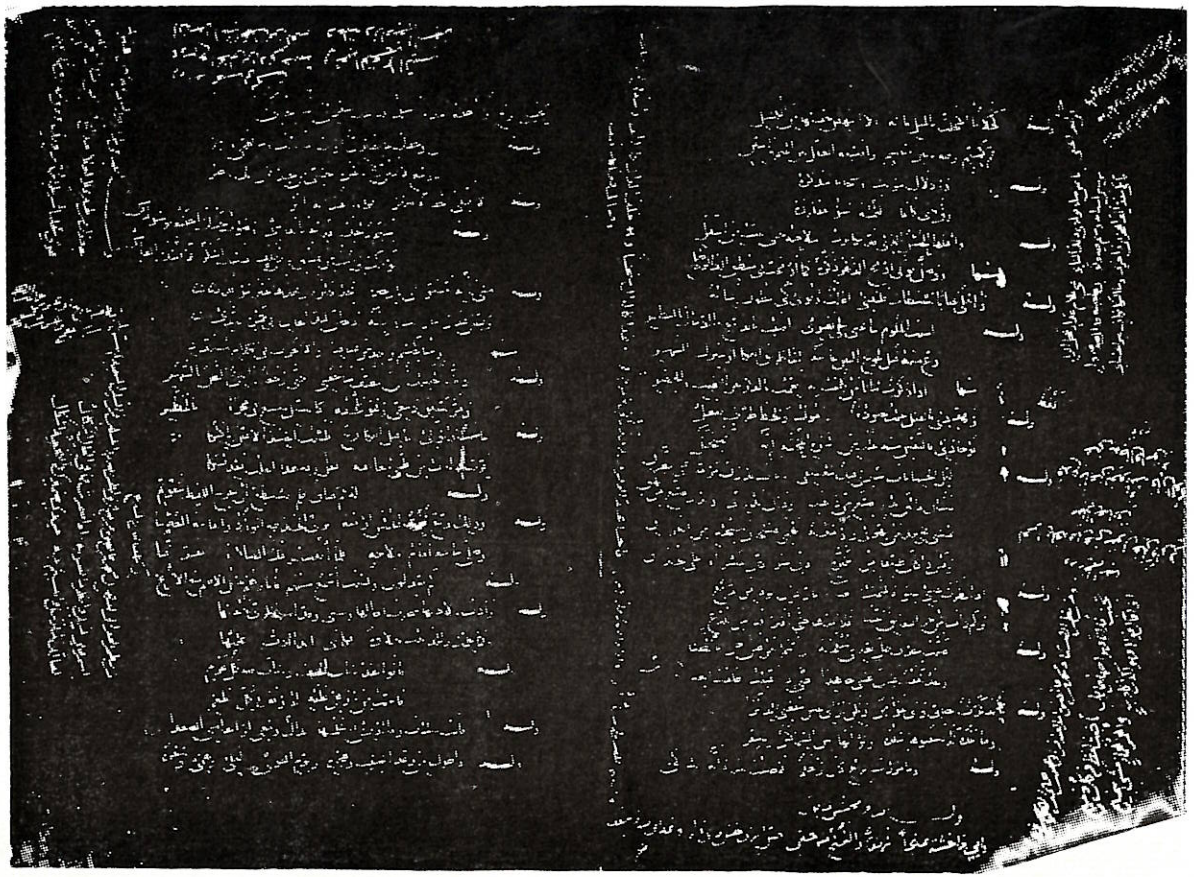
نموذج للورقة ١ وجه

اللوح رقم (٢) – مخطوطة حالت أفندي (ح)



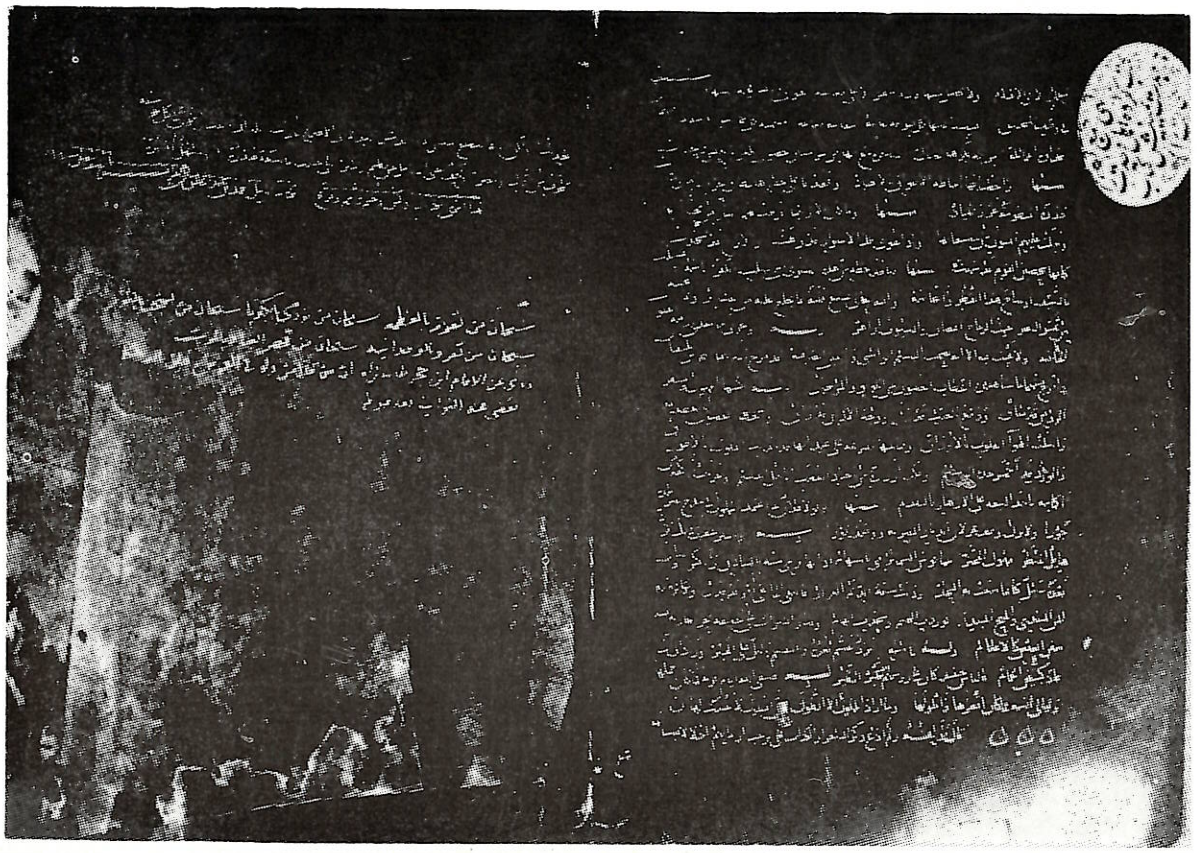
نموذج للورقة ١ ظهر والورقة ٢ وجه

اللوح رقم (٣) - مخطوطة حالت أفندي (ح)



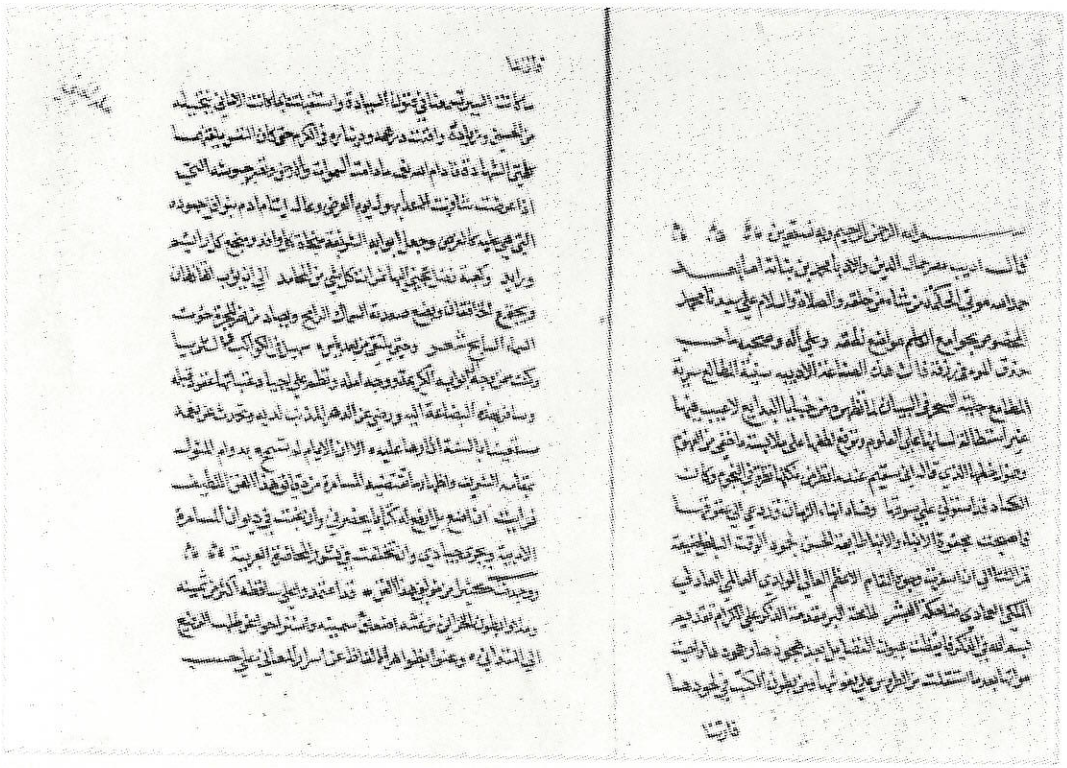
نموذج للورقة ٤٨ ظهر والورقة ٤٩ وجه

اللوح رقم (٤) – مخطوطة حالت أفندي (ح)



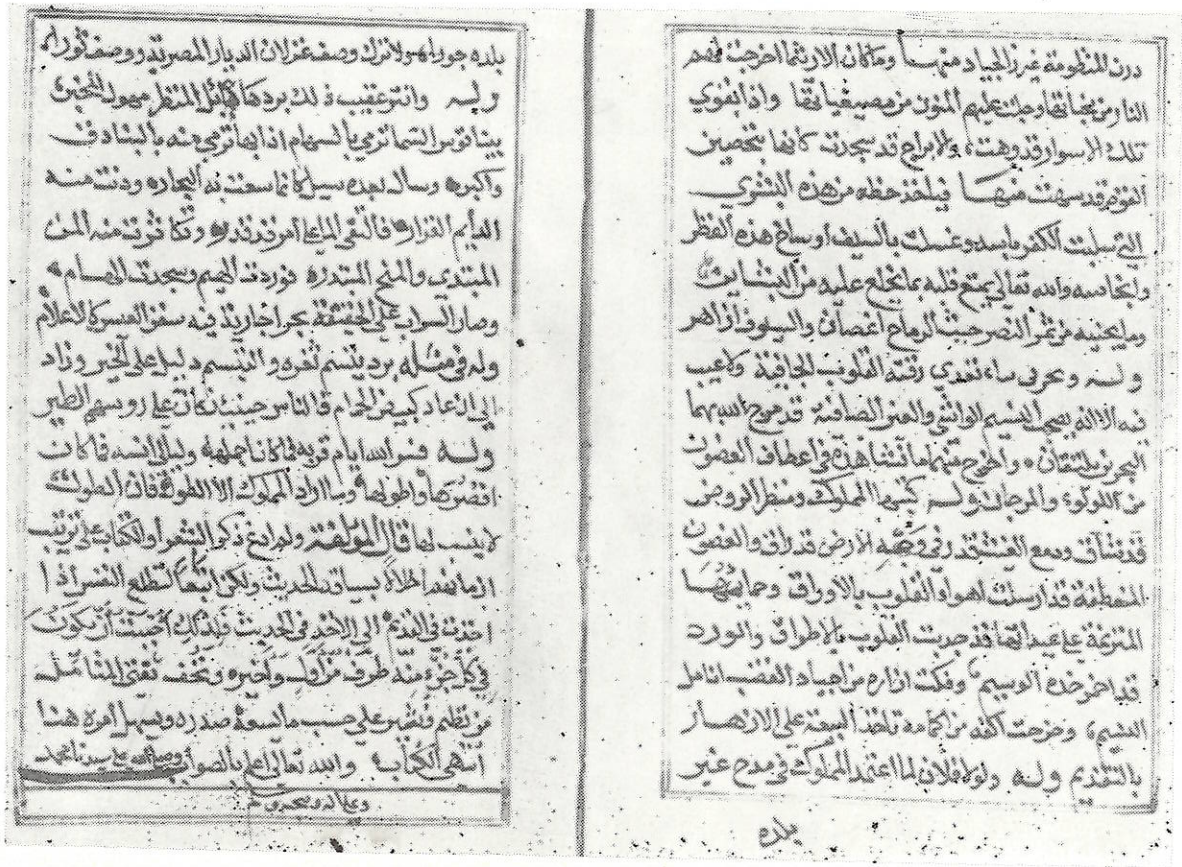
نموذج للورقة ٧٥ ظهر والورقة ٧٦ وجه

اللوح رقم (٥) – مخطوطة المكتبة الوطنية (و)



نموذج للورقة ٣ ظهر والورقة ٤ وجه

اللوح رقم (٦) – مخطوطة المكتبة الوطنية (و)



نموذج للورقة ١٣٥ ظهر و الورقة ١٣٦ وجه

اللوح رقم (٧) – مخطوطة المكتبة الأزهرية (ز)



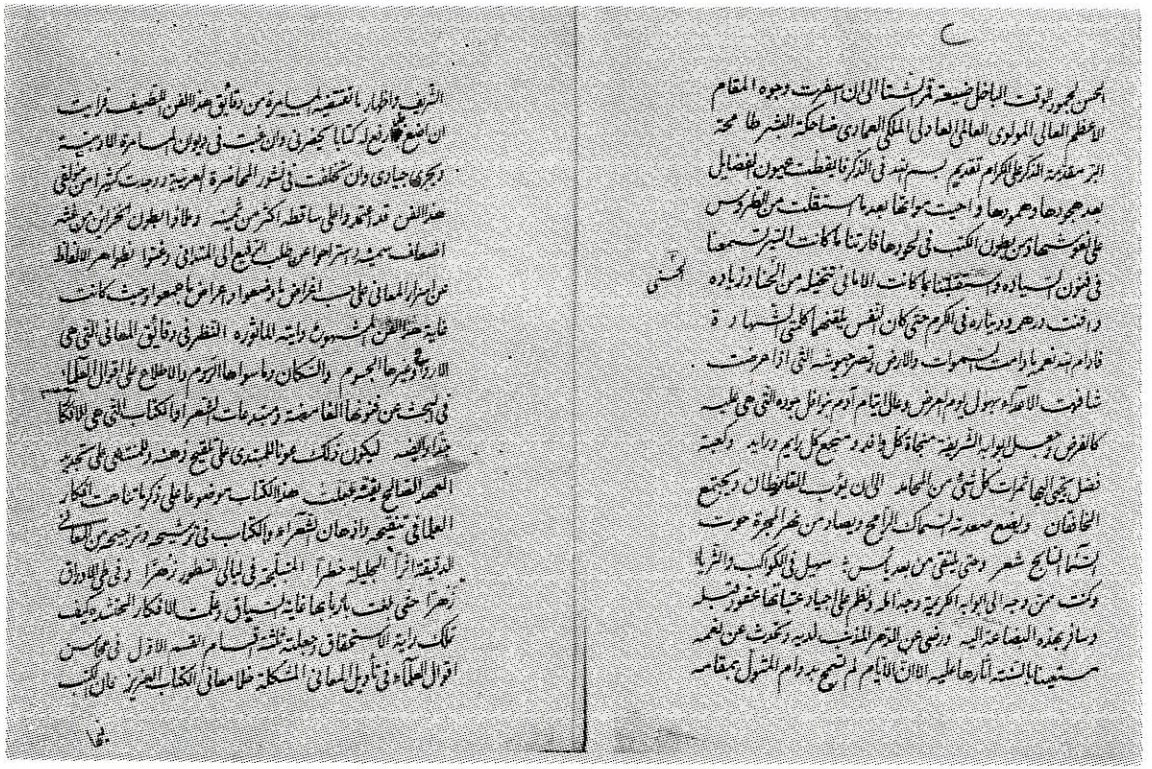
نموذج للورقة ١ ظهر والورقة ٢ وجه

اللوح رقم (٨) - مخطوطة المكتبة الأزهرية



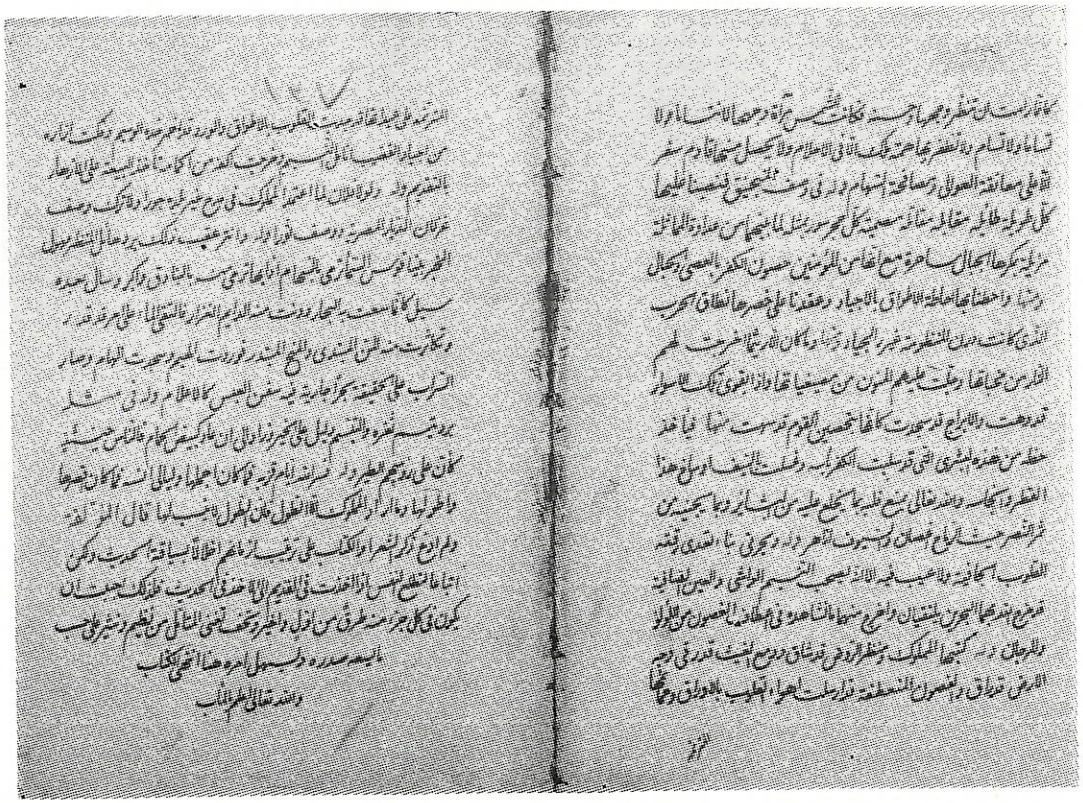
نموذج للورقة ١٠٠ وجه والورقة ١٠٠ ظهر

اللوح رقم (٩) - مخطوطة مكتبة طلعت (ط)



نموذج للورقة ٢ وجه والورقة ٢ ظهر

اللوح رقم ١٠ -- مخطوطة مكتبة طلعت (ط)



نموذج للورقة ١٣٦ ظهر والورقة ١٣٧ وجه

مطلع الفوائد ومجمع الفرائد

لجمال الدين بن نباتة المصري

[ق ١ و]

كتـــاب

مطلع الفوائد ومجمع الفرائد

للشيخ الإمام العالم

العلاّمة الأَديب [1] الكامل جمال الدين

محمد بن نباتة المصريّ

رحمه الله

---

(١) عنوان الأصل : « كتاب مطلع الفوائد » والمثبت روايات « و » و « ز » و « ط » ، فقد ذكر في « و » العنوان مرتين ، الأولى ، قبل الفهرس : « كتـــاب مطلع الفوائد ومجمع الفرائد تأليف الإمام العالم العلامة جمال الدنيا والدين الشيخ الفاضل محمد بن محمد بن محمد بن نباتة المصري ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته ، أمين » . والمرة الثانية : « كتاب مطلع الفوائد ومجمع الفوائد ، للشيخ الإمام ، العالم العلامة ، الحبر الفهامة ، جمال البلغاء ، وزين الأدباء ، وحيد دهره ، وفريد عصره ، جمال الدنيا والدين ، الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن نباتة ، المصريّ الشافعيّ ، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه بحبوحة الجنان ، بمحمد وآله آمين آمين ، والحمدلله وحده » .

وفي « ز » : « مطلع الفوائد ومجمع الفوائد هو كتاب لابن نباتة في حل المشكلات » .

وفي « ط » : « مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة » . وفي أسفل الورقة : « نسخت بقلم كاتبها إمام أهل الأدب الأديب البارع الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله تعالى » .

خطبة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

[ق ١ ظ] قالَ أديبُ مِصرَ جمالُ الدينِ والأُدباءِ محمدُ بنُ نُباتةَ[١] :

أمّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ مُؤتي الحِكْمةَ مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَالصَّلاةُ والسَّلام عَلَى سيِّدِنا محمدٍ المَخْصوصةِ[٢] بجَوامعِ الكَلِمِ مَواقعُ نُطْقِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ ما حُسِبَ حِذْقُ المَرْءِ في[٣] رِزْقِهِ ، فإنَّ هذهِ الصِّناعةَ الأَدَبيَّةَ سَنِيَّةُ المَطالِعِ ، سَرِيَّةُ المَطامعِ ، جَلِيَّةُ السِّحْرِ في البَيانِ لِمَا تُظهِرُهُ مِنْ خَبايا البَدائعِ ، لا عَيْبَ فيها غيرُ اسْتِطالةِ لِسانِها عَلَى العُلوم ، وترفُّعِ لطفِها عن[٤] مُلابسةِ ما خَفِيَ من الفُهومِ ، وخُمولِ حَظِّها الذي ﴿ قالَ : إنِّي سَقِيمٌ ﴾[٥] عند ما نَظَرَ مِنْ نُكَتِها ﴿ نظْرَةً في النُّجوم ﴾[٦] ، وكانَ الكَسادُ قد اسْتَوْلى

---

(١) في « ح » بعد البسملة : « عونك اللهم ، صلّ على سيد الخلائق محمد » ، و في « ط » : « وبه نستعيذ » وفي « و » : « وبه نستعين » .

(٢) في الأصل « ح » : المخصوص » والتصويب من « ز » و « ط » .

(٣) في « ز » : « من » .

(٤) في « و » : « طائفة » .

(٥) سورة الصافات ٣٧ / ٨٩ .

(٦) سورة الصافات ٣٧ / ٨٩ .

عَلى سُوقِها ، وفَسادُ أَبناءِ الزَّمانِ قد دَعَا إلى عُقوقِهـا ، فأَصْبَحَتْ مَجْفُوَّةَ الأَبْناءِ والأَنْباءِ ، ضائعةَ [١] الحُسْنِ لِجُمودِ الوَقْتِ الباخِلِ ضَيْعَةَ قَمَرِ الشِّتاءِ [٢]، إلى أَنْ أَسفرَتْ وُجُوهُ المَقامِ الأَعْظَمِ العالي المَوْلَوِيِّ العالميِّ العادليِّ المَلَكِيِّ العِماديِّ ، ضاحِكةَ البِشْرِ ، طامحةَ البِرِّ ، مُقَدَّمةَ الذِّكْرِ عَلَى الكرامِ تَقْديمَ ﴿ بِسْمِ اللهِ ﴾ في الذِّكْرِ ، فأَيْقَظَتْ عُيُونَ الفَضائلِ بَعْدَ هُجُودِها وهُمُودِها ، وأَحْيَتْ مَواتَها بَعْدَما استَقَلَّتْ مِن الطُّروسِ عَلَى نُعوشِهـا ، ومِنْ بُطونِ الكُتُبِ في لُحودِهـا ، فأَرَتْنا ما كانَتِ السِّيَرُ تُسْمِعُنا في فُنونِ السِّيادةِ [٣] ، واستَقْبَلَتْنا بما كانَتِ الأَمانيُّ تَتَخيلُهُ مِنَ الحُسْنىٰ وزِيادة ، وأَفْنَتْ دِرْهَمَهُ ودِينارَهُ في الكَرَمِ حتى كأَنَّ النَّقْشَ [٤] يُلَقِّنُهـا كَلِمَتَيْ الشَّهادة ، فأَدامَ اللهُ نِعَمَهُ ما دامَتِ السَّمٰواتُ والأَرْضُ ، ونَصَرَ جُيُوشَهُ التي إذا عُرِضَتْ شافَهَتِ الأَعْداءَ بهَوْلِ يَوْمِ العَرْضِ ، وعَالَ أَيْتامَ آدَمَ بنَوافلِ جُودِهِ التي عليهِ كالفَرْضِ ، وجَعَلَ أَبوابَهُ مَنْجى [٥] كلِّ وافدٍ ، ومَنْجَعَ كلِّ رائمٍ ورائدٍ ، وكَعْبَةَ فَضْلٍ تَجْبىءُ [٦] إليها ثمراتُ كلِّ شيءٍ مِن المَحامدِ ، إلى أَنْ يَؤُوبَ القَارِظانِ [٧]،

---

(١) في « و » : « طائفة » .

(٢) مثل عربي كما جاء في مجمع الأمثال : « أضيع من قمر الشتاء » لأنه لا يجلس فيه (ج ١ ص ٤٢٤) .

(٣) في « ز » : « السادة » .

(٤) في « ط » : « النفس » .

(٥) في « ز » و « ط » و « و » : « منجاة » .

(٦) في « ج » : « تجني » ، وفي « ز » : « تجبى » ، وأثبت رواية « ط » و « و » .

(٧) القارظان : جاء في اللسان : « ومن أمثالهم لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان وهما رجلان : أحدهما من عنزة خرجا يتنحيان القرظ ويجتنيانه فلم يرجعا فضرب بهما المثل » . وفي مجمع الأمثال « حتى يؤوب القارظان » و « حتى يؤوب المُنخّل » و « حتى يَرِدَ الضبّ » كل ذلك سواء في معنى التأبيد (الميداني : مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٥ ، ٢١٢ ، ٤٢٥) .

ويَجْتَمِعَ الخافقانِ[١] ، ويَضَعَ صَعْدَتَهُ السِّماكُ الرَّامحُ ، ويُصادَ مِنْ نَهرِ المَجرَّةِ حُوتُ السَّماءِ السَّابحُ[٢] :

وحتى يَلْتَقِي مِنْ بَعدِ يَأْسٍ سُهيلٌ في الكواكبِ والثُّرَيَّا

وكُنْتُ مِمَّنْ وَجَّهَ إلى أبوابِهِ الكريمةِ وَجْهَ أَمَلِهِ ، ونَظَمَ على أجيادِ عَتَباتِها عُقودَ قُبَلِهِ ، وسافَرَ بهذهِ البِضاعةِ إليهِ ، ورَضِيَ عن الدَّهرِ المُذْنِبِ لَدَيْه ، // وتحدَّثَ[٣] عن نِعَمِهِ مُستَعيناً بألسنةِ آثارِها عليه ، إلاَّ أنَّ الأيَّامَ [ق٢و] لم تَسْمَحْ بدوامِ المُثولِ بمُقامِهِ الشَّريف ، وإظهارِ ما تَقْتَضيهِ المسامرةُ مِنْ دقائقِ هذا الفَنِّ اللَّطيف ، فرأَيْتُ أَنْ أَضَعَ بل أَرْفَعَ لهُ كِتاباً يُحْضِرُني وإنْ غِبْتُ في ديوانِ المُسامرةِ الأَدَبيَّةِ ، ويُجري جِيادي وإنْ تَخَلَّفْتُ في نشوارِ المُحاضرةِ العربيَّةِ ، ووَجَدْتُ كثيراً مِنْ مُؤَلِّفي هذا الفَنِّ قد اعتمدُوا على ساقطِهِ أكثرَ مِنْ ثمينِهِ ، ومَلؤُوا بُطونَ الخَزائنِ مِنْ غَثِّهِ أَضْعافَ ثمينِهِ ، واسْتَراحُوا عن طَلَبِ الرَّفيعِ إلى المُتَداني ، وغَنُوا[٤] بظَواهِرِ الألفاظِ عن أسرارِ المعاني ، عَلَى حَسبِ أغْراضِ ما وَضَعُوا ، وأَغْراضِ ما جَمَعُوا ، وحَيْث كانتْ غايةُ هذا الفَنِّ المَشْهورةُ ، وآيَتُهُ المَأْثورةُ ، النَّظَرَ في دقائقِ المعاني التي

---

(١) الخافقان : في اللسان « الخافقان أفق المشرق والمغرب » وينقل صاحب اللسان عن أبي الهيثم قوله : « الخافقان : المشرق والمغرب ، وذلك أن المغرب يقال له الخافق وهو الغائب ، فغلَّبوا المغرب على المشرق فقالوا : الخافقان كما قالوا : الأبوان » .

(٢) في « ح » و « ط » : شعر » .

(٣) في « ز » : « وحدث » .

(٤) في الأصل « ح » : « وعنوا » والتصويب من « ز » .

هيَ الأَرواحُ وغيرُها الجُسوم ، والسُّكانُ وما سِواهـا الرُّسومُ ، والاطِّلاعَ عَلَى أَقوالِ العُلَماءِ في البَحْثِ عن فُنونِها الغامضةِ ، ومَبْتَدَعاتِ الشُّعراءِ والكُتَّابِ التي هيَ للأَفكارِ جِدُّ [1] رائضةٍ ، ليكُونَ ذلك عَوْناً للمُبْتدئِ عَلَى تَلْقيحِ ذِهْنِهِ ، وللمُنْتَهي عَلَى تَجْديدِ العَهْدِ الصَّالحِ بفَنِّهِ ، جعلْتُ هـذا الكتابَ موضوعاً عَلَى ذِكْرِ ما تَناهتْ أَفكارُ العلماءِ في تنقيحِهِ ، وأَذهانُ الشُّعراءِ والكُتَّابِ في تَرْشيحِهِ وَتَرْجيحِهِ ، مِنَ المعاني الدَّقيقةِ أَثراً ، الجَليلةِ خطراً ، المُتَبَلِّجَةِ في [سماءِ] [2] ليالي السُّطورِ زُهْراً ، وفي طَيِّ الأَوراقِ زَهْراً ، حتى بَلَغَتْ بأَرْبابِها غايةَ السِّباقِ ، وعلمتِ الأَفكارَ المُحْتَشِدَةَ كيفَ تَمْلِكُ رايةَ الاستحقاقِ ، وجَعَلْتُهُ ثلاثةَ أَقْسامٍ :

القسْمُ الأَولُ : في محاسن أَقوالِ العُلماءِ في تأْويلِ المعاني المُشْكِلةِ ، خَلا معاني الكتابِ العزيزِ ، فإِنَّ الكُتُبَ فيها قد تَجَمَّعَتْ ، وَتَجَنَّسَتْ ، وتنوَّعَتْ ، وهِيَ بَحْرٌ لا تُعامُ لُجَجُه ، ولا يُشَقُّ ثَبَجُه .

يَشْتَمِلُ هـذا القِسمُ عَلَى ثلاثةِ فُصولٍ : الفصلُ الأَولُ في نُبْذةٍ مِنْ حديثِ النبيِّ ، ﷺ ، الفصلُ الثّاني في نُبذَةٍ مِنَ الأَلفاظِ العربيةِ الغَريبةِ ، الفصلُ الثالث في نُبْذةٍ منْ أَبياتِ المَعاني القديمةِ والمُحْدثةِ .

القِسمُ الثّاني في مُبتدَعاتِ الشُّعراءِ ومخترعاتِهِم وأَبياتِ قصائِدِهم .

يَشْتَمِلُ عَلَى خَمْسةِ أَنواعٍ : الأَوّلُ في المديحِ ، الثاني في الأَوصافِ ،

(١) في « و » : « جداً له » و « ط » : « جداً رائضة » .
(٢) زيادة مستدركة من « ز » .

الثّالثُ في النَّسيبِ ، الرَّابعُ في المراثي ، الخامسُ في الأَغراضِ المُختلفةِ .

القِسْمُ الثالثُ في مُخترعاتِ الكُتَّابِ ومُعْجزِ رَسائلِهِمْ .

يَشْتَملُ عَلَى ثلاثةِ أنواعٍ : الأَوَّلُ في بدائعِ المُتَقدِّمينَ عَلى الزَّمنِ الفاضليِّ ، الثاني في البدائعِ الفاضليَّةِ ، الثَّالثُ في بدائعِ المتأَخِّرينَ عن زمانِهِ .

وعَنَيْتُ بالاختراعِ مَنْ وَلَّدَ مَعْنًى جَليلاً وجَلاه ، وكَمَّلَهُ واستوفاه ، فصارَ مَنْ سِواهُ أحقَّ بِهِ ، وأَولى بانتمائِهِ ونَسَبِه ، ولم أَذْكُرْ مِنْ أَيْنَ خَطفَهُ وقَطَفَه ؛ لأَنَّ ذلك مِمّا يَقْتَضي مَللَ الفِكْرِ الطَّامحِ ، ويُوْقِعُ فيما عِبْتُهُ[1] مِنِ اخْتِلاطِ السَّانحِ بالبَارحِ ، وأَغْنَيْتُ بِهِ عن تَفْتيشِ الكُتُبِ ، والأَسْفارِ المُنْصِبَةِ ، والدَّواوينِ ومناقشةِ حُسَّابها ، والمؤلَّفاتِ والوقوفِ عَلَى أَبوابها ، وجَعَلْتُ كلَّ جُزْءٍ منه[2] قائمًا بذاتِهِ ، مُشْتَمِلاً عَلَى لذَّاتِه ، لأَنَّني أَجريْتُ فيهِ ذِكْرَ كلِّ مِنْ هذِه الأَقسامِ ، وضَمَّنْتُهُ مِنْ غرائبِ المحدَّثينَ والمتأَخِّرينَ ما تَسْتَتِرُ مِنْهُ خَجَلاً أَبكارُ الأَزاهِرِ بالأَكمامِ ، مُتَحَرِّيًا طريقَ الاختِصارِ ، مُنْتحِيًا ما يُعَيِّرُ عن قَطْعِهِ العَقْلُ منَ الاختِيارِ ، واعْتَمَدْتُ فيه عَلَى الشُّعراءِ والكُتَّابِ المَشْهورينَ بتَوْليدِ أَبكارِ المعاني مِنْ زمانِ مُسلِمِ بنِ الوليدِ وهَلُمَّ جرّا ، فإِنَّه الأَوّلُ الذي أَرَقَّ معانيَ الشِّعرِ ، والكبيرُ الذي عَلَّمَ أَهْلَ هذه الصِّناعةِ السِّحْر ، وربَّما رَدَّدْتُ ذِكْرَ الرَّجُلِ[3] في أَجزائِهِ ، وأَطْلَعْتُ

(١) في « و » : « عينه » .
(٢) في « ز » : « منها » .
(٣) في « و » و « ط » : « الكل » .

فَضْلَهُ مِنْ ثَناياهُ وأَثْنائِهِ ، لأَنَّني لم أَسْتَوْفِ محاسنَه في مكانٍ واحدٍ ، ولأَنَّني أيضاً أَكْثَرُ ما أُنفِقُ مِنْ رأْس مالِ حِفْظي البائد ، ولم أُخْلِ // [ق ٢ و] كلَّ فَصْلٍ مِنْ أُسْوَةٍ لي بالقَوْمِ حَسَنة ، ومُشارَكَةٍ لم تكنْ بائنةً عَنْهُ ، إنْ لم تكنْ بَيِّنَة (١) ، إمَّا مِنْ حَذْفِ تَطْويلٍ في تَأْويلٍ ، أَوزِيادةٍ في شَرْحِهِ سَتَرْتُها بذيلِ ما جاورَها مِن الأَقاويلِ ، أَو تَعْبيرٍ عن مَعْناهُ بأَلفاظٍ هي أَقْرَبُ للتَّناوُلِ والتَنْويل ، أَو مَعْنًى آثَرْتُهُ (٢) ، ونَظَمْتُهُ أَو نَثَرْتُهُ ، أَجْرَيْتُهُ في آخِرِ الحَلْبةِ مِنْ كلِّ فَصْل ، وأَعْلَقْتُ أَناملَ حُروفِهِ بأَعْقابِ قَصَبِ (٣) الخَصْل (٤) .

وقد عَلِمَ اللهُ تعالىٰ أَنِّيَ أَرَدْتُ بعَرْضِ هذا التَّأْليفِ عَلَى هذا المُقامِ الأَعْظَمِ الانْتِسابَ لِوَلائه المَقْسومِ . والانْتِظامَ في سِلْكِ خَدَمِهِ (٥) مِنْ ذوي العلوم ، لا أَنِّي أَغْرَبْتُ بَيْنَ يَدَيْه ، وأَتَيْتُ بما لا يُوجَدُ أَضعافُه لَدَيْهِ ، وهَيْهاتَ وهَيْهاتَ ، فإنَّ فرائدَ العلومِ مِنْ بَعْضِ مَواهِبِهِ المَنْسوقَة (٦) ، وهو المتصرِّفُ في ذَخائرِها المُلوكيَّةِ إذا تأَخَّرَتْ عنها قرائحُنا السُّوقَة ، وإنَّ

---

(١) في « ز » : « بيته » .

(٢) في « ح » : « أثرته وآثرته » و « ز » : « أنرته وأثرته » والمثبت رواية « ط » .

(٣) في « و » : « قضب » .

(٤) الخصل : في اللسان : « الخَصْلة والخُصْلة والخَصَلة ، كل ذلك عودٌ فيه شوك ، وقيل : هو طرف القضيب الرطب اللين ، وقيل : هو ما رخص من قضبان العُرفط » .

(٥) في « و » : « حذمة » .

(٦) في الأصل « ح » : « الموصوقة » وكتب فوقها تصحيحاً « الموسوقة » وفي « ط » : « المورقة » والتصويب من « ز » .

الفُضلاءَ لَعِيالٌ عَلَى ذِكْرِه ، وإنَّ كلَّ فائدةٍ يُطلَقُ عليها اسمُ اليَتيمةِ لَداخِلَةٌ تَحْتَ حِجْرِهِ ، فكمْ طالبٍ أَدْرَكَ لدَيْهِ مِن الفَضْلِ والفَضائلِ أَضْعافَ ما طَلَب ، وكم فِكْرٍ قَصَدَ مُعارَضَتَهُ فتَبَّتْ مِنْ ذلك الفِكْرِ ﴿ يَدا أَبي لَهَبْ ﴾ (١) وكم مُتَحوِّلٍ بالاشْتِغالِ عَجِزَ عن مُناظَرةِ تِلْكَ القَريحةِ فـ ﴿ ما أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ (٢) .

هذا ثنائي وهاتيكمْ مناقبُهْ (٣) يا أَعيُنَ النَّاسِ ما أَبْعَدْتُ إِشهادي (٤)

واللهُ تعالى يُطيلُ بقاءَ مولانا الملِكِ الصالحِ للفضائلِ يُنَفِّقُ أَسواقَها ، وللأَيّامِ يُغَيِّرُ بشِيَمِهِ (٥) الزكيَّةِ أَخلاقَها ، ويُخَلِّدُ نوادي نِعَمِهِ لِيَوْمِ التَّنادِ ، ويُحَلِّلُ الدُّنيا بمَحاسِنِه البَريئةِ من القَدْحِ عَلَى أَنَّها الوَرِيَّةُ الزِّنادِ ، ويُنيرُها بِبِشْرِهِ الذي تُقْسِمُ منه العُيونُ بـ « الفَجْرِ » أَنَّه لا يُرىٰ أَظهرُ مِنْ ذاتِ العِماد ، [وباللهِ التَّوْفيقُ] (٦) .

* * *

(١) سورة المسد ١١١ / ١ .
(٢) سورة المسد ١١١ / ١ .
(٣) في « ز » . « شمائله » .
(٤) هذ البيت لابن الرومي ، وهو غير وارد في الديوان ، وهو من مختارات الشاعر التي ستمر معنا في مبتدعات الشعراء ومخترعاتهم وأبيات قصائدهم من النوع الأول في باب المدح .
(٥) في « ط » : « شيمه » .
(٦) زيادة مستدركة من نسخة « و » و « ز » و « ط » .

القسم الأول

في

محاسن أقوال العلماء في تأويل المعاني المشكلة

يشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الأول

في أحاديث رُوِيَت عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم)

[مَسْأَلَةُ تَغَنَّى وَاسْتَغْنَى[1]]

◎ فمنها قولُهُ ، عليه السَّلام ، « ليس مِنّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرآنِ »[2] .

قالَ أبو عُبَيْدٍ[3][4] : « أرادَ يَسْتَغْني [بِهِ][5] ، واحتجَّ بقَوْلِهِمْ : تَغَنَّيْتُ تَغَنِّياً وتَغانَيْتُ تَغانياً ، وبقَوْلِ الشّاعِرِ[6] [7] :

كِلانا غَنِيٌّ عن أَخيهِ حياتَهُ ونحنُ إذا مُتْنا أَشَدُّ تَغانيا

---

(١) أورد المؤلف هذه المسائل فاختار منها ما يهمه « تيمناً ببركتها المعلومة وتنبيهاً على الاحتياج إلى هذه الصناعة المظلومة » ويعترف أنه جمع هذه المسائل من مظانِّها وليس له من ذلك إلا هذا الفضل في جمعها ، كما يقول : «على أن أكثر هذه – نقول الوجوه التي أحكيها – ما أنا أبو عذرته ومالك إمرته »

(٢) رواه أبو داود ، والمرفوع منه في الصحيحين من حديث أبي هريرة . (الترغيب والترهيب ج ٣ ص ١٨١) .

(٣) في الأصل « ح » و « ز » و « و » و « ط » « عبيدة » .

(٤) هو القاسم بن سلاّم الهرويّ الأزديّ الخُزاعي بالولاء من كبار علماء الحديث والفقه والأدب ولد في هراة سنة ١٥٧ هـ (٧٧٤ م) ، ثم رحل إلى بغداد ، وتولى القضاء بطرسوس ، وارتحل بعد ذلك إلى مصر وإلى بغداد ، وتوفي أثناء حجه بمكة سنة ٢٠٤ هـ (٨٣٨ م) له تصانيف كثيرة ، منها (الغريب المصنف) في غريب الحديث ، وهو مخطوط ، وقد ألفه في أربعين سنة (الزركلي : الأعلام ج ٦ ص ١٠) .

(٥) استدركت هذه الزيادة من أمالي المرتضى الذين نقل رأي أبي عبيد في هذه المسألة .

(٦) هذا الشاعر هو المغيرة بن حبناء التميمي ، والبيت أحد شواهد اللسان (مادة غني) .

(٧) في « ط » : « شعر لشافعي » .

وبقَوْلِ ابنِ مَسْعودٍ[١] : مَنْ قَرَأَ سورةَ آلِ عِمْرانَ فهُوَ غَنِيٌّ ، أَيْ
[ق ٣ ظ] مُسْتَغْنٍ ، وبالحديثِ الآخَرِ // « نِعْمَ كَنْزُ الصُّعلوكِ سُورةُ آلِ عِمْران يَقومُ بهـا في آخِرِ اللَّيلِ »[٢] ، واحتجَّ بحديثٍ آخَرَ[٣] يُرْوَى عن النبيِّ ، ﷺ ، وهو أَنَّهُ لا ينبغي لحاملِ القُرآنِ أَنْ يَظُنَّ[٤] أَنَّ أَحداً أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ ، لأَنَّه لو مَلَكَ الدُّنيا بأَسْرِهـا كانَ القُرآنُ أَفْضَلَ مِمَّا مَلَكَهُ[٥] . قالَ أَبو عُبَيْدٍ[٦] : ولو كانَ مَعْنـاهُ التَّرجيعَ لَعَظُمَتِ المِحْنَـةُ علينا بذلك ، إذْ كانَ مَنْ لم يُرَجِّعْ [بالقرآنِ][٧] فليسَ مِنهُ ، عليهِ السَّلامُ .

وقالَ آخَرُ : بل أَرادَ ما مِنَّا مَنْ لم يُحَسِّنْ صَوْتَه بالقُرآنِ ويُرَجِّعْ فيهِ ، واحتجَّ بقَوْلِ سعيدٍ لعبدِ الرَّحمنِ بْنِ السَّائبِ : مَرْحباً يابْنَ أَخي ، بَلَغَني أَنَّكَ حَسَنُ الصَّوتِ بالقُرآنِ . سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ هـذا القرآنَ نَزَلَ بحُزْنٍ[٧] ، فإذا قَرَأْتُموهُ فابْكُوا ، فإنْ لم تَبْكُوا فتَباكَوا[٨] » ؛ فهذا دليلٌ عَلَى أَنَّ التَّغَنِّي التَّحسينُ والتَّرْجيعُ .

---

(١) هو الصحابي عبد الله بن مسعود ، وهو من السابقين إلى الإسلام ، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، وقد توفي في المدينة عن نحو ستين عاماً سنة ٣٢ هـ (٦٥٣ م) (الزركلي : الأعلام ج ٤ ص ٢٨٠) .

(٢) وردت أحاديث مختلفة في الترغيب في تلاوة سورة (آل عمران) وغيرها وذكر فضائلها .

(٣) في « ز » : « أن لايظن » .

(٤) في « ز » : « مما أوتي ملكه » .

(٥) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « عبيدة » والتصويب من « هـ »

( ) زيادة مستدركة من « ز » و « ط » وأمالي المرتضى .

(٧) في « ط » : « لجزت » .

(٨) وتمام هـذا الحديث كما رواه ابن ماجة عن جابر : « وتغنّوا بـه ، فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا » (الترغيب والترهيب ، ج ٣ ص ١٨١) .

وقال ابنُ الأنباريِّ : أرادَ عليه السَّلامُ : مَنْ لم يَتلذَّذْ بالقرآنِ ويَسْتحلِهِ [١] ويَسْتعْذِبْ تلاوتَه كاسْتحلاءِ أصحابِ الطَّرَبِ الغِناءَ والتذاذِهِمْ بِهِ ، ويُسمَّى ذلكَ تَغَنِّياً ، مِنْ حيثُ يُفْعَلُ عِنْدَهُ ما يُفْعَلُ عندَ التَغَنِّي [٢] بالغِنـاءِ ، وذكرَ [٣] أنَّ ذلكَ نظيرُ قَوْلِهم : العَمائمُ تيجـانُ العَرَبِ [٤] والشَّمسُ حمَّاماتُ العَرَبِ ، ومِثْلُه قولُ النَّابغةِ :

بُكاءُ حمامةٍ تَدْعُو هَدِيلاً [٥] مُفَجَّعـةٍ عَلى فَنَنٍ تُغَنِّي [٦]

فشَبَّهَ صوتَها لمّا أَطرَبَ [٧] إطرابَ الغِناءِ بالغِناءِ وإنْ لم يكنْ غِناءً عَلَى الحَقيقةِ ، وجَعَلوا العَمائمَ لَمَّا قامَتْ مَقامَ التِّيجانِ تيجاناً ، ووَجَدْتُ بَعْضَهم قد طَعَنَ عَلَى [٨] هذا القولِ بقَوْلِه : إنَّ التَّلذُّذَ لا يكونُ إلاّ في المُشْتَهياتِ ، وكذلكَ الاسْتحسانُ والاسْتحلاءُ والاسْتعذابُ وتلاوةُ القرآنِ وتَفَهُّمُ معانيهِ مِنَ الأَفعالِ الشَّاقَّةِ ، فكيفَ يكونُ مُلِذّاً مُشْتَهىً ؟ وهـذا القولُ

---

(١) في « ح » و « ز » و « ط » : « يستحليه » وفي « و » : « يستحله » والتصويب من رواية أمالي المرتضى .

(٢) في « ح » و « و » : « التمغني » ، و في « ط » : « المتغني » و المثبت رواية « ز » .

(٣) في « و » : « وذاك » .

(٤) في مجمع الأمثال مثل قريب من هـذا المعنى بعض القرب وهو « أجل من ذي العمامة » وهـذا مثل من أمثال أهل مكة ، و ذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية ، ومما قاله الميداني تعليقاً على شاهـد أورده : « وزعم بعض أصحاب المعاني أن هـذا اللقب إنما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة » (مجمع الأمثال ج ١ ص ١٨٨) .

(٥) في « و » و « ز » و « ط » : « تدعو هزيلا » .

(٦) ديوان النابغة الذبياني ، ص ١٩٧ .

(٧) في « ط » : « أطربت » .

(٨) في « ز » و « ط » : « فى » .

فيه تَعَسُّفٌ ؛ فإنَّ القرآنَ نَزَلَ بألْسِنَةِ القَومِ ، وهُمْ يَتَلَذَّذُونَ مِنْه بقَدَرِ ما يَعْلَمونَ ويَفْهَمونَ .

ثم قالَ : ويُمكِنُ في هذا الحديثِ وَجْهٌ آخرُ ، وهو أنْ يكونَ قَولُهُ ، عليهِ السّلامُ ، (يَتَغَنّى) مِنْ (غَنِيَ الرّجلُ بالمكانِ) إذا طالَ مُقامُه بِهِ ، ومِنْهُ قيلَ : المَغْنَى[1] والمَغاني . قالَ اللهُ تعالى : ﴿ كَأَنْ لم يَغْنَوا فيها ﴾[2] ، ومِنه قولُ الأَعْشى :

وكُنْتُ امْرَأً زَمَناً بالعراقِ عفيفَ المُناخِ طويلَ التَّغَنْ[3][4]

فإنَّهُ لم يُرِدْ طُولَ الاسْتِغْناءِ ، وإنّما أرادَ طُولَ المُقامِ ، والاستغناءُ لا يُوصفُ بالطُّولِ ، وكأنّه عَنى أنّني كُنْتُ مُلازِماً لِوَطَني ، مُقيماً بَيْنَ أَهْلي ، لا أُسافرُ للانْتِجاعِ والطَّلَبِ ، ويَجْري ذلكَ مَجْرَى قَوْلِ حَسّانِ بن ثابتٍ يَمْدَحُ آلَ جَفْنَةَ :

أَولادُ جَفْنَةَ حولَ قبرِ أَبيهِمُ قَبْرِ ابْنِ ماريَةَ الكَريمِ المُفْضِلِ[5]

أرادَ : (حولَ قَبْرِ أَبيهِمْ) أنَّهُمْ مُلوكٌ لا يَنْتَجِعُونَ ، ولا يُفارِقونَ أَوطانَهُمْ ، // فيَكونُ مَعْنَى الخَبَرِ على هذا الوَجْهِ : مَنْ لم يُقِمْ عَلَى القرآنِ [ق ٤ و]

(١) في « و » : « المغني » .
(٢) سورة يونس ١٠/٢٤
(٣) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « التغني » والتصويب من الديوان .
(٤) ديوان الأعشى الكبير ، ص ٢ .
(٥) ديوان حسان ، ص ٣٦٥

– فلا يَتَجاوزُهُ إلى[١] غيرِه ولا يَتَعَدَّاهُ إلى سِواهُ – ويَتَّخِذْهُ مَغْنًى ومَنْزِلَ مُقامٍ فلَيْسَ مِنا . وقد قِيلَ : إنَّه أرادَ ﷺ ، ليسَ مِنَّا ، أَيْ عَلَى دِينِنا ، وهذا الوَجْهُ لا يَليقُ إلَّا بهذا القَوْلِ وبقَوْلِ أبي عُبَيْدٍ[٢] ، لأَنَّهُ مِحالٌ أَنْ يَخْرُجَ عن دينِ النَّبيِّ ، ﷺ ، ومِلَّتِهِ مَنْ لم يُحَسِّنْ صوتَه ، أَو لم يَتَلَذَّذْ[٣] بِتلاوتِهِ[٤] » .

ووجَدْتُ في كتابِ « الزاهرِ »[٥] : يُقالُ : تَغَنَّى الرجلُ ، إذا جَهَرَ بصوتِه فقط ؛ فيكونُ المَعْنى : مَنْ لم يَجْهَرْ بصوتِه في القراءةِ ، وهذا نَقْلٌ غَريبٌ لم أَجِدْهُ في أَكثرِ الكُتُبِ في اللُّغةِ ، فإنْ صَحَّ ، فيكونُ هذا الوجهُ أَقربَ الوجوهِ ، على أَنَّ قولَ أَبي عُبَيْدٍ[٦] أَمْكَنُها .

---

(١) في « و » : « على » .

(٢) في الأصل « ح » و « ز » و « و » و « ط » : « عبيدة » .

(٣) في « ز » : « أو يتلذذ » .

(٤) يُنهي المؤلف ما أجمله من آراء في هذه المسألة معتمداً على قول أبي عبيد الذي نقله الشريف المرتضى ، وأورده في أماليه ، ويذيل نقله بعد ذلك بما وجده في كتاب (الزاهر) ، وهذا النقل غير موجود في كتاب الأمالي .

(٥) الزاهر : كتاب لأبي بكر الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، واسمه الكامل (الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس) وهو مخطوط ، وقد اختصره الشيخ الإمام أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحق الزجاجي . وتحدث الأستاذ الدكتور مازن المبارك عن كتاب (الزاهر) ومختصره بشكل مفصل في كتابه (الزجاجي) ص ٢٨ ، وذكر فيه أنه توجد « من مختصر الزاهر للزجاجي نسخة خطية في دار الكتب بالقاهرة رقمها ٥٥٧ لغة عربية ، كتبت بخط مغربي أندلسي ، وعدد أوراقها ١٧٩ ورقة متوسطة الحجم » .

(الزجاجي ص ٢٨ ، وكشف الظنون ٢/٩٤٧ ، والأعلام ج ٧ ص ٢٢٦ ، ٢٢٧) .

(٦) في الأصل « ح » و « ز » و « و » و « ط » : « عبيدة » .

[مَسْأَلَةُ رُقْيَةِ النَّمْلَةِ]

◎ ومنها قولُهُ ، ﷺ ، للأَنْصاريَّة : « علِّمي حَفْصَةَ رُقْيَةَ النَّملةِ »[(١)] ، وقد جاءَ النَّهيُ عن الرُّقى إلاَّ بآيةٍ مِنْ كِتابِ الله ، أَو باسْمٍ مِنْ أَسمائِهِ معروفٍ . قالَ بعضُ العلماءِ : إنَّ ذلك جَرىٰ مِنهُ مَجْرَى اللُّغزِ والتَّعريض ، ولم يُرِدْ بِهِ التَّعليمَ . ورُقيةُ النملةِ شَيْءٌ كانتِ النساءُ تَسْتَعمِلُهُ[(٢)] في الجاهليَّةِ والإِسلامِ ، وهو العروسُ تَنْتَعِلُ[(٣)] ، وتَخْتَضِبُ ، وتَكْتَحِلُ ، وكلُّ شيءٍ تَعْتَمِلُ ، غَيْرَ أَنَّها لا تَعْصي الرَّجلَ . وأَرادَ ﷺ ، بهذا المقالِ تأْنيباً لحَفْصَةَ ، لأَنَّه أَسرَّ إِليها سرّاً فأَذاعَتْهُ ، وفي ذلك نَزَلَتْ الآيةُ ﴿ وَإِذْ أَسرَّ النبيُّ ﴾[(٤)] الآيةُ ، فكأَنَّهُ قالَ للأَنصاريَّةِ ذلك ، لِتَقولَهُ لِحَفْصَةَ ، فتَعْلَمَ أَنَّهُ كَرِهَ إِذاعتَها لِمَا أَسَرَّ ، وأَخبرَها[(٥)] أَنَّهُ كالعِصيانِ لهُ ، ﷺ .

وقالَ آخرُ : إِنَّما أَرادَ بهذا التَّعريضَ ؛ لأَنَّ حَفْصَةَ كانتْ عِنْدما يُريدها النَّبيّ ، ﷺ ، رُبَّما تَمَنَّعَتْ ، فأَرادَ يَلْحَنُ لها برُقْيَةٍ ، مَعَ أَنَّ هذهِ الرُّقيةَ ليس فيها ما يُحْذَرُ ، وإِنَّما ، جاءَ النَّهيُ عن هذهِ الأَلْفاظِ الطَّلْسَمِيَّةِ خوفاً أَنْ يكونَ فيها كُفْرٌ ، وقائلُها لا يَعْلَمُ ؛ ولم يَقُلِ العلماءُ أَنَّ

---

(١) عن الشفاء بنت عبد الله قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة ، فقال لي « ألا تعلمين هذه رقية النملة » (مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٣٧٢ ، وسنن أبي داود ج ٤ ص ١١ طب ، والمعجم المفهرس ج ٤ ص ٣٢٤) .

(٢) في « ط » : « كانت تستعمله » .

(٣) في « ز » : « تنتقل » .

(٤) سورة التحريم ٦٦/٣ .

(٥) في « ط » : « وأخبرها » .

الأَمرَ جَرَى فيهـا مَجْرى التَّعريضِ إلاَّ لـكَوْنِـهِ ، عليهِ السَّلامُ ، أَمَرَ الأَنصاريَّةَ بتَعْليمِها لِعِـلْمِهِمْ ، أَنَّـهُ لا يأْمُرُ بما لا فائدةَ فيهِ .

[مَسْأَلَـةُ الصَّدَقَـةِ وَالْيَدِ]

◎ ومِنْهـا قولُهُ ، ﷺ : « خَـيْرُ الصَّدَقَـةِ ما أَبقَتْ غِنىً[1] ، واليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِن اليَدِ السُّفْلى[2] » .

قالَ بعضُهم[3] : في قولِهِ : « خيرُ الصَّدقةِ ما أَبْقَتْ غِنىً » وَجْهانِ :

أَحدُهما : أَنَّ خَيْرَ ما تَصدَّقَ بِهِ الرَّجلُ ما فَضلَ عن قُوتِ عِيالِهِ ، فإِذا خَرجَتِ الصَّدَقةُ خَرَجتْ عن استِغْناءٍ مِنْهُ ومِنْ عِيالِهِ ، ويَشْهَدُ لِهذا الوَجْهِ قولُهُ في آخرِ الحديثِ : « ابدأْ بمَنْ تعولُ » . ومثلُهُ الحديثُ الآخرُ :

---

(١) في « ط » : « غنا » .

(٢) ورد هذا الحديث بنصه في قسميه مرة واحدة رواية عن أبي هريرة عن النبي ، كما رواه ابن خزيمة في صحيحه (المنذري : الترغيب والترهيب ج ٢ ص ١٦٥ وورد كل قسم في أحاديث أخرى مستقلة منها : « اليد العليا خير من اليد السفلى ، والعليا هي المنفقة ، والسفلى هي السائلة » وهو حديث حسن روي عن ابن عمر رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي (ج ٢ ص ١٣٩) ؛ ومنها : « اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنىً ، ومن يستعفَّ يُعفَّه الله ، ويستغن يغنه الله » وقد رواه البخاري ، واللفظ له ، ومسلم (ج ٢ص١٤٠)؛ ومنها : « يابن آدم ، إنك أن تبذل الفضل خير لك ، وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى » . روي عن أبي أمامة ، ورواه مسلم والترمذي (ج ٢ ص ١٤٢) .

(٣) لم يشر الشريف المرتضى في أماليه إلى مصدر هذه المسألة (ج ١ ص ٤٠٥) ، وإنما قال : « وقد قيل في قوله : خير الصدقة ... » والظاهر أن الشريف المرتضى والمؤلف اعتمدا على مصدر واحد في إيراد هذه المسألة .

« إنَّما الصَّدقةُ عن ظَهْرِ غِنًى » ، وقالَ ابنُ عبّـــاسٍ في قولِهِ تعالى : ﴿ وَيَسْأَلونَكَ ماذا يُنْفِقونَ قُلِ : العَفْوَ[1] ﴾[2] قالَ ما فَضَلَ عن أَهْلِكَ .

الثّاني : أَنْ يكونَ خَيْرُ الصَّدقةِ ما حَصَلَ بِهِ للسائلِ غِنًى عن سُؤالِهِ ، مِثالُهُ // أَنْ يُريدَ الرَّجلُ يَتَصَدَّقُ بِمائةِ دِرْهمٍ فَيدفَعُهـا إلى رجُلٍ [ق ٤ ظ] واحدٍ محتاجٍ[3] فيَسْتَغْني[4] بِها ، ويَكُفُّ عنِ السُّؤالِ ، فَذلكَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَدْفَعَهـا إلى مِائةِ رَجُلٍ لا تَبينُ عليهِمْ .

وأَمَّا قَوْلُهُ : « اليدُ العُليا خَيْرٌ مِن اليَدِ السُّفلىٰ » ، فقد جاءَ أَنَّ العُلْيـا هيَ المُعْطيةُ ، فَهْيَ خيرٌ مِنَ الآخذةِ . وقالَ بَعْضُهم : العُلْيـا هيَ الآخِذَةُ ، والسُّفلىٰ هي المُعْطِيةُ . قالَ ابنُ قُتَيبةَ[5] : ولا أَرَىٰ هؤلاءِ إلاَّ قَوْمًا استَطابوا السُّؤالَ ، فهُمْ يَحتَجُّونَ للدَّناءَةِ ، ولو كانَ هـذا يجوزُ لَقيلَ : إنَّ المَوْلىٰ مَنْ فَوْقَ : هو الذي أَعْتَقَ ، والمَوْلىٰ مَنْ أَسْفَلُ ، هو الذي عَتَقَ[6] . والوجهُ المُرْضي أَنْ يكونَ مَعْنَى اليَدِ هُنا العَطيَّـةَ ، لِأَنَّ النِّعمةَ تُسمَّى يَداً ، فكأَنَّه ، ﷺ ، أَرادَ أَنَّ العطيَّةَ الجَزيلةَ خَيْرٌ مِنَ العَطيَّةِ القَليلةِ ،

---

(١) في « و » : « قل العفو » غير موجودة .

(٢) سورة البقرة ٢/٢١٩

(٣) غير موجودة في « و » .

(٤) في « و » : « فيستحق » .

(٥) ابن قتيبـة : هو أبو محمـد عبد الله بن مسلم الدينوري ، من أئمـة الأدب أصحاب التصانيف الكثيرة ، وقد ولد في بغداد سنة ٢١٣ هـ (٨٢٨ م) وولي قضاء الدينور ، وتوفي ببغداد سنة ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م) . (مقدمة الشعر والشعراء ج ١ ص ١٩ – ٢٧ والزركلي : الأعلام ج ٤ ص ٢٨٠).

(٦) في القاموس المحيط : « عتق العبد يعتِق عِتقاً ... خرج عن الرق » .

وهذا حَثٌّ على المكارمِ والمعروفِ بأَوْجَزِ الكَلامِ . ويَشْهَدُ لهذا التاويلِ أَحدُ التأْويلَيْنِ المُتقدِّمَيْنِ في قَوْلِهِ : ما أَبقَتْ غِنًى ، وهذا أَوْلىٰ مِنْ أنْ يُحمَلَ عَلَى الجارحةِ [١] ، لِأَنَّ مَنْ ذَهَبَ إلى ذلكَ ، وجَعَلَ المُعطيةَ خيراً مِنَ الآخذةِ ، لا يَستَمِرُّ قولُه ، لِأَنَّ فيمَنْ يَأْخُذُ مَنْ هو عندَ اللهِ خيرٌ مِمَّنْ يُعْطي ، ولفظةُ (خير) لا تُحملُ إلاَّ عَلَى الفَضْلِ واستحقاقِ الثّوابِ ، فأَمَّا مَنْ جَعَلَ الآخِذَةَ خَيْراً ، فيَدْخلُ عليه هذا الطَّعْنُ أَيضاً ، مَعَ أَنَّهُ قد قالَ قَوْلاً شنيعاً ، وعَكَسَ الأَمرَ الذي ذَكَرَهُ ابنُ قُتيبةَ » .

[مَسْأَلةُ كَسْبِ الزَّمّارَةِ]

◎ ومِنْها ما رُوِيَ عنه : ﷺ ، أَنَّه نَهىٰ عن كَسْبِ الزَّمَّارةِ . اختلَفَ العلماءُ في هذا الخَبرِ [٢] ، قالَ ابنُ قُتيبَةَ . هو تَصحيفٌ من الرُّواةِ [٣] ، وإنَّما هو الرَّمَّازةَ بتقديمِ الرّاءِ ، وهْيَ الفاجرةُ يَعْني الزّانيةَ ، وسُمِّيَتْ بذلك لأَنَّها تَرْمِزُ بعَينيْها وحاجبَيْها وشَفَتَيْها [٤] . قالَ الفَرّاءُ [٥] : وأَكْثرُ

---

(١) في اللسان : « وجوارح الانسان أعضاؤه وعوامل جسده كيديه ورجليه واحدتها جارحة ، لأنهن يجرحن الخيروالشر أي يكسبنه » .

(٢) اعتمد المؤلف في هذه المسألة على ما اختاره وأورده الشريف المرتضى في أماليه نقلا عن أبي عُبيد (ج ١ ص ٤٥٤ - ٤٥٧) .

(٣) في « ط » : « الرواه » .

(٤) جاء في الهامش : « قال جاد الله في الأساس : « ويقال : جارية غمّازة بيدها ، همّازة بعينها ، لمّازة بفمها ، رمّازة بحاجبها » ، والأمكن هنا قول ابن قتيبة » .

(٥) الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، مولى بني أسد أو بني منقر المعروف بالفراء ، وهو إمام الكوفيين وأعلمهم ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ (٢٠٧ م) ، وتوفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) ، الزركلي : الأعلام ج ٩ ص ١٧٧) .

الرَّمْزِ بالشَّفَتَيْنِ ، وَمِنْه قولُه تعالى : ﴿ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً ﴾ (١) ، فالرَّمازَةُ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ الفاجرةِ ، ثم صارَ لها اسْماً أو كالاسْمِ . وكذلكَ (٢) قيل لها : (هَلوكٌ) ، لأنَّها تَتَهالَكُ عَلَى الفِراشِ أو عَلَى الرَّجُلِ ، ثم صارَ اسْماً لها دُونَ غَيْرِها مِنَ النِّساءِ وَإِنْ تَهالَكَتْ عَلَى زَوْجِها . وقيلَ : (خَريعٌ) ، لِلِينِها وتَثَنِّيها ، ثم صارَ ذلكَ اسْماً لها دُونَ غَيْرِها ، وإنْ تَثَنَّتْ عَلى زَوْجِها . ونَحْوُهُ : قِيلَ للبَعيرِ : (أَعْلَمُ) ، لِلشَّقِّ الذي في مِشْفَرِهِ الأَعْلى ، ثم صارَ كالاسْمِ له ، وكذلكَ قولُهُمْ لِلذِّئبِ : (أَزَلُّ) و (أَرْسَحُ) (٣) ، ثم صارَ كالاسْمِ لهُ . والمُرِيبَةُ (٤) لا تَكادُ تُعلِنُ الكَلامَ ، إنَّما تومِضُ ، أو تَرْمُزُ ، أو تَصْفِرُ ؛ قالَ الشاعرُ (٥) :

* ورَمَّازَةٌ مَالَتْ لِمَنْ يَسْتميلُها

وقالَ آخرُ :

رَمَزَتْ إِليَّ مَخافَةً مِنْ بَعْلِها (٦) *

---

(١) سورة آل عمران ٣/٤١ .

(٢) في « و » و « ط » : « ولذلك » .

(٣) في « ز » : « أرسخ » .

(٤) في « ط » : « والمرئية » .

(٥) هو الأخطل ، وقد استشهد المؤلف بالشطر الثاني من بيت له ، وتمامه في الشطر الأول :

(أحاديثُ سَدَّاها ابنُ حَدْراءَ فَرْقَدٌ)

ديوان الأخطل ص ٢٤١ ، وابن منظور : لسان العرب (مادة رمز) .

(٦) لم يذكر المرتضى في أماليه اسم الشاعر ، وهذا شطر البيت الأول ، وشطره الثاني قوله :

(مِنْ غيرِ أن يبدو هناكَ كلامُها)

(أمالي المرتضى ج ١ ص ٤٥٥)

وقيلَ في قولِهِمْ للفاجرةِ : (قَحْبَةٌ : إنَّهُ مِنَ القُحابِ ، وهو السُّعالُ ، وأَحْسِبُهُمْ أَرادُوا أَنَّها تَتَنَحْنَحُ أَو تَسْعُلُ ، تَرْمُزُ بذلكَ .

وقالَ ابنُ الأَنْباريِّ (١) : والاخْتيارُ (٢) عِنْدي الزَّمَّارةُ (٣) – مُعْجمةَ الزَّايِ أَوَّلاً – لِحُجَجٍ ثلاثٍ :

إحداهُنَّ : إجماعُ أَصْحابِ الحَديثِ عَلَى الزَّمارةِ .

والثّانية : أَنَّ الفاجرةَ سُمِّيَتْ زَمَّارةً لأَنَّها تُحَسِّنُ نَفْسَها وكلامَها .

والزَّمْرُ (٤) عِنْدَ العَرَبِ : الحُسْنُ . قالَ ابنُ أَحْمَرَ (٥) يَصِفُ غِناءً : (٦)(٧) .

* زَجِلٌ (٨) أَجَشُّ (٩) غِناؤُهُ زَمْرُ (١٠)

---

(١) هو صاحب كتاب (الزاهر) السابق ذكره ، واسمه : أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة . ولد في الأنبار سنة ٢٧١ هـ (٨٨٤ م) وتوفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) . (الزركلي : الأعلام ج ٧ ص ٢٢٦ ، ٢٢٧) .

(٢) في « و » : « الأخبار » .

(٣) في « ز » : « الرمازة » .

(٤) في « ز » : « فالرمز » .

(٥) يُعرف أربعة شعراء بـ (ابن أحمر) وهم ابن أحمر البجلي ، وابن أحمر الكناني وابن أحمر الإيادي ، وابن أحمر الباهلي ، والأخير أشهرهم ، وهو صاحب الشاهد في هذا النص . اسمه عمرو بن أحمر بن فرّاس بن معن بن أعصُر اختلف في بعض اسمه ، ولكن لا خلاف في نسبه الباهلي ، وكان أعور وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام ، وغزا مغازي الروم ، وعمّر تسعين سنة ، وقد توفي نحو سنة ٦٥ هـ (٦٨٥ م) . (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٣١٥ – ٣١٨ والزركلي : الأعلام ج ٥ ص ٢٣٧) .

(٦) في هامش أمالي المرتضى قول المحقق : « حواشي الأصل يصف فرخ القطاة » .

(٧) هذا شطر البيت الثالث والعشرين من قصيدة للشاعر مؤلفة من واحد وثلاثين بيتاً .

(٨) في الأمالي واللسان : « رجل » وفي الديوان : « وتر » .

(٩) في « ط » : « أجس » ، وفي هامش الأصل : « الزجل : الصوت ، والأجش أي الجهير » .

(١٠) شطره الأول في مجموعة شعره (ص ٩٢) :

(ونَـــانٍ حنَّـــانان بينها) =

قالَ الأَصْمعيُّ [١] : يَعْني غِناؤُهُ حَسَنٌ كَأَنَّهُ مزاميرُ داودَ .

والحُجَّةُ الثَّالثةُ : أَنَّهُمْ سَمَّوْا الفاجرةَ (زَمَّارةً) لِمَهانَتِها وقِلَّةِ ما فيها مِنَ الخَيْرِ ، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ : نَعْجَةٌ زَمِرَةٌ ، إذا كانَتْ قليلةَ الصُّوفِ ، ورَجُلٌ زَمِرٌ ، إذا كانَ قليلَ المُروءةِ ، قالَ الشَّاعرُ [٢] :

مُطْلَنْفِئاً [٣] لَوْنُ [٤] الحَصى لونُهُ يَحْجُزُ [٥] عنهُ الذَّرَّ [٦] رِيشٌ زَمِرْ [٧]

والزَّمِرُ : القليلُ ، فسُمِّيَتْ البغيُّ [٨] زَمَّارةً ، عَلَى وَجْهِ الذَّمِّ لها ،

= وهذا البيت من شواهد اللسان (ج ٤ ص ٣٢٨) والمعاني الكبير (ص ٤٦٣) وأمالي المرتضى (ج ١ ص ٤٥٦) والرواية فيها « دنّان » .

(١) الأصمعيّ : أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن علي بن أصمع الباهلي ، راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، ولد بالبصرة سنة ١٢٢ هـ (٧٤٠ م) وتوفي فيها سنة ٢١٦ هـ (٨١٣ م) . كان الرشيد يسميه شيطان الشعر ، وكان يقول : إنه كان يحفظ عشرة آلاف أرجوزة ، وتصانيفه كثيرة (مقدمة الأصمعيات ص ١١ - ١٤ ، والزركلي : الأعلام ج ٤ ص ٢٠٧ ، ٢٠٨).

(٢) هو الشاعر السابق ذكره عمرو بن احمر الباهلي .

(٣) في الأصل « ح » : « مطلنفياً » .

(٤) في اللسان « المطلنفىء والطلنفأ والطلنفى : اللازق بالأرض اللاطىء بها ، وجمل مطلنفىء أي لازم السنام » (مادة طلفأ) وفي اللسان أيضاً : « الطلنفى والمطلنفى : اللازق بالأرض ، وقد يهمزان » (مادة طلف) وفي هامش الأصل « ح » : « المطلنفي : الجمل المهزول » ، وفي كتاب (خلق الانسان): « قوله : (مطلنفئاً) : لازقاً بالأرض » وقوله : (لون الحصى لونه) أي هو أغبر ، يعني بذلك فرخ القطاة . (ويقال : رجل زمر المروءة إذا كان قليل الخير) ص ٧٢ .

(٥) في الأصل « ح » و « ز » و « و » و « ط » : « يحجر » وفي الجمهرة : « يحجب » .

(٦) في الأصل « ح » و « ز » و « و » و « ط » : « الدرّ » .

(٧) هذا البيت الثلاثون من قصيدة واردة في مجموعة شعره ، وهي مؤلفة من ستة وثلاثين بيتاً ، وهو من شواهد المخصص (ج ١ ص ٧٠) وجمهرة اللغة (ج ٣ ص ٢٧٢) وأمالي المرتضى (ج ١ ص ٤٥٦) وخلق الإنسان لابن أبي ثابت (ص ٧٢) في باب قلة الشعر وتفرقه في الرأس .

(٨) في « ز » : « البغاء » .

والتَّصغيرِ لشَأْنِها ؛ كما قيل لها : (فاجرةٌ) ، لِمَيلِها عن القَصْدِ ، فَجَرَ الرجلُ ، إذا مالَ . قالَ لَبِيدٌ :

فإنْ تتقَدَّمْ تَغْشَ مِنْها مُقدَّماً غَليظاً ، وإنْ أَخَّرْتَ فالكِفْلُ فاجِرُ(١)

أيْ مائلٌ ، والكِفْلُ كِساءٌ يُوضَعُ على ظَهْرِ البَعيرِ يُوقِي مِنَ العَرَقِ ، وكِلا هٰذينِ الوَجْهَيْنِ حَسَنٌ ، لأنَّ لهُ مَخْرَجًا صَحيحاً ، مِنْ قَوْلِهِمْ : غِناءٌ زَمِرٌ وزَميرٌ ، أي حَسَنٌ ، وزَمَرَ إذا غَنَّى ، ويُقالُ أيضاً للقَصَبَةِ التي يُزْمَرُ بِها : زَمَّارةٌ ، كما قيلَ للأَرْضِ : زَرَّاعةٌ ، فيُحْتَمَلُ أنْ يكونَ المُرادُ هٰذهِ القَصَبَةَ ، وهٰذا قولٌ ضَعيفٌ ؛ والصَّحيحُ الحَسَنُ أنَّها الزَّانيةُ ، فأَنزَلَ اللهُ تَعالَى : ﴿ ولا تُكْرِهُوا فَتَياتِكم على البِغاءِ(٢) إنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لتَبْتَغوا عَرَضَ الحياةِ الدُّنيا ﴾(٣) فالعَرَضُ هو كَسْبُ البَغيِّ(٤) الذي نَهَى عنهُ النبيُّ ﷺ . وفي كلامِ ابنِ قُتَيْبَةَ في هذا الحَديثِ لَفْظٌ فيهِ نَظَرٌ ، وهو قولُه : ونَحْوُهُ قولُهُمْ للذِّئبِ : (أَرْسَحُ)(٥) و (أَزَلُّ) ، فإنَّ (الأعلمَ) ليسَ مِنَ الصِّفاتِ المُخْتَصَّةِ بالبَعيرِ التي(٦) تُسْتَعْمَلُ استِعمالَ الأَسماءِ ، ولا (الأَزَلَّ)(٧)

---

(١) هذا البيت من شواهد اللسان (مادة فجر) ، وهو من جملة أبيات يخاطب بها عمه أبا مالك .
(٢) في « ط » : « البقاء » .
(٣) سورة النور ٢٤/٣٣ .
(٤) في « ط » : « البغي » .
(٥) وردت بعض الأحاديث في كسب البغي ، منها : « شر الكسب هو من البغي ، وثمن الكلب ، وكسب الحجّام » أورده البخاري ص ٢٠ (انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ج ٦ ص ١).
(٦) في « ز » : « أرسخ » .
(٧) في « و » : « الذي » .
(٨) في « و » : « الأول » .

و (الأَرْسحَ) مِنْ أَسماءِ الذِّئبِ ، فإنَّكَ لو قُلْتَ : رَأَيْتُ الأَزَلَّ والأَرْسَحَ لَمْ يَخْتَصَّ بذلكَ الذِّئبُ ، فكأَنَّه وَهِمَ فيه .

[مَسْأَلَةُ قَطْعِ يَدِ السَّارِقِ]

◎ ومِنْها قولُه ، ﷺ : « لَعَنَ اللهُ السّارقَ يَسرِقُ البَيْضَةَ فتُقْطَعُ يَدُهُ . ويَسْرِقُ الحَبلَ فتُقْطَعُ يَدُهُ »[1] . وقد جاءتِ الرِّوايةُ المُتَضمِّنةُ أَنَّهُ لا قَطْعَ إلاَّ في رُبْعِ دينارٍ .

الجَوابُ عنهُ مِنْ وُجُوهٍ :

مِنْها أَنَّ الخَبَرَ مَطْعونٌ عَلَى سَنَدِهِ عِنْدَ أَصْحابِ الحَديثِ ، وعَلَى أَنَّهُ حديثٌ صحيحٌ[2] ؛ فيُحْكَى عن ابنِ قُتَيْبَةَ ، قالَ : حَضَرْتُ يوماً مجلسَ يحيى بنِ أَكْثَمَ[3] بمكَّةَ ، فرأَيتُهُ يَذْهَبُ إلى أَنَّ البَيْضَةَ[4] في هذا الحديثِ بَيْضَةُ الحديدِ التي يُغْفَرُ بِها الرَّأْسُ في الحَرْبِ ، وأَنَّ الحَبْلَ مِنْ حِبالِ السُّفُنِ . قالَ : وكلُّ واحدٍ مِنْ هٰذينِ يَبْلُغُ دَنانيرَ كثيرةً . قالَ : ورَأَيْتُهُ يُعْجَبُ بِهذا التَّأْويلِ ، ويُبْدِىءُ ويُعيدُ . قالَ ابنُ قُتَيْبَةَ : وهذا يجوزُ عَلَى مَنْ

---

(١) أورد هذا الحديث البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة وابن حنبل (انظر المعجم المفهرس الألفاظ الحديث النبوي ج ٦ ص ١٢٣) .

(٢) في « و » : « صحيحاً » .

(٣) في الأصل « ح » و « ط » : « أكتم » ، ويحيى بن أكثم ، أحد كبار القضاة ، ونبلاء الفقهاء ولد سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م) ، وقد ولاه المأمون قضاء القضاة ببغداد ، وتوفي سنة ٢٤٢ هـ (٨٥٧ م) . (الزركلي : الأعلام ج ٩ ص ١٦٧) .

(٤) في « و » : « إلى البيضة » .

لا معرفةَ له باللُّغةِ ومَخارجِ الكلامِ ، وليس هذا مَوْضعَ تكثيرٍ لِما يأْخُذُهُ السَّارقُ ، فيَصْرِفَهُ إلى بَيْضَةٍ تُساوي دنانيرَ ، وحَبْلٍ لا يَقْدِرُ عَلَى حَمْلِهِ السارقُ ، ولا مِنْ عادةِ العربِ والعجمِ أَنْ // يقولوا : قَبَّحَ اللهُ فلاناً عَرَّضَ نفسَهُ [ق ٥ ظ] للضَّرْبِ في عِقْدِ جَوْهرٍ ، وتَعَرَّضَ لِعُقوبةِ (١) الغُلولِ في جِرابِ مِسْكٍ ، وإنَّما العادةُ في مِثْلِ هذا أَنْ يُقالَ : لَعَنَهُ الله ، تَعَرَّضَ لِلْقَطْعِ في حَبْلِ رَثٍّ وإداوةٍ (٢) خَلِقَةٍ ، وكُلَّما كانَ مِنْ ذلكَ أَحْقَرَ كانَ أَبلغَ . والوَجْهُ في الحديثِ أَنَّ اللهَ تعالى لمّا أَنزَلَ عَلَى رسولِهِ ، ﷺ : ﴿ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعوا أَيْدِيَهُما ﴾ (٣) ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لَعَنَ اللهُ السّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فتُقْطَعُ يدُهُ » ، عَلَى ظاهِرِ ما نزَلَ عليهِ في ذلكَ الوَقْتِ ، ثم أَعْلَمَهُ اللهُ تَوًّا (٤) بَعْدَ ذلكَ أَنَّ القَطْعَ لا يكُونُ إلاَّ في رُبْعِ دينارٍ فما فَوْقَهُ ، ولم يكُنْ رَسولُ اللهِ ، ﷺ ، يَعْلَمُ مِنْ حُكْمِ اللهِ تعالىٰ إلا ما عَلَّمَهُ اللهُ ، وما كانَ اللهُ ، عزَّ وجَلَّ ، يُعَرِّفُهُ ذلكَ جُمْلَةً ، بَلْ يُنَزِّلُهُ شَيْئاً فشَيْئاً .

هٰذا قولُ ابنِ قُتَيْبَةَ ، وفيهِ نَظرٌ . قالَ ابنُ الأَنباريِّ : ليسَ الذي طَعَنَ بِهِ ابنُ قُتَيْبَةَ عَلَى تَأْويلِ الخَبَرِ بشَيءٍ ؛ لأَنَّ البَيْضَةَ مِنَ السِّلاحِ

---

(١) في « ط » : « العقوبة » .

(٢) في اللسان : الإداوة : المَطْهَرَة . ابن سيدة وغيره : الإداوة للماء وجمعها أداوى » ويقول بعد ذلك : « الإداوة : بالكسر ، إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها » وجاء في الهامش : « الإداوة : المَطْهَرة » ، وهذا نص ما جاء في القاموس المحيط واللسان .

(٣) سورة المائدة ٥/٣٨ .

(٤) في « ح » : « تو » ، وفي « و » : « الله بعد » باسقاط « تو » ، وفي « ط » : « الله تعالى بعد » .

ليستْ عَلَماً في كَثْرَةِ الثَّمَنِ ، ونِهايَةً في غُلُوِّ القيمَةِ ، فتُجْرَىٰ مَجْرَىٰ العِقْدِ مِنَ الجَوْهَرِ ، والجِرابِ مِنَ المِسْكِ اللَّذَيْنِ [١] هُما رُبَّما سَاوَيا الأُلُوفَ مِنَ الدَّنانيرِ ؛ والبَيْضَةُ مِن الحديدِ رُبَّما اشْتُرِيَتْ بأَقلَّ مِمَّا يَجبُ فيه القَطْعُ ، وإنَّما أَرادَ ، عليه السَّلامُ ، أَنَّ السَّارقَ يَكْتَسِبُ قَطْعَ يَدِهِ بما لا غَناءَ [٢] لهُ بِهِ ، لأَنَّ البَيْضَةَ مِن السِّلاحِ لا يَسْتَغْني بها أَحدٌ ، وَالجَوْهَرُ والمِسْكُ في اليَسيرِ مِنْهما الغِنىٰ ، وهذا وَجْهٌ حَسَنٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ يحتاجُ الإِيضاحُ عنْ وَجْهِ التَّخصيصِ بِذِكْرِ البَيْضَةِ والحَبْلِ ، فليس ذِكْرُهما بأَوْلىٰ مِنْ غيرِهِ .

قالَ آخَرُ : الأَشْبَهُ أَنْ يكونَ المُرادُ بهذا الخبرِ أَنَّ السَّارقَ يَسْرِقُ الجليلَ ، فتُقْطَعُ يَدُهُ ، ويَسْرِقُ الحقيرَ ، فتُقْطَعُ يدُهُ ، فكأَنَّهُ تعْجيزٌ له وتَضعيفٌ لاختيارِهِ [٣] مِنْ حَيْثُ باعَ يَدَهُ بقليلِ الثَّمنِ وكثيرِهِ .

وحكَىٰ أَهلُ اللُّغةِ : أَنَّ (بَيْضَةَ القَومِ) : وَسَطُهُم ، (وبيضةَ السَّنامِ) : شَحْمَتُهُ ، (وبَيْضَةَ البَلَدِ) [٤] : الذي لا نظيرَ لهُ ، وإِنْ كانَ ذلكَ يُسْتَعْمَلُ في المَدْحِ والذَّمِّ عَلَى سبيلِ الأَضدادِ ؛ فإِذا استُعْمِلَ في الذَّمِّ ، فمعناهُ أَنَّ الموصوفَ بذلكَ حقيرٌ مَهينٌ كالْبَيْضَةِ التي تُفْسِدُها النَّعامةُ ، فتَتْرُكُها مُلْقاةً ، ولا يُلْتَفَتُ إِليها . فِمَّا جاء مِنَ المَدْحِ قولُ أُختِ عمرِو بْنِ وَدّ [٥] :

---

(١) في « ط » : « الذين » .

(٢) في « ز » : « غنى » .

(٣) في « و » : « لاختباره » .

(٤) في مجمع الأمثال : « أذلّ من بيضة البلد » (ج ١ ص ٢٨٥) .

(٥) أخت عمرو : هي أم كلثوم بنت عبد وَدّ بن قيس من بني عامر بن لؤي أدرك الإسلام ولم يسلم =

لـكنَّ قاتلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِـهِ مَنْ كان يُدْعى قديماً بَيضةَ[1] البَلَدِ[2]

ومِنَ الذَّمِّ قَوْلُهُ[3] :

تَأْبى قُضاعَةُ أَنْ تَعْرِفْ[4] لـكُمْ نَسَباً وابْنا نِزارٍ فأَنْتُمْ بَيْضَةُ البَلَدِ[5]

فقد صارَ[6] مَعنى البَيْضةِ كـلِّهِ يَعُودُ إلى التَّفخيمِ في المَدْحِ والذَّمِّ .

وأَمَّا الحَبْلُ فهُوَ عَلَى سَبيلِ المَثَلِ ، والمُرادُ بِهِ المُبالغةُ في التَّحقيرِ

= وقد قُتل يوم الخندق ، حينما خرج في نفر من قريش إلى المسلمين وقد تجاوز الثانين ، فبرز له علي ابن أبي طالب فقتله سنة ٥ هـ (٦٢٧ م) فعندما نُعي إلى أخته سألت من قتله : فقيل لها : علي ، فقالت : لم يأت يومه إلا على يد كفؤ كريم ، وهذا البيت من مقطوعة أنشدتها حين أخبرت بموته . (ملحق ديوان الخنساء في مراثي من اشتهر من شواعر العرب ص ١٢٧ ، وابن منظور لسان العرب « مادة بيض » ، والزركلي : الأعلام ج ٥ ص ٢٥١ ، ٢٦٢) .

(١) بيضة البلد : المقصود به هنا علي بن أبي طالب .

(٢) جاء في الهامش : « تقول قبله :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكي عليه سالف الأبد

هذا لما قتله علي في الخندق من وقعة الأحزاب ، وفي مجمع الأمثال قوله قبله :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في جسدي

(ج ١ ص ٩٨) .

(٣) أي قول الشاعر الراعي يهجو ابن الرّقاع العاملي ، وهذا البيت من شواهد لسان العرب « مادة بيض » :

(٤) في اللسان : « لم تعرف » .

(٥) هذا البيت من شواهد مجمع الأمثال (ج ١ ص ٢٧٥) ، ويستشهد النحاة بهذا البيت على أن من العرب قوماً يجزمون بأن المصدرية ، وهو أيضاً من شواهد أمالي المرتضى ، وعلق عليه : « أراد (أنْ تعرفَ) فأسكن » (ج ٢ ص ٨) .

(٦) في « و » : « فصار » .

والتَّقليلِ كما يقولُ القائلُ : « ما أَعْطاني فُلانٌ عِقالاً [١] » ، و « ما ذَهَبَ مِنْ فُلانٍ عِقالٌ » ، و « لا يُساوي كَذا وكَذا نَقيراً » [٢] . كلُّ ذلك عَلى سبيلِ المَثَلِ ، وليس المُرادُ بِذِكْرِ الحَبْلِ الواحدَ مِنَ الحِبالِ عَلَى الحَقيقَةِ .

وقالَ آخَرُ : يُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ المرادُ بالبَيْضةِ المرَّةَ الواحدةَ [٣] كقولهم في المَثَلِ : « حَسَنَةُ فلانٍ بيضةُ الدِّيكِ » [٤] ، بمعنىٰ أَنَّها المرَّةُ الواحدةُ [٥] ، وتكونُ في الخَبَرِ تَقْتَضي التكريرَ ، وقولُهم لهُ : (يَسْرِقُ الحَبْلَ) ، لأَنَّه يقْتَضي التَّقليلَ عَلَى ما فسَّرَ .

---

(١) في اللسان والقاموس : في حديث أبي بكر حين امتنعت بعض القبائل عن أداء الزكاة : « لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه » ، وقد فسر (العِقال) هنا بأنه الصدقة أو زكاة عام من الإبل والغنم ، وقال بعضهم : أراد أبو بكر بـ (العِقال) الحبل الذي كان يعقل به الفريضة التي كانت تؤخذ في الصدقة إذا قبضها المصدّق ، وذلك أنه كان على صاحب الإبل أن يؤدي مع كل فريضة عقالاً تُعقل به ورواء أي : حبلاً ، وقيل أراد ما يساوي عقالاً من حقوق الصدقة .

(٢) نقير : في اللسان : « النَّقْر والنَّقْرة والنقير : النكتة في النواة كأن ذلك الموضع نُقِر منها » وفي الأساس : «وما أثابني نقيرا ، وأصله : النكتة في ظهر النواة »، وفي مجمع الأمثال : « ما ظلمته نقيراً ولا فتيلاً » أي ما ظلمته شيئاً . والفرق بين النقير والفتيل أن النقير في المثل الأخير يعني : النقرة : التي في ظهر النواة ، والفتيل : مايكون في شق النواة . (مجمع الأمثال ج ٢ ص٢٨٢).

(٣) في « ط » : « بالبيضة الواحدة » .

(٤) في مجمع الأمثال : « بيضة العُقْر » : قيل :إنها بيضة الديك ، وإنها ممّا يختبر به عُذرة الجارية ، وهي بيضة إلى الطول . يضرب للشيء يكون مرة واحدة لأن الديك يبيض في عمره مرة واحدة فيما يقال . قال بشار بن برد :

قد زُرْتني زورةً في الدهر واحدةً ثنّي ولا تجعليها بيضة الديك

قال أبو عبيدة : يقال للبخيل يعطي مرةً واحدة ثم لايعود :«كانت بيضة الديك » ، فإن كان يعطي شيئاً ثم قطعه . قيل للمرة الأخيرة : « كانت بيضة العُقْر ». (ج ١ص٩٦) . وفي مجمع الأمثال أيضاً : « كانت بيضة الديك » : يضرب لما يكون مرة واحدة ، وقد استشهد أيضاً بقول بشار السابق ذكره في الشرح هذا . (ج ٢ ص ١٣١) .

(٥) « و » : « فيأنها الواحدة » بإسقاط « المرة » .

تَنْبيهٌ عَلَى ذلكَ : لأَنَّه لو أَرادَ بِها القَليلَ لمَا كانَ في ذِكْرِ الحَبْلِ فائدةٌ تَظْهَرُ (١) (٢) .

* * *

هذهِ نُبْذَةٌ ذَكَرْتُها تيمُّناً بِبَرَكتِها المعلومةِ ، وتَنْبيهاً عَلَى الاحتياجِ إِلىٰ هٰذه الصِّناعةِ المظلومةِ ، لا أَنِّي مِنْ فُرْسانِ هٰذا الأَمَدِ ، والمبَرِّزينَ عَلَى أَهْلِ هٰذا (٣) الجَدَدِ ؛ على أَنَّ أَكْثرَ هٰذهِ (٤) – [نُقُولَ] (٥) الوُجوهِ (٦) التي أَحْكيها – ما أَنا أَبو عُذْرتِهِ (٧) ، ومالِكُ إِمْرَتِهِ (٨) .

°°°OOO°°°

(١) هذه المسألة مجملة مما نقله المرتضى في أماليه (ج ٢ ص ٥ – ٨) ، وقد ذكرها المؤلف مع غيرها « تيمناً ببركتها » .

(٢) لوحظ في نسخة المخطوطة « و » وجود خرم كبير في النص بدءاً من قوله : « هذه نبذة ... » حتى قوله : « وبعض أهل اللغة يقول ... » الوارد في الفصل الثاني الذي يلي هذا الفصل الأول .

(٣) في « و » : « هـذه » .

(٤) زيادة مستدركة من « ط » .

(٥) في « ز » : « أكثر الوجوه » بسقوط « هذه » .

(٦) لوحظ في نسخة المخطوطة « ط » وجود خرم كبير في النص أيضاً بدءاً من قوله : « الوجوه ... » حتى قوله : « إنما سميت الأرض ... » .

(٧) في اللسان : « ويقال : فلان أبو عُذْر فلانة إذا كان افترعها واقتضّها ، وأبو عُذْرتها ، وقولهم : ما أنت بذي عُذْر هذا الكلام ، أي لست بأول من اقتضه » . وفي الأساس من المستعار قوله : « وهو أبو عُذْرها لأول من اقتضها ، ثم قيل : هو أبو عُذْر هذا الكلام » .

(٨) اتضح أن آخر الذين وقفوا على هذا الكتاب لاحظ وجود هذا الخرم ، فعلّق في الهامش : « إنما سميت الأرض المقفرة مفازة إلخ ، لايخفى ... أنه كلام من الفصل الأول ... الأقسام حسب الكتاب وبه يتضح خرم ... ـه المنقول منها ولعله ... غير مخلّ انتهى » . واسم المعلق هنا « محمد » .

الفصل الثاني

في ألفاظ غريبة عربية للجاهلية والإسلام

[كلمات مأثورة]

◎ منها قولهم في الحديث : « كان رسولُ الله ، ﷺ ، إذا تكلَّمَ أطرقَ جُلساؤُه ، كأنَّما على رُؤوسِهمُ الطَّيرُ » .

قالَ بعضُ العُلماء : الأصلُ في ذلكَ ، أنَّ سُليمانَ ، عليهِ السَّلامُ ، كانَ يقولُ للرِّيحِ : أقلِّينا ، وللطَّيرِ : أظلِّينا ، فتُقِلُّهُ وأصحابَهُ الرِّيحُ ، وتُظِلُّهُمُ الطَّيرُ ، وكانَ أصحابُه يغضُّونَ أبصارَهُمْ هَيْبَةً لهُ وإعظاماً ، فلا يتحرَّكُونَ ولا يتكلَّمُونَ بشيءٍ إلَّا أنْ يسْأَلَهُمْ فيُجيبُوا ، فقيلَ للقَوْمِ ، إذا كانُوا سكُوتاً : هُمْ حُلماء وقُراء ، كأنَّما على رُؤوسِهمُ الطَّيرُ ، تشْبيهاً بأصحابِ سُليمانَ [عليهِ السَّلامُ] (١) .

وقالَ بعضُهُمْ : إنَّهُمْ يَسْكُنُونَ ويُطْرِقُونَ ، والطَّيرُ لا تقَعُ إلاَّ على ساكِنٍ ، ويُقالُ للرَّجلِ إذا كانَ وَقوراً : إنَّه لَساكِنُ الطَّيرِ (٢) ، أيْ كأنَّ على رأْسِهِ طائراً (٣) لسُكُونِه (٤) . قالَ الشَّاعرُ :

---

(١) زيادة مستدركة من « ز » .

(٢) في الأصل « ح » : « للطير » .

(٣) في الأصل « ح » : « طائر » .

(٤) المأثور قولهم : « إنه لساكن الطير أو الطائر » ، وفي مجمع الأمثال : « طار طائر فلان » إذا استخف ، كما يقال في ضده : « وقع طائره » إذا كان وقوراً (ج ١ ص ٤٣٣) .

إذا حَلَّتْ بَنُو أَسَدٍ (١) عُكاظاً رأَيتَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الغُرابا (٢)(٣)

يَعني أَنَّهم يَسْكُنونَ ، فكأَنَّ عَلَى رَأْسِهِمْ غُراباً مِنْ سكُونِهِمْ ، وَخُصَّ الغُرابُ لأَنَّهُ أَحْذَرُ الطَّيرِ ، وَيُقالُ للرَّجُلِ إذا ذُعِرَ مِنَ الشَّيءِ : قدْ طارَتْ عَصافيرُ رَأْسِهِ ، كَأَنَّ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيرَ ، فَلَمَّا ذُعِرَ طارَتْ .

* * *

◎ ومِنْها قولُهُمْ في الحديثِ أَيضاً : « إِنَّا شَكَوْنا إلى النَّبيِّ ، ﷺ ، حَرَّ الرَّمْضاءِ في جِباهِنا وأَكُفِّنا ، فلم يُشْكِنا » .

يَعْنُونَ في الصَّلاةِ ، وقد جاءَتِ الرِّوايةُ : « أَبْرِدُوا بالظُّهْرِ ، فإِنَّ شدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ (٤) جَهَنَّمَ »(٥) .

قالَ بعضُ العُلماءِ : « لم يُشْكِنا » معناهُ : لم يُزِلْ شَكْوانا . يُقالُ : أَشْكَيْتُ فُلاناً ، إذا أَزَلْتُ شِكايَتَهُ ؛ ومَعْنى هذا الحديثِ أَنَّهم سأَلوا النَّبيَّ ، ﷺ ، أَنْ يُرَخِّصَ لَهُمْ .

---

(١) في الاقتضاب « إذا نزلت بنو تيم » .

(٢) في مجمع الأمثال : « هم في خير لا يطير غرابه » أصله أن الغراب إذا وقع في موضع لم يحتج أن يتحوّل إلى غيره . قيل : هذا يضرب في كثرة الخصب والخير ، وقد يضرب في الشدة أيضاً (ج ٢ ص ٣٩٣) . وفيه مثل آخر : « هو واقع الغراب » كما يقال : « ساكن الريح » أي هو وقور ودوع (ج ٢ ص ٣٩٣) .

وفي الاقتضاب : « وسكون الطائر يستعمل في الكلام على وجهين : أحدهما أن يكون مثلاً و [illegible] والرزانة ، يريد أنه لشدة وقاره لو نزل على رأسه طائر لم يطر ، وهو الذي أراده ابن قتيبة ها هنا . والثاني أن يكون مثلاً مضروباً للذلة والخضوع . يراد أنه لذله لايتحرك ، وهذا المعنى الذي أراد الشاعر بقوله : « إذا نزلت ... » البيت . (الاقتضاب ص ٦٥)

(٣) هذا البيت من شواهد الاقتضاب (ص ٦٥) .

(٤) فاح الحرّ يفيح فيحاً ، سطع وهاج ، والفيح سُطوع الحر وهيجانه وفورانه كما جاء في اللسان .

(٥) انظر باب الإيراد في الظهر في صحيح البخاري والسنن (المعجم المفهرس ج ٤ ص ٩٦) .

وقالَ آخرُ : معنى « لم يُشْكِنا » لم يُحْوِجْنا إلى الشِّكايةِ بَعْدَها . يُقالُ : أَشْكَيْتُ فُلاناً ، إذا حَمَلْتُهُ عَلَى الشِّكايةِ ، فعلى هذا ، مَعْناهُ : أَنَّه رَخَّصَ لَهُمْ بقولِهِ ، عليه السَّلامُ : أَبْرِدُوا بالظُّهْرِ ، فأَزالَ شَكْواهُمْ . وهذا القَوْلُ هُو الأَمْثَلُ ، لأَنَّ الأَوَّلَ يَحتاجُ إلى تَبْيينِ أَنَّهُمْ سأَلوا سَتْرَ أَيْديهِمْ // وجِباهِهِمْ ، ولو لم يَحْتَجَّ (١) ، إذْ كانَ القولُ الثّاني أَوضحَ عَلَى كُلِّ حالٍ . [ق٦٥ ظ]

* * *

◎ ومِنْها قولُ عليِّ بنِ أَبي طالبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، لمّا ضَرَبَهُ ابنُ مُلْجَمٍ (٢) ، لَعَنَهُ اللهُ (٣) : « فُزْتُ ورَبِّ الكَعْبةِ » (٤) .

قالَ بعضُهُمْ : « فُزْتُ » : نجَوْتُ ، وهو مِنَ الفَوْزِ ، لأَنَّه رأَى أَنَّه قُتِلَ شهيداً ، وعَرَفَ ما أَعدَّ اللهُ لهُ بذلكَ في الآخرةِ .

وقالَ قَومٌ : أَرادَ : مُتُّ ؛ لأَنَّ التَّفْويزَ هو الْهَلاكُ ، ومِنْهُ سُمِّيَتْ المَفازَةُ (٥) ، وهْيَ الأَرضُ المُقْفِرَةُ المُهْلِكةُ ؛ وكِلا الوَجْهَيْنِ مُتَوجِّهٌ ، والأَوَّلُ أَمْثَلُ بِالمعنى .

---

(١) في « ز » : « نحتج » .

(٢) عبد الرحمن بن مُلْجَم ، أحد الخوارج ، وهو قاتل على بن أبي طالب بالاشتراك مع شبيب الأشجعي وقد قتل سنة ٤٠ هـ (٦٦٠ م) (الزركلي : الأعلام ج ٤ ص ١١٤) .

(٣) قوله : « لعنه الله » غير موجود في « ز » .

(٤) وتمام قول علي بعد ذلك : « شأنكم بالرجل » . (المبرد : الكامل ج٣ص ١٩٨ – ٢٠٠١)

(٥) في اللسان : « المَهْلَكَة ، والمَهْلِكَة ، والمَهْلُكَة : المفازة لأنه يهلك فيها » .

وبَعْضُ أَهْلِ اللُّغةِ [١] يَقُول : إنَّما سُمِّيتْ الأَرضُ المَقْفِرةُ [٢] مَفَازَةً عَلَى سبيلِ الفَأْلِ لأَنَّها مَهْلَكَةٌ ، وهو مِنْ نحْوِ قَولِهِمْ [٣] لِلَّديغِ : سَليمٌ [٤] ، وهذا القَوْلُ ليس بشيءٍ ، لأَنَّهُ إذا كانَ التَّفويزُ [٥]، الهُلْكَ فلا حاجةَ لِنَقْلِ الكلامِ إلى غَيرِه والاحْتجاجِ بأَنَّها سُمِّيتْ للفَأْلِ . وحَكَى المُبرِّدُ : « فازَ الرَّجلُ وفَوَّزَ : إذا هَلَكَ » [٦] . هكذا نَقَلَ البَطَلْيَوسيُّ [٧] [٨] في « الاقْتِضاب » [٩] [١٠] .

وأَمَّا قولُهُمْ : إنَّهُ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ لِلَّديغِ : سليمٌ ، فليس الأَمرُ كذلكَ أَيضاً ، وإنَّما سُمِّيَ سَليماً لأَنَّهُ أُسْلِمَ لِمَا بِهِ [١١] .

* * *

(١) ينتهي هنا الانقطاع الموجود في مخطوطة « و » و « ط » .

(٢) في « و » : « مقفرة » .

(٣) في « ط » : « من قولهم » .

(٤) في « ز » : « اللديغ » .

(٥) في « ط » : « التفويز » .

(٦) المبرد : الكامل ج ١ ص ٢٦٨ .

(٧) في « ط » : « البطليوشي » .

(٨) البَطَلْيَوْسيّ : ذكر الزركلي أنّ ياقوتاً يقول : إنها بضم الياء ، وأن آخرين كأصحاب (اللباب) و (أزهار الرياض) و (الروض المعطار) وغيرهم يقولون بفتحها ، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد ، من العلماء باللغة والأدب ، ولد في بطليوس بالأندلس سنة ٤٤٤ هـ (١٠٥٢ م) وانتقل إلى بلنسية فسكنها ، وتوفي بها سنة ٥٢١ هـ (١١٢٧ م) وله مؤلفات متعددة .

(الزركلي : الأعلام ج ٤ ص ٢٦٨)

(٩) اسم الكتاب الكامل : (الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب) ، وقد شرح المؤلف في الاقتضاب كتاب (أدب الكتاب) لابن قتيبة ، والكتاب مطبوع .

(١٠) الاقتضاب (ص ٤٤٥) في معرض حديث البطليوسي عن بيت لبيد بن ربيعة العامري :

لوردٍ تقلص الغيطان عنه ... بِبَذّ مفازة الخمس الكمال

(١١) في « ط » و « و » : « ممّا » .

◎ ومِنْها قَولُهم: « أَقرَّ اللهُ عَيْنَكَ » (١) (٢).

اخْتَلَفَ العُلماءُ في تَأْويلِهِ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: معناهُ: أَبْرَدَ اللهُ دَمْعَكَ، مأْخُوذٌ مِنَ القُرِّ، وَهْوَ البَرْدُ قالَ الشاعرُ (٣):

تَطْرُدُ القُرَّ بِحَرٍّ ساخنٍ (٤) وَعَكيكَ (٥) القَيْظِ إِنْ جاءَ بِقُرْ (٦)

فَمَعْنىٰ: أَبْرَدَ اللهُ دَمْعَكَ: أَفْرَحَكَ اللهُ؛ فإِنَّ دَمْعَةَ الفَرَحِ بارِدَةٌ، وَدَمْعَةَ الحُزْنِ حارَّةٌ.

وقالَ المبرِّدُ: ليسَ الأَمْرُ كما ذَكَرَ الأَصْمَعِيُّ، فإِنَّ الدَّمعَ كُلَّهُ حارٌّ وباردٌ. والمَعْنى: لا أَبْكاكَ اللهُ، أَيْ أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ (٧)، عَلَى أَنْ لا تكُونَ باكيةً، فتَسْخُنَ بالدُّموعِ.

وقالَ ابنُ الأَنباريِّ: مَعْنىٰ: أَقرَّ اللهُ عينَكَ: صادَفَتْ ما يُرْضيكَ، أَيْ بَلَّغَكَ اللهُ أَقْصىٰ أَمانيِّكَ حتَّى تَقَرَّ عينُكَ مِنَ النَّظَرِ إِلىٰ غَيْرِهِ اسْتِغْناءً

---

(١) في « و » و « ز »: « عينيك ».

(٢) يقول المبرد: « ويقال: أقرّ اللهُ عينَه يُقرُّها، وقَرَّتْ عينُه تَقَرُّ، وقررت بالمكان أَقِرُّ. وقال الأصمعيُّ: قرَّتْ عينُه من القرُّ وهو البرد: أي جمدت فلم تدمع، وهو بخلاف: سخنتْ عينُه » (الكامل: ج ١ ص ٥٣).

(٣) هو طرفة بن العبد، والبيت في وصف جارية، وهو من شواهد اللسان (مادة عكك) ج ١٠ ص ٤٦٨، وديوان طرفة بن العبد، ص ٧٣.

(٤) في الديوان: « صادق ».

(٥) في « و » و « ط »: « وعليك ».

(٦) عكيك القيظ: شديد الحر الذي يأخذ بالنفس وقت سكون الريح، أي ملطفة للجو في الحر والبرد.

(٧) في « و »: « عينيك ».

وَرِضىً بما في يَدَيْكَ ، واحتجَّ بقَوْلِ العَرَبِ (١) لِلَّذي يُدْرِكُ ثَأْرَهُ : « صابَتْ بِقُرٍّ » أَيْ صادَفَ فؤادُكَ ما كانَ مُتَطَلِّعاً إليهِ وقَرَّ (٢) . وقالَ في قولِهِمْ : « فلانٌ قُرَّةُ عَيْني، رِضىً لِنَفْسي » : أَيْ تَقَرُّ وتَسْكُنُ بِقُرْبِهِ مِنِّي ونَظَري إليهِ ، وَأَنشَدَ الشَّمَّاخُ (٣) يَصِفُ ظَبْيَةً ووَلَدَها :

كَأَنَّها وابْنَ أَيَّامٍ تُرَبِّبُهُ (٤) مِنْ قُرَّةِ العَيْنِ مُجْتابا دَيابُودِ (٥) (٦)

مَعْناهُ : كَأَنَّ الظَّبيةَ وابْنَها مِنْ رِضاها بمَرْبِعِهِما وتَرْكِهِما الاستِبْدالَ بِهِ مُجْتابا ثَوْبٍ فاخِرٍ (٧) أَيْ لابساهُ . والدِّيابُودُ : ثَوْبٌ نُسِجَ على

---

(١) وهو من أمثالهم ، ففي مجمع الأمثال : « صابت بقر : أي نزل الأمر في قراره ، فلا يستطاع له تحويل ، وصابت : من الصوب وهو النزول ، والقُرُّ : القرار يضرب عند شدة تصيبهم ، أي صارت الشدة في قرارها ، ويروى : وقعت بقر » (ج ١ ص ٤٠٢) .

(٢) جاء في أساس البلاغة : « وإذا وقع الأمر موقعه قالوا : « صابت بقُرٍّ » » . قال :

كنت فيهم كالقطيّ رأسه فانجلى اليومَ غطائي وخُمُرْ
سادراً أحسبُ غيّي رشداً فتناهيتُ وقد صابت بقُرْ

(الأساس ص ٣٦١ ، واللسان ج ٥ ص ٨٦) .

(٣) الشمّاخ : معقل بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني ، أحد الشعراء المخضرمين ، وهو من طبقة النابغة ولبيد ، ويقال إنه كان من أرجز الناس على البديهة ، وهو من أوصف الشعراء للقوس والحمر ، شهد القادسية ،وتوفي في غزوة موقان سنة ٢٢ هـ (٦٤٣ م) وله ديوان مطبوع (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٧٤ – ٢٧٨ ، والزركلي : الأعلام ج ٣ ص ٢٥٢ ، ٢٥٣) .

(٤) في « ط » : « تربية » وفي اللسان : « تؤبنه » .

(٥) في « ز » والمعرب : « ديابوذ » .

(٦) ديوان الشماخ بن ضرار ص ١١٢ ، والبيت هو الثالث من من قصيدة دالية يهجو بها الربيع ابن علباء السلمي ، ومطلعها :

طال الثّواء على رسم بيمؤود أودى وكلُّ خليلٍ مرةً مُودِ

وهو أيضاً من شواهد الاقتضاب (ص ٤٢٤) والمعرب (ص ١٨٦) .

(٧) في « ز » : « ثوباً فاخراً » .

نِيْرَيْنِ (١) ، وهوَ فارسيٌّ معرَّبٌ (٢) .

ومَعنى قولِهِمْ : « أَسْخَنَ اللهُ عينَهُ » أَىْ أَبْكاها اللهُ حَتَّى يُؤَجِّجَها البُكاءُ فتَسْخُنُ ، ومنهُ « سُخْنَةُ العَيْنِ » .

وأَطالَ ابْنُ الأَنبارىِّ إِلىٰ أَنْ خَرَجَ لغَيْرِ المَعْنَى ، وهذا الذي ذَكَرَهُ مِنْ سُخْنةِ العَيْنِ هو ممَّا يُؤَيِّدُ قولَ المبرِّدِ ، فإِنَّهُ يقولُ : مَعْنى أَسْخَنَ اللهُ عَينَكَ ، أَيْ أَبكاها لاغيرَ ، لأَنَّها تتوجَّعُ ، فيُسْخِنُها الوَجَعُ .

* * *

◎ ومِنْها قولُهُمْ : « الحُسْنُ أَحْمَرُ » (٣) .

قالَ بعضُهُمْ : مَعْناهُ أَنَّ المَرْأَةَ إِذا خَضَبَتْ يَدَيْها ، وصَبَغَتْ ثَوْبَها ، قيلَ : ذا القَوْلُ ، يُرادُ بهِ أَنَّ الحُسْنَ في الحُمْرَةِ . قالَ الشَّاعرُ (٤) :

وَإِذا أَتيْتِ (٥) ، تقنَّعي (٦) بالحُمْرِ (٧) ، إِنَّ الحُسْنَ أَحْمَرْ (٨)

---

(١) نير : في المعرب ذكر أن المعنى في الأصل هو : « ما يوضع على عنقي الثورين فارسي أيضاً » (ص ٣٨٩) . وفي اللسان نقلاً عن اللحياني : « وثوب منيرٌ : منسوج على نِيرين » والنِّيرة أيضاً من أدوات النساج ينسج بها ، وهي الخشبة المعترضة . وفي القاموس المحيط : « وثوب منيرٌ كمعظم منسوج على نِيرَين فارسيته ذُو بُوذ » .

(٢) قال أبو عبيد : أصله بالفارسية « دو بوذ » ، وربَّما عربوه بدال غير معجمة ، كما ورد أيضاً في شعر الأعشى (لسان العرب مادة دبذ) .

(٣) مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص (١٩٩)

(٤) هذا البيت من شعر بشار بن برد ، وهو من شواهد اللسان (مادة حمر) .

(٥) رواية اللسان « فإذا ظهرت » .

(٦) رواية الديوان : « فإذا بلغنا فادخلي » .

(٧) رواية الديوان : « في الحمر » .

(٨) ديوان بشار بن برد (ص ١٣٧) . ويقول في مكان آخر :

هجان عليها حمرةٌ في بياضها تروقُ بها العينان والحسنُ أحمر

(الديوان ص ١١٦) .

وقالَ آخرُ : مَعناهُ أَنَّ الحُسْنَ تُحتَمَلُ [١] فى طلبِهِ الشَّدائدُ ، وهو مِنْ قولِهمْ : « مَوْتٌ أَحْمَرُ [٢] » أَيْ شديدٌ . والأَصْلُ فيهِ أَنْ تكونَ الدِّماءُ قدْ جَرَتْ بسَبَبِه ، ثم استُعْمِلَ في كلِّ أَمْرٍ شديدٍ ، وإِنْ لم يجْرِ فيهِ دَمٌ . ومِنْهُ : « كُنَّا إِذا احْمَرَّ البَأْسُ اتَّقَيْنا برسولِ اللهِ ، ﷺ » ، أَيْ اشْتَدَّ البأْسُ . ومعنى المَثَلِ : مَنْ طَلَبَ الجَمالَ احْتَمَلَ إِليهِ المَشَقَّةَ .

وقالَ آخرُ : أَرادَ بالأَحْمَرِ الأَبْيَضَ ، والعَرَبُ تُسَمِّي الموالِيَ مِنْ عَجَمِ الفُرْسِ والرُّومِ « الحُمْرَ » لِغَلَبَةِ البَياض عليْهِمْ . وفي الحديثِ : « بعِثْتُ إِلىٰ الأَسْوَدِ والأَحْمَرِ [٣] » . والأَحْمَرُ الأَبْيَضُ فالحُسْنُ فيهِ . وهٰذا قَوْلٌ ساقطٌ ، لا يخْفَى عَلَى مَنْ عِنْدَهُ أَدْنىٰ فَهْمٍ بالمعاني ، فإِنَّ المرادَ بالأَسودِ العَرَبُ ، والحُسْنُ لَهُمْ ، وَأَقْبَحُ ما يكونُ القُبْحُ في البيضِ . وَالأَسودُ يُطْلَقُ عَلَى الأَسْمَرِ وَالأَخْضَرِ ، قال اللهُ تعالىٰ : ﴿ مُدْهامَّتانِ ﴾ [٤] والمُرادُ شِدَّةُ الخُضْرَةِ . وَيتعَلَّقُ بِذِكْرِ الأَخْضَرِ الذي هُوَ الأَسْمَرُ حِكايَةٌ ، وَهْيَ : أَنَّ الفرَزْدَقَ لمَّا سَمِعَ الفَضْلَ بنَ العَبَّاسِ [٥] يقُولُ :

---

(١) في « و » و « ز » : « يحتمل » .

(٢) مجمع الأمثال (ج ١ ص ١٩٩) .

(٣) انظر صحيح مسلم ومسند أحمد بن حنبل . (المعجم المفهرس ج ١ ص ٥١٣) .

(٤) سورة الرحمن ٥٥/٦٤ .

(٥) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ،وهو من قريش ، شاعر من فصحاء بني هاشم ، وكان معاصراً للفرزدق والأحوص ، وهو أول هاشمي مدح أموياً . عرف الأقدمون في شعره رقة ، وهو دون الطبقة الأولى من معاصريه توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك نحو ٩٥ هـ (٧١٤م) . (الزركلي : الأعلام ج ٥ ص ٣٥٦ ، وابن نباتة المصري : سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ص ٣٤٢ ، ٣٤٣) .

وأنا « الأَخْضَرُ »(١) مَنْ يَعْرِفُني ؟ أَخْضَرُ الجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ العَرَبْ(٢)

مَنْ يُساجِلْني يُساجِلْ ماجِداً يَمْلأُ الدَّلْوَ على(٣) عَقْدِ الكَرَبْ(٤)(٥)

قالَ الفَرَزْدَقُ : « أَنا أُساجِلُكَ » ! فقالَ الفَضْلُ :

بِرَسولِ اللهِ وابْنَيْ عَمِّهِ وبعبّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبْ(٦)

وقالَ الفَرَزْدَقُ : « أَعَضَّ اللهُ مَنْ يُساجِلُكَ بِما اتَّقَتِ المَواسي(٧) مِنْ بَظْرِ أُمِّهِ »(٨) !

والمُساجَلَةُ : المُفاخَرَةُ ، والأَصْلُ في المُساجلةِ أَن يَسْتَقِيَ ساقيانِ ، فيُخْرِجَ كلُّ واحدٍ مِنْهُما في سَجْلِهِ مِثْلَ ما يُخْرِجُ الآخرُ ، فأَيُّهما نَكَلَ فقد

---

(١) الأخضر : المعروف عن الشاعر الفضل أنه كان آدم اللون شديد السمرة ، لأن جدّته كانت حبشية ، ولذلك لقب بين معاصريه بـ (الأخضر) .

(٢) البيت الأول من شواهد اللسان (مادة خضر) ومن شواهد الأساس أيضاً .

(٣) في سرح العيون : « إلى » .

(٤) البيت الثاني من شواهد اللسان (مادة سجل) ومن شواهد الكامل للمبرد (ج ١ ص ١٩٣) .

(٥) في مجمع الأمثال : الكَرَب وهو الحبل الذي يُشدُّ في وسط العراقي ، ثم يُثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء ، فلا يعفن الحبل الكبير ، وهذا المثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر (ج ٢ ص ٤٢١ ، ٤٢٢) .

(٦) كتب في الأصل « ح » والنسخة « ز » هذا البيت نثراً كما يلي : « برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب » ، والصواب كما جاء في رواية « ط » .

(٧) في « ط » : « أنقت المواشي » .

(٨) أورد المبرد هذه القصة كما يلي : « ويقال : إن الفرزدق مرّ بالفضل ، وهو يستقي ، وينشد هذا الشعر ، فسرا (بالألف بمعنى نزع) الفرزدق ثيابه عنده ، ثم قال : وأنا أساجلك ، ثقة منه بنسبه ، فقيل له : هذا الفضل بن عتبة بن أبي لهب ، فردّ الفرزدق ثيابه عليه ، ثم قال : ما يساجلك إلاّ من عضّ بأير أبيه » . (الكامل ج ١ ص ١٩٣ ، ١٩٤) .

(٩) انظر نص رواية الخبر في كتاب (سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) للمؤلف ابن لبانة نفسه .

غُلِبَ [١] . والسَّجْلُ : الدَّلْوُ العَظيمةُ . قالَ اللهُ تَعالىٰ عَلَى كلامِ العَرَبِ [٢] : ﴿ فَإِنَّ [٣] لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصحابِهِمْ ﴾ [٤] [٥] ؛ وأَصلُ الذَّنوبِ : الدَّلْوُ ، وقد اسْتَجرَّتْني هٰذه الحِكايةُ ، ولولا أَنَّ عليها مِسْحةً مِنَ المعاني لأَضرَبْتُ عَنها فِراراً مِنَ التَّطويلِ .

وأَمَّا القولُ الأَوَّلُ في مَعْنَى قولِهِمْ : « إِنَّ الحُسْنَ أَحْمَرُ » ، فلَيس تَحْتَهُ أَيْضاً طائلٌ ، وهُوَ بَعيدٌ مِنْ أَغراضِ القَوْمِ . واستشهادُهُ بالشِّعْرِ الَّذي ذَكَرَهُ ليس بِحُجَّةٍ ، فإِنَّه مِنْ أَشْعارِ المُحْدَثينَ التي [٦] لا يَصِحُّ الاسْتِشْهادُ بِها إِلَّا عَلَى فَنٍّ مِنَ البَديعِ ، وهُوَ مِنْ أشعارِ بشَّارِ بنِ بُرْدٍ .

وأَمَّا القَوْلُ الثّاني ، فإِنَّه الأَشْبَهُ بمَذاهِبِ العَرَبِ ، وهْو الصَّحيحُ .

* * *

◎ ومِنْها قَوْلُ بَعْضِهِم ، وقد قيلَ لهُ : « ما بالُ نِسائِكم رُسْحاً ؟ فقالَ : أَرْسَحَهُنَّ عَرْفَجُ الهَباءَةِ » [٧] [٨] .

---

(١) هذا نص قول ابن برّي كما أورده ابن منظور في اللسان (مادة سجل) .

(٢) في كتاب الكامل : «قال الله عز وجل على مخرج كلام العرب وأمثالهم... »(ج ١ص١٩٤) .

(٣) في « خ » و « و » و « ط » : « وإنّ » ، ورواية نص القرآن بالفاء لا الواو .

(٤) سورة الذاريات ٥١/٥٩ .

(٥) انظر مناسبة هذا الشاهد في كتاب الكامل (ج ١ ص ١٩٤) .

(٦) في « و » : « الذي » .

(٧) في اللسان : « وقيل لامرأة من العرب : ما بالُنا نراكنّ رُسْحاً ؟ فقالت : أرسحتنا نار الزحفتين » (مادة رسح) .

(٨) في القاموس المحيط : « الهباءة أرض لغطفان ، ولها يوم » وفي اللسان : « أرض ببلاد غطفان ومنه يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري قتله في جفر الهباءة وهو : مستنقع =

العَرْفج : نَبْتٌ تُسْرِعُ فيه النّارُ إذا أُوقِدَ ، وأكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ للاصْطلاءِ . والمعنى أنَّ النِّساءَ تَجْتَمِعُ حولَ نارِهِ ، فأوَّلُ // ما يُوضَعُ على [ق٧ ظ] النارِ تُسْرِعُ فيهِ وتَسْتَفيضُ ، فيَزْحَفُ عنهُ النِّساءُ ، ثم يَخْمُدُ[٢] سَريعاً ، فتَرجِعُ ، فلا يَزالُ دَأْبُهُنَّ كذلكَ ، فكأنَّهنَّ للمُواظَبةِ عَلَى ذلك صِرْنَ رُسْحاً . والرَّسْحاءُ : التي لا عَجيزَةَ لها ، وهذهِ النّارُ تُسَمّى نارَ الزَّحْفَتَيْنِ .

* * *

وعَلَى ذِكْرِ النّارِ ، فأنا أُجْري شيئاً منْ ذِكْرِ نيرانِ العَرَبِ ، لا تَخْلو مَعْرِفتُها منْ فائدةٍ كانتْ لهمْ مِنَ النِّيرانِ .

نارُ الحِلْفِ[٢] : وهيَ النّارُ التي كانوا لا يَعْقِدُونَ حِلْفَهم[٣] إلّا عِنْدَها ، ويَذْكرونَ منافِعَها ، ويَدْعُونَ اللهَ بالحِرْمانِ مِنْ مَنافِعِها عَلى مَنْ نَقَضَ العَهْدَ ، ورُبَّما دَنَوْا مِنْها حتى تَكادَ تَحْرِقُهُمْ . يُهَوِّلونَ بذلكَ عَلَى مَنْ يُخافُ غَدْرُهُ[٤] .

ونارُ الحَرْبِ : كانوا يُوقِدُونَها إذا أرادُوا حَرْباً ، وتَوَقَّعُوا جَيشاً ، لِيَبْلُغَ الخَبَرُ أصحابَهُم فيَجْتَمِعونَ ، ورُبَّما جَدُّوا في الطَّلَبِ ، فأَوْقَدوا نارَيْنِ . قالَ الفَرَزْدقُ :

= ماء بها» وفي معجم البلدان : « وهي الأرض التي ببلاد غطفان قتل بها حذيفة . . وجفر الهباءة : مستنقع في هذه الأرض » ونقل ياقوت : « . وفيه ماء يقال له : الهباءة ، وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل ، يفرغ بعضها في بعض الماء العذب الطيب ، ويزرع عليه الحنطة والشعير وما أشبهه » (ج ٥ ص ٣٨٩ ، ٣٩٠) .

(١) في الأصل « ح » : « تخمد » والمثبت رواية « ط » .

(٢) في « ط » : « الحلق » .

(٣) في « ط » : « حلقهم » .

(٤) عرفت هذه النار عند العرب بـ « نار المهوِّل » كما وردت في اللسان (مادة نور) .

ضَرَبُوا الصَّنائعَ بالملوكِ وأَوقَدُوا نارَيْنِ أَشْرَفتا [١] عَلَى النِّيرانِ

وَنارُ المُسافِرِ : وهْيَ النَّارُ التي كانتْ تُوقَدُ خَلْفَ المُسافِرِ الذي لايحبُّونَ رُجوعَهُ ، يَقولونَ في الدُّعاءِ : أَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ ، ثم يُوقِدُونَ ناراً إِثْرَهُ ، وَمِنْها قَولُ بعضِهِمْ [٢] :

وَجَمَّةَ أَقوامٍ حَمَلْتَ وَلم تَكُنْ [٣] لِتُوقِدَ [٤] ناراً إِثْرَهُمْ للتَّندُّمِ

الجَمَّةُ : الجَماعةُ الذينَ يَمْشُونَ في الدَّمِ [٥] يقولُ : لم تَنْدَمْ على ما أَعْطَيْتَ في الحَمالةِ عندَ كلامِ الجماعَةِ ، فتُوقدَ خَلْفَهُم ناراً لكيلا يَعُودُوا ؛ وَمِنْ هنا أَخَذَ بشّارٌ قَوْلَهُ :

صَحَوْتُ وَأَوْقَدْتُ لِلْجَهْلِ ناراً *

يَعْني [٦] : أَوْقَدَ خَلْفَ الجَهْلِ لِكَيلا يَعودَ إليهِ .

وَنارُ السَّعالى [٧] : وَهْيَ النَّارُ التي يَقِدُها الخائفُ في القَفْرِ .

قالَ الضَّبِّيُّ [٨] :

---

(١) في الأصل « ح » : « أشرفتا » والمثبت رواية « و » و « ط » و « ز » .

(٢) هذا البيت من شواهد اللسان (مادة نور) ولم يُعزَ لقائل .

(٣) في اللسان : « أكن » .

(٤) في اللسان . « كموقد » .

(٥) في « ط » و « و » : « الذم » .

(٦) ساقطة من « و » .

(٧) في « ط » و « و » : « تسعاني » .

(٨) الضبي : هو ثمر بن الحارث الضبي .

أَتَوْا ناري ، فقُلْتُ[١] : مَنُونَ أَنْتُمْ[٢] ؟

فقالُوا[٣] : الجِنُّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلاما[٤]

وَنيرانٌ كَثيرةٌ ... أَضْرَبْتُ عن ذِكْرِها حَذَراً مِنَ الخُروجِ عن المَقْصودِ .

* * *

◎ وَمِنْها قَوْلُ بَعْضِهِمْ ، وَقد سُئِلَ عن سَنَتِهِ في البادِيةِ ، فقالَ : « أُطْفِئَتِ النِّيرانُ ، وضَعُفَ الكَلْبُ ، وتَشَكَّى النِّساءُ » .

هذا اللَّفظُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ مِنَ المَدْحِ : أَحدُهما مُتَمَكِّنٌ ، وَيَحْتَمِلُ وَجْهاً مِنَ الذَّمِّ ، يَعْني بِهِ الجَدْبَ .

فأَمَّا الوَجْهُ الأَوَّلُ مِنَ المَدْحِ ، فهُوَ ضَعيفٌ ، ظاهِرُهُ يَدُلُّ على أَنَّ المَطَرَ أَطْفَأَ[٥] النيرانَ التي عادَتُهُمْ يَقْدُونَها ، وَأَضْعَفَ الكَلْبَ لا لحاجةٍ عليهِ ، وَتَشَكَّتْ مِنْهُ النِّساءُ لاهْتمامِهِنَّ بالْبيوتِ وَما أَشْبَهَهُ ، وَمَنَعَهُنَّ مِنَ التَّصرُّفِ .

وَأَمَّا الوَجْهُ الثاني مِنَ المَدْحِ ، وَهو الذي أَرادَهُ الواصفُ ، فإِنَّهُ يقولُ : إِنَّ المَطَرَ أَنْبَتَ المَراعيَ ، فأَكْثَرَ اللَّبَنَ وَالسَّمْنَ ، وَاسْتَغْنَوْا بذلك عنِ اللَّحْمِ ،

---

(١) في « ط » و « و » : « تمنون » .

(٢) رواية اللسان : « قالوا » .

(٣) رواية اللسان : « سراة » .

(٤) هذا البيت من شواهد اللسان (مادة منن) ، وشاهده قوله : « منون » وفيه تفصيل واف حوله .

(٥) في « ز » : « أطفأت » .

فأَطْفَؤُوا النِّيرانَ ؛ وَأَنَّ الكَلْبَ ضَعُفَ لِعَدَمِ ما كانَ يَأْكُلُهُ مِنَ اللَّحْمِ ؛ وَأَنَّ النِّساءَ تَشَكَّيْنَ لاعْتِنائِهِنَّ باللَّبَنِ وَالسَّمْنِ وَإِصلاحِ شَأْنِهِ لِكَثْرَتِهِ ، وَأَنَّ ذلكَ أَتْعَبَهُنَّ .

وَأَمَّا // وَجْهُ الذَّمِّ ، فإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّ النَّارَ طُفِئَتْ ، وَالكَلْبَ [ق ٨ و] ضَعُفَ ، وَالنِّساءَ تَشَكَّيْنَ لِتَوالي الجَدْبِ وَقِلَّةِ الأَقواتِ مِنْ لَبَنٍ وَلَحْمٍ وغَيْرِ ذلكَ .

* * *

◎ وَمِنْها قولُ بعْضِهِمْ يَصِفُ امْرَأَةً : « تُقْبِلُ بأَرْبَعٍ ، وتُدْبِرُ بِثَمانٍ » .

أَرادَ أَنَّها تُقْبِلُ بأَربعِ عُكَنٍ مِنْ فُؤادِها ، فإِذا أَدْبَرَتْ رَأَيْتَ لِكُلِّ عُكْنَةٍ طَرَفَيْنِ في ظَهْرِها ، فَهِيَ ثَمانٍ : وَهِيَ أَرْبَعٌ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ كَعْبٍ يَصِفُ ناقةً [1] :

ثَنَتْ أَرْبَعاً [2] مِنْها عَلى ظَهْرِ أَرْبَعٍ فهُنَّ بِمَثْنِياتِهِنَّ ثَمانِ

يَعني : أَناخَتْ فثَنَتْ قوائمَها فصارَتِ الأَوْطِبَةُ والأَذْرُعُ ثَمانياً [3] .

* * *

◎ ومِنْها قولُهُمْ : « الثَّمَرُ في البِئْرِ وعَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ [4] » .

---

(١) هذا البيت غير موجود في ديوان كعب بن زهير ، ولا في المستدرك الموجود بعده .

(٢) في « و » : « ثلث أربع » .

(٣) في « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « الأوطفة والأدرع ثمان » ، وقد اثرتُ تصويب النص كما أثبت .

(٤) في « ز » : « الحمل » .

يُريدونَ : مَنْ طَلَبَ حَاجَةً فليَجْهَدْ في مواضعِ طَلَبِها ليَحْمَدَ عاقبةَ ذٰلكَ . وَالأَصلُ فيه أَنَّ رَجُلاً كانَ يَصْعَدُ في الجاهليَّةِ عَلَى أُطُمٍ[1] في المَدينةِ حِينَ يُدْرِكُ البُسْرُ[2] ، فيُنادِي : « الثَّمَرُ في البِئْرِ وعَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ » . يعني : مَنْ سَقَىٰ نَخْلَهُ مِنْ بِئْرِهِ عَلَى ظَهْرِ جَمَلِهِ وَجَدَ عاقبَةَ ذلكَ في الثَّمَرِ ؛ يُحَرِّضُهُمْ بذلكَ عَلَى سَقْيِ نخْلِهِمْ . وَلَمَّا كانَ ظَهْرُ الجَمَلِ وَالبِئْرُ سَبَباً لفَلاحِ[3] الثَّمَرِ نُسِبَ إليهما .

وَلقدْ سَأَلْتُ بَعْضَ الأَغبياءِ المُدَّعينَ مَعْرِفَةَ الأَدَبِ عنْ هذا المعنَى[4] عَلَى طَريقِ العَبَثِ ، ففكَّرَ ساعةً ، ثم قالَ : هذا[5] رَجُلٌ مُغَفَّلٌ ، كانَ لَهُ جَمَلٌ عليهِ ثَمَرٌ ، فسَقَطَ بَعْضُهُ في بِئْرٍ عَلَى طَريقِهِ ، فقالَ هذا الشِّعْرَ ، فقُلْتُ لهُ : صَدَقْتَ ، وَلوْلا أَنَّهُ مُغَفَّلٌ ما كانَ لهُ جَمَلٌ وَلا ثَمَرٌ ! فسُبحانَ خالقِ الرِّزقِ ، ورازقِ الخَلْقِ !

* * *

◎ ومنْها قولُهُمْ : « شَالَتْ نَعامَتُهُ »[6] .

قالَ بعضُهُمْ : يُريدونَ هَزَمَهُ اللهُ وَراعَهُ حتَّى يذهبَ على وَجْهِهِ ،

---

(١) الأُطْم والأُطُم : القصر ، وكل حصن مبني بحجارة ، وكل بيت مربع مسطح .

(٢) في « و » و « ط » : « اليسر » ، والبُسر : هو التمر قبل إرطابه .

(٣) في « ط » : « الفلاح » .

(٤) قوله : « عن هذا المعنى » غير موجود في « ز » .

(٥) في « و » : « لهذا » .

(٦) في مجمع الأمثال : « خَفَّت نعامتهم » وكذلك « شالت نعامتهم » إذا ارتحلوا عن منهم وتفرقوا (ج ١ ص ٢٣٩) ، وفي دَرْج المثل : « أحمق من نعامة » (ج ١ ص ٢٢٥) .

دُعاءٌ عليهِ . وَلِشِدَّةِ هَرَبِ النعَّامِ وَذُعْرِهِ ضُرِبَ هذا المَثَلُ للمَهْزُومِ ، فقيلَ : « شالَتْ نَعامَتُهُ ، وَزَفَّ رَأْلُهُ (١) (٢) » .

وَقالَ آخَرُ : « شالَتْ نَعامَتُه » ، أَيْ هَلَكَ ، فإِنَّ (النَّعامَةَ) باطِنُ القَدَمِ ، و(شالَتْ) : ارتفعَتْ ، ومَنْ هَلَكَ ارتفَعَتْ رجلاهُ ، وَانتَكَسَ رَأْسُهُ فَظَهَرَتْ نَعامَةُ قَدَمِهِ . تقُولُ العَرَبُ : تَنَعَّمْتُ ، إذا مَشَيْتُ حافياً . و(ابْنُ النَّعامَةِ) : عِرْقٌ في باطِنِ القَدَمِ ، وعلى هذا فَسَّرَ بعضُهُمْ قولَ الشَّنفرى يُخاطِبُ زَوجتَهُ (٣) .

وَيكونُ مَرْكَبُكِ القَعُودُ وَحَدْجُهُ (٤) وَابْنُ النَّعامَةِ يومَ (٥) ذٰلكَ مَرْكَبي

يَعْني أَكُونُ أَسيراً ماشياً على العِرْقِ الذي في باطِنِ قَدَمي فهُوَ مَرْكَبي .

وَقالَ آخَرُ : يَعْني بـ (ابْنِ النِّعامَةِ) فَرَسَهُ ، وَليس هذا القَوْلُ بشَيْءٍ ؛ وَالصَّحيحُ أَنَّهُ أَرادَ رِجْلَهُ لأَنَّهُ أَسيرٌ ، وَيَدُلُّ على ذلكَ قولُهُ قَبْلَ هذا البَيْتِ :

---

(١) في الأصل « ح » : « داله » ، وقد لوحظ إلحاق الدال من غير الخط الأصلي ، وروايات « ز » و « ط » و « و » : « آله » والتصويب من مجمع الأمثال (ج ١ ص ٢٢٥) .

(٢) في مجمع الأمثال نقلاً عن ابن الأعرابي : « ولخفة النعام وسرعة هُوِيّها وطيرانها على وجه الأرض قالوا في المثل : « شالت نعامتُهم ، وخفّت نعامتهم ، وزفّ رأله » إذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت » (ج ١ ص ٢٢٥) . وفي مجمع الأمثال أيضاً : « زفّ رأله » الرأل : ولد النعام ، وزف : معناه أسرع . يضرب للطائش الحلم وان استخفّه الفزع أيضاً (ج ١ ص ٣٢٠) .

(٣) ورد هذا البيت في ديوان عنترة (ص ٢٠)، وكذلك نسبه صاحب اللسان إلى عنترة ، وهذا هو الأرجح .

(٤) رواية الديوان : « ورحله » .

(٥) هذه رواية الديوان ، وفي اللسان : « عند » ، وقد أورد الراوية الأولى حين نقل رواية أبي عبيدة ، والثانية حين نقل رواية الأزهري فيه .

وَأَنا امْرؤٌ إنْ يأْخـذُوني عَنْوةً أُقْرَنْ[1] إلى سَنَنٍ[2] الرِّكابِ وَأُجْنَبِ[3]

وَمِمَّا يَصْلُحُ أَنْ يكُونَ استشهاداً على قَوْلِهِمْ : « شالَتْ نَعامَتُهُ » قولُ عَنْتَرَةَ :

تَلْقَى[4] خَصاصَةَ بَيْنِنا[5] أَرْماحُنا شالَتْ نَعامةُ أَيِّنا لم يَفْعَلِ[6]

أَيْ تَلْقَى رماحُنـا في فُرْجَـةِ ما بيننَا من الفضاءِ ، ثم نَصيرُ إلى السُّيوفِ ، فَمَنْ لم يَفْعَلْ ذلكَ مِنّا ، فشالَتْ نَعامتُهُ ، يَعْني : هَزَمَه اللهُ ، وَأَماتَهُ اللهُ ، على كِلا الوَجْهَيْن .

* * *

◎ وَمِنْها قولهُم : « إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ كذا فشَرِبْتُ دَماً » .

قالَ بعضُهُمْ : أَرادَ دَمَ الحَيَّةِ ، فإنَّـهُ سُمٌّ ؛ وَقد جاءَ في دُعائِهِمْ : « سُقِيْتَ دَمَ الحَيَّاتِ ، وَسُقِيْتَ دَمَ الأَسْودِ[7] » .

وَقالَ آخَرُ : قُتِلَ لي قَتيـلٌ ، فأَخَذْتُ دِيَتَهُ إبِلاً ، فشَرِبْتُ

---

(١) في « و » : « أقرب » .

(٢) رواية الديوان : « شر » .

(٣) ديوان عنترة (ص ٢٠)، فالبيت من شعر عنترة لاالشنفرى ، وهذا من شعره الذي لم يشكّ فيه ، والبيت جاء بعد البيت السابق لا قبله كما أشار المؤلف ، ولعل ذلك رواية ثانية نقل عنها المؤلف .

(٤) في « و » : « تلتقي » ، وفي الديوان : « تكفي » .

(٥) في الديوان : « بيتنا » .

(٦) ديوان عنترة ، ص ١٢٤ .

(٧) الأسود : في اللسان « والأسـود : العظيم من الحيات وفيه سواد » وجاء فيه « وفي الحديث الشريف أنه أمر بقتل الأسودين في الصـــلاة قال : شَمِر : أراد بالأسودين الحية والعقرب » وفي القاموس « والأسود الحية العظيمة » وفيه « الأسودان الحية والعقرب » .

أَلبانَها ، فَكأَنِّي شَرِبْتُ دَمَ المقتولِ ، مِنْ حيثُ أَنَّ الدِّيَةَ قامَتْ مقامَهُ ؛ وَهذا وَجْهٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بكِناياتِ العَرَبِ .

ومِنْهُ قولُ الشّاعِرِ ، يُعَيِّرُ رَجُلاً أَوْ يُحَرِّضُهُ (١) :

أَباالعَوْفِ (٢) إِنَّ الشَّوْلَ (٣) يَنْقَعُ (٤) رِسْلُها وَكانَ دَمُ الثَّأْرِ النُّمَيْرِيِّ أَنْقَعا (٥)

إِذا صُبَّ ما في الوَطْبِ فاعْلَمْ بأَنَّهُ دَمُ الشَّيْخِ فاشْرَبْ مِنْ دَمِ الشيخِ أَودَعا (٦)(٧)

يَعْني أَنَّكَ إِذا أَصبْتَ لَبَنَ هذِهِ الإِبِلِ التي تأْخذُها دِيَةَ أَبيكَ في الوَطْبِ ، فكأَنَّكَ إِنَّما تُصيبُ (٨) دَمَهُ ، فاشْرَبْ مِنْهُ إِنْ شِئْتَ أَو دَعْ .

وَقالَ آخرُ : أَرادَ بقولِهِ : « شَرِبْتُ دَمًا » الدَّمَ نفسَهُ ؛ لأَنَّه لم يَقُلْ أَكثرَ مِنْ هذا .

وَذَكَرْتُ بهذِهِ الأَقوالِ قَوْلَ بعضِ المُفسِّرينَ لِقَوْلِ أَبي الطيِّبِ المتنبِّي :

سَقاني اللهُ قَبْلَ الموْتِ يَوْماً دَمَ الأَعداءِ مِنْ جَوْفِ الجُرُوحِ (٩)

---

(١) وله : « أو يحرضه » غير موجود في « ز » ، وفي « ط » : « تحرّضه » .

(٢) في الأصل « ح » و « و » : « أبا العرف » ، وفي « ط » و « ز » : « أباالعرق » والتصويب من شرح ديوان الحماسة .

(٣) في الحماسة : « الإبل » .

(٤) في الأصل « ح » و « ط » و « ز » : « ينفع » والمثبت رواية « و » الموافقة لرواية الحماسة .

(٥) في « ط » : « أنفعا » .

(٦) في الاقتضاب : « دَعَهْ » .

(٧) الحماسة (ج ٤ ص ١٧٧) ، وهما بيتان في مقطوعة مؤلفة من ثلاثة أبيات ، أورد المؤلف منها البيت الأول والثالث ، والبيت الثاني أيضاً من شواهد (الاقتضاب ص ٢٢١) .

(٨) في الأصل « ح » و « ز » و « و » : « تصب » والمثبت رواية « ط » .

(٩) ديوان المتنبي ، ج ١ ص ٢٥٨ .

فإنَّهُ قالَ : المَعْنى أَنَّهُ دُعاءٌ لِنَفْسِهِ أَنْ يَقْتُلَ أَعداءَهُ (١) وَيُجْرِيَ دِماءَهُمْ (٢) ، فَيَنْقَعَ (٣) غَلَّتَهُ كما يُنْقَعُ على الشَّرابِ ، فكأَنَّهُ شَرِبَها ، وَلَمْ يُرِدْ شُرْبَ الدَّمِ العَبيطِ (٤) عَلَى الحَقيقَةِ . وَزَعَمَ أَنَّ العرَبَ تقُولُ : « شَرِبْنا دَمَ بني فُلانٍ » أَيْ قَتَلْناهُمْ ، وَأَنشَدَ قَوْلَ الثَّعالِبيِّ (٥) :

شَرِبْنا مِنْ دِماءِ بني سُلَيْمٍ بأَطْرافِ القَنا حتّى رَوِينا

وَقالَ آخَرُ : أَرادَ المتنبِّي شُرْبَ الدَّمِ نفسِهِ ، فإِنَّهُ لا يَمْتَنِعُ أَنْ يكُونَ بعْضُ العَرَبِ شَرِبَ دَمَ ثَأْرِهِ ، كما أَكَلَتْ هِنْدٌ الكَبِدَ ، وَالأَوَّلُ هُوَ الأَمْكَنُ . وَعَلى كِلا الوَجْهَيْنِ فيُحْتَمَلُ أَنْ يُرادَ ـ بقَوْلِهِمْ : « شَرِبْتُ دَماً » إِذا لَمْ يَذْكُرُوا أَنَّهُ دَمُ الأَعداءِ ـ المَدْحُ كما احْتُمِلَ أَنْ يُرادَ بِهِ الذَّمُّ على ما تَقَدَّمَ .

* * *

◎ وَيَجْري في مواضعَ مَجْرىٰ المَعاريضِ (٦) وَالمَلاحِنِ (٧) كقَوْلِ

---

(١) في « ز » : « تقتل أعداؤه » وفي « ط » : «يقتل أعدائه » .

(٢) في « ز » : « تجري دماؤهم » وفي « ط » : يجري دمائهم » .

(٣) في « ط » : « فينفع » .

(٤) في « ز » : « الغبيط » .

(٥) في الأصل « ح » : « الثعلبي » والتصويب من « ز » و « و » و « ط » .

(٦) في اللسان : « والمعاريض من الكلام ما عُرِّض به ولم يُصرَّح ، وأعراض الكلام ومعارضه ومعاريضه : كلام يُشبه بعضُه بعضاً في المعاني كالرجل تسأله : هل رأيت فلاناً ؟ فيكره أن يكذب وقد رآه ، فيقول : إن فلاناً ليُرى » وجاء فيه أيضاً « والمعاريض التورية بالشيء عن الشيء ، وفي المثل ، وهو حديث مخرَّج عن عمران بن حُصين مرفوع : إنَّ في المعاريض لمندوحةً عن الكذب ، أي سعة . المعاريض جمع معراض من التعريض . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أما في المعاريض ما يغني المسلم عن الكذب ، وفي حديث ابن عباس ما أُحب بمعاريض الكلام حُمْر النَّعَم » .

(٧) الملاحن : في الأساس : «ولحنتُ له لَحْناً : قلت له ما يفهمه عني ويخفى على غيره ، وعرفت =

أَحدِهِمْ لِآخَرَ : « شَدَّ اللهُ ظَهْرَكَ وجَعَلَكَ مَنْظوراً إِلَيْهِ » . يوهِمُهُ الدُّعاءَ لهُ ، وَإِنَّما أَرادَ لهُ الصَّلْبَ ، ثمَّ فَطِنَ الرَّجلُ لِذلكَ ، فأَجابَهُ بقولِهِ : « امْضِ في سِتْرٍ مِنْ حِفْظِ اللهِ وَحِجابٍ مِنْ كِلاءَتِهِ » . (١) (٢) يَعْني : يكونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حِفْظِ اللهِ وَكِلاءَتِهِ (٣) سِتْرٌ وَحِجابٌ .

* * *

◎ وَمِنْها قولُهُمْ ، وَهُوَ مِنْ نوعِ ما تَقَدَّمَ : « إِنْ كُنْتُ كاذِباً فَحَلَبْتُ (٤) قاعداً » .

يُريدونَ بذلكَ أَنَّ إِبِلَ الرَّجلِ تَذْهَبُ ، وَيَفْتَقِرُ ، فيَصيرُ صاحبَ غَنَمٍ ؛ فبعدَ أَنْ كانَ يَحْلُبُ الإِبلَ قائماً صارَ قاعداً ، وَهم يَذُمُّونَ // الغَنَمَ في كَلامِهِمْ المشهُورِ ؛ وَمِنْ كلامِهِمْ : « أَحْمَقُ مِنْ راعي ضَأْنٍ ثمانينَ » (٥) . [ق ٩ و]

* * *

= ذلك في لحن كلامه : في فحواه وفيما صرفه إليه من غير إفصاح» .وفي اللسان : « ولَحَنَ له يَلْحَنُ لحناً : قال له قولاً يفهمه عنه ، ويخفى على غيره لأنه يميله بالتورية عن الواضح المفهوم » .

ولابن دريد قول ضافٍ في كتابه (الملاحن) عن سبب تسميته : « معنى قولنا (الملاحن) : لأن اللحن عند العرب الفطنة ، ومنه قوله (ص) : « لعل أحدكم ألحن ، من حجّته من بعض » أي أفطن لها وأغوص عليها » (ص ٤) .

(١) في « و » و « ط » و « ز » : « كلائه » .

(٣) في اللسان : « وقد كلأه يكلؤه كَلْأً و كِلاءً و كِلاءةً بالكسر : حوسه وحفظه » .

(٢) في « و » و « ط » و « ز » : « وكلائه » .

(٤) في « و » : « حليت » .

(٥) مجمع الأمثال (ج ١ ص ٢٢٤) ،وفيه :«أشقى من راعي بَهْم ثمانين » (ج ١ ص ٣٨٨) وفيه « أشغل من مرضع بَهم ثمانين » (ج ١ ص ٣٩١) ، وفيه : « أجهل من راعي ضأن » (ج ١ ص ١٨٩) . وفي كتاب الكامل : « وتقول العرب : أبلد ما يُرعى الضأن ، ويقال : أحمق من راعي ضأن ثمانين » (ج ٢ ص ١٥٤) .

◎ وَمِنْها قولُهُمْ : « خَفْ شَرَّ بَني فُلانٍ إذا أَلْبَنُوا » .

المَعْنى أَنَّهُمْ إذا كانوا في جَدْبٍ وَقَحْطٍ أَضْعَفَهُمْ وَأَشْغَلَهُمْ عَنِ الغَزْوِ وَالشَّرِّ الذي هُو مِنْ طِباعِهِمْ ، فإذا أَخْصَبُوا وَكَثُرَتْ أَلبانُهُم قَوُوا على الغَزْوِ. وَمِنهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

يابْنَ هِشامٍ أَهْلَكَ النّاسَ اللَّبَنْ فَكُلُّهُمْ يَغْدو[1] بسَيْفٍ وَقَرَنْ

أَيْ سَفِهُوا لِمـا رَوُوا[2] مِنَ اللَّبَنِ . وَ(القَرَنُ) : جُعْبَةُ[3] النُّشّابِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشاعِرِ :

قَوْمٌ إذا اخْضَرَّتْ نِعالُهُمُ يَتَناهقُونَ تَناهُقَ الحُمُرِ[4]

يَعْني أَعْشَبَتْ أَرضُهم ، فاخْضَرَّتْ نِعالُهُمْ مِنْ وَطْئِهِمْ عَلَى الأَرْضِ ، فأَغارُوا على بَعْضِهِمْ بَعْضاً . وَ(يَتَناهَقُونَ) : معناهُ يَتَنادَوْنَ للغارَةِ . وخُضْرَةُ النِّعالِ مِنْ أَلْطَفِ الكِناياتِ على الخِصْبِ الحَقيقِيَّةِ[5] ، وقدْ يُعَبَّرُ عَنْ كَثْرَةِ الخَيْرِ بالخُضْرَةِ وَإِنْ لم يَكُنْ ثَمَّ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : « فُلانٌ أَخْضَرُ الجَنابِ » كِنايةٌ عَنِ الخَيْرِ[6] ، والخَيْرُ كِنايةٌ عنِ الخِصْبِ ؛ وقد قيلَ في قَوْلِ العَبّاسِ بْنِ الفَضْلِ كما تَقَدَّمَ[7] :

---

(١) في « ز » : « يعدوا » .

(٢) في الأصل « ح » : « رأوا » وفضلنا رواية « ط » . يقال : « رَوِيَ من الماء أو اللبن » .

(٣) في « و » : « جبعة » . في القاموس : « النُّشاب : النبل ، الواحدة بهاء » .

(٤) هذا البيت من شواهد اللسان (مادة نعل) ، وهو مما أنشده الفراء .

(٥) في « و » و « ط » : « الحقيقة » .

(٦) في « و » : « الخبر » .

(٧) سبق لنا أن ترجمنا للعباس بن الفضل ، وأوردنا تفصيل الخبر والشاهد .

وأنا « الأَخْضَرُ » مَنْ يَعْرِفُني [١] *

إِنَّهُ [٢] أَرادَ : أَنا رَبيعٌ مُخْصِبٌ كَثيرُ الخَيْرِ ؛ وقيلَ : أَرادَ السُّمْرَةَ .

* * *

◎ ومِنْها قولُهُمْ : « فُلانٌ عَفيفُ الإِزارِ » .

يُريدُونَ بـ (الإِزارِ) الفَرْجَ كِنايةً عنهُ لمُلابَسَتِهِ إِيّاهُ . وكذلكَ قَوْلُهُمْ : « طاهِرُ الذَّيْلِ » وَ « نَقِيُّ الجَيْبِ » ، وحَسُنَ تَخْصيصُهُما ، لأَنَّهُما أَوَّلُ ما يَتَّسِخُ [٣] مِن الثَّوبِ ، وَالمُرادُ الجَسَدُ . وَمَذْهَبُهم في تَسْمِيةِ الشيءِ بِما لابَسَهُ مَعْروفٌ . فمِنْ ذلكَ تَسْمِيَتُهُمُ المَزادَةَ بـ « الرَّاوِيَةِ [٤] » ، وَإِنَّما الرَّاوِيَةُ [٥] الجَمَلُ الذي يَحْمِلُ الماءَ . وَكذلكَ « الغائِطُ » سُمِّيَ به النَّجْوُ ، وَإِنَّما الغائِطُ المَكانُ المُنْخَفِضُ مِنَ الأَرْضِ ؛ فلمَّا كانُوا إِذا أَرادُوا قَضاءَ الحاجةِ ذَهَبُوا إِلى ذلكَ المَكانِ سَمَّوْا [٦] النَّجْوَ باسْمِهِ ، وَكَنَّوْا [٧] بِهِ عَنْهُ .

وَوَجَدْتُ بعضَ العلماءِ يقولُ : إِنَّ العربَ لا تُكَنِّي [٨] عن الشَّيْءِ بغَيْرِهِ ،

---

(١) تمام البيت في شطره الثاني :

(أخضرُ الجلدة من بين العربْ)

(٢) ساقطة من « و » .

(٣) في « و » و « ط » : « ينسج » .

(٤) في « و » : « الروية » .

(٥) في « و » : « الروية » .

(٦) في « ح » : « سموا » ، والمثبت رواية « و » و « ز » و « ط » .

(٧) في « ح » : « كنو » ، والمثبت رواية « و » و « ط » و« ز » .

(٨) في « ز » : « لا يكنّون » .

إلَّا إذا قَبُحَ ذِكْرُهُ ؛ وَحكى وَجْهَيْنِ مِنَ التَّأْوِيلِ لِقَوْلِهِ(١) تعالىٰ : ﴿ وكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضىٰ (٢) بَعْضُكُمْ إِلىٰ بَعْضٍ ﴾ (٣) .

أَحَدُهُما : أَنَّهُ كُنِّي بِالإِفْضاءِ عَنِ الإِصابَةِ (٤) .

وَالآخَرُ : أَنَّهُ كُنِّيَ عَنِ الخَلْوَةِ . ثُمَّ قالَ : وَالأَوَّلُ هُوَ الصَّحيحُ ، لِأَنَّ العَرَبَ إِنَّما تُكَنِّي عَمَّا يَقْبُحُ ذِكْرُهُ في اللَّفْظِ ، ولا يَقْبُحُ ذِكْرُ الخَلْوَةِ . وَلَعَمْري إِنَّهُ وَجْهٌ حَسَنٌ ، إِلَّا كَوْنَهُ حَتَّمَ أَنَّ العَرَبَ لا تُكَنِّي إِلَّا عَنِ اللَّفْظِ القَبيحِ ، فيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّ الَّذي أَنْكَرَهُ مَشْهورٌ في كَلامِهِمْ ؛ وَلَوْ كانَ ذَهَبَ إِلىٰ التَّرْجيحِ في قَوْلِهِ لَكانَ أَحْسَنَ .

وَقد كَنَّوْا عن (القَلْبِ) بـ (الثَّوبِ) ، وَليس في ذِكْرِ القَلْبِ قُبْحٌ (٥) . قالَ عَنْتَرَة :

فَشَكَكْتُ بالرُّمحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ ليس الكريمُ عَلَى القَنا بِمُحَرَّمِ (٦)

وَقيلَ في قولِهِ تعالى : ﴿ وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (٧) أَيْ : وَقَلْبَكَ فَطَهِّرْ ، وكثيرٌ مِنْ ذلكَ . لا بل كَنَّوْا بالقَبيحِ أَيضاً عن الحَسَنِ // كَقَوْلِهِمْ : « مَنْ يَطُلْ [ق ٩ ظ]

(١) في « ز » : « كقوله » .
(٢) الإفضاء : هو الجماع بلغة خزاعة كما في تفسير الجلالين (ج ١ ص ٧٤) .
(٣) سورة النساء ٤/ ٢٠ .
(٤) في « و » : « الوطابة » وفي « ط » : « الوطأ » .
(٥) في هامش المخطوطة « و » هذا التعليق : « ولا يقبح ذكر الخلوة ، ولعمري إنه وجه حسن ، إلا لكون العرب لا تكني إلا عن اللفظ القبيح » (لوحة ١٦) .
(٦) ديوان عنترة ، (ص ١٥٠) .
(٧) سورة المدثر ٧٤/ ٤ .

أَيْرُ أَبيهِ يَنْتَطِقْ به »[١] . فاللفظُ قَبيحٌ ، والمعنى حَسَنٌ . وَالمرادُ من كَثُرَتْ[٢] إخوتُهُ اشتدَّ ظَهْرُهُ بِهِمْ كالْمِنْطَقَةِ[٤] تَشُدُّ الظَّهرَ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابغةِ :

فلو شاءَ رَبِّي كانَ أَيْرُ أَبيكمُ طويلاً كأَيْرِ الْحارثِ بنِ سَدُوسِ[٣]

وَكانَ للحارِث بنِ سَدُوسٍ أَحدٌ وَعشرونَ[٤] وَلَداً ؛ وَهٰذا كما يُقالُ في المَثَلِ : « مَنْ قَلّ ذَلّ »[٥] . وَأَمَّا قولُهُمْ « مَنْ يَطُلْ ذيلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ »[٦] فليس مِنْ هذا المعنى ، وَإِنَّمَا المُرادُ : مَنْ وَجَدَ سِعَةً وَضَعَها في غَيْرِ مَوْضِعِها كَمَنْ يَنْتَطِقُ بذَيلِ ثَوْبِهِ إذا طالَ ، وَطُولُ الذَّيْلِ كِنايةٌ عن الغِنى ؛ لأَنَّ المَالَ يَظْهَرُ وَلا يَخْفَى . قالَ الشَّاعرُ :

* إِنَّ الغَنِيَّ طَويلُ الذَّيلِ ميَّاسُ[٧]

وهذا كما يُقالُ : « مَنْ كَثُرَ دِهنُهُ دَهَنَ اسْتَهُ » ، وَهذا أيضاً مِن الكِنايةِ بالقَبيحِ عن الحَسَنِ .

* * *

(١) مثل معروف أورده الميداني ، ورواه على الشكل التالي : « مَنْ يَطُلْ هَنُ أبيه يتطق به » (مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٠٠) .

(٢) في « ط » : « كثرة » .

(٣) في اللسان : « والمِنْطَق والمِنْطَقة والنِّطاق : كل ما شد به وسطه » .

(٤) هذا البيت غير موجود في الديوان ، وهو من شواهد مجمع الأمثال ، ولكن دون أن يعزوه لقائل معروف (ج ٢ ص ٣٠٠) .

(٥) وتمام المثل : « ومن أمرَ فل » . قال هذا المثل أوس بن حارثة ، وقد رواه الميداني وقال : « يعني من قلّ أنصاره غلب ، ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه » ، و معنى (أمرَ) أي كثر . مجمع الأمثال (ج ٢ ص ٣١٠) .

(٦) مثل معروف أورده الميداني ، ويروى : « من يطل ذيله يطأ فيه » ، وهو يضرب للغنيّ المسرف . (ج ٢ ، ص ٣٠٠) .

(٧) أورد الميداني شطر هذا البيت في مجمع الأمثال دون أن يعزوه لقائل من الشعراء ، واكتفى=

◎ ومِنْها قولُهُمْ : « فُلانٌ رَقيقُ النَّعْلِ ، لا يَطَأُ قَدَماً عَلَى قَدَمٍ » . يُريدُونَ [بذلكَ (١)] أَنَّه مَلِكٌ عِنْدَهُمْ أَوْ شبيهٌ بالمَلِكِ ؛ لأَنَّ قولَهُمْ : رَقيقُ النَّعْلِ ، دَليلٌ عَلَى أَنَّ نَعْلَهُ غَيْرُ مَخْصُوفَةٍ (٢)(٣) ، أَيْ مُبَطَّنَةٍ ، لأَنَّهُ لا يَحْتاجُ المَشْيَ ، ولا يكونُ إِلَّا راكِباً ؛ وإِنَّما يحتاجُ إِلى النَّعْلِ المَخْصوفَةِ مَنْ يَمْشي . قالَ النَّابغةُ :

رِقاقُ النِّعالِ طَيِّبٌ حُجزاتُهُمْ (٤) *

أَرادَ بـ (طيِّبٌ حُجزاتُهُمْ) أَنَّهُمْ أَعِفَّاءُ الفُروجِ (٥) أَيْ يَشُدُّون أُزُرَهُمْ عَلَى عِفَّةٍ ، وقدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هٰذا .

وأَمَّا قَوْلُهُمْ : (لا يَطَأُ قَدَماً على قَدَمٍ) ، فإِنَّهم يَعْنُونَ أَنَّهُ سيِّدٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى النَّاسِ إِذا مَشَى ، وهُمْ دُونَهُ ، فهُوَ (٦) لا يَضَعُ قَدَمَهُ عَلَى مَوْضِعِ قَدَمِ أَحَدٍ ؛ ويُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ المُرادُ : أَنَّهُ لا يمْشي مَعَ أَحَدٍ لِعِزَّتِهِ ، فَتَخْتَلِطَ قَدَمُهُ بالأَقدامِ .

= بشرحه قائلًا : « أي لا يستطيع صاحب الغنى أن يكتمه ، وهذا كقولهم : « أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها » قاله عمر (رضي الله عنه) في بعض عمّاله . (مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٤) .

(١) زيادة غير موجودة في الأصل « ح » و « ط » وهي مستدركة من رواية « ز » .

(٢) في « ط » : « مخصوقة » .

(٣) في اللسان : « خَصَفَ النعل يخصِفها خصفاً : ظاهر بعضها على بعض وخرزها ، وهي نعل خصيف ، وكل ما طُورق بعضه على بعض فقد خصف » .

(٤) وتمامه في شطره الثاني :

(يُحيَّوْنَ بالريحانِ يومَ السباسب)

(٥) في « و » و « ط » : « الفرج » .

(٦) في « ط » : « فهؤلاء » .

[كِنايَاتُ المُتَأَخِّرِينَ]

وللمُتَأَخِّرِينَ أَلْفاظٌ تَجْري - في بابِ - مَجْرَى الكِنايات[١] ، غَيْرَ أنَّها لا تَحْتَمِلُ بَسْطَ القَوْلِ . ولا بُدَّ أَنْ أُجْرِيَ في أَجْزاءِ هذا طَرَفًا مِنْها :

◎ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : « فُلانٌ عَفيفُ الجَبْهَةِ » . يُريدونَ أَنَّهُ لا يُصَلِّي.

◎ و « فُلانٌ تَرْبِيَةُ القاضي » . يُريدُونَ أَنَّهُ لَقِيطٌ[٢] .

◎ و « فُلانٌ غُرابٌ »[٣] ، إذا كانَ بَغَّاءً[٤] ، يُريدونَ بذٰلكَ أَنَّ الغُرابَ يُواري سَوْءَةَ أَخيهِ .

◎ ومِثْلُ قَوْلِهِمْ : « وَقَعَ الشَّهْرُ في الوَاواتِ » . يريدُونَ بذٰلكَ تَصَرُّمَهُ ؛ لأَنَّهُمْ يَقولونَ : « مَضَى مِنَ الشَّهْرِ اثْنانِ وعشرونَ[٥] ، ثلاثٌ وعشرونَ . . .[٦] » .

◎ ومِثْلُ قولِهِمْ للرَّقيبِ[٧] : « ثاني الحَبيبِ »[٨] .

* * *

(١) من هؤلاء المتأخرين من جمع هذه الألفاظ الجارية مجرى الكنايات كالإمام اللغوي أبي منصور الثعالبي .

(٢) أورد هذه الكناية الثعالبي في الفصل (الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه) ص ٥٩٣ .

(٣) أورد هذه الكناية الثعالبي في الفصل المذكور ، وهي من قول ابن عائشة ، كنّى بها « عمّن به الأبنة » أي العيب . (ص ٥٩٣) .

(٤) في « ط » : « بقا » .

(٥) في « و » : اثنا وعشرون» .

(٦) قوله : « ثلاث وعشرون » غير موجود في « ز » .

(٧) أورد هذه الكناية الثعالبي أيضاً في الفصل المذكور ص ٥٩٤ .

(٨) جمع الثعالبي بعض كنايات البلغاء المتأخرين ، (فقه اللغة ص ٥٩٢ ، ٥٩٤) .

وَلَهُمْ أَيضاً أَلفاظٌ تَكادُ تَخْرُجُ عنْ قَصْدِ هذا الكِتابِ لِتَعَلُّقِها بالأَلْفاظِ اللُّغوِيَّةِ دُونَ المَعاني :

◎ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ (١) في (مَلاحِنِهِ) (٢) (٣) تَقُولُ : « واللهِ ما رَأَيْتُ فُلاناً [قَطُّ] وَلا كَلَّمْتُهُ » (٤) ، وإِنْ كانَ (٥) مِمَّنْ تَراهُ وتُكَلِّمُهُ كلَّ (٦) وَقْتٍ ، وتَكُونُ في يَمينِكَ صادِقاً ؛ لأَنَّكَ تَعْني بقولِكَ : (رَأَيْتُهُ) أَيْ : ضَرَبْتُ رِئَتَهُ ، وبقَوْلِكَ : (كَلَّمْتُهُ) جَرَّحْتُهُ (٧) .

◎ وَمِثْلُ قَولِ المَعرِّي : « العِلْمُ يَدُلُّ عَلى أَنَّ عليَّ بنَ أَبي طالبٍ لم يُبْصِرِ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ قطُّ » .

وَالمُرادُ بـ (الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ) جَبَلانِ في بَعْضِ الأَماكِنِ الشّاحِطَةِ (٨) .

---

(١) ابن دريد : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد في البصرة سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٨ م) وانتقل إلى عُمان فأقام فيها اثني عشر عاماً ، وتنقل بين البصرة وفارس حيث قلده آل ميكال ديوان فارس ، فمدحهم بقصيدته (المقصورة) واتصل بعد ذلك بالخليفة المقتدر العباسي سنة ٣٢١ هـ (٩٣٣ م) . له مصنفات كثيرة مطبوعة ومخطوطة (الزركلي: الأعلام ج ٥ ص ٣١٠ ، والفهرست لابن النديم ص ٩٨).

(٢) إشارة إلى كتابه المطبوع المعروف باسم (الملاحن) ، (الزركلي : الأعلام ج ٥ ص ٣١٠ والفهرست لابن النديم ص ٩٨) .

(٣) في « ط » : « ملاحته » .

(٤) زيادة مستدركة من النص الأصلي في كتاب الملاحن (ص ٨) .

(٥) في الأصل « ح » : « فإن » وقد رجحت رواية « و » و « ط » .

(٦) في « و » و « ط » : « وبكلمه » .

(٧) الملاحن ص ٨ .

(٨) الملاحن ص ٨ .

(٩) في معجم البلدان : « الحسن جبل » وقيل : رملة لبني سعد ، وقيل : نقاً في بلاد بني ضبة ، وسمي الحَسَن لحُسْن شجره . و « الحسنان » بالتغليب : كثيبان معروفان في بلاد بني ضَبّة ، يقال =

◎ وَقولِه : « إنَّـهُ كَان عِنْدَنا قاضٍ تُـكلِّمُهُ المَضيرةُ ، وَالشُّهودُ يَسْمَعُونَها » . وَالمُرادُ بـ (المَضيرةِ) المَرْأَةُ التي أَصابَها ضَرَرٌ .

* * *

وَلَهُمْ أَيْضاً أَلْفاظٌ يُكَنُّونَ بِها عَنْ وَقائِـعَ مَخْصُوصَةٍ .

◎ مِثْلُ قَولِ المُنْذِرِ بنِ الحُصينِ لِقُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ ، وَقد دَخَلَ عليه يوماً ، وهُوَ إِذْ ذاكَ شَيْخٌ كبيرٌ ، فأَراد قُتَيْبَةُ أَنْ يَعْبَثَ بِهِ ، فقالَ : « هل دَخَلْتَ مِنَ البابِ ؟ » فقالَ المُنْذِرُ : « أَجَلْ ، إِنَّ عَمَّكَ أَسَنَّ عن تَسوُّرِ الحِيطانِ » !

أَرادَ بذلكَ التَّعريضَ بقُتَيْبَةَ ؛ لأَنَّهُ كانَ يُرْمى بأَنَّـه تَسَوَّرَ الحائطَ عَلَى جاراتِهِ .

◎ وَمِثْلُ قَوْلِ رَجُلٍ ، وَقد سأَلَهُ المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ عن شاةٍ ذَبَحَها ، وكانَ المُفَضَّلُ بَعَثَ بِها إِليهِ ، فقالَ : « كانتْ قَليلةَ الدَّمِ » أَرادَ بذلكَ قولَ الشّاعِرِ :

وَلو ذُبِحَ الضَّبِّيُّ بالسَّيْفِ لم تَجِدْ [1] مِنَ اللُّؤمِ لِلضَّبِّيِّ لَحْماً ولا دَمَا

◎ ومِثْلُ قَوْلِ الفَزاريِّ للنُّمَيْرِيِّ [2] : « غُضَّ مِنْ لِجامِ بَغْلَتِكَ » ، وَقالَ

= لأحدهما : « الحسن » وللآخر : « الحسين » . (ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٦٠) .
وفي مجمع الأمثال ، في ذكره يوم شقيقة الحسين ، يقول الميداني : « قالوا : وهما جبلان ، يقال لأحدهما الحسن وللآخر الحسين » (الميداني : مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٣٣ ، ٤٣٤) .

(١) في « ط » : « نحل » .

(٢) تفصيل هذا الخبر ما رواه البطليوسي في كتاب (الاقتضاب) : « ويشبه ذلك أيضاً ما يروى من أن شريك بن عبد الله النميري ساير عمر بن هبيرة الفزاري يوماً ، فبدرت بغلة شريك ، فقال له ابن هبيرة : (غضّ من لجام بغلتك) فقال شريك : (إنها مكتوبة) ، فضحك ابن هبيرة ، وقال : (لم أرد ما ذهبت إليه) ... » . الاقتضاب (ص ٥٠) .

النُّمَيْرِيُّ : « إِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ » . أَرادَ الفزاريُّ قَولَ جَرِيرٍ :

فغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيرٍ فلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابا (١)

وأَرادَ النُّمَيريُّ قولَ الآخَرِ (٢) :

لا تَأْمَنَنَّ فَزارِيّاً خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلُوصِكَ (٣) واكتُبْها بأَسْيارِ (٤)

وعَرَّضَ كلٌّ مِنهُما بقِصَّةٍ مَشْهورَةٍ . وفَزارَةُ تُرْمىٰ بإِتيانِ الإِبِلِ (٥) . ومَعْنىٰ قَوْلِهِ : (اكْتُبْها) أَي اخْرُزْ (٦) فَرْجَها (٧) . والكَتْبُ هو وَضْعُ الغَرْزَةِ مَعَ الغَرْزَةِ ، وَمِنهُ سُمِّيَتْ الكِتابةُ لوَضْعِ الحَرْفِ مع الحَرْفِ .

* * *

وَهٰذِهِ الأَقوالُ وما أَشْبَهَها تَجْري مَجْرَى الحِكاياتِ في التَّواريخِ ، وَتَتَوَقَّفُ عَلَى مُطالعةِ كُتُبِ اللُّغةِ ، وهْيَ غَيْرُ ما قَصَدْتُهُ مِنَ المَعاني اللَّطيفةِ ، فلِذلكَ (٨) لا أُطيلُ في ذِكْرِ مالا طائلَ تَحْتَهُ ، وَاللهُ المُوفِّقُ (٩) .

---

(١) البيت من قصيدة طويلة في هجاء الراعي النميري للشاعر جرير . الديوان ص ٧٥ .

(٢) هو سالم بن دارة ، ودارة أمه ، وهي من بني أسد ، واسم أبيه مساعف ، وكان شاعراً هجّاءً ، وقد هجا ثابت بن رافع الفزاريّ فقتله . (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٦١ ، والميداني : مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٩ ، والمبرّد : الكامل ج ٣ ص ٨٦) .

(٣) في القاموس : « قَلوصك : القلوص من الإبل الشابة أو الباقية على السير أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تُثني ثم هي ناقة » .

(٤) هذا البيت من شواهد اللسان دون عزو (مادة كتب) ، ومن شواهد مجمع الأمثال ج ١ ص ١١٢ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ٣٦٢ ، والكامل ج ٣ ص ٨٦ والملاحن ص ١٢ .

(٥) الاقتضاب ص ٥٠ .

(٦) في « و » : « اخرت » وفي « ط » : « اخرب » .

(٧) في الملاحن : « وكتبت البغلة إذا ضممت شفريها بالحلقة » ص ١٢ .

(٨) في « ط » : « فكذلك » .

(٩) قوله : « والله الموفّق » غير موجود في « ز » ، وفي « ط » : « والموفق » .

الفصل الثالث
في أبيات المعاني المشكلة

(١)
المدح

◎ قالَ بَعْضُ شعَراءِ العَرَبِ يَمْدَحُ سيِّدَنا مُحَمَّداً رَسولَ اللهِ، ﷺ:

وَأَبيكَ خَيْراً إنَّ إبْـلَ مُحَمَّـدٍ (١) عُزْلٌ (٢) تَناوَحُ (٣) إنْ تَهُبَّ شَمالُ

وَإذا رَأَيْنَ لَدَى الفِناءِ (٤) غريبةً ذَرَفَتْ لَهُنَّ مِنَ الدُّموعِ سِجالُ

وَتَرَى لها زَمَنَ الشِّتاءِ عَلَى الثَّرَى رَخَمـاً (٥) وَما تَحْيا لَهُنَّ فِصالُ

أَرادَ: وَأَبيكَ الخَـيْرَ (٦)، فلمَّـا طَرَحَ (٧) الألفَ وَاللَّامَ نَصَبَ. و (العُزْل) (٨) التي لا سلاحَ مَعَها، وَسِلاحُ الإبِلِ سِمَنُها (٩) وَأَوْلادُهـا، وَإنَّما جَعَلوُا ذلكَ كالسِّلاحِ لها مِنْ حيثُ كانَ صاحبُها إذا رأَى سِمَنَها وَحُسْنَ

---

(١) في «ط» كتب فوق كلمة (محمد) «صلى عليه».
(٢) «ط»: «غزل».
(٣) أي تتناوح: والتناوح كما في اللسان: التقابل.
(٤) في «ط» «القناء».
(٥) في «و»: زحما.
(٦) في «ط»: «وأبيك خير».
(٧) في «ط»: «طرق» وفي «و»: «طرف».
(٨) في «ط»: «الغزل».
(٩) في «ط»: «سمنها».

أَجسامِها ، وَرأَىٰ أَولادَها تَتْبَعُها نَفسَ بِها عَلى الأَضيافِ ، فامْتَنَعَ مِنْ نَحْرِها ، فلمَّا كانَ ذلكَ صادًّا عن الذَّبْحِ وَمانعاً مِنْه جَرَىٰ مَجْرىٰ السِّلاحِ لها ، فكأَنَّه يقولُ : هذهِ الإِبِلُ ، وإِنْ كانتْ ذوَاتِ سِلاحٍ مِن // السِّمَنِ [ق١٠ظ] وَالأَولادِ ، فهِيَ عِنْدَهُ كالعُزْلِ [١] إِذْ كانَ ذلكَ السِّلاحُ لا يُغْني عنها شَيْئاً ، وَلا يَمْنَعَ مِنْ نَحْرِها . وَمِثْلُ ذلكَ قَوْلُ الآخَرِ :

لا أَخُونُ الصَّديقَ ما حَفِظَ العَهْـ ـدَ وَلا تَأْخُذُ السِّلاحَ لِقاحي

وَقولُ لَيْلىٰ الأَخْيَلِيَّةِ [٢] :

وَلا تَأْخُذُ الكُومُ الجِلادُ سِلاحَها لِتَوْبَةَ في يومٍ [٣] الشِّتاءِ الصَّنابِرِ [٤] [٥]

وَيُرْوىٰ : (رِماحَها) [٥] ، وَهُوَ مِنَ المَعْنىٰ المذكورِ . وَقولُهُ : (تَناوحُ إِنْ تَهُبَّ شمالُ) يَعْني : يُقابِل بَعْضُها بَعْضاً ، أَيْ هُنَّ مُدَفَّآتٌ بأَسْنِمَتِها وَأَوبارِها ، لا تُبالي [٦] هُبوبَ الشَّمالِ ، وَلا يَدْخُلُ بَعْضُها في بَعْضٍ مِنَ البَرْدِ . وَيُحْتَمَلُ أَنَّها تَفْعَلُ ذلكَ خَوْفاً مِنْ هُبوبِ الشَّمالِ ، فإِنَّ أَكْثَرَ ما يكونُ القِرَىٰ وَالنَّحْرُ في ذلكَ الزَّمانِ ، وقد عَرَفَتْ ذٰلكَ مِنْهُ بطُولِ العادةِ . وقد جاءَ

---

(١) في « و » و « ط » : « كالعزال »

(٢) هي ليلى بنت الأخيل ، من عُقيل بن كعب ، وهي أشعر النساء لا يقدم عليها الا الخنساء .

(٣) في الشعر والشعراء : « صرّ » ، وفي ذيل ديوان الخنساء : « نحس » ، وفي رواية ثالثة ذكرت في الهامش : « في حد السناء الصنابر » ، ص ١٠٥ .

(٤) في « و » : « الضنابر » . وصنابر الشتاء كما في القاموس : شدة برده .

(٥) هذا البيت من قصيدة هي جيد ما قالته ليلى لما بلغها خبر موت توبة ، وقد أورد صاحب الأغاني عدة أبيات غني بها . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ح ١ ص ٤٢٠ وذيل ديوان الخنساء ص ١٠٥

(٦) هذه رواية ذيل ديوان الخنساء الملحق به هذه القصيدة لليلى الأخيلية .

(٧) في « ط » : « لا ثيابي » .

في رِوايةٍ (عُزْلٌ نوائحُ) فيكونُ أَقْوَىٰ لِهذا القَوْلِ . وقَوْلُه : (وَإِذا رَأَيْنَ لَدَىٰ الفِناءِ غَرِيبةً) أَيْ إِذا نَزَلَ ضَيْفٌ ، فَعَقَلَ ناقتَه التي جاءَ عليها ، وهِيَ الغَرِيبةُ ، عَلِمْنَ أَنَّهُ سيَنْحَرُ بَعْضَهُنَّ — لا مِحالةَ — قِرىً لِذلكَ الضَّيفِ ؛ فلِذٰلكَ تَذْرِفُ[1] دُموعُهنَّ . وقَوْلُه :

(وَتَرَىٰ لها زَمَنَ الشِّتاءِ عَلَى الثَّرى * رَخَماً . . .)

فالمَعْنى أَنَّها تُنْحَرُ وتُجْزَرُ[2] فيقَعُ الرَّخَمُ على مَوْضعِ نَحْرِها وَدَمِها وبَقايا أَشْلائِها . وقال قومٌ : إِنَّه يَهَبُ فِصالَهُنَّ ، فتَبْقَىٰ أَلْبانُهنَّ عَلَى الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الرَّخَمِ . وقالَ ثَعْلَبُ : الرَّخَمُ قِطَعُ العَلَقِ مِنَ الدَّمِ ، وهِيَ الَّتي أَرادَها . وقَوْلُهُ : (وما تَحيا[3] لَهُنَّ فِصالُ) يَعْني : أَنَّها تَموتُ بمَوتِ أُمَّهاتِها ، وأَنَّها لا تُمْهَلُ إِلى أَنْ يُسْتَغْنَىٰ عَنْها . وأَمّا قولُ الآخَرِ :

وما يَكُ فيَّ مِنْ عَيْبٍ فـــإِنِّي جَبانُ الـكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصيلِ[4]

فإِنَّهُ أَرادَ : إِنِّي أُوثِرُ الضُّيوفَ[5] بالأَلْبانِ ، ففِصالي مَهازيلُ ، وكَلْبي جَبانٌ لِكَثْرَةِ مَنْ يَغْشاني ويَطْرُقُني مِنَ النُّزّالِ ، فقدْ أَلِفَهُمْ وأَنِسَ بِهِمْ ، وبِذٰلِكَ

---

(١) في « ط » : « تذرق » .

(٢) في « ز » : « تجزر وتُنْحر » .

(٣) في « ح » و « ط » : « لا يحيا » ، والمثبت رواية المؤلف الأولى المذكورة في مطلع هذا الشاهد ، ويبدو أن الخلاف بين النص الأصلي ، والمنقول هنا ناتج عن رواية ثانية كانت بين يدي المؤلف.

(٤) هذا البيت من شواهد كتاب الحيوان للجاحظ دون أن يعزوه لقائل معين ، وقد أورده في باب (هجو الناس الناس بهجو كلابهم) ، وعلّق بعده قائلًا : فهو لم يرد مدح الكلب بالجبن . . » (الحيوان ج ١ ص ٣٨٤) .

(٥) في « ز » : « والضيف » .

يَصِفُ كِرامُ العَرَبِ كِلابَهُمْ . ومِثْلُهُ قَوْلُ أَبي وَجْزَةَ [١] :

وأَجْبَنُ مِنْ صافِرٍ كَلْبُهُمْ وإِنْ قَذَفَتْهُ حَصاةٌ أَضافا

أَضافَ مِنَ الشَّيْءِ : إِذا أَشْفَقَ مِنْهُ . وهذا تأْكِيدٌ لِجُبْنِ الكَلْبِ ، أَيْ إِنَّهُ يُشْفِقُ إِذا قُذِفَ بِحَصاةٍ . ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ حسَّانَ بْنِ ثابتٍ [٢] :

يُغْشَوْنَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ لا يَسْأَلونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ

يَعْني أَنَّ الكِلابَ تَسْأَمُ ، وَتَذْهَلُ لِكَثْرةِ الأَضْيافِ واتِّصالِ مَدَدِهِمْ ، وقد قِيل : إِنَّ الكِلابَ إِنَّما تَتْرُكُ الهَريرَ لاشْتِغالِها بِما يُنْحَرُ لِلأَضيافِ ومُشارَكَتِها لَهُمْ . وكانَ الأَصْمَعيُّ يَتَعَنَّتُ عَلَى حَسَّانَ في هٰذا البَيْتِ ، ويَقولُ : هُوَ بِوَصْفِ الحاناتِ أَشْبَهُ . وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ في البَيْتِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ [وَهْوَ] [٣] : (وَما يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ) فإِنَّهُ مِنْ أَحْسَنِ أَنواعِ المَدْحِ ، ويُسَمَّى في البَديعِ تأْكِيدُ المَدْحِ [٤] بِما يُشْبِهُ الذَّمَّ . // ومِنْهُ [ق ١١ و] قَوْلُ النَّابِغَةِ :

ولا عَيْبَ فيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ [٥]

* * *

(١) أبو وجزة : هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، أظآر الرسول . وكان شاعراً مجيداً راوية للحديث ، وقد توفي بالمدينة سنة ١٣٠ هـ ، وهو أحد من شبّب من الشعراء بعجوز. (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج ٢ ص ٦٨٥) .

(٢) ديوان حسان بن ثابت ص ٣٦٥ .

(٣) زيادة من « و » و « ط » .

(٤) قوله : « ويسمّى في البديع تأكيد المدح » ساقط من رواية « ط » .

(٥) ديوان النابغة ص ٦٠ .

◎ ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ المرِّيِّينَ[١] ، كَذا قالَ الجاحِظُ[٢] وَأَظُنُّهُ لزُهَيْرِ بْنِ أَبي سُلْمَىٰ[٣] ، وَليسَ في العَرَبِ سُلْمَىٰ بالضَّمِّ غَيْرُهُ :

بُناةُ[٤] مَكارِمٍ وَأُساةُ كَلْمٍ دِماؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفاءُ[٥]

(أُساةُ كَلْمٍ) ضَرْبُ مَثَلٍ لِصَلاحِ فَسادِ الأُمورِ على أَيْديهِمْ ، وإزالةِ الضَّرَرِ عنْ قُصّادِهِمْ ، واستِعارَةٌ مَعْروفَةٌ ؛ وكَذٰلكَ ابْتِناءُ المَكارِمِ[٦] . والكَلْمُ : الجُرْحُ ، والآسي : المُتَطَبِّبُ[٧] ، وهوَ مَعْنًى واضِحٌ[٨] ، إنَّما الكلامُ عَلَى قَوْلِهِ : (دِماؤُهُمْ مِنَ الكَلَبِ الشِّفاءُ) يَزْعُمُونَ أَنَّ دِماءَ المُلوكِ والأَشْرافِ شِفاءٌ مِنَ الكَلَبِ[٩] ، عَلَى مَعْنَى : دَمُ الكَريمِ هُوَ الثَّأْرُ المُنيمُ[١٠] ، وإنَّ داءَ الكَلَبِ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِمْ[١١] :

* كَلِبٌ بِضَرْبِ جَماجِمٍ وَرِقابِ[١٢]

---

(١) في « و » و« و» ط : « المرسلين » .

(٢) كتاب الحيوان للجاحظ (ج ٢ ص ٥) .

(٣) البيت ليس لزهير ، وإنما هو لأبي الفرج القاسم بن حنبل المرّيّ ، كما افاد الأستاذ عبد السلام هارون في الهامش رقم ١ (الحيوان ج ٢ ص ٥) .

(٤) في « و » : « بنات » .

(٥) البيت من شواهد الحيوان (ج ٢ ص ٥) .

(٦) في « ط » : « ابنتا للكارم » .

(٧) في « ط » : « المتطيب » .

(٨) في « ط » : « المعنى واضح » .

(٩) في مجمع الأمثال : « دماء الملوك أشفى من الكَلَب » ويروى « دماء الملوك شفاء الكَلَب » (ج ١ ص ٢٧١ ، ٢٧٢) .

(١٠) في « و » : « المتيم » .

(١١) هو الشاعر حصين بن القعقاع يرثي عتيبة بن الحارث بن شهاب . انظر الهامش رقم (٤) من كتاب (الحيوان) للجاحظ (ج ٢ ص ٥) .

(١٢) صدر هذا البيت قوله في شطره الأول :

(يوم الحليس بذي الفقار كأنّه)

انظر كتاب الحيوان للجاحظ (ج ١ ص ٣١٦ ، و ج ٢ ص ٨) ، ومجمع الأمثال (ج ١ ص ٢٧٢) .

يَعْنُونَ أَنَّهُ إذا كَلِبَ مِنَ الغَيْظِ ، فأَدْرَكَ ثَأْرَهُ ، وذلكَ هُوَ الشِّفاءُ . قالَ الجاحِظُ : وَقولُ عِصامِ بنِ القُرَيَّةِ (١) يَرُدُّ عليهِمْ هٰذا القولَ حَيْثُ يَقولُ :

وَداوَيْتُهُ مِمَّا بِهِ مِنْ مُجَنَّةٍ دَمُ ابنِ كُهالٍ وَالنِّطاسِيُّ وَاقِفُ (٢)

فإنَّه لو لم يَقُلْ : (النِّطاسيُّ واقفُ) لكانَ ذلكَ جائزاً عَلَى هذا التَّأْويلِ ، فإنَّ (النِّطاسيَّ) الطَّبيبُ ، ولو لم يَكُنْ داءٌ عَلَى الحَقيقةِ لم يَحْضُرِ الطَّبيبُ .

* * *

◎ وَمِنْهُ قَوْلُ البَعيثِ (٣) :

تَعِنُّ بنجدٍ كلَّ مَنْ لَقَطَ الحَصَى وَتَعْلو رُؤُوسَ النَّاسِ عِنْدَ المواسِمِ (٤)

(تَعِنُّ) أي تَقْهَرُ ، وَقولُهُ : (كلَّ مَنْ لَقَطَ الحَصَى) يَعْني بذلكَ كَثْرَةَ مَفاخِرِهِ ، لأَنَّ العَرَبَ كانتْ لا تُحْسِنُ عَقْدَ الحِسابِ ، وكانُوا إذا عَدُّوا الأَحْسابَ لَقَطوا لكلِّ يومٍ حَصاةً ، تَقولُ (٥) : « لَنا يومُ كَذا » ، وَتَلْقُطُ (٦) حَصاةً أُخْرَى . وَهذا أَصلُ قَوْلِهم : « أَحْصَيْتُ الشَّيءَ » إذا عَدَدْتَه ، ثُمَّ كَثُرَ ذلكَ حتَّى استُعْمِلَ فيمَنْ (٧) لا يَعُدُّ الحَصَى عندَ العَدَدِ . ويُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ

---

(١) ورد في كتاب الحيوان للجاحظ أنه (عاصم بن القريّة) وأنه شاعر جاهليّ (ج ٢ ص ٧).

(٢) كُهال : اسم علم يطلق على كاهن جاهليّ كما في اللسان .

(٣) البعيث هو الشاعر الجاهلي خِداش بن بِشْر من بني مجاشع ، وكان أيضاً أخطب بني تميم إذا أخذ القناة ، وكان يُهاجي جريراً .

(٤) في « و » و « ط » : « المواسي » .

(٥) في الأصل « ح » و « ط » : « يقول » والتصويب من « ز » .

(٦) في الأصل « ح » و « ط » : « يلقط » والتصويب من « ز » .

(٧) في « ح » : « فمن » والمثبت رواية « و » .

ذلكَ يَجْري مَجْرىٰ قَوْلِهِمْ : « كلُّ مَنْ وَطِيَ الثَّرىٰ » ، وإنَّ أَهْلَ نَجْدٍ عرفُوا بذلك في أَنْديتِهم عندَ المُحادثةِ ، وَإنْ لم يَذْكُروا مَفاخِرَهُمْ . وأَمَّا قولُ رَبيعةَ بنِ مُكَدَّمٍ (١) ، وقد ذَكَرَ امرأةَ رَجُلٍ قَتَلَهُ :

عَقَلْتُ لها مِنْ زَوْجِها عَدَدَ الحَصىٰ مَعَ الصُّبحِ أَوْ في جُنْحِ كلِّ أَصيلِ

فليسَ مِنْ هذا (٢) ، وَإنَّما أَرادَ أَنِّي لم أُعْطِها عَقْلاً أَيْ دِيَةً حينَ قَتَلْتُ زَوجَها ، ولم أُورِثْها إلَّا الهمَّ الذي دعاها إلى عَدَدِ الحَصَى مع الصُّبحِ ، أَو في جُنْحِ كلِّ أَصيلٍ . وَخَصَّصَ هذينِ الوَقْتَيْنِ لتَذكُّرِها (٣) إيَّاهُ عِندَ الصَّباحِ بالرُّكوبِ للغارةِ ، وَعندَ الْجُنْحِ (٤) بِقِرى الأَضيافِ كقَوْلِ الخنساءِ :

يُذَكِّرُني طُلوعُ الشَّمْسِ صَخْراً فأَذْكُرُهُ (٥) لكلِّ غُروبِ شَمسِ (٦)

ومِنْ عادَةِ العَرَبِ إذا أَحْزَنَها أَمْرٌ نَكَثَتْ في الأَرضِ (٧) وَعَدَّتِ الحَصىٰ .

---

(١) هذا الشاعر هو : ربيعة بن مُكدّم بن عامر بن حوثان ، وهو من بني كنانة وأحد فرسان مضر الممدودين في الجاهلية ولد نحو سنة ٨٥ ق . هـ (٥٣٤م) وتوفي نحو سنة ٦٢ ق . هـ (٥٥٨ م) وله أخبار كثيرة أشهرها حمايته الظعن بعد مقتله وذلك في قصة مشهورة . (الزركلي : الأعلام ج ٣ ص ٤٣) .

(٢) في « ح » و « ط » : « جواب : فليس من هذا » ، وقد أورد المؤلف أو الناسخ الأول كلمة « جواب » إشارة الى أن هذا الكلام جاء جواب قوله السابق : « وأمّا قول ربيعة بن مكدم ... » .

(٣) في « ز » : « لتذكر » .

(٤) في اللسان : وجُنح الليل وجِنْحه : جانبه ، وقيل أوله ، وقيل قطعة منه نحو النصف ، وجُنح الليل وجِنحه لغتان .

(٥) في الديوان : « وأذكره » .

(٦) ديوان الخنساء (ص ٥٠) .

(٧) في « و » : « وعدة » .

قالَ ذُو الرُّمَّةِ [١] :

عَشِيَّةَ مالي حِيلةٌ غيرَ أَنَّني بلَقْطِ الحَصَىٰ والتُّرْبِ في الدَّارِ مُولَعُ [٢]

وقَوْلُهُ : (تعلو رُؤُوسَ النَّاسِ) يَحْتَمِلُ أَنَّكَ تَفْخَرُ بما يُعْلِي قَدْرَكَ عَلَى كِرامِ النَّاسِ وسَراتِهِمْ ، ويَحْتَمِلُ أَنَّكَ لِطُولِ قامَتِكَ إذا مَشَيْتَ في المَوْسِمِ عَلَوْتَ على رُؤُوسِ القَوْمِ لِطُولِكَ ، وهٰذا مِنْ جُمْلَةِ ما تَمْدَحُ بِهِ العَرَبُ . قالَ عَنْتَرَةُ :

بَطَلٍ [٣] كَأَنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ [٤] يُحْذَىٰ نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ [٥] بتَوْأَمِ [٦]

يَعني أَنَّ [٧] ثيابَهُ ، وَهْيَ [٨] عليهِ لِطُولِهِ ، كَأَنَّها عَلَى شَجَرَةٍ . و (السِّبت) جِلْدُ البَقَرِ المَدْبوغُ يُعْمَلُ نِعالاً لِلْأَشْرافِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذٰلكَ . (ليسَ بتَوْأَمٍ) يَعْني غيرَ ضَئيلٍ [٩] كما يَكُونُ التَّوْأَمُ ، وهو شَبيهٌ لِصَدْرِ البَيْتِ ؛ وَقيلَ : إِنَّ العَبَّاسَ بنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ كانَ إذا طافَ بالبيتِ كَأَنَّهُ فُسْطاطٌ أَبْيَضُ لِطولِهِ .

* * *

(١) ذو الرُّمَّة : هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بُهَيْش بن مسعود العدوي من شعراء مضر . وقد سُئل جرير عن شعره فقال : « أبعارُ غزلان ونقط عروس » ولد سنة ٧٧ هـ (٦٩٦ م) وتوفي سنة ١١٧ هـ (٧٣٥ م) في أصبهان ، وقيل في البادية . (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٥٠٦ – ٥٢١ ، والزركلي : الأعلام ج ٥ ص ٣١٩ ، ٣٢٠) .

(٢) ديوان ذي الرمّة (ص ٣٤٢) .

(٣) جرت (بطل) إتباعاً لما قبلها كما في الديوان .

(٤) في « ز » : « سرجه » .

(٥) في الأصل « ح » : « بثوأم » ، والمثبت رواية « و » .

(٦) ديوان عنترة ص ٢١٢ ، وهذا البيت من شواهد الاقتضاب (ص ٢٤٠) .

(٧) في « و » : « كأنّ » .

(٨) في « و » و « ط » : « هي » .

(٩) في « و » : « يعني ضئيل » بإسقاط « غير » .

◎ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ شُعَراءِ[١] الْحَماسةِ[٢] :

بِيضٌ مَفارِقُنا تَغْلي مَراجِلُنا نَأْسُو بِأَموالِنا آثارَ أَيْدينا[٣]

هذا البَيْتُ يَحْتَمِلُ أَنواعاً مِنَ المدائحِ مِن الشَّجاعةِ وَالسَّماحةِ وَالسُّؤْدُدِ ، وَما أَظُنُّ في الْحَماسةِ أَمْدَحَ منهُ . قولُهُ : (بِيضٌ مَفارِقُنا) يُحْتَمَلُ أَنْ يكُونَ المُرادُ : ابْيَضَّتْ مَفارِقُنا مِن اسْتعمالِ الطِّيبِ ، فإِنَّ ذلكَ مِمَّا يُنْبِئُ عن التمكُّنِ وَالقُدْرةِ . وَمِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ :

جَلَا الأَذْفَرُ الأَحْوَى مِنَ المِسْكِ فَرْقَهُ *

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ ابْيَضَّتْ مَفارِقُنا لانْحسارِ الشَّعْرِ عَنها لاعْتيادِها لُبْسَ المَغافِرِ وَالتَّريكِ[٤] وما أَشْبَهَ ذلك وإِدمانَها عليه[٥] . وَمِنهُ قولُ الآخرِ :

قد حَصَّتِ[٦] البَيْضةُ رَأْسي فما أَطْعَمُ[٧] نَوْمًا غَيْرَ تَهْجاعِ[٨]

وَأَخذَه البُحْتُريُّ فأَجادَ :

حَصَّ[٩] التَّريكُ رُؤُوسَهُمْ فرُؤُوسُهُمْ في مِثْلِ لَأْلاءِ التَّريكِ المُذْهَبِ[١٠]

---

(١) في « و » : « الشعراء الحماسة » .

(٢) في الحماسة : « وقال بعض بني قيس بن ثعلبة » وذكر أنها منسوبة لبشامة بن حزن النهشلي .

(٣) في شرح ديوان الحماسة « ويروى : (بيض معارفنا) وهي الوجوه ، والمرادُ بذلك نقاء العرض وانتفاء الذمّ والعيب » . (ج ١ ص ٥٣) .

(٤) في « و » : « التربك » ، والتريك جمع التريكة ، وهي بيضة الحديد للرأس كما في اللسان والقاموس .

(٥) في الأصل « ح » : « وإدماننا » وعلّق الناسخ في الهامش « لعله : وإدمانها عليه » وهو الصواب الذي أثبتناه. وفي « و » : « وما إدماننا عليه » .

(٦) في « و » : « خضت » ، وفي « ز » : « خصّت » ، وفي « ط » : « حضّت » .

(٧) رواية اللسان : « أذوق » .

(٨) هذا البيت للشاعر قيس بن الأسلت ، وهو من شواهد اللسان (مادة حصص) .

(٩) في « و » و « ط » : « حضّ » و « ز » : « خصّ » .

(١٠) ديوان البحتري ج ١ ص ٨٢ .

وَيُريدُ بذلكَ المدحَ بالشَّجاعةِ وَاتصالِ الحروبِ .

وَيُحتملُ أَنْ يكونَ : ابيضَّتْ مفارقُنا مِنْ كثرةِ ما نُمارِسُ الحُروبَ ، وَنُقاسي مواطنَ النِّزالِ . ومِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ .

* وَمَنْ يَجِدْ مِثْلَ حرِّها يَشِبِ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ (ابيضَّتْ مفارقُنا) شِبْنا مَشيبَ الكِرامِ لا مَشيبَ اللِّئامِ ، وَيَجْري ذلكَ مَجْرَى قَوْلِ الآخَرِ :

وَشِبْتُ مَشيبَ العَبْدِ في نُقْرَةِ القَفَا وَشَيْبُ كِرامِ النَّاسِ فَوْقَ المَفارِقِ

وَقولُهُ : (تَغْلي مراجلُنا) يَعْني : تَفورُ حُروبُنا وَتتناهى . وَمِنْهُ قولُ الآخَرِ (١) :

تَفورُ عَلَيْنا قِدرُهُمْ فنديمُها (٢)(٣) *

ويكونُ هذا القولُ في وَصفِ الشَّجاعةِ مؤَيِّداً لِلْقَوْلَينِ المذكورَينِ في وَصفِ الشَّجاعةِ بقَوْلِهِ : (ابيضَّتْ مفارِقُنا) .

[ق ١٢ و] وَيُحتملُ أَنْ يكونَ المرادُ بقولِهِ (٤) : (تَغلي مراجلُنا) // قُدورُنا للضِّيافةِ ، وَيكونُ هذا القول مُؤَيِّداً لبقيَّةِ الأَقوالِ المذكورةِ في قولِهِ (بيض مفارقُنا) ، وَأَنَّ المرادَ بِها المكارِمُ وَالسِّيادةُ .

---

(١) هو النابغة الجعدي عبد الله بن قيس ، شاعر جاهلي أدرك الرسول .

(٣) هذا هو شطر البيت الأول ، وتمامه قوله في الشطر الثاني :

(ونفثؤها عنا إذا جميُها غلا)

وهذا البيت من شواهد اللسان (مادة فثأ) ، وقد ذكر ابن منظور أن هذا البيت في التهذيب منسوب إلى الكميت .

(٢) في « ز » : « فيديمها » .

(٤) قوله : « المراد بقوله » غير موجود في « ز » .

وَفي بعضِ النُّسخِ : (بيضٌ معارفُنا [١])، وَالمعارفُ الوجوهُ ، يُقالُ : امرأةٌ حسنةُ المَعارفِ ، أَيْ الوَجْهِ بما يَشْتَمِلُ عليهِ ، وَواحدةُ المَعارفِ مَعْرَفٌ ، وَكأَنَّ الوَجْهَ سُمِّيَ بِها ، لأَنَّ مَعْرِفةَ الأَجسامِ تتميَّزُ بِهِ [٢] . وَالمُرادُ في هذا البَيْتِ بِالمعارفِ [٣] الأَعْراضُ وَنقاؤُها مِن الذَّمِّ ، مَعْ أَنَّ الأَصحَّ الأَشهرَ (مَفارِقُنا) [٤] .

وَقولُهُ : (نأْسُو بأَموالِنا آثارَ أَيْدينا) . يُرِيدُ [٥] بِذلِكَ عِزَّتَهم وَمَنَعَتَهُمْ ، وَأَنَّهم إذا قَتَلُوا لا يُقْتَصُّ مِنْهُمْ ، وَإِنَّما يُداوُونَ بأَموالِهِمْ ما أَثَّرَتْ أَيْديهِمْ مِن القَتْلِ وَغَيْرِهِ ، وَشُروحُ الحَماسةِ مَشْهورةٌ فَلا حاجةَ لذكرِ شَيْءٍ مِنْها .

* * *

◎ وَمِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ [٦] :

وَيْلُ أُمِّهِ رَجُلاً تَأْبَى بِهِ غَبَناً [٧] إِذا تَجَرَّدَ لا خالٌ وَلا بَخَلُ [٨]

---

(١) في « ط » : « مفارقنا » .

(٢) في « و » و « ز » : يتميز بها .

(٣) في « و » و « ط » : « بالمعارض » .

(٤) في الهامش : « وفي المقامات للحريري : حيا الله المعارف وإن لم تكن عوارف » .

(٥) في « ز » : « يريدون » .

(٦) هو الشاعر المتنخل الهُذلي يرثي ولده أُثيلة ، واسمه : مالك بن عويمر ، أبو أُثيلة ، وهو من مضر ومن نوابغ شعراء هذيل ، وقد اثبت أبو الفرج له صوتاً من قصيدة قالها في رثاء ابنه أُثيلة ، ولا يعرف على التحديد تاريخ ولادته ووفاته ، (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٤٢ – ٦٤٦ ، والزركلي : الأعلام ج ٦ ص ١١١) .

(٧) في « و » و « ط » : « عبثا » . والغبن : هو الخديعة في الرأي ، والخال : الاختيال ، أو هو المتكبّر .

(٨) ديوان الهذليين ص ٢٤ ، وهذا البيت من شواهد اللسان (مادة أمم) ، ومن شواهد الشعر والشعراء المختارة (ص ٦٤٥) ، ومن شواهد الاقتضاب (ص ٣٦٣) .

قَوْلُهُ : (وَيْلُ أُمِّهِ) أَرَادَ بِهِ « وَيْلُ أُمِّهِ » [١] ، وبعضُهُمْ يَقولُ : بَلْ يُرادُ بِهِ : « وَيْلٌ لأُمِّهِ » ، وحُذِفَتْ الهمزَةُ مِنَ القَوْلَيْنِ ، وكلاهُما جائزٌ ، وهٰذا عِنْدَ العَرَبِ خَرَجَ بلَفْظِ الذَّمِّ ، وهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ لَفْظَ الذَّمِّ في المَدْحِ في كلامِهِمْ كَثيراً . يَقولونَ : « قاتَلَهُ اللهُ ، ما أَشْجَعَهُ ! وأَخْزاهُ اللهُ ، ما أَشْعَرَهُ ! » . ومعْنىٰ ذٰلكَ التَّعَجُّبُ . وَمِنهُ قولُ كَعْبٍ الغَنَويِّ [٢] يَرْثي أَخاهُ [٣] :

هَوَتْ أُمُّهُ ، ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غادِياً [٤] *

وَقولُ امْرِئِ القَيْسِ [٥] :

فَهُوَ لا تَنْمي رَمِيَّتُهُ مالَهُ ؟ لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ ! [٦]

---

(١) في « و » و « ح » و « ز » و « ط » : « ويل لأمه » ، والتصويب مما عثرت عليه في الاقتضاب (ص ٢٦٤) في باب أن العرب قد تحذف حروف الجر من أشياء هي محتاجة إليها ، وتزيدها في أشياء هي غنية عنها ، يقول البطليوسي : « وويل آمه : وهم يريدون (ويل أمه) و (وويل لأمه) وذلك كثير جداً » .

(٢) هو الشاعر كعب بن سعد بن عمرو الغنوي من بني غنيّ ، وهو شاعر إسلامي ، ويقال له : « كعب الأمثال » لكثرة ما في شعره من الأمثال ، وأشهر شعره بائيته في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار ، وقد توفي نحو ١٠ ق. هـ (٦١٢ م) (الزركلي : الأعلام ج ص ٨٢ ، والأصمعيات ص ٧٣ ، ٧٤ هامش ، و ص ٩٣) .

(٣) وأخو الشاعر الذي رثاه هو أبو المغوار الغنوي ، وقُتل معه أخوه المقداد في ذي قار ، وقيل : اسمه هرم ، وقيل : اسمه شبيب (الأصمعيات ص ٩٣) .

(٤) شطره الثاني :

(وماذا يُؤَدّي الليلُ حين يؤوبُ)

وهذا بيت في قصيدة أصمعية ، أوردها الأصمعي في مجموعة الأصمعيات رقم ٢٥ ص ٩٥ ، وليس المراد الدعاء على الأم بالهلاك أو الثكل ، بل التعجب والمدح كقولهم : قاتله الله ما أفصحه ، كما ورد في هامش الأصمعية المذكورة . وهذا البيت من شواهد اللسان أيضاً (مادة أمم) .

(٥) يصف امرؤ القيس في هذا البيت رجلاً بجودة الرمي .

(٦) هذا البيت من شواهد اللسان (مادة نفر) ، وقد وضّح بمناه بقوله : « فدعا عليه وهو =

يتعجَّبُ مِنْ إصابتِهِ . وَقَوْلهُ : (لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ) [١] : يعني سَقَطَ عَدَدُهُ مِنْ جُمْلةِ نَفَرِهِ ، يُريدُ الدُّعاءَ عليهِ ، على مَعْنَى التَّعَجُّبِ كما ذكَرْنا [٢] .

وَمِثلُهُ قوْلُ الآخَرِ يَمْدَحُ :

وَيْلُ أُمِّ قَوْمٍ غَدَوْا عنكُمْ لِطيَّتِهِمْ ... لا يَكْتَنُونَ غَداةَ العَلِّ والنَّهَلِ [٣]

وَسَيَأْتي شَرْحُهُ .

وَبهذا النَّوْعِ احتجَّ أَبو العَلاءِ المعَرِّيُّ في قوْلِهِ [٤] :

دَعْ آدَماً ، لا شَفاهُ اللهُ مِنْ هَبَلٍ ... يَبْكي على نَجْلِهِ المَقْتُولِ هابيلا [٥][٦]

فإنَّهُ كُفِّرَ بِهِ [٧] .

وَقدْ قيلَ في قَوْلِ جَميلٍ يَتَغَزَّلُ في بُثَيْنَةَ [٨] :

= يمدحه ، وهذا كقولك لرجل يعجبك فعله : ه ماله ! قاتله الله ، أخزاه الله ! » ، وأنت تريد غير معنى الدعاء عليه » . (ديوان امرىء القيس ص ١٢٥) .

(١) في « د » : « نفره » .

(٢) في « ز » : « على ماذكرنا » .

(٣) انظر الشاهد الذي يتلو هذا الشاهد ، ص ٧٥ .

(٤) ديوان اللزوميات ج ٢ ص ١٧٢ .

(٥) جاء في الهامش : « هذه المعاني وإنْ أُوِّلتْ وتهافتوا على تحبيبها ، فإن الأذواق تمجها ، والسمع ينبو عنها » .

(٦) ذكر ياقوت أن جبل قاسيون (معظم مقدس) .. وبه مغارة تعرف بـ « مغارة الدم » يقال : بها قتل (قابيل) أخاه (هابيل) . وهناك شبيه بالدم يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته . وفيه (مغارة الجوع) يزعمون أنه مات بها أربعون نبياً » . (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩٥ ، ٢٩٦) .

(٧) هذا البيت غير وارد في كتاب (زجر النابح) لأن ماورد فيه مقتطفات منه تقف عندقافية الراء .

(٨) في « و » و « ط » : « بثينة » .

رَمى اللهُ في عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالقَذى[١] وفي الغُرِّ مِنْ أَنيابِها بالقَوادِحِ[٢] [٣]

إِنَّهُ أَرادَ هذا المَعْنى بعَيْنِهِ . وَقيل أَيضاً : إِنَّهُ دَعا لها بالهَرَمِ وَالسِّنِّ العالي ؛ لأَنَّ الكَبيرَ يكْثُرُ قَذى عَيْنَيْهِ ، وَتُهْتَمُّ أَسْنانُه ، وَقيلَ : أَرادَ بـ (عَيْنَيْها) رَقيبَها ، وبـ (غُرِّ أَنيابِها) سادةَ أَقوامِها ، وَالقَوْلُ الأَوَّلُ هُوَ الأَصَحُّ .

قالَ البَطَلْيَوْسيُّ[٤] : وَلِلعَرَبِ — في هذا المَذْهَبِ[٥] الَّذي يُرادُ بِهِ المدْحُ بِلَفْظِ الذَّمِّ — غَرَضانِ : « أَحَدُهُما : أَنَّ الإِنسانَ إِذا رأَى الشَّيْءَ ، فأَثنى عَلَيْهِ ، وَنَطَقَ باسْتِحْسانِهِ ، فَرُبَّما أَصابَهُ بالعَيْنِ[٦] ، وَأَضرَّ بِهِ ، فيَعْدِلُونَ عن مَدْحِهِ إِلى ذَمِّهِ لِئلَّا يُؤْذوه .

وَالثَّاني : أَنَّهم يُريدونَ أَنَّه قد بَلَغَ غايةَ الفَضْلِ ، وَحَصَلَ في حَدٍّ مَنْ يُحْسَدُ // ويُذَمُّ [وَيُسبُّ] »[٧] [٨] . وَقد يَسْتَعملونَ لَفْظَ المَدْحِ في الذمِّ فيَقولونَ [ق ١٢ ظ]

---

(١) لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدته ، فتعاتبا طويلًا ، فقالت له : ويحك يا جميل ، أتزعم أنك تهواني وأنت الذي تقول :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

فأطرق طويلًا يبكي ، ثم قال : بل أنا القائل :

ألا ليتني أعمى أصمُّ تقودني بثينة لايخفى عليَّ كلامها

فقالت له : ويحك ، ما حملك على هذه المنى ؟ أوليس في سعة العافية ما كفانا جميعاً ! ؟

(٢) القوادح : جمع قادح وهو أكال يصيب الأسنان ، كما في القاموس المحيط ، أو السواد الذي يظهر في الأسنان كما في اللسان .

(٣) ديوان جميل بثينة (ص ٢٣) ، وشواهد الاقتضاب (ص ٨٦) ، والبيت من شواهد اللسان (مادة قدح) .

(٤) أي في كتابه « الاقتضاب » .

(٥) في « ز » : « هذه الألفاظ » .

(٦) في الاقتضاب : « بعين » .

(٧) زيادة مستدركة من رواية الاقتضاب .

(٨) الاقتضاب (ص ٣٦٥) .

لِلأَبْلَهِ : (ياعاقِلُ) ، وللجاهلِ : (يا عالِمُ) ، وَمَعْنَىٰ هذا : يا أَيُّها العاقِلُ عِنْدَ نَفْسِهِ ، أَو العاقِلُ عِنْدَ مَنْ يَظُنُّهُ عاقِلاً (١) .

وَقولُهُ : (تَأْبَىٰ بِهِ غَبَنا) يَعْني أَنَّكَ إِذا استَنْجَدْتَهُ أَو فاخَرْتَ بِهِ لا تُغْبَنُ . وَالغَبَنُ — بالفَتْحِ — الخَديعةُ في الرَّأْيِ . وَقولُهُ : (إِذا تَجَرَّدَ) يَعْني إِذا تَشَمَّرَ للأَمْرِ وَتَأَهَّبَ . وَالأَصلُ في ذٰلِكَ أَنَّ الإِنسانَ يَتَجَرَّدُ مِنْ ثِيابِهِ إِذا حاوَلَ فِعْلَ أَمْرٍ ، ثم صارَ مَثَلاً لِكُلِّ مَنْ جَدَّ في شَيْءٍ ، وَإِنْ لم يتجرَّدْ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ المُرادُ بالتَّجَرُّدِ للأَمْرِ الانْسِلاخَ مِنْ جميعِ الأُمُورِ سِواهُ (٢) .

وَقولُهُ : (لاخالٌ ولا بَخَلُ) أَيْ ليسَ هو ذا (٣) خالٍ ولا بَخِلٍ (٤) . وَالخالُ : التَّكَبُّرُ ، مَأْخوذٌ مِنَ الخُيَلاءِ . قالَ الشَّاعرُ :

فإِنْ كُنْتَ سيِّدَنا سُدْتَنا وَإِنْ كُنْتَ للخالِ فاذْهَبْ فَخَلْ (٥)(٦)

والخالُ أَيضاً : المُتَكَبِّرُ نَفْسُهُ ، وَيُرْوىٰ : (وَلا بَخِلِ) على هذا الوَجْهِ .

* * *

◎ وَمِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ ، في البيتِ الذي تَقَدَّمَ (٧) (٨) :

---

(١) أجل المؤلف في القسم الثاني من قول البطليوسي ما ورد في الاقتضاب ص ٦٤ .

(٢) في « ز » : فا « سواه » .

(٣) في « ح » و « ز » و « ط » : « ذو » .

(٤) قوله : « أي ليس هو ذا خال ولا بخل » ساقط من « و » .

(٥) في « و » و « ط » : « فخله » .

(٦) هذا البيت من شواهد اللسان غير معزو لقائله (مادة خيل) ، ومن شواهد الاقتضاب أيضاً غير معزوّ (ص ٣٦٤) .

(٧) قوله ، « في البيت الذي تقدم » ساقط من « و » .

(٨) ورد هذا الشاهد في شرح البيت السابق ، وقد ذكر المؤلف أنه « سيأتي شرحه » ص ٦٨ .

وَيْلُ أُمِّ قَوْمٍ غَدَوْا عَنْكُمْ لِطيَّتِهِمْ لا يَكْتَنُونَ غَدَاةَ العَلِّ وَالنَّهَلِ (١)

قدْ مَضىٰ الكلامُ على قولِهمْ في المَدْحِ : (وَيْلُ أُمِّهِ) وما أَشْبَهَهُ .

وَقولُهُ : (لا يَكْتَنُونَ) أَيْ لا يَذْكُرونَ كُناهُمْ ، (وَالعَلُّ وَالنَّهَلُ) : الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ . وَالمَعْنىٰ يَحْتَمِلُ وُجوهاً :

أَحَدُها : أَنَّهم ليسُوا بِرُعاةٍ يَسْقُونَ الإِبِلَ ، بَلْ لَهُمْ مَنْ يَخْدِمُهُمْ وَيَكْفيهِمْ ويَرْعىٰ إِبِلَهُمْ ، وَإِنَّما يَكْتَني ، وَيَرْتَجِزُ عَلَى الدَّلْوِ السُّقاةُ وَالرُّعاةُ .

وَالثّاني : أَنَّهم يُسامِحونَ شِرِّيبَهُمْ ، ويُؤْثِرونَهُ بالسَّقْيِ قَبْلَ أَموالهم ، ولا يُصولونَ عليهِ ولا يَكْتَنُونَ ، وهذا مِن الكَرَمِ لا مِن الضَّعْفِ .

وَالثّالثُ : أَنَّهُمْ أَعزّاء ، إِذا وَرَدَتْ إِبِلُهُمْ ماءً أَفْرَجَ النّاسُ لها عنهُ ، لأَنَّها قد عُرِفَتْ ، فلَيْسَ يَحْتاجُ (٢) أَرْبابُها إِلى الاكْتِفاءِ والتَّعَرُّفِ ، وهذا أَبْلَغُ مِنْ قولِ الفَرَزْدَقِ يَصِفُ إِبِلاً [بقَوْلِهِ] (٣) :

سَقَتْها خُروقٌ في المَسامِعِ لم تَكُنْ غِلاظاً ولا مَخبُوطَةً (٤) في المَلاغِمِ (٥)

فإِنَّه أَرادَ أَنَّها ـ عندما سُمِّيَ أَصحابُها وعُرِفَ قَدْرُهُمْ ـ شَرِبَتْ ، وإِنْ لم تَكُنْ (٦) عَلَيها سِماتٌ . ويُحْتَمَلُ أَنْ تكونَ سِماتُها خُروقاً في الآذانِ ، ولِهٰذا البيت نَظائرُ ، سَيَأْتي ذِكرُها .

---

(١) في الهامش : « النهل : أول الشرب ، والعل : ما بعده » .

(٢) في « و » : « تحتاج » .

(٣) زيادة من « ز » .

(٤) في « و » : « مجبوطة » .

(٥) لم أجد هذا البيت في دواوين الفرزدق الثلاثة المعتمدة في التحقيق .

(٦) في « و » و « ط » : « يكن » .

والرابعُ في قولِهِ : (يكتنُونَ) أنَّه مِنْ قولِهم : (كَتِنَتْ يَدُه تَكْتَنُ[١]) إذا خَشُنَتْ مِنَ العَمَلِ ، يَعْنُونَ[٢] : ليسُوا بأَهْلِ مِهْنةٍ فتَكْتَنُ أَيْدِيهِم وَتَخْشُنُ مِن العَمَلِ ، بَلْ لَهُمْ عَبيدٌ يَكْفُونَهُمْ ذلكَ .

* * *

◎ ومِنْه قَوْلُ طُفَيلٍ الغَنَوِيّ[٣] :

أُناسٌ إذا ما أَنْكَرَ الكَلْبُ أَهلَهُ حَمَوْا جارَهُمْ مِنْ كلِّ شَنْعاءَ مُضْلِعِ[٤]

وَصَفَهُمْ بالدِّفاعِ عن جارِهِمْ والحِمايةِ لهُ في الأَوقاتِ الشَّديدةِ مِن الحرُوبِ الشّاقَّةِ . وأَمَّا قَوْلُهُ : (أَنكرَ الكَلْبُ أَهلَهُ) فإِنَّهُ يَعْني[٥] أَنَّهُمْ اسْتَلْأَمُوا وَتَكَفَّرُوا في السِّلاحِ والبَيْضِ والزَّرَدِ وما أَشْبَهَ ذلكَ فلم يَعْرِفْهُمْ . قالَ الجاحظُ[٦] :

---

(١) في «ز» : « كتبت يده تكن » .

(٢) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « يعنوا » وفي « و » : « يعني » .

(٣) طفيل بن عوف بن كعب الغنوي من قيس عيلان ، « شاعر جاهلي من فحول شعراء الجاهلية، وكان من أوصف الناس للخيل ، وكان يقال له في الجاهلية : « المجبّر » لحسن شعره أو لتحسينه إياه ، وربما سمّي (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى ، وتوفي بعد مقتل هرم بن سنان نحو ١٣ ق ، هـ (٦١٠ م) (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص٤٢٢–٤٢٤ والزركلي : الأعلام ج ٣ ص ٣٢٩) .

(٤) ديوان طفيل الغنوي (ص٣٨) . وهذه الرواية توافق ما أورده أبو علي في الأمالي. أما الجاحظ فقد أورده في شواهده « مظع » . (الحيوان ج ٢ ص ٧٠) وفي مجمع الأمثال للميداني :

تراه إذا ما الكلب أنكر أهله يُفَدَّى ، وحين الكلب جذلان ناعم

يقول الميداني : « يفدّى هذا الرجل إذا أنكر الكلب أهله ، وإنما يُفدّى في ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها ، ويفدّي أيضاً في حال الجَدْب لإفضاله وإحسانه إلى الناس ولنحره الجزُر ، فينعم الكلب في ذلك ويجذل » (مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٦٣) .

(٥) في « و » : « يعني استلأموا » .

(٦) في « ط » : وقال .

[ق ١٣ و] «وإنَّما خَصَّهُ دونَ غيرِه، لأنَّه أثبتُ حِسّاً وأقوى معرفةً»[١]؛ وما حَمَلَ الجاحظَ // عَلَى هذا القولِ إلا أنَّهُ اتَّفقَ لهُ ذِكْرُ هذا البَيْتِ، وهُوَ في وَصْفِ الكَلْبِ مِنْ كِتابِ «الحيوانِ» وأرادَ المبالغةَ في مَدْحِهِ؛ وإنَّما تَذْكُرُهُ العَرَبُ في أشعارِها لِمُلازمتِهِ لَهُمْ ورُؤْيتِهِ دائماً. وعَلَى هذا فُسِّرَ قَوْلُ بَعْضِهِم[٢] في وَصْفِ الفَرَسِ:

* وإنْ يُلْقَ كَلْبٌ بَيْنَ فَكَّيْهِ يَذْهَبِ[٣]

يَصِفُ سِعَةَ شِدْقِهِ، وخَصَّصَ الكَلْبَ لِمُلازَمَتِهِ.

ومِثْلُ البَيْتِ المتقدِّمِ[٤] قولُ الآخَرِ:

إذا خَرِسَ الفَحْلُ[٥] وَسْطَ الجُحُورِ وَصاحَ الكِلابُ وعُقَّ الوَلَدْ[٦]

يَعْني خَرِسَ الفَحْلُ لِمُشاهدةِ الجَيْشِ ولَمْعِ السُّيوفِ وما أشْبَهَهُ، وصاحَ الكلابُ لإنكارِها[٧] الحالَ. وأمَّا عُقوقُ الوَلَدِ، فلأنَّ المَرْأةَ تَذْهَبُ وتَخافُ

---

(١) النص للكامل لقول الجاحظ المذكور هو «ولم يدعِّ جميع أصحاب المعارف إلا أنَّ الكلب أشد ثباتاً وأصدق حسّاً» (الحيوان ج ٢ ص ٧٠).

(٢) هو الشاعر طفيل الغنوي، وقد سبقت ترجمته

(٣) الشطر الأول لهذا البيت:

(كأنَّ على أعْطافِهِ ثَوْبَ مائحٍ)

انظر الحيوان ج ١ ص ٧٦.

(٤) في «و» و«ط»: «البيت المقدس المتقدم».

(٥) في «ز»: «القحم» وفي «ط»: «الفحم».

(٦) هذا البيت من شواهد الأساس (مادة حجر). يقول الزمخشري تعليقاً على هذا الشاهد: «قال الجاحظ: معناه أن الفحل الحصان إذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفتْ لفتْ الحجور، ونبحت الكلاب أربابها لتغير هيئاتهم، وعقتْ الأمهات أولادهن، وشغلهنَّ الرعبُ عنهم» ص ٧٤. وهو من شواهد كتاب الحيوان ج ٢ ص ٧١ في (باب آخر في الكلب وشأنه).

(٧) في «ط»: «لابكارها».

فتَهْرُبُ وتَتْرُكُ وَلَدَها ، فيكونُ ذلكَ عُقوقاً .

ومِنْ هٰذا يَظْهَرُ قولُهُمْ : « فِتْنَةٌ لا يُنادَى وَلِيدُها[1] » ثمَّ جَرَى مَجْرَى المَثَلِ[2] ، واستُعْمِلَ لِغَيْرِ الفِتْنَةِ ، وقيلَ : « إنَّها فِتْنَةٌ لا يُنادَى فيها إلَّا الكِبارُ » .

* * *

◎ ومِنْهُ قَولُ الأَعْشَى[3] ، وهُوَ أَعْشَى بَكْرٍ :

نَفَى الذَّمَّ عن آلِ[4] المحلِّقِ جَفْنَةٌ كجابيةِ الشَّيخِ العِراقيِّ تَفْهَقُ[5]

(١) في « ط » و « و » : « ولدها » .

(٢) في مجمع الأمثال : « هم في أمر لا يُنادى وليدُه » . قال أبو عبيد : معناه أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار ، وإنما يُدعى فيه الكهول والكبار ، وقال الفراء : هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت غاية في الخير والشر (الميداني : مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٠) .

(٣) الأعشى : هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، وهو المعروف بـ (أعشى قيس) ويقال له : (أعشى بكر بن وائل) و(الأعشى الكبير) ويسمى (صنّاجة العرب) لأنه أول من ذكر الصنج في شعره . وكانت وفاته سنة ٧ هـ (٦٢٩ م) في قرية منفوحة باليمامة قرب الرياض ، وفيها داره وبها قبره ، (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص٢١٢ –٢٢٣) ، والزركلي : الأعلام ج ٨ ص ٣٠٠) .

(٤) في الكامل والاقتضاب : « رهط » .

(٥) ديوان الأعشى الكبير ص ٢٢٥ ، وهذا البيت من شواهد اللسان (مادة فهق) و (مادة جبي) ، وشواهد الكامل (ج ٣ ص ٨٦) ، وشواهد الاقتضاب (ص ٥٥) وهو من قصيدة في مدح المحلّق بن حَنْتَم ، أحد بني أبي بكر بن كلاب ، وهذه القصيدة من شواهد ابن رشيق في كتاب (العمدة) في باب من رفعه الشعر ومن وضعه ،وذلك ان امرأة المحلّق أشارت عليه ، عندما قدم الأعشى مكة وتسامع به الناس ، أن يكرم وفادته ، فأنزله عنده ،ونحر له ،وقدم له الشراب ، ثم سأله عن حاله ، فعرف البؤس في كلامه وذكر له بناته ،فقال له الأعشى : « كيف أمرهن » وأنشد مُصْبِحاً بعكاظ قصيدة :

أرقت وما هذا السهاد المؤرق ؟ وما بيّ من سقم وما بي تعشق !!

« فما أتم القصيدة إلا والناس ينسلون إلى المحلّق يهنّئونه ، والأشراف من كل قبيلة يتسابقون إليه حرباً يخطبون بناته ، لمكان شعر الأعشى ، فلم تمس منهن واحدة إلا في عصمة رجل أفضل من أبيها ألف ضعف » (ابن رشيق : العمدة ج ١ ص ٤٨ ، ٤٩) .

يَعْني أَنَّ جِفانَهم للقِرى ملآنةٌ متّصلةٌ [١]، و(الجابيةُ)ما يَجْتمِعُ فيهِ [٢] الماءُ مِن حَوْضٍ وغيرِهِ، والجَمْعُ جوابٍ ؛ وخَصَّصَ الشَّيخَ العِراقيَّ لأَنَّه حَضَريٌّ ؛ فإذا سَلَكَ البريّةَ ، ورأَى الماءَ مَلأَ جابيتَه [٣]: وحَرَصَ عَلَى زِيادتِها لخوفِهِ من العَطَشِ لأَنَّه لا يَعرفُ مظانَّ الماءِ كما يعرِفُها البدويُّ . وَقيلَ : بل أَرادَ بـ(الشَّيخِ) النَّهرَ الجاريَ ، فلا تَبْرَحُ شَطَّاهُ تَفْهَقُ .

* * *

◎ ومِنْهُ قَوْلُ العَجّاجِ [٤] :

إنَّ بَني سَلْمَى شُيوخٌ جِلَّهْ بِيضُ الوُجُوهِ خُرُقُ الأَخِلَّهْ [٥]

(الجِلَّةُ) : المَسانُّ ، يُريدُ بذلكَ أَنَّهُمْ أَحْكَمُوا التَّجارِبَ والآراءَ ، وعَرَفُوا الأَيّامَ ، ثم اسْتَدْرَكَ فوَصَفَهُمْ باسْتمرارِ القُوَّةِ والشَّجاعةِ . وقولُهُ : (بيضُ الوُجوهِ) يَعْني الأَعْراضَ ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يُريدَ إضاءَةَ البِشْرِ والطَّلاقَةِ ، والعَرَبُ تَقولُ : أَبْلَجُ ، يَعْني واضحَ البِشْرِ . قالَ الرَّاجزُ :

---

(١) في الهامش : « أي جامعة مستوفية ومنه جباية الخراج » .

(٢) في « و » : « فيها » .

(٣) في « و » و « ح » و « ط » : « بيته» أي إن في الكلمة سقطاً هو « جا » ، فالأصل هو « جابيته » ، والتصويب من شروح اللسان .

(٤) العجّاج : هو الراجز عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، أبو الشعثاء ، والشعثاء ابنته، ولد في الجاهلية ،ولا يعرف تاريخ ولادته ،وقدأسلم وعاش حتى خلافة الوليد بن عبد الملك، وهو والد رؤبة الراجز المشهور والقطاميّ ، وكان عزوفاً عن الهجاء ، وهو أول من رفع الرجز ، وسمي العجاج لقوله :

(حتى يعجّ عندها من عجعجا)

(ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٧٢ – ٥٧٤ ، والزركلي:الأعلام ج ٤ ص ٢١٧-٢١٨) .

(٥) هذا البيت من شواهد اللسان (مادة خلل) .

أَبْلَجُ بَيْنَ حاجَبَيْهِ نُورُهُ إذا تَغَدَّىٰ[١] رُفِعَتْ سُتورُهُ[٢]

وكانَ الأَصمعيُّ يَعيبُ هذا المَدْحَ ويَقُولُ : وما خَيْرُهُ إذا رُفِعَتْ سُتورُهُ بَعْدَ أَنْ تَغَدَّى ؛ وما كانَ الأَصْمَعيُّ[٣] ، رَحِمَهُ اللهُ ، مِمَّنْ يَخْفَىٰ عليهِ الوَجْهُ في صِحَّةِ هذا المَدْحِ ؛ وإِنَّما أَرادَ أَنْ يَعْبَثَ بقائلِهِ ، ولأَنَّ المَعْنَىٰ أَيضاً يَحْتَمِلُ ماذَكَرَهُ . ومُرادُ هذا القائلِ أَنَّ الممدوحَ إذا أَرادَ الغداءَ رُفِعَتْ ستورُهُ ، ومِثْلُ ذلك في القُرآنِ ﴿ فإِذا قَرَأْتَ القُرآنَ فاسْتَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ ﴾[٤] أَيْ إذا أَرَدْتَ ذلكَ .

وقولُهُ ، أَعْني العجّاجَ : (خُرُقُ الأَخِلَّه) يَعْني أَنَّ أَجْفانَ سُيُوفِهِمْ مُخَرَّقَةٌ[٥] ، والخِلَلُ : جَفْنُ السَّيفِ[٦] . يَصِفُهُمْ بالشَّجاعةِ وحُضورِ الحُرُوبِ . والمَعْنَىٰ أَنَّهُمْ لكَثْرةِ ما يَسُلُّونَ السُّيوفَ في الوَقائعِ قد خَرَّقُوا خِلَلَهَا . ويُحْتَمَلُ أَنَّهُمْ [لا] يُخَرِّقُونَها[٧] البتَّةَ يومَ القِتالِ // وأَقامَ ذلكَ مُقامَ كَسْرِها ، [ق ١٣ظ] وعَبَّرَ بِهِ عنهُ . وكَسْرُ أَجفانِ السُّيوفِ في الوقائعِ مَشْهورٌ مِنْ أَكْثرِهِمْ ، يُرِيدُ أَحدُهُمْ بذلكَ الاجتهادَ ، وأَنَّه لا يَزالُ يُقاتِلُ حتى يُقْتَلَ أَو يُكْسَرَ سيفُهُ ،

(١) في « ح » و « و » : « تغذى » والمثبت رواية « ط » .
(٢) هذا البيت من شواهد الأساس (مادة بلج) .
(٣) سبقت معنا ترجمته .
(٤) سورة النحل ٩٨/١٦ .
(٥) في « ط » : « محرّقة » .
(٦) في القاموس المحيط واللسان أن الخِلَّة بالكسر جَفْن السيف المغشّى بالأدم ، أو بطانة يغشى بها جفن السيف والسير يكون في ظهرسية القوس وكل جلدة منقوشة ، ويجمع ، على خِلل وخِلال وجمع الجمع أخِلة .
(٧) في الأصل « ح » و « ط » و « ز » و « و » : « يخرقونها » ويبدو أن « لا » ساقطة من الأصل .

ويُحْتَملُ أَنَّ سُيوفَهم لِحِدَّتِها تَأْكلُ أَغمادَها ، وإِنْ لم تُسلَّ وتُغْمَدْ .

* * *

◎ ومِنْهُ قَوْلُ أَبي نُواسٍ :

وأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حتى إِنَّهُ لَتَخافُكَ النُّطَفُ التي لم تُخْلَقِ (١)

هذا البَيْتُ مِمَّا خُطِّئَ فيه أَبو نُواسٍ ، وذُكِرَ أَنَّهُ مُسْتحيلُ المَعْنى ، وقد تكلَّفَ ابنُ السِّكِّيتِ تَأْويلَهُ ، فقالَ : مَجازُ هذا البَيْتِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذا خاف شيئاً خافَهُ سَمْعُهُ وبَصَرُهُ ودَمُهُ وجميعُ أَعْضائهِ ، وكذلك إِذا أَحَبَّ . والنُّطَفُ التي في الأَصْلابِ والأَرحامِ داخلةٌ في هٰذا المَعْنى .

ومَجازٌ آخرُ : وهُوَ أَنَّ النُّطَفَ التي أَخَذَ اللهُ عليها الميثاقَ جائزٌ أَنْ يُضافَ إِليها ماهيَ فاعِلَتُهُ (٢) قَبْلَ أَن تَفْعَلَهُ .

* * *

◎ ومِنْهُ (٣) قَوْلُ أَبي الطَّيِّبِ المتنبِّي :

والجِراحاتُ عِنْدَهُ نَغَماتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بسُؤالِ (٤)

يَصِفُهُ (٥) بالكَرَمِ والشَّجاعةِ ، وفي تَأْويلِ هذا البَيْتِ وَجْهانِ :

أَحدُهُما : أَنَّه يُريدُ أَنَّ هذا الممدوحَ يَلْتَذُّ بالجِراحِ في الحَرْبِ ،

---

(١) ديوان أبي نواس ص ٤٥٢ .

(٢) في « ز » : « فاعلة » .

(٣) في « و » : « ومثله » .

(٤) ديوان المتنبي ج ٣ ص ١٩٦ .

(٥) في « و » و « ط » و « ز » : « يصف »

وبوَقْعِها في جَسَدِهِ ، حبّاً للقِتالِ ، وإيثاراً لما يُنْتِجُ ذلكَ من المَجْدِ والذِّكْرِ ، كما يلْتذُّ نَغَمَ السُّؤالِ في السِّلْمِ حُبّاً في المَكارِمِ .

والثّاني : وهُوَ مَخْصوصٌ بِوَصْفِ الكَرَمِ ، إلّا أنَّ فيهِ مُبالَغَةً حَسَنَةً ، وهُوَ أنَّ المَمْدوحَ لا يُحِبُّ أنْ يُعْطِيَ إلّا قَبْلَ السُّؤالِ ، فإذا سُئِلَ فهُوَ يَعُدُّ نَغَمَ السُّؤالِ جِراحاتٍ ، مِنْ حيثُ أنَّهُ لم يَسْبُقِ السُّؤالُ (١) المُعْتفينَ بالعَطاءِ ، ولأنَّهُ غَفَلَ حَتّى بَدَأَهُ (٢) بذلكَ . ورَحِمَ اللهُ أبا الطَّيِّبِ ، فلَقَدْ تَفَرَّدَ بهذا الأُسلوبِ .

* * *

◎ ومِنْهُ قَوْلُهُ أيْضاً (٣) :

لا تَكْثُرُ الأَمواتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ إلّا إذا شَقِيَتْ بِكَ الأَحياءُ (٤)

أرادَ بـ (كَثْرةِ قِلَّةٍ) كَثْرةً مِنْ قِلَّةٍ (٥) . وقِيلَ في مَعْنَى هذا البَيْتِ وُجوهٌ :

أحَدُها : أنَّ الأَمواتَ لا تَكْثُرُ إلا إذا مُتَّ أنْتَ ، يَعْني هذا المَمْدوحَ ، فإنَّكَ مَعْدودٌ بعالَمٍ كَثيرٍ ، وأنْتَ في نَفْسِكَ كخَلائقَ عديدةٍ نَجْدَةً وسَماحةً كَقَوْلِ أبي العَتاهِيَةِ (٦) :

---

(١) في « و » : « سؤال » .

(٢) في « و » : « عني يداه » .

(٣) في « و » و « ط » : « ومنه أيضاً قوله » ، أي قول المتنبي .

(٤) ديوان المتنبي ج ١ ص ٢٧ .

(٥) في « ز » : « قلة من كثرة » .

(٦) هذا البيت لأبي نواس لا لأبي العتاهية .

وليسَ لِلّهِ (١) بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ العالَمَ في واحِدِ (٢)

وقَولِ الآخَرِ :

* رَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ النّاسَ في رَجُلِ

فالمَوْتى تَتَكَثَّرُ بِكَ إذا مُتَّ ، وَهٰذا القَوْلُ فيهِ انْتِقادٌ خَفِيٌّ ، وَهوَ مُواجَهَةُ المَمْدُوحِ بِذِكْرِ مَوْتِهِ ، وَالتَّفاؤُلُ لَهُ بِذٰلِكَ ، وَقَدْ عابَ بَعْضُ العُلَماءِ على مَرْوانَ ابْنِ أَبي حَفْصَةَ (٣) قَوْلَهُ يَمْدَحُ مَعْنَ بْنَ زائِدَةَ :

إِنْ ماتَ مَعْنُ بَني شَريكٍ لَمْ يَزَلْ لِنَدًى إِلىٰ بَلَدٍ بِغَيْرِ مُسافِرِ

لِذِكْرِهِ المَوْتَ لِلْمَمْدُوحِ في وَقْتِ ارْتِياحِهِ وَصَفاءِ وَقْتِهِ ، مَعَ أَنَّ هٰذا البَيْتَ مِنْ قَلائِدِ مَرْوانَ ، وَلَيسَ هٰذا // العَيْبُ مِمَّا يَقْدَحُ في جَوْدَةِ الشِّعْرِ ، إِلاَّ أَنَّهُ لا يَحْسُنُ ؛ وَقَدْ عِيبَ أَيْضاً عَلَى الحَسَنِ بنِ هانِئٍ قَوْلُهُ (٤) في خاتِمَةِ قَصيدَةٍ يَمْدَحُ (٥) بِها الفَضْلَ بْنَ يَحْيىٰ البَرْمَكِيَّ وَيُهَنِّئُهُ بِدارٍ جَديدَةٍ : [ق ١٤ و]

سَلامٌ عَلَى الدُّنيا إِذا ما فُقِدْتُمُ بَني بَرْمَكٍ مِنْ رائِحينَ وَغادِ (٦)

لِما فيهِ مِنَ التَّطَيُّرِ في مِثْلِ ذٰلِكَ الوَقْتِ ؛ وَقَدْ قيلَ : إِنَّهُ اعْتَمَدَ ذٰلِكَ لِبُغْضِهِ (٧) لَهُمْ ؛ وَمِمَّا أَكَّدَ عَلَيْهِ العَيْبَ قَوْلُهُ في أَوَّلِ هٰذِهِ القَصيدَةِ يَتَغَزَّلُ (٨) :

---

(١) في « و » : « الله » و « ز » : « على الله » .

(٢) ديوان أبي نواس ص ٢١٨ ، وهو من شواهد الاقتضاب (ص ٦١) .

(٣) هو مروان بن سليمان بن أبي حفصة مولى مروان بن الحكم ، وكان أعتق أباه أبا حفصة يوم الدار ، وقد توفي في أيام الرشيد سنة ١٨٢ هـ .

(٤) في « و » : « في قوله » .

(٥) في « ط » : « مدح » .

(٦) ديوان أبي نواس ص ٢٢١ .

(٧) في « و » و « ط » : « لبغضة » .

(٨) سقطت « يتغزل » من « ط » .

أَدَارَ[١] البِلى إنَّ الخُشُوعَ لَبادِ[٢] *

وَهُوَ في مَقامِ الهَناء بدارٍ ، وَذكَرَ أَنَّ بَني بَرْمَكَ لم يَهُلَّ عَليهِمْ الشَّهْرُ بَعْدَ ذٰلِكَ حَتى نُكِبُوا .

وقالَ المَعَرِّيُّ : المَعْنىٰ في قَوْلِ أَبي الطَّيِّبِ أَنَّ الأَمواتَ مِنَ الأَعْداءِ لا تَكْثُرُ إلَّا إذا تَعَرَّضُوا لِبأْسِكَ ، وتركُوا الأَمْنَ تَحْتَ سِلْمِكَ ، فإذا فَعَلُوا ذلكَ غَزَوْتَ الأَحْياءَ ، فأَشْقَيْتَهُمْ بغَزَواتِكَ ، وكَثُرَتْ بِهِم الأَمواتُ .

وقالَ الآخَرُ : المُرادُ لا تَكْثُرُ الأَمواتُ مِنَ الأَعْداءِ إلَّا إذا شَقِيَتْ بِكَ الأَحياءُ مِنْ أَوليائِكَ وَعساكِرِكَ لِما يُصيبُهُمْ مِن التَّعَبِ وَالمَشَقَّةِ باتِّصالِ الحُروبِ وَمُلازَمةِ الغَزْوِ ، وَقد كانَ يَمْدَحُهُ كثيراً بِمِثْلِ ذلكَ[٣] .

وقَوْلُ المعرِّيِّ أَوْجَهُ وأَحْسَنُ .

* * *

◎ ومِنْهُ قولُهُ أَيضاً[٤] :

الفاعلُ الفِعْلَ لم يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ والقائلُ القَوْلَ لم يُتْرَكْ ولم يُقَلِ[٥]

يَعْني أَنَّهُ يَفْعَلُ مِنْ أَفعالِ الكَرَمِ والشَّجاعةِ وما أَشْبَهَهُما ما عَجِزَ

(١) في الديوان : « أربع » .

(٢) هذا هو الشطر الأول ، وتمامه قوله :

(عليك ، وإني لم أخُنْك ودادي)

ديوان أبي نواس ص ٢٢٠ .

(٣) هذه الجملة « وقد كان يمدحه كثيراً بمثل ذلك » غير موجودة في « ز » .

(٤) أي الشاعر المتنبي السابق ذكره .

(٥) ديوان المتنبي ج ٣ ص ٣٧ .

عنهُ السَّاداتُ لِمَشقَّتِهِ وعِظَمِهِ ، وهذا مَعْنىٰ واضِحٌ ؛ وإنَّما السُّؤالُ : كيفَ يكونُ القَوْلُ غَيْرَ مَتْروكٍ ولا مَقُولٍ ؟ والجوابُ : أنَّ مِنْ عادةِ النَّاسِ إذا اسْتَقْصرُوا فِعْلَ الفاعِلِ قالوا : « فعَلْتَ وما فعَلْتَ » أيْ لم تَفْعَلْهُ على وَجْهِ التَّمامِ . فهكذا هذا القَوْلُ ، لم يَتْرُكْه النَّاسُ ولم يَقولوهُ ، لأنَّهُ قد تُعُرِّضَ لهُ ، ولم يُوَفَّ حَقَّهُ ، وَلَمْ يُبْلَغْ بِهِ المُرادُ ، فكأنَّهُ لم يُقَلْ . وعَلَى مِثْلِ هذا قَوْلُ بَعْضِ المُفَسِّرينَ في قَوْلِهِ تعالىٰ : ﴿ هٰذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ ﴾ [١] وَقولِهِ : ﴿ وَأَقْبَلَ بعضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ﴾ [٢] ، لِأَنَّ إحْدى [٣] الآيَتَيْنِ تُخْبِرُ [٤] بعَدَمِ النُّطْقِ مِنْهُمْ في ذٰلكَ اليَوْمِ وَالأُخرَى بِوُجُودِهِ ، فقالَ : المُرادُ بقَوْلِهِ : (لا يَنْطِقُونَ) أيْ لا يَلْحنُونَ بحُجَّةٍ تُخَلِّصُهُمْ [٥] . يُقالُ : « خَرِسَ فُلانٌ عَنْ حُجَّتِهِ » و « ناظَرَ فُلانٌ فُلاناً ، فلم يَقُلْ شَيْئاً » ، وَإنْ كانا قد تَكَلَّما كلاماً كَثيراً . وَقالَ آخرُ في تَفْسيرِ هاتينِ الآيَتَيْنِ : إنَّ يَوْمَ القِيامَةِ مُمْتَدٌّ طَويلٌ ، فيَجوزُ أنْ يَنْطِقُوا في بَعْضِهِ ، وأن يَمْنَعُوا القَوْلَ في بَعْضِهِ . والقَوْلُ الأَوَّلُ أَجْودُ .

وَيَجوزُ أَيْضاً — أَعْني [٦] في قَوْلِ أَبي الطَّيِّبِ — : (لم يُتْرَكْ ولم يُقَل)

---

(١) سورة المرسلات ٧٧/٣٥ .

(٢) سورة الصافات ٣٧/٢٧ ، وسورة الطور ٥٢/٢٥ .

(٣) في « و » و « ز » و « ط » : « أحد » .

(٤) في « ط » : « تخبر » .

(٥) في « و » و « ط » سقطت « تخلصهم » .

(٦) سقطت « أعنى » من رواية « و » .

أَنْ يكونَ المُرادُ أَنَّهُ لم يُتْرَكْ، لِأَنَّهُ لم يَخْطُرْ بالبالِ فيُتْرَكَ، وإنَّما ابْتَدَعْتَهُ وسَبَقْتَ إليهِ، والشَّيءُ إذا لم يَخْطُرْ في البالِ لم يُسَمَّ مَتْروكاً ولا في المُتَعارَفِ مِنَ الكلامِ. هذا قَوْلُ المعرِّيِّ، وهوَ حَسَنٌ.

* * *

◎ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبي الطَّيِّبِ أَيْضاً:

أُناسٌ إذا لاقَوْا عَدُوّاً فإنَّما[1] سِلاحُ الذي لاقَوْا غُبارُ السَّلاهِبِ[2][3]

[ق ١٤ظ] ذُكِرَ في هٰذا البَيْتِ وَجْهانِ، وَكِلاهُما جَيِّدٌ مُتَمَكِّنٌ:

الأَوَّلُ: قَوْلُ ابنِ جِنِّيٍّ[4]: إنَّ أَعداءَهُمْ إذا لاقَوْهُمْ قاتَلُوهُمْ بالْفِرارِ، فسِلاحُهُمْ أَنْ يُرْكِضُوا جِيادَهُمْ، فيَثُورَ غُبارُها في الهَزيمَةِ.

وَالآخَرُ: قَوْلُ ابْنِ القَطّاعِ[5]: يجوزُ أَنْ يَذْهَبَ إلى أَنَّ الممْدُوحينَ لا يُخِفُّونَ بسِلاحِ أَعدائِهِمْ وَلا يَضُرُّهُمْ[6]، فكَأَنَّهُمْ يَدْخُلونَ فيهِ

(١) في الديوان «عِدا فكأنما».

(٢) السلاهب: في القاموس واللسان أن السلاهب جمع السلهب وهو الطويل من الخيل، أو ما عظم وطال عظامه، وربما جاء بالصاد، وفرس مسلهب أي ماضٍ.

(٣) ديوان المتنبي ج ١ ص ١٥٣.

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جِنّي الموصلي، من أئمة الأدب والنحو، ولد بالموصل، وتاريخ ولادته غير معروف ومحدد تماماً، وإنما توفي عن نحو خمس وستين عاماً سنة ٣٩٢ هـ (١٠٠٢ م) وأبوه مملوك رومي لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي (الزركلي: الأعلام ج ٥ ص ٣٦٤).

(٥) هو أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بـ (ابن القطّاع) من أبناء الأغالبة السعديين أصحاب المغرب، وهو عالم بالأدب واللغة، ولد في صقلية سنة ٤٣٣ هـ (١٠٤١ م) وانتقل إلى القاهرة لما احتلها الفرنج، وتوفي فيها سنة ٥١٥ هـ (١١٢١ م)، (الزركلي: الأعلام ج ٥ ص ٧٦).

(٦) في «و»: «ولا يضربهم».

بغَيْرِ اكْتِراثٍ (١) .

وَيُمْكِنُ فيهِ وَجْهٌ آخَرُ : وَهُوَ أَنَّ سِلاحَ الأَعداءِ لا يُغْني عنهُمْ وَلا يَقِيهِمْ مِنْ هؤُلاءِ ، وَغُبارُ الخَيْلِ إِذا انْتَشَرَ وَتَكاثَفَ ، رُبَّما أَخْفَىٰ بَعْضَهُمْ عَنِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، وَرُبَّما أَظْلَمَ عَلَى المَمْدُوحينَ حتَّى ضَرَبَ أَحَدُهُمْ صاحِبَهُ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَدُوُّهُ ، وَرُبَّما عَثَرَتْ بِسَبَبِهِ (٢) الخَيْلُ فَتَقْطُرُ الفُرْسانَ ، فَإِذا فَعَلَ الغُبارُ ذٰلِكَ ، فَقَدْ أَجْدىٰ عليهِمْ أَكْثَرَ مِنْ سِلاحِهِمْ ، فَعُدَّ سِلاحاً لهُمْ ، وَيُلْمَحُ مِنْ ذلكَ قَوْلُ الآخَرِ :

وَالخَيْلُ تَعْثُرُ في الوَغَىٰ وَشَفيعُها فيهِ القَتامُ (٣)

يَعْني : أَنَّ لها عُذْراً في القَتامِ إِذا عَثَرَتْ . فَكَأَنَّهُ شَفيعٌ لها عِنْدَ أَرْبابِها .

* * *

◎ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبي العَلاءِ المَعَرِّيِّ :

باهَتْ بِمُهْرَةَ عَدْناناً فَقُلْتُ لَها : لولا الفُصَيصِيُّ كانَ المَجْدُ في مُضَرِ (٤)(٥)

بعضُ (٦) مَنْ لا خِبْرَةَ له بالمَعاني وَلا كَلامِ العَرَبِ يُكَفِّرُهُ في هٰذا

---

(١) لابن القطاع كتاب (مخطوط) يعرف باسم (أبيات المعاياة) ، ونحسب أن ما في النص هنا موجود فيه .

(٢) في « ط » : « بسيبه » .

(٣) في اللسان : القَتَم والقَتام : الغبار ، وحكى فيه يعقوب القتان وهو لغة فيه ، وفي القاموس : القَتام : الغبار ، والقُتمة (بالضم) لون أغبر .

(٤) ديوان سقط الزند ج ١ ص ١٣٥ .

(٥) لم يرد هذا البيت في شواهد (زجر النابح) في قافية الراء ، ويمكن أن يضاف إلى ما ورد فيه إذا ثبت أن ما يقوله المؤلف مأخوذ من قول أبي العلاء نفسه في الردّ ، لأن ما في الزجر مقتطفات منه ومقتصر على ما ورد فيلزوم ما لا يلزم ، دون سقط الزند .

(٦) في « ط » : « يغض » .

البَيْتِ ، وَيتوَهَّمُ أَنَّهُ نَفَى المَجْدَ عنْ مُضَرَ ، وَمِنها [١] النَّبيُّ ، ﷺ ، وَأَثْبَتَهُ لِقَحْطانَ بالْفُصَيْصِيِّ الذي هُوَ مِنْها ، وليسَ الأَمْرُ كذلكَ ، وإنَّما أَرادَ أَنَّ المَجْدَ مَحْصُورٌ في مُضَرَ ، ليسَ لأَحَدٍ مِنهُ شَيْءٌ . والمَجْدُ عِبارَةٌ عَنِ الفَضْلِ والحَسَبِ وما أَشْبَهَ ذلكَ ، فلمَّا كانَ لِهذا الفُصَيْصِيِّ شَيْءٌ مِنْ هٰذِهِ المآثِرِ بحُكْمِ ما يَظْهَرُ مِنْ كَرَمِهِ ، فكَأَنَّهُ قدْ أَخَذَ طَرَفاً مِنَ ذلكَ المَجْدِ الذي لمْ يَأْخُذْ أَحَدٌ مِنهُ شَيْئاً ، ولوْلا هُوَ لَكانَ المَجْدُ جَميعُهُ عَلَى حالِهِ ، لم يُشارِكْ أَحَدٌ في بَعْضِهِ . وقدْ قيلَ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ﴾ [٢] ، وإنَّما يَفْعَلُ ذلكَ لِأَجْلِ الصَّلاةِ . إنَّ المرادَ ليسَ البِرُّ جَميعُهُ الصَّلاةَ ، بلْ مِنهُ الزَّكاةُ والصِّيامُ وما أَشْبَهَهُ ، وليسَ المُرادُ نَفْيَ البِرِّ عنِ الصَّلاةِ .

وقدْ سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ الفُضَلاءِ [٣] رَأَى أبا العَلاءِ في النَّوْمِ ، وسأَلَهُ عنْ هٰذا البَيْتِ ، فأَجابَهُ بجوابٍ حَسَنٍ ، ولم أَعْرِفْ ما هُوَ ؟ ولا وَقَفْتُ [٤] لأَحَدٍ [٥] على كلامٍ شافٍ فيهِ [٦] . وما أَكْثَرَ المُعْتَرِضينَ عَلَى [٧] هٰذا الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ ما يَعْلَمونَ ! [واللهُ تعالىٰ أَعْلَمُ] [٨] .

---

(١) في « ز » : « وفيها » .
(٢) سورة البقرة ٢/١٧٧ .
(٣) في « ط » : « الفضلات » .
(٤) في « و » : « ولا وقعت » .
(٥) في « و » سقطت « على » .
(٦) في « ز » سقطت « لأحد » .
(٧) غير موجودة في الأصل « ح » ، وقد استدركت من « ز » و « ط »
(٨) في « ط » : « شاق » .

(٢)

الأوصـــاف

◎ مِنها قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ يَصِفُ فَرَساً :

وأَرْكَبُ في الرَّوْعِ خَيْفانَةً كَسَا وَجْهَها سَعَفٌ مُنْتَشِرْ (١)

الخَيْفانَةُ : الفَرَسُ . وكانَ الأَصْمَعِيُّ يَعيبُ هٰذا الوَصْفَ ، ويَقولُ : إذا غَطَّتِ النَّاصيَةُ وَجْهَ الفَرَسِ لم يَكُنْ كَريماً . والشَّعْرُ إذا غَطَّى وَجْهَ الفَرَسِ فذَاكَ هُوَ الغَمَمُ الذي يُكْرَهُ في الخَيْلِ ، كما أَنَّ السَّعَفَ (٢) ـ وهوَ قِصَرُ شَعْرِ ناصيَتِها ـ مَذْمومٌ ، والجيِّدُ الاعتدالُ كما قالَ (٣) :

مُضَبَّرٌ (٤) خَلْقُها تَضبيراً (٥) يَنْشَقُّ عن وَجْهِها السَّبيبُ (٦)

قالَ (٧) ابنُ حَبيبٍ وغيرُهُ مِنَ العُلَماءِ : أَخْطَأَ الأَصْمَعيُّ لأَنَّ امرأَ القيسِ كانَ أَعْلَمَ بالخَيْلِ مِنْهُ ، ولم يَقولُوا أَكْثَرَ مِنْ هٰذا ؛ وَليستْ هٰذِهِ الحُجَّةُ ناصِعةً . والجَوابُ : ما ذَكَرَهُ ابْنُ بِشْرٍ الآمِديُّ (٨) ، فإِنَّهُ قالَ : هٰـــذا

---

(١) الشعراء الستة ص ١١٦ ، وديوان امرىء القيس ص ١٦٣ . والبيت من شواهد اللسان (مادة سعف) ج ٩ ص ١٥٢ ، ومن شواهد الموازنة ج ١ ص ٣٦ .

(٢) في « ح » و « ز » و « ط » : « السما » وفي « و » : « السمة » . ورد في فقه اللغة للثعالبي : « فإن كان أبيض الناصية كلها فهو أسعف » ص ١٢٤ .

(٣) هو الشاعر عبيد بن الأبرص الأسدي .

(٤) في « و » : « مضبير » .

(٥) في « ز » : « نضيرا » وفي « ط » : «نصيرا » .

(٦) هذا البيت من شواهد الاقتضاب (ص ٣٢٢) ، وشواهد الموازنة (ج ١ ص ٣٦) وقبله:

فذاك عصـــر وقد أراني تحملني فهذه ســـرحوب

(٧) سقطت « قال » من رواية « ط » .

(٨) الآمدي : الموازنة ج ١ ص ٣٦ .

البَيْتُ ، يَعني بَيْتَ امرئِ القيسِ ، يُنْبِئُ عنِ الصَّوابِ ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ قد تَخَلَّصَ مِنَ العَيْبَ بلَفْظَةٍ أَزالَتْ مَعْنى الغَمَمِ ، وهْوَ قولُهُ : (مُنْتَشِر)[1] ؛ لأَنَّ الغَمَمَ إِنَّما هُوَ تَكاثُفُ شَعْرِ النَّاصيةِ عَلى وَجْهِ الفَرَسِ واجتماعُهُ حتَّى يُغَطِّيَ العَيْنَ . ولمَّا قالَ : (مُنْتَشِر) سَقَطَ أَنْ يكونَ هُناكَ غَمَمٌ ؛ لأَنَّ انتشارَ الشَّعرِ هُوَ تفرُّقُهُ ، وأَمْرُ القَوْمِ مُنْتَشِرٌ ، أَيْ مُتَفَرِّقٌ[2] ، وقَوْلُهُمْ : « انْتَشَرَ الحَبْلُ[3] » أَيْ تَفَرَّقَتْ قُواهُ[4] وقولُ امْرِئِ القَيْسِ : (سَعَفٌ مُنْتَشِر) مِثْلُ قوْلِ عَبيدٍ[5] : (يَنْشَقُّ عن وَجهِها السَّبيبُ) ، لأَنَّ انْشقاقَهُ عنْ وَجْهِها تَفَرُّقُهُ . وهٰذا الذي ذَكَرَهُ ابنُ بِشْرٍ أَقْرَبُ للصَّوابِ . ويُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ أَرادَ بقَوْلِهِ : (كَسَا وَجْهَهَا) المُبالغةَ في وَصْفِ الشَّعْرِ ، يُبْعِدُهُ عَنْ صِفَةِ السَّعْفاءِ[6] ، وهوَ القِصَرُ ، وأَنَّهُ قدْ كادَ يكونُ غَمَماً ، وليسَ كَذٰلكَ . ومِنْ عادَةِ العَرَبِ أَنْ تَصِفَ الشَّيْءَ بِما قَرُبَ مِنْهُ .

ويَجْري ذٰلكَ مجرىٰ قَوْلِ البُحْتُرِيِّ في فَرَسٍ :

---

(١) في « ز » : « منتشراً »

(٢) في « و » و « ط » : « مستغرق » .

(٣) في « و » : « الجبل » وغير موجودة في « ط » .

(٤) في « و » و « ط » : « قوائمه » .

(٥) في « و » : « أبي عبيد » .

(٦) في « ح » : « السغا » و « و » : الشَّغاء » ، والصواب هو : السعفاء . جاء في اللسان : « وقال أبو عبيدة في كتاب الخيل : من شيات النواصي فرس أسعف ، والأسعف من الخيل : الأشيب الناصية . وناصية سعفاء ، وذلك ما دام فيها لون مخالف للبياض ، والسعفاء من نواصي الخيل : التي فيها بياض ، على أية حالاتها كانت ، والاسم السعف ، وبه فسر بعضهم البيت المتقدم : « كسا وجهها سعف منتشر » (مادة سعف) .

ذَنَبٌ كما سُحِبَ الرِّداءُ يَذُبُّ عنْ عُرْفٍ ، وعُرْفٌ كالقِناعِ المُسْبَلِ (١)

قالَ ابْنُ بِشْرٍ : هذا خَطَأٌ للبُحْتُرِيِّ في هذا الوَصْفِ ، وقالَ : إنَّ ذَنَبَ الفَرَسِ إذا مَسَّ الأَرضَ كانَ عيباً ، فكيفَ إذا سَحَبَهُ (٢) ، وَاحْتَجَّ للبُحْتُرِيِّ آخَرُ ، فقالَ : إنَّما أَرادَ المبالغةَ في الوصفِ بالسُّبوغِ ، وَأَنَّه قد يُقارِبُ مَسَّ الأَرْضِ ، وَمِنْ شَأْنِ العَرَبِ أَنْ تُجْرِيَ (٣) عَلَى الشَّيءِ الوَصْفَ الذي كادَ يَسْتَحِقُّهُ وَقَرُبَ مِنهُ ، فيقولونَ : « فلانٌ وَلَّهَ عَقْلَهُ هَوَى فُلانَةٍ ، وَأَخْرَجَ نَفْسَهُ » ، وكلُّ ذلكَ لم يَقَعْ ، وَنظائرُهُ أَكثرُ (٤) مِن أَنْ تُحْصَى .

وَمِنْ شأْنِهِمْ أَيضاً إذا أَرادُوا المبالغةَ التَّامَّةَ أَنْ يَسْتَعمِلُوا مِثْلَ هذا (٥)، فيَسْتَعملونَ تَشبيهَ الكَفَلِ بالكَثيبِ ، وَيُشَبِّهونَ الخَصْرَ بوَسَطِ الزُّنبورِ ، وَيَعدُّونَ هذا من أَحْسَنِ المَدْحِ ؛ ونحنُ نعلمُ أَنَّا لو رأَيْنا من كَفَلِهِ كالكَثيبِ ، وَخَصْرِهِ كوَسَطِ الزُّنبورِ ، لاسْتَهجنَّا صُورتَه . فعلى هذا لا يُنْكَرُ أَنْ يريدَ البحتريُّ بقَوْلِهِ : (كما سَحَبَ الرِّداءَ) أَنَّهُ في الطُّولِ المَمْدوحِ ، لا أَنَّه يَنْجرُّ عَلى الأَرضِ في الحقيقةِ ، وَوَكَّلْنا في تلخيصِ مَعْناهُ إلى العادةِ الجارِيةِ في استِعمالِ مِثْلِهِ . ثم قالَ (٦) : وَالواجبُ أَنَّ الشاعرَ لا يَجِبُ أَنْ يُؤْخَذَ عليهِ في كلامِهِ التَّحقيقُ ؛ فإِنَّ ذلكَ متَى اعتُبِرَ في الشِّعر

(١) ديوان البحتري (ج ٣ ص ٧٤٦) .
(٢) الآمدي : الموازنة ج ١ ص ٣٥٠ ، ٣٥١ .
(٣) في « و » : « يجري » .
(٤) في « ط » و « ز » : « ونظائر ذلك » .
(٥) في « و » و « ط » : « مثل ذلك هذا » .
(٦) سقط من « ط » و « ح » : « ثم قال » .

بَطَلَ جميعُهُ . وكلامُ القَوْمِ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّوسُّعِ والتجوُّزِ وَالإِيماءِ إلى المعاني ، تارةً مِنْ قُرْبٍ ، وتارةً منْ بُعْدٍ ؛ لأَنَّهُمْ لم يُخاطِبُوا بِشِعْرِهِمْ الفلاسفةَ وَأَصحابَ المَنْطِقِ ، وَإِنَّمَا خاطبُوا مَنْ يَعْرِفُ أَوضاعَهُمْ .

* * *

◎ ومِنْها قولُ امْرِئِ القيسِ في هذه القصيدةِ يَصِفُ كَلْباً وَثَوْراً :

فَأَنْشَبَ أَظْفارَهُ في النَّسا[1] فقُلْتُ : هُبِلْتَ أَلا تَنْتَصِرْ[2]

(أَنْشَبَ أَظْفارَه) يَعْني الكلبَ، أَنْشَبَ أَظفارَهُ في نَسا الثَّورِ . (والنَّسا)[3]: عِرْقٌ في الفَخِذِ مَعْروفٌ . وَزَعَمَ الزَّجّاجُ أنَّه لا يُقالُ : عِرْقُ النَّسا ؛ وَإِنّما يُقالُ : النَّسا فقَطْ ، كما لا يُقالُ : عِرْقُ الأَبْهَرِ ، وخَطَّأَ[4] قولَ ثَعْلَبٍ في كتابِ[5] (الفصيحِ)[6] : « عِرْقُ النَّسا »[7] . وَقولُهُ : (فقُلْتُ : هُبِلْتَ أَلا تَنْتَصِرْ) قالَ قومٌ : يُخاطبُ بذلكَ الثَّورَ بمعْنَى التَّحريضِ ، و (هُبِلْتَ)

(١) في « و » و « ح » و « ز » : « النساء » .

(٢) ديوان امرئ القيس ص ١٦١ .

(٣) في « ز » : « والنساء » .

(٤) في « ز » : « وخطّأه » .

(٥) الفهرست لابن النديم ص ١١٦ .

(٦) أي كتاب (فصيح اللغة العربية) ، في باب المفتوح أوله من الأسماء .

(٧) في كتاب الفصيح : « تقول ... : وهو عرق النَّسا لعرق يكون في الفخذ وينحدر إلى الساق ، وهما نسيان في الفخذين جميعاً » ص ٤٢ . وفي اللسان : « ألفه منقلبة عن واو لقولهم (نسوان) في تثنيته . وقد ذكرت أيضاً منقلبة عن الياء لقولهم (نسيان) . أنشد ثعلب :

ذي محزم نهدٍ وطرف شاخصٍ وعصب عن نَسَوَيْه قالص

قال ابن سيده : « والنَّسا من الوَرِك إلى الكعب ، ولا يقال : عِرْق النَّسا ، وقد غلط فيه ثعلب فأضافه » اللسان (مادة نسا) .

دعاءٌ بالهَبَلِ ، وهو الجُنونُ ؛ وَيؤيِّدُ هذا قولُهُ بَعْدُ هذا البيتِ :

فكَرَّ عليهِ بِمِبْراتِهِ (١) (٢) *

وَقالَ قومٌ : إنَّما أرادَ : قُلْتُ لصاحبِ الفَرَسِ أو غُلامي الباعثِ للكَلْبِ : هُبْلَتَ ، ألا تَدْنُو إلى الثَّوْرِ فتَطْعَنَهُ ، فقد أمْسَكَ عليكَ الكَلْبُ ؟ قالُوا : وَمُحالٌ أنْ يكونَ امرؤُ القَيْسِ أغْرَى الثَّورَ بقَتْلِ كَلْبِهِ ، لأنَّ امْرأَ القَيْسِ (٣) يَفْخَرُ بالصَّيْدِ ، وَيُوصَفُ في أكثرِ شِعْرِهِ أنَّهُ مَرْزوقٌ مِنْهُ مُظَفَّرٌ كقَوْلِهِ :

* تَعالَوْا إلى أنْ يَأْتِيَ الصَّيدُ نَحْطِبِ (٤) (٥)

وَكثيرٌ مِنْ هذا ؛ وَتأْويلُ (أَلا تَنْتَصِر) : أَلا تَدْنو ؟ ، وقَوْلُ مُضَرِّسٍ (٦) :

* وَلا يَمْلِكُ الشَّوقَ الذي هُوَ ناصِرُهْ

أَيْ دانٍ مِنْهُ (٧) .

---

(١) « و » و « ط » : « بميراثه » .

(٢) ديوان امرئ القيس ص ١٦٢ .

(٣) في « ح » سقط قوله : « أغرى الثور بقتل كلبه لأن امرأ القيس » وعامل السقط انتقال النظر من (القيس) الأولى إلى (القيس) الثانية .

(٤) في « ز » : « يحطب » .

(٥) هذا هو الشطر الثاني من بيت لامرئ القيس ، وشطره الأول قوله :

(إذا مـا ركبنا قال ولدانُ أهلِنا)

ديوان امرئ القيس ص ٣٨٩ .

(٦) هو الشاعر مضرِّس بن رِبْعيّ بن لقيط الأسدي ، أحـد شعراء الحماسة الجاهليين ، وقد اختار له أبو تمام قطعتين من شعره وكان حسن التشبيه والوصف . ولا يعرف بالضبط تاريخ ولادته ووفاته (الزركلي : الأعلام ج ٨ ص ١٥٣) .

(٧) جاء في هامش الأصل « ح » قوله : « قال تعالى : ﴿ مالكم لا تناصرون ﴾ والتناصر منهم وقتئذ محـال » .

والقَوْلُ الأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَإِنَّما أَرادَ بقَوْلِهِ للثَّوْرِ : (هُبِلْتَ أَلا تنتصِرْ) التهكُّمَ بِهِ . وهو مَذْهبٌ مَعْروفٌ . وَبَعْدَ هذا البَيْتِ :

فكَرَّ عليهِ بِمِبْراتِهِ كما خَلَّ ظَهْرَ اللِّسانِ المُجِرْ (١)

وهذا مِمَّا يتعلَّقُ بالأَلْفاظِ لا بالمَعاني ، ولا بَأْسَ (٢) بِذِكْرِهِ ، يَعْني أَنَّ الثَّوْرَ كَرَّ على الكَلْبِ بقَرْنِهِ ، فطَعَنَهُ كما يُجَرُّ لِسانُ الفصيلِ ، وهُوَ أَنْ يُقْطَعَ طَرَفُهُ ، أَوْ يُشَقَّ حتَّى لا يَقْدِرَ (٣) عَلَى الشُّرْبِ ، وذلكَ إِذا كَبِرَ ، واسْتَغْنَى عَنِ الشُّرْبِ .

ومِنْهُ قولُ بعضِ شعراءِ الْحَماسَةِ (٤) :

فلوْ أَنَّ قَوْمي أَنْطَقَتْني رِماحُهُمْ نَطَقْتُ ولكِنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ (٥)

يَعْني أَنَّهُمْ لو ثَبَتُوا في القِتالِ لَنَطَقُوني بِمَدْحِهِمْ ، وَلكنَّ الرِّماحَ التي هَزَمَتْهُمْ – أَو رماحَهم – لم تُغْنِ شيئاً ، أَخْرَسَتْ لِساني عن مَدْحِهِم ، فكأَنَّما أَجَرَّتْهُ كما يُجَرُّ لسانُ الفَصيلِ .

* * *

◎ وَمِنْها قَوْلُ سَهْمِ بنِ حَنْظَلَةَ (٦) يَصِفُ فَرَساً :

---

(١) يتلو هذا البيتُ البيتَ السابق (ديوان امرئ القيس ص ١٦٢) قوله : خلَّ ... أي شدّه بالأخلّة . والمجر : الذي يجر من الرضاع . شبه دخول قرن الثور في جوف الكلب بفعل هذا الرجل الذي يشق اللسان ، والإجرار شق لسان الفصيل .

(٢) في « ز » : « فلا بأس » .

(٣) في « و » و « ط » : « لايقدم » .

(٤) هو الشاعر عمرو بن معد يكرب الزبيديّ .

(٥) شرح ديوان الحماسة ، ج ١ ص ٨٤ .

(٦) هو الشاعر سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد الغنوي ، أحد بني غني بن أعصر ، وكان شاعراً =

هو سِمْعٌ إذا تَمَطَّرَ شيئاً وَعُقابٌ يَحُثُّها عِسْبارُ

(السِمْعُ) : وَلَدُ الذِّئبِ مِنَ الضَّبُعِ ، وَيَزْعمونَ أَنَّهُ كالحَيَّةِ لا يموتُ حَتْفَ أَنفِهِ ، وَلا يَعْرِف العِلَلَ[1] . و (العِسْبارُ) وَلَدُ الضَّبُعِ مِنَ الذِّئبِ ، وَجَمْعُه عَسابِرُ . (وتَمَطَّرَ) ابْتَدَأَ الجَرْيَ . وقولُهُ : (عُقابٌ يَحُثُّها عِسْبارٌ) . فظاهرُ[2] الحالِ العكسُ ، وإنَّما يَعْني أَنَّه إذا اشْتَدَّ هَرَبُ العِسْبارِ من العُقابِ اشْتَدَّ طَلَبُ العُقابِ لَهُ ، فكأَنَّ العِسْبارَ هو الذي يحثُّهُ عَلَى الطَّلَب ، ويُلْمَحُ مِنْهُ قَوْلُ الرَّاجزِ يَذْكُرُ[3] إبِلاً :

إنَّ لها لَسائقاً خَدَلَّجا لم يُدْلِجِ اللَّيلَةَ فيمَنْ أَدْلَجا[4]

يَعْني أَنَّه طالبٌ بهذِهِ الإبِلِ امْرأَةً يُحِبُّها خَدَلَّجَةَ السَّاقينِ[5] فهِيَ تُساقُ لأَجلِها ، فكأَنَّها هِيَ التي تَسوقُها وَهِيَ في مكانِها // ولذلكَ قالَ : « لَمْ يُدْلِجِ » . [ق ١٦ و]

* * *

= مجيداً وفارساً مشهوراً من أهل الشام ، ويعد من المخضرمين ، وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان وقد توفي نحو سنة ٧٠ هـ (٦٩٠ م) ، (الأصمعيات ص ٥٣ والزركلي : الأعلام ج ٣ ص ٢١١) .

(١) في مجمع الأمثال إضافة لهذا الشرح : « بل يموت بعرض من الأعراض يعرض له » (ح ١ ص ٣٥٢) .

(٢) في « ح » : « وظاهر » والمثبت روايات « و » و « ط » و « ز » .

(٣) في « ز » : « يصف » .

(٤) البيت من شواهد اللسان مما أنشده الأصمعي (مادة خدلج) ومن شواهد الكامل (ج ٢ ص ٢٨٩) .

(٥) في الهامش : « أي ممتلئة [الساقين] من [اللحم] مع دقة العظام » نقل المحشي ما جاء في الأساس ، ولكنه أسقط سهواً بعض الشرح فاستدركناه .

◎ ومِنْها قولُ طُفَيلٍ الغَنَويِّ[١] :

كأَنَّ عَلَى أَعرافِهِ ولِجامِهِ سَنا ضَرَمٍ في عَرْفَجٍ يتلَهَّبُ[٢]

يَصِفُ فَرَساً ، وَخَصَّ العَرْفَجَ لسُرعةِ تَلَهُّبِ النَّارِ فيهِ ، وهذا البيتُ مِمَّا غَلَبَ فيهِ المازنيُّ عَلَى ابنِ الأعرابيِّ ؛ فإِنَّ ابنَ الأَعرابيِّ قالَ : إِنَّهُ وَصَفَ هٰذا الفَرَسَ بالشُّقْرَةِ ، وشَبَّهَ شُقْرَتَهُ عَلى عِنانِهِ في حَرِّ الشَّمْسِ بتوقُّدِ[٣] النَّارِ في العَرْفجِ ، وقالَ المازنيُّ : مَعْناهُ إِنَّ[٤] لِعَدْوِ هذا الفَرَسِ حفيفاً[٥] يُسْمَعُ كما يُسْمَعُ لِسَناءِ النّارِ في العَرْفجِ لَهيبٌ ، فهو لِشِدَّةِ عَدْوِهِ كأَنَّ سَناءَ العَرْفَجِ يُضْرَمُ عَلَى أَعْرافِهِ ولِجامِهِ .



ومِثْلُهُ قولُ الأَعشى يَصِفُ حِمارَيْنِ[٦] :

* كأَنَّما يَسْتَضْرِمانِ العَرْفَجا

وَهذا الوَصْفُ كثيرٌ في أَشعارِهِمْ .

* * *

◎ ومِنْها قولُ امْرِئِ القيسِ يَصِفُ فَرَساً[٧] :

كأَنَّ دِماءَ الهادياتِ بنَحْرِهِ عُصارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرَجَّلِ

يُحْكَى أَنَّ صاعداً اللُّغويَّ سأَلَ بعضَ[٨] أُدباءِ الغَرْبِ[٩] عن مَعْنى

---

(١) سبقت معنا ترجمته .

(٢) ديوان شعر طفيل ص ٢٣ .

(٣) في « و » : « تتوقد » .

(٤) في « ز » : « إنّه » .

(٥) في « ز » و « ط » : « حفيف » .

(٦) غير موجود في ديوانه .

(٧) ديوان امرئ القيس ص ٢٣ ، والبيت من شواهد اللسان (مادة هدي) .

(٨) سقطت « بعض » من « ط » .

(٩) في « ط » « و » : « العرب » .

هذا البَيْتِ ، فقالُوا : هذا واضحٌ[١] ، وَإِنَّما وَصَفَ فَرَساً أَشْهَبَ عُقِرَتْ عليهِ الوَحْشُ ، فطارَ[٢] دَمُها في صدرِهِ ، فصارَ الدَّمُ كالْحِنّاءِ في الشَّيبِ ، فقالَ : سُبْحانَ اللهِ ! أَمَا سَمِعْتُمْ قولَهُ قَبْلَ هذا البَيْتِ :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدَ عن حالِ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفواءُ بالمُتَنَزَّلِ[٣]

وَقد[٤] قالَ : إِنَّ هذا الفَرَسَ كُمَيْتٌ ، فكيفَ تقولُونَ[٥] : أَشْهَبُ ؟ فبُهِتُوا لذلكَ ، وَسأَلُوهُ ، فقالَ : إِنَّما عَنىٰ أَحَدَ وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنَّهُ نَضَحَ صدْرُهُ بالعَرَقِ ، وَعَرَقُ الفَرَسِ إِذا اجتمعَ ابيَضَّ ، فصارَ الدَّمُ فيه كَالحِنّاءِ في الشَّيْبِ ؛ وإِمَّا شَيْءٌ كانتِ العَرَبُ تَصْنَعُهُ ، وذلكَ أَنَّها تَسِمُ في صُدورِ الخيلِ باللَّبَنِ الخازِرِ ، فينْمَعِطُ[٦] لِذلك الشَّعْرُ ، وَيَنْبتُ مكانَهُ[٧] شَعْرٌ أَبيضُ ، فأَيَّما عَنىٰ مِنَ الوَجْهينِ فالوَصْفُ مستقيمٌ .

* * *

◎ ومِنْها قولُ النّابغةِ يصفُ بَعيراً[٨] :

كَأَنَّ مواقعَ الظَّلِفاتِ مِنْهُ مَواقِعُ مَصْرَحِيّاتٍ بِقارِ[٩]

---

(١) سقطت « هذا » من رواية « ز » .
(٢) في «و»و« ط » : « فصار » .
(٣) ديوان امرىء القيس ص ٢٣ .
(٤) في « و » و « ط » : « فقد » .
(٥) في « ح » : « يقولون » والمثبت هنا رواية « و » .
(٦) في « ط » : « فيمغط » .
(٧) في « و » : « كأنه » .
(٨) في « و » سقطت جملة « يصف بعيرا » .
(٩) غير موجود في الديوان ، والبيت من شواهد اللسان (مادة ظلف) .

الظَّلِفاتُ : الخُشُبَاتُ اللَّواتي يَقَعْنَ عَلَى ظَهْرِ البَعيرِ مِنَ الرَّحْلِ ، وَالمَضْرَحِيّاتُ [١] : الطُّيورُ الكواسرُ ، والقارُ : الجَبلُ الصَّغيرُ . شَبَّهَ بياضَ مواقعِ الظَّلِفاتِ على جَنْبَيْهِ [٢] ، لأَنَّ الشَّعْرَ الَّذي [٣] تَحْتَها مِنْ جَسَدِهِ ، يَنْبُتُ أَيضاً بالآثارِ التي في مواقعِ الطُّيورِ مِن الذَّرْقِ الأَبْيَضِ . ومِثْلُهُ قولُ الآخَرِ [٤] :

كَأَنَّ مَتْنَيْهِ [٥] مِنَ النَّفِيِّ [٦] مَواقعُ الطَّيرِ مِنَ [٧] الصُّفِيِّ [٨]

يَصِفُ رَجُلاً استقى ماءً ، فطارَ الرَّشاشُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ . فشبَّهَهُ بذَرْقِ الطَّيرِ عَلَى الحَجَرِ .

وقيلَ: أَرادَ بـ (مواقعَ الظَّلِفاتِ)مواقعَ الدُّبَرِ ، وَشَبَّهَها بِبَقايا اللَّحمِ

---

(١) في « ح » الأصل : « المفرجيات » و « و » : « المضمرحيات » والتصويب من « ط » .

(٢) في « ح » و « ز » : « جنبه » والتصويب من « و » و « ط » .

(٣) في « و » : « التي » .

(٤) هو الأخيل بن عُبادة ، من بني عقيل بن كعب ، وقد قيل : إن الأخيل هومعاوية بن عبادة ، أو عُبادة بن عقيل بن كعب .

(٥) في « ط » : « مشيه » .

(٦) في « ح » الأصل : « البقا »، وفي « و » و « ط » : «التقي» ، والتصويب من روايَتَيْ اللسان (مادة نفي) و (مادة صفو) .

(٧) في روايتي اللسان : « على » ، وهو الصواب لاستقامة المعنى كما فسّره ثعلب .

(٨) هذا البيت من شواهد اللسان في مكانين (مادة نفي) و (مادة (صفو) ، وقبله :

(مِنْ طول إشرافي على الطَّويّ)

جاء في اللسان: «قال ابن سيده : كذا أنشده أبو علي ، وأنشده ابن دريد في الجمهرة :« كأن متنيّ»، قال : وهو الصحيح لقوله بعده :

(من طول إشرافي على الطويّ)

وفسّره ثعلب ، فقال : شبه الماء وقد وقع على متن المستقي بذَرْق الطائر على الصَّفي » ، اللسان (مادة نفي) . وجاء أيضاً في اللسان : قال ابن سيده : « وإنما حكمنا بأن (أصفاء) و (صُفيّاً) هو جمع (صفا) لا (صفاة) لأن فعلة لا تكسر على فعول » اللسان مادة (صفو) .

وَقُلوبِ الطَّيرِ في مَواقِعِ العِقْبانِ ، وَذكَرُوا قَوْلَ امرئِ القَيسِ المشهورَ :

كَأَنَّ قلوبَ الطَّيرِ رَطْباً وَيابساً لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ وَالحَشَفُ البالي (١)

وَالقَوْلُ الأَوَّلُ أَجْوَدُ .

* * *

[ق١٦ ظ] ◎ وَمِنْها قولُ الرَّاجِزِ يَصِفُ إِبِلاً: //

جاءَتْ تَهادَى (٢) كاليَمانِ (٣) (٤) الهَزْهازْ تَدْفَعُ عن أَعناقِها بالأَعْجازْ (٥)

شَبَّهَها لِرَوْنَقِها وَاطِّرادِها بالسَّيفِ إِذا هُزَّ . وَقولُهُ : (تَدْفَعُ عنْ أَعناقِها بالأَعجازْ) مِنْ أَحْسَنِ ما يكونُ مِن الكِنايةِ عن شَرَفِ أَرْبابِها ؛ فإِنَّهُ عَنَى أَنَّها جاءَتْ تتهادى للماءِ طَلَباً لِلوِرْدِ ، وَعادةُ أَهْلِ الماءِ يَدْفَعُونَ إِبِلَ مَنْ ليس لهُ شَرَفٌ وَجاهٌ (٦) عن الماءِ إِلى أَنْ يَرِدَ غيرُها ، ويَضْرِبونَها في أَعناقِها لتَرْجِعَ ، فلمَّا رَأَوْا هذِهِ الإِبلَ أَرادُوا أَنْ يفعَلُوا بِها كذلكَ ، فَرَأَوْا سِماتِ أَربابِها عَلَى أَعْجازِها ، فعَرَفُوا أَقدارَهُمْ ، فكَفُّوا عمَّا (٧) أَرادُوا مِن ضَرْبِها في أَعْناقِها لتَرْجِعَ عن الماءِ ، فكأَنَّها دَفَعَتْ بأَعْجازِها لِما عليها مِن السِّماتِ .

ومِنْ ذلِكَ قَوْلُ الآخَرِ (٨) :

---

(١) ديوان امرئ القيس ص ٣٨ .

(٢) رواية اللسان للشطر الأول : « فوردتْ مثلَ اليانِ الهزهازْ » (مادة هزز) .

(٣) في « و » و « ط » : « كاليماني » .

(٤) النسبة لليمن : يَمَنِيّ ويَمانِيّ ويَمانٍ ، والأخيرة على نادر النسب ، وألفه عوض عن الياء المحذوفة .

(٥) قال الباهلي في شرح قول الراجز هذا « أراد أن هذه الإبل وردت ماء هزهازاً كالسيف اليمانيّ في صفائه » (انظر مادة هزز في اللسان) .

(٦) في « ط » : « وجاه » . (٧) في الأصل « ح » : « عن ما » .

(٨) اكتفى صاحب اللسان بالإشارة إلى أنه أحد الرجّاز .

قد أَوْرَدُوا آبالَهُمْ بالنَّـارِ والنّارُ قد تَشْفي مِن[١] الأُوارِ[٢][٣]

أَرادَ بالنّارِ السِّماتِ . وأَبْلغُ مِنْهُ قَوْلُ الفَرَزْدقِ :

سَقَتْها خُرُوقٌ في المَسامعِ لم تَكُنْ عِلاطـاً وَلا مَخْبوطةً في المَلاغِمِ[٤]

فإنَّـه عَنى أَنَّ ذِكْرَنا في خُروق المسامعِ سَقاها ، ولم يَحْتَجْ إلى أَنْ يَسِمَها ؛ وَقيلَ : أَرادَ أَنَّ السِّمَةَ كانتْ خُروقاً في آذانِ الإِبلِ ، والعِلاطُ : ضَرْبٌ مِن الوَسْمِ ، وكذلكَ الخَبْطُ[٥] في المَلاغِمِ .

* * *

◎ وَمِنْها قَوْلُ الشَّماخِ يَصِفُ ناقَةً :

كأَنَّ ذِراعَيْها ذِراعا مُدِلَّةٍ بُعَيْدَ السِّبابِ حاوَلَتْ أَنْ تَعذَّرا

مُمَجَّدَةِ[٦] الأَعْراقِ قالَ ابنُ ضَرَّةٍ عليها كلاماً جارَ[٧] فيهِ وَأَهْجَرا[٨]

---

(١) في « و » : « الأوزار » .

(٢) في الهامش : « الأوار لفح العطش » .

(٣) البيت من شواهد اللسان (مادة أور) واكتفى صاحبه بالشطر الثاني فقط .

(٤) سبق ورود هذا الشاهد .

(٥) في « ط » : « الخيط » .

(٦) رواية « تمام فصيح الكلام » و « متخير الألفاظ » و« اللسان » : « كاجـدة » ، وهو في (مادة هجر) ، وفي اللسان أيضاً نقلاً عن ابن برّي « المشهور في رواية البيت عند أكثر الرواة (مبرأة الأخلاق) عوضاً عن قوله : (كاجدة الأعراق) ، وهو صفة لمخفوض قبله » .

(٧) في تمام فصيح الكلام : « جاء » .

(٨) الديوان ص ١٣٤ ، ١٣٥ ، وهذان البيتان من شواهد اللسان (مادة هجر) ، الثاني منهما من شواهد تمام فصيح الكلام لابن فارس في باب (فعلت وأفعلت باختلاف المعنى) وتمام فصيح الكلام لابن فارس منشور بكامله في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الحادي والعشرون ، (١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م) ، ومتخيّر الألفاظ لابن فارس أيضاً في باب (الوقيعة وسوء القول والشتم) ص ٦٩ .

يَعْني أَنَّ ذِراعَيْها إذا سَرَتْ وأَسْرَعَتْ بِهما ذِراعَيْ امرأَةٍ حُرَّةٍ ، نَقَلَ عَنها ابنُ ضَرَّتِها كلامًا قَبيحاً ، فَهْيَ تَمدُّهُما [١] وتَقْبِضُهُما وتُسْرِعُ الإِيماءَ بِهِما خِصامًا وَاعْتِذاراً وَحَلِفاً ، وَهذِه عادةُ النِّساءِ إذا خاصَمْنَ وَأَرَدْنَ الإِفصاحَ عن أَنفُسِهِنَّ .

وَقولُهُ : (مُدِلَّةٍ) [٢] ، يَعْني أَنَّها تُدِلُّ [٣] بصَوْتِها وَصَوْنَتِها [٤] المَعْروفةِ بِهما ؛ وَقِيلَ : إِنَّها تُدِلُّ بحُسْنِ ذِراعَيْها ، فهْيَ تُدْمِنُ إظهارَهما لِتُرِيَ [٥] حُسْنَهُما .

وَقولُهُ : (بُعَيد السَّبابِ) أَيْ في عَقيبِ المسابَّةِ قامَتْ تَعْتَذِرُ . وَقومٌ يَرْوُونَه : (بُعيد الشَّبابِ) بالشِّينِ المعجمةِ . ومعنى هذه الرِّوَايةِ أَنَّها نَصَفٌ من النِّساءِ ، فهْيَ أَقْوَمُ بحجَّتِها مِنَ الحدثَةِ الغِرَّةِ ، وَدليلُ هذه الرِّوَايةِ قولُ الآخَرِ :

كَأَنَّ يَدَيْها حينَ تُقْلِقُ [٦] ضَفْرَها ... يَدا [٧] نَصَفٍ غَيْرَى [٨] تَعَذَّرُ مِنْ جُرْمِ

---

(١) في « ط » : « تهدها » .

(٢) في « و » : « مذلة » .

(٣) في « و » : « تذل » .

(٤) في « و » و « ط » : « صفتها » ، ونرجّح هذه الرواية .

(٥) في « ط » : « ليرى » .

(٦) في « و » و « ط » : « تفلق » ومثلها رواية اللسان (مادة عذر) ، ومما يؤكد رواية الأصل « ح » قول ذي الرمة :

أوردته قلقات الضّفر قد جعلت ... تشكو الأخِشّة في أعناقها صعرا

(٧) في « ز » و « ط » : « يدي » .

(٨) في « ط » : « غيرا » .

وقولُهُ : (تقْلِقُ ضَفْرَها) فيه كِنايَةٌ حَسَنَةٌ عن الجَهْدِ في السَّيرِ . يَعْني أَنَّها ضَمَرَتْ ، فقَلِقَ ضَفْرُها ، وَالضَّفْرُ : الأَنساعُ ، وَأَنَّها مَع هَذا الجَهْدِ دائِمَةُ النَّشاطِ . وَمِثْلُه قولُ كَعْبِ بنِ زُهيرٍ في القَصيدةِ النَّبويّةِ المَشْهورةِ :

شَدَّ النَّهارُ ذِراعا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قامَتْ فجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكيلُ(١)

[ق ١٧ و] // فإِنَّه شَبَّهَ ذِراعَيها بذِراعَيْ امرأَةٍ نَصَفٍ ، تَنُوحُ عَلَى وَلَدِها وَقد نُعِيَ لها . وَالعَيْطَلُ : الطويلةُ العُنُقِ ، وَجَعَلَها نَصَفاً ، لأَنَّها قد كادَتْ تَيْأَسُ من الوَلَدِ ، فهو(٢) أَشدُّ لُحْزْنِها .

* * *

◎ وَمِنْها قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ(٣) :

رَمَى الإِدْلاجُ أَيْسَرَ مِرْفَقَيْها بِأَشْعَثَ مِثْلِ أَشْلاءِ اللِّجامِ(٤)

وَصَفَ نَفْسَهُ بأَنَّهُ صارَ مِنَ الأَسفارِ أَشْعَثَ نحيلاً كأَشلاءِ اللِّجامِ ، وَهيَ سُيُورُهُ ، فإِنَّهُ لمَّا أَدْلَجَ وَأَعْيا ، أَناخَ راحِلَتَهُ وَنامَ ، فتَوَسَّدَ مِرْفَقَها الأَيْسَرَ . ووَجْهُ التَّخصيصِ في تَوَسُّدِ القَوْمِ الأَيْسَرَ مِنْ مِرْفَقَيْ النَّاقَةِ ، ليكونَ وَجْهُ الرَّجُلِ ووَجْهُ النَّاقةِ(٥) في ناحيةٍ وَاحدَةٍ ، ليُكْلَأَ بَصَرُها(٦)

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير ص ١٧ .

(٢) في « و » : « فهي » .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) البيت من شواهد اللسان (مادة شلو) ، ديوان شعر ذي الرمة ص ٥٩٦ .

(٥) سقط من « و » : « ليكون وجه الرجل ووجه الناقة » .

(٦) في « و » و « ط » : « بصرتها » .

ويكونَ مُضْطَجِعاً عَلَى اليَمينِ ، ووَجْهُ اضطِجاعِهِمْ عَلى اليمينِ لأَجْلِ مكانِ السِّلاحِ مِنْ أَياسِرِهِمْ ، لأَنَّ مُعَرَّسَهُمْ ليسَ بمَكانِ طُمَأْنينةٍ ، وإنَّما هوَ بالقَفْرِ المُوحِشِ (١) ، فإذا كانَ الرَّجُلُ مُتَمَكِّناً مِنْ سِلاحِهِ كانَ أَمْكَنَ للمُدافعةِ إنْ دَهَمَهُ أَمْرٌ . وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ (٢) :

رَجِيعَةُ أَسْفارٍ كأَنَّ زِمامَها شُجاعٌ لَدَى يُسْرَى (٣) الذِّراعينِ مُطْرِقُ

لأَنَّ الزِّمامَ إنَّما يكُونُ في الشِّقِّ الذي يُضْطَجَعُ عليهِ .

* * *

◎ ومِنْها قولُ الآخَرِ :

وذاتِ ماءَيْنِ قد غَيَّضْتُ جَمَّهُما بَحَيْثُ تُسْتَمْسَكُ الأَرواحُ بالحَجَرِ

رَدَّتْ عواريَ غيطانِ الفَلا ونَجَتْ بِمِثْلِ إيبالَةٍ مِنْ (٤) حائِلِ العُشُرِ (٥)

قالَ قَومٌ (٦) : يعني « قولُهُ : (ذاتَ ماءَيْنِ) (٧) سَمَناً على سَمَنٍ ، إذْ إنَّها رَعَتْ كَلَأً عامِنٍ . وقولُهُ : (غَيَّضْتُ جَمَّهما) يعني أَنَّه أَتْعَبَها بالسَّيْرِ حتَّى

(١) في هامش الأصل : « الاضطجاع على اليمين أخف من اليسار » .

(٢) أي قول ذي الرمة ، وهذا البيت من شواهد اللسان (مادة رجع) . ديوان شعر ذي الرمة ص ٣٩٤ .

(٣) في « ط » : « يسر » .

(٤) في « و » : « عن » .

(٥) هذان البيتان من شواهد المرتضى في أماليه ، وقد ذكر أنهما « من أحسن ما قيل في وصف الإبل بالنحول من الكلال والجهد بعد السمن » (ج ١ ص ٥٨٤) .

(٦) القائل هو الشريف المرتضى في أماليه (ج ١ ص ٥٨٤) .

(٧) في « ط » : « ما بين » .

رَدَّها هَزْلَى بعد حِينٍ (١) ، فكأَنَّهُ غُيِّضَ بذلكَ ماؤُها » (٢)(٣) ، وهذا مَعْنىً بعيدٌ . وما أَعْتَقِدُهُ : أَرادَ بالماءَيْنِ غَيْرَ عَيْنَيْ النَّاقَةِ (٤) ، وَأَنَّهُ أَغارَهما مِن الكلالِ وجُهْدِ السَّيْرِ ، وَالإِبِلُ تُوصَفُ بغُؤُورِ العَيْنَيْنِ — إذا أُجْهِدَتْ — وغَيْرِها (٥) . وهـذا القَوْلُ كثيرٌ في أَشعارِهِمْ مَوْجُودٌ كقَوْلِ ذي الرُّمَّةِ (٦) :

عَلَى حِمْيَرِيّاتٍ (٧) كأَنَّ عُيُونَها ذِمامُ الرَّكايا أَنْكزَتْها (٨) المَواتِحُ (٩)(١٠)

الذِّمامُ : البَقايا ، وقد تَلَطَّفَ أَبو العلاءِ المَعَرِّيُّ في قَوْلِهِ :

كأَنَّا تَوَقَّتْ وِرْدَنا ثَمْدَ عَيْنِها فضَمَّ إليها ناظرَيْها جَبينُها (١١)

وقَوْلُهُ : (بِحَيْثُ تُسْتَمْسَكُ الأَرواحُ بالحَجَرِ) ، يَعْني الفلاةَ (١٢) حَيْثُ لا يَكونُ الماءُ ، فيَقْسِمُ الرَّكْبُ الماءَ (١٣) الذي مَعَهُمْ بالحَجَرِ الذي يُقالُ له :

---

(١) في أمالي المرتضى : « هزلاء بعد سمن » .
(٢) في أمالي المرتضى : « ماءها » .
(٣) أمالي المرتضى (ج ١ ص ٥٨٤) .
(٤) في هامش الأصل : « وإذا وصفوا مكاناً بكثرة الماء قالوا : كحدقة البعير » .
(٥) في « و » : « وغيرها » .
(٦) هذا البيت من شواهد اللسان (مادة ذمم) ، وفيه أنه يصف إبلاً غارت عيونها من الكلال .
(٧) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « حميريات » .
(٨) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « أنكرتها » ومعنى أنكزتها : أي أقلت ماءها .
(٩) الشطر الثاني من هذا البيت هو من شواهد اللسان (مادة متح) .
(١٠) ديوان شعر ذي الرّمة ص ١٠٣ .
(١١) ديوان سقط الزند (ج ٢ ص ٨٩٦) .
(١٢) أسقط الناسخ سهواً بسبب سبق الطرف ما بين لفظة (بحيث تستمسك . . « ولفظة » حيث لا يكون . . » .
(١٣) في « و » : « الماء الركب » .

المُقَلَّدُ (١) ، وهوَ حَجَرٌ يُوضَعُ في قَعْبٍ ، ويُصَبُّ عليهِ مِن الماءِ غَمْرَه ، وَيُسْقَى لأَحدِهِمْ ، وَيُفْعَلُ ذلكَ في الباقينَ ليُمْسِكَ أَرْماقَهُمْ ، ولا يَمْتازُ أَحدُهُمْ بأَكثرَ مِنْ صاحِبِهِ ، وهذا وَقْتُ (٢) الجُهْدِ العَظيمِ الذي يَذْهَلُ الإِنسانُ فيهِ ، وَما أَحْسَنَ قَوْلَ المادحِ :

وَيَسْقيكَ ماءَ الشَّنِّ وَهوَ على الصَّدَى ... بِدَوِّيَةٍ ماءُ الرِّكابِ بِها الآلُ

[ق ١٧ ظ] // وَأَمَّا قَوْلُهُ : (ردَّتْ (٣) عواريَ غِيطانِ الفَلا) فإِنَّه كَنَّى بذلكَ عن نَحافتِها بَعْدَ سِمَنِها ، وَأَرادَ أَنَّها لمَّا رَعَتْ مِنْ كَلأِ هذهِ الأَماكنِ وَسَمِنَتْ عنهُ ، كانَ كعاريةٍ عِنْدَها ، فرَدَّتْهُ حيثُ جَهَدَها السَّيْرُ فيها ، وَأَهْزَلَها . والإِبالةُ : الحُزْمَةُ مِن الحَطَبِ ، ومِنْ هنا أَخَذَ أَبو تَمَّامٍ قَوْلَهُ :

رَعَتْهُ الفيافي بَعْدَ ما كانَ حِقْبَةً (٤) ... رَعاها وَماءُ المُزْنِ (٥) يَنْهَلُّ ساكِبُهْ (٦)

وَهُوَ أَوْضَحُ مِنْ قولِ الآخَرِ :

* وَأَحَلَّ أَكْلَ لُحومِها لِلْبِيدِ

وَمِنْ قَوْلِ الأَوَّلِ (٧) :

* يَقْتاتُ شَحْمَ سَنامِها الرَّحْلُ

* * *

(١) في « ز » و « ط » : « المقلة » .
(٢) في « و » : « وهذا قول وقت » .
(٣) في « و » : « رددت » .
(٤) في « و » و « ط » : « خفية » .
(٥) في الديوان : « الروض » .
(٦) ديوان أبي تمام ج ١ ص ٢٢٢ .
(٧) في « و » و « ط » : « الآخر » .

◎ ومِنْها [١] قَوْلُ هِلالِ بْنِ خَثْعَمٍ [٢] :

وَمالِيَ لا أَغْزُو وَللدَّهرِ كَرَّةٌ وَقد نَبَحَتْ نَحْوَ [٣] السَّماءِ كِلابُها [٤]

يُرِيدُ : كنتُ أَدَعُ الغَزْوَ مخافَةَ العَطَشِ عَلَى الخَيْلِ وَالأَنْفُسِ ، فما عُذْرِي اليومَ والغدرانُ كثيرةٌ ، والكِلابُ لا تَنْبَحُ السماءَ إلاّ مِنْ إلحاحِ المَطَرِ وَتَرادُفِهِ هكذا ! ؟ قال الجاحظُ : وَحُكِيَ عن أَبي حيَّةَ النُّمَيريِّ [٥] : أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ ﴿ فِرْعَونُ ذُو الأَوْتادِ ﴾ ، [٦] فقالَ أَبو حيَّةَ : الكَلْبُ خيرٌ مِنْهُ وَأَحْزَمُ ، فقيلَ لهُ : وَكيفَ [٧] ؟ قالَ : لأَنَّ الشّاعرَ قالَ [٨] :

وَمالِيَ لا أَغْزو وَللدَّهرِ كرَّةٌ وَقد نَبَحَتْ نَحْوَ السَّماءِ كلابُها

وقالَ الفَرَزْدقُ :

كفِرْعَوْنَ إِذْ يَرمي السَّماءَ بِسَهْمِهِ [٩] *

(١) سقطت من « و » .

(٢) هلال بن خثعم المازني ، وقد ذكره الثعالبي في أماليه ، وأورد الشريف المرتضى أيضاً في أماليه أبياتاً استشهد ببعضها علماء اللغة ، وقد رجح الزركلي أنه من أبناء المئة الأولى للهجرة وقال عنه : إنه شاعر مجيد . (الزركلي : الأعلام ج ٩ ص ٩٢ ، وأمالي المرتضى ج ١ ص ٣٧٩ – ٣٨٠ ، والجاحظ : الحيوان ج ١ ص ٣٨٢) .

(٣) في مجمع الأمثال : « تحت » .

(٤) هذا البيت من شواهد الحيوان ، وقد أورده الجاحظ بعد ذكره المثل ، « لا يضرّ السحابَ نُباحُ كلابها » (ج ٢ ص ٧٣) ، ومن شواهد مجمع الأمثال (ج ٢ ص ٤٠٨) .

(٥) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « النمري » ، واسمه : الهيثم بن الربيع .

(٦) سورة ص ١٢/٣٨ .

(٧) في « ز » : « ولِمَ ذاك » .

(٨) هو الشاعر هلال بن خثعم وقد سبقت ترجمته ، والشاهد في النص هنا هو البيت نفسه الذي عرض فيه مسألته .

(٩) هذا هو شطر البيت الأول ، وتمامه قوله :

(فردّ عليه السّهم أفوق ناصل)

الحيوان ج ٢ ص ٧٤ والبيت غير موجود في الديوان .

فهذا يَرْمي السَّماءَ مِنْ فَرْطِ جَهْلِهِ ، وَهـذا يَنْبُحُ السَّحابَ مِنْ جُودةِ فِطْنَتِهِ[١] ، فإنَّهُ عَرَفَ مَخْرَجَ ذلكَ الشَّيءِ المُؤْذي لهُ ، فهو يَنْبَحُهُ بالقياسِ[٢] . ويُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ المُرادُ بقَوْلِ هِلالٍ : إنَّ الجَدْبَ كانَ يَمْنعُهُ مِن الغَزْوِ ، كما كانَت العَرَبُ تمْتَنِعُ بِهِ لضَعْفِهِم وَضَعْفِ خَيلِهِمْ ، فلمَّا أَمْطَرَتِ السَّماءُ ، وَظَهَرَ الخِصْبُ ، قَوِيَ عَلَى الغَزْوِ ، وكذلك كانَتْ عادةُ القَوْمِ . قالَ بعضُهُمْ :

قَوْمٌ إذا نَبَتَ الرَّبيعُ لَهُمْ نَبَتَتْ عداوتُهمْ مَعَ البَقْلِ

يَعْني أَنَّهُمْ أَخْصَبُوا ، فَظَهَرَتْ عداوتُهمْ ، ومِثْلُهُ كثيرٌ في أَشعارِهِمْ .

* * *

◎ وَمِنْها ما حُكيَ أَنَّ أَعرابيّاً وَقَفَ عَلَى حَلْقَةِ ثَعْلَبٍ ، فَسأَلَ عَنْ قَوْلِ صَعْصَعَةَ الهِلاليِّ :

الحَمْدُ لِلّهِ الحَميدِ[٣] المَنَّانْ صارَ الثَّريدُ[٤] في رُؤوسِ القُضْبانْ[٥][٦]

---

(١) في مجمع الأمثال : « أهونُ من النباح على السحاب » وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحّت عليه السحاب بالأمطار لقي جهداً ، لأن مبيته أبداً تحت السماء ، وكلاب البادية متى أبصرت غيماً نبحته ؛ لأنها قد عرفت ما تلقى من مثله ، ولذلك يقال في مثل آخر : « لا يضرّ السحابَ نباحُ الكلاب ، ولا الصخرةَ تفليلُ الزجاج » (مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٠٨ و ج ١ ص ٢١٥) .

(٢) الحيوان ج ٢ ص ٧٤ ، فالمؤلف هنا يتابع ما يرويه عن الجاحظ ، ولكن كما يبدو أسقط بعضه .

(٣) في مصورة مخطوطة (الإنصاف) للبطليوسي : « العزيز » .

(٤) الثريد : في اللسان والقاموس والأساس : « الثريدة والثردة » يقال : « ثردت الخبز أثرده وهو أن تفتّته ثم تبلّه بمرق وتُشرّفه في وسط الصحفة وتجعل له وقبة » .

(٥) في مصورة مخطوطة (الإنصاف) للبطليوسي «العبيدان » .

(٦) هذا البيت من شواهد (الإنصاف بذكر الخلاف) للبطليوسي وذلك في الباب الثاني في الخلاف العارض من جهة الحقيقة والمجاز ، وقد ذكر أنه من قول الراجزدون عزو ، وعلق عليه بعد إيراده « يريد السنبل » (ق ٤٨ ظ) .

فالْتَفَتَ ثَعْلَبٌ إلى الحاضرينَ . فقالَ : فيكمْ مَنْ يَعْرِفُ مَعْنَىٰ هذا ؟ فقالُوا : لا ، فقالَ الأَعْرابيُّ ، ولا أَنْتَ ! فقالَ : أَرادَ أَنَّ السُّنْبُلَ قد أَفْرَكَ ، فقالَ : صَدَقْتَ . وَهذهِ من أَلْطفِ الكناياتِ وَأَبْدَعِها ، يَعْني أَنَّ القَمْحَ (١) الذي يُعْمَلُ مِنْهُ الثَّريدُ قد صارَ في رُؤوسِ قُضْبانِ زَرْعِهِ ، وَأَقامَ اسْمَهُ مُقامَهُ عَلَى عادتِهِمْ المَعْروفَةِ في ذلكَ .

* * *

◎ ومِنْها ما حُكِيَ أَنَّ أَعْرابيّاً وَقَفَ عَلَى حَلْقَةِ الأَصْمَعيِّ فَسَلَّمَ ، ثم قالَ : أَينَ عَميدُكُمْ (٢) ؟ فأَشارُوا إلى الأَصْمَعيِّ (٣) ، فقالَ : ما مَعْنَىٰ قولِ الشَّاعِرِ :

لا مالَ إلاَّ العِطافُ تُؤْزِرُهُ ... أُمُّ ثلاثينَ وَابْنَةُ الجَبَلِ (٤)

// فتَبَسَّمَ الأَصْمَعيُّ ، وقالَ (٥) : [ق ١٨ و]

لا يَرْتَقي النَّزُّ (٦) في ذَلاذِلِهِ ... ولا يُعَدِّي رِجْلَيْهِ (٧)(٨) عَنْ بَلَلِ (٩)

---

(١) في الأصل « ح » : « ألفخ » ، وفي الهامش : « ولعله القمح » ، ومما يؤيد تصحيح الهامش ما ورد في « و » .

(٢) تفصيل رواية الخبر ما أورده الشريف المرتضى في أماليه : « أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال أخبرنا ابن دُريد قال أخبرنا أبو حاتم قال : كنا في مجلس الأصمعي إذ أقبل أعرابي فقال : أين عميدكم ؟ » (ج ١ ص ٣٥٨ ، ٣٥٩) .

(٣) قوله : « فسلم ... الأصمعيّ » غير موجودة في رواية « ز » .

(٤) هذا البيت من شواهد اللسان دون عزو في وصف صعلوك ، وهو أول أبيات أربعة ، وسيأتي الثاني . (مادة عطف) ، وهما أيضاً من شواهد الأمالي (ج ١ ص ٣٥٩) .

(٥) في « ط » : « فقال » .

(٦) في الأصل « ح » : « الدرّ » ، وكتب فوقها « النز » ، وكتب في هامش الأصل : « لعلّه النزّ وهو الصواب » ، وفي اللسان : « النَّزّ والنِّزّ ، والكسر أجود ، ما تحلب من الأرض من الماء ، فارسيّ معرب » (مادة نزر) والمثبت رواية « ط » .

(٧) هذا البيت من شواهد اللسان أيضاً ، وهو ثاني الأبيات الأربعة ، (مادة عطف) .

(٨) في اللسان : « نعليه » .

(٩) في اللسان : « ومن » .

فَوَلَّى الأَعْرابيُّ ، وهوَ يقولُ : ما رَأَيْتُ كاليَوْمِ عُضَلَةً [١] قطُّ ! وذلكَ أَنَّ الأَصْمعيَّ أَجابَهُ ببقيَّةِ الشِّعْرِ [٢] ، فَعَلِمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ مَعْناهُ [٣] . ومَعْنى البَيْتِ الأَوَّلِ أَنَّهُ يَصِفُ رَجُلاً خائفاً مِنْ دَمٍ مُنْقَطِعاً في الجِبالِ ، فلا مالَ لهُ إلاَّ السَّيفَ وهوَ العِطافُ ، وأُمُّ ثلاثينَ : جُعْبَةُ النَّشَّابِ ، وابْنَةُ الجَبَلِ : القَوْسُ ، وَهِيَ نَبْعَةٌ تَنْبُتُ في الجَبَلِ ، وَجَعَلَ ذلكَ مالاً له ، بحيثُ أَنَّهُ يَصيدُ بِهِ ويَقْتاتُ ، وَعَلَى هذا القَوْلِ فُسِّرَ قَوْلُ أَبي العَلاءِ المعرِّيِّ :

وقالَ الوَليدُ : النَّبْعُ ليس بمُثْمِرٍ وَأَخْطَأَ سِرْبُ الوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبْعِ [٤]

فإِنَّهُ أَشارَ إِلى قَوْلِ البُحْتُرِيِّ ، وهو الوَليدُ :

* وَالنَّبْعُ عُرْيانُ ما في عُودِهِ [٥] ثَمَرُ [٦]

---

(١) في الأصل « ح » : « عضله» . يقال : فلان عُضْلة وعِضْلة أي داهية شديد .

(٢) ليس هذا البيت بقية الشعر ، وإنما جاء بعده بيتان آخران ، وتختلف رواية المؤلف ابن نباتة عن رواية الأمالي في بعض حواشيها ، فالشريف المرتضى يذكر أن الأعرابي أنشد البيتين المذكورين هنا في النص ، وأن الأصمعي أكمل التتمة في بيتين آخرين هما :

عُصْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضَمَّنَها لِصْبٌ تَلَقَّى مَواضِعَ السَّبَلِ

أَوْ وَجْبَةٌ مِنْ جناةِ أَشْكَلَةٍ إِنْ لم يَرُعْها بالقَوْسِ لم تَنَلِ

وهذه الأبيات هي في وصف صعلوك كما يقول ثعلب (اللسان مادة عطف) و (أمالي المرتضى ج ١ ص ٣٥٩) ويقول ابن دريد : إنها في وصف رجل خائف في رأس جبل .

(٤) ديوان سقط الزند ، القسم الثالث ، ص ١٣٤٨ .

(٥) في الديوان : « فرعه » .

(٦) ديوان البحتري ج ٢ ص ٩٥٤ ، وشطره الأول :

(وعيَّرتني سِجالَ العُدْمِ جاهلةً)

لأنَّ النَّبْعَ لا يُثْمِرُ ، وأرادَ أبو العَلاءِ : أنَّ النَّبْعَ تُعْمَلُ مِنْهُ القِسِيُّ ، وَيُصادُ بِهِ الوَحْشُ ، فَيكونُ ذلكَ ثَمَراً لَهُ .

وأمَّا البَيْتُ الثّاني الذي أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ ، فإنَّهُ عَنىٰ أنَّ هذا الرَّجُلَ المنقَطِعَ لا يَرْتَقي النَّزُّ — أي لا يَصْعَدُ الماءَ — في ذَلاذِلِهِ ، يُكَنِّي بذلكَ عن مُقامِهِ في الجِبالِ ، لأنَّهُ ليسَ فيها نَزٌّ . و (ذَلاذِلُهُ) : يَعْني أَطْمارَهُ ، يُكَنِّي بذلكَ عن صَعْكَلَتِهِ وفَقْرِهِ مِن اللِّباسِ لِبُعْدِهِ عن[1] النّاسِ . (ولا يُعَدِّي رِجْلَيْهِ عن بَلَلٍ) أَيْ لا يَخافُ بَلَلاً في الجَبَلِ ، لأنَّهُ حَيْثُ لا يَنْبُتُ الماءُ .

* * *

◎ وَمِنْها قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ

وَلا مِثْلَ يومٍ في «قُدارَ[2]» ظَلْتُهُ كأَنِّيَ وَأَصحابي على قَرْنِ[3] أَعْفَرا[4][5]

(قُدارَ[6]) : موضعٌ[7] . قالَ الأَصمعيُّ : أَرادَ المبالغةَ في وَصفِ نفسِهِ

---

(١) في « و » : « من » .

(٢) في معجم البلدان إشارة إلى رواية ثانية : « ولا مثل يوم في قُذارِ » .

(٣) في « و » : « أعفر » وفي « ط » : « أعقر » .

(٤) في معجم البلدان هذه الرواية : « وأصحابي بقلة غُدْرا » وأشار ياقوت إلى الرواية المشهورة « على قرن أعفرا » .

(٥) ديوان امرئ القيس ص ٧٠ ، والبيت من شواهد اللسان (مادة عفر) ، واقتصر في المصدرين الأخيرين على رواية الشطر الثاني من البيت فقط ، وشواهد أمالي المرتضى (ج ١ ص ٣٢٩) و (متخير الألفاظ) لابن فارس وفيه الشطر الثاني فقط ص ١١٨ .

(٦) في « ط » : « قدرات »، وفي معجم البلدان « قذاران ، وفي أمالي المرتضى « قداران ».

(٧) في معجم البلدان : « قداران» بعد الألف راء وآخره نون ، وهي رومية : قرية من نواحي حلب ذكرها امرؤ القيس ... وهذه القرية موجودة إلى الآن معروفة . وبحلب قرية يقال لها (أقذار) ملك لبني أبي جرادة » (ج ٤ ص ٣١٤) .

وأصحابِه بالقلقِ والاضطرابِ ومفارقةِ السُّكونِ والاستقرارِ ، وإنَّما خَصَّ الظَّبيَ ، لأنَّ قرنَهُ أكثرُ تحريكاً واضطراباً لنشاطِهِ ومَرَحِهِ وسُرْعَتِهِ ، وقالَ ابنُ الأعْرابيِّ : إنَّما أرادَ وصفَ أماكنَ كانَ فيها مسروراً مُنَعَّماً ، ألا ترَى إلى قولِهِ قَبْلَ هذا البَيْتِ بلا فَصْلٍ :

أَلا رُبَّ (١) يومٍ صالحٍ قد شَهِدْتُهُ بتاذفَ (٢) ذاتِ البكرِ (٣) مِنْ قَرْنِ طَرْطَرَا (٤)

هذهِ مواضعُ ، فيكونُ معنى قولِهِ : (عَلَى قَرْنِ أَعْفرا) عَلَى هذا الوَجْهِ ، أَنَّهُ كانَ عَلَى مُشْتَرَفٍ عالٍ ؛ فشبَّهَهُ لارتفاعِهِ وطُولِهِ بقَرْنِ الظَّبيِ ، وَالصَّحيحُ ما ذَكَرَهُ الأَصْمعيُّ ، وهو أكثرُ في أشعارِهِمْ وكلامِهِمْ . ومِنْهُ قولُ الآخَرِ (٥) :

وما خَيْرُ عَيْشٍ لا يَزالُ كأَنَّهُ مَحَلَّةُ يَعْسوبٍ برَأْسِ سِنانِ (٦)

وأَمّا ما احْتَجَّ بِهِ ابْنُ الأَعْرابيِّ مِنَ البَيْتِ الأَوَّلِ ، وَذِكْرِ الأَماكِنِ الطَّيبةِ ، فيُحْتَمَلُ أَنْ يُريدَ أَنَّ هذا اليَوْمَ كانَ أَوَّلَ إِدْبارِهِ ، وآخرَ لذّتِه ؛ لأَنَّهم يتشاءَمونَ بقَرْنِ الظَبْيِ ، وعلىٰ هٰذا فُسِّرَ قولُهُمْ في المَثَلِ (٧) :

---

(١) في معجم البلدان : « وبارب » .

(٢) تاذف : في معجم البلدان أنها « قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بُطنان من ناحية بُزاعة (ج ٢ ص ٦) .

(٣) رواية الديوان ومعجم البلدان : « التل » .

(٤) ديوان امرىء القيس ص ٧٠ .

(٥) ذكر صاحب اللسان أن هذا البيت مما أنشده المفضل ، وهو من شواهد (مادة عسب) .

(٦) يقول صاحب اللسان : « وأما ما أنشده المفضل ... فان معناه أن الرئيس إذا قتل جُعل رأسه على سِنان ، يعني أن العيش إذا كان هكذا فهو الموت »

(٧) في مجمع الأمثال : « حمله على قرن أعفرَ » أي على مركب وعر ، ومثله قولهم : « حمله على الأفتاء الصعاب » يضرب لمن يلقى في شر شديد (ج ١ ص ٢١٣) .

فُلانٌ عَلَى قَرْنِ الظَّبْيِ » أَيْ أَدْبَرَ ، وَوَلّى أَمْرُهُ ؛ ثمّ قالَ ابنُ الأَعرابيِّ : فأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ (١) .

أَلا قَلَّ خَيْرُ الشامِ (٢) ، كَيْفَ تَغَيَّرا (٣) فأَصبحَ (٤) يَرْمي النَّاسَ عن قَرَنٍ أَعْفرا (٥)

// فلا يَحْتَمِلُ إِلاَّ الشِّدَّةَ ، ويَجوزُ أَنْ يُريدَ أَنَّ النَّاسَ غيرُ مُطْمئنّينَ ، [ق ١٨ ظ]

لأَنَّهم كأَنَّهُمْ عَلَى قُرُونِ الظَبْيِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَطْعَنَهم بِمِثْلِ قَرْنِ الظَّبيِ ، وَتكونُ (٦) (عن) بمعنى الباء . وأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ يَصِفُ فَلاةً (٧) :

كَأَنَّ قُلوبَ أَدِلَّائِها مُعَلَّقَةٌ بِقُرونِ الظِّباءِ (٨)

فإِنَّما يُريدُ خَفَقانَها ، وَوَجْهُ تَخْصيصِ الظَّبيِ مَراحُهُ وَنَشاطُهُ .

* * *

(١) هو الشاعر ابن أحمر الباهلي ، واسمه عمرو بن أحمر بن فرّاص ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) في مجموعة شعره : « الدهر » .

(٣) في « و » و « ط » : « تغيروا » .

(٤) في اللسان : « وأصبح » .

(٥) شعر عمرو بن أحمر (ص ٨٥) وهذا البيت من قصيدة في هجاء يزيد بن معاوية والاحتجاج عليه ، والشطر الثاني من شواهد اللسان (مادة عفر) ، وشواهد الأمالي دون عزو (ج١ص٣٢٩) .

(٦) في الأصل « ح » : « ويكون » والتصويب من « و » و « ط » .

(٧) القائل هو الشاعر المرّار كما جاء في كتاب (متخيّر الألفاظ) لابن فارس في (باب الشيء الذي لا يستقر) ، وقد أشار إلى اسم الشاعر والمناسبة بقوله : « وقال المرّار يذكر فلاة تنزو من مخافتها قلوب الأدلاء » (ص ١١٧) وفي هامش كتاب الأمالي ، يقول الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم : « والبيت في وصف فلاة مخيفة ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٤٨٨ ، وقال في شرحه : يريد أن القلوب تنزو وتجب ، فكأنها معلقة بقرون الظباء ، لأن الظباء لا تستقر ، وما كان على قرونها فهو كذلك » . (أمالي المرتضى هامش «١» ج ١ ص ٤٢٨) .

(٨) هذا البيت من شواهد الأساس دون عزو ص ٣٠٧ (مادة عفر) و (أمالي المرتضى) ج ١ ص ٤٢٨ و (متخير الألفاظ) لابن فارس ص ١١٧ .

◎ ومِنْها قَوْلُ أَبي نُواسٍ :

في مَجْلِسٍ ضَحِكَ السُّرورُ بِهِ عنْ[١] ناجِذَيْهِ وَحَلَّتِ الخَمْرُ[٢]

قالَ بَعْضُ العُلماءِ[٣] : قَوْلُهُ : (وَحَلَّتِ الخَمْرُ) يُحْتَمَلُ أَنَّه يُرِيدُ أَنَّ ما وَصَفَهُ مِنْ طِيبِ المَوْضِعِ ، وَتَكامُلِ السُّرورِ ، وَحُصولِ المَأْمولِ فيهِ ، صارَ مُقْتَضِياً لِشُرْبِ الخَمْرِ ، ورافعاً للحَرَجِ فيها عَلَى مَذْهبِ الشُّعراءِ ، وَيكونُ فائدةُ وَصْفِها بأَنَّها حَلَّتِ[٤] المُبالَغَةَ في وَصْفِ الحالِ[٥] بالحُسْنِ .

وَيُحْتَمَلُ أَيْضاً أَنْ يكونَ قد عَقَدَ عَلَى نَفْسِهِ ، وآلَىٰ أَنْ لا يَتَناوَلَ الخَمْرَ إِلَّا بَعْدَ الاجتماعِ بمَحْبوبِهِ ، وكانَ الاجْتماعُ بهِ مَخْرَجاً عن يمينِهِ ، عَلَى مَذْهبِ العَرَبِ في تحريمِ الخَمْرِ عَلَى نُفوسِهِمْ إلى أَنْ يَأْخُذوا بثَأْرِهِمْ ، وَيَجْري مَجْرَىٰ قَوْلِ الشَّنْفَرَى[٦][٧] :

---

(١) في الأصل « ح » : « من » ، والمثبت رواية « و » و « ز » و « ط » ورواية الديوان.

(٢) ديوان أبي نواس ص ٣٢٥ ، والقصيدة في مدح الخصيب أمير مصر .

(٣) هو الشريف المرتضى في أماليه (ج ١ ص ٢٨٠) .

(٤) في « و » : « خلت » .

(٥) في « و » و « ط » : « الخال » .

(٦) في « و » و « ط » : « الشعراء » .

(٧) الشنفرى : شاعر جاهلي ، قيل : إن (الشنفرى) اسمه ، ومعناه عظيم الشفة ، وقيل اسمه عمرو ابن مالك الأزدي من قحطان ، وهو من فحول الطبقة الثانية ، وهو ابن أخت الشاعر تأبط شراً ، وكان من فتاك العرب ، وأحد العدائين الثلاثة قريناً للشنفرى الأزدي وعمرو بن براق ، وهؤلاء كانوا جميعاً أعدى العدائين عند العرب فلا تدركهم الخيل ، ولم يسر المثل إلا به دونهما ، فقيل في الأمثال المعروفة : « أعدى من الشنفرى » وهو صاحب لامية العرب المشهورة . توفي نحو سنة ٧٠ ق . هـ . (٥٢٥ م) . (الزركلي . الأعلام ج ٥ ص ٥٨ ، والمفضليات ص ١٠٨ هامش ، والشعراء الجاهليون ص ١٨١ – ١٨٣ . والميداني : مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٦ ، وبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٠٥ – ١٠٧) .

حَلَّتِ الخَمْرُ وكانَتْ (١) حَراماً (٢) *

وقَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ :

حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عن شُرْبِها في شُغُلٍ شاغِلِ (٣) .

وَيُحْتَمَلُ أَيضاً أَن يُرِيدَ بـ (حَلَّتْ) نَزَلَتْ وَأَقامَتْ ، من الحُلولِ الذي هو المُقامُ لا مِن الحَلالِ ؛ وَلَكِنَّهُ وَصَفَ بُلوغَ آرابِهِ (٤) وَلَذَّاتِها ، وَأَنَّها تَكامَلَتْ بِحُضورِ الخَمْرِ التي فيها جِماعُ اللَّذَّاتِ . وَقد قِيلَ : إِنَّهُ أَرادَ : اسْتَحْلَلْنا الخَمْرَ بِسُكْرِنا ، وَفَقَدْنا العُقُولَ التي كُنَّا نَمْتَنِعُ بِها مِنَ الحَرامِ . وأَبُو نُواسٍ هُوَ إِمامُ الوَصَّافينَ (٥) لِلْخَمْرِ ، وَهوَ القائلُ :

أَلا فاسْقِني خَمْراً وقُلْ لي : هِيَ الخَمْرُ (٦) *

أَرادَ : تَلْتَذُّ بِها حَواسُّهُ (٧) الأَرْبَعُ مِنَ الذَّوْقِ والشَّمِّ والنَّظَرِ وَالسَّمْعِ لِذِكْرِ اسْمِها (٨) .

* * *

(١) في « ط » : « وقد كانت » .

(٢) هذا الشطر الأول من البيت وشطره الثاني :

(وبلأيٍ ما أُلِمَّتْ تَحِلُّ)

يقول الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم : « وفي نسبتها خلاف كبير ، نسبها أبو تمام في الحماسة إلى تأبط شراً ، وقال التبريزي إنها لخلف الأحمر ، وقيل : إنها لابن أخت تأبط شراً ، ونسبها ابن قتيبة في الشعر والشعراء إلى خلف ، وقال : نحلها ابن أخت تأبط شراً ، وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين ، وممن نسبها إلى الشنفرى صاحب الأغاني » (أمالي المرتضى ج ١ ص ٢٨٠ هامش ١) .

(٣) ديوان امرئ القيس ص ١٢٢ .

(٤) في « ط » : « آرابه » .

(٥) في « ز » : « الواصفين » .

(٦) وتمامه قوله في الشطر الثاني :

(ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهرُ)

ديوان أبي نواس ص ٢٨ .

(٧) في « و » و « ط » : « يلتذ بها حواسه » .

(٨) في هامش الأصل : « والخامس اللمس يلتذ بتناولها » .

◎ ومِنها قَوْلُ البُحتريِّ

مَنْ يَتَطاوَلْ [١] على مُطاوَلَةِ العَيْـ ـشِ تَقَعْقَعْ مِنْ مَلَّةٍ عَمَدُهْ [٢]

قالَ [٣] الآمِدِيُّ : مَعْنى قَولِهِ : (تَقَعْقَعْ مِنْ مَلَّةٍ عَمدُه) أَيْ عِظامُهُ يُحَسُّ [٤] لها صَوْتٌ إذا قامَ وَقَعَدَ مِنْ كِبَرِهِ وَضَعْفِهِ . و (مِنْ مَلَّةٍ) أَيْ مِنْ تَمَلِّي العَيْشِ . يُريدُ طُولَهُ وَدوامَهُ ، ومِنهُ « تَمَلَّيْتَ حبيبَكَ » [٥][٦].

وقالَ [٧] آخَرُ : الأَمْرُ بِخلافِ ما تَوَهَّمَهُ الآمِدِيُّ ، ومَعْنى قَوْلِهِ : (تَقَعْقَعَ مِنْ مَلَّةٍ عمدُه) أَيْ : مَنْ تَطاوَلَ عُمْرُهُ تَعَجَّلَ تَرَحُّلُهُ وَانْتِقالُهُ عن الدُّنيا ، وكَنَّى عنْ ذلكَ بتَقَعْقُعِ العُمُدِ ، وهِيَ عُمُدُ البَيْتِ ، وهذا مَثَلٌ معروفٌ للعربِ [٨] ، يقولونَ : « مَنْ يَتَجَمَّعْ يَتَقَعْقَعْ عمدُهُ » [٩] يُريدُونَ أَنَّ التَّجَمُّعَ داعي التَّفَرُّقِ . وَقولُهُ : (مِنْ مَلَّةٍ) إِنَّما أَرادَ بهِ : مِنْ مَلَلٍ ، وَمَلَّةٌ : فَعْلَةٌ مِنَ المَلَلِ .

* * *

(١) في الديوان « يتجاوز » .
(٢) ديوان البحتري ج ٢ ص ٧٣٦ .
(٣) سقطت « قال » من رواية « ط » .
(٤) في « ط » : « يحسن » ، وفي الموازنة : « يجيء » .
(٥) في « ز » : « جميك » ومثل ذلك رواية الموازنة .
(٦) في الأساس : « وملاّك الله حبيبك . طوّل لك الإمتاع به ، ومُلّيتَ حبيباً ، وتملّيت حبيباً » .
(٧) في الأصل « ح » : « قال » والتصويب من « و » و « ط » .
(٨) في مجمع الأمثال : « مَنْ يجْتَمِع يَتَقَعْقَع عمده » (ج ٢ ص ٣١٢) .
(٩) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣١٢ ، وقد شرحه الميداني : « أي لا بد من افتراق بعد اجتماع ، ويقال في معناه : إذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع الشر بينهم فتفرقوا » .

◎ وَمِنْها قَوْلُ المُتَنَبِّي :

فيالَكَ لَيْلاً على أَعْكُشٍ أَحَمَّ البِلادِ خَفِيَّ الصُّوَىٰ

وَرَدْنا الرُّهَيْمَةَ في جَوْزِهِ وَباقيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَىٰ (١)

// (أَعْكُش) : موضعٌ (٢) ، و (الرُّهيمةُ) ماءٌ (٣) ، و (الأَحمُّ) : [ق ٢٩ و]
الأَسْوَدُ . يَصِفُ بذٰلكَ ليلهُ لأَنَّهُ أَهْوَلُ علىٰ السَّاري . وَ (الصُّوَى) :
جَمْعُ صُوَّةٍ ، وهي حِجارةٌ تُنْصَبُ في الطُّرُقِ (٤) ليُهْتَدىٰ بِها . وفي الحديثِ :
« إنَّ للإِسلامِ صُوَىً ومَناراً كمَنارِ الطَّريقِ » .

ويُحْتَملُ أَنْ يكونَ المُتَنَبِّيُّ أَرادَ هٰذِهِ الصُّوىٰ ، وأَضافَها إلى اللَّيْلِ وأَرادَ بها النُّجومَ ، وأَجْرَىٰ ذلكَ مَجْرىٰ الاسْتِعارَةِ مِنْ حيثُ أَنَّها تَهْدي كما تَهْدي (٥) الصُّوَىٰ .

قالَ المعرِّيُّ : وبَعْضُ مَنْ لا لهُ عِلْمٌ بالعَرَبيَّةِ يظنُّ أَنَّ البيتَ الثّانيَ مستحيلٌ ، لأَنَّه يَحْسِبُ أَنَّهُ لمَّا ذَكَرَ الجَوْزَ ، وهو الوَسَطُ ، وَجَبَ أَنْ تكونَ القِسْمةُ عادلةً في النِّصْفَيْنِ ، فذَهَبَ إلى قولِهِ : (وباقيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَىٰ)

---

(١) ديوان المتنبي ج ١ ص ٤٠ ، وهذان البيتان من شواهد ياقوت في معجم البلدان (ج ١ ص ٢٢٢) .

(٢) أعكُش : (بضم الكاف والشين معجمة) موضع قرب الكوفة . (معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٢) .

(٣) الرهيمة : (بلفظ التصغير) ضيعة قرب الكوفة ، ونقل ياقوت عن السكوني أنها عين بعد (خفيّة) إذا أردت الشام من الكوفة ، بينها وبين خفيّة ثلاثة أميال ، وبعدها (القطيّفة) مغرباً . (معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٩) .

(٤) في « ز » : « الطريق » .

(٥) في الأصل « ح » : « يهدي » ، والتصويب من « و » و « ز » .

كأَنَّهُ نَقْصٌ في الكلامِ الأَوَّلِ المُتَقَدِّمِ . وليسَ الأَمْرُ كذلكَ ، ولكنَّهُ جَعَلَ الثُّلُثَ الثّانيَ كالوَسطِ ، ثم قالَ : (وباقيهِ أَكثرُ مِمَّا مَضَى) كأَنَّهُ وَرَدَ ، والثُّلُثُ الثّاني قد مَضَى مِنهُ رُبْعُهُ ، وبَقِيَ ثلاثةُ أَرباعِه أَو أَكثرُ ، وهذا بَيِّنٌ واضحٌ . والهاء في (باقيه) يجوزُ أَنْ تَرجِعَ إلى الجَوْزِ [١] أَو إلى اللَّيْلِ . قالَ الواحديُّ : الهاء في (جَوْزِهِ) عائدةٌ عَلَى (أَعْكُشَ) ؛ وإنَّما أَرادَ : وَرَدْنا هذا الماءَ الذي يُسَمَّىٰ (الرُّهيمةَ) وهُوَ في وَسَطِ (أَعْكُشَ) وباقي اللَّيلِ أَكثرُ مِمَّا مَضَىٰ .

* * *

◎ ومِنْها قَوْلُ المتنبيِّ [أَيضاً] [٢] يَصِفُ سَيْفاً :

مَثَّلوهُ في جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْـ ـدِ ففي مِثْلِ أَثْرِهِ أَغمادُهْ [٣]

قالَ الواحِدِيُّ : يَقولُ : مَثَّلُوا هذا السَّيفَ في غِمْدِهِ ، يَعْني جَعَلُوا غِمْدَهْ عَلَى مِثالِهِ وصُورتِهِ ، وهُوَ أَنَّهُمْ غَشَّوْهُ فِضَّةً مُحْرَقَةً ، فأَشْبَهَتْ تلكَ الآثارُ هذا السَّيفَ ، وما عليهِ مِنْ آثارِ الفِرَنْدِ ، أَيْ هو يُغْمَدُ في جَفْنٍ عليهِ آثارٌ كآثارِهِ .

وقولُهُ : (خَشْيَةَ الفَقْدِ) ، قالَ قَوْمٌ : أَرادَ أَنَّ هذا السَّيفَ عَزيزٌ ، فلِعِزِّهِ وخَوْفِ فَقْدِهِ غَشَّوْا جَفْنَهُ الفِضَّةَ .

---

(١) في « و » : « الجوزاء » .

(٢) استدركنا هذه الإضافة من روايتي « و » و « ط » .

(٣) ديوان المتنبي ج ٢ ص ٥٠ .

وقالَ ابْنُ جِنّيّ : صَوْناً للجَفْنِ مِنَ الفَقْدِ [١] لِئَلاَّ يَأْكلَ غِمْدَهُ .

وقالَ [٢] ابْنُ فُورَجَةَ [٣] : يَعْني أَنَّ ما نُسِجَ مِنَ الفِضَّةِ عَلَى جَفْنِهِ تَصْويرٌ لِمَا عَلَى مَتْنِهِ مِن الفِرَنْدِ ، فُعِلَ ذلكَ بِهِ إرادةَ أَنْ لا تَفْقِدَهُ العَيْنُ بكوْنِهِ في غِمْدِهِ ، بل تكُونُ كأَنَّها ناظِرةٌ إليهِ . ولم يُرِدْ بـ (خَشْيةِ الفَقْدِ) ذهابَهُ وضَياعَهُ ، بل أَرادَ لِحُسْنِهِ لا يَشْتَهي مالِكُهُ أَنْ يَفْقِدَ نظَرَهُ بإغمادِهِ ، فقد مثَّلَهُ في جَفْنِهِ ، [واللهُ أَعلمُ][٤] .

(١) في شرح الديوان قول ابن جني : « الصدأ » ج ٢ ص ٥٠

(٢) هامش الأصل « ح » : « وإن القول ما قالت حزام » .

(٣) ابن فورّجة : هو محمد بن حَمْد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة البروجردي ، ولد في نهاوند سنة ٣٨٠ هـ (٩٩٠م) وتوفي نحو سنة ٤٥٥ هـ (١٠٦٣ م) ، من كتبه : (التعجي على ابن جني) و (الفتح على أبي الفتح) وهما في نقد شرح أبي الفتح بن جني لشعر المتنبي ، (الزركلي : الأعلام ج ٦ ص ٣٤١) .

(٤) زيادة من « و » و « ط » .

(٣)

الغَـــزَلُ

◎ مِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِها نَـؤُومُ الضُّحا لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ[1]

ما وَجَدْتُ أَحداً اسْتَوْفى الكلامَ عَلَى هذا البيتِ مثلَ [الشيخ] الزَّكِيِّ[2] ابنِ أَبي الإِصْبَعِ[3] ، فإِنَّهُ قالَ : أَرادَ أَنْ يَصِفَ هذهِ المَرْأَةَ بالنِّعْمةِ ورِقَّةِ البَشَرَةِ وكَثْرَةِ الثَّرْوَةِ ، فقالَ : نَؤومُ الضُّحا ، لأَنَّها لا تَنامُ الضُّحا إِلاّ وَهِيَ مُخَدَّمةٌ ، عِنْدَها مَنْ يَكْفيها أَمْرَ بيتِها ، فهِيَ لا تُباشِرُ الأَعمالَ ، ولذلكَ تكونُ مُنَعَّمةً مُتْرَفَةً غيرَ شَظِفَةٍ . أَلا تَراهُ أَكَّدَ ذلكَ // بقَوْلِهِ : (لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ) أَيْ لم تَشُدَّ في[4] وَسَطِها نِطاقاً عَلى ثَوْبِها كفِعْلِ مَنْ يُرِيدُ بعَمَلٍ عَمَلاً ، ودَلَّ قولُهُ : (ويُضْحِي فتيتُ المِسْكِ فَوْقَ فراشِها) عَلَى أَنَّها حَظِيَّةٌ عِندَ الرِّجالِ المُثْرِينَ ، وأَنَّهم في غايةِ المَيْلِ إِليها مَعَ القُدْرَةِ والثَّرْوةِ [ق١٩ظ]

---

(١) ديوان امرىء القيس ص ١٨ .

(٢) زيادة مستدركة من رواية « ط » .

(٣) عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني البغدادي ثم المصري ولد في سنة ٥٨٥ هـ (١١٨٩ م) وقيل سنة (٥٨٩ هـ) وتوفي بمصر سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) من مؤلفاته : (بديع القرآن) مخطوط في أنواع البديع الواردة في الآيات الكريمة و (تحرير التحبير) مخطوط و (الجواهر السوانح في سرائر القرائح) ، (ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧ ، والزركلي : الأعلام ج ٤ ص ١٥٦) .

(٤) في « ز » : « على » .

عَلى الاستكثارِ مِنْ حَرائرِ النِّساءِ ومِن الإماءِ[١] ، وأنَّها مِمَّنْ يُسْمَحُ لها مِنْ أعْلى الطِّيبِ وأغلاهُ بما يَبْقى فَتيتُهُ في صبيحةِ كلِّ ليلةٍ عَلَى فِراشِها بَعدما يتصعَّدُ مِنْهُ ، وَيلْصَقُ بشَعْرِها وَجِسْمِها . وفي قولِهِ : (نَؤومُ الضُّحا) دَلالةٌ على كَثْرةِ النَّومِ الذي لا يكُونُ إلا مِنْ غَلَبةِ الدَّمِ الطَّبيعيِّ في سِنِّ النُّمُوِّ[٢] . وَطبيعةُ الدَّمِ حارَّةٌ رَطْبَةٌ ، وَهِيَ مادَّةُ الحياةِ ، فيكونُ الوَجْهُ مُشْرِقاً ، والماءُ فيهِ كثيرٌ ، وَالأخْلاقُ حَسَنةٌ لأَجْلِ اعْتدالِ المِزاجِ . وذكَرَ الزَّكيُّ[٣] هذا في بابِ الإرداف[٤] منَ البَديعِ ، وَهُوَ أنْ يُريدَ المتَكلِّمُ مَعْنًى ، فلا يُعبِّرُ عنهُ بلَفْظِهِ[٥] الموْضوعِ له ، وَيُعبِّرُ عنه بلَفْظٍ هو رِدْفُهُ وتابعُهُ ، أي قريبٌ مِنهُ ، وهذا لفْظُ قُدامةَ[٦] . والمرادُ بذلكَ أنَّ امْرأَ القَيْسِ لو قالَ في وَصْفِ هذِهِ المرْأةِ : (لها مَنْ يَخْدِمُها) ، لم يَقُمْ مُقامَ قوْلِهِ : (نؤومُ الضُّحا) ، لِما فيهِ مِن الزِّيادةِ عَلَى ذلكَ ، وكذلكَ لو قالَ : (إنَّها كثيرةُ الثَّرْوَةِ) ، لم يَقُمْ مُقامَ قَوْلِهِ : (ويُضْحي فتيتُ المِسْكِ) لِما ذكَرَ فيهِ أيضاً مِنَ الزِّيادةِ . فقَوْلُهُ : (نَؤومُ الضُّحا) و (فتيتُ المِسْكِ) إرْدافٌ عَبَّرَ بِهِ عن اللَّفْظِ

---

(١) في « و » : « الإيماء » .

(٢) في « ط » : « النؤوم » .

(٣) أي زكي الدين بن أبي الإصبع وقد سبقت ترجمته .

(٤) في « ط » : « الارداق » .

(٥) في « ط » : « بلفظ » .

(٦) نص قول قدامة في هذا الشاهد « وإنما أراد امرؤ القيس أن يذكر ترفه هذه المرأة وأن لها من يكفيها ، فقال : نؤوم الضحى ، وإن فتيت المسك يبقى إلى الضحى فوق فراشها ، وكذلك سائر البيت ، أي هي لا تنتطق لتخدم ، ولكنها في بيتها متفضلة ، ومعنى (عن) في هذا البيت معنى (بعد) » . نقد الشعر ص ١٥٥ .

الموْضوعِ لِمَا أَرادَ ، فحَصَلتْ مِنْهُ هذهِ الزِّيادةُ . وما أَظُنُّ في كُتُبِ البَديعِ مِثْلَ كِتابِ هذا الرَّجُلِ ؛ ولولا أَنَّ في ذِكْرِ هذا الفَنِّ خُروجاً عمَّا أَرَدْتُه لذَكَرْتُ مِنْهُ تبَعاً .

* * *

◎ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى[1] :

بَيْضاءُ ضَحْوَتَها (١) وَصَفْـ ـراءُ العَشِيَّةَ كالعَرارَهْ (٢)

قالَ قَوْمٌ : أَرادَ بقَوْلِهِ : (صفراء) أَنَّها تَتَضَمَّخُ بالطِّيبِ فيُصَفِّرُها . و (العَرارُ) : بَهارُ البَرِّ (٣) . ومِثْلُهُ قَوْلُ ذي الرُّمَّةِ :

* كأَنَّها فِضَّةٌ قد مَسَّها ذَهَبُ (٤)

ومِثْلُهُ قَوْلُ الأَعْشَى أَيْضاً :

إذا جُرِّدَتْ يَوْماً حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْها وجِرْيالَ النَّضِيرِ الدُّلامِصا (٥)(٦)(٧)

(الخَمِيصةُ) : ثوبٌ ناعمٌ شبَّهَ به نُعومَةَ جِسْمِها ، و(النَّضِيرُ) : الذَّهَبُ ،

(١) رواية اللسان : « غدوتها » .

(٢) ديوان الأعشى ص ١٥٣ ، والبيت من شواهد اللسان (مادة عرر) ، وشواهد الكامل (ج ٣ ص ١١٦) .

(٣) العرارة : في اللسان والمحيط واحدة العرار ، وهو نبت طيب الرائحة ، قالوا عنه : إنه النرجس البري .

(٤) هذا الشطر الثاني من البيت ، وشطره الأول المكمل :

(كحلاءُ في بَرَجٍ صفراءُ في لَعَجِ)

شرح ديوان شعر ذي الرُّمَّة ص ٥ .

(٥) رواية الديوان للشطر الثاني :

(عليها وجريالاً يُضيءُ دُلامصا)

(٦) الدلامص : في اللسان والمحيط : الدُّلِمِص والدُّلامص : البرَّاق الذي يبرُق لونه .

(٧) ديوان الأعشى ص ١٤٩ ، والبيت من شواهد اللسان أيضاً (مادة جرل) و (مادة خمص).

و (الجِرْيالُ) : كلُّ صِبْغٍ أَحمرَ[١] ، ولذلكَ يقولُ الأَعْشى أَيْضاً في وَصْفِ الخَمْرِ:

* كدَمِ الذَّبيحِ سَلَبْتُها جِرْيالَها[٢]

يَعْني حُمْرَتَها صارَتْ في وَجْهِهِ وَجَسَدِهِ ، وعَنى بقَوْلِهِ : (وجِرْيالَ النَّضير) لَوْنَ الطِّيبِ عليها .

وقالَ آخَرونَ : إنما أَرادَ بقَوْلِهِ : (بَيْضاء) و (صَفْراء) أَنَّها رقيقةُ البَشَرَةِ ، وعِنْدَهم أَنَّ المرْأَةَ إذا كانت كذلكَ تكونُ في أَوّلِ النَّهارِ بيضاءَ مُشْرِقةً ، وفي آخِرِ النَّهارِ لها صُفْرَةٌ خَفِيَّةٌ[٣] ، وهذا نَقْلُ الجاحِظ ، واحْتَجَّ بقَوْلِ الراجزِ :

قد عَلِمَتْ بَيضاءُ صفراءُ الأُصُلْ

وأَرَىٰ هذا الوَجْهَ أَمْكَنَ ، فإِنَّه لاوَجْهَ لتخصيصِ جَسَدِها بالطِّيبِ في العشيَّةِ . وأَمَّا قولُ بَشَّارٍ :

وأَصْفَرَ مِثْلِ الزَّعفرانِ شَرِبتُهُ عَلى وَجْهِ صَفْراءِ التَّرائبِ رُودِ[٤][٥]

فيَحْتَمِلُ وُجوهاً عديدةً :

---

(١) لم يكن شرح المؤلف لهذا البيت مجزئاً ووافياً ، وقد أورد صاحب اللسان شرحه مرتين أولاهما في مادة (خمص) حيث يقول : « أراد شعرها الأسود شبهه بالخميصة ، والخميصة سوداء ، وشبه لون بشرتها بالذهب » . وثانيتهما في مادة (جرل) حيث يقول : « شبه شعرها بالخميصة في سواده وسلاسته ، وجسدها بالنضير وهو الذهب ، والجريال لونه » .

(٢) ديوان الأعشى ص ٢٩ ، وهذا الشطر الثاني من شاهد أورده صاحب اللسان (مادة جرل) ، وشطره الأول : (وسبيئةٍ ممّا تُعتّقُ بابلُ)

(٣) في « و » و « ط » : « حقيقة » .

(٤) في « ط » : « ود » .

(٥) ديوان بشار بن برد ، ص ٨٢ .

أحدُها : أَنْ يكونَ أَرادَ الطِّيبَ كما ذَكَرَ ، فإِنَّهُ لم يذكُرْ وَقْتاً .

والثّاني : أَنَّه أَرادَ الحُلِيَ // لِذِكْرِ التَّرائبِ ، وعبَّر عنهُ بها لِمُلازمتِهِ . [ق ٢٠ و]

والثّالثُ : أَنَّه أَرادَ رِقَّةَ البَشَرَةِ كما تقدَّمَ .

والرّابعُ : أَنَّهُ أَرادَ صفراءَ عَلَى الحَقيقةِ ، فإِنهُ كثيراً يُشَبِّبُ بالصَّفْراءِ كقَوْلِهِ (١) :

أَصَفْراءُ لا أَنْسَى هَواكِ ولا وُدِّي (٢) *

وقَوْلِهِ (٣) :

أَصفْراءُ كانَ الوُدُّ مِنْكِ مُباحا (٤) *

وأَمَّا قَوْلُ الشاعِرِ :

وقدْ خَنَقَتْها عَبْرَةٌ ، فكأَنَّها عَلَى خَدِّها حُمْرٌ (٥) وفي نَحْرِها صُفْرُ

فإِنَّما المرادُ الطِّيبُ ، فإِنَّ الدَّمْعَ صُبِغَ بِهِ ، فصارَ أَصْفَرَ (٦) ، كما أَنَّ خَدَّها صَبَغَتْهُ بحُمْرَتِهِ ، فصارَ أَحمَرَ (٧)(٨) . وأَمَّا قولُ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ حسَّانَ :

---

(١) هذا الشطر الأول من بيت في مطلع قصيدة له ، وتمامه قوله :

(ولا ما مضى بيني وبينك من عهد)

(٢) ديوان بشار بن برد ص ٨٣ .

(٣) هذا الشطر الأول من بيت في مطلع قصيدة له ، وتمامه قوله :

(ليالِيَ كان الهجرُ منك مِزاحا)

(٤) ديوان بشار بن برد ص ٦٤ .

(٥) في « ز » و « ط » : « جمر » .

(٦) في « ز » : « أراد » .

(٧) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « أصفراً » .

(٨) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « أحمراً » .

صَفْراءُ منْ بَقَرِ الجِواءِ كأنَّما خَفَرُ الحياءِ بها رِداءٌ سقيمِ

فإنَّما أرادَ بهِ الحياءَ ، وقد فَسَّرَهُ .

* * *

◎ وَمِنْهُ قَوْلُ عبدِ الرَّحْمٰنِ قبلَ هذا البَيْتِ :

وقَصيرةِ الأَيّامِ وَدَّ جَليسُها لو باعَ مَجْلِسَها بفَقْدِ حَميمِ

قالَ بعضُهُمْ : أرادَ بقَوْلِهِ : (وقصيرةِ [1] الأَيّامِ) أنَّ السُّرورَ يَتكاملُ بحُضورِها لِحُسْنِها [2] وطيبِ حَديثِها ، فتَقْصُرُ أيّامُ جَليسِها ، وأيّامُ السُّرورِ مَوصوفةٌ بذلكَ .

وقيلَ : أرادَ بـ (قَصيرةِ الأَيّامِ) حداثَةَ سِنِّها وقُرْبَ عَهْدِ مَوْلِدِها [3] .

والقَوْلُ الأَوَّلُ أَحْسَنُ لِما في بَقِيَّةِ البَيْتِ مِمَّا يُشْبِهُهُ ويُؤَيِّدُهُ .

وقولُهُ : (لو باعَ مَجْلِسَها) أيْ لو اشتراهُ ، وهو مِنَ الأَضدادِ ، يُستَعْمَلُ في البائعِ والمُشْتَري . تَقولُ العَرَبُ : بِعْ تَمْراً بِدِرْهَمٍ ، أيْ اشْتَرِ تَمْراً بِدِرْهَمٍ .

* * *

◎ ومِنْهُ قَوْلُ أبي العلاءِ المَعرِّيِّ :

بَكَتْ فَكَأَنَّ العِقْدَ نادى فَريدَهُ هَلُمَّ لِعَقْدِ الحِلْفِ قَلْبٌ وخَلْخالُ [4]

---

(١) في « ط » : « قصيرة » .

(٢) في « و » و « ط » : « ولحسنها » .

(٣) في « و » و « ط » : « مولودها » .

(٤) ديوان سقط الزند ج ٣ ص ١٢٣٢ .

ذُكِرَ في هذا البَيْتِ وُجوهٌ :

أَحَدُها : أَنّها لمّا بكَتْ انتثرَ دَمْعُها على قدَمِها ، وفيها القُلْبُ والخلْخالُ. والقُلْبُ : حِلْيَةٌ تُستَعْمَلُ في الرِّجْلِ ، فكأَنَّ القُلْبَ والخلْخالَ لمّا اختَلَطا بالدَّمْعِ الذي يُشْبِهُ العِقْدَ ، نادَيا العِقْدَ ليُحالفاهُ بَعْدَ البُعْدِ فأَجابَ ؛ لأَنَّ الدَّمْعَ قد أَشْبَهَهُ [١] ، فكأَنَّهُ هوَ والقُلْبَ والخلْخالَ مرفوعانِ - لأَنَّهما فاعلانِ - بـ(نادَىٰ)

والثّاني : (بكَتْ) يَدُلُّ عَلَى انقطاعِ العِقْدِ وانْتِثارِ الدُّرِّ ، لأَنَّ الحُزْنَ إذا اشْتَدَّ بصاحِبِهِ امْتَلأَتْ جوانحُهُ وأَعضاؤُهُ مِنْهُ . قالَ [٢] :

تَداعَىٰ مُصْعِداً في الجِيدِ وَجْدٌ ... فعالَ العِقْدَ [٣] مِنْها بانْفِصامِ [٤]

ومِثْلُهُ قولُ الآخَرِ [٥] :

* تنفَّسُ حتى يَقْطَعَ النَّفَسُ العِقْدا [٦]

---

(١) في « و » و « ط » : « قد اشتبه » .

(٢) أي : قال أبو العلاء .

(٣) رواية السقط : « الطوق » .

(٤) البيت من قصيدة له يرثي بها أمه (ديوان سقط الزند ج ٤ ص ١٤٢٤) .

(٥) هو الشاعر الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار المعروف بابن أبي حصينة السلمي ، ولد ونشأ في معرة النعمان سنة ٣٨٨ هـ (٩٨٨ م) وانقطع إلى دولة بني مرداس في حلب ، وامتدح عطية بن صالح المرداسي ، فأقطعه ضيعة ، ثم أوفده إلى الخليفة الفاطمي المستنصر في القاهرة ، فمدحه مرتين ، فمنحه الخليفة لقب الإمارة . توفي في سروج سنة ٤٥٧ هـ (١٠٦٥ م) وديوان شعره مطبوع . (الزركلي : الأعلام ج ٢ ص ٢١٢ ، ومجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٢٤ ص ٥٢٦) .

(٦) هذا الشطر الثاني من بيت لابن أبي حصينة وشطره الأول قوله :

(دَعوني أَدَّعِهـا وهي بي مستهامة)

وهذا البيت غير موجود في ديوان الشاعر ، وقد عثرنا عليه في شروح سقط الزند كما استشهد به التبريزي (ج ٣ ص ١٢٣٣) .

فكأنَّ معْنى نِداءِ القُلْبِ والخَلْخالِ القَريدِ ، أنَّ الحُزْنَ لمَّا اشتدَّ ، فانقطَعَ العِقْدُ ، واختلطَ الدَّمعُ بالدُّرِّ ، وحَصلا عِنْدَ القُلْبِ والخَلْخالِ ، نادَيا قَريدَ العِقْدِ : هَلُمَّ لعَقْدِ الحِلْفِ ، لأنَّ الكُلَّ حَلْيٌ ، وإنْ لم يكُنِ العِقْدُ مِنْ جِنْسِ القُلْبِ والخَلْخالِ .

والثَّالثُ : أنَّ المرادَ بالقَريدِ هنا شَذْرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، تكونُ واسطةً في العقْدِ ، وإنْ كانَ أَصلُ القَريدِ الدُّرَّةَ الكبيرةَ في وَسَطِ العِقْدِ ، فالقَريدُ هُنا (١) ذهبٌ ، والقُلْبُ والخَلْخالُ ذَهبٌ ، وهذا العِقْدُ لمَّا انتثرَ دُرُّهُ ، واختَلطَ بالدَّمْعِ لاشْتِباهِ أَحدِهما بالآخَرِ // بَقِيَ القريدُ وَحدَهُ ، لأنَّه ليسَ [ق ٢٠ ظ] مِنْ جِنسِهما ، بل هُوَ مِنْ جِنسِ القُلْبِ والخَلْخالِ ، فنادَياهُ لذلكَ ، وَهذا أَحْسَنُ الوُجوهِ وأَدقُّها .

* * *

◎ ومِنهُ قَوْلُ القاضي السَّعيدِ ابنِ سناءِ المُلْكِ :

فَرَّقْتُ بينَ بَنانِها وخِضابِها وجَمعْتُ بيْنَ سُلافِها ورُضابِها (٢)

يعْني أنَّ هذه (٣) المليحةَ التي يتغَزَّلُ بها ، لمَّا زارتْهُ ، وأَوْمأَتْ إليهِ بِبَنانِها مُسَلِّمةً ، استَقْبَلَها باللَّثْمِ ، وبالغَ إلى أنْ محا خِضابَه (٤) الَّذي

(١) في « و » و « ط » : « صاحب » .

(٢) ديوان ابن سناء الملك ج ١ ص ٥٣ .

(٣) في « و » : « أن المليحة » بإسقاط « هذه » .

(٤) في « ز » : « خضابها » وفي « ط » : « إخضابه » .

لا يكادُ يمْحوهُ شيْءٌ ، وَفرَّقَ بذلكَ بَينَه وبينَ البَنانِ ، ودَلَّ بذلكَ عَلَى أَشياءَ : مِنها شِدَّةُ شَغَفِهِ بِها ، وارتياحُهُ إليها ، وأنَّها كانتْ مَمْنوعةً مِنهُ ، فلما اجْتمَعَ بها فعَلَ ذلكَ ؛ ومِنْها تمامُ محاسِنِها الَّذي[1] بَعَثَهُ بَعْضُها على هـذا التَّهافُتِ وَتكرارِ هٰذِهِ القُبَلِ ، وَهو حُسْنُ البَنانِ ، فكيْفَ جميعُ الجَسَدِ وبقيَّةُ المحاسِنِ ؟! وَمِنها إجْلالُهُ لها وإعظامُهُ بتَقْبيلِ بَنانِها دُونَ ثَغْرِها . وإجْلالُ المحْبوبِ مذْهبٌ مَعْروفٌ[2] ، ومِنْهُ قولُ الأَوَّلِ :

ومنْ هابَني في كلِّ شيءٍ ، وَهِبْتُهُ فلا هُوَ يُعْطيني ، ولا أَنا سائلُهْ

وَمِنهُ قولُ الآخَرِ[3] :

حَبيبٌ سَرَى نحْوي فَقبَّلْتُ كَفَّهُ وأَجْلَلْتُهُ عن أَنْ أُقبِّلَ خَدَّهُ[4]

---

(١) في « ط » : « التي » .

(٢) في هامش الأصل بعض الشعر الذي قيل في إجلال المحبوب من مثل قول الأول :

بدرٌ تمامٌ بيتُ ألثمُ رجلَه أكبّرهُ عن أن أُقبّل خدَّهُ ،
تمشّقتُ منه كل شيءٍ يريدُهُ من الهجر حتى كدتُ أعشقُ ضِدَّهُ

كذا وردت (بَدْرٌ) في هامش الأصل ، و (فعولن) فيه وردت مخرومة بإسقاط أول الوتد المجموع في أول شطر من البيت .

(٣) في الأصل « ح » و « ط » : « وقال الآخر » ، والتصويب من « و » .

(٤) في هامش الأصل بعض الشعر الذي قيل في إجلال المحبوب من مثل قول الثاني : « ومن النظر الثاني قول بعضهم :

حلفتُ بأن لا تعلوَ الراح راحتي لأنظرَ رشد المرء كيف يكونُ
وقد دبّج الروضَ الغمامُ وألبستْ غصونٌ بأكنافِ الربا وعُضونُ
فقلتُ لساقيها : أدرها ، فقال لي : أمثلك من هـذا اليمين يمينُ
فقلتُ ولي فتوى تُرَى من شعاعها إلى أنّ رشدي لو عقلت جنونُ
ألست ترى منها بنانيَ خُضّبتْ وليس لخضوب البنانِ يمينُ

ويُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ أَرادَ بالخِضابِ شُعاعَ الكأْسِ عَلَى أَنامِلِها ، وَهذا التَّشْبيهُ كَثيرٌ في الشِّعْرِ ، وَأَنَّهُ لمَّا تناوَلَ الكَأْسَ فرَّقَ بيْنَ بَنانِها وَبيْنَ ذلكَ الخِضابِ ، ويُقوِّي ذلكَ قَوْلُهُ : (وجَمَعْتُ بيْنَ سُلافِها ورُضابِها) ؛ عَلَى أَنَّ الوَجْهَ الأَوَّلَ أَشْبَهُ بشِعْرِهِ .

ولقد ذَكَرْتُ بهذا البَيتِ حديثاً اتَّفَقَ لي بالدِّيارِ المِصريَّةِ ، وهو أَنَّ الأَديبَ نصيرَ الدِّينِ المُناويَّ ، المعْروفَ بالحَمّاميِّ [١] ، صاحبَ المقاطيعِ المشْهورَةِ ، حَضرَ إِليَّ يوْمًا ، وقالَ لي : إِنِّي نَظمْتُ بيْتاً ، ولِبَعضِ الشُّعَراءِ بَيْتٌ في مَعْناهُ ، وقد وَلَّيْتُكَ الحُكْمَ بينَهما ، والبيْتُ الَّذي نَظمْتُهُ :

وقد كانَ مُحْمَرَّ الشِّفاهِ فلم أَزَلْ ... أُقَبِّلُهُ حتى غدا وَهو أَلْعَسُ

والبيتُ الآخَرُ :

وقَبَّلْتُ بيْنَ الحاجِبيْنِ صِيانةً ... وقد كانَ مَقْروناً فأَصْبحَ أَبْلجا

فقُلْتُ لهُ : قد حكَمْتُ بأَنَّ بَيْتَكَ أَحسَنُ ، فقالَ : كيفَ ؟ قُلْتُ : لأَنَّكَ جدَّدْتَ [٢] حُسْناً ، واللَّعَسُ أَحْسنُ مِن الحُمرَةِ ، وذاكَ [٣] أَزالَ حُسْناً ، والمَقْرونُ أَحْسَنُ مِنَ الأَبْلَجِ [٤] ، كما نجِدُ في وَصْفِ الشُّعَراءِ غالباً . فأَعْجَبَهُ

(١) ذكر ابن حجة في خزانته أنه توفي سنة ٧١٢ هـ (١٣١٢ م) (خزانة الأدب ص٣٢٩) .

(٢) في « و » : « أثبت » ، وفي « ط » : « أثبتت » .

(٣) في « و » و « ط » : « والآخر » .

(٤) في هامش الأصل « ح » : « قال ابن قتيبة في (أدب الكاتب) : قرن الحاجبين أن يطولا حتى يلتقي طرفاهما ، والبلج أن يكون ما بينهما نقياً من الشعر ، والعرب تستحبه ، وتكره القرن ، فتأمله » .

وعلّق آخر على هذا التعليق مستدركاً : « ولكن تكره القرن ، إذا كان واضحاً جداً ، فلا تناقض » . وجدير بالذكر أن الخط الثاني غير الخط الأول .

ذلكَ ومَدحَني[١] بأَبياتٍ يذْكرُ فيها هذا الحُكْمَ[٢] .

* * *

◎ ومِنْهُ أَبياتٌ — قد اشْتُهِرَتْ عَلَى أَلْسِنةِ النَّاسِ ، فلا حاجةَ لإِعادتِها — مِثْلُ قَوْلِ المتنبِّي :

وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بوَجْهِها فأَرَتْنِيَ القَمَرَيْنِ في وَقتٍ معا[٣]

وَما قيلَ فيهِ : مِنْ أَنهُ أَرادَ بالقَمَرَيْنِ : الشَّمْسَ والقَمَرَ ، أَو أَرادَ أَنَّ القَمَرَ في وَجْهِها لِصقالِهِ كما تَتمثَّلُ[٤] الصُّورَةُ // في المِرْآةِ . وَغَيْرُ [ق ٢١ و]
ذلكَ مِنَ الشِّعْرِ .

* * *

◎ ومِنْ ذلكَ أَبْياتٌ — وُضِعَتْ وَضْعَ الإِلْغازِ — ظاهرٌ عَلَيْها التَّصَنُّعُ والتَّكلُّفُ[٥] واللِّينُ لم أُشْغِلْ بها الوَقْتَ ، مِثْلُ قولِ بَعْضِهِمْ :

إِذا ما اجْتَلَى الرَّائي إِليها بطَرْفِهِ[٦] غُروبَ ثَناياها أَضاءَ وأَظْلما[٧]

---

(١) المعروف أن الشاعر الحمّامي المشهور قد توفي سنة ٧١٢ هـ (١٣١٢ م) وهذا يعني أن المؤلف ابن نباتة عرفه وهو في الخامسة والعشرين من عمره تقريباً ، إذ المعروف أن ولادته كانت سنة ٦٨٦ هـ ، ولا شك أن مدح الحمامي له ، وقصة التحكيم المذكورة في النص ، وقوله الفصل في تفضيله وتقديمه يؤكد لنا اشتهار أمره في وقت مبكر من حياته الأدبية .

(٢) في « و » هذه الزيادة : « رحمه الله وعفا عنه » .

(٣) ديوان المتنبي ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٤) في «ط» : تمثل » .

(٥) في « ز » : « والتكليف » .

(٦) في « ط » : « بطرفة » .

(٧) هذا البيت من شواهد اللسان دون عزو إلى قائل معين (مادة ظلم) .

يريدُ الظَّلْمَ ، وهو الرِّيقُ في الأَسْنانِ .

ومِثْلُ قَوْلِ المعرِّيِّ :

فعُجْ يدَكَ اليُمْنى لِتَشْرَبَ طاهِراً[١] فقد عيفَ للشُّرْبِ الإِناءُ المُعوَّجُ[٢]

فَلم[٣] يُرِدْ المُعوَّجَ الذي هو ضِدُّ المُسْتَقيمِ ، وإنما أَرادَ الإِناءَ الَّذي فيهِ العاجُ الَّذي هوَ عَظْمُ الفيلِ ، [واللهُ أَعْلَمُ][٤] .

(١) في الأصل « ح » : « ظاهراً » ، والمثبت رواية « و » واللزوميات .

(٢) ديوان اللزوميات ، ج ١ ص ٢٦٤ .

(٣) في « و » و « ط » : « لم » .

(٤) زيادة مستدركة من « ز » وغير موجودة في الأصل « ح » و « ط » .

(٤)

المراثي والمواعظ

◎ مِنْها قَوْلُ الخَنْساءِ :

أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيـ ... ـدِ حَلَّتْ بِهِ الأَرْضُ أَثقالَها ؟[1]

قَوْلُها : (حَلَّتْ بِهِ الأَرضُ أَثقالَها) يَحتملُ وَجْهَيْنِ :

أَحدُهما : أَنَّهُ لَمَّا ماتَ حُلَّ عن الأَرْضِ بِمَوْتِهِ ثِقَلٌ لِسُؤْدُدِهِ ولِشَرَفِهِ ، والعَرَبُ تَقولُ : إِنَّ السَّيِّدَ الشُّجاعَ يَثْقُلُ عَلى الأَرْضِ ، فإِذا ماتَ سَقَطَ عَنْها بِمَوْتِهِ ثِقَلٌ ، ويُلْمَحُ [مِنْ] ذلكَ[2] ما حُكِي : أَنَّ زُهَيْرَ بنَ أَبي سُلْمَىٰ قالَ بَيْتاً ثمَّ أَكْدىٰ ، فَمَرَّ بِهِ النَّابغةُ الذُّبْيانيُّ ، فقالَ لهُ : يا أَبا أُمامَةَ أَجِزْ ، فَقالَ : ماذا ؟ قالَ :

تَراكَ[3] الأَرْضُ ، إِمَّا مُتَّ ، خِفًّا * وتحيا ما[4] حَيِيتَ بها قَتيلا

نَزَلْتَ بِمُسْتَقَرِّ العِزِّ[5] مِنْها *

فماذا ؟! . . . فأَكْدىٰ النَّابغةُ ، وَأَقْبَلَ كَعْبُ بنُ زُهيرٍ ، وهو غُلامٌ ،

---

(١) ديوان الخنساء ص ٧٣ ، والبيت من شواهد اللسان (مادة ثقل) ، وشواهد الكامل (ج ٤ ص ٥٠) .

(٢) في الأصل « ح » : « ويلمح ذلك » وقد استدركت « من » من روايتي « و » و « ط » .

(٣) في « ز » : « لا تزال » وفي « ط » : « نزال » .

(٤) رواية الديوان للقصة المذكورة : « إن » .

(٥) رواية الديوان للقصة المذكورة : « العرض » .

فقالَ لهُ أَبوهُ أَجِزْ يا بُنَيَّ (١) ، وأَنْشَدَهُ البَيْتَ الأَوَّلَ وَمِنَ البَيْتِ الثَّاني :

نَزَلْتَ بِمُسْتَقَرِّ العِزِّ مِنْهـا *

فقالَ كَعْبٌ :

* فتَمْنَعُ جانبَيْها أَنْ تَميلا

فقالَ زُهيرٌ : أَنْتَ — واللهِ — ابْني !

وَالوَجْهُ الثَّاني (٢) : أَنَّ الأَرْضَ حَلَّتْ بِهِ مَوْتاها ، مأْخُوذٌ مِنَ الحِلْيةِ ، وَسُمِّيتْ المَوْتى ثِقَلاً لِلأَرْضِ تَشْبيهاً بالحَمْلِ الَّذي يَكونُ في البَطْنِ ، لأَنَّ الحَمْلَ يُسَمَّى ثِقْلاً ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ ﴾ (٣) ، وقالَ تَعالى : ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (٤) أَيْ أَخْرَجَتْ مَوْتاها ، وَقيلَ : أَخرَجتْ ما فيها من الكُنوزِ . ومنهُ (٥) في الحديثِ : « تَقِيءُ (٦) الأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِها (٧) مِثلَ الأُسْطُوانِ منَ الذَّهبِ وَالفِضَّةِ » .

(١) في ديوان زهير من باب الإجازة مع ابنه كعب قصيدة مؤلفة من ثمانية أبيات أربعة منها لزهير وأربعة أخرى لابنه كعب ، (ص ٦٢) يتخالفان في كل بيت منها ، وردت الأبيات في ديوان زهير المطبوع في بيروت ، ولم ترد في شرحه المطبوع في مصر .

(٢) في الأصل « ح » : « الوجه الثاني » وزيادة الواو عاطفة من رواية « و » .

(٣) سورة الأعراف ٥٧/٧ .

(٤) سورة الزلزلة ٢/٩٩ .

(٥) في « ط » : « ومنه » .

(٦) رواية ثانية في الحديث : « تلقي الأرض بأفلاذها » وفي رواية ثالثة «بأفلاذ كبدها » ، وهذا الحديث في أشراط الساعة .

(٧) قال الأصمعي : الأفلاذ جمع الفِلذة ، وهي القطعة من اللحم تقطع طولاً . وضرب أفلاذ الكبد مثلاً للكنوز أي تخرج الأرض كنوزها المدفونة تحت الأرض ، وهو استعارة ، ومثله قوله تعالى : « وأخرجت الأرض أثقالها » ، وسمي ما في الأرض قِطعاً تشبيهاً وتمثيلاً وخصَّ الكبد لأنها من أطايب الجزور ، واستعار القيء للاخراج » . اللسان (مادة فلذ) ج ٣ ص ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

وَمِثلُ قولِ الخنْساءِ قولُ الشَّمَرْدَلِ (١) :

وَحَلَّتْ بِهِ أَثقالَها الأَرضُ وانتهى ... لِمثْواهُ مِنها وهْوَ عَفٌّ شمائِلُهْ

* * *

◎ ومِنهُ قولُ الآخَرِ :

مَنْ كانَ مسْروراً بمَقْتَلِ مالكٍ ... فلْيأْتِ نِسْوَتَنا بوَجْهِ نَهارِ (٢)

يَجِدِ النِّساءَ حَواسراً يَندُبْنَهُ ... بالصُّبحِ قبلَ تَبَلُّجِ الأَسْحارِ

كانتِ العرَبُ ، إذ قُتِلَ منها قتيلٌ شريفٌ ، لا تبكي عليهِ وَلا تَنْدُبُهُ النِّساءُ ، إلى (٣) أَنْ يُقْتَلَ قاتِلُهُ ، فإذا فَعلَ ذلكَ خَرَجَتِ النِّساءُ وَنَدَبْنَهُ (٤).

[ق ٢١ظ] فأَرادَ من كَانَ مَسْروراً بمَقْتَلِ مالكٍ ، مُعْتَقِداً أَنهُ لم يُقْتَلْ قاتلُهُ ، فلْيَأْتِ // نِسْوَتَنا ليُكَذِّبَ ظَنَّهُ وَيُزِيلَ شماتتَهُ وَسُرورَهُ إذا وَجدَهُنَّ يَلْطُمْنَ وَيَندُبْنَ ، عِلْماً بأَنَّ قاتلَهُ قدْ قُتِلَ ، وَخَصَّصَ وَجْهَ النَّهارِ ، لأَنه أَوضحُ للأَمرِ وَأَثْبَتُ لمعرفةِ النِّساءِ .

وَقال قومٌ : إنما أَرادَ التَّوجُّعَ وَالْخُضوعَ ، يَعْني أَنهُ مَنْ كانَ مَقْتَلُ مالكٍ يَسرُّهُ ويُعْجبُهُ ، فلْيأْتِ نِسْوَتَنا ، وهُنَّ يَندُبْنَهُ ليَجِدَ مقتلَهُ قد صَحَّ ، وَهذا (٥) كلامُ غيرِ عارفٍ بمذاهِبِ العرَبِ ؛ وما أَكْثرَ من يَقْنَعُ منْ كلامِهِمْ بالظَّاهرِ ، وَتفوتُهُ هٰذهِ الدَّقائقُ !

---

(١) هو الشاعر الشَّمَرْدل بن شُريك ، يربوعيٌّ ، وكان يقال له (ابن الخريطة) . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٨٥ .

(٢) هذا البيت الأول من شواهد اللسان (مادة وجه) ، وهو غير معزوٍّ لقائل .

(٣) في « و » : « إلاَّ » .

(٤) في « ز » : « وندبنه » .

(٥) في « ط » : « هذا » بإسقاط الواو .

وأَمَّا قولُهُ : (بالصُّبحِ قبلَ تبلُّجِ الأَسْحارِ) ، فإِنَّ فيهِ سُؤالاً لطيفاً : وهوَ أَنَّ الصُّبحَ لا يكونَ إِلَّا بعْدَ تبلُّجِ الأَسحارِ ، فكيفَ يقولُهُ(١) قبْلَهُ ؟ وَالجوابُ : أَنَّهُ أَرادَ بقوْلِهِ : (يَنْدُبْنَهُ بالصُّبْحِ) أَيْ يصِفْنَهُ بالخلالِ المُضيئةِ والمناقبِ الواضحةِ التي هي(٢) كالصُّبْحِ ظُهوراً ومعْرِفةً ، ولم يُرِدِ الصُّبْحَ الذي هُوَ دَليلٌ عَلى النَّهارِ ؛ ويُرْوى (في الصُّبحِ) ، قالَ بعضُهُمْ : وعَنى بذلكَ في الأَمْرِ الواضحِ مِنْ قَتْلِ قاتلِهِ .

وبَعْدَ هٰذينِ البَيْتَيْنِ بيْتٌ تتَعلَّقُ بهِ حِكايةٌ ، وهوَ أَنَّ أَبا عُمَرَ(٣) الجَرْميَّ(٤) قالَ يوْمًا في مَجْلسِ الأَصْمَعيِّ : « ما بَقيَ شَيْءٌ من الغَريبِ والشِّعرِ والعَربيَّةِ إِلَّا وقد أَحكمتُهُ » ، فسَمِعَهُ الأَصْمَعيُّ ، فقالَ : « كَيْفَ تُنْشِدُ هذا البَيْتَ(٥) :

---

(١) في الأصل « ح » : « يقول » ، والتصويب من رواية « ط » .

(٢) في « ط » : « هو » .

(٣) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « عمرو » ، فهو أبو عُمَر لا أبو عَمْرو .

(٤) هو أبو عمر صالح بن إسحاق البجلي ، مولى بجلة بن أنمار بن إراش بن الغوث ، أخي الأزد بن الغوث . وقال أبو سعيد : وهو مولى لجَرم بن ريان ، وجَرْم قبيلة من قبائل العرب وهو من أهل البصرة . أخذ النحو عن الأخفش وغيره ، وأخذ اللغة عن أبي زيد والأصمعي وطبقتهم ، وقد سكن بغداد . له كتاب (السير) و (كتاب الأبنية) و (غريب سيبويه) وكتاب في العروض ، توفي سنة ٢٢٥ هـ (٨٤٠ م) ، (ابن النديم : الفهرست ص ٩٠ ، والزركلي : الأعلام ج ٣ ص ٢٧٤) .

(٥) قائل البيت هو الربيع بن زياد بن عبد الله سفيان بن ناشب بن العبسي ، وهو أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية ، ويقال له الكامل . والمعروف عنه أنه انتجع مراد النعمان بن المنذر ونادمه ولكن لبيداً الشاعر أوقع بينهما ، فتركه الشاعر وأقام في ديار بني عبس حتى قامت حرب داحس والغبراء فحضرها . وقد توفي نحو ٣٠ ق . هـ (٥٩٠ م) ، الزركلي : الأعلام ج ٣ ص ٣٨ ، وكتاب التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني ص ٨١ هامش ١ .

قد كُنَّ يَخْبأْنَ الوُجوهَ (١) تَسَتُّراً فالآنَ حينَ بَدَأْنَ (٢) للنُّظَّارِ (٣)

أَو بَدَيْنَ ! ؟ » فقالَ : « بَدَيْنَ » ، فقال لهُ : « أَخطأْتَ » ، فقالَ : « بَدَأْنَ » ، فقالَ : « أَخْطَأْتَ ، إنما هُوَ منْ : بَدا يَبْدو ، إذا ظَهرَ (٤) » .

* * *

◎ وَمِنْها قولُ جَريرٍ (٥) يرْثي (٦) عُمرَ بْنَ عبدِ العزيزِ (٧) :

تَنْعَى النُّعاةُ أَميرَ المؤمنينَ لنا يا خَيْرَ منْ حجَّ بيْتَ اللهِ واعْتَمَرا

فالشَّمْسُ طالِعَةٌ ليْسَتْ بكاسِفةٍ (٨) ـ تبْكي عليكَ ـ نجُومَ اللَّيلِ والقَمَرا

---

(١) في التنبيه : « يكْنُنَّ الحديث » .

(٢) في التنبيه : « بَدَوْن » .

(٣) هذا البيت من شواهد كتاب (التنبيه على حدوث التصحيف) ص ٨٠ ، ٨١ ، وهو من مقطوعة قالها في رثاء مالك بن زهير وكانت فزارة قد قتلته في شأن داحس .

(٤) ذكر الأصفهاني هذه الحكاية على الشكل التالي :

« وحضر الأخفش عند الأصمعي وقال : أنا أعلم أهل زماني بالنحو وقياس كلام العرب ، فقال له الأصمعي كيف تروي قول الربيع بن زياد » :

قد كنَّ يكنُنَّ الحديث تستُراً فالآن حين بَدَوْنَ للنظّار

(يكنُنَّ) أو (يكنِنَّ) ؟ و (بدين) أو (بدون) ؟ فما زال يقول مرة (يكنُنْ) ومرة (يكنِنْ) ومرة (بدون) ومرة (بدين) ويلجلج حتى قام وضجر منه » . وعلّق الأصفهاني على هذه الحكاية بقوله : حكاها المبرد عن الجرميّ لا عن الأخفش ، قال : كان الجرمي أجل وأغزر علماً من أن يذهب مثل ذا عليه ، ولكن الأصمعي غالطه » التنبيه ص ٨٠، ٨١ .

(٥) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « جبير » وهذا تصحيف مخلّ بالنصّ .

(٦) في « ط » زيادة « أمير المؤمنين » والمرثي هو عمر بن عبدالعزيز لا عمر بن الخطاب كما هو ثابت.

(٧) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « عمر » بن الخطاب » ، وأثبت في رواية « و » : « رضي الله عنه » ، وهذان البيتان من مقطوعة مؤلفة من ثلاثة أبيات .

(٨) رواية اللسان : « فالشمس كاسفة ليست بطالعة » ، وقد أورد المؤلف هنا رواية البيت ، وهي مثبتة في هامش الديوان ص ٣٠٤ .

مَعْنى هٰذا البَيْتِ : أَنَّ الشَّمْسَ لِحُزْنِها عليكَ طَلعَتْ وَهْيَ خفيَّةٌ ؛ فلم تَكْسِفْ نجومَ اللَّيْلِ والقمرَ ، وهو مَعْنى يَسْتَعْملونهُ كثيراً . قالَ حكيمٌ :

فَمَنْ مُبلِغٌ عُلْيا طُهَيَّةَ أَنَّني رَهينٌ بيَوْمٍ لا تَوارى كواكبُهْ

وَمِنْهُ المَثَلُ : « أُريكَ[1] النّجومَ نَهاراً[2] » ، يَعْني أَنَّ النَّهارَ يُظْلِمُ في عينِهِ إلى أَنْ يَرى النُّجومَ . ونَصَبَ جَريرٌ (النجومَ) بإعمالِ (كاسفةٍ) كما تقولُ : « هِيَ ضارِبةٌ عَبدَ اللهِ » وعطفَ (القمرَ) .

وقالَ قومٌ : نَصبَ (النُّجومَ) بقَوْلِهِ (تبكي) ، والمعْنى : تبكي عليكَ مُدَّةَ نجومِ اللَّيلِ ، فينُصَبُ عَلى الظَّرْفِ . وَحُكِيَ عن العرَبِ : « لا آتيكَ[3] سَعْدَ العَشيرةِ[4] » .

وقالَ آخرونَ : المعْنى : تَغْلِبُ ببُكائِها عليكَ النُّجومَ والقَمَرَ ، كما تقولُ : « خاصَمَني فلانٌ فَخَصَمْتُهُ ، وغالَبني فغَلَبْتُهُ » . وَعَلَى هذا يُفَسَّرُ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

إنَّ الفَرَزدقَ صَخْرَةٌ مَلْمومةٌ طالَتْ ، فليسَ تنالُها[5] الأَوعالا[6]

---

(١) في « ط » : « أراك » .

(٢) في مجمع الأمثال للميداني معنى هذا المثل على الروايتين التاليتين : « رأى الكواكبُ ظُهْراً » و « رأى الكواكبَ مُظْهِراً » ، ويضرب هذان المثلان عند اشتداد الأمر لمن دُهي ، فأظلمَ عليه يومه حتى أبصر أو يكاد يبصر النجم نهاراً . (مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٤ و ٣٠٣) .

(٣) في « و » : « لا أتيتك » ، وفي « ط » : « لا أنبتك » .

(٤) قال الأزهري : والسعود في قبائل العرب كثير ... ومنها (سعد العشيرة) ، اللسان (مادة سعد) .

(٥) في « ز » : « ينالها » .

(٦) ديوان الأخطل ص ٣٩٦ .

يُريدُ : طالتِ (١) الأَوْعالَ ، فليسَ تنالُها أَنْتَ .

[ق ٢٢و] وَفي قولهِ : (الشَّمسُ طالعةٌ) اسْتِعْظامُ طلوعِ الشَّمسِ في يومٍ // مُصابِهِ كقَوْلِ أُخْتِ [الوَليدِ بْنِ] (٢) طريفٍ (٣) الشَّاريِّ (٤) :

أَيا شَجَرَ الخابورِ مالكَ مُوْرِقاً ؟ كأَنَّكَ لم تَحْزَنْ (٥) عَلَى ابْنِ طريفِ (٦) !

ومِنْها ، أَعْني مِنَ المواعِظِ (٧) ، قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

وَهَلْ يَعِمَنْ (٨) مَنْ كانَ إلاَّ مُخَلَّداً قليلَ الهُمومِ ما يَبيتُ بأَوْجالِ (٩)

يَعْني : هلْ يَنالُ النَّعيمَ في هٰذِهِ الدُّنيا إلاَّ مَنْ كانَ قَليلَ الهُمومِ والأَوجالِ ؟ فأَمَّا مَنْ يكونُ نُصْبَ مَكارِهِ الدُّنيا وعِنادِها وَرَهْنِ فجائِعِها فلا .

ولِقولِهِ : (مخلَّداً) تَأْويلانِ : أَحدُهما مِنَ الخُلودِ ؛ والثَّاني أَنَّ

---

(١) في « ز » قوله : « طالت » غير موجود .

(٢) زيادة اقتضاها السياق ، وهي غير موجودة في الأصل « ح » .

(٣) في الأصل « ح » و « و » و « ز » : « أخت طريف » .

(٤) هذا القول من شواهد اللسان (مادة خبر) ومعجم البلدان (مادة خبر) .

(٥) في « ز » : « تنظر » .

(٦) في هامش الأصل :

منها :

فقدناك فقدان الربيع ولينا فدينـاك من دهمائنا بألوفِ

فتىً لا يعدُّ الزاد إلاَّ من التقى ولا المال إلاَّ من قنا وسيوفِ »

(٧) في « و » و « ز » : « أي المواعظ » .

(٨) في « و » و « ز » : « ينعمن » ، وفي هامش الأصل : « و » : « لعله ينعمن » .

(٩) ديوان امرىء القيس ص ٧ ، وقد روي البيت على الشكل التالي :

وهل يَعِمَنْ إلاَّ سعيدٌ مخلَّدٌ قليلُ الهمومِ ما يَبيتُ بأَوْجالِ

المخلَّدَ المُقَرَّطُ في الخَلْدةِ ، وَهِيَ طَرَفُ الأُذنِ يُوضَعُ فيها القُرْطُ ، ومِنْهُ (١) قولُهُ تعالىٰ : ﴿ وِلْدانٌ مُخَلَّدونَ ﴾ (٢) أَيْ مُقَرَّطُونَ . والمَعْنى : فلا يَنْعَمُ إلَّا الصَّبيُّ الَّذي لا حَزْمَ لهُ وَلا تَدْبيرَ .

* * *

◎ ومِنْهـا قَوْلُ أَبي العَلاءِ المَعَرِّيِّ ، وهوَ ممّا اعْتُرِضَ عليهِ فيهِ ، وقيلَ : إنَّهُ يَسْتَخْبِرُ النُّجومَ ، وَيَعْتَقِدُ اعْتِقادَ (٣) الفَلاسِفَةِ المُلْحِدينَ ، ويَزْعُمُ أَنَّهُ ليسَ نُشُوراً :

خُذِ المِرْآةَ واسْتَخْبِرْ نُجوماً ... تُمِرُّ بِمُطْعَمِ الأَرْيِ المَشُورِ (٤)
تَدُلُّ عَلَى الحِمامِ بِلا ارْتيابٍ ... ولـكنْ لا تَدُلُّ عَلَى النُّشُورِ (٥)

الجَوابُ عن ذلكَ لهُ (٦) : أَنَّ « هذا خِطابٌ لِلْمُنَجِّمِ (٧) عَلى سَبيلِ

(١) في « و » : « ومنها » . (٢) سورة الواقعة ١٧/٥٦ ، وسورة الإنسان ١٩/٧٦ .
(٣) في « و » : « ويقول مقالة » .
(٤) في هامش الأصل « ح » : « الأري عصار العمل ، يقال : أرْي النحل ، فكثر حتى قالوا : أرياً من غير ذكر النحل . قال زهير :

يشمن بروقها ويرش أري الـ ... ـجنوب على حواجبها العماء

أي يرش السحاب عمل الجنوب رهو المطر » . نقل المعلق ما أورده صاحب اللسان (مادة أري) .
(٥) ديوان اللزوميات ج ٢ ص ٣٢٤ ، وزجر النابح ص ١٢٠ ، الشاهد (٦٦) .
(٦) أي الجواب المنقول هنا هو جواب أبي العلاء نفسه ، وقد نقله المؤلف من كتاب (زجر النابح) ، وهذا الكتاب هام جداً لأن أبا العلاء حاول أن يدحض فيه بعض آراء من تكلم على أبيات له في (لزوم ما لايلزم) ، وجدير بالذكر أن أستاذنا الفاضل الدكتور أمجد الطرابلسي جمع ما تفوق من كتاب (زجر النابح) من هوامش المخطوطة المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني ، فكان له فضل جمع شتاتها ولم شعثها وتحقيقها ومما قاله في مقدمته القيمة : « فيها تكن أقوال أبي العلاء في (زجر النابح) واللهجة التي اصطبغت بها فهي أقوال لها شأنها في الدراسات العلائية ، إذ يجد فيها الباحثون تقويماً معقولاً لكثير من التأويلات الخاطئة التي تأوّلها عليه خصومه وتصحيحاً لكتبهم التي كان يسدّدها إليه الطاعنون كما يجدون فيها صوراً لعذاب أبي العلاء الوجداني وشقائه الفكريّ في عصره » (مقدمة زجر النابح ص ٣٣) .
(٧) في زجر النابح : « لمنجم » .

العكسِ والسُّخريَّةِ ؛ والعَكْسُ في القرآنِ وكلامِ العَرَبِ كثيرٌ [موجودٌ] (١) ، مِنْ ذلكَ قولُه تعالى : ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فيها حُكْمُ اللهِ ﴾ (٢) إنَّما هُوَ (٣) مَحْمُولٌ عَلَى القَلْبِ ؛ ونَحْوٌ مِنْ ذلكَ قولُهُ : ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ﴾ (٤) . ظاهرُ اللَّفظِ أَنَّهُ أَمْرٌ ، وَإِنَّما هُوَ وَعِيدٌ ، وقد يجيءُ الأَمْرُ عَلَى مَعْنى التَّقريرِ والتَّعجيزِ مِثْلَ قَوْلِهِ تعالى : ﴿ فإنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ (٥) (٦) أَيْ إنكُمْ لا تَقْدِرُونَ على ذلكَ ، وقولِ الرَّجلِ (٧) لأَسيرِهِ : « إنْ قَدِرْتَ أَنْ (٨) تَخْلُصَ [مِنْ يَدَيَّ] (٩) فاخْلُصْ » ، وَكذلكَ هذا القَوْلُ : « خُذِ (١٠) المِرْآةَ وانْظُرْ (١١) في النُّجومِ » ، [إنما] (١٢) المعنى : أَنَّكَ لا يَنْبغي لكَ أَنْ تَنْظُرَ فيها (١٣) ، وقد يَقولُ الإنسانُ لوَلَدِهِ إذا رآهُ يَلْعَبُ : « الْزَمْ لَعِبَكَ وَدَعْ ما يَهُمُّكَ » !

---

(١) زيادة مستدركة من زجر النابح .

(٢) سورة المائدة ٥/٤٣ .

(٣) في « زجر النابح » : « هذا » .

(٤) سورة الزخرف ٤٣/٨٣ .

(٥) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « إنْ » ، والنص كما أثبت ، سورة المرسلات ٧٧/٣٩ .

(٦) في النص تقديم هذا الشاهد القرآني على قول الرجل لأسيره .

(٧) في « زجر النابح » : « كما يقول » .

(٨) في « ز » قوله : « أن » غير موجود .

(٩) زيادة مستدركة من « زجر النابح » .

(١٠) في « ز » : « وهو خذ » .

(١١) في « زجر النابح » : « فانظر » .

(١٢) زيادة مستدركة من زجر النابح .

(١٣) في « و » و « ط » : « تنتظر » .

فينطِقُ بلفظِ الأمْرِ ، ويعلَمُ الولَدُ على صِغَرِ سِنِّهِ أنَّهُ يزْجرُهُ .

وقولُهُ : (تُمِرُّ بمُطْعَمِ الأَرْيِ المَشُورِ) يعني [١] أنَّها لا تأْتيكَ بخيْرٍ ، لأنَّها تجْعَلُ الأَرْيَ ، وهوَ الشَّهْدُ [٢] ، مثْلَ الصَّابِ ، أيْ تُؤْثِمُ ، لأنَّ مُرورَها حُلْوَةٌ [٣] كالشَّهْدِ [٤] [٥] . وأَنتَ [٦] يا مُنَجِّمُ بزَعْمِكَ تَسْتَدِلُّ على الموْتِ بما تُلْقيهِ إليكَ الكواكِبُ ، ولا تَسْتَدِلُّ على أَمْرِ الآخِرَةِ ، وقد كان ينْبغي أنْ يحُثَّكَ ما تُعانيهِ مِنْ تنْزيلِ النُّجومِ في منازِلِها ، ومَسيرِها في مطالِعِها ، على [٧] أنْ تكونَ مِنْ أَوثَقِ البريَّةِ دِيانَةً وزَهادَةً ، وأَنتَ على غيْرِ هٰذِهِ السَّجِيَّةِ » [٨] ، وتَشَدَّقَ أبو العلاءِ في هذا الجوابِ وكم يُريدُ أنْ يهرُبَ مِنَ الكُفْرِ ، سامَحَهُ اللهُ ، وغفرَ لهُ .

* * *

◎ ومِنْها قَوْلُ أبي العَلاءِ أيضاً :

وَهَلْ يَرْتَجي خُضْرَ الملابِسَ ظاعِنٌ ... وقدْ مُزِّقَتْ في باطنِ الأَرْضِ [٩] غُبْرُها [١٠]

---

(١) في « ح » الأصل : « حلو » وفي « ز » : « حلواً » والمثبت رواية « ط » ، والمرور جمع مُرّ .

(٢) في « زجر النابح » : « أي » .

(٣) في « زجر النابح » : « تجعل الأري المشور » .

(٤) في « ط » : « حلوة الشهد » .

(٥) قوله : « أي تؤثم لأن مرورها حلوة كالشهد » غير موجود في « زجر النابح » .

(٦) في « زجر النابح » : « فإن كنت » .

(٧) زيادة مستدركة من رواية « زجر النابح » .

(٨) زجر النابح ص ١٢٠ ، ١٢١ .

(٩) رواية الديوان : « الترب » .

(١٠) ديوان اللزوميات ج ١ ص ٢٥١ ، وزجر النابح ص ٦١ ، الشاهد (٣٦) .

وَهُوَ مِمَّا كُفِّرَ فيهِ أَيضاً ، لأَنَّ ظاهرَهُ إنكارُ البَعْثِ ، والاسْتِهزاءُ بمَنْ يَرْتَجي ملابِسَ الإِسْتَبْرَقِ بَعْدَ المَوْتِ ، وقد مُزِّقَتْ في الأَرْضِ أَكْفانُهُ الغُبْرُ .

وَالجوابُ عنه : (١) أَنَّ « (هل) هُنا بمَعْنى (٢) (قد) ، وَكذلكَ قيلَ في قولِهِ تعالى : ﴿ هَلْ أَتىٰ على الإِنسانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ (٣) ، أَيْ قد أَتى ، وَهذا جارٍ مَجْرى اللُّغْزِ في البيتِ [المتقدِّمِ (٤)] ؛ وكثيراً ما تُستعملُ (هل) في معنى (٥) الاستفهامِ يَدْخُلُهُ معنى التَّقرير . قال الشَّاعرُ (٦)

سائلْ مُجاورَ جَرْمٍ : هل جنَيْتُ لهمْ حرْباً تُزَيِّلُ (٧) بيْنَ الجيرةِ الخُلُطِ (٨)

وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مرْوَانَ لِمَنْ كانَ قد وَعدَهُ قبلَ وِلايتِهِ بخيْرٍ ، ثمَّ أَنْجزَهُ لهُ بعدُ : « هلْ مَلَأْتُ عيْنَكَ » أَو « يَدَكَ » (٩) ، كما وَرَدَ (١٠)(١١) » .

وَهذا ظاهرٌ .

---

(١) أي نقلاً عن أبي العلاء في كتابه (زجر النابح) .

(٢) في « زجر النابح » : « في معنى » .

(٣) سورة الإنسان ٧٦/١ .

(٤) رواية مستدركة من رواية (زجر النابح) .

(٥) في « زجر النابح » : « في هذا المعنى » .

(٦) هو وَعْلة الجرْميّ .

(٧) في الأصل « ح » و « ز » و« ط » : « يزيل » ، وفي الديوان : « تفرق » والمثبت رواية « و » .

(٨) هذاالبيت من شواهد اللسان(مادة خلط) والشاهد فيه أن كلمة (خليط) تجمع على (خُلُط) .

(٩) نص رواية (زجر النابح) كما يلي : « وكثيراً ما تستعمل (هل) في هذا المعنى . ومن ذلك ما يروى عن عبد الملك بن مروان أنه أعطى بعض من كان يعرفه في الدهر عطية ، قال : أبا اسحق ، هل ملأت يديك ؟ وهذا استفهام يدخله معنى التقرير كما قال :

سائل مُجاور جَرم : هل جنيتُ لهمْ جرماً تُزيّلُ بين الجيرة الخُلُطِ »

(١٠) اقتصر ابن نباتة من (زجر النابح) على أحد الوجهين اللذين أوردهما أبو العلاء .

(١١) زجر النابح ص ٦١ ، ٦٢ .

(٥)

الهجـــاء

◎ مِنْهُ قَوْلُ البَعيثِ [١] :

لَقَىً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجاءَتْ بِبَيْتٍ للضِّيافةِ أَرْشَما

مُدامِنُ جَوْعاتٍ كَأَنَّ عُروقَهُ مَسارِبُ حَيَّاتٍ [٢] يُسِرِّينَ سَمْسما [٣]

قولُهُ : (لَقَىً) يَعْني لا يُلْتَفَتُ إِليهِ ، وَاللَّقَىٰ : كلُّ شَيْءٍ مَطْروحٍ لا يُؤْبَهُ لهُ .

وقولُهُ : (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ) يعني أَنَّ أُمَّهُ حملتْ بهِ ، وقد

---

(١) هو الشاعر أبو زيد خِداش بن بشر بن خالد من بني مجاشع ، ولقب بـ (البعيث) بقوله :

تبعَّث مني ما تبعَّث بعـــدما أُمِرَّتْ قُوايَ واستمرَّ عزيمي

أراد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر ، وكان أخطب بني تميم ، وكان يهاجي جريراً ودامت المهاجاة بينهما أربعين سنة ، وتوفي بالبصرة سنة ١٣٤ هـ (٧٥١ م) (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٨٢ والزركلي : الأعلام ج ٢ ص ٣٤٧) «

(٢) في « و » : « حياة » .

(٣) هذان البيتان من شواهد اللسان في عدة مواضع . فالشطر الأول من البيت الأول من شواهده (مادة لقي) ج ١٥ ص ٢٥٦ ، وهو منسوب خطأ إلى جرير .

والبيت الأول فقط من شواهده (مادة رشم) ج ١٢ ص ٢٤٣ ، وفيه إشارة إلى رواية ثانية للشطر الثاني :

(فجاءت بنزٍّ للنزالة أرشما)

والبيت الثاني من شواهده (مادة سمم) ج ١٢ ص ٣٠٥ ، وفيه : « تشرّين سمما» . والبيت الثاني أيضاً من شواهد معجم البلدان (مادة سمم) ج ص ٢٥٠ وفيه : « تسرّين سَمسَما » ، وأشار إلى رواية ثانية « تشرّين سمما » ، والبيتان أيضاً من شواهد (الاقتضاب) ص ٣٤٦ وفيه تتمة الأبيات والرواية فيه « تسربن سمما » .

دُعِيَتْ إلى ضِيافَةٍ ، فَزَنا بِها جماعةٌ ، وَجاءَ حَريصاً عَلَى الضِّيافاتِ ، مُحِبّاً للدَّعَواتِ .

و (اليَتْنُ) : الذي تَخْرُجُ [١] رِجلاهُ في الوِلادَةِ قَبْلَ رَأْسِهِ ، وَهُمْ يَتَشاءَمونَ بِهِ [٢] وَيُرْوىٰ : (بِنَزٍّ مِنْ نُزالَةَ أَرْشَما) . و (النَّزُّ) : الخفيفُ . و (النُّزالَةُ) : ما يَنْزِلُ منَ المَنِيِّ . يُرِيدُ أَنهُ جاءَ منْ قليلٍ ، منْ مَنِيِّ رَجُلٍ أَرْشَمَ ، فَغَلَبَ عليهِ شَبَهُ أَبيهِ ، و (الأَرْشَمُ) : المُتَغَيِّرُ الوَجْهِ .

وقولُهُ : (مُدامِنُ جَوْعاتٍ) يَعني أَنه مَهِينٌ عاجِزٌ ، يُطْرَدُ عن البُيوتِ لِما فُطِرَ [٣] عليهِ مِن السَّرَقِ [٤] وَغَيْرِهِ . وَشَبَّهَ عروقَهُ لِنَحافتِهِ وجوعِهِ بمسارِبِ الحيَّاتِ وآثارِهِنَّ ، و (سَمْسَمٌ) : مَوْضِعٌ [٥] . ويُرْوى : (تَشَرَّبْنَ) بالشين المعجمة ، والسَمْسَمُ : هنا السَّمُّ . أَيْ كَثُرَ فيهِنَّ [٦] السَّمُّ ، فدَقَّتْ أَجسامُهنَّ ، لأَنَّ الأَفْعى إذا كَثُرَ سُمُّها [٧] دَقَّ خَلْقُها .

وقالَ قومٌ : إنما أُريدَ بهذا الشِّعْرِ المدْحُ ، وَأَوَّلوهُ تأْويلاً صحيحاً . على أَنَّ الرِّوايَةَ : (فجاءَتْ بيتَنٍ للضِّيافةِ أَرْشَما) ولم أَجِدْ في اللَّفظِ دَليلاً

---

(١) في « ط » : « يخرج » .

(٢) سقطت « به » من رواية « ط » .

(٣) في الأصل « ح » : « فطن » وفي « و » و « ط » : « فطن » ، والتصويب من تعليق في الهامش .

(٤) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « السوق » ، والتصويب من تعليق في الهامش .

(٥) في الأصل « و » : « فيه » .

(٦) في « ز » : « إذا دق جسمها كثر سمها » .

(٧) سمسم : (بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه) في القاموس المحيط أنها رملة ، وفي معجم البلدان نقلاً عن الحفصي أنه نقا بالبحرين بين القصيبة والبحر (ج ٣ ص ٢٥٠) .

يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ قالَ : إنَّه هَجْوٌ ، غَيْرَ قولِهِ : (فجاءَتْ بنَزٍّ من نُزالَةَ أَرْشَما) على إحدى الروايتين .

قالُوا : إنما أَرادَ بقَوْلِهِ : (لَقَىً) أَنَّهُ لم يُنَعَّمْ عَيْشُه ، وَلا كانَ مِمَّنْ يميلُ إلى الرَّفاهيةِ وَالدَّعةِ ، وأَرادَ بقوْلِهِ : (وهِيَ ضَيْفَةٌ) أَنَّها كانتْ ضيفَةً ، فامْتَنَعتْ عليهِ ، فنكَحَها غَلَباً ، فجاءَ مُذكَّراً ، ومنهُ قَولُ الشَّاعرِ (١) :

حَمَلَتْ بهِ في ليلةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهاً وَعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ (٢)

و (الأَرْشَمُ) هنا : الذي تَغيَّرَ وَجْهُهُ لأَسفارِهِ . وقولُهُ : (بيَتْنٍ) أَيْ أَنَّهُ مِنْ حينِ وِلادتِهِ صَعْبٌ شديدٌ . // وَقولُهُ (مُدامِنُ جَوْعاتٍ) [ق ٢٣ و] يُريدُ أَنَّ همَّهُ ليسَ [في طَلَبِ] (٣) المآكلِ ، لكنْ (٤) في طلبِ المعالي .

نحْوٌ مِنْ ذلكَ قَوْلُ الآخَرِ (٥)(٦) :

لا يتأَرَّى لِما في القِدْرِ يَرْقُبُهُ (٧) *

---

(١) أبو كبير الهذلي ، عامر بن الحُليس ، شاعر ذكره ابن قتيبة ، وقال إنه جاهليّ ؛ وفي الإصابة أنه ذكره أبو موسى في الصحابة ، وقال : إنه أسلم وأتى النبيّ ، وطلب منه أن يُحلّ له الربا ، ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٦٥٤ .

(٢) هذا البيت من قصيدة مؤلفة من ثمانية وأربعين بيتاً مما يستجاد من شعر أبي كبير الهذلي ، ديوان أشعار الهذليين ج ٣ ص ١٠٧٢ ، وهو من شواهد اللسان (مادة حمل) ج ١١ ص ١٧٦ ، وموجود ضمن مختارات في الشعر والشعراء ج ١ ص ٦٥٤ .

(٣) زيادة مستدركة من رواية « ز » .

(٤) في « ز » : « ولكن » .

(٥) في « ز » : « نحو قول الآخر » .

(٦) هو الشاعر أبو قحفان عامر بن الحارث ، المعروف بأعشى باهلة ، أحد بني وائل وهو شاعر جاهلي مجيد ، أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه المنتشر بن وهب (الأصمعيات ص ٧٧ – ٩٢ ، والزركلي : الأعلام ج ٢ ص ١٦) .

(٧) هذا هو الشطر الأول من بيت في قصيدة ، تعد من المراثي المعدودات ، وهو فيها يرثي =

وَيجوزُ أَنَ يُريدَ أَنه يُؤْثِرُ الضَّيْفَ عَلَى نَفسِهِ ، فيكونُ كَقولِ حاتِمٍ [١] :

لقد كنتُ أَختارُ القِرى طاويَ الحشا مُحافَظةً من[٢] أَنْ يُقالَ : لئيمُ[٣]

هكذا فَسَّرَهُ جماعةٌ ، وَما أَوْقَعَهُمْ [٤] في ذلكَ إلا قولُهُ [٥] قبلَ هٰذينِ البَيْتَيْنِ :

فإِنَّكَ قد جارَيْتَ سابِقَ حَلْبةٍ نَجيبَ جِيادٍ بيْنَ فَرْعَيْنِ مُعْلَما

ثم قالَ : (لَقَىً حَمَلَتْهُ . . .) فإِنَّهُمْ زَعَموا أَنَّ قولَهُ : (لَقَىً) صِفَةٌ لِهـذا النَّجيبِ ، أَيْ الشَّريفِ الذي جاراهُ هذا المَهْجُوُّ الذي قيلَ لهُ : (فإِنَّكَ قد جارَيْتَ) ، وَيكونُ البيتانِ مدْحاً لذلكَ النَّجيبِ .

وَزَعَمَ الَّذينَ أَوَّلوهُ على الهَجْوِ أَنَّ قَوْلَهُ : (لَقَىً) مُنادًى [٦] ، أَيْ : يا لَقَىً [٧] .

= أخاه لأمه المنتشر بن وهب ، والقصيدة وردت في الأصمعيات ، وتمام هذا البيت قوله :

(ولا يزالُ أمامَ القوم يَقْتفرُ)

(الأصمعيات ص ٩٠ ، والاقتضاب ص ٣٤٧) .

والبيت أيضاً من شواهد اللسان (مادة أري) ج ١٤ ص ٢٩ ، ولكنه أورد الشطر الثاني من البيت الذي سبقه ، وهو :

(ولا يَعَضُّ على شُرسوفه الصَّفَرُ)

(١) أبو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني فارس جاهلي وشاعر جواد ، وكان من أهل نجد ويضرب به المثل في الجود ، وأحد أجواد العرب الثلاثة ، والآخران هما كعب بن مامة وهرم بن سنان ، وقد زار الشام وتزوج ماوية بنت حجر الغسانية ، وتوفي في السنة الثامنة بعد مولد الرسول الكريم سنة ٤٦ ق . هـ (٥٧٨ م) . (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ١٩٣ – ٢٠٣ ، والزركلي : الأعلام ج ٢ ص ١٥١) .

(٢) في « و » : « مخافة » .

(٣) ديوان حاتم الطائي ص ١٢٤ .

(٤) في « و » : « وما أوقعتم » .

(٥) أي قول البعيث .

(٦) في « و » و « ط » : « منادياً » .

(٧) يبدو لي أن هذه المسألة قد أجملها المؤلف من كتاب (الاقتضاب) ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

وَقد اتَّفَقَ لِجَماعةٍ مِن الشُّعَراءِ أَبْياتٌ تَحْتَمِلُ الهِجاءَ ، وَظاهِرُها المَدْحُ[١] ، إلا أَنَّهم قَصَدوا ذلكَ ، مِثْلُ قَوْلِ المتنبِّي يمْدَحُ كافوراً :

يَضيقُ على مَنْ راءَهُ[٢] العُذْرُ أَنْ يُرَىٰ ضَعيفَ المساعي أَو قليلَ التَّكَرُّمِ[٣]

فإنَّ ظاهِرَهُ مَدْحٌ ، وَباطنَهُ هِجاءٌ خَبيثٌ ، وَمعْناهُ أَنَّ مَنْ يَصْحَبُ كافوراً وَيَخْدُمُهُ قليلُ المالِ وَالجاهِ لا يتكرَّمُ ، وَهُوَ مع ذلكَ خائفٌ مِنْ أَذاهُ ، فلو سأَلَهُ سائلٌ لَضاقَ عُذْرُهُ عن[٤] أَنْ يُوَضِّحَ لهُ ضيقَ حالِهِ مَعَ كافورٍ خوْفاً مِنْه أَنْ يُسْمَعَ ذلكَ عنْهُ فيُهْلِكَهُ ؛ وَقدوَصَفَهُ في ذلكَ بالبُخْلِ وبِذُلِّ الجارِ وَبالأَذىٰ لِمَنْ جاوَرَهُ ، وَهذا مِنْ أَدَقِّ ما وَقَعَ لهُ في هٰذا المعْنى . وَأَمَّا قولُهُ :

* لقد كُنْتُ أَرجو أَنْ أَراكَ فأَطْرَبُ[٥]

وَكذا وَما أَشْبَهَهُ فيكادُ أَنْ يكونَ تصريحاً .

* * *

◎ ومِنْهُ قَولُ جَريرٍ يَهْجو السُّليطيِّينَ :

أَلا ساءَ ما تُبْلي سَليطٌ إذا رَبَتْ جَواشِنُها[٦] وَازْدادَ عَرْضاً ظُهورُها[٧]

---

(١) في « ز » : « تحتمل الهجاء والمدح » .

(٢) في « ط » : « رآه » .

(٣) ديوان المتنبي ، ج ٤ ص ١٣٨ .

(٤) سقطت « عن » من رواية « ط » .

(٥) ديوان المتنبي ج ١ ص ١٨٦ ، وشطره الأول قوله :

(وما طربي لمّا رأيتك بِدعة)

(٦) في « و » و « ط » : « حواشيها » .

(٧) ديوان جرير ص ٩٤ .

أرادَ أنَّ آثارَهم في الحرُوبِ آثارٌ قبيحةٌ ، وَبلاءُهُمْ بَلاءٌ سَيِّئٌ ، وَأرادَ بـ (الجواشنِ) الصُّدورَ ، و (رَبَتْ) أيْ انتَفَخَتْ لمّا انتَفَخَتْ رئاتُها مِنَ الجُبْنِ ، وَهيَ عادةٌ مشهورةٌ ، وَمِنْها قولُهُمْ : « انتَفَخَ سَحْرُ فُلانٍ » أيْ فَزِعَ فانتَفَخَتْ رِئتُهُ . وَيُحكَى أنَّ عُتْبَةَ بنَ رَبيعةَ (١) أمَرَ قُريشاً يومَ بَدْرٍ (٢) بالرُّجوعِ إلى مكَّةَ ، فجاءَه أبو جَهْلٍ وَمَعَهُ مِجْمَرٌ ، فقالَ لهُ : « اسْتَجْمِرْ ، فإنَّما أنْتَ امْرَأةٌ ! لقد انتَفَخَ سَحْرُكَ » .

وَقولُه : (وازْدادَ عَرْضاً ظهورُها) يَعْني بذلكَ انتفاخَ الظَّهرِ أيضاً لِشدَّةِ انتِفاخِ الصَّدْرِ . ويُحْتَملُ أنْ يكونَ أرادَ بعَرْضِ الظَّهْرِ الكِنايةَ عنِ الجِراحِ في ظُهورِهم عندما هُزِموا ، فإنَّ الجُرْحَ إذا شُقَّ الجِلْدُ اتَّسعَ ، فتَتَّسعُ الظُّهورُ لذلكَ .

* * *

◎ ومِنهُ قولُ الفَرَزْدقِ يهجو جريراً ، ويَذْكُرُ نِساءَهُ :

كَمْ عَمَّةٍ (٣) لكَ يا جَريرُ وَخالةٍ (٤) قَدَعاءَ (٥) قد حَلَبَتْ عليَّ عِشاري!

---

(١) أبو الوليد عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية ، وقد عرف عنه أنه كان خطيباً موصوفاً بالرأي والحلم والعلم ، وأنه أفلح يوم الفجار في التوسط بين كنانة وهوازن ، وكان يقال : لم يسد من قريش مملق إلا عتبة وأبو طالب ، فإنهما سادا بغير مال .

اشترك مع المشركين يوم بدر وقاتل قتالاً شديداً ، وقد قتل بعد أن أحاط به علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث وحمزة وذلك سنة ٢ هـ (٦٢٤ م) (الزركلي ، الأعلام ج ٤ ص ٣٥٧ – ٣٦٠) .

(٢) في « ز » قوله : « يوم بدر » غير موجود .

(٣) في الديوان : « وعمة » .

(٤) في الديوان : « كم خالة » .

(٥) في الديوان : « فدعاء » وفي « و » و « ط » : « قدعاء » .

شَغَّارةٍ تَقِذُ الفَصيلَ بِرِجْلِها فَطَّارَةٍ لِقوادمِ الأَبْكارِ [١]

يُعيِّرُهُ بأَنَّ نِساءَهُ راعياتٌ لهُ ، و (القَذَعُ) : الفُحْشُ ، و (العِشارُ) : جَمْعُ ناقةٍ عَشْراءَ . قالَ بعضُهُمْ [٢] : معنى قولِهِ (شَغَّارة) أَنَّها تَرْفَعُ رِجْلَيْها حينَ تَبولُ . وَقولُهُ : (تَقِذُ الفَصيلَ بِرِجْلِها) ، أَيْ تَرْكُلُه وتَدْفَعُهُ عن الدُّنوِّ إلى الرَّضاعِ لِيتَوفَّرَ اللَّبَنُ عَلَى الحَلْبِ . وَأَرادَ بـ (تَقِذُهُ) أَيْ تُبالِغُ في إيلامِهِ وَضَرْبِهِ ، وَمنهُ الموقَذَةُ . و (الفَطْرُ) [٣] هو الحَلْبُ بثَلاثِ أَصابِعَ ، و (القَوادمُ) هي الأَخْلافُ ، والأَخْلافُ [٤] هي الحَلَماتُ [٥] للنّاقةِ خاصّةً ، وَإِنَّما خَصَّ الأَبكارَ [بذلك] [٦] أَنَّ صِغَرَ أَخلافِها [٧] يَمْنَعُ منْ حَلْبِها ضَبّاً ، وَالضَّبُّ : الحَلْبُ بالأَصابِعِ الأَرْبعِ ، فكأَنَّه لا يمكنُ فيها لقِصَرِ أَخلافِها [٨] إلاَّ الفَطْرُ . والمُرادُ تَعْييرُ جَريرٍ بما يُعيِّرُ [٩] العَرَبُ بهِ مِنْ رَعْيِ النِّساءِ إِبلَهُمْ .

قالَ آخَرُ [١٠] : شَغَّارَةٌ كِنايةٌ عن رفْعِ رِجْلِها للزِّنَى ، وَهٰذا أَشْبَهُ بأَنْ

---

(١) هذان البيتان موجودان في الديوان (ج ٢ ص ٤٥١ ، ٤٥٢) ، والأول من شواهد اللسان (مادة عشر) والثاني من شواهده (مادة شغر) .

(٢) هو الشريف المرتضى في أماليه (ج ١ ص ٨) .

(٣) في « و » و « ط » : « والفطن » .

(٤) في « و » و « ط » : « والأخلاق » .

(٥) في القاموس . الحلمة (محركة) الثؤلول في وسط الثدي ، وفي اللسان : الحلمة رأس الثدي ، وهما حلمتان ، وحلمتا الثديين طرفاهما .

(٦) زيادة غير موجودة في الأصل مستدركة من « ز » .

(٧) في « و » و « ط » : « أخلاقها » .

(٨) في « و » و « ط » : « أخلاقها » .

(٩) في « ز » : « تعير » و « ط » : « تعين » .

(١٠) في « و » : « آخرون » .

تكونَ مُرادةً في هذا المَوْضعِ لأنهُ يقولُ بعدَ ذلكَ :

كُنَّا نُحاذِرُ أَنْ تَضيعَ لِقاحُنا ولَهًا إذا سَمِعَتْ دُعاءَ يَسارِ (١)

ألا ترَىٰ أنَّه وَصَفَها بالوَلَهِ وَتَرْكِ حِفْظِ اللِّقاحِ عِنْدَ سَماعِها دُعاءَ يَسارٍ ، و (يَسارٌ) اسْمُ راعٍ ، فكأنهُ وَصَفَها بالوَلَهِ إلى الزِّنىٰ وَالإسْراعِ إليهِ وَتَرْكِ حِفْظِ ما اسْتُحْفِظَتْهُ من اللِّقاحِ . فالأَشْبَهُ أَنْ يكونَ قولُهُ (شغّارَةٍ) مَحْمولاً عَلَى الزِّنى ، وَهذا القَوْلُ أَدَقُّ مَعْنًى مِن الأَوَّلِ ، غَيْرَ (٢) أَنَّهُ لا يُعْطي انسجامًا إذا قالَ : زانيةٌ تَرْفُضُ الفَصيلَ . وَالأَشْبَهُ أَنْ يكونَ أَرادَ بقَوْلِهِ (شَغَّارةٍ) رافعةٍ رِجْلَها لدَفْعِ الفَصيلِ عنِ الحَلْبِ وَرَكْلِهِ لا غَيْرَ ، ثم ذكَرَ في البَيْتِ الآخَرِ ارْتياحَها للزِّنىٰ ، وَلا يَلْزَمُ أَنْ تكونَ الشَّغارةُ هيَ الرَّافعةُ رِجْلَها إمّا للبولِ أَو للنِّكاحِ لا غَيْرَ ؛ فإنما الشَّغْرُ رَفْعُ الرِّجْلِ ، ثم استُعيرَ للنِّكاحِ لِكَونِ الرِّجْلِ تُرْفَعُ لأَجْلِهِ ، وَكذلكَ البَوْلُ .

ومِنَ الشَّغْرِ الَّذي هو رَفْعُ الرِّجْلِ للنِّكاحِ قَوْلُ زيادٍ لابْنَةِ مُعاويةَ ، وكانَتْ عِنْدَ ابْنِهِ (٣) ، فافتخَرَتْ عليهِ ، فشكاها إلى أَبيهِ ، فَدَخَلَ عليها يَضْرِبُها ويقولُ : « أَشَغْراً وَفَخْراً ؟! » .

وَأَمَّا نكاحُ الشِّغارِ الذي نُهيَ عنهُ فهوَ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ مَنْ هُوَ وَليٌّ لهـا مِنْ بنْتٍ أَو أُخْتٍ غَيْرَهُ ، عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرَ بنْتَهُ أَو أُخْتَهُ

---

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٥٢ .

(٢) سقط من « و » قوله : « وغير » .

(٣) في « ز » : « أبيه » .

بغَيرِ مَهْرٍ ، وَكانَ أَحَدُ العَرَبِ في الجاهليَّةِ يَقولُ لآخَرَ : « شاغِرْني » أَيْ زَوِّجْني حتى أُزوِّجَكَ ، وَهو مأْخُوذٌ مِن الشَّغْرِ الذي هُوَ رَفْعُ الرِّجْلِ ، لأَنَّ النِّكاحَ فيه معنَى الشَّغْرِ ، فسُمِّيَ هذا العقدُ شِغاراً ، لإِفْضائِهِ في كلِّ وَاحدٍ منَ الزَّوْجيْنِ إلى معنَى الشَّغْرِ ، وَصارَ اسْماً لهذا النِّكاحِ ، كما قيلَ في الزِّنى : سِفاحٌ ، لأَنَّ الزَّانيَيْنِ يَتَسافحانِ الماءَ ، أَيْ يَسْكُبانِهِ ، والماءُ : النُّطْفَةُ ، وَقيلَ : بل الماءُ الذي يغْتَسلانِ بِهِ ، وَالأَوَّلُ أَصحُّ .

* * *

◎ وَمِنهُ قولُ الآخَرِ (١) :

وَلو (٢) كانَ سَيْفي باليَمينِ تباشَرَتْ ضِبابُ الفَلا (٣) مِنْ بَيْنِهِمْ (٤) بقَتيلِ (٥)

يَعْني أَنَّهُ صادَفَ (٦) قوماً مِنْ بني تميمٍ ، ولم يكنْ سيفُهُ [معَه] (٧) ، فلو كانَ مَعَهُ لقتَلَ منْهُم واحداً ، فاسْتَبْشَرَتْ بقَتْلِهِ // الضِّبابُ لِاسْتِراحَتِها [ق ٢٤ و] مِنْ صيْدِهِ إيّاها . وَالمرادُ تَعْييرُ تَميمٍ بأَكْلِ الضِّبابِ ، وَهُم مَعْروفونَ بذلكَ ، وَشاعرُهُم هُوَ القائلُ (٨) :

---

(١) هو الشاعر الجاهلي تَوْبة بن مُضَرِّس ، أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم الملقب بـ (الخَنّوْت) ، (المبرد : الكامل ج ١ ص ٩١) .

(٢) رواية الكامل والاقتضاب : « فلو » .

(٣) رواية الكامل : « الملا » .

(٤) رواية الكامل : « جمعهم » .

(٥) هذا البيت من شواهد الكامل ج ٤ ص ٧٠ . ومن شواهد الاقتضاب (ص ٣٥٦) ويعلق البطليوسي عليه بقوله . «هذا الرجز لا أعلم لمن هو ، وقائله أعرابي عيّر أكل الضباب وعيب بذلك ...»

(٦) في « ط » : « صادق » .

(٧) زيادة مستدركة من رواية « ز » .

(٨) اكتفى صاحب اللسان بالقول إن البيت منسوب لقائل من الأعراب ، وصاحب الاقتضاب بالقول : « ومثله قول الآخر » .

إنَّكَ [١] لو ذُقْتَ الكُشَى بالأَكْبادْ لمَا تركْتَ الضَّبَّ يَسْعَى [٢] بالوادْ [٣]

يَعْني أَنَّكَ لو ذُقْتَ كُشْيَةَ الضَّبِّ ، وَهْيَ مِنْه بمنزِلَةِ [٤] الأَلْيَةِ مَعَ الكَبِدِ ، وَعرَفْتَ لَذَّتَها لم تَعبْها [٥] . وفيهمْ يقولُ الشَّاعرُ :

إذا ما تميميٌّ أَتاكَ مُفاخِراً فقُلْ : عَدِّ عن ذا ، كيفَ أَكلُكَ للضَّبِّ ؟!

وَبعضُهمْ يرْويهِ [٦] ؛ (تَباشَرَتْ ذِئابُ الفلا) وهْوَ خَطأٌ ؛ فإنهُ عَلَى ذلكَ لا يَنْطوِي عَلَى هِجاءٍ وَلا تَعْيِيرٍ ، كما انْطَوى عليهِ بقَوْلِهِ : (ضِبابُ الفَلا) .

* * *

◎ ومِنهُ قولُ أَبي العلاءِ المعرِّيِّ :

وَما حَمْدي لِآدَمَ أَوْ بَنيهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ كُلَّهُمُ خَسيسُ [٧]

هذا مما قُطِعَ عليهِ فيهِ بالكُفْرِ ؛ وَيُجابُ عنهُ [٨] : بأَنَّ الحَمْدَ

---

(١) رواية اللسان : « وأنت » . (٢) رواية اللسان « يعدو » .

(٣) البيت من شواهد اللسان (مادة كشي) ، ومن شواهد الاقتضاب (ص ٣٥٦) ، ويعلق البطليوسيّ : « هذا الرجز لا أعلم لمن هو ، وقائله أعرابي عير أكل الضباب ، وعيب بذلك » .

(٤) في « ز » : « بمكان » .

(٥) يقول البطليوسي في الاقتضاب : « وهذا الرجز يدل على أن جميع العرب لم يكونوا يأكلون الضباب » ص ٣٥٦ .

(٦) أي البيت الذي قاله توبة بن مضرّس ، وما زال في معرض الحديث عنه .

(٧) ديوان اللزوميات ج ٢ ص ٢٤ .

(٨) أي الجواب لأبي العلاء نفسه ، وهو نص جديد هام يضاف إلى كتاب (زجر النابح) لأن الأستاذ الفاضل الدكتور أمجد الطرابلسي ذكر في مقدمة هذا الكتاب أنه مقتطفات من حواشي اللزوميات المحفوظة في المتحف البريطاني ، وذكر أن ما جمعه من شواهد الكتاب ينتهي عند قول أبي العلاء :

حجَّ من غير تقى صاحبنا كأخي مُبترَ عَمْرَ المنتصِرْ

وهو الأخير من اللزومية الثلاثين بعد المئتين ، وهذا البيت يأتي في قافية السين ، أي مما لم يقع بين يدي أستاذي الفاضل .

يتشعَّبُ : فمِنْهُ ما يكونُ للهِ خالصاً ، وهو الحَمْدُ الذي قَصَدَهُ قائلُ هـذا البَيْتِ ، وذلكَ مُسْتَنْبَطٌ في الكتابِ العزيزِ كقَوْلِهِ : ﴿ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ (١) ، ﴿ الحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ ﴾ (٢) وكثيرٌ منْ ذلكَ (٣) . . . فهذا حَمْدٌ لا يُشْرِكُ اللهَ فيهِ سِواهُ ، لأَنَّهُ على الإِخْراجِ مِنَ العَدَمِ إلى الوُجودِ وهِبَةِ الحَواسِّ وبَسْطِ الرِّزْقِ . وفي هذا تأْنيبٌ للمُدَّاحِ الذينَ يَقولونَ في الرُّؤَساءِ مالا يَجِبُ أَنْ يُقالَ ، مِثْلُ قَوْلِ الحَكَمِيِّ (٤) :

* لَتَخافُكَ النُّطَفُ التي لم تُخْلَقِ (٥)

وَقولِ الآخرِ :

* فما تَرْزُقُ الأَقْدارُ (٦) مَنْ أَنْتَ حارِمُ (٧)

وأَهْلُ الإِخْلاصِ يَرَوْنَ (٨) حَمْدَ اللهِ عَلَى الكَثيرِ وَالقَليلِ ؛ وَلَمْ يَقُلْ قائلٌ في القديمِ : « الحَمْدُ لِآدَمَ » ، ﷺ ، وَلو قالَ ذلكَ اليَوْمَ قائلٌ لم يَحْسُنْ

(١) سورة الفاتحة ١/٢ .

(٢) سورة الأنعام ١/٦ .

(٣) في « ز » : « من هذا » .

(٤) هو الشاعر المشهور أبو نواس الحسن بن هانىء ، ولقب بـ (الحكمي) لأنه كان مولى الحكم ابن سعد العشيرة .

(٥) هذا هو الشطر الثاني من بيت مدحة قالها في مدح الرشيد ، وشطره الأول قوله :

(وأخفت أهل الشرك حتى إنّه)

ديوان أبي نواس ص ٤٥٢ ، وقد مر معنا هذا الشاهد .

(٦) في « و » و « ط » : « الأقدام » .

(٧) في « و » و « ط » : « حازم » .

(٨) في « و » : « يريدون » .

مِنْهُ . فأَمَّا الحَمْدُ الذي يَجوزُ أَنْ يُعبَّرَ بهِ عن الآدَميّينَ فمِثْلُ قوْلِ القائلِ : « أَعطاني فحَمِدْتُهُ » ، وقوْلِ الآخرِ :

* يُرِيدُ أَنْ يَسْتَبّني وَأَحْمَدُهْ

وَنِيَّتُهُ في البَيْتِ مُرادٌ بِهِ بعضُهُمْ دونَ بعْضٍ، لأَنَّ فيهِمْ منْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَى ما يُسْدِيهِ مِنَ الصنائعِ ، وَفيهِمْ مَنْ يَسْتَوْجِبُ الذَّمَّ . و(كلٌّ) في هذهِ الجُمْلَةِ مُسْتَثْنًى مِنْها شَيْءٌ محْذوفٌ ، كأَنَّه قالَ : « وَأَشْهَدُ أَنَّ كُلَّهُم خَسِيسٌ إلاَّ مَنْ رَفَعَهُ اللهُ » . وقد تَجِيءُ الأَمْثالُ على ذلكَ كقَوْلِهِمْ : « كُلُّ صُعْلوكٍ جَوادٌ [1] » ، وَقد عَلِمَ أَنَّ الصَّعاليكَ فيهِمُ الْبَخيلُ . وَقالَ الأَعْشى يَصِفُ عطاءَ رَجُلٍ :

وَكُلَّ كُمَيْتٍ كجِذْعِ الطَّريقِ يَزِينُ القَناءَ إِذا ما صَفَنْ [2] [3]

وَقد وَضَحَ للسَّامعِ أَنَّ هذا الممدوحَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَهَبَ إلاّ ما يَملِكُهُ، وَكأَنَّ المعْنى : وَكلَّ كُمَيْتٍ إلاّ كُمَيْتاً لا يملكُه [4] . وقالَ العُتْبيُّ [5] :

---

(١) في مجمع الأمثال قول الميداني في شرحه « أي من لم يكن له رأس مال يُبقي عليه هان عليه ذهاب القليل الذي عنده » (مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٩) .

(٢) رواية البيت في الديوان كما يلي :

وكلَّ كميـــت كجـذع الحصا بِ يرنو القِناءَ إذا ما صَفَنْ

(٣) ديوان الأعشى ص ٢١ .

(٤) سقط من رواية (ط) ما بين لفظتي « يملك » لسبق الطرف من إحداها إلى الأخرى .

(٥) العُتْبي : أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو الأموي العتبي . وهو أديب حسن الشعر من أهل البصرة ، وقد توفي فيها سنة ٢٢٨ هـ (٨٤٣ م) . (ابن النديم : الفهرست ص ١٨٢ ، والزركلي : الأعلام ج ١ ص ١٣٩).

مَعي[(١)] كلُّ فَضْفاضِ القَميصِ كأَنَّهُ إذا خَطَرَتْ منهُ المُدامُ فَتيقُ

ولعلَّ الذي[(٢)] كانَ مَعَهُ ثلاثةٌ أَو أَرْبَعةٌ ، فدَلَّ ذلكَ عَلَى صِحَّةِ الاستِثْناءِ[(٣)] وَإرادةِ الخُصوصِ . وإذا قالَ القائلُ : « كلُّ بَني فُلانٍ خسيسٌ » لم يمْتَنِعْ أَنْ يُريدَ إلاَّ مَنْ رَفَعَهُ اللهُ . وَمعلومٌ أَنَّ عَظائمَ المخْلوقاتِ — تَتَضاءَلُ إذا ذُكِرَ // اللهُ — مِثْلَ السَّماءِ وَالفَلَكِ ، فكيفَ لِبَني آدَمَ الَّذينَ خُلِقوا [ق ٢٤ظ] مِنْ تُرابٍ ؟ ! وَإذا ضُرِبَ المثَلُ بِخِسَّةِ شَيْءٍ شُبِّهَ بالتُّرابِ[(٤)] ، [وَاللهُ أَعْلَمُ][(٥)] .

(١) في « و » : « مع » .

(٢) في الأصل « ح » : « كان » والتصويب من « ز » .

(٣) في « و » : « استشهاد » .

(٤) في مجمع الأمثال هذا المثل : « أصبر من الأرض » و « أصبر من حجر » (ج ١ ص ٤١٧) وليس في معنى الخسة تماماً .

(٥) زيادة على الأصل « ح » استدركت من « و » و « ز » و « ط » .

(٦)

الاستعطافُ

◎ مِنْهُ قَوْلُ مَعْدانَ بْنِ جَوّاسٍ [١][٢] :

إنْ [٣] كانَ ما بُلِّغْتَ عنِّي فَلامَني صديقي وَشُلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنامِلُ [٤]

يُرِيدُ : إنْ كانَ ما بُلِّغْتَ عنِّي قد اتَّفَقَ ، فأكونُ قد فَعَلْتُ فِعلاً قَبيحاً ، وَأَتَيْتُ شيئاً سَيِّئاً ، وَيكونُ قولُهُ : (فَلامَني صديقي) بدَلاً من ذلكَ ، لأَنَّهُ قائمٌ مُقامَهُ .

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يريدَ : اسْتَحْقَقْتُ المَلامَ وَإِنْ لم يَفُهْ بلَوْمي ، لأَنَّ مَنْ يَسْتَحِقُّ اللَّومَ ، وَإِنْ لم يَتَلَفَّظْ بلوْمِهِ ، يُسَمَّىٰ مَلوماً مُوَبَّخاً . وَخَصَّ الصَّديقَ باللَّوْمِ ، لأَنَّ لوْمَ الصَّديقِ لا يكونُ إلا عن حقيقةٍ وَفِعْلِ أَمْرٍ قبيحٍ

---

(١) في الأصل « ح » و « و » و « ز » : « معدّ بن جوّاش » وفي « ط » : « معد بن حواس » ، وهذا تصحيف النساخ .

(٢) معدان بن جوّاس بن فروة بن سلمة بن المنذر بن المضرب السّكوني ثم الكندي ، شاعر مخضرم كان نصرانياً في الجاهلية ، وقد أسلم في أيام عمر بن الخطاب ونزل الكوفة ، وتوفي نحو سنة ٣٠ هـ (٦٥٠ م) ، (الزركلي : الأعلام ج ٨ ص ١٨١) .

(٣) كذا وردت في الإنصاف ج ١ ص ١٦٣ ، وفي النسخ المخطوطة ، وهذا ما يسمى عند علماء العروض بالخرم أو الثلم ، فالبيت من بحر الطويل ، والتفعيلة الأولى من الشطر الأول (أي فعولن) أصبحت (عولن) بحذف الفاء للخرم وحولت إلى (فَعُولن) ، وهذه الضرورة جائزة في البحر الطويل.

(٤) البيت من شواهد الإنصاف في مسائل الخلاف (مسألة هل يقع الماضي حالاً) ج ١ ص ١٦٣ .

لا يُشْبِهُهُ فيهِ ، وَإِنَّ العَدُوَّ – إذا لامَ – رُبَّما يكونُ مُتَغَرِّضاً [١] مُتَعَنِّتاً ، وَلا يكونُ دليلاً عَلَى صِحَّةِ الفِعْلِ ، بخِلافِ الصَّديقِ . وخُصَّ الدُّعاء بالشَّلَلِ للأَنامِل ، لأَنَّها منَ الأَعْضاءِ الجامعةِ لِلْمَنافِعِ العديدَةِ .

* * *

◎ ومِنْهُ قولُ الشَّاعِرِ أَيضاً [٢] بعدَ هذا البَيْتِ :

وكَفَّنْتُ وَحْدي [٣] مُنْذِراً بِرِدائِهِ [٤] وَصادَفَ حَوْطاً مِنْ أَعادِيَّ قاتلُ [٥]

قالَ بعضُ المفَسِّرينَ : (منذرٌ) هُوَ ابنهُ ، و (حَوطٌ) أَخوهُ . وقولُهُ : (وَحْدي) أَي أَكونُ غريباً حيثُ لا أَجِدُ معيناً . وقولُهُ : (بِرِدائِهِ) أَيْ لا أَجِدُ سواهُ ، فهذا مِمَّا يُحقِّقُ الغُرْبَةَ ، وَقالَ : (مِنْ أَعادِيَّ) ، ولم يَقُلْ : (مِنْ أَعاديهِ) لِتكونَ النُّدْبَةُ أَعْظَمَ .

وقالَ آخَرُ : ومِمَّا يَحْتمِلُهُ الكلامُ ، وَإِن لم يذكرْ ما يُريدُ بقَوْلِهِ : (وكَفَّنْتُ وَحدي مُنْذِراً) أَنهُ ماتَ عَلى فِراشِهِ في غيرِ حَرْبٍ ، والعَرَبُ كانتْ تكْرَهُ موْتَةَ الفِراشِ وتُعيِّرُ بِها ، ولهُمْ في ذلكَ المذْهبُ المعْروفُ ، لأَنَّ الكَفَنَ – أَوَّلاً – علامةٌ لِمَوْتَةِ الفِراشِ ، لأَنَّ المقْتولَ في المعارِكِ لا يُكَفَّنُ ، ولا يُوارَى في أَغْلَبِ الأَحوالِ ، وَحَقَّقَ ذلكَ بقَوْلِهِ : (وَحْدي) ،

---

(١) في « و » و « ط » : « متعرضاً » .

(٢) أي الشاعر السابق ذكره وهو معدان بن حوّاس ،

(٣) في « و » : « وجدي » .

(٤) في الإنصاف : « في ردائه » .

(٥) هذا البيت الثاني من شواهد الإنصاف السابق في المسألة نفسها .

لأنَّ قتيلَ المعركةِ لا يكونُ مَنْ كَفَّنَهُ وَوَاراهُ مُتَوَحِّداً خالياً .

وَيَجوزُ أَنْ يُريدَ بقَوْلِهِ : (وَحْدي) ، أَيْ انْفَرَدْتُ أنا مِنْ عشيرتي بأَنْ (١) يموتَ ابْني على فِراشِهِ المَوْتَةَ الذَّليلةَ ؛ وَالانْفرادُ بذلك أَصْعَبُ وأَثْقَلُ . فأَمَّا تفرقةُ القائلِ أَوَّلاً بيْنَ أَنْ يقولَ : (أعاديَّ) و (أَعاديه) ، فإنَّ الرَّزِيَّةَ أَفْضَحُ (٢) ، فليسَ بصَحيحٍ ؛ لِأَنَّ الرَّزِيَّةَ لا تَخْتَلِفُ بذلكَ ، وكيفَ تَخْتَلِفُ وأَعادي أَخيهِ أَعداؤُهُ ، ولو قالَ بدَلاً منْ قولهِ : (أَعاديَّ) : (أَعاديهِ) ، لم يَخْتَلِفَ المعْنى ، وهْوَ مُخَيَّرٌ بيْنَ كلِّ واحدٍ من اللَّفظيْنِ لاتِّفاقِ مَعْناهما ، وَإنما أَرادَ أَنْ يَقْتُلَهُ الأَعداءُ ، وَإضافةُ العدوِّ إلى كلِّ واحدٍ منْهما كإضافتِهِ إلى الآخَرِ . ومِثْلُ (٣) ذلك قولُ المرَّارِ (٤) :

* وَإنْ أَيْسَرَ المرَّارُ أَيْسَرَ صاحِبُهْ (٥)

* * *

(١) في « ز » : « أن » .

(٢) في « ط » : « أفضع » .

(٣) في « ط » : « مثل » باسقاط الواو .

(٤) المرّارون من الشعراء سبعة ، والمذكور هنا هو المرّار بن سعيد بن حبيب الفقعسي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، ونسبته إلى فقعس من بنى أسد بن خزيمة ، وكان قصيراً مفرط القصر ، (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٨٠ ،والزركلي : الأعلام ج ٨ ص ٨٣) .

(٥) هذا هو الشطر الثاني من بيت رواه له المرزباني ، وهو من أكرم ما قاله العرب ، وشطره الأول المكمل :

(إذا افتقرَ المرّارُ لم يُرَ فقرُهُ)

◎ ومِنْهُ قَوْلُ النّابغةِ [١] :

لَكَلَّفْتَني ذَنْبَ امْرِئٍ [٢] وتَرَكْتَهُ كذي العُرِّ يُكْوىٰ غَيْرُهُ وَهْوَ راتِعُ [٣]

يَعْني أَنَّ غَيْري أَذْنَبَ وَأَنْتَ تُؤاخِذُني ، فأَنا كالبَعيرِ الصَّحيحِ الذي يُكْوىٰ ، وَغَيْرُهُ راتعٌ ، وهُوَ الذي أَصابَهُ العُرُّ : و (العُرُّ) بالضَّمِّ قُرُوحٌ تخرُجُ في مشافِرِ الإِبِلِ وقوائِمِها . وَأَمّا (العَرُّ) بالفَتْحِ فهُوَ الجَرَبُ ، وَليسَ هُوَ المرادُ // في هذا الموضعِ ، فإِنَّ الجَرَبَ لا يُكْوىٰ مَنْ أَصابَهُ . [ق ٢٥ و]

واخْتَلَفَ العلماءُ في قولِهِ (كَذي العُرِّ يُكْوىٰ غَيْرُهُ) . فقالَ الأَصْمعيُّ وَأَبو عَمْرٍو وَغيرُهُما : هذا أَمْرٌ كانَ يَفْعَلُهُ جُهّالُ الأَعْرابِ ، كانُوا إِذا وَقَعَ العُرُّ في إِبِلِ أَحَدِهِمْ اعْتَرَضُوا بعيراً صَحيحاً مِنْ تِلْكَ الإِبِلِ ، فَكَوَوْا شَفْرَهُ [٤] وَعَضُدَهُ وَفَخِذَهُ ، يَرَوْنَ أَنَّهُمْ إِذا فَعَلوا ذلكَ ذَهَبَ العُرُّ منْ إِبلِهِمْ [٥] ، كما كانوا يُعَلِّقونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ كُعوبَ الأَرانبِ خَشْيَةَ العَطَبِ ، وَيَفْقَؤُونَ عَيْنَ فَحْلِ الإِبِلِ لِئلاَّ تُصيبَها العَيْنُ . قالَ يونُسُ : وَسَأَلْتُ رُؤْبَةَ ابنَ العَجّاجِ عن هذا ، فقالَ : « هذا وكذا قَوْلُ الآخَرِ [٦] :

---

(١) في هامش الأصل « ح » : « وفي المعنى قول الشاعر :

غيري جنى وأنا المعاقب فيكم فكأنني سبّابة المتنـــدّمُ »

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٨ . (٣) رواية الديوان : « تحمّلت عليّ ذنبه » .

(٤) في « ز » : « شغره » .

(٥) في « و » و « ط » : « ويرون » ، وقد فضلنا رواية الأصل « ح » لأنها توافق نص القول نفسه كما أورده ابن السكّيت رواية عن الأصمعي . ديوان النابغة الذبياني ص ٤٨ .

(٦) هو الشاعرّ أبو سفيان أنس بن مُدْرك بن كعب الأكلبي الخثعمي أحـــد الشعراء الفرسان المعمّرين ، وكان سيد خثعم وفارسها في الجاهلية ، وقد أدرك الإسلام فأسلم وأقام في الكوفة حتى مقتله ٣٥ هـ (٦٥٥ م) . (الزركلي : الأعلام ج ١ ص ٣٦٦) .

* كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لمَّا عافَتِ البَقَرُ (١)

شَيء كانَ قديماً ثم تركَهُ النَّاسُ » .

ويدُلُّ عليهِ قولُ الآخرِ :

وَكانَ شُكْرُ القَوْمِ عِنْدَ المِنَنِ كَيَّ الصَّحيحاتِ وَفَقْءَ الأَعْيُنِ (٢)

وَقالَ ابنُ دُرَيدٍ : إنما كانوا يَكْوُوْنَ الصَّحيحَ ، لِئَلاَّ يَتَعَلَّقَ بهِ الدَّاءُ ، لا لِيبْرَأَ السَّقيمُ . وقالَ أَبو عبيدةَ : هذا لم يكُنْ ، وَإِنما هُوَ مثَلٌ لا حقيقةٌ ، أَيْ أَخَذْتَ البريءَ ، وَتَرَكْتَ المُذْنبَ ، فكُنْتَ كَمَنْ كَوَىٰ البَعيرَ الصَّحيحَ ، وَتَرَكَ السَّقيمَ ، لو كانَ هذا مِمَّا يكونُ .

---

(١) هذا الشطر من مقطوعة مؤلفة من بيتين قالها الشاعر أنس بن مدرك حينما قتل السليك بن سلكة السعديّ ، وكان قد تسنَّم على امرأة ، فلما قتله طُولب بديته ، فقال البيتين المذكورين ، وقد أوردهما ابن قتيبة في الشعر والشعراء في ترجمة السليك ج ١ ص ٣٢٨ ، وأورد الأول صاحب اللسان (مادة عوف) ج ٦ ص ٢٦٠ . وتمام البيت قوله في الشطر الأول :

(إني وقتلي سليكاً يوم أعقلُه)

كما أورده الميداني ، والشطر الثاني من أمثال العرب السائرة ، وقد أورده في مجمع أمثاله : (كالثور يضرب لما عافت البقر) وشرحه بقوله : « كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدَر الماء ، ولأنه لا عطش لها ، ضربوا الثور ليقتحم البقر الماء » ، كما أشار إلى رواية ثانية للشطر الأول من هذا البيت :

إني وقتلي سليكاً ثم أعقلَه كالثور يضرب لما عافت البقر

وقد ذكر شرحين له : « يعني ، أن سليكاً كان يستحق القتل فلما قتلته طولبت بدمه . وقال بعضهم : الثور : الطحلب ، فإذا كره البقر الماء شرب ذلك الثور ونُحي عن وجه الماء فيشرب البقر » . (مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٢) .

(٢) جاء في اللسان رواية عن الليث قوله : « وكانت العرب في الجاهلية إذا بلغ إبل الرجل منهم فقأ عين بعير منها وسرَّحه حتى لا ينتفع به . وأنشد :

غلبتُكَ بالمفقِّيء والمعنَّى وبيت المجتبي والحافقات »

(اللسان مادة فقأ) .

وقالَ قومٌ : أَصْلُ هذا أَنَّ الفَصيلَ كانَ إذا أَصابَهُ العُرُّ لِفَسادٍ في لبنِ أُمِّهِ ، عَمَدُوا إلى أُمِّهِ ، فكَوَوْها ، فتَبْرَأُ ، ويبْرَأُ فَصيلُها بِبُرْئِها ، لأَنَّ ذلكَ الدَّاءَ ، إنَّما كانَ يَسْري إليهِ في لَبَنِها ، وَهذا أَقرَبُ الأَقوالِ إلى الحقيقةِ .

* * *

وَقد كادَ هذا القِسْمُ في هذا الجُزْءِ يَصِلُ إلى حَدِّ الإِطالةِ ، وَلولا أَنَّ كلَّ مَسْأَلةٍ منهُ جاريةٌ منْ كلِّ كتابٍ مَجْرَى البَيْتِ النَّادِرِ مِنَ القَصيدةِ لَأَضْرَبْتُ عنهُ ؛ وَلا بُدَّ أَيْضاً مِنْ زِيادَةٍ حَسَنَةٍ ، وَعِبارةٍ سَهْلَةٍ ، أَخْرَجَتْهُ عن نَوْعِ التَّرديدِ ، وَأَكْسَبَتْهُ لَذَّةَ التَّجديدِ .

القسم الثاني

في

مبتدعات الشعراء ومخترعاتهم وأبيات قصائدهم

يشتمل على خمسة أنواع

النوع الأول في المديح

(١)

مسلم بن الوليد

وَيُلَقَّبُ بـ (صَريع الغواني)

* لهُ :

أَعْطَيْتَ حتى مَلَّ سائلُكَ الغِنَى ... وَعَلَوْتَ حتى ما يُقالُ لكَ : ازْدَدِ

ما قَصَّرَتْ بِكَ غايةٌ عن غايةٍ ... فاليَوْمَ مَجْدُكَ مِثْلُ مَجْدِكَ في غَدِ

مِنْهـا :

هُنَّ المُنَى حُكِّمْنَ في أَمْوالِهِ ... فأَعَضْنَهُ مِنْهـا جِوارَ الفَرقدِ[1]

* وَلهُ[2] :

مُوفٍ على مُهَجٍ في يومِ ذي رَهَجٍ ... كأَنَّه أَجلٌ يَسْعَى إلى أَمَلِ

يَنالُ بالرِّفقِ ما يَعْيـا الرِّجالُ بهِ ... كالمَوتِ مُسْتَعْجِلاً يَأْتي عَلَى مَهَلِ

لا يَرْحَلُ النَّاسُ إلا نَحْوَ حُجْرَتِهِ ... كالبَحْرِ[3] يُضْحي إليهِ مُلْتَقَى السُّبُلِ[4]

---

(١) ديوان مسلم بن الوليد ص ٢٣٢ – ٢٣٥ ، وترتيب الأبيات الثالث فالأول فالثاني .

(٢) في « ز » : « وله من غيرها » .

(٣) في « ز » والديوان : « كالبيت » .

(٤) الديوان ص ١٠٢٩ .

* وله :

تَظَلَّمَ المالُ وَالأَعداءُ مِنْ يَدِهِ ... لا زالَ لِلْمالِ والأَعداءِ ظلاَّما
كالدَّهْرِ لا يَنْثَني عما يَهُمُّ بهِ ... قد أَوْسَعَ النَّاسَ إنعامًا وَإرْغاما[1]

* وله :

في حالَتَيْ جودٍ وبأْسٍ لم يَزَلْ ... للتِّبرِ والأَعداءِ مِنْكَ تَبارُ
تَهَبُ الأُلوفَ ولا تَهابُ أُلوفَهُمْ ... هانَ العَدوُّ لديكَ والدِّينارُ[2]

* وله :

الجودُ أَخْشَنُ مَسًّا يا بني مَطَرٍ ... مِنْ أَنْ تَبُزَّكُموهُ كَفُّ مُسْتَلِبِ[3]

* وله :

يَلْقَى المَنِيَّةَ في أَمْثالِ عُدَّتِها ... كالسَّيْلِ يَقْذِفُ جُلْموداً بجُلْمودِ[4]

* وله :

أَظَلَّهُمْ مِنْكَ رُعْبٌ واقفٌ بِهِمُ ... حتى توامَرَ فيهِمْ رائدُ القَدَرِ[5]

* وله :

نَفَحاتُ كَفِّكَ يا ذؤابةَ هاشمٍ[6] ... جَعَلتْ عليكَ الرَّاغِبينَ عِيالا
القَوْمُ في سِلْمٍ وأَنْتَ تكرُّماً ... لِلْمُعْتَفينَ تُحارِبُ[7] الأَحْوالا[8][9]

(١) الديوان ص ٦٣ ، ٦٤ ، وفيه جاء البيت الثاني قبل الأول .
(٢) ذيل الديوان ص ٣١٤ ، نقلاً عن كتاب مجمع الفوائد ، وقد ذكر المحقق المرحوم الدكتور سامي الدهان : « وقد تفرّدت بها مخطوطة كتاب مطلع الفوائد » .
(٣) ذيل الديوان ص ٣٠٥ .
(٤) الديوان ص ١٥٩ .
(٥) غير موجود في الديوان أو في الذيل .
(٦) في الديوان : « وائل » .
(٧) في هامش الأصل « ح » : « ولعله الأموالا » .
(٨) في الديوان : « الأهوالا » .
(٩) الديوان ص ٢٠٦ .

(٢)

[ق ٢٦ و]

أبو نواس - الحسن بن هانئ (١)

* له :

إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنّما ... يؤَمِّلُ رُؤْياهُ صَباحَ مساءِ

أَشَمُّ طُوالُ السَّاعِدَيْنِ كأنّما ... يُناطُ نِجادا سَيْفِهِ بِلِواءِ (٢)

* وله :

وإذا المَطِيُّ بِنا بَلَغْنَ مُحَمَّداً ... فظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجالِ حرامُ (٣)

* وله :

لقد نَزَلْتَ (٤) أَبا العبَّاسِ مَنْزِلةً ... ما إنْ تَرَىٰ خَلْفَها الأَبصارُ مُطَّرَحا

وَكَلْتَ بالدَّهْرِ (٥) عيْناً غيرَ غافلةٍ ... مِنْ جودِ كَفِّكَ تأْسو كُلَّما جَرَحا (٦)

* وله :

لا تَغَطَّى عنهُ (٧) مَكْرُمةٌ ... بِرُبا وادٍ ولا خَمَرِهْ (٨)

---

(١) سقط اسم الشاعر من رواية « ط » .

(٢) ديوان أبي نواس ص ٤٠٣ .

(٣) الديوان ص ٤٠٩ .

(٤) في الديوان : « نزلنا » .

(٥) في « ز » : « للدهر » .

(٦) الديوان ص ٤٥٧ .

(٧) في « و » : « عينه » .

(٨) خمره : خَمَر بالتحريك ما وارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك .

ذُلِّلَتْ تِلْكَ الفِجَاجُ لَهُ فَهْوَ مُجْتَازٌ (١) عَلَى بَصَرِهْ (٢)

* وله :

أنا (٣) في ذِمَّةِ الخَصِيبِ مُقِيمٌ حَيْثُ لا تَهْتَدِي (٤) صُرُوفُ الزَّمَانِ (٥)

* وله :

فَتًى لا تَلُوكُ الخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ ولَكِنْ أَيَادٍ (٦) عُوَّدٌ وبَوَادِ (٧)

(١) في « ز » و « ط » : « مختار » .
(٢) الديوان ص ٤٣٠ .
(٣) في « ز » : « وأنا » .
(٤) في الديوان : « لا تعتدي » .
(٥) الديوان ص ٤٧٧ .
(٦) في « ز » : « أيادي » .
(٧) الديوان ص ٤٧٣ .

(٣)

أبو تمّام - حَبيبُ بن أوسٍ الطائي [١]

* له :

إلى قُطُبِ الدُّنيا الذي لو بفَضْلِهِ ... مَدَحْتُ بني الدُّنيا كَفَتْهُمْ فضائلُهْ

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حتى لو أنَّهُ ... ثناها لِقَبْضٍ لم تُطِعْهُ أَنامِلُهْ

ولو لم يكنْ في كَفِّهِ غيرُ نفسِهِ [٢] ... لجادَ بها فَلْيَتَّقِ اللهَ سائلُهْ [٣]

* وله :

تَغايرَ الشِّعْرُ فيهِ إذْ شَهِدْتُ [٤] له ... حتى ظَنَنْتُ قَوافيهِ ستَقْتَتِلُ

أَبو النُّجومِ الذي ما ضَرَّ [٥] ثاقبَها ... أَنْ لم يكنْ بُرْجَهُ ثَوْرٌ ولا حَمَلُ

تَحْميهِ لَأْلاؤُهُ أَوْ لَوْذَعِيَّتُهُ ... عنْ أَنْ يُذالَ [٦] بمَنْ أَو مِمَّنِ الرَّجلُ

منها :

قَوْمٌ إذا وَعَدُوا أَوْ واعَدُوا [٧] غَمَرُوا ... صِدْقاً ذوائبَ ما قالُوا بِما فَعَلُوا

---

(١) في « ط » : « حبيب بن الطائي » .

(٢) في الديوان : « روحه » .

(٣) ديوان أبي تمام ج ٣ ص ٢٥ - ٢٩ .

(٤) في الديوان : « سهرت » .

(٥) في الديوان : « ضنّ » .

(٦) في « ز » : « يدان » .

(٧) في « و » : « أعدوا » .

يَسْتَعْذِبونَ مَناياهُمْ كأَنَّهُمُ لا يَيْأَسُونَ مِنَ الدُّنيا إذا قُتِلُوا (١)

* وله :

هوَ السَّيلُ إنْ واجَهْتَهُ انْقَدْتَ نحوَهُ (٢) وتَعْتادُهُ (٣) مِنْ جانبَيْهِ فيَتْبَعُ

رَأَى البُخْلَ مِنْ كُلِّ فَظيعاً فعافَهُ عَلى أَنَّهُ مِنْهُ أَمَرُّ وأَفْظَعُ [ق٢٦ظ]

وكلُّ كُسوفٍ في الدَّراري شَنيعةٌ (٤) ولكنَّها في الشَّمسِ والبَدْرِ (٥) أَشْنَعُ (٦)

* وَله :

فقدْبثَّ (٧) عبدُ اللهِ جُنْدَ (٨) انتقامِهِ على اللَّيلِ حتى ما تَدِبُّ عَقارِبُهْ

منهـــا :

ففي كُلِّ نَجْدٍ في البِلادِ وغائرٍ (٩) مَواهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهْيَ مواهبُهْ (١٠)

* وله :

رَعــاكَ اللهُ للمَعْروفِ إنِّي (١١) أَراكَ لسَرْحِ مالِكَ غيرَ راعِ

---

(١) الديوان ج ٣ ص ١٠ - ١٧ .

(٢) في الديوان : « طوعه » .

(٣) فى « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « ويقتاده » ، والمثبت ما ورد من التصويب في هامش الأصل .

(٤) في الديوان : « الدراريّ شنعة » .

(٥) في « ز » : « في البدر والشمس » .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٧) في « و » : « بث » .

(٨) في الديوان : « خوف » .

(٩) في « ز » : « وغائر » .

(١٠) الديوان ج ١ ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(١١) في « و » : « إنني » .

ولو[١] صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لم تَزِدْها عَلَى ما فيكَ مِنْ كَرَمِ الطِّباعِ[٢]

* وَله :

يقولُ قولَ الذي ليسَ الوَفاءُ لهُ عَزْمٌ ويُنْجِزُ إنجازَ الذي حَلَفا[٣]

* وله :

إذا سيلَ سَدَّ العُذْرَ عن صُلْبِ مالِهِ وَإنْ هَمَّ لم تُسْدَدْ عليهِ المسالكُ

مُطِلٌّ عَلَى الآجالِ حتى كأَنَّهُ لِصَرْفِ المنايا في النُّفوسِ مُشارِكُ[٤]

* وله :

بَسَطَ الرَّجاءَ لنا برَغْمِ نوائبٍ كَثُرَتْ بِهِنَّ مصارعُ الآمالِ[٥][٦]

* وله :

إساءَةَ الحادثاتِ اسْتَبْطِني نَفَقاً فقدْ أَظَلَّكِ[٧] إحسانُ ابْنِ حسَّانِ

لو أَنَّ إجماعَنا في فضْلِ سُؤْدُدِهِ في الدِّينِ لم يختلِفْ في الأُمَّةِ اثْنانِ[٨]

* وله :

وَمُرَحِّبٍ بالزَّائرينَ وَبِشْرُهُ يُغْنيكَ عن أَهلٍ لَدَيْهِ ومَرْحَبِ

---

(١) في الديوان : « فلو » .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٣٤٠ .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٣٦٦ .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٤٦٠ – ٤٦٢ .

(٥) في « ز » : « الآجال » .

(٦) الديوان ج ٣ ص ٧٧ .

(٧) في « و » : « أصلك » .

(٨) الديوان ج ٣ ص ٣١٠ .

يُعْطي عَطاءَ المُنْعِمِ (١) الخضِلِ النَّدَى عفْواً وَيَعْتَذِرُ اعْتِذارَ المُذْنبِ (٢)

* وله :

ثَوَىٰ مالُه نَهْبَ المعالي وَأَوْجَبَتْ (٣) عليهِ زكاةُ الجُودِ ما ليسَ واجبا

وأُقْسِمُ لو أَفْرَطْتُ في الوَصْفِ عامداً لأَكْذِبَ في مَدْحِيهِ ما كُنْتُ كاذبا (٤)

* وله :

لو لم يَقُدْ جَحْفلاً يومَ الوغَى لغَدا مِنْ نفسِهِ وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبِ (٥)

* وله :

بطَلٌ (٦) لوانَّ النّارَ دونَكَ خاضَها بالسَّيفِ إلّا أَنْ تكونَ النّارُ (٧)

* وله :

وَإذا سرَحْتَ الطَّرْفَ حولَ قِبابِهِ لم تَلْقَ إلا نِعْمةً وَحَسودا

وَمكارِمًا عُتُقَ النِّجارِ (٨) تَليدةً إنْ كانَ هَضْبُ عَمايَتَيْنِ تَليدا (٩)

* وله :

إقدامُ عَمْرٍو في سَماحةِ حاتِمٍ في حِلْمِ أَحْنَفَ في ذكاءِ إياسِ

---

(١) في الديوان « المحسن » .

(٢) الديوان ج ١ ص ١٠١ .

(٣) في الديوان : « فأوجبت » .

(٤) الديوان ج ١ ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٥) الديوان ج ١ ص ٥٩ .

(٦) في الديوان : « فضى » .

(٧) الديوان ج ٢ ص ١٧٣ .

(٨) في الأصل « ح » : « النجاة » وفي « ط » : « النجاد » والتصويب من الديوان .

(٩) الديوان ج ١ ص ٤٢٠ .

لا تُنكِروا ضَرْبي لهُ مَنْ دونَهُ مثلاً شَرُوداً في النَّدى وَالباسِ
فاللهُ قد ضَرَبَ الأَقَلَّ لِنورِهِ مثلاً مِنَ المِشْكاةِ (١) وَالنِّبْراسِ (٢)

[ق ٢٧ و] * وله :

أُولئكَ قد هُدُوا مِنْ كلِّ فَجٍّ إلى نَهْجِ السِّراطِ المُسْتَقيمِ
لِكلٍّ مِنْ (٣) بَني حَوّاءَ عُذْرٌ وَلا عُذْرٌ لِطائيٍّ (٤) لَئيمِ (٥)

* وله :

يُثني الرِّجالُ عَلَى القَتيلِ بسَيْفِهِ فكأَنَّما يحْيا بهِ مَنْ يُقْتَلُ (٦)

---

(١) ورد في الهامش التعليق التالي : « أعوذ بالله تعظيماً مَنْ ﴿ مَثَلُ نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباحُ في زجاجة ، الزجاجةُ كأنها كوكب دريٌّ يوقد مِنْ شجرة مباركة ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ ، نورٌ على نور ﴾ » .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٢٥٠ — ٢٥١ .

(٣) في « و » : « منه » .

(٤) في « ط » : « الطاري » .

(٥) الديوان ج ٣ ص ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٦) لم أعثر على البيت في الديوان .

(٤)

أبو عُبادة - الوليد البحتري [1]

* له :

وَمُصْعِدٍ في هِضابِ المَجْدِ يَفْرَعُها [2] كأَنَّهُ لِسُكونِ الجَأْشِ مُنْحَدِرُ

ما زالَ يَسْبِقُ حتى قالَ حاسِدُهُ : لهُ طريقٌ إلى العَلْياءِ مُخْتَصَرُ [3]

منها :

مواهبٌ ما تَجَشَّمْنا السُّؤالَ لها إنَّ الغَمامَ قَليبٌ ليس يُحْتَفَرُ [4]

* وله :

ودَبَّرَ [5] دُنيا أَمْسَكَتْ يَقَظاتُهُ بآفاقِها القُصْوى وما طَرَّ شارِبُهْ

وما زالَ مَنْصوراً [6] عَلَى مَنْ يُطيعُهُ بفَضْلٍ وَمَنْصوراً عَلَى مَنْ يُحارِبُهْ [7]

* وله :

وأَرَى الخَلْقَ [8] مُجْمِعينَ عَلَى فَضْـ ـلِكَ ما بيْنَ سَيِّدٍ وَمَسودِ

---

(١) سقط اسم الشاعر من رواية « ط » .
(٢) في الديوان : « يطلعها » .
(٣) الديوان ج ٢ ص ٩٥٦ ، ٩٥٧ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) في الديوان : « مدبّر » و « ز » : « دبرت » .
(٦) في الديوان : « مصبوباً » .
(٧) الديوان ج ٢ ص ٢١٧ ، ٢١٨ .
(٨) في الديوان : « الناس » .

عَرَفَ العالمونَ فَضْلَكَ بالعِلْـ ـمِ وقالَ الجُهَّالُ : بالتَّقْليدِ (١)

* وله :

لهُ بِدَعٌ في الجودِ تدْعو عَذُولَهُ عليها إلى (٢) اسْتِحْسانِها فيُساعِدُهْ (٣)
ولو أنَّ خَلْفَ المَجْدِ للمَرْءِ غايةً لجازَ المَدَىٰ الأَقْصىٰ الذي جازَ والِدُهْ
يُعارِضُهُ في كلِّ فِعْلٍ كأَنَّهُ غَداةَ يُباريهِ عَدُوٌّ يُجاهِدُهْ (٤)

* وله :

خُلُقٌ أَتَيْتَ بفَضْلِهِ وسَنائِهِ طَبْعاً فجاءَ كأَنَّهُ مصْنوعُ
وحديثُ مَجْدٍ عنكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حتى حَسِبْنا (٥) أَنَّهُ موْضوعُ (٦)

* وله :

وشَبيبةٌ (٧) فيها النُّهىٰ فإذا بَدَتْ لِذَوي التَّوسُّمِ فهيَ شَيْبٌ أَسْودُ (٨)

* وله (٩) :

مَلأَتْ يداهُ يدِي ، وَشَرَّدَ جودُهُ بُخْلي ؛ فأَفْقَرَني كما أَغْناني
وَوثِقْتُ بالخَلَفِ الجميلِ مُعَجَّلاً مِنْهُ فأَعْطَيْتُ الذي أَعْطاني (١٠)

---

(١) الديوان ج ١ ص ٦٣٨ .
(٢) في « و » : « على » .
(٣) في « ز » : « فتساعده » .
(٤) الديوان ج ١ ص ٥٨٦ .
(٥) في الديوان : « ظننا » .
(٦) الديوان ج ٢ ص ١٣١٦ .
(٧) في « و » : « وشبيبة » ، ورفعها بالضم عطفاً على ما قبلها كما في الديوان .
(٨) الديوان ج ١ ص ٦٢٩ .
(٩) في « و » و « ط » : « وله أيضاً » .
(١٠) الديوان ج ١ ص ٢٢٥٥ .

* وله :

أَفَتى بني الحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ إِنَّهُمْ ... فِتيانُ فارسَ نَجْدَةً وَحُلوما

لا توجِبَنْ[١] لِكَريمِ أَصْلِكَ مِنَّةً ... لو كُنْتَ مِنْ عُكْلٍ لكُنْتَ كَريما[٢]

* وله :

خَليفةٌ يُرْتجَى وَيُخْشَى ... كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنارُ

كِلْتا يدَيْهِ تَفيضُ سَحّاً ... كَأَنَّها ضَرَّةٌ تَغارُ[٣]

* وله :

أَخْجَلْتَني[٤] بنَدَى يدَيْكَ فَسَوَّدَتْ ... ما بَيْننا تِلْكَ اليَدُ البَيضاءُ[٥] [ق ٢٧ ظ]

* وله[٦] :

جَلَّ عن مذْهَبِ المَديحِ فقد كا ... دَ يكونُ المديحُ فيهِ هِجاءُ[٧]

* وله :

تَنَصَّبَ البَرْقُ مُخْتالاً فقُلْتُ لهُ : ... لو جُدْتَ جُودَ بَني يَزْدادَ[٨] لم تَزِدِ[٩]

---

(١) في الأصل « ح » و « و » وفي « ز » : «لا توحيا» والتصويب من «ط» ورواية الديوان.

(٢) الديوان ج ٣ ص ١٩٦٧ .

(٣) الديوان ج ٢ ص ١٠١٤ .

(٤) في الديوان : « أحشمتني » وما أورده المؤلف رواية أشار إليها محقق الديوان .

(٥) الديوان ج ١ ص ٢١ .

(٦) جاء في هامش الأصل « ح » : « في معناه :

تجاوز قدر المرء حتى كأنه ... بأحسن ما يثنى عليه يعـاب »

(٧) الديوان ج ١ ص ١٥ .

(٨) في « و » و « ط » : « يزدان » .

(٩) الديوان ج٢ ص ٦٥٩ .

* وله :

ولقدْ جَمَعْتَ فضائلاً ما اسْتَجْمَعَتْ ... يَفْنَى الزَّمانُ وذِكْرُها لم يَهْرَمِ
مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدي، وإلى فِعا ... لِكَ تَنْتَهي، وإليكَ أَجْمَعَ تَنْتَمي
مِثْلَ الكلامِ تَفَرَّقَتْ أَنواعُهُ ... فِرَقاً وتَجْمَعُها(١) حُروفُ المُعْجَمِ (٢)(٣)

وله :

قَوْمٌ إذا قيلَ : النَّجاءَ فما لَهُمْ ... إلاَّ(٤) الصَّوارمُ والقَنا مِنْ مَهْرَبِ
يتَراكمونَ على الأَسِنَّةِ في الوَغَى ... كالصُّبحِ فاضَ على نُجومِ الغَيْهَبِ (٥)

* وله :

هو المَلِكُ المَرْجُوُّ لِلدِّينِ والعُلا ... فلِلَّهِ تَقْواهُ وللمَجْدِ سائرُهْ
لهُ البَأْسُ يُخْشَى والسَّماحةُ تُرْتَجَى (٦) ... فلا الغَيْثُ ثانيهِ ولا اللَّيثُ عاشِرُهْ (٧)

---

(١) في « ط » : « ويجمعها » .

(٢) أورد الأستاذ حسن كامل الصيرفي هذه المقطوعة في الملحق الثاني للديوان ، وعلّق في الهامش قائلاً : « أوردها محمد توفيق البكري فيما اختاره من شعر أبي عبادة في كتابه (فحول البلاغة) ، ولا نعرف عن أي مصدر نقلها ، وقد أثبتناها هنا وإن لم نعوّل على المتأخرين المحدثين في مراجعنا » . وكم كنت أتمنى لو تيسر للمحقق الفاضل الاطلاع على إحدى مخطوطات (مجمع الفوائد) ، فإنها كانت ستمدّه بمصدر الأبيات المذكورة ، وستزوده بكثير من المرويات المعروفة قديماً لشعر البحتريّ . ونعتقد أن هذه المخطوطة هي التي استمد منها البكري الأبيات الثلاثة المذكورة .

(٣) الديوان ج ١٤ الملحق الثاني ، ص ٢٦٦٦ .

(٤) في الديوان : « غير » .

(٥) الديوان ج ١ ص ٨٢ .

(٦) في « ط » : « يرتجى » .

(٧) الديوان ج ٢ ص ٨٧٧ .

* وله :

ولَقَدْ بَنَيْتَ المَجْدَ حتى لو بَنَتْ (١) كَفَّاكَ مَجْداً ثانياً لم يُحْمَدِ (٢)(٣)

* وله :

رَكِبُوا الفُراتَ إلىٰ الفُراتِ وَأَمَّلُوا نَشْوانَ(٤) يُبدِعُ في السَّماحِ ويُغْرِبُ
في غايةٍ طُلِبَتْ وَقَصَّرَ(٥) دونَها مَنْ رامَها فكأنَّها(٦) لا تُطْلَبُ (٧)

منها (٨) :

وَإذا تأَمَّلْتُ الزَّمانَ وَجَدْتُهُ دُوَلاً عَلَى أَيْديكُمُ تَتَقَلَّبُ (٩)

* وله :

تَسَرَّعَ حتى قالَ مَنْ شَهِدَ الوَغَى : لِقاءُ أَعادٍ أَمْ لِقاءُ حبائِبِ ؟!
وصاعِقَةٍ في كَفِّهِ يَنْتَحي بِها عَلَى أَرْؤُسِ الأَقْوامِ خَمْسُ سحائِبِ
يكادُ النَّدىٰ مِنْها يَفيضُ عَلَى العِدا مَعَ السَّيْفِ في ثِنْيَيْ قَناً(١٠) وَقَواضِبِ (١١)

---

(١) في « ط » : « ثنت » .
(٢) في الديوان : « لم تحمد »
(٣) الديوان ج ١ ص ٥٤٩ .
(٤) في الديوان : « جذلان » ، وقد اختار المؤلف رواية اشار إليها المحقق دون أن يعتمدها .
(٥) في الديوان : « فقصّر » .
(٦) في الديوان : « ما » .
(٧) الديوان ج ١ ص ٧٦ ، ٧٧ .
(٨) في « ز » و « ط » : « وله » .
(٩) الديوان ج ١ ص ٧٦ ، ٧٧ .
(١٠) في الأصل « ح » و « و » و « ز » : « ثبنا قنى » ، وفي « ظ » : « فتيا قنى » والمثبت رواية الديوان .
(١١) لم أعثر على البيتين في الديوان .

(٥)

عليّ بن عبّاس الرُومي

* له [١] :

جَرَىٰ حتى إذا ما قَصَّـــرَ الأَكفـــاءَ عنْ أَمَدِهْ
أَقـامَ عَلَى مكارِمِهِ بُبـارِي يَوْمَـهُ بغَـــدِهْ [٢]

* وله :

أَمْسَى مُجاوِرُكمْ يأْوي إِلى جَبَلٍ صَعْبِ المراقي ويَرْعىٰ جانِبَيْ وادِ [٣]

منها [٤] :

هذا ثنائي وهاتيكمْ مَناقِبُـكُمْ [٥] يا أَعْيُنَ النَّاسِ ما أَبْعَدْتُ إِشْهادي [٦]

[ق ٢٨ و] * وله :

أَوفَى بأَعلى رُتْبَةٍ وَتَواضَعَتْ آلاؤُهُ فأَحَطْنَ بالأَعناقِ
كالشَّمْسِ في كَبِدِ السَّماءِ مَحَلُّها وشُعاعُها في سائرِ الآفاقِ [٧]

منها [٨] :

قَبِّلْ أَناملَهُ فَلَسْنَ أَناملاً لكِنَّهُنَّ مفاتحُ الأَرْزاقِ [٩]

---

(١) في « ط » : « قال » .
(٢) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .
(٣) في « ز » و « ط » : « وله » .
(٤) في « ز » : « شمائله » .
(٥) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .
(٦) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .
(٧) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .
(٨) في « و » و « ط » : « ومنها » .
(٩) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .

* وله :

أَلومُ مَنْ يرْتجي لحاقَكَ في الـ ... ـمَجْدِ كما أَلومُ مَنْ حَسَدَكْ
لا يَعْجَبُ النَّاسُ أَنْ تَسودَهُمُ ... حَقٌّ أَياديكَ أَنْ تُطيلَ يدَكْ
ما نَسْأَلُ اللهَ أَنْ تَنالَ مِنَ الـ ... ـخَيْراتِ إلاَّ عديدَ مَنْ حَمِدَكْ
وَساخطٍ ما رَضيتُ قُلْتُ لهُ : ارْ ... ضَ رِضاهُ أَو افْترِشْ ضَمَدَكْ
يا مَنْ يُعادي السَّماءَ أَنْ رُفِعَتْ ... كلْ خَيْرَها تحْتَها وَدَعْ نَكَدَكْ (١)

* وله :

سَيفٌ تَرَدَّاهُ (٢) سَيفٌ (٣) غَيْرُ ذي طَبَعٍ ... كأَنَّما الرُّمْحُ يَمْشي في حَمائِلِهِ
مَنْ لا يَرَى المالَ إلاّ هَمَّ خازِنِهِ (٤) ... ولا يَرَى الزّادَ إلاّ ثِقْلَ آكِلِهِ (٥)

* وله :

تَراهُ عنِ الحَرْبِ العَوانِ بمَعْزِلٍ (٦) ... وَآثارُهُ فيها ، وإنْ غابَ ، شُهَّدُ
كما احْتَجَبَ المِقْدارُ وَالحُكْمُ حُكْمُهُ ... عَلَى النّاسِ طُرّاً ليسَ فيهِ مُعَوَّدُ (٧)

منها :

فتىً هَجَرَ الدُّنيا وَحرَّمَ ريقَها ... وَهَلْ ريقُها إلاّ الرَّحيقُ المُبَرَّدُ (٨)

---

(١) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .
(٢) في « ز » : « تراه » .
(٣) في « و » : « ترداه غير » بإسقاط « سيف » .
(٤) في « ز » : « خاربه » .
(٥) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .
(٦) في « و » و « ط » : « بمنزل » .
(٧) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .
(٨) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .

« قولُه : (ريقَها) يَعْني الخمرَ [١] . قُلْتُ : وَما أَظُنُّ أَحداً سمّى الخمرَ ريقَ الدُّنيا غيرَهُ » [٢] .

ومنها :

أَرَىٰ مَنْ تَعاطَىٰ ما بَلَغْتُمْ كرائمٍ ... مَنالَ الثُّرَيّا وَهْوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ

كرُمْتُمْ فجاشَ المُفْحمونَ [٣] بمَدْحِكُمْ ... إِذا رَجَزُوا فيكمْ أَثَبْتُمْ فقَصَّدُوا

كما أَزْهَرَتْ جَنّاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ ... فأَضْحَتْ وعُجْمُ الطَّيْرِ فيها تغَرِّدُ [٤]

* وله :

لا عُقِمْتُمْ يا آلَ وَهْبٍ فما الدُّنْـ ... ـيا لِقَـوْمٍ أَمْثالِكُمْ بِوَلُودِ

مُسْتَمِدٌّ مِنْ فِعْلِكُمْ كلَّ قَوْلٍ ... قِيلَ فيكمْ فما لَهُ مِنْ نُفُودِ

وَمِنَ السَّيفِ ماؤُهُ ومِنَ الطّا ... ووسِ ذِي الوَشْيِ وَشْيُ تِلْكَ البُرُودِ [٥]

* وله [٦] :

قالُوا: أَبو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبانَ، قُلْتُ لَهُمْ: ... كلاّ لَعَمْري ولـكِنْ مِنْهُ شَيْبانُ

وكَمْ أَبٍ قدْ عَلا بابْنٍ ذُرَا شَرَفٍ ... كما عَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ عَدْنانُ

---

(١) في هامش المخطوطة « و » تعليق الناسخ أو القارىء : « ذكر النواجي في حلبته : في كلام الحكماء أحسبه أرسطاطاليس (الدنيا معشوقة ريقها الخمر) وهو هذا بعينه فافهمه » ق ٥٢ ظ .

(٢) هذا الشرح ضمن المتن ، ومتواتر في النسخ المعتمدة ، وفيه تعليق هام للمؤلف .

(٣) في « و » و « ط » : « المبطلون » .

(٤) لم أعثر على الأبيات الثلاثة في الديوان .

(٥) لم أعثر على الأبيات الثلاثة في الديوان .

(٦) في « و » و « ط » : « وله أيضاً » . والملاحظ في المخطوطة « و » و « ط » أن الناسخ في كل منهما أضاف كلمة « أيضاً » إلى « وله » حتى الصفحة ١٨٩ عند بدء الشواهد من شعر المتنبي .

ولم[١] أُقَصِّرْ بشَيْبانَ التي بَلَغَتْ ... بِها المَبالِغَ أَعْراقٌ وأَغْصانُ

صانُوا النُّفوسَ عنِ الفَحْشاءِ وابْتَذَلُوا ... مِنهُنَّ في سُبُلِ العَلْياءِ ما صانُوا [ق ٢٨ ظ]

المُنْعِمُونَ وما مَنُّوا عَلَى أَحَدٍ ... يَوْماً بنُعْمَىٰ ولو مَنُّوا لما مانُوا[٢]

منها[٣] :

وإنْ مَنَعْتَ فَحَسْبي مِنْكَ عارفةٌ ... بأَنَّ مَدْحَكَ عِنْدَ اللهِ قُرْبانُ[٤]

* وله :

يُعْطَوْنَ عَفْواً كُلَّما أَعْفَيْتَهُمْ ... وَيُلِحُّ نائلُهُمْ عَلَى الإِلْحاحِ

وَعطاؤُهُمْ فَوْقَ العَطاءِ لأَنَّهُمْ ... يُعْطُونَ كَسْبَ مَناصِلٍ وَرِماحِ

وَكأَنَّ منْ أَعطاكَ كَسْبَ سِلاحِهِ ... أَعْطاكَ مُهْجَتَهُ بِغَيْرِ سِلاحِ[٥]

* وله :

مُقَبَّلُ ظَهْرِ الكَفِّ وَهَّابُ بَطْنِها ... لهُ راحةٌ فيها الحَطيمُ وَزَمْزَمُ

هوَ الغُرَّةُ البيضاءُ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ ... وَهُمْ بَعْدَهُ التَّحْجيلُ والنَّاسُ أَدْهُمُ[٦]

* وله :

تهافَتَتِ الأَبْطالُ هَتَّكَ فارساً ... شَهِدْنا لقد صَدَّقْتَ بُشْرى القَوابلِ[٧]

---

(١) في « و » و « ط » : « وكم » .

(٢) لم أعثر على الأبيات الخمسة في الديوان .

(٣) في « و » : « وله » .

(٤) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .

(٥) شرح الديوان ج ٢ ص ١٠٤ .

(٦) لم أعثر في الديوان على هذين البيتين .

(٧) لم أعثر في الديوان على هذا البيت .

منها [١] :

أَكُفُّكُمُ في الأَرْضِ أَعْيُنُ مائِها وأَقْدامُكُمْ فيها مراسي الزَّلازِلِ [٢]

* وله :

إذا نحْنُ قلْنا المدْحَ فيهِ فإنَّهُ منَ المدْحِ ما لم يُجْزِهُ مُتَطيِّرُ

وإنَّ مَديحاً لا يُثابُ لَنَدْبَةٌ لِمَيْتٍ وإنْ لم يَقْبُرِ المَيْتَ مُقْبِرُ [٣][٤]

* وله، يمْدَحُ المنَجِّمينَ :

إنْ صَحَّ عِلْمُ النُّجومِ كانَ [٥] لَكُمْ حَقًّا إذا ما سِواكُمُ انْتَحَلا

كمْ عالمٍ مِنكُمُ وليسَ بأَنْ قاسَ وَلكنْ بأَنَّهُ [٦] فَعَلا

أَعلاكُمُ في السَّماءِ مَجْدُكُمُ فلَسْتُمُ تَجْهلونَ ما جُهِلا [٧]

* وله [٨] :

لَكُمْ عَلينا امْتِنانٌ لا امْتِنانَ بهِ وَهل تَمُنُّ سَمٰواتٌ بأَمْطارِ

تُخادَعونَ [٩] عنِ الدُّنيا وزُخْرُفِها فتُخْدَعونَ وما أَنْتُمْ بأَغْمارِ

---

(١) في « و » و « ط » : « وله أيضاً » وفي « ز » : « وله » .

(٢) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .

(٣) في « ط » : « يقبر » .

(٤) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .

(٥) في « و » : « كأن » .

(٦) في الأصل « ح » : « بأنه قد فعلا » والتصويب من « ط » .

(٧) لم أعثر على الأبيات الثلاثة في الديوان .

(٨) قوله : « وله » غير موجود في « ز » .

(٩) في « و » و « ط » : « يخادعون » .

وتَفْعلونَ (١) جميلاً في مُساتَرَةٍ ... كأنَّ معروفَكمْ إيداعُ (٢) أسْرارِ (٣)

منها :

تُقاتِلونَ بآراءٍ مُسَدَّدَةٍ ... لا بَلْ بأَسْلِحَةٍ لا بَلْ بأَقْدارِ (٤)

* وله :

أَصْبَحْتُمُ واللهُ يُبْقيكُمُ (٥) ... مُنْتَجَعَ الحُرِّ إذا أَجْدَبا

أَنْتُمْ أُناسٌ بأَياديكُمُ ... يَسْتَغْفِرُ الدَّهْرُ إذا أَذنبا (٦)

* وله :

بَني طاهِرٍ ما مَنْ رَأَى ما بلغْتُمُ ... بمُسْتَنْكِرٍ أَنْ يَلْمَسَ النَّجْمَ لامِسُ (٧)

منها (٨) :

يُساجِلُ أَنْواءَ الرَّبيعِ إذا جرَتْ ... وَيَخْلُفُها في المَحْلِ وَالعودُ يابِسُ

وحُقَّ لِمَنْ بَيْنَ النُّجومِ مُقامُهُ ... مُباراتُها إنَّ النَّظيرَ مُنافِسُ [ق ٢٩ و]

كَفَى الباخِلينَ السَّائلينَ بجودِهِ ... وأَغْنَى تِجارَ الحَمْدِ عَمَّنْ يُماكِسُ (٩)

---

(١) في « ط » : « ويفعلون » .

(٢) في « ط » : « إبداع » .

(٣) لم أعثر على الأبيات الثلاثة في الديوان .

(٤) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .

(٥) في « و » و « ط » : « يبقينكم » .

(٦) شرح الديوان ج ١ ص ٣١٥ .

(٧) لم أعثر عليه في الديوان .

(٨) غير موجودة في « و » و « ط » .

(٩) لم أعثر على الأبيات الثلاثة في الديوان .

* وله :

فَتىً إنْ أَجِدْ في مَدْحِهِ فلأَنَّني ... وَجدْتُ مجَالاً فيهِ لِلْقَوْلِ واسِعا
وإنْ لا أَجِدْ في مَدْحِهِ فلأَنَّني ... وَثِقْتُ بِهِ حتّى احْتَقَرْتُ الذَّرائِعا (١)

* وله :

تنافَسَ النَّاسُ في أَيّامِ دَوْلَتِهِ ... فما يَبيعونَ أَيّاماً بأَعْوامِ
لا يُبْعِدُ اللهُ أَيّاماً لهُ جَمَعَتْ ... إلى سُكونِ لَيالٍ أَمْنَ أَيّامِ (٢)

منها (٣) :

ضاهَتْ صنائعُ أَيْديكُمْ وَقائعَكُمْ ... فأَصْبَحَتْ ذاتَ إنْجادٍ وإتْهامِ
وخافَكُمْ كلُّ شَيْءٍ فاكْتَسَى فَرَقاً ... كأَنهُ في حَشاهُ حَرْفُ إدْغامِ (٤)(٥)

* وله :

يُباشِرُ شَوْكَ القَنا حاسِراً ... ويَلْبَسُ دونَ اللِّسانِ الحَلَقْ
إذا ما تَلا مدْحَهُ المادِحو ... نَ طابَ نَسيمُهُمُ والعَرَقْ (٦)

* وله :

يَظَلُّ نَداهُ نَدًى غارِمٍ ... وَمُهْجَتُهُ مُهْجَةَ الغانِمِ

---

(١) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .
(٢) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .
(٣) في « ز » : « وله » وغير موجودة في « ط » .
(٤) في الهامش : « لعلها إرغام » .
(٥) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .
(٦) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .

وَما يَسْتفيقُ نَدىٰ قاسِمٍ كأَنَّ يَدَيْهِ يدَا (١) عائِمِ (٢)

* وله :

إني وَعَزْمَكَ في السَّماحِ كأَنَّهُ سَيْفُ الشُّراةِ شِعارُهُ التَّحكيمُ
آراؤُكُمْ وَوُجوهُكُمْ وسيوفُكُم (٣) في الحادثاتِ إذا دَجَوْنَ نُجومُ
مِنها معالمُ للهُدىٰ ومصابحٌ تَجْلو العَمىٰ والأُخْرَياتُ رُجومُ (٤)

* وله :

تَقَدَّموا وعَلَوْا (٥) قِدْمًا وشُمَّ بِهِمْ رُوحُ الحياةِ فكأَنَّ القَوْمَ آنافا (٦)

منها (٧) :

أزْمانُهُ بنَداهُ الغَمْرُ أَشْتِيَةٌ وإنْ غَدَتْ بجَناهُ الحَلْوُ أَصْيافا
كأَنَّهُ وَالعُفاةَ الطَّائفينَ بِهِ بنِيَّةِ اللهِ وَالحجَّاجَ طُوَّافا
ما نَعْرِفُ الوَعْدَ والإيعادَ منْ رَجُلٍ سِواهُ إلاَّ أَمانيّاً وإرْجافا
ما إنْ يزالُ له رَأْيٌ يُصيبُ بِهِ لو أنَّهُ حيوانٌ كانَ عَرَّافا
إنْ كانَ أَثْبَتَ بالإسرافِ سَيِّئَةً فقد مَحاها بأَنْ لم يُبْقِ إلْحافا (٨)

(١) في الهامش هذا التعليق : « لعله (يداه) ، في الكل » .
(٢) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .
(٣) في « ز » : « وسيوفكم ووجوهكم » .
(٤) لم أعثر على هذه الأبيات الثلاثة في الديوان .
(٥) في « و » و « ط » : « وعلوا » .
(٦) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .
(٧) في « ط » : « ومنها » .
(٨) لم أعثر على الأبيات الخمسة في الديوان .

* وله :

براكُمُ اللهُ مِنْ حَزْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ ... أَزْكَى مِنَ الماءِ بَلْ أَذْكَى من الشُّعَلِ
تَغْنَوْنَ عن كلِّ تقريضٍ بمَدْحِكُمُ ... غِنَى الظِّباءِ عنِ التَّكحيلِ بالكَحَلِ
[ق ٢٩ ظ] تَلوحُ في دُوَلِ الأَيَّامِ دَوْلَتُكُمْ ... كأَنَّهَا مِلَّةُ الإِسلامِ في المِلَلِ (١)

* وله (٢) :

مِمَّنْ يُبَيِّنُ عنْ لُبِّ بعارضةٍ (٣) ... وَالطَّرْفُ يُعْرِبُ عنْ عِتْقٍ إذا صَهَلا
يارَبِّ زِدْ في (٤) معاني ما تُخَوِّلُهُ ... وَلا تَزِدْ في معانيهِ فقدْ كَمُلا (٥)

* وله :

فأَعْجَبُ لِبِرٍّ تعلَّمْتُ العقوقَ بِهِ ... فما أَحِنُّ إلى أَهلٍ ولا وَطَنِ
وامْدَحْ فتىً حظُّهُ من وَفْرِ ثَرْوَتِهِ ... كحَظِّ ناظِرِهِ منْ وَجْهِهِ الحَسَنِ (٦)

* وله :

فَلْيوجزِ الشُّعراءُ فيكَ لِعِلْمِهِمْ ... إنْ قصَّروا قالَ المشَبَّهُ : أَوْجزوا (٧)

---

(١) الديوان ص ٤٧٢ .

(٢) في « ط » سبق إيراد هذا الشاهد ذكر اسم الشاعر « عبد الله بن المعتز » وهذا من سهو الناسخ في تنقل الطرف ، فسيأتي اسم الشاعر كالعادة بعد ثلاثة شواهد .

(٣) في « و » : « بعارضه » .

(٤) في « ز » : « زدني » .

(٥) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .

(٦) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .

(٧) لم أعثر على هذا البيت في الديوان .

(٦)

عبد الله بن المعتز

* له :

جُمِعَ الخلقُ[1] لنا في إمامٍ ... قتلَ البُخْلَ وأَحْيا السَّماحا

أَلِفَ الهيْجاءَ طِفْلاً وكَهْلاً ... تَحْسِبُ السَّيفَ عليهِ وِشاحا [2]

* وله :

دُعوا آلَ عبَّاسٍ وَحَقِّ أَبيهِمُ ... وَإِيّاكُمُ مِنْهُمْ فإنَّهُمُ هُمُ

مُلوكٌ إذا خاضوا الوَغى فسُيوفُهُمْ ... مَقابِضُها مِسْكٌ وسائرُها دَمُ [3]

* وله :

تَمْري أَنامِلُهُ الدُّنيا لِطالِبِها ... وَحدُّهُ[4] منْ عِداهُ قاطِرٌ دامِ

كالسَّهْمِ يَبْعثُهُ الرَّامي فَصَفْحَتُهُ ... تَلْقى الرَّدى دونَهُ والصَّيْدُ للرَّامي [5]

* وله :

عليمٌ بأَعْقابِ الأُمورِ كأَنَّهُ ... بمُخْتَلَساتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَو يَرَى [6]

---

(١) في الديوان : « الحق » .

(٢) ديوان ابن المعتز ص ١٣٣ .

(٣) الديوان ص ٦٥ .

(٤) في « و » : « وجده » .

(٥) لم أعثر عليهما في الديوان .

(٦) الديوان ص ١٤٠ .

* وله :

مِنْ مَعْشَرٍ يَتَخَيَّرونَ كلامَهُمْ حتى كَأَنَّهُمُ تِجارُ الجوْهرِ

وكَأَنَّما أَقلامُهُم مِنْ حِذْقِها بالقَتْلِ فَضْلاتُ[1] القَنا المتكَسِّرِ[2]

* وله :

مُرْسلُ الجودِ مِنْهُ في كلِّ[3] سُؤْلٍ يَكْلَأُ المجْدَ بيْنَ عَيْنِ السَّخاءِ[4][5]

(١) في « و » : « فضلان » .

(٢) لم أعثر على هذين البيتين في الديوان .

(٣) في الأصل « ح » و « و » و « ز » : « الجود إلى كل » ، وقد استدركنا « منه في » من الديوان .

(٤) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « بعين » ، وقد استدركنا « بين » من الديوان .

(٥) الديوان ص ١٢٤ .

(٧)

أبو الطيّب أحمد المتنبّي [١]

* له :

أَعْيـا زَوالُكَ عن مَحَلٍّ نِلْتَهُ ... لا تَخرُجُ الأَقْمارُ عن [٢] هالاتِها

ذُكِرَ الأَنامُ لنا فكانَ قصيدةً ... كُنْتَ البَديعَ الفَرْدَ مِنْ أَبْياتِها [٣]

* وله :

قُصِدْتَ مِنْ شَرْقِها وَمَغْرِبِهـا ... حتى اشْتَكَتْكَ الرِّكابُ وَالسُّبُلُ [٤]

* وله :

فإِنْ تَفُقِ الأَنامَ وأَنْتَ منهُمْ ... فإِنَّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغَزالِ [٥]

* وله :

لا تَجِدُ الخَمْرُ فى مكارمِهِ ... إِذا انْتشىٰ خَلَّةً تلافاها

الواسعُ العُذْرِ أَنْ يتيهَ على الدُّ ... نيا وَأَبْنائِها وما تاها [ق ٣٠ و]

لوْ كَفَرَ العالَمونَ نِعْمَتَهُ ... لما عَدَتْ نَفْسُهُ سجاياها

كالشَّمْسِ لا تَبْتَغي بما صَنعَتْ [٦] ... مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ ولا جاها [٧]

---

(١) في « ز » : « أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي » .
(٢) في الديوان : « من » .
(٣) ديوان المتنبي ج ١ ص ٢٣٣ . ٢٣٥ .
(٤) الديوان ج ٣ ص ٢١٧ .
(٥) الديوان ج ٣ ص ٢٠ .
(٦) في « ز » : « فعلت » .
(٧) الديوان ج ٤ ص ٢٧٦ – ٢٨٠ .

* وله :

لا يَسْتَحِي أَحَدٌ يُقَالُ لهُ : فَضَلوكَ آلُ بُوَيْهِ أَو فَضُلُوا
فوْقَ السَّماءِ وَفوْقَ ما طَلَبُوا فإذا أَرادوا غايةً نزَلوا (١)

* وله :

بالجيْشِ تَمْتَنِعُ السَّاداتُ كلُّهُمُ والجيْشُ بابْنِ أَبي الهَيْجاءِ يمْتَنِعُ
لا يَعْتَقي (٢) بلَدٌ مَسْراهُ عن بلَدٍ كالموْتِ ليسَ له رِيٌّ ولا شبَعُ
يمْشي الكِرامُ عَلَى آثارِ غَيْرِهِمُ وأَنتَ تَخْلُقُ ما تأْتي وتبْتَدِعُ (٣)

* وله :

تُغيرُ عنهُ على الغاراتِ هَيْبَتُهُ وَما لَهُ بأَقاصي البرِّ أَهمالُ
يُريكَ مَخْبَرُهُ أَضْعافَ مَنْظرِهِ بينَ الرِّجالِ وفيها الماءُ والآلُ
إنْ كُنتَ تكْبُرُ أَنْ تختالَ في كِبَرٍ (٤) فإنَّ قدرَكَ في الأَقدارِ يَخْتالُ
لولا المشَقَّةُ سادَ الناسُ كُلُّهُمُ الجودُ يُفْقِرُ والإِقْدامُ قتَّالُ (٥)

* وله :

كُتِبَتْ في صحائِفِ المجْدِ «بِسْمٌ» (٦) ثم قَيْسٌ وبَعدَ قَيْسٍ السَّلامُ (٧)

---

(١) الديوان ج ٣ ص ٣٠٩ ، ٣١٠ .
(٢) في الهامش هذا التعليق : « أي لايعتاد » .
(٣) الديوان ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٣١ .
(٤) في الديوان : « بشر » .
(٥) الديوان ج ٣ ص ٢٨٠ - ٢٨٧ .
(٦) رفعت « بسم » لأنه أُجريت الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة كما هو المأثور منها في كلام العرب ، ومن قال : « بسم » بالخفض ، وخفضه بالباء فهو قبيح جداً أن يجعل ما ليس من الكلمة كالجزء منه . (انظر شرح ديوان المتنبي ج ١ ص ٩٦) .
(٧) الديوان ج ٤ ص ٩٦ .

* وله :

تَكَسَّبُ الشمسُ منكَ النُّورَ طالِعةً ... كما تَكَسَّبَ منها نورَها[1] القمَرُ

تَشْبيهُ جودِكَ بالأَمطارِ هاطلةً[2] ... جودٌ لِكَفَّيْكَ ثانٍ نالهُ المطَرُ[3]

* وله :

أَرَى كلَّ ذي مُلْكٍ إليكَ مصيرُهُ ... كأَنَّكَ بَحْرٌ والملوكُ جداولُ[4]

* وله :

حَلَلْتُمْ مِنْ ملوكِ الدَّهرِ[5] كُلِّهِمُ ... مَحَلَّ سُمْرِ القنا من سائرِ[6] القُضُبِ[7]

* وله :

لو كَلَّتِ الخيلُ حتى لا تَحَمَّلُهُ ... تحمَّلَتْهُ[8] إلى أَعدائِهِ الهِمَمُ

أَلْقَتْ إليكَ دِماءَ الرُّومِ طاعَتَها ... فلو دَعَوْتَ بلا ضَرْبٍ أَجابَ دَمُ

يُسابِقُ القَتْلُ فيهِمْ كلَّ حادثةٍ ... فما يُصيبُهُمُ موتٌ ولا هَرَمُ[9]

« هذا البيتُ يَصْلُحُ أَنْ يكُونَ مدْحًا وذمًّا » .

---

(١) في الديوان : « نوره » .

(٢) في الديوان : « غادية » .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٩٩ ، وفيه البيت الأول بعد البيت الثانى .

(٤) الديوان ج ٣ ص ١١٦ .

(٥) في الديوان : « الناس » .

(٦) في الديوان : « القصب » .

(٧) الديوان ج ١ ص ٩٤ .

(٨) في « ز » : « تحملته » .

(٩) الديوان ج ٤ ص ١٦ – ٢٦ .

* وله :

خُذْ ما تراهُ ودَعْ شيئاً سَمِعْتَ بهِ ... في طلْعَةِ البَدْرِ ما[1] يُغْنيكَ عن زُحَلِ[2]

* وله[3] :

تُمْسي[4] الأَمانيُّ صَرْعى دُونَ مَبْلَغِهِ ... فما يقولُ لِشَيْءٍ : لَيْتَ ذلكَ لي !

٥ وله منها[5] :

إن كنتَ تَرْضى بأَنْ يُعْطوا[6] الجزْيَ بذَلوا ... منها رِضاكَ وَمَنُّ للعُوْرِ بالحوَلِ؟!

وَما ثناكَ كلامُ الناسِ عن كَرَمٍ ... وَمَنْ يرُدُّ طريقَ العارضِ الهَطِلِ؟!

* وله ، وَقد ذكَرَ عطايا الممْدوحِ :

فَقَدْ خَفِيَ الزَّمانُ بها علينا ... كَسِلْكِ الدُّرِّ يُخْفيهِ النِّظامُ

إذا عُدَّ الكِرامُ فتلْكَ عِجْلٌ ... كما الأَنواءُ حينَ تُعَدُّ عامُ[7]

* وله :

في رُتْبَةٍ حَجَبَ الوَرَى عنْ نَيْلِها ... وعَلا فسَمَّوْهُ عَلِيَّ الحاجِبا

كالبَحْرِ يَقْذِفُ للقَريبِ جَواهراً ... جُوداً ويَبْعَثُ[8] للبَعيدِ سَحائِبا[9]

---

(١) في « و » والديوان و « ط » : « الشمس » .

(٢) الديوان ج ٣ ص ٨١ – ٨٧ .

(٣) من القصيدة نفسها ، وهذا البيت يتلو سابقه مباشرة ، ج ١ ص ٨١ - وفي « و » سقطت منها « وله » ، ويبدو أنها غير موجودة لتوالي البيتين ، أو أن الشاعر أراد معنى مبتكراً من كل منهما.

(٤) في « و » و « ط » : « تمشي » .

(٥) سقطت « وله منها » من « و » .

(٦) في « و » و « ط » : « يعطي » .

(٧) الديوان ج ٤ ص ٧٤ – ٧٦ .

(٨) في « ط » : « ويبعث جوداً » .

(٩) الديوان ج ١ ص ١٢٨ – ١٣٠ .

* وله :

إذا تَوَلَّوْا عَداوَةً كَشَفُوا ... وإنْ تَوَلَّوْا صنيعةً كَتَمُوا
تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدادَهُمُ ... أَنَّهُمُ أَنْعَمُوا وَما عَلِمُوا (١)

* وله :

فإنْ يَكُ سيّارُ بنُ مُكْرَمٍ انْقَضى ... فإنَّكَ ماءُ الوَرْدِ إنْ ذَهَبَ الوَرْدُ (٢)

* وله : (٣)

لولا سَمِيُّ سُيُوفِهِ وَمَضاؤُهُ ... لَمَّا سُلِلْنَ لَكُنَّ كالأَجْفانِ
قادَ الجيادَ إلى الطِّعانِ ولم تُقَدْ (٤) ... إلاّ إلى العاداتِ والأَوْطانِ
خاضَ الحِمامَ بِهِنَّ حتى مادُرِي ... أَمِنِ احْتِقارٍ ذاكَ أَمْ نِسْيانِ ؟
وفوارِسٍ (٥) يُحْيي الْحِمامُ نُفوسَها ... فَكأَنَّها لَيسَتْ مِنَ الْحَيَوانِ (٦)

* وَله في مَدْحِ كافورٍ :

فجاءَتْ بِنا إنْسانَ عَيْنِ زَمانِهِ ... وَخَلَّتْ بياضاً خَلْفَها وَمآقيا (٧)

* وله :

كأَنَّ كلَّ سُؤالٍ في مَسامِعِهِ ... قَميصُ يوسُفَ في أَجْفانِ يعقوبِ (٨)

---

(١) الديوان ج ٤ ص ٦٥ .
(٢) الديوان ج ١ ص ٣٨٠ .
(٣) ترتيب الأبيات في الديوان هو الأول فالثالث فالثاني فالرابع .
(٤) في « و » و « ط » والديوان : « يقد »
(٥) في « ط » : « وقوارس » .
(٦) الديوان ج ٤ ص ١٧٥ – ١٨١ .
(٧) الديوان ج ٤ ص ٢٨٧ .
(٨) الديوان ج ١ ص ١٧٢ .

* وله :

نيطَتْ حمائلُهُ بعاتقِ محْرَبٍ ... ما كَرَّ قطُّ وهل يكُرُّ (١) وما انْثنى

فكأنَّه والطَّعْنُ من قُدَّامِهِ (٢) ... مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنا

أَمْضى إرادتَهُ فـ«سَوْفَ» لهُ «قَدْ» (٣) ... واسْتَقْرَبَ الأَقْصى فـ«ثَمَّ» لهُ «هُنا» (٤)

* ولهُ :

ولمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ ... تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ ناقِدُ (٥)

* وله (٦) :

ولقِيتُ كُلَّ الفاضِلينَ كأَنَّما ... رَدَّ الإِلٰهُ نُفوسَهُمْ وَالأَعْصُرا

نُسِقوا لنا نَسْقَ الحِسابِ مُقَدَّماً ... وَأَتى «فذَلكَ» (٧) إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرا

فَدعاكَ حُسَّدُكَ الرَّئيسَ وأَمْسكُوا ... وَدعاكَ خالِقُكَ الرَّئيسَ الأَكْبرا

خَلَفَتْ (٨) صِفاتُكَ في العُيونِ كلامَهُ ... كالخَطِّ يَمْلأُ مِسْمَعَي مَنْ أَبْصَرا (٩)

---

(١) في « و » : « يكروا » .

(٢) في « و » و « ط » : « أقدامه » .

(٣) جعلت « قد » بمنزلة الاسم ، فأعربت ورفعت بالضمة ، شرح ديوان المتنبي ج ١ ص ٢٠٠ .

(٤) الديوان ج ٤ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٥) الديوان ج ١ ص ٢٧٢ .

(٦) ترتيب الأبيات في الديوان هو الثالث فالرابع والأول فالثاني .

(٧) جاء في شرح الديوان : « مثل الحساب بذكر تفاصيله أولاً ، ثم نجمل تلك التفاصيل ، فيكتب في آخر الحساب « فذلك كذا وكذا » فيجمع في الجملة ما ذكر في التفصيل » .

(٨) في « و » : « خلقت » .

(٩) الديوان ج ٢ ص ١٦٨ – ١٧١ .

[ق ٣١ و]

* وله[1] :

يُقِرُّ لهُ بالفَضْلِ مَنْ لا يَوَدُّهُ وَيَقْضِي لهُ بالسَّعْدِ مَنْ لا يُنَجِّمُ[2]

* وله :

وَإذا ما اشْتَهَىٰ خُلودَكَ داعٍ قالَ : لا مُتَّ[3] أَوْ تَرَىٰ لَكَ مِثْلا[4]

(١) في هامش الأصل « ح » : « والفضل ما شهدت به الأعداء » .
(٢) الديوان ج ٣ ص ٣٥٥ .
(٣) في الديوان : « لا زلت » .
(٤) الديوان ج ٣ ص ١٣٣ .

(٨)

عبد العزيز بن نباتة السعدي

* له [1] :

يَفْنَى الحَديثُ سِوَى حَديثِهِمُ ... فالدَّهْرُ إلاّ فيهِمُ دُوَلُ
لا يَأْمَنُ الأَعْداءُ غَيْبَتَهُمْ ... فدُنُوُّهُمْ وَبِعادُهُمْ وَهَلُ

* وله :

لمَّا تَرَفَّعَ أَنْ يُعْزَى إلى لَقَبٍ ... قالَ الزَّمانُ لهُ : يا فاضحَ الهِمَمِ

* وله :

لهُ مَجْلِسٌ يُوسُفِيُّ الوَقارِ ... كَأَنَّ الحُضورَ بِهِ غُيَّبُ
تلَذُّ المُدامَةَ أَخْلاقُهُ ... وتَشرَبُ مِنْهُ كما يَشْرَبُ

* وله :

وإذا يَدُ العَلْياءِ مُدَّ ..... تْ لِلطِّعانِ وَلِلْمَكارِمْ
فهُمُ أَنامِلُها الَّتي ... بَيْنَ الخَناصِرِ والأَباهِمْ

* وله :

قِياماً لِهَيْبَتِهِ خُشَّعاً ... وَمَنْ وَطِئَ النّارَ لم يَجْلِسِ
كأَنَّ عُيُونَهُمُ - حَيْرَةً ... لِرُؤْيَتِهِ - أَعْيُنُ النَّرْجِسِ

---

(١) غير موجودة في الأصل « ح ، » وفي « و » : « وله أيضاً » .

* وله :

ولقدْ رَأَيتُ جِيادَهُ وَعُفاتَهُ فَرَأَيْتُ عُرْساً واقعاً في مَأْتَمِ

* وله :

قَوْمٌ إذا طَعَنُوا الفَوارِسَ في الوَغَىٰ غَرِقَتْ رِماحُهُمُ إلى الأَعْضادِ

منها :

سَلَبَ الكَواكِبَ نُورَها فكَأَنَّهُ قَرِمٌ بِما خَلْفَ الكَواكِبِ صَادِ

* وله :

وَما مَرَّ يَوْمٌ (١) لم تُعانِقْ سُيوفُهُ نُحُورَ الأَعادي أَوْ نُحورَ الرَّكائِبِ

* وله :

وَيكادُ يبخَلُ باللُّهَىٰ مِنْ ظَنِّهِ أَنَّ القَبولَ لهـا أَجلُّ ثوابِ

* وله :

شدَدْتُ عُرا الأُمورِ بسَمْهَرِيٍّ يُعِدُّ لكلِّ نازِلَةً عَتادا
شَبيهُكَ مَنْ رآهُ إذا رآهُ توَهَّمَ شَخْصَهُ قَوْلاً مُعادا

* وله :

إنْ كُنْتَ تَرْغَبُ في بذْلِ النَّوالِ لنا فاخْلُقْ لنا رَغْبةً أَوْ لا فلا تُنِلِ
لم يُبْقِ جودُكَ لي شيئاً أُؤَمِّلُهُ تَرَكْتَني أَصحَبُ الدُّنيا بلا أَمَلِ (٢)

(١) في «ز» : «يوماً» .

(٢) في نسخة «ط» : «إن هذين البيتين لأبي نصر بن نباتة على الصحيح» .

(٩)

الشريف الرضيّ

محمّد بن الطاهر (١)

* له :

[ق ٣١ ظ] طلَعَتْ بوَجْهِكَ غُرَّةٌ مَيمونةٌ (٢) كالشَّمسِ تَمْلأُ ناظرَ المُتَأَمِّلِ

وَإذا نَبَتْ بِكَ في مُسالمةِ العِدا أَرْضٌ وَهَبْتَ تُرابَهـا للقَسْطَلِ (٣)

* وله :

وَلِيَ (٤) وَأَعْقَبَ بعدَهُ مُسْتَيْقِظـاً سِجْلاهُ بُؤْسىٰ في الرِّجالِ (٥) وَأَنْعُمُ

كالغَيثِ يَخْلُفُهُ الرَّبيـعُ وَبَعْضُهُمْ كالنَّـارِ يَخْلُفُهـا الرَّمادُ المظْلِمُ (٦)

* وله :

لا يسأَلُ الضَّيفُ عن منـازِلِهِ وَمَنْزِلُ البَدْرِ غَـيْرُ مُفْتَقَدِ (٧)

---

(١) سقط من « و » اسم الشاعر وفي « ز » : « طاهر » .

(٢) في الديوان : « نبوية » .

(٣) ديوان الشريف الرضي ج ٢ ص ١١٧ .

(٤) في الديوان و « ز » : « قضى » .

(٥) في الديوان : « الزمان » .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٧) الديوان ج ١ ص ٣٠٣ .

* وله :

قضى لكَ اللهُ أَنْ تجْري[١] بلا أَمَدٍ ... وَأَنْ تَعيشَ[٢] معَ الدُّنيا بلا أَجَلِ[٣]

* وله :

لم آلُ جُهداً في الثَّناءِ وَإنَّما ... غَطَّى بعَرْضِ نداهُ طولَ لساني

لَبِسوا العَمائمَ مُذْ رَأَوا أَسيافَهُمْ ... أَبداً تُذِلُّ مَعاقِدَ التِّيجانِ[٤]

منها[٥] :

وَإذا حَوَوْا سَبْقَ القَبائلِ خَلَّقوا ... غُرَرَ السَّوابقِ بالنَّجيعِ القَانِي[٦]

* وله :

بأَروعَ مَصْبوب عَلَى قالبِ الحيا ... وَأَبيضَ مَطْبوعٍ عَلَى سِكَّةِ البَدْرِ[٧]

* وله :

أَلِفَ الحسامَ فلو دَعاهُ لِغارَةٍ ... عَجْلانُ ، صاحَبَهُ بغَيْرِ نِجادِ[٨]

* وله :

مُتَحَلِّقاً حتى تكونَ ذُيولُهُ ... أَبَدَ الزَّمانِ عِمامةً[٩] لِلْفَرْقَدِ[١٠]

---

(١) في الديوان : « يجري » .
(٢) في الديوان : « يدوم » .
(٣) الديوان ج ٢ ص ١٤٤ .
(٤) في الأصل « ح » و « و » البيتان الأول والثاني متواليان ، وهما في الحقيقة من قصيدتين ، أولهما في الديوان ج ٢ ص ٥٢٠ ، وثانيهما من قصيدة ثانية ج ٢ ص ٥١٣ .
(٥) في « و » سقطت « منها » أي أن هذا البيت من القصيدة نفسها وهو في الحقيقة من قصيدة ثالثة غير السابقتين ج ٢ ص ٥٠٧ ، وهذا التداخل من عبث النساخ وسهوهم .
(٦) الديوان ج ٢ ص ٥٠٧ .
(٧) الديوان ج ١ ص ٤٦٩ .
(٨) الديوان ج ١ ص ٣٤٠ .
(٩) في الديوان : « عمائماً » .
(١٠) الديوان ج ١ ص ٣٥٣ .

* وله :

أَطلقونا منَ الخُطُوبِ فبِتْنا ... في يَدِ الهمِّ مُطْلَقينَ أَسارَى (١)

* وله :

كَأَنَّ سيفَكَ ضيفُ الشَّيْبِ ليسَ لهُ ... عن الرُّؤُوسِ إذا ماحلَّ(٢) مُنْصَرَفُ (٣)

* وله :

حمىٰ بَيْضَةَ الإِسلامِ بالحقِّ فاحْتَمَتْ ... وَقَرَّتْ بأَعْشاشِ الرِّماحِ الشَّواجِرِ (٤)

* وله (٥) :

وَسالَتْ لمَجْدِهِمُ غُرَّةٌ ... تكادُ تكونُ حُجولَ (٦) القَدَمْ

إذا صحِبوا الدَّمَ في الباتراتِ ... فلا صَحِبوا ماءَهُمُ في الأَدَمْ (٧)

* وله :

إذا ما رَوَّحَ الرُّعْيا ... نُ أَعْطَيْنا وَأَمْطَيْنا

يَظُنُّ المُجْتدي أَنَّا ... على الجودِ تَواطَيْنا (٨)

---

(١) الديوان ج ١ ص ٤٢١ .

(٢) في الديوان : « جاء » .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٧ .

(٤) الديوان ج ١ ص ٤٥٠ .

(٥) في الديوان البيت الثاني قبل الأول .

(٦) في الديوان : « حجال » .

(٧) الديوان ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٨) الديوان ج ١ ص ٤٥٨ .

(١٠)

عليّ بن محمّد التهامي

* وله :

فَتىً جُبِلَتْ يَداهُ على العَطايا ... كما جُبِلَ اللِّسانُ عَلى الكلامِ (١)

* وله :

فَتىً مالُهُ لِلْقاصدينَ (٢) وَإنَّما ... يُضافُ إليهِ في الكلامِ تَوَسُّعا (٣)

* وله :

قد صيغَ من كَرَمٍ فلو يَدُ باخلٍ ... لَمَسَتْهُ فاضَتْ بالنَّوالِ سَماحا

وَكذاكَ يَنْقَلِبُ الظَّلامُ بأَسْرِهِ ... نوراً إذا ما جاوَرَ المِصْباحا (٤)

منها : [ق ٢٣ و]

وَإذا فَعَلْتَ صنيعةً أَخفَيْتَها ... حتى كأَنَّكَ قد فَعَلْتَ جُناحا (٥)

* وله :

يَثْني النَّوالَ إذا أَتاهُ بِمِثْلِهِ ... إنَّ النَّوالَ يَلَذُّ في تَرْدادِهِ

ما العُرْفُ إلَّا جوْهَرٌ مُتَناسِقٌ (٦) ... في العِقْدِ معنىً ليسَ في (٧) آحادِهِ (٨)

---

(١) ديوان التهامي ص ١٢٠ .
(٢) في الديوان : « للوافدين » .
(٣) الديوان ص ١٧٣ .
(٤) الديوان ص ١٢ .
(٥) لم أعثر على البيت في الديوان .
(٦) في الديوان : « فجمعته » .
(٧) في الديوان : « أفراده » .
(٨) الديوان ص ١١٣ .

* وله[١] :

هُمُ حُـلَّةُ المَجْدِ القَديمِ وَجَعْفَرٌ ... ما بينهمْ مثلُ الطِّرازِ المُذْهبِ

تَبـدو أُبُوَّتُهُ بغُرَّةِ وَجهِـهِ ... وَعَلَى شمائلِهِ وَإنْ لم يُنْسَبِ[٢][٣]

* وله :

قومٌ إذا لبِسوا الدُّروعَ حَسِبْتَها ... سُحْباً مُزَرَّرَةً عَلَى أَقمـارِ

شُوْسٌ إذا عَدِموا الوَغَى انتَجَعوا لها ... في كلِّ أَوْبٍ نُجْعَـةَ الأَمْطـارِ

يَتَزَيَّنُ النَّـادي بحُسْنِ وُجوهِهِمْ ... كَـتَزَيُّنِ الهـالاتِ بالأَقمـارِ[٤]

* وَله :

لقد زِدْتَ هذا الدَّهْرَ حُسْناً وَهَيْبةً ... كأَنَّـكَ في جِيدِ[٥] الزَّمانِ نِجادُ[٦]

* وله :

كأَنَّ صِلاتِهِ فيهمْ[٧] صَـلاةٌ ... فليسَ تَتِمُّ إلاَّ أَنْ يُوالي[٨]

* وله :

لا غَرْوَ إنْ سَمَحَ الدَّهرُ البَخيلُ بِهِ ... فطَالَما[٩] فاضَ عذْبُ الماءِ من حَجَرِ

---

(١) البيت الأول موجود فقط في الديوان .

(٢) في « ز » : « تنسب » .

(٣) الديوان ص ٧٢ .

(٤) الديوان ص ٤٩ ، ٥٠ .

(٥) في الديوان : « صدر » .

(٦) الديوان ص ٢٢٢ .

(٧) في الديوان : « لهم » .

(٨) الديوان ص ٢١٨ .

(٩) في الديوان : « وطالما » .

جادَ الزَّمانُ فأَعطى فَوْقَ قيمتِهِ ... وَرُبَّما جادَتِ الاصدافُ بالدُّرَرِ
لولاهُ لم يَمْضِ[١] في أَعدائِهِ قلمٌ ... وَمِخْلَبُ اللَّيْثِ لولا اللَّيثُ كالظُّفُرِ
من جودِ كَفِّكَ جادَ الأَكْرمونَ نَدىً[٢] ... كالشَّمسِ مِنها ضِياءُ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ
فَمَن يُجِدْ[٣] منْهُمُ يَمْدَحْكَ مادحُهُ ... وَالمدْحُ في أَرَجِ النَّوَّارِ للمطرِ[٤]

* وله :

وَليس[٥] كلامُكَ إلاَّ النُّجومَ ... عَلَوْتَ فناثَرْتَها مَنْ كَتَبْ[٦]
رَأَيْتَ الفصاحَةَ حيثُ النَّدى ... وَهل ينظِمُ الرَّوْضَ إلَّا السُّحُبْ[٧]

وله[٨] :

مُقَسَّمُ الخاطِرِ مَكْدُودُهُ ... في تعبٍ من مجْدِهِ لا اسْتراحْ
شرَّفْتُ نفسي بامتِداحي له ... فقد تَعَجَّلْتُ ثوابَ[٩] امْتِداحْ
يُظْهِرُ آلاءَكَ إخْفاؤها ... إنَّ النَّدى مِسكٌ إذا صِينَ فاحْ[١٠]

---

(١) في الديوان : « يقض » .
(٢) في الديوان : « به » .
(٣) في الديوان : « تجد » وفي « ز » : « نجد » .
(٤) الديوان ص ٤٥ ، ٤٦ .
(٥) في الديوان : « فليس » .
(٦) في « ط » : « كتب » .
(٧) الديوان ص ١٩ .
(٨) ترتيب الأبيات في الديوان هو الثاني فالأول فالثالث .
(٩) في الديوان : « بثوب » .
(١٠) الديوان ص ٢٦ – ٢٨ .

علا فما [١] يَسْتَقِرُّ المالُ في يدِهِ وَكيف تُمْسِكُ ماءً قُنَّةُ الجبَلِ [٢]

* وله :

لم يَخِبْ ظنُّ آمِلٍ فيهِ إلاَّ أنْ تكونَ الظُّنونُ غيرَ النَّجاحِ [٣]

(١) في الديوان : « فلا » .
(٢) الديوان ص ١٧٧ .
(٣) الديوان ص ١٦١ .

(١١)

الشيخ[١] أبو العلاء
أحمد بن سليمان المعرّي

[ق ٣٢ ظ]

* له[٢] :

أَلِفْتَ الحربَ حتى قالَ قومٌ : أَما لِصَلاحِ بَيْنِكما فَسَادُ
يكادُ مُحيَّنٌ لاقى المنايا بسَيْفِكَ لا يكونُ له مَعادُ[٣]

* وله :

مُقَبِّلُ الرُّمحِ حُبّاً لِلطِّعانِ بِهِ كأَنما هوَ مَجْموعٌ مِنَ اللَّعَسِ
وَأَثْبَتُ الناسِ قلباً في ظلامِ وَغىً وَلا رَبِيئَةَ إِلَّا مِسْمَعُ الفَرَسِ[٤]

منها :

الطَّارحينَ لِحَوْضِ الموْتِ لَأْمَتَهُمْ سَحْبُ الأَجِلَّةِ خلفَ الضُّمَّرِ الشُّمُسِ
كأَنَّما الضَّرْبُ يفْري عن كُلومِهِمُ أَكْبادَ سِرْبٍ رَعَيْنَ النَّوْرَ في الكُنُسِ[٥]

* وله :

لِجَدِّكَ كانَ المجْدُ ثم حوَيْتَهُ ولِابْنِكَ يُبْنى منهُ أَشرَفُ مقعَدِ
ثلاثةُ أَيامٍ هيَ الدَّهرُ كُلُّهُ وَما هيَ غيرُ اليومِ وَالأَمْسِ وَالغَدِ

---

(١) في « و » و « ز » و « ط » سقطت « الشيخ » .
(٢) في « ط » : « قال » .
(٣) شروح سقط الزند ج ١ ص ٣١٩ – ٣٢٦ .
(٤) السقط ج ٢ ص ٦٩٢ – ٧٠٩ .
(٥) السقط ج ٢ ص ٦٩٢ – ٧٠٩ .

وَما البدرُ إلّا وَاحدٌ غيرَ أَنَّهُ يَغيبُ وَيأْتي بالضِّياءِ المجَدَّدِ (١)

* وله :

لهُمْ أَسَفٌ يزْدادُ إِثْرَ الذي مضىٰ مِنَ الدَّهرِ سِلْماً ليسَ فيهِ قِتالُ (٢)

منها ، يخاطبُ الأَعداءَ ويذكرُ وَقعةَ الممدوحِ بهم (٣) :

خذوا الآنَ ما يأْتيكمُ بعدَ هذهِ وَلا تذكُروا (٤) ذا العامَ فهْوَ مِثالُ (٥)

* وله :

يتهلّلونَ طلاقةً وَكُلومُهُمْ ينْهلُّ منهُنَّ النَّجيعُ الأَحْمرُ

لا يَعْرِفونَ سِوى التَّقدُّمِ آسياً فجِراحُهُمْ بالسَّمْهَرِيَّةِ تُسْبَرُ

من كلِّ مَنْ لولا تَوَقُّدُ (٦) بأْسِهُ لاخْضَرَّ في يُمْنىٰ يدَيْهِ الأَسْمَرُ

يُذْكي تَلَهُّبُ ذِهْنِه أَوْقاتَهُ فكأَنما هُوَ في العَشِيِّ (٧) مُهَجِّرُ (٨)

* وله :

تَبوحُ بفَضْلِكَ الدُّنيا لِتَحْظىٰ بذاكَ وَأَنتَ تكْرَهُ أَنْ تبوحا

وَما للمِسْكِ في أَنْ فاحَ (٩) حَظٌّ وَلكنْ حَظُّنا في أَنْ يَفُوحا (١٠)

---

(١) السقط ج ١ ص ٣٥٠ ، ٣٥١ .
(٢) السقط ج ٣ ص ١٠٥٠ – ١٠٥٨
(٣) سقطت من « ط » : « يخاطب الأعداء ... » .
(٤) في السقط : « ولا تحسبوا » .
(٥) السقط ج ٣ ص ١٠٥٠ – ١٠٥٨ .
(٦) في السقط : « لا تسعر » .
(٧) في السقط : « الغدو » .
(٨) السقط ج ٣ ص ١١١٣ – ١١١٥ .
(٩) في « و » : « تفاح » .
(١٠) السقط ج ١ ص ٣٦٨ – ٣٦٩

* له :

القاتلُ المَحْلَ إذْ تبْدُو (١) السَّماءُ لَنا ... كأَنَّها مِنْ نَجيعِ الجَدْبِ في أُزُرِ
وقاسِمُ الجُودِ في عالٍ وَمُنْخَفِضٍ ... كقِسْمَةِ الغَيْثِ بَيْنَ النَّبْتِ والشَّجَرِ (٢)

منها :

جَمالَ ذي الأَرْضِ كانُوا في الحَياةِ وَهُمْ ... بَعْدَ المَماتِ جَمالُ الكُتْبِ وَالسِّيَرِ
وافَقْتَهُمْ في اخْتِلافٍ مِنْ زَمانِكُمُ ... وَالبَدْرُ في الوَهْنِ مِثْلُ البَدْرِ في السَّحَرِ
قالَتْ عُداتُكَ : ليسَ المَجْدُ مُكْتَسَباً ... مَقالَةَ الهُجْنِ ليسَ السَّبْقُ بالحُضُرِ [ق ٣٣ و]
رَأَوْكَ بالحَيْنِ فاسْتَهْوَتْهُمُ (٣) ظُنَنٌ ... وَلَمْ يَرَوْكَ بفِكْرٍ صادِقِ الخَبَرِ
وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الأَبصارُ رُؤْيَتَهُ ... وَالذَّنْبُ للطَّرْفِ لا للنَّجْمِ في الصِّغَرِ (٤)

* وله :

يَشُقُّ عُقَيْلاً وَهْيَ خُزْرٌ عيونُها ... بكلِّ كَمِيٍّ رِزْقُهُ مِنْ حُسامِهِ
تَهابُ الأَعادي بَأْسَهُ وَهُوَ ساكِنٌ ... كما هِيبَ مَسُّ الجَمْرِ قَبْلَ (٥) اضْطِرامِهِ (٦)

* وله :

وَمُمْتَحِنٍ لِقاءَكَ وَهْوَ مَوْتٌ ... وَهَلْ يُنْبي عَنِ المَوْتِ امْتِحانُ

(١) في « ز » : « يبدو » .
(٢) السقط ج ١ ص ١٣٦ – ١٦٢ .
(٣) في السقط : « بالعين فاستغوتهم » .
(٤) السقط ج ١ ص ١٣٦ – ١٦٢ .
(٥) في « ط » : « بعد » .
(٦) السقط ج ٢ ص ٥٠٢ – ٥١١ .

يُعَبِّرُ سَيْفُهُ لَفْظَ المَنَايا كما شَرَحَ الكلامَ التَّرْجُمانُ
وُيكْنى باسْمِهِ عنْ كُلِّ مَجْدٍ وكلُّ اسْمٍ كِنايَتُهُ فُلانُ
إذا سَمَّيْتَهُ في أَرْضِ جَدْبٍ نَزَلْتَ وكلُّ رابيةٍ (١) خِوانُ (٢)

* وله :

رَدَّتْ لَطافَتُهُ وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ وَحْشَ اللُّغاتِ أَوانساً بخِطابِهِ
وَالنَّحْلُ يجْني المرَّ منْ نَوْرِ الرُّبا فيَصيرُ شُهْداً في طريقِ رُضابِهِ

منها :

كَلِمٌ كنَظْمِ العِقْدِ يَحْسُنُ تحْتَهُ معْناهُ حُسْنَ الماءِ تحْتَ حَبابِهِ (٣)

* وله :

إذا ما أَخَفْتَ المرْءَ جُنَّ مخافةً وَأَيْقَنَ أَنَّ الأَرْضَ كفَّةُ حابِلِ
يرَى نفسَهُ في ظِلِّ سيفِكَ وَاقفاً وَبينَكُما بُعْدُ المدَى المُتَطاوِلِ (٤)

* وله :

أَنتمْ ذَوُوا النَّسَبِ القَصيرِ فطُولُكُمْ بادٍ عَلَى الكُبَراءِ والأَشْرافِ
وَالرَّاحُ (٥) إنْ قيلَ: ابْنةُ العِنَبِ اكتفَتْ بأَبٍ منَ (٦) الأَسْماءِ والأَوْصافِ (٧)

(١) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « رائية » والمثبت رواية الديوان .
(٢) السقط ج ١ ص ١٨٦ - ٢٢٢ .
(٣) السقط ج ٢ ص ٧١٨ - ٧٢٠ .
(٤) السقط ج ٣ ص ١٠٧٥ .
(٥) في « ط » : « الروح » .
(٦) في السقط « عن » .
(٧) السقط ج ٣ ص ١٣٠٢ .

(١٢)

محمد بن سِنان الخَفَاجِيّ

* له :

يُنْمَى إلى نَسبٍ تَقَدَّمَ « مُلْهَمٌ »[١] فيهِ وَعَزَّ عَلَى النُّجومِ لَحَاقُ
بَيْتٌ لهُ الشَّرَفُ القَديمُ وَغيرُهُ كالشَّيْبِ[٢] جِدَّةُ مِثْلِهِ إخْلاقُ[٣]

* وله :

لهُ مَحَلٌّ دُونَ إدراكِهِ للشُّهْبِ تَصْعيدٌ وَتَصْويبُ[٤]
تَشْرُفُ إنْ قابَلَهَا مِثْلَما[٥] تَشْرُفُ بالبَيْتِ المحاريبُ[٦]

* وله :

وأَبْلَجَ أَحيا دارسَ العَدْلِ بَعْدَما ثَوى وشَفَى[٧] المعروفَ مِنْ بَعْدِما أَشْفَى
جرَى سابقاً في حَلْبَةِ الفَضْلِ وَحْدَهُ وَقالَ العِدا : كانَ الغَمامُ لهُ رِدْفا[٨]

---

(١) مُلْهَم : هو نصير الدين أبو علي الحسين بن ملهم .
(٢) في « ط » : « كالسيف حده » .
(٣) ديوان ابن سنان الخفاجي ص ٧٦ ومصورة الديوان ل ٧ و .
(٤) في « و » و « ط » : « وتصعيب » .
(٥) في مصورة الديوان : « قال ما » ل ٩ و .
(٦) مصورة الديوان ل ٩ و ، والديوان ص ١٠ .
(٧) في مصورة الديوان والديوان : « وسقى » .
(٨) مصورة الديوان ل ١٢ و ، والديوان ص ٧٢ .

[ق ٣٣ ظ] * وله :

أعيا (١) كمالُكَ أنْ تُعَدّ فَضيلَةٌ كالصُّبحِ لا رَسْمٌ وَلا تحْجيلُ (٢)

* وله :

يابْنَ الأُلىٰ فَخَرَتْ بجُودِهِمُ مُضَرٌ ، وما أدراكَ ما مُضَرُ ؟
يكْفيكَ نَصْرٌ مِنهُمُ نَسَباً مَعْنىً عَلَى المِدَّاحِ مُخْتَصَرُ (٣)

* وله (٤) :

لا يَدَّعي الفُصَحاءُ فيكَ غَريبةً وَالبِيْضُ تَنْثُرُ والأَسِنَّةُ تَنْظِمُ (٥)

* وله :

يَتغايرونَ على النَّدى فكأَنَّما يَجِدُ الغَنيُّ عَداوةً (٦) للمُقْتِرِ (٧)

* وله :

لولا مُخالَطَةَ الصَّوارِمِ والقَنَا مَنَعَ السَّماحُ أَكُفَّهُمْ أَنْ تَقْبِضا (٨)

* وله :

طَوَيْتُ إِلَيْكَ البَاخِلينَ كأَنَّني (٩) سَرَيْتُ إِلىٰ شَمْسِ الضُّحا في الغَيَاهِبِ (١٠)

---

(١) في مصورة الديوان ، والديوان : « أغنى » .
(٢) مصورة الديوان ل ١٤ و ، والديوان ص ٨١ .
(٣) مصورة الديوان ل ٧٥ و . والديوان ص ٤٢ .
(٤) في هامش الأصل : « ح » هذا الشعر في المعنى نفسه : « لآخر :
عواليه في نظم الطلى جاد صنعهـــا كما في الطلى أسيافه جادها النثر »
(٥) مصورة الديوان ل ٧٨ ط ، والديوان ص ٩٦ .
(٦) في مصورة الديوان والديوان المطبوع : « للعسر » .
(٧) مصورة الديوان ل ٤٣ ظ ، والديوان ص ٣١ .
(٨) مصورة الديوان ل ٤٩ ظ ، والديوان ص ٦٠ .
(٩) في مصورة الديوان والديوان المطبوع : « كأنما » .
(١٠) مصورة الديوان ل ٨١ و ، والديوان ص ١٦ .

* وله :

مِنَ القَوْمِ حَلُّوا في السَّماءِ فمِنْهُمُ الـ سَّحائِبُ تُمْرَىٰ وَالأَهِلَّةُ تُجْتَلَىٰ (١)

* وله :

وَأُثْنِيْ عليْكَ الحاسِدُونَ ضَرُورَةً بأَحْسَنِ ما يَغْلُو الصَّدِيقُ وَيَدَّعي (٢)

* وله :

أَغْنَتْكَ عَنْ (٣) بِيضِ الصَّوارِمِ هَيْبَةٌ لم تُبْقِ (٤) عندَكَ رَغْبَةً في سَلِّها (٥)

* وله :

وَأَظَلَّتِ الأَعْداءَ مِنْكَ مَهابَةٌ (٦) كانَتْ (٧) أَشَدَّ رَزِيَّةً (٨) مِنْ قَتْلِها (٩)

(١) مصورة الديوان ل ١٨ و ، والديوان ص ٨٥ .

(٢) مصورة الديوان ل ٢٣ و ، والديوان ص ٦٥ .

(٣) في « و » : « من » .

(٤) في مصورة الديوان : « لم يبق » والديوان المطبوع : « لم تبق » .

(٥) مصورة الديوان ل ٢٦ ظ ، والديوان المطبوع ص ٨٨ .

(٦) في مصورة الديوان : « مخافة » .

(٧) في مصورة الديوان ، والديوان المطبوع : « صارت » .

(٨) في الديوان المطبوع : « رزيئة » .

(٩) مصورة الديوان ل ٢٦ ط ، والديوان المطبوع ص ٨٨ ، وهذا البيت من ذات القصيدة السابقة ، والبيتان فيها متواليان .

(١٣)

الأعز بن قلاقس

* له :

أَنْشَرْتَ مِنْ آبائِكَ الصِّيدِ الأُلَى ... ذِكْراً لِسانُ الدَّهْرِ ناشِرُ نَشْرِهِ

كَرُمُوا وَزِدْتَ عَلَيْهِمُ فكأَنَّهُمْ ... شَهْرُ الصِّيامِ وَأَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرِهِ (١)

* وله :

جَدَّ في جُودِ كَفِّهِ وَتَناهى ... فَحسِبْنا (٢) بأَنْ (٣) يكُونَ مِزاحا

وَابْتَداني وَما سأَلْتُ لِأَنِّي (٤) ... كُنْتُ في النَّاسِ (٥) قد نسيتُ السَّماحا (٦)

* وله :

لو نَحَلَ الأَيَّامَ آدابُهُ ... لم يَظْلِمِ الدَّهْرَ وَلم يُظْلَمِ (٧)

* وله :

مَجْدٌ (٨) تكرَّرَ كلَّ أَوَّلِ مَفْخَرٍ ... تكْريرَ « بِسْمِ اللهِ » في القُرآنِ

---

(١) غير موجودين في الديوان .
(٢) في الديوان : « فخشينا » .
(٣) في « و » : « أن » .
(٤) في الديوان : « نوالاً » .
(٥) في الديوان : « لولاء » .
(٦) الديوان ص ٢٤ .
(٧) الديوان ص ١٠٠ .
(٨) في الديوان : « وثناً » .

ومكارمٍ غَصَبَتْ بواجبِ حقِّها ما قالهُ حَسَّانُ في غَسَّانِ (١)

* وله :

نَجْمِ (٢) بني الحبابِ (٣) بلْ بَدْرِها الـ زَّاهرِ بل إصْباحِها الباهِرِ

ذُو راحةٍ تجْري وَتُرْدي العِدا كأَنَّها نَيْسانُ في ناجِرِ (٤)

* وله :

عفَّتْ سجاياهُ على أَنَّهُ مُتَيَّمٌ بالسُّؤْدُدِ في مَهْدِهِ (٥)

* ولهُ :

إنْ كانَ صُبْحاً قد سَما بعَمُودِهِ فكما سَما بعِمادِهِ الإسلامُ (٦)

منها ، وقد ذَكَرَ المعْتَرَكَ : [ق ٣٤ و]

فَلَهُمْ عَلَى أَنَّ العَداوَةَ بينَهُمْ ضَمٌّ ، يُخال مَوَدَّةً ، ولِزَامُ

حتى كأَنَّ لِكُلِّهِمْ مِنْ كُلِّهِمْ يوْمَ اللِّقاءِ حَمِيلةٌ وحُسامُ (٧)

* ولهُ :

وَمناقِبٍ (٨) سَمَتِ النُّجومُ لِنَيْلِها فاسْتَخْدَمَتْها في (٩) رؤوسِ رِماحِهِ (١٠)

(١) الديوان ص ١٠٤ .
(٢) جوّت « نجم » إتباعاً لما قبلها : (لا ومعالي الأشرف المنتمى) .
(٣) الممدوح هو القاضي الأشرف بن الحباب .
(٤) الديوان ص ٤٩ .
(٥) غير موجودة في الديوان .
(٦) الديوان ص ٩٨ .
(٧) الديوان ص ٩٨ .
(٨) في الديوان : « بمناقب » .
(٩) في « ز » : « من » .
(١٠) الديوان ص ٢٧ .

* وله :

مُتناسِبُ الأَجْزاءِ أَجْمعُ صَدْرِهِ قلبٌ وأَجْمَعُ قلبِهِ سَوْداءُ (١)

* وله :

تلكَ الشَّمائلُ لو خُصَّ الشَّمولُ بها يوماً لمَا قيلَ للنَّدْمانِ : نَدْمانُ

ولو حوىٰ البدْرُ جزءاً من محاسِنِها لم يعْتَرِضْ لكَمالِ البدرِ نُقصانُ (٢)

* وله :

وَقُمْنا في سماءِ العِزِّ نَرْعىٰ جَبينَ الشَّمْسِ في الغَيْثِ المَطيرِ

وأَعْجَبُ ما جرى أَنا أَمِنَّا ونحنُ بجانبِ اللَّيْثِ الهصورِ (٣)

* وله :

لمَّا رَأَوْكَ مِنَ السَّماحِ غَمامةً رَكِبُوا إليكَ منَ المَطِيِّ رياحا (٤)

(١) غير موجودة في الديوان .

(٢) الديوان ص ١١٠ ، ١١١ .

(٣) الديوان ص ٥٢ .

(٤) غير موجودة في الديوان .

(١٤)

القاضيُ السَّعيد[١]
ابن سَناءِ الملك

* لهُ :

مُكَمَّلٌ وما سِواهْ[٢] ناقصٌ أبداً ... كأَنَّه « إنَّ » قد جاءَتْ بلا خَبَرِ

تكَلَّفوا وَأَتَتْ طبعاً مواهبُهُ ... وَفي البداوةِ حُسْنٌ ليس في الحَضَرِ[٣]

منها :

نأَتْ جموعُكَ حَمْلاً عن صُفوفِهِمُ ... مثْلَ البَراجِمِ[٤] إذْ يَبْرُزْنَ في الطُّرَرِ

كُلُّ المدائحِ إلاَّ فيكَ باطِلَةٌ ... إنَّ البلاغَةَ في الأَحيانِ كالحصَرِ[٥]

* وله :

ما كنْتُ لو لا صِدْقُ مدْحي له[٦] ... أُلْصِقُ باسْمي سِمَةَ الشَّاعِرِ

وَكُلُّ مدْحٍ قُلْتُ في غَيْرِهِ ... فإِنَّهُ تجْرِبةُ الخاطِرِ[٧]

---

(١) سقط اسم الشاعر من رواية « ط » .

(٢) في الأصل « ح » : « وسواه » والتصويب من « ز » .

(٣) ديوان ابن سناء الملك ، ج ١ ص ٢٨٠ – ٢٨٢ .

(٤) في « ط » و « ز » : « التراجم » .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في الديوان : « الصدق في مدحه » .

(٧) الديوان ج ١ ص ٣١٩ .

* وله :

يدٌ لو أنَّ فَمَ الصَّادي يُقَبِّلُها ما كانَ يَظْمأُ بعدَها أبدا (١)

منها :

أَغْنَى الملوكَ بكُتْبٍ عنْ كتائبِهِمْ فما يرَى (٢) قلماً إلا غزَا بلدا (٣)

* وَلهُ (٤) :

تلقَى (٥) الأُلى يَجْنيهِمُ ثمرَ العُلا قُضْبٌ يَطيبُ بها الجنَى مِمَّنْ جَنَى

يشكو النَّهارُ خيولَهُمْ من نَقْعِها وَاللَّيلُ يشكو منْ وُجوهِهِمُ السَّنا

وَيكادُ يُعْدي (٦) القَرْنَ شِدَّةُ بأْسِهِمْ فيكادُ يومَ الرَّوعِ أَنْ لا يَجْبُنا (٧)

* وله (٨) :

يُغْضي حياءً وَيُغْضَى من مهابتِهِ فما يُكَلَّمُ إجلالاً إذا ابْتَسَما (٩)

---

(١) الديوان ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٢٣ .

(٢) في « ط » : « يرى » .

(٣) المصدر السابق .

(٤) هذه الأبيات الثلاثة في مدح القاضي الفاضل ، والأول منها هنا جاء جواب شرط في بيت قبله :

إن كنت ترغب أن ترانا فالقنا يوم الهياج إذا تشاجرت القنا

تَلْقَ الأولى تجنيهمُ ثمر العُلا قضبٌ يطيب بها الجنى ممّن جَنى

الديوان ج ٢ ص ٧٩٦ ، ٧٩٧ .

(٥) في هذا البيت تضمين لأن هذا الفعل كما رأينا جواب شرط سابق في البيت الذي قبله ، وحقّه أن تُحذف ياؤه ، ويبدو أن المؤلف آثر إثبات الياء لأنه لم يورد فعل الشرط السابق .

(٦) في الديوان : « وتكاد تعدي » .

(٧) الديوان ج ٢ ص ٧٩٦ ، ٧٩٧ .

(٨) قال محقق الديوان : « هذا البيت من قصيدة الفرزدق ، وقد تصرف ابن سناء الملك في هذا البيت نوع تصرف ، وأورده على سبيل التضمين بالتصرف في المصراع الأخير لتحكم القافية » الديوان ج ٢ ص ٦٧٨ . ويقول : إن ابن نباتة كان أبعد نظراً في إدخال نكتة زاد بها المعنى الأصلي فأصبح البيت من حق اللاحق .

(٩) الديوان ج ٢ ص ٦٧٨ .

* وله :

إذا تغالَيْتَ فيهِ قالَ حاسِدُهُ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ إلا من تَغاليكا (١)

* وله ، منها :

يا مَنْ تَفَنَّنَ في إعطائِهِ سَرَفاً إنِّي أَراكَ ستُعْطي مِنْ مَعاليكا (٢)

لمَّا رأَيتُ المساعي مِنْكَ مُعْجِزَةً عذَرْتُ منْ فيهِ عَجْزٌ عن مساعيكا (٣)

* وله :

لا يَسْتَقِرُّ المالُ فَوْقَ بنانِهِ حتى كأَنَّ بَنانَهُ مَخْروقُ (٤) (٥)

* وله ، منها (٦) :

لولا اعْتقادي لِلشَّريعةِ مُخْلِصاً ما قُلتَ : إنَّ كلامَهُ مخْلوقُ (٧)

* وله :

اكْفُفْ أَيادِيكَ قد أَضْرَرْتَ بي كَرَماً من جاوَزَ الحَدَّ (٨) إخْفاءً فَقَدْ خافا

جارَتْ أَياديكَ لمَّا (٩) أَثْقَلَتْ عُنُقي وَأَنْتَ أَكْثَرُ خَلْقِ اللهِ إنْصافا (١٠)

---

(١) الديوان ج ٢ ص ٥٢٦ .

(٢) في هامش الأصل « ح » : « من بعد المال » .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٥٢٦ .

(٤) في « ط » : « محروق » .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٥٠٧ .

(٦) ورد هذا البيت قبل سابقه في القصيدة المذكورة .

(٧) الديوان ج ٢ ص ٥٠٧ .

(٨) في الديوان : « من جاور البحر » ورواية المؤلف توافق رواية أخرى أشار اليها المحقق ولم يعتمدهـا .

(٩) في الديوان : « حتى » .

(١٠) الديوان ج ٢ ص ٤٩٦ .

* وله :

جوادٌ يَفِرُّ المالُ مِنْهُ وَإِنَّما[١] يميلُ إلى قُصَّادِهِ حيثُما مالوا[٢]

أَياديهِ[٣] في أعناقِ قَوْمٍ قلائدٌ فإنْ جحدوا معْروفَها فَهْيَ أَغْلالُ[٤]

* وله[٥] :

كَسَرَ الصَّليبَ سَمِيُّهُ مِن رَأْيِهِ فَسَلِ العِدا مَن كانَ أَصْلَبَ مكْسَرا

وسقَى النَّدَى من راحتَيْهِ يراعةٌ[٦] فلِذاكَ أَزْهرَ بالبيانِ وَأَثْمَرا

من رامَ شأْوَ عُلاهُ[٧] عاشَ مُغَصَّصاً إن عاشَ أَوْ إنْ ماتَ[٨] ماتَ مُحَسَّرا[٩]

* وله :

جاءَ الحبيبُ[١٠] وَهذا الحسْنُ في قَرَنٍ وَالغَيْثُ يَهْمي وَنورُ الدِّينِ في طَلَقِ

تسابقا فادْلهمَّ الدَّجْنُ في ظُلَمٍ منَ القُطوبِ وَفازَ النُّورُ بالسَّبَقِ[١١]

---

(١) في الديوان : « وإنه » .

(٢) في الديوان : « كيف ما نالوا » . ورواية المؤلف هذه توافق رواية نسخة أخرى أشار إليها المؤلف دون أن يعتمدها .

(٣) في الديوان : « أياديك » .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٦٢٩ ، ٦٣٠ .

(٥) في مدح القاضي الفاضل وتهنئته بفتح عسقلان .

(٦) في الديوان : « يراعه » .

(٧) في الديوان : « علاك » .

(٨) في الديوان : « وإن » .

(٩) الديوان ج ١ ص ٣٢٨ ، ٣٦٠ .

(١٠) في الديوان : « الغرام » .

(١١) الديوان ج ١ ص ٤٩٨ – ٥٠٢ .

منها :

يُثْني لِساني وقلبي منهُ في جذَلٍ ... ويذْثَني لقُصوري عنهُ[1] في حنَقِ

عذَرْتُ عاذلَ مدْحي في مناقِبِهِ ... إذْ كانَ يَدْخُلُ بيْنَ المِسْكِ والعَبَقِ[2]

* وله :

إذا نازلوا[3] كانوا سكُوتاً شجاعةً ... وَلكنْ ظُبُاهمْ في الطُّلى تتكَلَّمُ

ضَرَبْتُ بهمْ قوماً نيامًا جَهالةً ... فلا نائمٌ إلاَّ وأَيْقظَهُ الدَّمُ[4]

منها :

تُقادُ لكَ الأَعداءُ قَبْلَ لقائِهِمْ ... لأَنَّهُمُ من نَقْعِ خيلِكَ[5] قد عَمُوا[6]

* وله :

أَلا إنَّهُ[7] ، وَالْخُلْقُ فانٍ ، مُخَلَّدٌ ... أَلم يَعْلموا أَنَّ الثَّناءَ هُوَ الْخُلْدُ[8]

* وله[9] :

ولا عيبَ في إحسانِهِ[11] غيرَ أَنَّهُ ... تَعَلَّمَ منهُ كيفَ يُسْتَعْبَدُ الْحُرُّ[11]

---

(١) في الديوان : « وأنثني لقصوري » .
(٢) الديوان ج ١ ص ٤٩٨ ، ٥٠٢ .
(٣) في الديوان : « قاتلوا » .
(٤) الديوان ج ٢ ص ٧٠٩ ، ٧١٠ .
(٥) في الديوان : « جيشك » .
(٦) الديوان ج ٢ ص ٧٠٩ ، ٧١٠ .
(٧) في الديوان : « له اية » .
(٨) الديوان ج ١ ص ٢٢٩ .
(٩) في هامش الأصل « ح » هذا التعليق : « ولآخر :

ولا عيب فيه غير إفراط سؤدد ... لبذل نوال يسترق بها الحرّا »

وفي هامش « ط » : « نظيره لبعضهم : ولا عيب ... » .
(١٠) في الديوان : « إنعامه » .
(١١) الديوان ج ١ ص ٣٨٤ .

* وله :

نالَ[١] الكلامُ من الكَمالِ بمَوْضِعٍ لا يُدْرِكُ السَّاعي إليهِ سِوى العَنا
يدْنو مِنَ الأَفْهامِ إلاَّ أَنَّهُ تَلْقاهُ أَبْعَدَ ما يكونُ إِذا دَنا[٢]

* وله[٣] :

ليَهْنِ قوْماً[٤] بكَ الدُّنيا عروسُهُمُ فكُلُّ أَيامِهِمْ أَيّامُ أَعراسِ
[ق ٣٥ و] عَلاَ عَلى النّاسِ قَدْراً وارْتفاعَ سَناً حتّى لقدْ قِيل: ما هٰذا مِنَ النّاسِ[٥]

* وله :

إِنْ لا يكنْ[٦] مَلِكاً فإِنَّ زَمانَهُ مِنْ أَجْلِهِ مَلِكٌ عَلَى الأَزْمانِ
أَخَذَتْ بمَجْلِسِهِ المَهابَةُ حَقَّها فتَرَى البَرِيْءَ لَدَيْهِ مِثْلَ الجاني[٧]

* وله :

زانَ السِّلاحَ الذي يَحْوي وَشَرَّفَهُ فالمشرفيُّ بِذَا سَمَّوْهُ واليَزَنِ
لا فَخْرَ إلّا لَجيْشٍ فيهِ نِسْبَتُهُ[٨] تَرَحَّلَ الفَخْرُ عنْ قَيْسٍ وعنْ يَمَنِ[٩]

---

(١) في الديوان : « ذاك » .
(٢) الديوان ج ٢ ص ٧٩٩ .
(٣) في الديوان البيت الثاني قبل الأول ، والقصيدة في مدح القاضي الفاضل .
(٤) في الديوان : « وليهن خلقاً » .
(٥) الديوان ج ١ ص ٤٣٧ ، ٤٣٨ .
(٦) في الديوان : « إن لم يكن » .
(٧) الديوان ج ٣ ص ٧٧٨ .
(٨) في الديوان : « بجيش في نسبته » ، ورواية الديوان أنسب وأضبط .
(٩) الديوان ج ٢ ص ٨٧٨ .

* وله [١] :

أَسْنَى المُلُوكِ عَطايا كـلَّما نَفَدَتْ وَأَشْرَفُ الخلْقِ جُوداً كـلَّما عُدِلا

قالَ الجَميـلُ لِعافيهِ وَقاصِدِهِ وَكانَ [٢] أَحْسَنَ مِمّا قالَ ما فَعَلا

يَخونُ [٣] كلَّ عدُوٍّ فيهِ مُنْصُلُه كأَنَّ في كُلِّ كَفٍّ للعِدا شَلَلا [٤]

قالَ مُؤَلِّفُ الكِتابِ :

«اقْتَصَرْتُ عَلَى ذِكْرِ هذهِ الجْماعةِ ، في هذا الجزْءِ من أَهلِ المشرِق [٥] لمناسبةِ أَشعارِهِمْ في البراعةِ ، ولأَنَّهُمْ في الطَّبقةِ العُلْيا منْ هذهِ الصِّناعةِ » .

(١) رواية الأبيات في الديوان : الثالث فالأول فالثاني .

(٢) في الديوان : « فكان » .

(٣) في الديوان : « يجوز » .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٦٠٦ – ٦٠٨ .

(٥) إشارة هامة من المؤلف إلى أنه اقتصر على ذكر شعراء المشرق ، وأغفل ذكر شعراء المغرب .

(١٥)

[مُؤَلِّفُ الكِتابِ]

قالَ مؤلِّفُ الكتابِ :

« ومِمَّا قُلْتُ في هـذا النَّوْعِ ، وَأَكثرُهُ داخلٌ في المدائحِ الشَّريفةِ الملكيَّةِ الصالحيَّة[1]، عَطَّرَ اللهُ بها المذاهبَ ، وَأَدامَ بها أُنْسَ المشارِقِ وَالمغارِبِ » .

* [له][2]:

تأَخَّرْتَ عن عَصْرِ الكِرامِ وَفُقْتَهُمْ ... كأَنَّكَ « بِسْمِ اللهِ » والقومُ عُنوانُ

وأَغْنَيْتَنا عن ذِكْرِ آبائِكَ الأُلى ... غِنى الحَمْدِ في التَّنْزيلِ وَالكلُّ قُرآنُ

* وله[3] :

أُولئكَ مَعْشَرٌ لا عَيْبَ فيهِمْ ... سِوى كَرَمٍ بِهِ يَطْغى العَديمُ

عَلَوْا وَهدَوا وَجادُوا وَاسْتنارُوا[4] ... وكَفُّوا الماردينَ فهُمْ نُجومُ[5]

---

(١) ذكر ابن حجر في كتابه الدرر الكامنة أن السلطان الناصر محمداً أنعم عليه بلقب (الملك الصالح) سنة ٧١٦ هـ ، حينما قدم إلى القاهرة ، وأذن أن يخطب له باسمه في حماة وتوابعها . ولما قدم سنة ٧١٩هـ حج مع السلطان ، وعظم في عينه لما رآه من آدابه وفضائله ، وأركبه من المنصورية بين القصرين بشعار السلطنة ، ولقبه السلطان يومئذ بـ (الملك المؤيد) . ج ١ ص ٣٧١ .

(٢) استدركت « له » من « ز » وهي غير موجودة في الأصل وذلك جرياً على نسق المؤلف ، والبيتان غير موجودين في الديوان .

(٣) في الأصل « ح » و « ط » : « وقلت » ورجحنا رواية « ز » .

(٤) في « ز » : « واستفادوا » .

(٥) البيتان غير موجودين في الديوان .

* وله [١] :

كَرَمٌ تُصَلِّي السُّحْبُ خَلْفَ صِلاتِهِ ... لكنَّها لِلْعَجْزِ عنهُ تُسَلِّمُ

وسُطاً لو اسْتَوْضَحْتَ كُنْهَ حَدِيثِها ... في السِّلْمِ فاضَ على مُحَدِّثِكَ الدَّمُ [٢]

* وله [٣] :

اللهُ جارُكَ ما أَبرَّ أَناملاً ... تُمْلي بدائعَ وصْفِها فتقولُ

لو أَثَّرَ التَّقْبيلُ في يدِ ماجدٍ ... لمحا براجِمِ كفِّكَ التَّقْبيلُ [٤]

* وله :

يَحُثُّ إلى الهيْجاءِ كلُّ مُشَيَّعٍ ... يَخالُ مَغيضَ العُمْرِ في الحرْبِ مَنْبَعا

قَوِيٌّ عَلَى وَقْعِ الطِّعانِ فؤادُهُ ... كأَنَّ كُعوبَ الرُّمحِ زادَتْهُ أَضْلُعا [٥]

* وله : [٦]

أَدْرُعُهُمْ [٧] كالرِّماحِ مُشْرَعةٌ ... تَعْظُمُ يوْمَ الهِياجِ فِتْنَتُها

مسْلولةُ البيضِ لا تُفارقُها ... كأَنَّ أَسيافَها أَسِنَّتُها [٨]

---

(١) في « و » : « وقلت » ، وفي « ط » : « قلت » .

(٢) الديوان ص ٤٤٩ ، والبيت الثاني غير موجود .

(٣) في « و » : « وقلت » ، وفي « ط » : « قلت » .

(٤) الديوان ص ٣٩٤ ، والأول غير موجود .

(٥) هذان البيتان غير موجودين في الديوان .

(٦) كتبت « وله » وصححها الناسخ وكتب « فقلت » .

(٧) في « ز » : « أذرعهم » .

(٨) هذان البيتان غير موجودين في الديوان .

[ق ٣٥ظ] * وله [١] :

لا عيبَ في نُعْماكَ إلَّا أنَّها تُنْسي نزيلَ حِماكَ حُبَّ المَوْطنِ [٢]

* وله [٣] :

لكَ الخيرُ لا لَفْظُ المدائحِ مُكْرَهٌ لدَيْكَ وَلا معْنىٰ السِّيادةِ مَطْروقُ

سبقْتَ لِغاياتِ المعالي وَإنَّما تواضَعْتَ حتى ظُنَّ أنَّكَ مسْبوقُ [٤]

* وله [٥] :

تَهْفو إلى الطَّعْنِ في الهيْجا فوارِسُهُمْ كَأنَّ وَخْزَ العَوالي أعْيُنٌ نُجُلُ [٦]

* وله [٧] :

يَتقَرَّبُ الجاني إليكَ بذَنْبِهِ حتى يكادَ المرْءُ يُذْنِبُ عامَدا [٨]

* وله [٩] :

وَاللهِ ما عجبي لِقَدْرِكَ أنَّهُ قَدَرٌ عَلَى باغي مَداهُ بعيدُ

إلَّا لِكَوْنِكَ لَسْتَ تَشْكو وَحْشَةً في هذهِ الدُّنيا وَأنتَ وَحيدُ [١٠]

---

(١) في الأصل « ح » : « وقلت » والمثبت رواية « و » .

(٢) هذا البيت غير موجود في « و » .

(٣) في الأصل « ح » و « و » : « وقلت » والمثبت رواية « ز » .

(٤) هذان البيتان غير موجودين في الديوان .

(٥) في الأصل « ح » و « و » : « وقلت » والمثبت رواية « ز » .

(٦) هذا البيت غير موجود في الديوان .

(٧) في الأصل « ح » و « و » : « وقلت » والمثبت رواية « ز » .

(٨) هذا البيت غير موجود في الديوان .

(٩) في الأصل « ح » و « و » : « وقلت » والمثبت رواية « ز » .

(١٠) الديوان ص ١٧٠ .

* وله [١] :

لا يَطْمَعُ الإِنْسانُ في شَأْوِهِ وَإِنَّما يَطْمَعُ في رِفْدِهِ
رِفْدٌ أَرادَ الغَيْثُ تَمْثيلَهُ [٢] فعُدَّ ذاكَ الفِعْلُ مِنْ بَرْدِهِ [٣]

منها [٤] :

يكادُ سِفْرٌ ضَمَّ أَخبارَهُ مِنْ طرَبٍ يَخْرُجُ منْ جِلْدِهِ [٥]

* وله [٦] :

أَمَّا نُفوسُ عِداكَ مِنْ غَيْظٍ فقدْ كادَتْ تكونُ جُسومُها كُلُحودِها
فامْنُنْ عليها بالسُّيُوفِ تَقُدُّها قَدَّ التَّخَلُّصِ مِنْ سُجونِ جُلُودِها [٧]

* وله [٨] :

أَفْنَىٰ نَدَىٰ كَفَّيْهِ أَمْوالَهُ كأَنَّما الأَكْياسُ أَكْفانُ [٩]

* وله [١٠] :

الشَّائدينَ [١١] على كِيْوانَ بيتَ عُلاً تَغيبُ زُهْرُ الدَّراري وَهْوَ لم يَغِبِ

---

(١) في الأصل « ح » و « و » : « وقلت » والمثبت رواية « ز » .
(٢) في الديوان : « تشبيه » .
(٣) الديوان ص ١٥٠ ، ١٥١ .
(٤) في « و » : « وقلت منها » .
(٥) الديوان ص ١٥١ .
(٦) في الأصل « ح » و « و » : « وقلت » والمثبت رواية « ز » .
(٧) الديوان ص ١٥٤ ، والثاني غير موجود فيه .
(٨) في الأصل « ح » و « و » : « وقلت » والمثبت رواية « ز » .
(٩) هذا البيت غير موجود في الديوان .
(١٠) في الأصل « ح » و « و » : « وقلت » والمثبت رواية « ز » .
(١١) في الديوان : « والشائدين » .

بَيْتٌ مِنَ الفَخْرِ شادُوهُ على عُمُدٍ وَبالمَجَرَّةِ مَدُّوهُ عَلَى طُنُبِ (١)

منها (٢) :

للهِ بَأْسُكَ وَالأَبْطالُ عابِسَةٌ والسَّيفُ يَضْحَكُ عَنْ ثَغْرٍ مِنَ الشُّطَبِ (٣)

منها (٤) :

أَنْتَ الذي أَنْقَذَتْني مِنْ يَدَيْ زَمَني (٥) يَداهُ مِنْ بَعْدِ إِشْرافي عَلَى العَطَبِ

فَمَدْحُ غَيْرِكَ مِنْ هذا الوَرَى كَذِبٌ (٦) مِنِّي ومَدْحُكَ (٧) تَكْفيرٌ مِنَ الكَذِبِ (٨)

* وله (٩) :

عَلَّمْتَنا أَوصافُهُ النَّظْمَ فيهِ فقَصَدْنا أَبوابَهُ بِنِظامِهْ

وَشَكَوْنا له الزَّمانَ لأَنَّا قدرَأَيْنا الزَّمانَ منْ خُدَّامِهْ (١٠)(١١)

* وله :

تَدُلُّ نَحْوَ عطاياهُ مدائحُهُ كالرَّوضِ دَلَّ عليهِ فائحُ الزَّهَرِ (١٢)

---

(١) الديوان ص ٢٢ .

(٢) في « و » : « ومنها » .

(٣) هذا البيت غير موجود في الديوان .

(٤) في « و » : « ومنها » .

(٥) في الأصل « ح » و « و » و « ز » : « من يدي رضا » والمثبت هنا رواية الديوان .

(٦) في الديوان رُوي هذا الشطر على الشكل التالي : (فإن يكن بعض أمداح الورى كذباً) .

(٧) في الديوان : « فإن مدحك » .

(٨) الديوان ص ٢٣ .

(٩) في الأصل « ح » و « ط » : « وله يعني ابن نباتة » واكتفينا برواية « ز » .

(١٠) البيت الأول غير موجود ، وأما البيت الثاني فقد رُوي على الشكل التالي :

يا رئيساً نرجو به أدب الده ر لأنّا نراه من خدّامِهْ

(١١) الديوان ص ٤٣٨ .

(١٢) غير موجود في الديوان .

* وله :

عَفتْ سرائرُهمْ من كلِّ شائنةٍ فما يَجُنُّ لهمْ عيباً ظلامُ صبا

يَفوحُ في الطِّرْسِ من أمداحِهمْ أَرَجٌ كأنما النِّقْسُ في طِرْسِ دُخانٍ كَبا

لا عيبَ فيهمْ سوى أنِّي قَصَدْتُهُمُ فلم يدَعْ قَصْدُهُمْ لي في الوَرَىٰ أَرَبا[1] [ق ٣٦ و]

(هذا البَيْتُ منَ الأَبياتِ الموَجَّهَةِ التي تَحْمِلُ المدْحَ وَالذَّمَّ ، وَهُوَ نَوْعٌ دَقيقٌ[2]) .

(١) هذه الأبيات الثلاثة غير موجودة في الديوان .

(٢) في « و » و « ط » زيادة لعلها من الناسخ وهي قوله : « والله تعالى أعلم ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً أبداً » . وفي « ز » قوله : « والله سبحانه وتعالى أعلم بغيبه » .

النوع الثاني في الأوصاف

(١)

مسلم بن الوليد

* له :

أَكْرِهُ بِشَيْبِي (١) وَكُرْهٌ أَنْ يُفارِقَني ... فأعْجَبُ لِشَيْءٍ (٢) عَلَى البَغْضاءِ مَوْدودِ (٣) (٤)

* وله ، يصفُ طريقاً :

يُقَصِّرُ قابَ الطَّرْفِ دونَ سبيلِهِ (٥) ... نَواشزُ صَفْوانٍ عليها وَجَلْمَدِ

إذا الحَرَكاتُ هِجْنَها وَقَفَ الصَّدى ... عَلَى نَبَزاتٍ من أَهازيجِ هُدْهُدِ (٦)

(وَصَفَ تَرْجيعَ صدى الأَصواتِ في صُخورِها بتَرْجيعِ أَصْواتِ الهداهِدِ)

* وله ، يَصِفُ الخَمْرَ :

قد استُودِعَتْ دَنّاً لنا (٧) فَهْوَ قائِمٌ (٨) ... بها شَفَقاً بيْنَ الكُرومِ عَلَى رِجْلِ

---

(١) في الديوان : « الشيب كره » .

(٢) في الديوان : « أعجب بشيء » .

(٣) في « ط » : « مردود » .

(٤) ديوان مسلم بن الوليد ، الذيل ، ص ٣١١ .

(٥) في الديوان : « العين في فلواتها » .

(٦) الديوان ص ٧٥ .

(٧) في الديوان : « لها » .

(٨) في « و » : « لنا قائم » .

إذا ما عَلَتْ مِنَّا ذُؤابةُ شاربٍ تمَشَّتْ بها مَشْيَ المقيَّدِ في الوَحْلِ (١)

* وله ، في المعنى (٢) :

رَأَتْ عِنْدَنا ضوْءَ السِّراجِ فراعَها فما سكَنَتْ حتى أَمرْنا بِهِ يُطْفا

فبينا تراها في النَّدامى أَسيرةً لهمْ إِذْ أَمالَتْهُمْ فصاروا (٣) لها أَسْرى (٤)

* وله :

لَبِسْنَ (٥) الدُّجا حتى مضتْ (٦) وتَصوَّبَتْ هَوادي نجومِ اللَّيلِ كالدَّحْيِ (٧) باليَدِ (٨)

---

(١) الديوان ص ٣٦ – ٤٢ .

(٢) اعتمد محقق الديوان المرحوم الدكتور سامي الدهان على إحدى مخطوطتي هذا الكتاب في المستدرك من شعره مما لم يرد في الديوان .

(٣) في « و » : « فساروا » .

(٤) ذيل الديوان نقلاً عن مخطوطة هذا الكتاب ص ٣ . ٣ .

(٥) في « و » : « ليس » .

(٦) في « و » : « نضت » .

(٧) في الديوان : « كالدحو » .

(٨) الديوان ص ٧٤ .

(٢)

أبو نواس - الحسن بن هانئ [١]

* له :

وَكَأْسٍ كَمِصْباحِ السَّماءِ شَرِبْتُها ... عَلَى قُبْلَةٍ أَو مَوْعِدٍ بِلِقاءِ

تَرَى ضَوْءَها من داخلِ [٢] البيتِ ساطعاً ... عليكَ ولو [٣] غَطَّيْتَها بغِطاءِ [٤]

* وله :

وَعاشِقٍ دَنِفٍ نَبَّهْتُهُ سَحَراً ... فقامَ لِلرَّاحِ وَالتَّذْكارِ فاصْطَبَحا

ودارَتِ الكأْسُ منْ صَهْباءَ صافيةٍ ... فما حَسَا قَدَحاً إلاّ بَكَى قَدَحا [٥]

* وله [٦] :

وَأَرْسَلَتْ [٧] من فَمِ الإِبريقِ صافيةً ... كأَنما أَخْذُها بالعَقْلِ [٨] إغْفاءُ

صفراءُ لا تنزِلُ الأَحزانُ ساحتَها ... لو مَسَّها حجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ

---

(١) في « و » و « ز » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الديوان : « ظاهر » .

(٣) في الديوان : « وإن » .

(٤) ديوان أبي نواس ص ٤٠٢ .

(٥) غير موجودين في الديوان .

(٦) ترتيب الأبيات في الديوان البيت الثاني فالأول فالثالث .

(٧) في الديوان : « فأرسلت » .

(٨) في « و » و « ط » : « للعقل » . وفي الديوان : « بالعين » .

دارَتْ على فِتيَةٍ ذَلَّ(١) الزَّمانُ لهمْ(٢) فما يُصيبُهُمُ إلّا بما شاؤوا (٣)

* ولهُ :

لا يَنزِلُ اللَّيلُ حيثُ حلَّتْ فدَهْرُ (٤) شُرَّابِها نَهارُ (٥)

* وله :

قالتْ: كَبُرْتَ، فقُلْتُ: ما كَبُرَتْ يَدي(٦) عن أَنْ تجيءَ(٧) إلى فمي بالكاسِ (٨)

* وله : [ق ٣٦ ظ]

وقُومَا (٩) فالْقَحا خَمْراً بماءٍ يكونُ نِتاجُ بينِكما(١٠) السُّرورُ

إذا طافَ السُّقاةُ بها علينا(١١) تكوَّنَ بَيْنَنا (١٢) فَلَكٌ يَدورُ (١٣)

* وله :

منْ كلِّ فَتْخاءَ لها مِنْسَرٌ(١٤) كأَنَّهُ عِقْدُ ثمانينا (١٥)

(١) في الديوان : « دان » .
(٢) في « و » : « بهم » .
(٣) الديوان ص ٦ .
(٤) في الديوان : « فليل » .
(٥) الديوان ص ٧٤ .
(٦) في الديوان : (قالوا شحطت فقلت ما شحطت يدي) .
(٧) في الديوان : « تحث » .
(٨) الديوان ص ١٠٥ .
(٩) في الديوان : « فقوما » .
(١٠) في الديوان : « بينهما » .
(١١) في الديوان : (إذا الطاسات كرّتها علينا) .
(١٢) في « و » : « تكون بينها » .
(١٣) الديوان ص ٤٥٥ .
(١٤) رواية الديوان : (ومنسر أكلف فيه شفا) .
(١٥) الديوان ص ٦٧١ .

* وله :

كلَّ يومٍ من أُقْحوانٍ جَديدِ تَضْحَكُ الأَرْضُ عن بُكاءِ السَّماءِ (١) (٢)

* وله :

تَرَامَتْ بها الأَهوالُ حتى كأَنما (٣) تَحَيَّفُ (٤) من أَقطارِها بقَدومِ (٥)



(١) في الأصل « ح » و « ط » : « سماء » .

(٢) البيت غير موجود في الديوان .

(٣) في الديوان : « كأنها » .

(٤) أي تتحيّف ، فحذفت تاء المضارعة .

(٥) الديوان ص ٤٤٨ .

(٣)

أبو تمّام

حبيب بن أوس الطائي [١]

٥ له :

غدا الشَّيْبُ [٢] مُخْتَطّاً بِفَوْدَيَّ خُطَّةً ... طريقُ الرَّدَى منها إلى الموتِ مَهْيَعُ

هُوَ الزَّوْرُ يَخْفى [٣] والمُعاشِرُ يُجْتَوَى [٤] ... وذُو الإِلْفِ يُقْلَى وَالجديدُ يُرَقَّعُ

لهُ منظَرٌ في العيْنِ أَبيَضُ ناصعٌ ... وَلكنَّهُ في القَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ [٥]

* وله [٦] ، يصفُ الخَمْرَ :

وَضعيفةٍ فإذا أَصابَتْ فُرْصَةً ... قَتَلَتْ [٧] ، كذلكَ قُدْرَةُ الضُّعَفاءِ

صَعُبَتْ وراضَ المزْجُ سَيِّئَ خُلْقِها ... فَتَعَلَّمَتْ من حُسْنِ خُلْقِ الماءِ [٨]

---

(١) في « ز » : « غفر له » بعد اسم العلم .

(٢) في الديوان : « الهم » .

(٣) في الديوان : « يُجْفى » .

(٤) في « و » : « تجتوى » .

(٥) ديوان أبي تمام ج ٢ ص ٣٢٤ .

(٦) في الديوان جاء البيت الثاني فالأول .

(٧) في « و » : « قبلت » .

(٨) الديوان ج ١ ص ٢٩ ، ٣٠ .

* وله :

مطرٌ يذوبُ الصَّحْوُ منهُ وَبَعْدَهُ ... صحْوٌ يكادُ منَ الغَضارةِ يُمْطِرُ

تَرَيَا نهاراً مُشْمِساً قد شابَهُ ... زَهْرُ الرُّبا فكأَنَّما هُوَ مُقْمِرُ (١)

* وله :

كأَنَّ السَّحابَ الغُرَّ وَارِينَ (٢) تحْتَها ... حبيباً فما تَرْقا لهنَّ مدامعُ (٣)

* وله :

فقد أَكلوا منها الغَوارِبَ بالسُّرَى ... فصارَتْ لها (٤) أَشْباحُهُمْ كالغَوارِبِ (٥)

* وله :

طوَى بَطْنَها الإِسْآدُ حتى لو أَنَّهُ ... بَدَا لكَ ما شَكَّكْتَ في أَنَّهُ ظَهْرُ (٦)

* وله :

ذُو أَوْلَقٍ تحْتَ العَجاجِ وَإِنَّما ... عن صِحَّةٍ إِفْراطُ ذاكَ الأَوْلَقِ

يُغْري (٧) العُيونَ بِهِ وَيُفْلِقُ شاعرٌ ... في وَصْفِهِ نَعْتاً وَليسَ بِمُفْلِقِ (٨)

---

(١) ديوان أبي تمام ج ٢ ص ١٩٢ – ١٩٤ .

(٢) في الديوان : « غيبن » .

(٣) الديوان ج ٤ ص ٥٨٠ .

(٤) في « و » و « ط » : « لهم » .

(٥) الديوان ج ١ ص ٢٠١ .

(٦) الديوان ج ٤ ص ٥٧٦ .

(٧) في « و » : « يغوي » ، وفي الديوان : « تُغْرى » .

(٨) الديوان ج ٢ ص ٤١٢ .

* وله :

ياسَهْمُ للْبرْقِ [الذي][1] اسْتطارا آضَ لنا ماءً وَكانَ نارا[2]

* له :

لكَ القَلَمُ الأَعلى الذي بِشَباتِهِ تُصابُ من[3] الأَمْرِ الكُلىٰ وَالمفاصلُ

لهُ رِيقةٌ طَلٌّ وَلكنَّ نَقْعَهـا[4] بآثارِهِ في الشَّرْقِ والغَرْبِ وَابِلُ[5]

(١) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : «لابرق استطارا» والتصويب من الديوان.

(٢) الديوان ج ٤ ص ٥١٥ .

(٣) في الأصل « ح » : « تُصان » ، وفي « ط » : « تصاف » والتصويب من «و» والديوان.

(٤) في « ز » : « نفعها » .

(٥) الديوان ج ٣ ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٤)

أبو عُبادة
الوليد البحتري (١)

* له :

رَأَتْ فَلَتاتِ الشَّيْبِ فابْتَسَمَتْ لها ... وَقالَتْ : نجومٌ لو طَلَعْنَ (٢) بأَسْعُدِ

[ق ٣٧ و] أَعاتِكَ (٣) ما كانَ الشَّبابُ مُقَرِّبي ... إليكِ فأَلْحَى الشَّيْبَ إِذْ كانَ مُبْعدي (٤)

* وله :

مَشيبٌ كَبَثَّ (٥) السِّرِّ عَيَّ بحَمْلِهِ ... مُحَدِّثُهُ أَو ضاقَ صدْرُ مُذيعِهِ

تَلاحقَ حتى كادَ يأْتي بَطِيئُهُ ... لَحِثٍّ (٦) اللَّيالي قبلَ أَتْيِ سَريعِهِ (٧)

* وله :

فلَيْتَ (٨) بَياضَ السَّيفِ يومَ لَقِيتَني (٩) ... مكانَ بياضِ الشَّيبِ حَلَّ (١٠) بمَفْرِقي (١١)

---

(١) في « ز » : « أبو عبادة البحتري » .
(٢) في « و » : « طلعت » .
(٣) في « ط » : « أعافك » .
(٤) ديوان البحتري ج ٢ ص ٧٧٢ .
(٥) في الديوان : « كنث » .
(٦) في الديوان : « بحث » . وهذه الرواية أشار اليها المحقق دون أن يعتمدها .
(٧) الديوان ج ٢ ص ١٢٧٦ .
(٨) في الديوان : « وددت » .
(٩) في الديوان : « لقيني » .
(١٠) في الديوان : « كان » .
(١١) الديوان ج ٣ ص ١٥٠٩ .

وله :

ما إنْ ترَى إلاَّ تَوَقُّدَ كَوْكَبٍ ... من قَوْنَسٍ[1] قد غارَ فيهِ كَوْكَبُ
سُلِبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّماءُ عليهِمُ ... مُحْمَرَّةً فكأَنَّهُمْ لم يُسْلَبُوا[2]

* وله[3] :

وَمُقَدَّمُ الأُذُنَيْنِ[4] تَحْسِبُ أَنَّهُ ... بِهِما يَرَىٰ الشَّخْصَ الذي لِأَمامِهِ
يَخْتالُ في اسْتِعْراضِهِ وَيَكُبُّ في اسْـ ... ـتِدْبارِهِ ، وَيَشِبُّ في اسْتِقْدامِهِ
جارَىٰ الجِيادَ فطارَ عن أَوْهامِها ... سَبْقاً ، وَكادَ يَطِيرُ عن أَوْهامِهِ[5]

°°°OOO°°°

(١) في الديوان : « قوس » .
(٢) الديوان ج ١ ص ٧٥ ، ٧٦ .
(٣) في الديوان ترتيب الأبيات هو البيت الثالث فالثاني فالأول .
(٤) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « أذنين » والتصويب من الديوان .
(٥) الديوان ج ٣ ص ١٩٩٠

(٥)

عليّ بن عبّاس الرُّوميّ

* له :

غَدَا[١] الدَّهْرُ يرْميني فتَدْنو سهامُهُ[٢] ... لِشَخْصِيَ أَخْلِقْ أَنْ يُصِبْنَ سواديَا

وكانَ كرامي اللَّيلِ يرْمي ولا يرى ... فلمَّا أَضاءَ الشَّيبُ رَأْسي[٣] رَمانيَا[٤]

* وله :

لا تَلْحَ مَنْ يبكي شَبيبتَهُ ... إلَّا إذا لم يَبْكِها بِدَمِ

غُوْلُ[٥] الشَّبيبةِ غَوْلُ سَكْرَتِها ... مِقْدار ما فيها مِنَ النِّعَمِ[٦]

(يَعْني أَنَّهُ لا عيبَ في الشَّبيبةِ إلَّا أَنَّها تَشْغَلُ بُسْكرِها عن معْرِفَةِ ما فيها مِنَ النِّعَمِ) .

* وله :

أَذْرَى غُبارَ الشَّيْبَ فوْقَ مفارِقي ... رَكْضُ السِّنينَ الرَّاكضاتِ أَمامي

وَأَراهُ عَمَّمَني وَعَمَّمَ خُلَّتي ... وَاخْتَصَّني مِنْ دُونِها بِلِثامِ[٧]

---

(١) في « و » : « هذا » .

(٢) في « و » و « ط » : « مهامه » .

(٣) غير موجودة في الديوان .

(٤) في الهامش : « رماني بمعنى أصابني » .

(٥) في « ح » و « و » و « ظ » : « عول » والتصويب من « ز » .

(٦) البيتان غير موجودين في الديوان .

(٧) البيتان غير موجودين في الديوان .

* وله ، يصفُ الذُّبابَ في الرِّياضِ :

وَغرَّدَ رَبْعيُّ الذُّبابِ خِلالَهُ كما حَثْحَثَ النَّشْوانُ صَنْجاً(١) مُسَرَّعا

وَكانتْ أَهازيجُ(٢) الذُّبابِ هَناكمُ عَلَى شَدَواتِ الطَّيرِ لَحْناً(٣) مُوَقَّعا(٤)

* وله :

طرَفَتْ عيونَ الغانياتِ وَرُبَّما أَمَلْنَ إِليَّ(٥) الطَّرْفَ كلَّ مُمِيلِ

وَما الشَّيبُ إلا شَعْرةٌ(٦) غيرَ أَنهُ قليلُ قَذاةِ العيْنِ غَيْرُ قليلِ(٧)

* وله :

تَدانَوْا فما للنَّقْعِ فيهمْ خصاصةٌ تُنَفِّسُهُ عن خَيلِهِمْ وَهْيَ(٨) تَرْهَجُ

فَلو حَصَبَتْهُمْ(٩) بالفَضاءِ سَحابَةٌ لَظَلَّ عَلَيْهِمْ حَصْبُها(١٠) يَتَدَحْرَجُ

يَوَدُّ الَّذي لاقَوْهُ أَنَّ سِلاحَهُ هُنالِكَ خَلْخالٌ عليهِ(١١) ودُمْلُجُ(١٢) [ق ٣٧ و]

* وله :

خَجِلَتْ خُدودُ الوَرْدِ في تَفْضيلِهِ(١٣) خَجَلاً تَوَرُّدُها عليهِ شاهِدُ

(١) في « ز » و « ط » : « صبحاً » .
(٢) في الديوان : « أرانين » .
(٣) في الديوان : « ضرباً » .
(٤) الديوان (كيلاني) ج ٢ ص ٣٠١ .
(٥) في الديوان : « أمالت إلى » .
(٦) في الديوان : « وما شبت إلا شيبة » ، وفي « ط » : « وما الشهب إلا شفرة » .
(٧) الديوان (كيلاني) ج ١ ص ١٨ .
(٨) في الديوان (كيلاني) ، وشرح الديوان (سليم) : « حين » .
(٩) في « ز » : « خصبتهم » .
(١٠) في « و » : « خضبها » ، وفي « ط » : « خصبها » .
(١١) في « ز » : « لديه » .
(١٢) الديوان (كيلاني) ج ٢ ص ٢٢٩ ، وشرح الديوان (سليم) ج ٢ ص ٥١ .
(١٣) في الديوان (كيلاني) : « من تفضيله » .

لِلنَّرْجِسِ الفَضْلُ المُبينُ وَإِنْ أَبَىٰ[1] آبٍ وحادَ عَنِ الطَّريقَةِ حائدُ[2]

فَصْلُ القَضِيَّةِ أَنَّ هٰذا قائدٌ زَهْرَ الرِّياضِ وأَنَّ هذا طارِدُ

هذي النُّجومُ هِيَ التي[3] رَبَّتْهما بِحَيا السَّحابِ كما يُرَبِّي الوالِدُ

انْظُرْ إلى الوَلَدَيْنِ[4] مَنْ أَدْناهُما شَبَهاً بوالِدِهِ فَذَاكَ الماجِدُ

أَيْنَ الخُدودُ مِنَ العُيونِ[5] نَفاسَةً ورِئاسَةً لَوْلا القياسُ الفاسِدُ[6]

* وله :

إنْ يَخْدُمِ القَلَمَ السَّيفُ الذي خَضَعَتْ لهُ الرِّقابُ ودانَتْ خوفَهُ الأُمَمُ

بِذا[7] قَضَى اللهُ لِلْأَقلامِ مذْ بُرِيَتْ[8] أَنَّ السُّيوفَ لها ـ مُذْ أُرْهِفَتْ ـ خَدَمُ[9]

* وله في الخَمْرِ :

أَخَذَتْ مِنْ رُؤوسِ قَوْمٍ كِرامٍ ثَأْرَها عِنْدَ أَرْجُلِ الأَعلاجِ[10]

* وله :

أَدْرِكْ ثِقاتِكَ إِنَّهُمْ وَقَعُوا في نَرْجِسٍ مَعَهُ ابنَةُ العِنَبِ

---

(١) في الديوان (كيلاني) : « بأنه » .

(٢) رواية الديوان (كيلاني) : (زهر ونور وهو نبت واحد) .

(٣) في « ز » : « الذي » .

(٤) رواية الديوان (كيلاني) : « فتأمل الاثنين » .

(٥) رواية الديوان (كيلاني) : « أين العيون من الخدود » .

(٦) الديوان (كيلاني) ج ٣ ص ٣٨٩ .

(٧) في الديوان (كيلاني) : « كذا » .

(٨) في « ز » و « ط » : « بُرئت » .

(٩) الديوان (كيلاني) ج ٣ ص ٣٧٢ .

(١٠) الديوان (كيلاني) ج ٣ ص ٣٦٨ ، وشرح الديوان (سليم) ج ٢ ص ٤٤ .

رَيْحانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دُرَرٍ وشَرابُهُمْ دُرَرٌ[١] عَلَى ذَهَبِ[٢]

* ولهُ ، عَلَى مَذْهَبِ الحَمْدُوني ، في وَصْفِ الطَّيْلَسانِ[٣] :

مُعَمَّرٌ قالَ نُوحٌ حينَ أَبْصَرَهُ : إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّها الطَّلَلُ

أَميلُ في الطُّرْقِ خَوْفاً من مُزاحَمَةٍ تَهُدُّهُ فَكَأَنِّي شارِبٌ ثَمِلُ[٤]

* وله :

وَأَحْسَنُ ما في الوُجوهِ العُيونُ وَأَشبهُ شَيْءٍ بِها النَّرْجِسُ

يَظَلُّ يُلاحِظُ وَجْهَ النَّديمِ فريداً وَحيداً فيَسْتَأْنِسُ[٥]

(١) في الديوان (كيلاني) ، وشرح الديوان (سليم) : « در » .

(٢) الديوان (كيلاني) ج ٢ ص ١٧٦ ، وشرح الديوان (سليم) ج ١ ص ١١٨ .

(٣) في « ط » : « وله » فقط وذلك بحذف ما جاء بعدها .

(٤) البيتان غير موجودين في الديوان والشرح .

(٥) البيتان غير موجودين في الديوان والشرح .

(٦)

عبد الله بن المعتز

* له [١] ، يصف إبلاً :

رَعَيْنَ كما شِئْنَ الرَّبيعَ سوارِحاً ... يَخُضْنَ كَلُجِّ البَحْرِ بَقْلاً وَأَعْشابا

حواملُ شَحْمٍ [٢] جامدٍ فَوْقَ أَظْهُرٍ ... فإنْ [٣] تَسْتَغِثْ صرَّاتُهُنَّ بِهِ ذابا

رَأَيتُ انْهِمارَ الدَّرِّ بَيْنَ فُروجِها ... كما عصَرَتْ أَيْدي الغَواسلِ أَثْوابا [٤]

* وله :

وَأَصْبَحَ يَحْدي للنَّوَى كلَّ بازلٍ ... سفينةَ أَسْفارٍ عَلَى الآلِ تَسْبَحُ

وَقد ثَقُلَتْ أَخْفافُهُ [٥] فكأَنَّها ... مِنَ الأَيْنِ أَرْحاءٌ تُسالُ وَتُطْرَحُ [٦]

* وله :

تَتَبَّعَ أَذيالَ الحيا حيثُ يَمَّمَتْ ... كما قِيدَ [٧] خَلْفَ الظَّاعنينَ جَنيبُ [٨]

---

(١) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « وله » ، كما سقط اسم الشاعر « ابن المعتز » .

(٢) في الديوان : « شح » .

(٣) في الديوان : « وأن » .

(٤) الديوان ص ١٠ ، ١١ .

(٥) في « ز » : « أخلاقه » .

(٦) هذان البيتان غير موجودين في الديوان .

(٧) في الديوان : « سار » .

(٨) الديوان ص ١٩ .

* وله :

هامَتْ ركائبُنا إليكَ بِنـا (١) يَطْلُبْنَ أَهـلَ الثأْرِ وَالمَنْحِ (٢)
وَكأَنَّ (٣) أَيديهُنَّ ذائبةٌ (٤) يَفْحَصْنَ (٥) ليلتَهُنَّ عن صُبْحِ (٦)

* وله :

وَالآلُ تَنزُو بالصُّوىٰ أَمواجُهُ نَزْوَ القطـا الـكُدْرِيِّ في الأَشْراكِ
وَالظِّلُّ مقْرونٌ بكلِّ مطِيَّـةٍ مشْيَ المَهارِ الدُّهُمِ بيْنَ رِمـاكِ (٧)

* وله :

وَالصُّبحُ يتلو المُشْتري فكأَنَّـهُ عُرْيانُ يَمْشي في الدُّجا بِسِراجِ (٨)

* وله (٩) :

قد انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيامِ وَقد بشَّرَ سُقْمُ الهِـلالِ بالعيدِ
يَتْلو الثُّرَيَّا كفاغِرٍ شَرِهٍ يفتَحُ فاهُ لأَكْلِ عُنقودِ (١٠)

---

(١) في الديوان : « فما » .
(٢) في الديوان : « النار والنبح » .
(٣) في الديوان : « فكأن » .
(٤) في الديوان : « لازمة » .
(٥) في الديوان : « يفصحن » .
(٦) الديوان ص ٩٢ .
(٧) هذان البيتان غير موجودين في الديوان .
(٨) الديوان ص ٦٢ .
(٩) البيت الثاني غير موجود في الديوان .
(١٠) الديوان ص ٢٢٠.

* وَله :

ضَرْبةٌ ما لها مِنَ الضَّرْبِ جارٌ أَخَذَتْ نفسَهُ بلا تعْذيبِ
فَهْوَ لو عاشَ لم يُطالِبْ بثَأْرٍ لا وَلا عدَّ قَتْلَهُ في الذُّنوبِ (١)

* وله :

يكادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إهابِهِ إذا بدا الشَّوْطُ (٢) لهُ لولا اللَّبَبْ (٣)

* وله :

وَخِلْتُ نجومَ اللَّيلِ في ظُلَمِ الدُّجا خُصاصاً أَرَىٰ مِنها النَّهارَ وَأَنْقابا (٤)

* وَله ، يَصِفُ الهِلالَ :

انْظُرْ (٥) إليهِ كَزَوْرَقٍ مِنْ فِضَّةٍ قد أَثْقَلَتْهُ حُمولةٌ مِنْ عَنْبَرِ (٦)

* وله :

قالَ العواذِلُ حينَ شِبْتُ : أَلا يَنْهاكَ (٧) شَيْبُ الرَّأْسِ؟ قُلْتُ : فَقَدْ
ونهارُ هذا الشَّيْبِ يُوقِظُ مَنْ قدْ كانَ في لَيْلِ الشَّبابِ رَقَدْ (٨)

---

(١) الديوان ص ٢٥٨ .
(٢) في « و » و « ز » : « السوط » .
(٣) البيت غير موجود في الديوان ، واللبب : ما يشد في صدر الدابة ، وقريب من هذا المعنى قول الشاعر نفسه :

معترضاً بفجره في ليلة كفرس بيضاء دهماء اللَّبَبْ

(٤) الديوان ص ١٢ .
(٥) في الديوان : « وانظر » .
(٦) الديوان ص ٣١٣ .
(٧) في « ط » : « يهناك » .
(٨) البيتان غير موجودين في الديوان .

* وَله ، يَصِفُ الدِّيكَ :

وقامَ أَعْلَى الجِدارِ مُشْتَرِفٌ كمِثْلِ طَرْفٍ عَلَاهُ إِسْوارُ
رافعَ رَأْسٍ طَوْراً وَخافِضَهُ كأَنَّما العُرْفُ مِنْهُ مِنْشارُ (١)

* وَله ، يَصِفُ وَلَدَ الظَّبْيَةِ :

وَتَلْقُمُ فاهُ كُلَّما فاقَ حافلاً (٢) كعُرْوَةِ زِرٍّ في قَمِيصٍ تُجاذِبُهُ (٣)

* وله ، في الخيل :

صَبَبْنا عليها ظالمينَ سِياطَنا فطارَتْ بها أَيْدٍ سِراعٌ وأَرْجُلُ (٤)

(قولُهُ : « ظالمينَ » مِنْ أَحْلَى ما يكونُ مِنَ الحَشْوِ لِما يُعْطيهِ مِنْ زيادَةِ الوَصْفِ) .

* وَله ، يَصِفُ خَيْلَ الحلْبَةِ العَشْرَةَ (٥) .

خَرَجْنَ وَبَعْضُهُنَّ قَريبُ بَعْضٍ سِوى فَوْتِ العِذارِ أَو العِنانِ
تَرى ذا السَّبْقِ والمَسْبُوقَ مِنْها كما بَسَطَتْ أَنامِلَها اليَدانِ (٦)

* وَله ؛ يَصِفُ السَّيْفَ :

وَجَرَّدَ مِنْ أَغْمادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ إذا ما انْتَضَتْهُ الكَفُّ كادَ يَسيلُ

(١) البيتان غير موجودين في الديوان .
(٢) في « و » و « ط » : « جافلا » .
(٣) البيت غير موجود في الديوان .
(٤) الديوان ص ٥٩ .
(٥) في « ط » : « العشر » .
(٦) البيتان غير موجودين في الديوان .

جرَى[١] فوْقَ متْنَيْهِ الفِرَنْدُ كأنما تَنفَّسَ فيهِ القَيْنُ وَهْوَ صقيلُ[٢][٣]

* وله :

[ق ٣٨ظ] سَقاني الكأْسَ منْ يدِهِ وَفيهِ[٤] وفي أَجْفانهِ سِنَةُ[٥] النُّعاسِ

وَيُسْراهُ مُقَرَّطةٌ[٦] بكُوزٍ وَيُمْناهُ مُتَوَّجةٌ بكاسِ[٧]

* وله :

يا رُبَّ ليْلٍ سَحَرٌ كُلُّهُ مُفْتَضِحُ البَدْرِ عليلُ النَّسيمْ

تَلْتَقِطُ[٨] الأَنفاسُ بَرْدَ النَّدى فيهِ فتُهْديهِ لِحَرِّ الهمومْ[٩]

لم أَعْرِفِ الإِصْباحَ في ضَوْئِهِ لمَّا بدا إلَّا بسُكْرِ النَّديمْ[١٠]

* وله :

سَلِّطْ عَلَى الأَحْزانِ بِنْتَ الدِّنانْ وَارْحَلْ إلى السُّكْرِ بِرَطْلٍ وثانْ

---

(١) في الديوان : « ترى » .

(٢) في الديوان : « ثقيل » .

(٣) الديوان ص ١٥٠ .

(٤) في الديوان : « هجيرا » .

(٥) في الديوان : « سِ » .

(٦) في « و » و « ط » والديوان : « مقرطقة » .

(٧) الديوان ص ٢٣٥ .

(٨) الديوان : « يلتقط » .

(٩) في الديوان : « السموم » .

(١٠) الديوان ص ٢٤٩ .

وَهـا كَهـا بِنْتَ يَهُـوديَّـةٍ سحَّـارةٍ تحكُمُ (١) عَقْدَ اللِّسانْ (٢)

* وله :

صَغَتْ (٣) وَصَفَتْ (٤) زُجاجتُها فأَضْحَتْ (٥) كَمَعْنًى دَقَّ في ذِهْنٍ لطيفِ (٦)

(١) في « ط » : « بحكم » .

(٢) البيتان غير موجودين في الديوان .

(٣) أرجح أنها (صغت) أي : دقت ، وذلك لورود الفعل مكرراً بالعطف ، ويؤكد هذا الرأي رواية « ط » التي تثبت هذا الترجيح .

(٤) في « و » : « وصف » .

(٥) في الديوان : « عليها » .

(٦) الديوان ص ٢٣٩ .

(٧)

أبو الطيّب أحمد المتنبّي

* له [١] ، يصفُ كَتيبةً :

وَملمومةٌ [٢] زَرَدٌ ثوبُها ... ولكنَّهُ بالقنا مُخْمَلُ

يُفاجِئُ جيشاً بها حَيْنُهُ ... وَيُنْذِرُ جيْشاً بها القَسْطَلُ [٣]

* ولهُ :

صَدَمْتَهُمْ بخَميسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ ... وَسَمْهَرِيَّتُهُ في وَجْهِهِ غَمَمُ [٤]

منها :

تَخُطُّ فيها العَوالي ليسَ تَنْفُذُها ... كأَنَّ كلَّ سِنانٍ فوْقَها قَلَمُ [٥]

* وله ، يصفُ رُمْحاً :

وَسَمْراءُ [٦] يَسْتَغْوي الفَوارِسَ قَدُّها ... وَيُذْكِرُها كَرَّاتِها وَطِعانَها

رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ فكادَ نَباتُها ... يُرَكِّبُ فيها زُجَّها وَسِنانَها [٧]

---

(١) غير موجودة في الأصل « ح » ، وفي « و » : « وله » .

(٢) معطوفة على ما قبلها كما يفهم ذلك من الديوان .

(٣) الديوان ج ٣ ص ٦٩ .

(٤) الديوان ج ٤ ص ٢٣ — ٢٥ .

(٥) الديوان ج ٤ ص ٢٣ — ٢٥ .

(٦) معطوفة على ما قبلها من لفظ .

(٧) الديوان ج ٤ ص ١٧٠ .

* وله :

ما زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِراكاً في الوَغَى ضَرْباً كأَنَّ السَّيفَ فيهِ اثْنانِ
خَصَّ الجَماجِمَ وَالرُّؤوسَ كأَنَّما جاءَتْ إليكَ جُسومُهُمْ بأَمانِ (١)

* وله :

أَتَوْكَ يَجُرُّونَ الحديدَ كأَنَّما سَرَوْا بِجيادٍ ما لهُنَّ قَوائمُ (٢)

* وله : يصفُ الخَيْلَ :

تُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كلِّ سابحةٍ أَرْبُعُها قَبْلَ طَرْفِها تَصِلُ
إِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتُ : لا تَليلَ لها أَو أَقْبَلَتْ قُلْتُ : ما لها كَفَلُ (٣)

* وله :

حَثَتْ كلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً في غُبارِهِ فهُنَّ عليهِ كالطَّرائقِ في البُرْدِ (٤)

(يَعْني أَنَّ هذا الجَيْشَ لكثرةِ ما يَمُرُّ عليهِ من الأَراضي في الغَزَواتِ يُثيرُ نَقْعَ كلِّ مكانٍ ، فتَخْتَلِفُ أَلوانُ الغُبارِ عليهِ كاخْتِلافِ طرائقِ البُرْدِ) .

* وله :

كأَنَّ الهامَ في الهَيْجا عيونٌ وَقد طُبِعَتْ سُيُوفُكَ من رُقادِ
وَقد صُغْتَ الأَسِنَّةَ منْ هموم فما يَخْطُرْنَ إِلا في فُؤادِ (٥)(٦) [ق ٣٩ و]

(١) الديوان ج ٤ ص ١٨٢ .
(٢) الديوان ج ٣ ص ٣٨٤ .
(٣) الديوان ج ٣ ص ٢١٣ ، ٢١٤ .
(٤) الديوان ج ٢ ص ٦٧ .
(٥) في « و » و « ز » و « ط » : « فؤادي » .
(٦) الديوان ج ١ ص ٣٦٠ .

* وله :

سحائبُ يُمْطِرْنَ الحديدَ عليْهِمُ فكلُّ مكانٍ بالسُّيوفِ غَسيلُ(١)

* وله :

أَدَمْنا قَتْلَهُمْ والطَّعْنَ (٢) حتى خلطْنا في عِظامِهِمُ الكُعوبا (٣)

* وله :

يُطَعِّمُ الطَّيرَ فيهمْ طولُ أَكْلِهِمُ حتَّى تكادُ عَلَى أَحيائِهِمْ تَقَعُ (٤)

* وله :

وَلا تَقِفُ (٥) السِّهامُ على قَرارٍ كأَنَّ الرِّيشَ يَطْلُبُ (٦) النِّصالا (٧)

* وله :

مضىٰ بعْدَما التفَّ الرِّماحانِ ساعَةً كما يَتَلقَّى الهُدْبُ في الرَّقْدَةِ الهُدْبا (٨)

* وله :

يَخِدْنَ بِنا في جَوْزِهِ وَكأَنَّنا (٩) عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنا سفرْ (١٠)

---

(١) الديوان ج ٣ ص ١٠١ .
(٢) في الديوان : « طعنهم والقتل » .
(٣) الديوان ج ١ ص ١٣٨ .
(٤) الديوان ج ١ ص ٢٢٥ .
(٥) في الديوان : « فما تقف » .
(٦) في « ز » : « تطّلب » .
(٧) الديوان ج ٣ ص ٢٣١ .
(٨) الديوان ج ١ ص ٦٤ .
(٩) في « ز » : « فكأننا » .
(١٠) الديوان ج ٢ ص ١٥٢ .

* وله ، يَصفُ الخَيْلَ :

يَتَعَثَّرْنَ في الرُّؤوسِ كما مَـ ـرَّ بِتِـاءَاتِ نُطْقِـهِ التَّمتامُ[1]

* وله ، يَصفُ كَلْبَ الصَّيْدِ :

يكادُ في الوَثْبِ منَ التَّفَتُّلِ يَجْمَعُ بينَ مَتْنِهِ والكَلْكَلِ

نَيْلُ المُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ المُرْسِلِ لا يَأْتَلِي في تَرْكِ أَنْ لا يأْتَلِي[2]

(يَعْني: لا يقَصِّرُ في تَرْكِ أَنْ يُقَصِّرَ[3] ، و « لا » الثَّانيةُ زائدةٌ ، ولولا ذلك لفسَدَ المَعْنى) .

(١) الديوان ج ٤ ص ٩٨ .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٢٠٥ – ٢٠٧ .

(٣) في « و » و « ط » : « أن لا يقصّر » .

(٨)

عبد العزيز بن نباتة السعدي

* له [١] ، يصفُ الرِّماحَ :

تَرِدُ السِّهامُ بها العواملُ شُرَّعًا ... فيَصيدُها شَرَكٌ من الأَنْدابِ

شجَرٌ براهُنَّ [٢] الْحِمامُ بكَفِّهِ ... فَحَمَلْنَ أَغْصاناً من النُّشابِ

في حُلَّةٍ صيغَتْ [٣] له من نحْرِهِ ... تَهْمي على عقِبَيْهِ كالهُدَّابِ

* وله :

عَلَى كلِّ طيَّارِ العِنانِ كأَنَّهُ ... لِراكِبِهِ من طُولِ هاديهِ راكبُ

خَلَقْنا [٤] بأَطْرافِ القَنا في ظهورِهِمْ ... عيوناً لها وَقْعُ السُّيوفِ حواجبُ

* وله :

نَبَتْها مِنَ الصَّخْرِ السَّنابِكُ فاغْتَدَتْ ... تَرُدُّ عن الفُرْسانِ عاديةَ الظُّبا

إذا يَئِسَتْ عُقْبانُها من خَصيلةٍ ... رَفَعْتَ إليها الدَّارعينَ على القَبا [٥]

* وله :

عَشِيَّةَ طارَتْ للعُيونِ دماؤُهُمْ ... فطارَ القَنا فيهِمْ وَلَم يَتَخَضَّبِ

---

(١) في الأصل « ح » غير موجودة ، وفي « و » : « وله » .

(٢) في « ط » : « يراهن » .

(٣) في « ط » : « صبغت » .

(٤) في « و » : « خلفنا » .

(٥) في الأصل « ح » : « القنا » وفي هامشه « صوابه القناء » ، والتصويب من رواية « ط » .

* وله :

يَلتَهِمُ البَرَّ برَحْراحِهِ (١) كأَنَّهُ بَحْرٌ بِلا ساحِلِ

كأَنَّما النَّسْرُ بها رايةٌ بَيْنَ سِنانِ الرُّمْحِ وَالعامِلِ

* وله :

وَلِنَسْجِ الحِرابِ وَالنَّبْلِ في الرَّوْ ع سَدًى يلْحُمُ الرِّماحَ الطِّوالا

* وله ، يصفُ حِصْناً : [ق ٣٩ و]

كأَنَّ ظهورَ الطَّيْرِ دُونَ فِنائِهِ زَرابيٌّ سدًى وَشْيُهُنَّ المُنَمَّقُ

* وله :

يخافُ الدُّجى من سَيْرِهِمْ فكأَنَّما كَواكِبُهُ مِنْهُمْ عليهِ تمائِمُ

* وله :

أَسنَّةُ الجيْشِ في نُحُورِهِمُ كأَنَّها للدُّروعِ أَزْرارُ

وَطعْنَةُ الفارِسَيْنِ واحدةٌ كأَنَّ رُمْحَ الأَخيرِ مِسْبارُ

* وله ، في الخَمر (٢) :

إِذا صَبَّها جُنْحَ الظَّلامِ وَعَبَّها رَأَيتَ رِداءَ اللَّيْلِ يُطْوَى ويُنْشَرُ

* وله :

وقد ضَحِكَ اللَّيْلُ عنْ صُبْحِهِ كما افْتَرَّ عنْ ثَغْرِهِ المُكْتَئِبْ

(١) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « رجراحه » .
(٢) في « ز » : « الخمرة » .

* وَله :

في ليْـلَةٍ سَرَقَ المَحاقُ هِلالَهـا فكَأَنَّهُ في الأُفْقِ نِصْفُ سِوارِ

* وله :

سامداتٌ (١) كأَنَّهُنَّ مِنَ البغْـ ـيِ يُراقِصْنَ أَلَّها الرَّقّاصـا

بَدَأَتْ مِنْ نَشاطِها تُذْعِرُ الطَّيْـ ـرَ وَعادَتْ لوَكْرِها أَقْفاصـا

* وله ، يَصِفُ فَرَساً ـ أَهْداهُ لهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ (٢) ـ أَغَرَّ مُحَجَّلاً :

أَوِلايةً وَلَّيْتَنا فَبَعَثْتَـهُ رُمْحاً سَبَيْتَ العُرْفَ (٣) عَقْدَ لِوائِهِ

وَكأَنَّما لَطَمَ الصَّباحُ جَبِينَهُ وَاقْتَصَّ مِنْهُ فخَاضَ في أَحْشائِهِ

(بَعْضُهم يَعيبُ قولَه : « وَاقْتَصَّ مِنْهُ (٤) » لأَنَّ القِصاصَ لا يكونُ إلا مُماثلةً ، ويُرْوَى : « فاعْتاضَ » ؛ وَقالَ آخَرُ : بلِ الرِّوايةُ :

« فاقْتَصَّ مِنْهُ وخاضَ »

فيَكونُ على هٰذا سالماً مِمَّا عِيبَ بِهِ) .

* وله في الخَيْلِ :

أَوَانِسُ بالدُّجَى تَنْسابُ فيهِ كما يَنْسابُ في الأُذُنِ السِّرارُ

---

(١) في الأصل « ح » : « شامدات » والتصويب من « ز » .

(٢) في « ز » : « رحمه الله » زيادة ، وفي « ط » أهمل الناسخ كل ما ورد بعد « وله » .

(٣) في « ز » : « العرق » .

(٤) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « فاقتص » .

تُراعِي الجَدْيَ غُرَّتُها سَناهُ وَضَوْءُ الفَرْقَدَيْنِ لها عِذارُ (١)

* وله :

جَوافلُ وَالسُّها مِنْ آلِ نَعْشٍ مَكانَ القُرْطِ مِنْ أُذْنِ المُناجي

كأَنَّ البَدْرَ تَعْلُوهُ الثُّرَيَّا مَليكٌ فَوْقَهُ خَرَزاتُ تاجِ

* وله :

قادَ الجِيادَ إلى الطِّرادِ وَلَفَّها لَفَّ المُفيضِ قِداحَهُ في المَيْسِرِ

يَوْماً تُطارِدُ في الرِّباطِ ظِلالَها أَشَراً ويَوْماً في ظِلال العِثْيَرِ

(١) في « ز » : « غدار » .

(٩)

الشريفُ الرَضيّ

محمّدُ بنُ الطاهِرِ [١]

* له [٢] :

وكأنّما ثَغَرَ الظَّلامُ نُجومَهُ فَتَساقَطَتْ فَوْقَ الرِّماحِ الخُطَّرِ
وَتَقَعْقَعَتْ بَيْنَ الكُلَى قِصَدُ القَنا فكأنَّ كُلَّ حَشًا رِبابَةُ مَيْسِرِ [٣]

(الربابةُ : شِبْهُ الخَريطةِ كانتْ العربُ تَضَعُ فيها سِهامَ المَيْسِرِ ، وهو معروفٌ [٤]) .

[ق ٤٠ و] * وله :

طِرْفٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُخَلِّقَ وَجْهَهُ في حيثُ يَنْضو النَّقْعَ وَهو سَبوقُ
ذو جِلْدَةٍ حَمْراءَ تَحْسِبُ أَنَّها مِنْ طولِ تَخْليقِ [٥] الرِّهانِ خَلوقُ [٦]

* وله :

أَسِنَّةُ فِهْرٍ في صدورِ جيادِهِمْ كأَنَّ قناها للجيادِ مَقاوِدُ [٧]

---

(١) في « و » سقط اسم الشاعر .
(٢) في الأصل « ح » غير موجودة .
(٣) ديوان الشريف الرضي ج ١ ص ٤٧١ .
(٤) في « و » : « المعروف » .
(٥) في « ز » : « تحليق » .
(٦) الديوان ج ٢ ص ٥١ .
(٧) الديوان ج ١ ص ٣٠٨ .

* وله :

لمّا فَرَغْنَ[١] منَ التَّحطُّمِ في الطُّلى جعلَ القلُوبَ تمائمَ الخِرْصانِ
لُدْناً تهُزُّ طعينَها فتخالُهُ في الطَّعْنِ وَثَّاباً على[٢] الأَقْرانِ[٣]

* وله[٤] :

لم تزَلْ تطْعَنُ الظُّهورَ[٥] إلى أَنْ حُسِبَتْ منْ قَنا الظُّهورِ قَناكا[٦]

* وله :

وَمُطاعِنٍ وَلَى بهـا ، وكأَنَّهُ مِمَّا يَجُرُّ منَ العوامِلِ حاطِبُ
من كلِّ ناقدةِ[٧] المَغارِ كأَنَّها في قَلْبِ حامِلِها فَمٌ مُتثائبُ[٨][٩]

* وله ، في القَلَمِ :

إذا مجَّ نَصْلٌ مِنْ دَمِ الصبِّ أَحمَرا أَراقَ دَمًا من مَقْتَلِ الخطْبِ أَسْودا[١٠]

* وله :

وقالوا : الشَّيبُ زارَ ، فقُلْتُ : أَهْلا[١١] بنَوْرِ ذوائبِ الغُصْنِ الرَّطيبِ

---

(١) في الديوان : « خزعن » .
(٢) في الديوان : « إلى » .
(٣) الديوان ج ٢ ص ٥١٤ .
(٤) في « ز » : « فلم » .
(٥) في الديوان : « المولين » .
(٦) الديوان ج ٢ ص ١٠١ .
(٧) في « ط » : « ناقذة » .
(٨) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « متثاوب » .
(٩) في الديوان : « الصِّرب » ، وهو الصبغ الأحمر .
(١٠) الديوان ج ١ ص ٢٨٣ .
(١١) في « ز » : « مهلا » .

وما سَتَرَ الشَّبابُ عليَّ عيبـاً فأَجْزَعَ أَنْ ينِمَّ عَلَى عُيُوبي (١)

* وله :

ورَوْضةٍ (٢) مِنْ سَوادِ الرَّأْسِ حاليةٍ (٣) كَانَ المَشيبُ إليها رائِدَ الأَجَلِ (٤)

* وله :

كُلُّ فَرْعٍ مـالَ جانبُـهُ فكأَنَّ الأَصْلَ سَـكْرانُ (٥)

(١) الديوان ج ١ ص ١٠٢ .
(٢) في الديوان : « ورفضة » ، وهي الشيء القليل .
(٣) في الديوان : « الليل مطعمة » .
(٤) الديوان ج ٢ ص ١٤٢ .
(٥) الديوان ج ١ ص ٥٠٤ .

(١٠)

عليّ بن محمّد التهاميّ (١)

* له :

وَلِلْمَجَرَّةِ فوْقَ الأَرْضِ مُعْتَرَضٌ ... كَأَنَّهَا حَبَبٌ يَعْلو عَلَى نَهَرِ

وَلِلثُّرَيَّا رُكودٌ فوقَ أَرْحُلِنا (٢) ... كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ من فَرْوَةِ (٣) النَّمِرِ (٤)

* وله :

وَمَجْهَلٍ مُشْتَبَهٍ طُرْقُهُ ... كَأَنَّمَا هُنَّ خُطوطٌ بِرَاحْ (٥)(٦)

* وله :

وَالصُّبْحُ قد غَمَرَ النُّجومَ كَأَنَّه ... سَيْلٌ طَمَى فَطفا على النُّوَّارِ

وَتَلَهُّبُ الأَحشاءِ شَيَّبَ مَفْرِقي ... هذا الشُّعاعُ (٧) شِواظُ تلكَ النَّارِ (٨)

* وله :

في لَيْلَةٍ لَيْلاءَ أَلْزَمَ فَضْلُهَا (٩) ... بيضَ اللَّيالي أَنْ تدينَ لسودِها

---

(١) في « ز » زيادة « رحمه الله » .

(٢) في « و » و « ز » و « ط » : « أرجلنا » .

(٣) في الديوان : « جلدة » .

(٤) ديوان التهامي ص ٤٢ . وهم جامع ديوان ابن النقيب أحد الشعراء المتأخرين في العصر العثماني فنسب هذا البيت الثاني خطأ إليه (ص ١٦٧) .

(٥) في « و » و « ط » : « براج » ، وفي الديوان « مراح » .

(٦) الديوان ص ٢٥ .

(٧) في الديوان « الضياء » .

(٨) الديوان ص ٥٥ .

(٩) في « ز » : « نصلها » .

حقُّ اللَّيالي البيضِ قِسْمُ سَوادِها خالاً فخالاً [١] زينةٌ لخُدودِها [٢][٣]

* وله :

سهامٌ إذا ما راشَها ببَنانِهِ أُصيبَ بها قَلْبُ البَلاغةِ والنَّحْرُ

تُخبِّرُ [٤] عمَّا في القُلوبِ كأنَّما سوادُ سُويداواتِهنَّ لها حِبْرُ [٥]

[ق ٤٠ظ] * وله :

لا دَرَّ دَرُّ بياضِ الشَّيبِ إنَّ لهُ في أَعْيُنِ الغيدِ مثْلَ الوَخْزِ بالإِبَرِ [٦]

* وله :

لِذي فازَةٍ [٧] للنَّقْعِ أوتادُ مِثْلِها عِتاقُ المَذاكي والرِّماحُ دِعامُها [٨]

* وله :

ويُسْمِعُهُمْ [٩] كلامَ المَوْتِ جَهْراً بآذانٍ منَ الطَّعْنِ التُّؤامِ [١٠]

---

(١) في « ط » : « حالاً فحالاً » .

(٢) هذان البيتان من قصيدة قالها وهو في معتقل خزانة البنود في القاهرة .

(٣) الديوان ص ٩٥ .

(٤) في « ط » : « يخبر » .

(٥) الديوان ص ٧٥ .

(٦) الديوان ص ٤١ .

(٧) في « ز » : « فازة » .

(٨) الديوان : ص ١٤٦ .

(٩) في الديوان : « وتسمعهم » .

(١٠) الديوان ص ١٢١ .

(١١)

الشيخ أبو العلاء
أحمد بن سليمان المعرّي

* له ، يصفُ إبلاً وقد رأت البرق :

سَمَتْ نَحْوَهُ الأبصارُ حتى كأنَّها ... بِنارَيْهِ مِنْ هَنَّا وَثَمَّ صَوالي

إذا طالَ عنها سَرَّها لو رُؤوسُها ... تُمَدُّ[1] إليهِ في رُؤوسِ عوالي[2]

منها :

وَلاحَ هِلالٌ مِثْلَ نونٍ أجادَها ... بِذَوْبِ النُّضارِ الكاتِبُ «ابْنُ هِلالِ»[3][4]

* وله :

وَسُهَيلٌ كَوَجْنَةِ الحِبِّ في اللَّوْ ... نِ وَقَلْبِ المُحِبِّ في الخفقانِ

يُسْرِعُ اللَّمْحَ في احْمِرارٍ كما تُسْـ ... ـرِعُ في اللَّمْحِ مُقْلَةُ الغَضْبانِ[5]

---

(١) في الأصل « ح » و « ط » : « يمد » والمثبت رواية الديوان.

(٢) السقط ج ٣ ص ١١٦٤ – ١١٩٧ .

(٣) ابن هلال : هو علي بن هلال المعروف بـ (ابن البواب) وكان ورّاقاً يكتب المصاحف ، وقد توفي ببغداد سنة ٤١٣ هـ .

(٤) السقط ج ٣ ص ١١٦٤ – ١١٩٧ .

(٥) السقط ج ١ ص ٤٣٣ – ٤٣٥ .

* وله :

المُتَّقي [١] بالخيلِ كُلَّ عَظيمـةٍ والمُستبيحِ [٢] بهِنَّ كُلَّ عَرَمْرَمِ
وَمُزيرِها الغَوْرَ الَّذي لو سَلَّمَتْ ريحٌ عَلَى أَرْجائِهِ لم تَسْلَمِ
أَو بكَّرَ الوَسْمِيُّ يَطْلُبُ أَرْضَهُ نَفَدَ الرَّبيعُ وَتُرْبُهُ لم يُوسَمِ
لا تَسْتَبينُ بِهِ النُّجومُ تَنائِيـاً وَيلوحُ فيهِ البَدْرُ مِثْلَ الدِّرْهَمِ
هذا وكَمْ جَبَلٍ عَصَاها أَهْـلُهُ فَهَوَتْ عليهِ مَعَ الطُّيورِ الحُوَّمِ
يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَبْلُغْنَ ما يَهْوَىٰ فَيجْفَرُهُنَّ مِثْلُ الأَهْضَمِ [٣]
مِنْ كلِّ مُعْطِيَةٍ [٤] الأَعِنَّةِ سَرْجُها تَرْقَى فَوارِسُها إِلَيْهِ بِسُلَّمِ
وَبَنَتْ حَوافِرُها قَتَاماً ساطِعاً لولا انْقيادُ عِداكَ لم يَتَهَدَّمِ
باضَ النُّسورُ بِهِ وَفَرَّخَ مُصْعِداً حتّىٰ تَرَعْرَعَ فيهِ فَرْخُ القَشْعَمِ
وَسَمَا إِلى حَوْضِ الغَمامِ فَماؤُهُ كَدِرٌ بِمُنْهالِ الغُبارِ الأَقْتَمِ [٥]

* وله :

يَقُولُ سِباعَ الطَّيْرِ ضَنْكٌ قَتامِهِ [٦] فَتَسْقُطُ [٧] مَوْتى أَعْقُباً ونِسَارا

---

(١) مجرور صفة للأمير في قوله قبل ذلك : (والحق بتّباع الأمير فكن لهم) .
(٢) معطوفة مجرورة على ما قبلها الموضّح في الهامش السابق .
(٣) في « و » و « ط » : « الأهظم » .
(٤) في « ط » : « معصيته » .
(٥) السقط ج ١ ص ٣٣٠ – ٣٤٧ .
(٦) في الديوان : « قتامها » .
(٧) في الديوان : « فيسقط » .

وَيَحْتُمُ فيهِ السِّيْدُ رُعْباً فكُلَّما أَضاءَتْ لعَيْنَيْهِ الكَواكِبُ[1] سَارا
هَداهُ إِلىٰ ما شاءَ كلُّ مُهَنَّدٍ يَكُونُ لأَسْبابِ الحُتُوفِ تِجارا
كأَنَّ المَنايا جَيْشُ ذَرٍّ عَرَمْرَمٌ تَخِذْنَ إلى الأَرْواحِ فيهِ مَسَارا[2]

* وله، في السَّيْفِ[3]: [ق ٤١ و]

غِراراهُ لِسانا مَشْرَفِيٍّ يَقُولُ غَرائبَ المَوْتِ ارْتِجالا
يُذيبُ الرُّعبُ مِنْهُ كلَّ عَضْبٍ فلَوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا
وَلَمّا لم يُسابِقْهُنَّ شَيْءٌ مِنَ الحَيوانِ[4] سابَقْنَ الظِّلالا
تَرَى أَعْطافَها تَرْمي حَمِيّاً كأَجْنِحَةِ البُزاةِ رَمَتْ نُسَالا
مُواصِلَةً بِها رَحْلي كأَنِّي مِنَ الدُّنيا أُريدُ بها انتقالا[5][6]

* وله، في الإِبِلِ:

تَخَيَّلَتِ الصَّباحَ مَعينَ ماءٍ فما صَدَقَتْ ولا كَذَبَ العِيانُ
وَقَدْ دَقَّتْ هَوادِيَهُنَّ حَتّى كأَنَّ رِقابَهُنَّ الخَيْزُرانُ
إِذا شَرِبْتُ رَأَيْتَ الماءَ فيها أُزَيْرَقَ ليسَ يَسْتُرُهُ الجِرانُ[7]

---

(١) في «ط»: «القواضب».
(٢) السقط ج ٢ ص ٦٤٥ – ٦٤٧.
(٣) ترتيب الأبيات في الديوان هو الخامس فالثالث فالرابع فالأول فالثاني.
(٤) في الأصل: «ح» و«ط»: «الأشياء» لكن الناسخ كتب في الهامش «الحيوان» تصويباً للرواية، وهي موافقة لرواية الديوان و«ز».
(٥) في السقط: «انفصالا».
(٦) السقط ج ١ ص ٤١ – ١٠٤.
(٧) السقط ج ١ ص ١٨١ – ١٨٣.

* ولهُ ، في الخَيْلِ :

غدَتْ وَلها حُجولٌ من لُجَيْنٍ ... وراحَتْ وَهِيَ من عَلَقٍ نُضارُ
وأَشْبَعَتِ الوُحوشَ فصاحبَتْها ... كأَنَّ الخامِعاتِ (١) لها مِهارُ (٢)

* وله :

وَمَطْلِيَّةٍ قارَ (٣) الظَّلامِ وما بدَا ... بها جَرَبٌ إلَّا مواقعُ أَنْسُعِ
عَجِبْتُ لها تَشْكُو الصَّدى في رِحالِها ... وَفي كلِّ رَحْلٍ فوْقَها صَوْتُ ضِفْدَعِ (٤)

* وله :

وكأَنَّ نجْمَكَ قالَ : حظُّكَ في السُّرى ... فالْطِمْ بأَيْدي العِيسِ وَجْهَ السَّبْسَبِ
واهْجُمْ عَلَى جُنْحِ الدُّجى ولو أَنَّهُ ... أَسدٌ يَصولُ منَ الهِلالِ بمِخْلَبِ (٥)

* وله :

وَأَنْقَذْتَ منها مَعْقِلاً هضَباتُهُ ... تلَفَّعُ من نَسْجِ الغَمامِ وترْتَدي
وَحيداً بثَغْرِ المسْلِمينَ كأَنَّهُ ... بِفيهِ مُبَقَّىً (٦) من نَواجِذِ أَدْرَدِ
بأَخْضَرَ مثْلِ البَحْرِ ليسَ اخْضِرارُهُ ... منَ الماءِ لكنْ مِنْ حديدٍ مُسَرَّدِ
كأَنَّ الأَنُوقَ الخُرْسَ فَوْقَ غُبارِهِ ... طوالعُ شَيْبٍ في مَفارِقِ أَسْوَدِ (٧)

(١) في « ز » و « ط » : « الجامعات » .
(٢) السقط ج ٢ ص ٨١٨ – ٨١٩ .
(٣) في « ز » : « فاز » .
(٤) السقط ج ٤ ص ١٥٢٩ – ١٥٣٢ .
(٥) السقط ج ٣ ص ١١٣١ .
(٦) في « و » و « ط » : « بقية منقى » و « ز » : « بقية مبقى » .
(٧) السقط ج ١ ص ٣٦١ – ٣٦٤ .

* وله :

والرُّومُ ساكِنَةُ الأَطْرافِ جاعِلَةً ... سِهامَها لِوُقُودِ الحَرْبِ كِبْرِيتا (١)

* وله :

وَعَرْضُ(٢) فلاةٍ يُحْرِمُ السَّيفُ وَسْطَها ... أَلا إِنَّ إِحْرامَ الصَّوارِمِ إِحْلالُ (٣)

* وله ، يَصِفُ ثِيابَ الحَيَّاتِ :

جَدَّدَتِ الحَيَّاتُ(٤) فيها لُبْسَها ... وَطَرَّحَتْ لِلرِّيحِ كُلَّ مِعْوَزِ

إِنْ نَفَحَتْ فيهِ الصَّبا رَأَيْتَهُ ... مِثْلَ عُمُودِ الفِضَّةِ المُحَزَّزِ (٥)

* وله ، في الدِّرْعِ :

وَتَبْغي(٦) عَلَى القاعِ السَّويِّ تَثَبُّتاً ... فَيَمْنَعُها من أَنْ تَثَبَّتَ لِينُها

وَما بَرِحَتْ في ساحَةِ القاعِ(٧) يَرْتَمي ... بِها مَوْجُها حتى نَهَتْها حُزُونُها (٨)

* وله ، فيها :

فإِنْ تَحْكِ ثَوْبَ الصَّلِّ منْ بَعْدِ خَلْعِهِ ... فقد كانَ منْ فُرْسانِها صِلُّ أَصْلالِ (٩)

---

(١) السقط ج ٤ ص ١٥٩٣ .

(٢) الإتباع عطفاً على ما قبلها .

(٣) السقط ج ٣ ص ١٢٤٩ .

(٤) في « و » : « الحياة » .

(٥) السقط ج ١ ص ٤١٨ .

(٦) في « و » و « ط » : « وتبقى » .

(٧) في الديوان : « السهل » .

(٨) السقط ج ٢ ص ٨٩٩ ، ٩٠٠ .

(٩) في « ز » : « ضل أضلال » .

وَما غُبِنَ الغـادي بِها وَلوأنَّهُ يُملِّكُها[١] عَيْنَ الدَّباةِ بِمِثْقَالِ[٢]

(يَعْني لو اشْتَرَىٰ كُلَّ حَلْقَةٍ مِنْها بِمِثْقالٍ لم يُغْبَنْ) .

* وله ، فيها أيْضاً :

وَدِلاصٍ[٣] كأنَّهـا بَعضُ مـاءِ الثَّمادِ
حُلَةُ الأَيْمِ خُيِّطَتْ[٤] بعُيـونِ الجَـرادِ
تِلْكَ في الطَّيِّ قَدْرُ مَشْ رَبِ ظَمْـآنَ صادِ
ثُمَّ في النَّشْرِ غِسْلُ أَشْ مَـطَ مُفْني[٥] المَـزادِ
أَخْضَلَتْ كـلَّ شَخْصِـهِ دُونَ رَأْسٍ وهـادِ[٦]

* وله ، يَصفُ طَعْنَةً[٧] :

هَدْرُها يُسْكِتُ البَليغَ ولوْ زا دَ عَلَى المُصْعِبِ الأَغَرِّ[٨] هَديرا
أَسْهَرَتْهُ وَأَهـلَهُ وَهْيَ كالمَغْ مُورِ نَوْماً تُحِسُّ منها شَخيرا[٩]

---

(١) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « تملكها » .
(٢) السقط ج ٤ ص ١٨٢٩ .
(٣) في الديوان : « بدلاص » .
(٤) في « و » : « خيطته » .
(٥) في « ط » : « مفتي » .
(٦) السقط ج ٤ ص ١٨٤٣ ، ١٨٤٤ .
(٧) في الأصل « ح » : « طعنه » والتصويب من « ط » .
(٨) في « ز » : « الأغن » .
(٩) السقط ج ٤ ص ١٧٩٨ .

(١٢)

محمد بن سِنان الخَفاجيّ

* [له] [١] :

وَحَذارِ من كَلَأِ الجزيرةِ إنَّهُ ... مَرْعىً بأَطْرافِ الرِّماحِ وَبيلُ

صحَّتْ فما غَيْرَ الجفونِ مَريضةٌ [٢] ... فيها ولا غَيْرَ النَّسيمِ عليلُ [٣]

* ولهُ ، في الحمامِ :

عَجِبْتُ لها تَشْكُو الغَرامَ [٤] جَهالةً ... وَقد جاوَبَتْ [٥] من كلِّ ناحيةٍ إِلْفَا

ويُشجي [٦] قلوبَ العاشقينَ حَنينُها ... وما فَهِموا ممَّا تَغَنَّتْ بِهِ حَرْفَا

وَلو صَدَقَتْ فيما تَقولُ من الأَسى ... لما لبِسَتْ [٧] طَوْقاً ولاخضبَتْ كَفَّا [٨]

* وله :

سَهِرَتْ كَواكِبُهُ معي وبَعُدْتُمُ ... أَنْتُمْ كَواكِبُهُ وهُنَّ صِحابي [٩]

---

(١) زيادة غير موجودة اقتضاها أسلوب الشاعر في الكتاب .

(٢) في مصورة الديوان ، والديوان المطبوع :

(صحَّتْ فليس سوى الجفون مريضة)

(٣) مصورة الديوان ل ٧٣ ظ ، والديوان ص ٨٠ .

(٤) في مصوّرة الديوان ، والديوان المطبوع : « الفراق » .

(٥) في « و » و « ز » و « ط » : « جاذبت » .

(٦) في مصورة الديوان ، والديوان المطبوع : « ويشجو » .

(٧) في الديوان : « بسطت » .

(٨) مصورة الديوان ل ١١ و ، ظ ، والديوان المطبوع ص ٧١ .

(٩) مصورة الديوان ل ٤٧ ظ ، والديوان المطبوع ص ١٣ .

* وله :

أَلِفَتْ رِماحُهُمُ الطُّيورَ كأَنما (١) رَتَقوا بها فَتْقَ (٢) العجاجِ الأَكْدَرِ (٣)

* وله :

وما (٤) راعني شيْبُ الذَّوائِبِ طالعاً (٥) وَعندي همومٌ قبلَ خالقِ الذَّوائِب (٦)

* وله :

وَشَرَعْتَ دِينَ قِراكَ في عرَصاتِها فالدَّارُ تَصْرِمُ (٧) والدِّماءُ تُراقُ

فأَطاعَ جانِحُها (٨) وكانَتْ زُبْرَةً عَوْجاءَ ثَقَّفَ مَيْلَها الإِحْراقُ (٩)

(١) في مصورة الديوان ، والديوان المطبوع : « كأنهم » .
(٢) في مصورة الديوان : « خلل » .
(٣) مصورة الديوان ل ٤٣ ظ ، والديوان المطبوع ص ٣١ .
(٤) في مصورة الديوان : « ولا » .
(٥) في مصورة الديوان ، والديوان المطبوع : « بعده » .
(٦) مصورة الديوان ل ٨٠ و ، والديوان المطبوع ص ١٤ .
(٧) في مصورة الديوان ، والديوان المطبوع : «فالنار تضرم» ، وفي « و » : « والدار تضرم» .
(٨) في مصورة الديوان ، والديوان المطبوع : « جامحها » .
(٩) مصورة الديوان ل ٧ و ، والديوان المطبوع ص ٧٧ .

(١٣)

الأعزّ بن قلاقس [١]

* له :

دارَتْ زُجاجَتُها وفي جنباتِها ... كِسْرى أَنُوشَرْوانَ في إيوانِهِ

فَخَلَعْتُ عن عِطْفَيْهِ خَلْعَةَ قَهْوَةٍ ... أُلْبِسْتُها فغدَوْتُ في سُلْطانِهِ [٢]

* وله :

أَشْرَبُ خَمْراً ثُمَّ أَبكي دمًا ... كأَنَّني أَبْكي الذي أَشْرَبُ [٣] [ق ٤٢ و]

* وله :

إِلْحَقْ بَنَفْسَجَ [٤] فَجْرَيْ وَرْدَتَيْ شَفَقي ... كافُورَةُ الصُّبْحِ فَتَّتْ مِسْكَةَ الغَسَقِ

قُمْ هاتِ جامَكَ شَمْساً عِندَ مُصْطَبَحٍ ... وَخلِّ كَأْسَكَ نَجْماً عندَ مُغْتَبَقِ

واقْسِمْ لِكلِّ زَمانٍ ما يُوافِقُهُ ... فإِنَّ للزِّنْدِ حَلْياً ليسَ لِلْعُنُقِ

وَظَلْتُ بالكَأْسِ أَغْنى النَّاسِ كُلِّهِمُ ... فالْخَمْرُ مِنْ عَسْجَدٍ والماءُ من وَرِقِ [٥]

---

(١) في « ز » : « رحمه الله » زيادة .

(٢) ديوان ابن قلاقس ص ٩١١ .

(٣) غير موجود في الديوان .

(٤) في الديوان : « الحق ينفح » .

(٥) الديوان ص ٧١ .

* وله :

هَدَتْنا [١] لِلسُّرورِ نُجومُ راحٍ ... بِها قُذِفَتْ شياطينُ الهُمومِ

وأَوْدَعَ نَشْرُها الأَرْواحَ سِرّاً ... فَضاقَ بِحَمْلِهِ [٢] صَدْرُ النسيمِ [٣]

* وله :

وقَفْرٍ كأَطْرافِ المواضي قَطَعْتُهُ ... بِرَكْبٍ كأَطْرافِ المُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

وقد شُقَّ صَدْرُ الأُفْقِ عن قَلْبِ بَدْرِهِ ... كما نَشَرُوا طيَّ الصَّحيفَةِ عن عُسْرِ [٤][٥]

* وله :

وعلا خَطيبُ السَّيْفِ مِنْبَرَ راحَةٍ ... يتلو عليهِ مَقاتلَ الفُرْسانِ [٦]

* وله ، يصفُ البَحْرَ :

وقد رَأَيتُ بهِ الأَشْراطَ قائِمَةً ... لِأَنَّ أَمْواجَهُ تَجْري بأَطْوادِ [٧]

تَعْلو فلولا كِتابُ اللهِ صَحَّ لنا ... أَنَّ السَّماواتِ مِنْهُ ذاتُ أَعْمادِ

أَبِيتُ إِنْ بِتُّ مِنْهُ فى مُصَوَّرَةٍ ... مِنْ ضيقِ لَحْدٍ وَمن إِظْلامِ إِلْحادِ [٨]

---

(١) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « هوينا » ، والتصويب من الديوان ،

(٢) في « و » : « بصدره » .

(٣) الديوان ص ١٠٠ ، والثاني غير موجود في الديوان .

(٤) في « و » والديوان و « ط » : « عشر » .

(٥) الديوان ص ٥٠ .

(٦) الديوان ص ١٠٥ .

(٧) في الديوان : « كأطواد » .

(٨) الديوان ص ٣٢ .

* وله :

نَضا عَلَيْها حُسامَ المزْجِ فامْتَنَعَتْ ... بِلَأْمَةٍ للحَبابِ الجَمِّ حَصْداءِ

فَحَيِّ بالكأْسِ (١) كِسْرَى تَحْيِ رِمَّتَهُ ... بِرُوحِ راحٍ سَرَتْ في جِسْمِ سَرَّاءِ

وعُذْ بمُعْجِزِ آياتِ المُدامَةِ مِنْ ... نَوافثِ السِّحْرِ في أَجْفانِ حَوْرَاءِ

فما الفَصاحَةُ إلاَّ ما تُكَرِّرُهُ ... مبازِلُ الدَّنِّ من تَرْجيعِ فأْفاءِ (٢)

* وله :

وهَتَكْتُ جَيْبَ الدَّنِّ عن مَشْمولةٍ ... تُلْقي عَلى السَّاقي رِداءً أَحْمَرا

لو لم يُصِبْها الماءُ حينَ تَوَقَّدَتْ ... بيَدِ النَّديمِ لخِفْتُ أَنْ يَتَسَعَّرَا (٣)

* وله :

بُعِثَتْ نَفْحَةُ الجِنانِ من الكأْ ... سِ وشَبَّتْ في جانبَيْها الجحيمَا

أَتُراها إذْ أَدْرَكَتْ عَصْرَ إبْرا ... هيمَ جاءَتْ بنارِ إبْراهيما (٤)

* وله :

لا غَرْوَ ما تأْتيهِ من ريبةٍ ... فإنَّها عُنْصُرُ (٥) إبْليسِ (٦)

---

(١) في الديوان : « في الكأس » .

(٢) الديوان ص ٨ .

(٣) الديوان ص ٤١ .

(٤) الديوان ص ٩٤ .

(٥) في « و » و « ط » : « أعصر » .

(٦) غير موجود في الديوان .

* وله :

فاستَنطِقِ[1] العودَ أو فاسْمَعْ غرائبَهُ من ساجعٍ لحْنُهُ يَسْتَرْقِصُ العودا

[ق ٤٢ و] يَشْدو فيُرْقِصُ أَعْطافاً مُنَمَّقَةً كأَنَّهُ آخِذٌ عنها الأَغاريدا[2]

منها :

يا ثَعْلَبَ الفَجْرِ لا سَرْحانَ أَوَّلِهِ كلِ[3] الثُّرَيَّا فقد صادَفْتَ عُنْقودا[4]

(١) في الديوان : « واستنطق » .

(٢) الديوان ص ٢٩ ، والثاني غير موجود .

(٣) في الديوان : « خذ » .

(٤) الديوان ص ٢٩ .

(١٤)

ابن سَناءِ المُلك

* له :

إذا قتَلُوها بالمِزاجِ تبَسَّمَتْ كَشارِبِها يَرْتاحُ وَهْوَ مُصابُ
وَمِنْ عَجَبٍ أنّا نَصيرُ بشُرْبِها شَياطينَ تُرْدِي النّاسَ وَهْيَ شِهابُ(١)

* وله :

يا ساقيَ الرّاحِ بل يا ساقيَ الفَرَحِ وَيا نَديميَ بل يا كُلَّ مُقْتَرَحي
لا تَخْشَ في لَيْلِ لَهْوي مَنْ تُقاصِرُهُ أَما تَراني شَرِبْتُ الصُّبْحَ في القَدَحِ(٢)

* وَله :

مُعْتادَةٌ شُرْبَ هَمٍّ صاحِبِها(٣) فَهْيَ شَرابٌ وَأَيُّ إشْرابِ(٤)
تَموجُ في الكَأْسِ وَهْيَ قانيةٌ(٥) كأَنَّها في يَمينِ(٦) مُرْتابِ(٧)

---

(١) ديوان ابن سناء الملك ج ١ ص ٤٦ ، ٤٧ .
(٢) الديوان ج ١ ص ١٥٠ .
(٣) في الديوان : « شاربها » .
(٤) في الأصل « ح » و « ط » : « شراب » ، ولا يستقيم بها الوزن والتصويب من الديوان .
(٥) في الديوان : « فاتنة » ، وفي « ط » : « قائنة » .
(٦) في الديوان : « كأنما الكأس طرف مرتاب » .
(٧) الديوان ج ١ ص ٣٥ .

* وله :

وَأَحْرَقْتُ مِنْهـا ظَلامَ الدُّجا لِما صَحَّ مِنْ أَنَّهُ يَكْفُرُ[١]

* وله :

تُبْصِرُ الهَمَّ في الأَقاصِي فَتَنْـ ـفِيهِ وَلا غَرْوَ فالحبابُ عُيونُ[٢]

* وله :

ونَهْرٍ بظِلِّ[٣] الكَرْمِ أَسْودَ فاحمٍ كَشَعْرِكَ حتى إنهُ مِثْلَهُ جَعْدُ[٤]

بَكَيْتُ عليهِ دُرَّ دَمْعي كأَنَّما تَعَلَّقَ مِنِّي في ضَفائِرِهِ[٥] عِقْدُ[٦][٧]

* وله[٨] :

كلُّ القِلاعِ تَرومُ السُّحْبَ[٩] في صَعَدٍ إلا العواصِمَ تَبْغي السُّحْبَ[١٠] في صبَبِ

تَلْقى إذا عطِشَتْ وَالبَرْقُ أَرْشِيَةٌ كواكبَ الدَّلْوِ في بئْرٍ منَ السُّحُبِ[١١]

* وله ، يصفُ الجيْشَ :

تَزاحَمَتِ الأَبطالُ فيهِ فَخَرَّقَتْ ثياباً لها من عَهْدِ داودَ تُلْبَسُ

---

(١) الديوان ج ١ ص ٢٩٩ ، وهذا البيت من قصيدة في وداع والده .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٨٤٤ .

(٣) في الديوان : « يظل » .

(٤) في « و » : « جعدا » .

(٥) في الأصل « ح » و « و » : « ظفائره » وقد أثبتت رواية الديوان .

(٦) في « و » : « عقدا » .

(٧) الديوان ج ١ ص ٢٢٧ .

(٨) في « و » : « الجزء الحادي عشر » .

(٩) في « ط » : « السحت » .

(١٠) في « ط » : « السحت » .

(١١) الديوان ج ١ ص ١١ .

تَرى بَيْضَهُمْ بَعْدَ اللِّقاءِ (١) كأَنَّما أَحاطَ بها (٢) من أَسْهُمِ القومِ قُنْدُسُ (٣)(٤)

* وله ، فيهِ :

يقولُ الذي يَلْقاهُ : كم فيهِ فارساً فيُخْبِرُهُ المهزومُ : كم فيهِ ضَيْغَما

وكم فيهِ من يَرْمي (٥) ببَعْضِ سهامِهِ فَيَتْرُكُ دِرْعَ القِرْنِ بُرْداً مُسهَّما (٦)

* وله :

فكمْ تَرَكْتَ بهـا كفاً بلا عَضُدٍ وَقد تَوَسَّدهـا رَأْسٌ بلا عُنُقِ (٧)

* وله :

رِماحٌ (٨) بأَيديهِمْ طِوالٌ كأَنَّمـا أَرادُوا بها تَثْقيبَ دُرِّ الكواكبِ (٩)

* وله :

مَدُّوا سُرادقَ لَيْلٍ من عَجاجَتِهِمْ فصَوْتُ (١٠) تَقْصيدِهِمْ للسُّمْرِ كالسَّمرِ (١١)

* وله ، يصفُ فَرَساً :

لهُ غُرَّةٌ من يومِ وَصْلٍ قد انْقَرى (١٢) عليها إِهابٌ قَدَّ من لَيْلِ هِجْرانِ

---

(١) في « و » : « باللقاء » .

(٢) في الديوان : « بهم » .

(٣) في هامش الديوان : « القندس والقندسة خشبة للبنائين يستعملونهـا في بناء القناطر وتعرف بالكندجة » .

(٤) الديوان ج ١ ص ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٥) في الديوان : « يدي » .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٦٥٥ ، ٦٥٦ .

(٧) الديوان ج ٢ ص ٥٠٠ .

(٨) في « و » : « رماهم » .

(٩) الديوان ج ١ ص ٣٤ .

(١٠) في الديوان : « فصرت » .

(١١) الديوان ج ١ ص ٣٧٨ .

(١٢) في « ز » : « انقرى » .

[ق ٤٣ و] وما يَتَبدَّىٰ قَطُّ من رُحَضائِهِ ... عَلى أَنَّهُ في الرَّكضِ[1] جاءَ بطوفانِ
يُسوِّي شناخيبَ[2] الذُّرا ويَدُكُّها ... فيركضُ من[3] أَعلى رُباها بمَيْدانِ[4]

* وله :

حَمَّلْتَني فَوْقَ مَرْكوبٍ قوائِمُه ... كالسَّيلِ معْ أَنَّها قُدَّتْ مِنَ الجبَلِ
تِمْثالُ حُسْنٍ فلا شَيْءَ[5] يُماثِلُهُ ... في الحُسْنِ لكنَّهُ في السَّيْرِ كالمثَلِ[6]

* وله :

فَلَيْتُ[7] إليها بالسُّرى لِمَ الفَلا ... وَخِلْتُ الثُّرَيَّا وَدْعَةً في غَدائِرِ[8]

* وله :

ولا سيَّما لمّا مررْتُ بمَنْزِلٍ ... كَفَضْلةِ صَبْرٍ في فُؤادٍ مُتَيَّمِ
وما بانَ لي إلاَّ بعُودِ أَراكةٍ ... تَعلَّقَ في أَطرافِها ضَوْءُ مَبْسِمِ[9]

* وله ، يصفُ ليلةً :

كأَنَّها حينَ وَلَّتْ قُمْتُ أَجْذُبُها ... فانْشَقَّ في الأُفْقِ عنها الجَيْبُ[10] من دُبُرِ[11]

---

(١) في الديوان : « بالركض » .
(٢) في « و » و « ز » : « سناجيب » .
(٣) في الديوان : « في » .
(٤) الديوان ج ٢ ص ٨٣٩ ، ٨٤٠ .
(٥) في الديوان : « بلا مثل » .
(٦) الديوان ج ٢ ص ٥٨٧ .
(٧) في الديوان : « فرقت » .
(٨) الديوان ج ١ ص ٣٦٤ .
(٩) الديوان ج ٢ ص ٦٩٩ .
(١٠) في الديوان : « فانقد في الشرق عنها الثوب .. » .
(١١) الديوان ج ١ ص ٣٦٦ .

* وله ، يصفُ شَهْراً :

رَكَضَتْ أيَّامُه قِصَراً عِنْدما طارَتْ [١] لياليهِ
فكأنَّ [٢] النِّصفَ أوَّلُهُ وكأنَّ [٣] السَّلْخَ ثانيهِ [٤]

* وله ، يصف داراً :

دارٌ حَصَى اليَاقوتِ نثْرُ عِراصِها ومباسِمُ الأَفْواهِ نَظْمُ رِحابِها
ثم انْطَوَتْ بِيَدِ البِلى [٥] وَأَذاعَتِ الْـ أيّامُ للأَبْصارِ [٦] سِرَّ خرابِها
فإذا نَظَرْتَ إلى الرِّياضِ وَجَدْتَها وكأنَّها في العيْنِ منْ أَسْلابِها [٧]

* وله :

أَحدَّتْ [٨] فيكَ واصْفَرَّتْ سقامًا ديارُكَ بالبَنَفْسَجِ والبَهارِ [٩]

* وله :

وبادِهَنْجٍ علا [١٠] بناءً لكنَّهُ قد هوى هواءَ
دامَ [١١] عليلُ النَّسيمِ فيهِ كأنَّه يَطْلُبُ الشِّفاءَ [١٢]

---

(١) في الديوان : « طابت » .
(٢) في « و » والديوان : « فكان » .
(٣) في الديوان : « وكان » .
(٤) الديوان ج ٢ ص ٨٨٣ .
(٥) في الديوان : « البلا » .
(٦) في الأصل « خ » و « ط » : « للأنصار » والتصويب من الديوان .
(٧) الديوان ج ١ ص ٥٦ .
(٨) في الديوان : « أحدثك » ، وفي « و » : « أحدث » .
(٩) الديوان ج ١ ص ٣٩٢ .
(١٠) في « ز » : « على » .
(١١) في « و » : « رام » .
(١٢) الديوان ج ١ ص ٨ .

* وله :

جَمْرُ هَجيرٍ مُذْ صُلينا بهِ ... عَرِقْتُ حتى كِدْتُ أُطْفيهِ

يَهْرُبُ ظِلُّ الشَّخصِ من حَرِّهِ ... حتى تراهُ [١] كامناً فيهِ [٢]

* وله :

سطورُهُ ومعانيهِ وما استَتَرَتْ ... هٰذي [٣] الستورُ وهٰذي خَلْفَهنَّ [٤] دُمىً [٥][٦]

* وله ، يصفُ قَلَماً :

يحْمي [٧] الأَنامَ ولا خَفاءَ بأَنَّهُ ... قد كانَ يحْمي الأُسْدَ في خَفَّانِ [٨][٩]

* وله :

قد أَعرْتُ [١٠] الشَّبابَ غَيْري وَما ... زالَ شبابُ الإِنسانِ [١١] ثَوْباً مُعارا

أَطْلعَ الشَّيْبُ في عِذاري نُجومًا ... فَرَأَيتُ النُّجومَ منها [١٢] نهارا [١٣]

---

(١) في الديوان : « تراها » .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٨٨٣ .

(٣) في الديوان : « هن » .

(٤) في « ز » و « ط » : « خلفهن » .

(٥) في الأصل « ح » و « ط » : « دما » .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٦٧٧ .

(٧) في « و » و « ط » : « يخفى » .

(٨) خَفّان : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، ويطلق على أرض كثيرة الأسود قرب الكوفة ، (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٩) .

(٩) الديوان ج ٢ ص ٧٧٩ .

(١٠) في الديوان : « فأعرت » .

(١١) في « و » : « وماذا لشباب الإنسان » .

(١٢) في الديوان : « منه » .

(١٣) الديوان ج ١ ص ٢٩١ .

* وله :

شيْبُ فَوْدي رَمادُ نارِ فُؤادي ... مَن رَمى لِمَّتي بهذا الرَّمادِ ؟
جاءَ شيْبي قبلَ الشَّبابِ ولم أَدْ ... رِ بأَنَّ الغاياتِ قَبْلَ المَبادي
ولَقد ساءَني وساءَ سُعاداً ... بقَبيحٍ عِنْدي وعِنْدَ سُعادِ (١) [ق ٤٣ ظ]

* وله :

وَلَبِسْتُ أَثْوابَ الصِّبا مَصْقولةً ... وصقالُ ثَوْبِ هوايَ شَيْبُ تَكَهُّلي (٢)
ومعَ المَشيبِ فبَعْدُ عِنْدي صَبْوَةٌ ... يَبْلى القَميصُ وفيهِ عَرْفُ المَنْدَلِ (٣)

•••○○•••

(١) الديوان ج ١ ص ١٩٣ ، ١٩٤ .
(٢) في الديوان : « تكهل » .
(٣) الديوان ج ١ ص ٦٢٠ .

(١٥)

[مُؤَلِّفُ الكِتابُ]

قال مُصَنِّفُ الكتابِ :

* وَمِمَّا قُلتُ في هذا النَّوع :

سَقْياً لِأَيَّامي التي سَلَفَتْ ... ما بينَ ذاكَ النَّعيمِ وَالمَرَحِ
لا يُنْزِلُ الدَّهْرُ عن يَدي قَدَحاً[1] ... كأَنَّني صورةٌ عَلَى قدَحِ[2]

* وله ، في الخَمْرِ[3] :

كُلَّما أَرْسلَتْ عَلَى الهَمِّ جَيْشاً ... عَقَدَتْ ضَوْءَها عليهِ لِواءُ[4]

* وله :

ما زِلْتُ أَشْري المُدامَ حتَّى ... صَبَغْتُ خَمْرِيَّةً ثِيابي[5]

(أَعْني أَنّي بِعْتُ ثِيابي وَاشْتَرَيْتُ بها خَمْراً) .

* وله[6] :

للهِ دَرُّكَ وَالرُّؤُوسُ حَوائِمُ ... تَحْتَ العَجاجةِ والنُّسورُ وُقوعُ
والمُرْهَفاتُ على الجُسومِ شَوابِكٌ ... حتَّى كأَنَّ المُرْهَفاتِ دُروعُ[7]

---

(١) في الديوان : « قدما » .
(٢) الديوان ص ١١٦ .
(٣) في الأصل « ح » : « وله أعني ابن نباتة في الخمر » واكتفينا بما ورد في « ز » .
(٤) غير موجود في الديوان .
(٥) غير موجود في الديوان .
(٦) في الأصل « ح » و « ط » : « وقلت » .
(٧) الديوان ص ٣١١ .

* وله :

تُهْدي المنايا إلى أَرْضٍ تُحارِبُها كَواكِبٌ فَوْقَ أَطْرافِ القنا الذُّبُلِ
من كلِّ أَزْرَقَ لا يُعْييهِ نَضْحُ دمٍ مِثْلِ اللِّسانِ فما يَنْفَكُّ ذا بَلَلِ (١)

* وله :

وَمَصْقُولَةٍ دُوْنَ النِّبالِ قَواضِبٍ كالاحَ وَمْضُ البَرْقِ مِنْ خِلَلِ الوَبْلِ
وَسُمْرٍ تُعاني نَزْعَ غِلِّ عُداتِهِ فَتَقْصِدُ مِنْ أَعْدائِهِ مَوْضِعَ الغُلِّ
وَخَيلٍ تَعادَىٰ وَالرُّؤُوسُ كأَنَّها مَعاثِرُ صَخْرٍ والغدائرُ كالشَّكْلِ
إذا حَفِيَتْ فَوْقَ الجُسُومِ تَعَوَّضَتْ بكلِّ جَبينٍ كالهِلالِ عنِ النَّعْلِ (٢)

* وله :

يَمْضي بِها الرُّمْحُ إلى عَقِبِهِ كأَنَّهُ يَرْقَعُ ما يَخْرِقُ (٣)

* وله :

وَمُشْمَخَرٌّ الذُّرَا صَعْبٌ تَناوُلُهُ كأَنَّما السُّحْبُ في أَرْجائِهِ قُلُبُ
كَمْ شُيِّدَتْ حَوْلَهُ بالنَّقْعِ أَخْبِيَةٌ لِلدّارِعينَ ومُدَّتْ لِلْقَنا طُنُبُ (٤)

* وله :

إذا خَلَقَتْ (٥) وَجْهَ الفَلا بمَناسِمٍ تَفاءَلَ مُنْضيها بِنُجْحِ (٦) مَرامِ

(١) غير موجودين في الديوان .
(٢) البيت الأخير فقط موجود في الديوان ص ٣٧٧ .
(٣) غير موجود في الديوان .
(٤) غير موجودين في الديوان .
(٥) في الديوان : « خلعت » .
(٦) في الديوان : « حاديها بنيل » ، والبيت الثاني فيه قبل الأول ص ٤٥٤ .

تَمُدُّ جَناحَيْ ظِلِّها في هَجيرَةٍ فتَحْسِبُها في البِيدِ خَيْطَ نَعامِ

* وله :

[ق ٤٤ و] وَنَهارٍ كأَنَّما الآلُ فيهِ مُرْهَفٌ في الوَغى بكَفِّ جَبانِ

يَتَمَنَّى الماشي بِهِ صَهْوَةَ الجَذْ ع وحافيهِ جِلْدَةَ الأُفْعُوانِ (١)

* وله :

وَفَوَّارَةٍ فَوْهاءَ فارَتْ (٢) مِياهُها وَرَقَّتْ (٣) فكادَتْ لا تَبينُ لِشارِبِ

كأَنَّ خُرُوجَ الماءِ مِنْ لَهَواتِها خُروجُ الهَواءِ مِنْ فَمِ المُتَثائِبِ (٤)(٥)

* وله :

حيثُ المَجَرَّةُ فيهِ مِثْلُ سَبيكَةٍ قَدْ جرَّبَتْ فالبَدْرُ مِنها دِرْهَمُ (٦)

* وله :

حَتّامَ أَرْقُبُ لَيْلاً غَيْرَ مُرْتَحِلِ كأنَّما سُمِّرَتْ فيهِ كَواكِبُهُ (٧)

* وله :

ساجٍ عَلَى الأُفْقِ لم يَنْهَضْ بِهِ قَدَمٌ للغَرْبِ حتّى كأَنَّ الشَّرْقَ جاذِبُهُ (٨)

---

(١) الأول فقط موجود في الديوان ص ٥١٣ .

(٢) في « ز » و « ط » : « بارت » .

(٣) في الأصل « ح » : « وزفت » وفي « و » : « ورقت » .

(٤) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « المتثاوب » .

(٥) غير موجودين في الديوان .

(٦) الديوان ص ٤٤٩ .

(٧) البيت غير موجود في الديوان .

(٨) البيت غير موجود في الديوان .

* وله :

وظلامٍ كأنَّ كِيوانَ أَعْمىٰ ... سائلٌ فيهِ عن عَصا الجَوْزاءِ (١)

* وله :

سوابقٌ صُلِبَتْ أَجْسادُها فإذا ... تَمَطَّرَتْ فَهْيَ أَصلادٌ وأَمواهُ

تَغْدو حَوافِرُها للصَّخْرِ ماضِغةً ... كأَنَّ آثارَها في الأُفْقِ أَفْواهُ (٢)

* له :

تَبَسَّمُ الشَّيْبِ بِوَجْهِ (٣) الفَتىٰ ... يُوجِبُ سَحَّ الدَّمْعِ مِنْ جَفْنِهِ

حَسْبُ الفَتى بعدَ الصِّبا ذِلَّةً ... أَنْ يَضْحَكَ الشَّيْبُ عَلَى ذَقْنِهِ (٤)

* وله :

قَلَمٌ تَرَبَّى بَيْنَ أُسْـ ... ـدِ الغابِ يُسْقَىٰ الغيثَ دُرَّا

فَلأَجْلِ ذا حاكَىٰ اللُّيو ... ثَ سُطاً وحاكَىٰ السُّحْبَ بِرّا (٥)

---

(١) الديوان ص ٧ .

(٢) البيتان غير موجودين في الديوان .

(٣) في « و » : « في وجه » .

(٤) الديوان ص ٥٣٥ .

(٥) البيتان غير موجودين في الديوان .

النوع الثالث
في النسيب والغزل

(١)

مسلم بن الوليد

* له :

وَما نِلْتُ مِنها نائلاً غَيْرَ أَنَّني ... بِشَجْوِ المحبِّينَ الأُلى سلَفُوا قَبْلي

بَلىٰ رُبَّما وَكَّلْتُ عَيْني بنَظْرَةٍ ... إليها تَزيدُ القَلْبَ خَبْلاً عَلَى خَبْلِ (١)

وما حَزَني أَنِّي أَموتُ صبابةً ... ولكنْ عَلَى مَنْ (٢) لا يَحِلُّ لَهُ قَتْلي (٣)

* وله :

الوَرْدُ في وَجْنَتِهِ مُشْرِقٌ ... كأَنَّما يَشْرَبُ منْ دَمْعي (٤)

* وله :

وَبَدْرُ دُجاً يَمْشي بهِ غُصُنٌ رَطْبُ ... دَنَا نورُهُ لكنْ تَناوُلُهُ صَعْبُ

إذا ما بدا أَغْرَىٰ بهِ كلَّ ناظرٍ ... كأَنَّ قلوبَ النَّاسِ في حُبِّهِ قَلْبُ (٥)

---

(١) في « ط » : « خبلاً على خيل » .

(٢) في « ط » : « أمن » .

(٣) ديوان مسلم بن الوليد ص ٢٤ – ٣٤ .

(٤) البيت ملحق في ذيل الديوان نقلاً عن مجمع الفوائد ص ٣٢٦ .

(٥) البيتان ملحقان في ذيل الديوان نقلاً عن مجمع الفوائد ص ٣٠٤ .

* وله :

ولما تلاقَيْنا قَضَى اللَّيلُ نَحْبَهُ بَوَجْهٍ لِوَجْهِ البَدْرِ من مائهِ مِثْلُ (١)

* وله :

يا نَظْرَةً نِلْتُها عَلَى حَذَرٍ أَوَّلُها كانَ آخِرَ النَّظَرِ

إِنْ حَجَبُوها عنِ العُيونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرْفي (٢) لها عنِ البَشَرِ (٣) [ق ٤٤ ظ]

(١) الديوان ص ٢٦١ .

(٢) في الديوان : « عيني » .

(٣) الديوان ص ٢٩١ .

(٢)

أبو نواس

الحسن بن هانئ [١]

* له :

ما حَطَّكَ الواشونَ من [٢] رُتْبَةٍ عندي وَلا ضَرَّكَ مُغْتابُ

كأَنَّما أَثْنَوْا وَلم يَعْلَموا [٣] عليكَ عندي بالذي عابوا [٤]

* وله :

أُفْرِغَ في قالَبِ الجمالِ فما يَصْلُحُ إِلَّا لذلكَ العَمَلِ [٥]

* وله ، حينَ عَشِقَ الأَمينَ :

إِذا تَفَكَّرْتُ في هَوايَ لهُ لَمَسْتُ [٦] رَأْسي هل طارَ عن جسَدي [٧]

* وله :

كُلُّ اللِّباسِ عليها مَنْظَرٌ حَسَنٌ وكُلَّما تَتَغَنَّى فَهْوَ مُقْتَرَحُ [٨]

---

(١) في « ز » : « رحمه الله » .

(٢) في الديوان : « عن » .

(٣) في الديوان : « يشعروا » .

(٤) الديوان ص ٣٢٤ .

(٥) الديوان ص ٣٠٢ .

(٦) في الديوان : « مسست » .

(٧) الديوان ص ٤٢٥ .

(٨) البيت غير موجود في الديوان .

(٣)

أبو تمّام [١]

حَبيبُ بن أوس الطائي

* له :

قالَ ، وعَيْني مِنْهُ في عَيْنِهِ [٢] راتِعَةٌ في جَنَّةِ الخُلْدِ
طَرْفُكَ زانٍ ، قُلْتُ : دَمْعي إذَنْ يَجْلِدُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَدِّ
فاحْمَرَّ [٣] حتى كِدْتُ أَنْ لا أَرَى وَجْنَتَهُ منْ كَثْرَةِ الوَرْدِ [٤][٥]

* وله :

لِخَدَّيْهِ [٦] دَقائقُ لو تَرَاها إذاً لَسأَلْتَ عنها في المعاني [٧]

* وله :

أَعْوامَ [٨] وَصْلٍ كادَ [٩] يُنْسي طيبُها [١٠] ذِكْرَ النَّوَى فكأَنَّها أَيَّامُ

---

(١) في « ز » : « أبو تمام حبيب » .
(٢) في الديوان : « وجهه » .
(٣) في الديوان : « واحمرّ » .
(٤) في « ط » : « المورد » .
(٥) الديوان ج ٤ ص ١٨٦ .
(٦) في الديوان : « بخديه » .
(٧) الديوان ج ٤ ص ٢٧٦ .
(٨) في شرح الديوان : « أعوام منصوب بـ (غض) وما في علام من معنى الفعل ، والأجود أن يكون منصوباً بـ (هل أراكِ) » ج ٣ ص ١٥١ ، ١٥٢ .
(٩) في الديوان : « كان » .
(١٠) في الديوان : « طولها » .

ثمَّ انبرَتْ أَيامُ هَجْرٍ أَرْدَفَتْ بِجَوىً أَسَىً فكأَنَّها أَعْوامُ
ثمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنونَ وَأَهْلُها فكأَنَّها وَكأَنَّهمْ أَحْلامُ (١)

* وله :

كيفَ لا يَسْتَبِدُّ بالحُسْنِ لَفْظٌ كلَّما (٢) شِئْتَ جالَ في شَفَتَيْكا ! (٣)

* وله (٤) :

ما فِراقُ الدُّنيا أُبالي ولكنْ في فِراقِ الدُّنيا فِراقُ هواكا (٥)

(١) الديوان ج ٣ ص ١٥١ ، ١٥٢ .
(٢) في الأصل « ح » : « كل ما » والمرجح رواية « ط » .
(٣) الديوان ج ٤ ص ٢٤٧ .
(٤) في الأصل « ح » سقطت : « وله » وقد استدركناها من « ط » لأن البيتين من قصيدتين .
(٥) الديوان ج ٤ ص ٢٤٨ .

(٤)

أبو عُبادة

الوليد البحتري [١]

* له [٢] :

تأْبىٰ المنازِلُ أَنْ تجيبَ وَمِنْ جَوىً ... يَوْمَ الدِّيارِ دعوتُ غَيْرَ مُجيبِ

فَسَقَىٰ الغَضَا وَالسَّاكِنيهِ وَإِنْ هُمُ ... شَبُّوهُ بينَ جَوانحٍ وَقُلوبِ [٣]

* وله :

وَقَفْنا عَلَى رَبعِ البَخيلةِ [٤] فانبرَتْ ... بَوادِرُ قد كانَتْ بها العيْنُ تَبْخَلُ

فلم يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كيفَ يُجيبُنا ... وَلانحْنُ مِنْ فَرْطِ الأَسىٰ [٥] كيفَ نَسأَلُ [٦]

* وله :

خَلا [٧] ناظري منْ طيفِهِ بعدَ شخْصِهِ ... فيا عَجَباً للدَّهْرِ فَقْداً عَلَى فَقْدِ !! [٨]

---

(١) في « ز » : « عفا الله عنه » زيادة .

(٢) في الأصل « ح » سقطت : « له » وقد استدركناها من « ط » .

(٣) الديوان ج ١ ص ٢٤٦ .

(٤) في « ز » : « النخيلة » .

(٥) في الديوان : « الجوى » .

(٦) الديوان ج ٤ ص ١٧٩٢ .

(٧) في « ط » : « على » .

(٨) الديوان ج ١ ص ٥٢٨ .

* وله ، يصفُ الوَداعَ :

وَمِنْ قُبَلٍ قَبْلَ التَّشاكي وَبَعْدَهُ ... نكادُ بها من شِدَّةِ الوَجْدِ نَشْرَقُ

ولو[١] فَهِمَ الناسُ التَّلاقي وَحُسْنَهُ ... لَحُبِّبَ[٢] من أَجْلِ التَّلاقي التَّفَرُّقُ[٣]

* وله :

وَبِرُوحي[٤] أَفْدي عَلَى كلِّ حالٍ ... شادِناً[٥] لو يَمَسُّ بالحُسْنِ أَعْدَىٰ

ذا[٦] فُنونٍ يُريكَ في كلِّ يَوْمٍ ... خُلُقاً[٧] من جَفائهِ مُسْتَجَدَّا[٨]

* وله :

وجَنَّةُ[٩] خُلْدٍ[١٠] عذَّبَتْنا بحُبِّها[١١] ... وَما خِلْتُ أَنَّا بالجِنانِ نُعَذَّبُ[١٢]

* وله :

أَلَمَّتْ بنا بَعْدَ الهُدُوِّ فَسامَحَتْ ... بوَصْلٍ متى تَطْلُبْهُ في الجِدِّ يُمْنَعُ[١٣]

---

(١) في الديوان : « فلو » .

(٢) في « ط » : « لحبت » .

(٣) الديوان ج ٣ ص ١٥٣٥ .

(٤) في الديوان : « وبنفسي » .

(٥) في « ز » : « شادياً » .

(٦) في الديوان : « ذو » .

(٧) في الديوان : « خلفاً » ورواية مؤلفه مشار إليها في الديوان دون أن يعتمدها المحقق .

(٨) الديوان ج ٢ ص ٧١٠ .

(٩) معطوفة على ما قبلها من أبيات .

(١٠) في « ز » : « حسن » .

(١١) في الديوان : « بدلها » .

(١٢) الديوان ج ١ ص ١٣٥ .

(١٣) في الديوان : « تطلبه في الجد تمنع » .

ووَلَّتْ[1] كأَنَّ اللَّيلَ يَخْلِجُ شَخْصَها أَوَانَ تَوَلَّتْ مِنْ حَشايَ وَأَضْلُعي[2]

* وله:

هلْ أَنْتَ يَوْمًا مُعيري نَظْرَةً فَتَرَىٰ في رَمْلِ «يبْرِينَ» عِيساً[3] سَيْرُها رَمَلُ

حَثُّوا النَّوىٰ بِحُداةٍ مالهـا وَطَنٌ إلا النَّوىٰ ، وَجِمالٍ مالها عُقُلُ[4]

(١) في الديوان : « فولت » .

(٢) الديوان ج ٢ ص ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ .

(٣) في الديوان : « عيراً » .

(٤) الديوان ج ٣ ص ١٧٥٨

(٥)

عليّ بن عبّاس الرُّوميّ [١]

* له :

لا عُضْوَ إلا وَفيهِ أَحْسَنُهُ ... فالعيْنُ منـهُ إليهِ تَنْتَقِلُ

فوائدُ العيْنِ مِنْهُ طـارِفةٌ ... كأَنَّمـا أُخرَياتُهـا الأُوَلُ [٢]

* وله :

نَظرَتْ فأَقْصَدَتِ الفُؤادَ بسَهْمِها ... ثم انثَنَتْ [٣] عنهُ فكادَ يهيمُ

وَيْلاهُ إنْ نَظرَتْ وَإنْ هِيَ أَعْرَضَتْ ... وَقْعُ السِّهامِ وَنَزْعُهُنَّ أَليمُ [٤]

* وله :

كأَنِّيَ أَسْتدْعي بِهِ ابْنَ حَنِيَّةٍ ... إذا النَّزْعُ أَدْناهُ منَ الصَّدْرِ أَبْعَدا [٥]

* وله :

فَظٌّ نُميطُ الأَذَى عنهُ فيُعْسِفُنا ... وَليسَ في السَّيفِ عَفْوٌ عن صَياقِلِهِ

لا تَعْجَبا أَنَّ دَمعاً فاضَ عن حُرَقٍ ... ماءٌ أَفاضَتْـهُ نارٌ من مراجِلِهِ

أَراقَ دَمعي هَوَى ظَبْيٍ أَراق دَمي ... يا لِلْقَتيلِ بكَى من حُبِّ قاتِلِهِ [٦]

---

(١) في « ط » و « و » : « رحمة الله عليه » ، وفي « ز » : « غفر له » .

(٢) في الديوان (كيلاني) ج ١ ص ١٨ .

(٣) في « ط » : « انثنت » .

(٤) البيتان غير موجودين في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

(٥) البيت غير موجود في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

(٦) الأبيات الثلاثة غير موجودة في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

* وله :

تُشْكي المُحِبَّ وَتَشكو وَهْيَ ظالمةٌ(١) كالقَوْسِ تُصْمي الرَّمايا وَهْيَ مِرْنانُ(٢)

* وله :

صدورٌ فوقَهُنَّ حِقاقُ عاجٍ وَحَلْيٌ زانَهُ حُسْنُ اتِّساقِ
يَقولُ النَّاظرونَ إذا رَأَوْها : أَهذا الحَلْيُ من هٰذي (٣) الحِقاقِ (٤)

* وله :

مُخَفَّفَةٌ مُثَقَّلَةٌ تراها كأَنْ لم يَعْدُ (٥) نِصْفَيْها غِذاءُ
إذا الإغبابُ جَدَّدَ حُسْنَ شَيْءٍ منَ الأَشياءِ جَدَّدَها اللِّقاءُ (٦)

* وله :

عَجِبْتُ من ظُلْمِكَ القويِّ ولو شاءَ ضعيفٌ ثناكَ أَو عقدَكْ (٧)

* وَله ، في سوداءَ : [ق ٤٥ ظ]

سوْداءُ لم تُنْتَسَبْ إلى بَرَصِ الـ ـشُّقْرِ وَلا كُلْفَةٍ (٨) وَلا بَهَقِ
أَكْسَبَها الحبُّ أَنَّها صُبِغَتْ صبْغَةَ حَبِّ القُلوبِ والحَدَقِ (٩)

(١) في الديوان (كيلاني) رواية هذا الشطر :
(تُصمي المحبَّ وتُلفى وهي شاكية)
(٢) الديوان (كيلاني) ج ١ ص ٢٢ . (٣) في « ز » : « هذا » .
(٤) البيتان غير موجودين في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .
(٥) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « يغد » ، والمثبت رواية الديوان .
(٦) شرح الديوان (سليم) ج ١ ص ٨٢ .
(٧) البيت غير موجود في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .
(٨) في « ط » : « كفلة » .
(٩) البيتان غير موجودين في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

(٦)

عبد الله بن المعتز [١]

* له [٢] :

أَشَرْنَ عَلَى خَوْفٍ بأَغْصان فِضَّةٍ ... مُفَوَّفَةٍ أَثْمارُهُنَّ عَقيقُ

سلامَا كأَسْقاطِ النَّدى تحْتَ ليلةٍ ... سرَى حينَ لم يُعْلَمْ إليهِ طريقُ

وَشَكْوَى لو أنَّ الدَّمْعَ لم يُطْفِ حرَّها ... تَوَلَّدَ منهـا بينَهُنَّ حريقُ [٣]

* وله :

قالوا: الفِراقُ غداً لاشَكَّ، قُلْتُ لهُمْ: ... بل مَوْتُ نَفْسيَ من قَبْلِ الفِراقِ غَدا

إنّي إذاً لصَبُورٌ إنْ بَقيتُ وَقَدْ ... قالوا: الرَّحيلُ، وَإنْ لم يرْحلوا أَبَدا [٤]

* وله :

ظَلَّ يلْحاهُ العَذولُ ويأْبَى ... في عِنانِ العَذْلِ إلاّ جِماحا

علِّموني: كيفَ أَسْلو وَإلّا ... فاحْجُبُوا [٥] عن مُقْلَتَيَّ المِلاحا [٦][٧]

---

(١) في « و » و « ز » و « ط » : « رحمة الله عليه » :

(٢) تسقط كالعادة من الأصل أحياناً عند بدء أول شاهد من شواهد الشعر وقد أثبتناها جرياً على ما جاء في بعض النسخ الأخرى .

(٣) الأبيات الثلاثة غير موجودة في الديوان .

(٤) الديوان ص ٩٢ .

(٥) في الديوان : « فخذوا » .

(٦) الديوان ص ١٣٢ .

(٧) وردت في الهامش الحاشية التالية : « كتب شخص يسمّى ابن العزّ الحنفي هنا بيتين وهما : =

* وله :

وكأنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ احْتَرَقَتْ(١) لمَّا دَنَتْ من نارِ وَجْنَتِهِ (٢)(٣)

* وله ، وَيرْوى للسَّريّ :

وَحالت دُموعُ العينِ بَيني وبينَهُ كأَنَّ دُموعَ العينِ تَعْشَقُهُ معي (٤)

* وله :

يا غُصُنـاً إنْ هَزَّهُ مشْيُـهُ أخافُ (٥) أنْ يَسْقُطَ رُمَّانُهُ (٦)

* وله :

لمَّـا شَمَمْتُ الخَمْـرَ من فِمِـهِ وَفَّيْتُهُ حـدّاً من القُبَلِ (٧)

= أيها العاذلونَ كُفوا ملامي وإذا ما أردتمُ لي صَـلاحا
علموني كيف السلوُّ وإلا فاحجُبوا عن مُقيلتي المِلاحا

يا سيدي أطال الله بقاءك ، مامنعك أن تقول : «فاحجبوا عني الوجوه» أو « فاحجبوا دوني الوجوه» ، وكنت استرحتَ من التصغير المؤذن إلا مِنْ مثلِك بالتقصير ، فإنا لا نشك في فضلك ، ولا نرتاب في تمكن مثلك ، وإني لأعلم أن سيقرّ بذلك لسان دينك ، ويثبته حَكَمُ فضلِك وتمكينك » .

(١) في الديوان : « وقفت » .

(٢) كتب البشتكي على هذا الموضع : « ما وصف أحدٌ الصدغ بمثل هذا لجمعه بين السواد والشكل فكتب ابن خطيب داريا تحته : كان إتيانك بلفظ اللون عوض السواد أسلم على محك الانتقاد ، ولكن لطف ذلك عليك ، والإحسان ليس إليك ، وكأني بك قد حلأت فلم تصحب للانقياد ، وأبيت إلا أن تأتي في وجه كلامك بالشواذ .

(٣) الديوان ص ٨٨ .

(٤) البيت غير موجود في الديوان .

(٥) في الديوان : « خشيت » .

(٦) الديوان ص ١١٧ .

(٧) البيت غير موجود في الديوان .

* وله :

كيفَ لا يخْضَرُّ شاربُهُ وَمِياهُ الحُسْنِ تَسْقيهِ (١)

* وله :

قِفْ لنا في الطَّريقِ إن لم تزُرْنا وَقْفَةٌ في الطَّريقِ نِصْفُ الزِّيارَهْ (٢)

(١) البيت غير موجود في الديوان .
(٢) الديوان ص ١٠٣ .

(٧)

أبو الطيّب أحمد المتنبّي [١]

* له :

نظرْتُ إليهِمُ والعيْنُ سَكْرَى [٢] فصارَتْ كلُّهـا للدَّمْعِ ماقا
وَخَصْرٌ تَنْبُتُ الأبْصارُ فيهِ كأنَّ عليهِ من حَدَقٍ نِطاقا [٣]

* وله :

كَتَمْتُ حبَّكَ حتى عنكَ تكْرِمَةً ثم اسْتَوَى فيكَ إسْراري وَإعْلاني
لأنهُ [٤] زادَ حتى فاضَ عن [٥] جسَدي فصارَ سُقْمي بِهِ في جِسْمِ كِتْماني [٦]

* ولهُ :

أَشكو النَّوى ولهمْ منْ عَبْرتي حُجُبٌ [٧] كذاكَ كُنْتُ وَما أَشكُو سِوَى الكلَلِ
وما صبابةُ مُشْتاقٍ عَلَى أَملٍ منَ اللِّقاءِ كَمُشْتاقٍ بلا أَمَلِ
وَالهجْرُ أَقْتَلُ لي مِمَّا أُراقِبُهُ أَنا الغَريقُ ، فما خَوْفي منَ البَلَلِ ؟ [٨] [ق ٤٦ و]

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله عليه » و « ز » : « ابن الحسين المتنبي » .
(٢) في الأصل « خ » و « و » و « ز » : « سكرى » .
(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
(٤) في الديوان : « كأنه » .
(٥) في الديوان : « من » .
(٦) الديوان ج ٤ ص ١٩٢ .
(٧) في « و » والديوان و « ز » : « عجب » .
(٨) الديوان ج ٣ ص ٧٥ ، ٧٦ .

* وله :

أَتراهـا لِكَثْرَةِ العشَّـاقِ تحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً في المـآقي (١)

* وله :

وَأَنا الذي اجْتَلَبَ المنِيَّةَ طَرْفُـهُ فَمَنِ المطـالَبُ وَالقَتيلُ القاتلُ (٢)

* وله :

ما أَسْأَرَتْ في القَعْبِ من لَبَنٍ تَرَكَتْهُ وَهْوَ الخَمْرُ (٣) وَالعَسَلُ (٤)

(١) الديوان ج ٢ ص ٣٦٢ .

(٢) الديوان ج ٣ ص ٢٥٠ .

(٣) في الديوان : « المسك » .

(٤) الديوان ج ٣ ص ٣٠١ .

(٨)

عبد العزيز بن نباتة السعدي

* له :

وَبَدْرِ تَمامٍ بتُّ أَلْثُمُ رِجْلَهُ ... أُكَبِّرُهُ عن أَنْ أُقَبِّلَ خَدَّهُ

تَعَشَّقْتُ فيهِ كلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ ... منَ الجَوْرِ حتى كِدْتُ أَعْشَقُ صَدَّهُ

* وَله :

دَعْهُمْ وَقلْبي لا أُريدُ رُجوعَهُ ... أَبَداً فقَلْبي كانَ أَصْلُ فَسادي

* وله :

وَلَهٌ يَرِقُّ له الغَيورُ وَفِرْقَةٌ ... يَشْتاقُ فيها العاشقَ المعشوقُ

* وله :

وكَتَمْتُ الحُبَّ حتى شَفَّني ... وَإذا ما كُتِمَ الدَّاءُ قَتَلْ

* وله :

فَضَحْنَ الدُّرَّ يومَ بَرَزْنَ فيهِ ... وَيَفْضَحُ أَنْجُمَ اللَّيْلِ النَّهارُ

وَقد كَمُلَتْ محاسِنُها فماذا ... عسى الخَلْخالُ يَصْنَعُ وَالسِّوارُ

* وله :

كأَنَّ إلهَ النَّاسِ صوَّرَ خَلْقَهُ ... وَخَيَّرَها فاخْتارَتِ البُخْلَ والحُسْنا

* وله :

يَسْتَعْذِبُ الدَّمعُ عَيْني في مَحَبَّتِها كأَنَّمَا تَمْتَرِيهِ العيْنُ مِنْ فِيهـا

* وله :

وَمواقفـاً لا عُدْنَ لي أَبَداً إِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيُّهـا أَحْلى

(٩)

الشريفُ الرَضيّ

* له :

أَجِلْ عينيكَ في عيني تجِدْهـا ... مُشَرَّبةً نَدَىٰ وَرْدِ الخُدودِ
وَخُذْ سمْعي إليكَ فإنَّ فيهِ ... شُذوراً من حديثٍ كالعقودِ (١)

* وله :

تَلَثَّمَ مُرْتاباً بفَضْلِ رِدائِهِ ... فقُلْتُ : هلالٌ بعدَ بدْرِ تمـامِ
وَقَبَّلْتُهُ فوْقَ اللِّثـامِ فقالَ لي : ... هِيَ الخَمْرُ إلاّ أنّهـا بفِدامِ (٢)

* وله :

لو حيثُ يُستَمَعُ السّرارُ (٣) وَقَفْتُما ... لَعَجِبْتُما من عِزِّهِ وَخُضوعي
أبكي وَيَبْسِمُ وَالدُّجىٰ ما بيننـا ... حتى أَضـاءَ بثَغْرِهِ وَدُموعي (٤)

* وله :

كيف لا تَبْلىٰ غـلائـلُه ... وَهو بَدْرٌ وَهْيَ (٥) كتّانُ (٦)(٧)(٨)

---

(١) البيتان غير موجودين في الديوان .
(٢) البيتان غير موجودين في الديوان .
(٣) في « و » و « ط » و « ز » : « السوار » .
(٤) الديوان ج ١ ص ٦٥٢ .
(٥) في « و » : « وهن » .
(٦) في « ط » : « كنان » .
(٧) في عقائد العرب وأساطيرهم أن نور القمر يبلي الكتّان .
(٨) الديوان ج ٢ ص ٥٠٥ .

[ق ٤٦ظ] * وله ، في سوداء[١] :

أُحِبُّكِ يا لَوْنَ الشَّبابِ لأَنَّني ... رَأَيْتُكُما في العَيْنِ وَالقَلْبِ[٢] تَوْأَما

سَكَنْتَ سوادَ القَلْبِ إِذْ كُنْتَ مِثْلَهُ ... فلم أَدْرِ منْ عِزٍّ مَنِ القَلْبُ مِنْكُما[٣]

* وله ، في مثله :

إِذا كُنْتَ تَهْوَى الظَّبْيَ أَلْمَى فلا تَلُمْ[٤] ... جُنوني عَلَى الظَّبْيِ الذي كلُّهُ لَمَى[٥][٦][٧]

* وله :

فاتَني أَنْ أَرَى الدِّيارَ بطَرْفي ... فلَعَلِّي أَرَى الدِّيارَ بِسَمْعي[٨]

* وله :

لَوْ كُنْتِ أَنْتِ وَأَنْتِ مُهْجَتُهُ ... وَاشي هَواكِ إِليهِ ما قَبِلا[٩]

* وله :

حَكَتْ لِحاظُكِ ما في الرِّيمِ مِنْ مُلَحٍ ... يَوْمَ اللِّقاءِ وكانَ[١٠] الفَضْلُ للحاكي

أَنْتِ[١١] النَّعيمُ لقَلْبي وَالعَذابُ لهُ ... فما أَمَرَّكِ في قَلْبي وَأَحْلاكِ[١٢]

---

(١) في الديوان : «قال وقد أسرف بعض حاضري مجلسه في استحسان وصف وصف به ابن الرومي الجارية السوداء في قصيدته القافية المشهورة على البديهة في المعنى .

(٢) في الديوان و « ز » : « القلب والعين » .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٣١٢ .

(٤) في الديوان : « فلا تعب » .

(٥) في « و » و « ط » : « ألمّا » .

(٦) هذا آخر بيت في القصيدة السابقة التي ورد معنا منها بيتين .

(٧) الديوان ج ٣ ص ٣١٢ .

(٨) الديوان ج ١ ص ٦٥٨ .

(٩) الديوان ج ٢ ص ٢٢٩ .

(١٠) في الديوان : « فكان » .

(١١) في « ط » : « إن » .

(١٢) الديوان ج ٢ ص ١٠٧ .

منها :

سَهْمٌ أَصابَ وراميهِ بِذِي سَلَمٍ ... مَنْ بالعِراقِ لقدْ أَبْعَدْتِ مَرْماكِ (١)

* وله :

ومالِيَ يالَمْياءُ في الشَّعْرِ (٢) طائلٌ ... سِوىٰ أَنَّ أَشْعاري عليكِ نَسيبُ (٣)

* وله :

وَإِنِّي لَأَهْوىٰ أَنْ أَكُونَ بأَرْضِكُمْ ... علىٰ أَنَّني مِنْها اسْتَفَدْتُ سَقامي (٤)

* وله :

يُعْجِبُني مَطْلُ غَرِيمِ الهَوَى ... لِطُولِ تَرْدادي إِلىٰ الماطِلِ (٥)

(١) الديوان ج ٢ ص ١٠٧ .

(٢) في الديوان : « بالشعر » .

(٣) الديوان ج ٢ ص ١٧٥ .

(٤) البيت غير موجود في الديوان .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٢٦١ .

(١٠)

عليّ بن محمّد التهاميّ (١)

* له :

أُحِبُّ النَّوى لا عن قِلىً غَيْرَ أَنَّني ... أَرَىٰ أُمَّ عَمْرٍو والنَّوىٰ أَبداً مَعا

وفيها وفي إِثرائها لي منظَرٌ ... هُوَ الرَّوضُ لو صادَفْتَ في الرَّوْضِ مرْتَعا (٢)

منها (٣) :

حُجِبْنَ فما يَبْدِينَ (٤) إِلَّا لِنِيَّةٍ ... بِنَفْسي شُمُوسٌ تجْعَلُ الغَرْبَ مَطْلَعا (٥)

* وله :

أَهْتَزُّ عندَ تمنِّي وَصْلِها طَرَباً ... وَرُبَّ أُمْنِيَّةٍ أَحْلىٰ من الظَّفَرِ

أَهْدىٰ لنا طَيْفُها نَجْداً وَساكِنَهُ ... حَتّى اقْتَنَصْنا ظِباءَ البَدْوِ (٦) في الْحَضَرِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ (٧) أُقْحُواناً ثَغْرُ مَبْسِمِها ... ما كانَ يَزْدادُ طِيباً (٨) ساعَةَ السَّحَرِ (٩)

---

(١) في « ز » : « رحمه الله » ، وفي « ط » : « رحمة الله عليه » .

(٢) الديوان ص ١٧٢ .

(٣) في « و » : « للتهامي أيضاً منها » .

(٤) في الديوان : « يحجبن ما يطلعن » .

(٥) الديوان ص ١٧٢ .

(٦) في « و » : « اقتضينا ضياء » و « ط » : « اقتنصنا ضياء » .

(٧) في الديوان : « تكن » .

(٨) في « ط » : « ظيباً » .

(٩) الديوان ص ٤١ ، ٤٣ .

* وله :

حَرِّقْ (١) سِوىٰ (٢) قَلْبي وَدَعْهُ فإنَّني أَخْشَى عليكَ وأَنْتَ (٣) في سَوْدائِهِ (٤)

* وله :

وَلَمّا وَقَفْنا للْوَداعِ ودَمْعُها ودَمْعي يُثيرانِ (٥) الصَّبابَةَ والوَجْدا (٦)

* وله :

بَكَتْ لُؤلُؤاً رَطْباً وَفاضَتْ مدامعي عقيقاً فصارَ الكلُّ في جيدِها عِقْدا (٧)

* وله :

وَزادَ رِيقَتَها بَرْداً تَحَدُّرُها عَلَى حَصَىٰ بَرَدٍ من ثَغْرِها شَبِمِ (٨)

* وله :

أَقرَحَ (٩) الدَّمْعُ خَدَّها فرَأَيْنا خَمْرَةً شُعْشِعَتْ بماءِ قَراحِ

ثم أَبْقَىٰ النِّجادُ بالضَّمِّ مِنْها في مكانِ (١٠) الوِشاحِ (١١) مِثْلَ الوِشاحِ (١٢)

---

(١) في الديوان : « أحرق » .
(٢) في « و » و « ط » : « شوى » .
(٣) في « و » و « ط » : « فأنت » .
(٤) في « و » : « يثير » .
(٥) الديوان ص ٨٩ .
(٦) البيت غير موجود في الديوان .
(٧) البيت غير موجود في الديوان ، ولعل هذا البيت من القصيدة نفسها لأنه كالبيت السابق وزناً ورويا وموضوعاً .
(٨) الديوان ص ٢ .
(٩) في الأصل « ح » : « قرع » وفي « ط » : « قرح » والتصويب من الديوان .
(١٠) في الديوان : « مجال » .
(١١) في الأصل « ح » و « ط » : « الوشاج » والتصويب من الديوان ومن رواية « و » .
(١٢) الديوان ص ١٦٠ .

[ق ٤٧ و] * وله :

كيفَ السَّبيلُ إلى وِصالِكِ[1] في الدُّجا ... وَاللَّيلُ حيثُ حللْتِ منهُ مُقْمِرُ[2]

* وله :

وَدُونَ ارْتِشافِ الثَّغْرِ طعْنٌ تلَهَّبَتْ ... جَوانبُهُ ما أَشْبَهَ الثَّغْرَ بالثَّغْرِ[3]

* وله :

قَصُرَتْ جُفُوني أَمْ تَباعدَ بَيْنُهـا ... أَمْ صُوِّرَتْ[4] عَيْني بِلا أَشْفارِ

ولو اسْتَعارَتْ رَقْدَةً لَدَحَى[5] بِها ... ما بيْنَ أَجْفاني مِنَ[6] التَّيَّارِ[7]

---

(١) في الديوان : « لقائك » .

(٢) الديوان ص ١٣٢ .

(٣) البيت غير موجود في الديوان .

(٤) في « ط » : « صورة » .

(٥) في الديوان : « لرمى » .

(٦) في الديوان : « إلى » .

(٧) الديوان ص ٥٤ .

(١١)

الشيخ أبو العلاء
أحمد بن سليمان المعرّي [1]

* له :

وَلقد ذكرْتُكِ يا أُمامَةُ بَعْدَما ... نَزَلَ الدَّليلُ إلى التُّرابِ يسوفُهُ
فنسيتُ ما جشَّمْتَنيهِ وَطالما ... كلَّفْتِني ما ضَرَّني تكْليفُهُ
وَهواكِ عنْدي كالغِناء لأنهُ ... حَسَنٌ لديَّ ثقيلُهُ وَخفيفُهُ [2]

* وله :

وَسألْتُكمْ [3] بينَ العقيقِ إلى الحِمى ... فَجَزِعْتُ مِن أَمَدِ النَّوى المُتطاوِلِ
وَعَذَرْتُ طيفَكَ في الجفاءِ لأنَّهُ ... يَسْري فيُصبِحُ دُوننا بمَراحلِ [4]

* وله :

وَيا أَسيرَةَ حِجْلَيْها أَرى سفَهاً ... حَمْلَ الحُليِّ بمَنْ أَعيا على [5] النَّظَرِ
ما سِرْتُ إلا وَطيفٌ مِنْكِ يَصحَبُني ... سُرَىً أَمامي وتأْويباً عَلى أَثَري
يوَدُّ أَنَّ ظلامَ اللَّيلِ دامَ له ... وزيدَ فيهِ سوادُ القلْبِ والبَصَرِ [6]

* وله :

كم قُبلةٍ لَكِ في الضَّمائرِ لم أَخَفْ ... فيها الحِسابَ لأَنَّها لم تُكْتَبِ [7]

---

(١) في « ط » : « رحمة الله عليه » .
(٢) السقط ج ٣ ص ١١٠٧ – ١١٠٩ .
(٣) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « وسألتكم » والتصويب من الديوان .
(٤) السقط ج ٢ ص ٧٣٤ .
(٥) في السقط : « عن » .
(٦) السقط ج ١ ص ١١٦ – ١١٩ .
(٧) السقط ج ٣ ص ١١٣٠ .

(١٢)

محمّد بن سِنان الخَفاجيّ [١]

* له :

وَاخَجْلتا [٢] لِلطَّيفِ لمّا سَرَى ... في آخِرِ [٣] اللّيلِ إلى ساهِرِ

زِيارَةٌ ضاعَتْ ولكنّها ... جِنايةُ الشَّوْقِ عَلَى الزّائرِ [٤]

* وله :

كُلَّما شُنَّتْ عَلَيْهِمْ غارَةٌ ... أَعْمَدُوا البِيضَ وسَلُّوا الأَعْيُنَا

طلَعَتْ للحسْنِ فيهِمْ دِيمةٌ [٥] ... أَنْبَتَتْ في كلِّ حِقْفٍ [٦] غُصُنَا [٧]

* وله :

مُقيمٌ عَلَى العَهْدِ [٨] الَّذي تَعْرِفونَهُ ... وَإِنْ جَهِدَتْ أَفعالُكُمْ في نُزُوعِهِ

يُحِبُّ سنَا البرْقِ الّذي لاحَ مِنكُمُ ... وما هوَ إلا جَمْرَةٌ في ضُلُوعِهِ [٩]

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله عليه » ، و « ز » : « محمد بن سنان الخفاجي » .

(٢) في مصورة الديوان والديوان المطبوع : « واخجلتي » .

(٣) في مصورة الديوان والديوان المطبوع : « خطر » .

(٤) مصورة الديوان ل ٦٣ و ، والديوان ص ٣٧ .

(٥) في مصورة الديوان والديوان المطبوع : « مزنة » .

(٦) في « ز » : « غصن » .

(٧) مصورة الديوان ل ٧٢ و ، والديوان ص ١١٢ .

(٨) في مصورة الديوان ، والديوان المطبوع : « الحب » .

(٩) مصورة الديوان ل ٦٦ ظ ، والديوان ص ٦٩ .

* وله :

وَمالي [١] قلْبٌ يَبُثُّ الغَرامَ عَلَى رَسْمِ دِمْنَتِهـا البَلْقَـعِ
ولكنَّهُ كانَ لمَّـا مَضىٰ مَعَ الرَّكْبِ [٢] وَصَّى إلى أَدْمُعي [٣]

* وله : [ق ٤٧ ظ]

بكَىٰ النَّاسُ أَطلالَ الدِّيارِ وَلَيْتَني وَجَدْتُ دِياراً للدُّموعِ السَّواكِبِ [٤]

(١) في مصورة الديوان والديوان المطبوع : « فا لي » .
(٢) في مصورة الديوان والديوان المطبوع : « الظعن » .
(٣) مصورة الديوان ل ٤٧ ظ ، والديوان المطبوع ص ٦٧ .
(٤) في مصورة الديوان ل ٨٠ و ، والديوان المطبوع ص ١٤ .

(١٣)

الأعزّ بن قلاقس [١]

* له [٢] :

وَعـاذلٍ لَجَّ [٣] ورامَ الدُّجىٰ ... بَهيمـةٌ نادَمْتُهـا في بَهيمْ

يَغيظُني وَهْوَ عَلَى رِسْـلِهِ ... وَالمرْءُ في غيْـظِ سِواهُ حليمْ [٤]

* وله :

صَحَّ إِذْ أَذْرَتِ الجُفونُ دِماءً ... أَنَّهُمْ أَتْخَنوا القُلوبَ جِراحـا

آهِ مِن مَوْقفٍ يَوَدُّ بِهِ المُغْـ ... ـرَمُ لو مـاتَ قَبـلَهُ فاسْتَراحا

حيثُ يخْشىٰ أَن ينظِمَ اللَّثْمَ عِقْداً ... فيهِ أَوْ يعقِدَ النِّطـاقَ وِشـاحا

إِنْ أَبىٰ دَمعُهُ يُقالُ : تَسَلَّىٰ ... أَو أُتىٰ قيلَ : ذاكَ بالسِّرِّ باحا [٥]

* وله :

حُلَّتْ عُرَا النَّوْمِ عن أَجْفانِ ساهِرِهِ ... رَدَّ الهوَىٰ طَرْفَها بالنَّجمِ معْقودا [٦]

---

(١) في « و » و « ز » و « ط » : « رحمة الله عليه » .

(٢) ساقطة كالعادة من الأصل ، وذلك في أول شواهد الشاعر .

(٣) في الديوان : « دام » .

(٤) الديوان ص ٩٧ .

(٥) الديوان ص ٢٤ .

(٦) الديوان ص ٢٩ .

* وَله :

وَبِطَرْفي نَظَرْتُ لمَّا اسْتَقَلُّوا ... في نُجومِ الحُـولِ إنِّي سقيمُ
لم تَدَعْ لي مواقفُ[1] البيْنِ إلَّا ... كَبِداً تَسْتَكِنُّ فيها الهُمومُ[2]

* وله :

يهْتَزُّ من عِطْفَيكِ غُصْنُ أراكةٍ ... فَيَنوحُ منْ وَجْدي عليكَ حَمامُ
وَتَسيرُ عيسُكَ كالقِسِيِّ عواطِفاً ... فتَصيرُ في الأحْشاءِ وَهْيَ سِهامُ[3]

* وله[4] :

ليَهْنِكَ النَّصْرُ يا غرامُ فكَمْ ... لِوَاءِ قَلْبٍ عليكَ خفَّاقِ
وَليْتَ[5] شِعري وَقد بكَيْتُ دمًا ... هل ذُبِحَ النَّوْمُ بيْنَ آماقي[6]

* وَله :

كَلَفي بالهِلالِ عوَّضَ رَأْسي ... عنهُ من كلِّ شَعْرَةٍ بِهلالِ[7]

* وله :

كأَنَّ الثُّرَيَّا وَالهِلالَ تقاسَما ... جَمالَهُما منْ قُرْطِهِ وسِوارِهِ[8]

---

(١) في « ط » : « موافق » .
(٢) البيتان غير موجودين في الديوان .
(٣) الديوان ص ٩٨ .
(٤) في الديوان البيت الثاني قبل الأول .
(٥) في الديوان : « يا ليت » .
(٦) الديوان ص ٧٤ .
(٧) الديوان ص ٨١ .
(٨) الديوان ص ٥٥ .

* وله :

إنْ قلْتَ : في وَجْنَتِهِ جَنَّـةٌ قُلْتَ : وفي رِيقَتِهِ كَوْثَرُ

وَإنْ مضى تَرْجِـعُ أَرْدافُـهُ كأَنَّهُ ـ مُقْبِـلاً [1] ـ مُدْبِرُ [2]

* وله :

وقالوا : أَتَتْ كُتُبُ العِذارِ بعَزْلِهِ فقُلْتُ لَهُمْ : لا تَعْجلوا فيها وُلِي [3]

* وله :

عَطَفْتُهُ بيَدِ الصَّهْباءِ طوْعَ يَدي هل يُعْطَفُ الغُصْنُ إلا وهْوَ رَيَّانُ [4]

(١) علّق الناسخ في الحاشية : « حال » .

(٢) الديوان ص ٤٨ .

(٣) البيت غير موجود في الديوان .

(٤) الديوان ص ١١٠ .

(١٤)

ابن سَناءِ الملك [١]

* له :

يا عاطلَ الجيدِ إلاَّ من محاسنِهِ ... عَطَّلْتُ فيكَ الحشا إلا منَ الحزَنِ [٢]

في سِلْكِ جِسْمِيَ دُرُّ الدَّمْعِ مُنْتَظِمٌ ... فهَلْ لجيدِكَ في عِقْدٍ بلا ثمَنِ [ق ٤٨ و]

لا تخْشَ منِّي فإني كالنَّسيم ضَنىً ... وَما النَّسيمُ بمَخْشيٍّ عَلَى غُصُنِ [٣][٤]

* وله :

وساحرةٍ صانَتْ سُلافةَ لَحْظِها ... بكأْسٍ بِهِ كِسْرى [٥] وهذا هُوَ السِّحْرُ

وَكم قائلٍ [٦] قد قالَ :هل هيَ روضةٌ ؟ ... فقلتُ ، وَعِقْدُ الدُّرِّ في جيدِها نَهْرُ: [٧]

فلا تُنكِروا منها الخِضابَ فإنَّما [٨] ... هي الغُصْنُ في أَطرافِها الوَرَقُ الخُضْرُ [٩]

---

(١) في « ز » : « القاضي السعيد ابن سناء الملك » .

(٢) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « الشجن » ، وكتب بجانبها تصويباً : « الحزن » وهي موافقة لرواية الديوان .

(٣) في الديوان و « ز » : « الغصن » .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٨٥٥ ، ٨٥٦ .

(٥) في الأصل « ح » و « ط » : « كسر » والتصويب من « ز » .

(٦) في الديوان : « سائل » .

(٧) في الديوان : « النهر » .

(٨) في « ط » : « وإنما » .

(٩) الديوان ج ١ ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، وفي « ز » تداخل أشطار الأبيات الثلاثة المتتالية .

* وله :

وَاهاً على الخَصْرِ الدَّقيقِ وَإِنَّما ... قَطعَ الطَّريقَ [1] حديثُهُ المَوْثوقُ [2]

منها [3] :

خَصْرٌ يدورُ عليهِ [4] مِعْصَمُ قُبْلَةٍ ... فكأَنَّ تَقْبيلي لهُ تَعْنيقُ [5]

* وله :

وَتَبَدَّتْ مليحَةٌ قد تَبَدَّتْ ... تَسكُنُ الشِّعْبَ مَعْ ظِباءِ الشِّعَب

أَلِفَتْ نَوْمَها عَلَى الكُثْبِ حتَّى ... عَلَّقَتْ [6] في الإِزارِ بعْضَ الكُثُبِ [7][8]

* وله :

يا حاجبيَّةُ مِنْ قَوْسٍ بحاجِبِها ... اِرْمي [9] القُلُوبَ فقد [10] صادَفْتِ أَهْدافا

أَطْرَقْتِ عُجْباً فأَضْرَمْتِ الحَشَا فَلَئِنْ ... أَعْمَدْتِ سَيْفاً لقد جَرَّدْتِ أَسْيافا [11]

---

(١) في الديوان : « الحديث » :

(٢) في الأصل « ح » و « و » و« ز » و « ط » : « الموصوف » والمثبت رواية الديوان لأن هذا البيت كالبيت الذي يليه من القصيدة نفسها ، ورويُّها القاف المضمومة لا الفاء .

(٣) في الأصل « ح » و « ط » : « وله » وهي غير موجودة في « و » وقد رأينا استبدالها بـ « منها » لأن هذا البيت يتلو مباشرة البيت السابق في القصيدة نفسها .

(٤) في الديوان : « أدير » .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٥٠٢ ، ٥٣٢ .

(٦) في الديوان : « حملت » .

(٧) في « ز » و « ط » : « الكتب » .

(٨) الديوان ج ١ ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٩) في الأصل « ارم » والتصويب من الديوان لأنه يخاطب حاجبية .

(١٠) في الديوان : « أصبحن » .

(١١) الديوان ج ٢ ص ٤٩٢ .

منها :

تَلْتَفُّ قامَتُها بالوَشْيِ إنْ خَطَرَتْ ... في حَلْيِها فأَرَى الجَنّاتِ أَلْفافا (١)

* وله :

يُشَوِّقُني للحُورِ في الخُلْدِ وَجْهُهُ ... فيَزْجُرُني عنْ وَصْلِهِ أَيُّ زاجِرِ

فيالَكَ حُسْناً كانَ عِشْقاً لِعاشِقٍ ... وَزادَ إلىٰ أَنْ عادَ ذِكْراً (٢) لِذاكِرِ (٣)

* وله :

وَلَم يُودِعُوهُ السِّجْنَ إلّا مَخافَةً ... مِنَ العَيْنِ أَنْ تَعْدو عَلَى ذلكَ الحُسْنِ

وَقالُوا لَهُ : شارَكْتَ في الحُسْنِ يُوسُفاً ... فشارِكْهُ أَيضاً في الدُّخُولِ إلى السِّجْنِ (٤)(٥)

* وله :

تَحْلُو إساءَاتُها (٦) في قَلْبِ عاشِقِها ... رِيحُ السَّعادَةِ تُجْرِي السُّفْنَ في اليَبَسِ (٧)

* وله :

وَظَبْيٍ حبائلُهُ شَعْرُهُ ... فِمْنهُ لهُ الظَّبْيُ (٨) وَالحابِلُ

تَوَهَّمْتُ أَنِّيَ لا عاشِقٌ ... لأَنِّيَ ما فيهِ لي عاذِلُ (٩)

---

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٩٢ .

(٢) في الديوان : « صار ذكرى » .

(٣) الديوان ج ١ ص ٣٦٣ .

(٤) في « و » : « دخول السجن » ، وفي « ط » : « دخولك في السجن » .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٧٨٣ ، ٧٨٤ .

(٦) في « و » والديوان : « إساءتها » ، و « ط » : « لا أسأتها » .

(٧) الديوان ج ١ ص ٤٤٥ .

(٨) في الديوان : « الصيد » ، ورواية المؤلف أشار إليها المحقق دون أن يعتمدها .

(٩) الديوان ج ٢ ص ٦١١ ، ٦١٢ .

* وله :

وفي كَبِدي مِنْ نارِ خَدِّكَ شُعْلَةٌ ومَوْضِعُ ما أَخْلَيْتُ مِنْها هُوَ الخالُ (١)

وَيُقْتَلُ قَوْمٌ بالصُّدودِ وإِنَّني قَتيلُ الوِصالِ شَدَّ ما اخْتَلَفَ الحالُ

نَشيطةُ حُسْنِ القَدِّ والخدِّ والحُلى وَكَمْ (٢) زَعَموا أَنَّ المليحةَ مِكْسالُ

أَطَلَّ (٣) عَلَى نُسْكي بها جَهْلُ صبْوَتي فيا رَمَضانُ (٤) قد أَطَلَّكَ شَوَّالُ (٥)

[ق ٤٨ ظ] * وله (٦) :

كَحْلاءُ ما اكْتَحلتْ بالمِيلِ (٧) عابثةً إلا لتُمْرِضَ جَفْنَيْها منَ الكَسَلِ

* وله :

فَمٌ كَمِيمٍ وَفيهِ سينُ مُبْتَسَمٍ وَاضَيْعَةَ العَقْلِ بينَ الميمِ والسِّينِ (٨)

* وله :

ذو دَلالٍ مُؤَنَّثٍ وَسجايا مُذَكَّرَهْ

---

(١) في « ط » : « الحال » .
(٢) في الديوان : « فلم » و « ز » : « وقد » .
(٣) في الديوان : « أظل » .
(٤) في الديوان : « فيارمضاناً » .
(٥) الديوان ج ٢ ص ٦٢٦ ، ٦٢٧ .
(٦) جاء في هامش المخطوطة ما يلي : « ابن العزّ الحنفي » :

يا عين صاد فؤادي ذلك النائي عنّي بلام عذرٍ تخجل الرائي
من سين أسنانه وميم فيهِ ونو نِ حاجبيه ودال صدغه دائي
فابكي فقد ألف الهجران واحَزني وما البكاءُ بكافٍ غير أحشائي

« كتب جلال الدين الخطيب تمتعا هذا ممّا يردّ عن فضل مولانا العين بلامين وما بقي جمال شعره يحتاج إلى عيب يقيه من العين » .

(٧) في الديوان : « بالمسك » .
(٨) الديوان ج٢ ص ٥٨٢ .

رَقَّ حتى كأنَّما (١) لَثْمُهُ سُوءُ مَقْدِرَهْ (٢)

* وله :

وَأَثْقَلَها الحُسْنُ الذي قد تكاثَرَتْ ملاحتُهُ حتى تَثَنَّتْ من الثِّقْلِ

منها (٣) :

ووَصْلٍ تَوَلَّى أَدْمَجَ الدَّهْرِ ذِكْرَهُ كما أُدْمِجَتْ في مَنْطِقٍ أَلِفُ الوَصْلِ (٤)

* وله :

وأَمْلَى عِتاباً يُسْتَطابُ فليتَني أَطَلْتُ ذُنُوبي كيْ يَطُولَ عِتابُهُ (٥)

* وله :

لَسْتَ المَلُومَ بما تَجْني على بَصَري أَفْنَيْتَ بالدَّمْعِ ما أَدْماكَ بالنَّظَرِ

دَعْ مِنْهُ قَبْلَ بُلوغِ البَيْنِ (٦) غايَتَهُ إمّا طريقَ البُكا أَوْ مَنْزِلَ السَّهَرِ (٧)

منها :

إذا ذَكَرْتُ ثنايا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ نَعِمْتُ بالذِّكْرِ بَيْنَ الطِّيبِ والخَصَرِ (٨)(٩)

(١) في « و » و « ط » : « كأنها » وفي الديوان « كأنها » .

(٢) الديوان ج ١ ص ٣٤٧ .

(٣) في « ز » : « وله » .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٥٦٣ ، ٥٦٤ .

(٥) الديوان ج ١ ص ٣٩ .

(٦) في « ط » : « العين » .

(٧) الديوان ج ١ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٨) في « ط » : « الحصر » .

(٩) الديوان ج ١ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

* وله [١] :

ومُهَدِّدي بالقَتْلِ حَيْثُ جُنودُهُ ... لَفْظٌ يَقولُ ولَحْظُ طَرْفٍ يَفْعَلُ

لو جادَ [٢] بالنَّفْسِ مِنْهُ لَقُلْتُ مِنْ ... شَرَهِ [٣] المَحَبَّةِ : إِنَّهُ لَمُبَخَّلُ [٤]

* وله :

لَيْلَ الحِمَى بِاتَ بَدْري فيكَ مُعْتَنِقي ... وباتَ بَدْرُكَ مَرْمِيّاً عَلَى الطُّرُقِ

شَتَّانَ ما بينَ بدْرٍ صيغَ من ذَهَبٍ ... وذاكَ بدْري، وَبَدْرٍ صيغَ من بَهَقِ

يَمْشي عَلَى خَدِّ مَنْ يَهْوَى وَأَدْمُعُهُ ... تَهْمي فسُبْحانَ مُنْجيهِ من الغَرَقِ

وَقَبْلَ ذا كانَ طيفاً مِنْ تَكَبُّرِهِ ... فإِنْ سَرَى كانَ مسراهُ عَلَى الحدَقِ [٥]

* وله [٦] :

إِذا نَظَرَتْ عيْني سِواهُ تَلَثَّمَتْ ... حياءً بأَرْدانِ [٧] الوفاءِ من الدَّمعِ

وكَم ذابَ من حرِّ التَّعانُقِ بيننا ... قَلائدُها حتى افْتَرَقْنا من اللَّذْعِ [٨]

* وله [٩] :

ضَنَّتْ بطرْفٍ ظَلَّ يُعْدي سُقْمُهُ ... أَرَأَيْتُمُ من ضنَّ حتى بالضَّنى

---

(١) البيت الثاني قبل الأول في الرواية في الديوان .

(٢) في الديوان « جدت » .

(٣) في « ط » : « شر » .

(٤) الديوان ج ٤ ص ٥٧٢ .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٦) البيت الثاني قبل الأول في رواية الديوان .

(٧) في الديوان : « بعنوان » .

(٨) الديوان ج ٢ ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٩) البيت الثاني قبل الأول في رواية الديوان .

وَلقد كَفَفْتُ عنانَ عيْني جاهـداً حتى إذا أَعْيَيْتُ أَطلَقْتُ العِنا[1][2]

* وله [3] :

تذكَّرْتُ أَحْبابي وإني لَمُؤْمِنٌ ولـكنْ أُراني ليسَ تَنفَعُني الذكرىٰ

وَما بلْدَةٌ لم تَسكُنوهـا[4] ببلْدَةٍ ولو أَنَّها بيْنَ السَّماكَيْنِ والشِّعْرىٰ[5]

* وله :

وَما[6] مَرَرْتُ برَبْعٍ كانَ رَبْعَكُمُ إلا ظننْتُ صداهُ أَنَّهُ الشَّاكي

يحْكيني الرَّبْعُ أَو أَحكيهِ بَعْدَكُمُ سُقْماً فيا ليْتَ شِعري أَيُّنا الحاكي ؟![7] [ق ٤٩ و]

* وله :

إني – وحَقِّكَ – ما لصَبْري أَوَّلُ لمَّا نأَيْتَ وما لهَمِّي[8] آخِرُ

يا دَمْعُ لا تَمْنُنْ عليَّ بنُصْرَةٍ[9] حسْبي منَ الخِذْلانِ أَنكَ ناصِرُ[10]

---

(١) الديوان ج ٢ ص ٧٩٧ ، ٧٩٨ .

(٢) العِنا : أي العنان ، وقد رسمت النون في الهامش منفصلة عن الكلمة ، وهذا الضرب من الفنون البديعية المعروفة في العصر المملوكي ، ويسمى (الاكتفاء) وهو أن يكتفى ببعض الكلمة في الضرب وتتم كتابة الحرف الباقي في الهامش .

(٣) البيت الثاني قبل الأول في رواية الديوان .

(٤) في الديوان : « يسكنوها » .

(٥) الديوان ج ١ ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٦) في الديوان : « فا » .

(٧) الديوان ج ٢ ص ٥٢١ ، ٥٢٢ .

(٨) في « ط » : « ومال همي » .

(٩) في « ط » : « بنطرة » .

(١٠) الديوان ج ١ ص ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

* وله :

لا تَلْتَقي أَجفانُهُ سَهَراً فكأَنَّما أَهدابُهُ (١) إبَرُ (٢)

* وله :

نسيمُ رَبْعِكَ أَفْديهِ بأَنفاسي وَصوْتُ حلْيِكَ أَحْكيهِ بوَسْواسي

لو كُنْتَ (٣) لي مُتُّ من عِشْقٍ ومن كَلَفٍ (٤) فلَستُ أَشكُرُ إلاَّ قَلبَكَ القاسي (٥)

* وله :

مَتى تأْتِهِ تَعْشُو إلى نارِ خَدِّهِ تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِدِ

وليس عِذاراً ما رَأَيْتَ وَإِنَّهُ دُخانٌ لِنَدِّ الخالِ في جَمْرَةِ الخَدِّ (٦) (٧)

منها :

وبِتْنا كَجِسمٍ واحِدٍ منْ عِناقِنا (٨) وَإِلَّا كحَرْفٍ في الكلامِ مُشَدَّدِ (٩)

* وله :

وبِتُّ أَحْسِبُ أَنَّ الطَّيْفَ ضاجَعَني حتى رَجَعْتُ أُسِيءُ الظَّنَّ بالسَّهَرِ

(١) في « و » : « أهدى به » .

(٢) الديوان ج ١ ص ٣٠٧ .

(٣) في الديوان : « لنت » .

(٤) في الديوا : « كمد » .

(٥) الديوان ج ١ ص ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

(٦) في الأصل « ح » : « جمرة الندي » ، وفي الديوان : « الندّ » ، وفي « و » شطبت « الندّ » وكتبت « الخدّ » ، وفي « ط » : « جمر الخدّ » والصواب ما أثبتناه .

(٧) الديوان ج ١ ص ١٨٠ – ١٨٢ .

(٨) في « ط » : « عناقها » .

(٩) الديوان ١ ج ص ١٨٢ .

وَمَرَّ يَسْبِقُ دَمْعي وهْوَ يَلْحَقُهُ كالسَّيلِ شَيَّعَ في مَجْراهُ بالمَطرِ [١]

* وله :

غاضَتْ دُموعي وَقد قيلَ: البُكافَرَجٌ فلَستُ أَحْسُدُ إلا عَيْنَ باكيكا

قَرِّبْ فؤادَكَ من قلبي مُعانَقَةً لعلَّ رِقَّةَ هذا [٢] القَلْبِ تُعْديكا [٣]

* وله :

لهُ فَمٌ ضاقَ فلم يَسْتطعْ أَنْ يُخْرِجَ اللَّفْظَ بتَقْويمِ [٤]

* وله :

وذلكَ [٥] رَبْعٌ تُنبِتُ الحُسْنَ أَرْضُهُ تَرَى الخَدَّ فيهِ الوَرْدَ [٦] والقامةَ الغُصْنا

وصلَّى بِنا فيهِ إِمامُ ملاحةٍ فلمَّا انْقَضَتْ تِلكَ الصَّلاةُ تَفَرَّقْنا [٧]

* وله :

كم يَعذِلونَ ولَستُ أَسْمعُ منهُمُ فأَنا وهُمْ مِثلُ الأَصمِّ معَ الأَبَحْ [٨]

---

(١) الديوان ج ١ ص ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

(٢) في الديوان : « ذاك » :

(٣) الديوان ج ٢ ص ٥٢٤ ، ٥ ٥ .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٧٤٦ .

(٥) في « و » : « وهذا » .

(٦) في الديوان و « ط » : « الورد فيه الخدّ » .

(٧) الديوان ج ٢ ص ٧٥٦ .

(٨) الديوان ج ١ ص ١٤٢ .

* وله :

زادَتْ ملاحَتُها (١) فصِرْتُ إخالُها (٢) وَسْنى (٣) وقد أَسَرَ (٤) الكَرَى جَفْنَيْها

وكما (٥) عَلِمتُ وَللدَّبيبِ حلاوَةٌ فكأَنَّني ـ أَبَداً ـ أَدِبُّ عليها (٦)

* وله :

قالوا : لقد شابَ الحَبِيـ بُ وَشابَ فيهِ كلُّ عَزْمِ

فأَجَبْتُ من شَرَهي عليْـ ـهِ أَذُوقُـهُ في كلِّ طعْمِ (٧)

* وله :

قالتْ : سلوْتَ ، وما أَدْري أَأَعْلَمَها (٨) بذاكَ دَمعيَ أو أَنفاسيَ الصُّعَدا (٩)

* وله :

وأَطوَلُ من وَعْدِ (١٠) الحبيبِ وهجرِهِ ويوْمِ النَّوى ليْلي وهَمِّي وشَعْرُهُ

[ق ٤٩ ظ] وليس دَماً ماءُ الجُفُونِ وَإنما فُؤادي بماءِ الدَّمْعِ قد ذابَ جَمْرُهُ (١١)(١٢)

---

(١) في الديوان : « حلاوتها » .

(٢) في الديوان : « تخالها »، و « إخال » بكسر همزة ألفها ، وهو الأفصح والأكثر استعمالاً، وبنو أسد يقولون « أخال » بالفتح وهو القياس .

(٣) في الديوان : « وسناً » .

(٤) في الديوان : « كسر » وهي رواية أشار إليها المحقق في الهامش دون أن يعتمدها .

(٥) في الديوان : « وكذا » .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٨٦٩ .

(٧) الديوان ج ٢ ص ٦٨٥ .

(٨) في « ط » : « أعلّمها » .

(٩) الديوان ج ١ ص ٢٢٠ .

(١٠) في الديوان : « حسن » .

(١١) الديوان ج ١ ص ٣٨٦ .

(١٢) لاحظنا في هوامش الورقة (٤٨ ظ) و (٤٩ و) أن بعض من تملك الكتاب علّق بعض الأبيات المناسبة المستحسنة حيناً والماجنة حيناً آخر ، وقد رأينا الاكتفاء بصورة الورقتين وهما موجودتان في اللوحات الأولى المختارة في مقدمة التحقيق .

(١٥)

[مُؤَلِّفُ الكِتابُ]

قالَ ابنُ نُباتَةَ مُصَنِّفُ الكتابِ :

* ومِمَّا قُلتُ في هذا النَّوعِ :

وَقَفت عَلَى سَفْحِ الثَّنِيَّـةِ باكِياً ... فَكلُّ نَباتٍ[1] بالثَّنِيَّةِ عَنْدَمُ

وَأَوْدَعْتُ قَلبي في ثَراها مُقَبِّلاً ... كَأَنِّي لهـاتيكَ الوَديعةِ أَخْتِمُ[2][3]

* وله[4] :

أُجاوِرُ من أَهوَىٰ وَلا وَصْلَ بيننا ... كأَني ومن أَهواهُ ثَغْرٌ مُفَلَّجُ[5]

* وله :

يا شُمُوسَ الحِمَىٰ على الرَّغْمِ غِبْتُمْ ... فحياتي من بَعْدِكمْ في زَوالِ

وأَطلْتُمْ عُمْرَ الدُّجـا فلِهـذا ... شابَ في وَجهِهِ عِذارُ الهِلالِ[6]

* وله :

وَأَغْيَدَ جارَتْ في القُلوبِ فِعالُهُ ... وأَسْهَرَتِ[7] الأَجفانَ أَجْفانُهُ الوَسْنَىٰ

---

(١) في الديوان : « مكان » .

(٢) في « ط » : « أضم » .

(٣) الديوان ص ٤٨٢ .

(٤) في الأصل « ح » و « ط » : « وقال هو أعني ابن نباتة » والمفضّل رواية « ز » المثبتة .

(٥) الديوان ص ٩٦ .

(٦) البيتان غير موجودين في الديوان .

(٧) في « ط » : « وأشهرت » .

أَجِلْ نَظَراً في حاجِبَيهِ وَلَحْظِهِ ترى السِّحْرَ منهُ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْأَدْنى[1]

* وله :

تَشوقُ عَلى مَرِّ الرِّياحِ رُبوعُكمْ كأَنَّ بها كلَّ الرِّياحِ قَبُولُ[2]

* وله :

حجَبْتُ عن عاذلي في حُبِّها سَقَماً[3] فاعْجَبْ لِمَنْ بدَواعي الضُّرِّ يَنْتَفِعُ[4]

* وله :

صعْبُ اللِّقاءِ تراهُ عيْنُكَ[5] راضياً[6] وكأَنَّهُ غضبانُ[7] من فَرْطِ الصَّلَفْ

أَلِفَ الصُّدودَ تجَنُّباً وتحَجُّباً فلوأَنَّهُ رامَ التَّواصُلَ ما عرَفْ[8]

* وله :

وأَغْيدٍ لم يُطِعْ فيهِ العَذولُ ولا[9] جرَىٰ على خَدِّهِ من عارضٍ قَلَمُ

يُصانُ حتى كأَنَّ الخمْرَ ما حَرُمَتْ إلا لِئَلاَّ[10] تُحاكي[11] رِيقَهُ الشَّبِمُ

ما اهْتَزَّ كالْغُصنِ في أَوراقِ بُرْدتِهِ إلا تَساقَطَ من أَجفانِيَ العَنَمُ[12][13]

---

(١) الديوان ص ٥٣٤ .
(٢) البيت غير موجود في الديوان .
(٣) في الديوان : « صبّاً تحجب عن عذّاله سقما » .
(٤) الديوان ص ٢٩٧ .
(٥) في « ط » : « عنك » .
(٦) في الديوان : « متمنّع تلقاه في حال الرضا » .
(٧) في الديوان : « غضبان » .
(٨) الديوان ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ .
(٩) في الديوان : « وأغيد لم أخف فيه الذنوب ولا » .
(١٠) في الديوان : « لكيلا » .
(١١) في « ط » : « يحاكي » .
(١٢) في الديوان : « الغيم » .
(١٣) الديوان ص ٤٣٩ .

* وله :

بَدَا فَجرَتْ دَماً عَيْني كأنِّي طُعِنْتُ بقَدِّهِ المَيَّادِ فيها (١)

* وله :

أَفْدي حَبيباً ليسَ لي أَبداً عَلَى حُبِّيهِ لائِمْ (٢)
مُتَنَبِّهاً وكَأَنَّهُ لِفُتُورِ ذاكَ اللَّحْظِ نائِمْ
أَشكو ضفائِرَ (٣) شعرِهِ شكوى السَّليمِ إلى الأَراقِمْ
سُبْحانَ مالِئِ خَدِّهِ تِبْراً وصائِغِ فيهِ خاتِمْ (٤)

* وله :

متى تَنْطفي من بَعْدِكمْ نارُ مُهْجَةٍ تزايدُ بالأَنفاسِ وَقْداً عَلَى وَقْدِ
ورُبَّ عذولٍ ليسَ يَبْرَحُ عندَهُ إلى اللَّومِ ماعندي إليكمْ من الوَجْدِ (٥)

* وله :

يُحَرِّكُ (٦) صَبْراً ناعِساً فيَزيدُهُ على نَوْمِهِ (٧)، أَبْصَرْتمُ الطِّفلَ في المَهْدِ (٨) [ق ٥٠ و]

(١) البيت غير موجود في الديوان .
(٢) في الديوان : « في حسنه الفتان لائم » .
(٣) في الديوان : « ذوائب » :
(٤) الديوان ص ٤٧٢ .
(٥) البيتان غير موجودين في الديوان .
(٦) في « و » و « ط » : « تحرك » .
(٧) في « ز » و « ط » : « نومه » .
(٨) البيت غير موجود في الديوان .

* وله :

أَتاني وقد عابوا لطافةَ قَدِّهِ[١] فطوَّلهُ طولُ[٢] العناقِ المرَدَّدِ

وعايَنْتُ من فيهِ العَقيقيِّ خاتِماً فصيَّرْتُ فيهِ اللَّثْمَ[٣] فِصَّ زَبَرْجَدِ[٤]

* وله :

وَهَبْتُ نَوْمي لهُ فقالَ : عَسَى نَوْمُكَ أَيضاً ، فقلتُ : من عَيْني[٥]

* وله[٦] :

وحبيبٍ إليَّ يَفْعَلُ بالقَلْـ ـبِ فِعالَ الأَعداءِ بالأَعـداءِ

جائِرُ الحُكْمِ قَلْبُهُ ليَ صَخْرٌ وبكائي لهُ بُكا الخَنْساءِ

أَلْتَقيهِ وَيَحْسَبُ الهَجْرَ قلبي فكأَنِّي ما نِلْتُ طيبَ اللِّقاءِ

وإذا كُنتُ ذائِبَ القَلْبِ في الوَصْـ ـلِ فماذا تَظُنُّ بي في الجفاءِ[٧]

* وله :

وَخَشِيتُ أَنْ يَجْري حَديثُ تَعَتُّبٍ فسَدَدْتُ فاهُ عَنِ الحديثِ بِلَثْمِهِ[٨]

---

(١) في الديوان : « كلفت به من قبل ما طال قدُّه » .

(٢) في الديوان : « فرط » .

(٣) في الديوان : « فصغت له باللثم » .

(٤) الديوان ص ١٢٨ .

(٥) الديوان ص ٥٣٣ .

(٦) البيتان الثالث والرابع غير موجودين في الديوان ، وأما البيت الأول فقد جاء فيه بعد الثاني.

(٧) الديوان ص ٤ .

(٨) البيت غير موجود في الديوان .

النوع الرابع في الرثاء

(١)

مسلم بن الوليد

* له :

أرادُوا ليُخْفوا قَبْرَهُ عَن عدُوِّهِ ... فطِيبُ تُرابِ القَبْرِ دَلَّ عَلَى القَبْرِ (١)

* وله :

نَفَضَتْ بِكَ الآمالُ أَحْلاسَ الغِنى ... وَاسْتَرْجَعَتْ نُزَّاعَها الأَمْصارُ

سَلَكَتْ بكَ العَرَبُ السَّبيلَ إلى العُلا ... حتى إذا سبقَ الرَّدَى بِكَ حارُوا

فاذْهبْ كما ذَهبَتْ غوادي مُزْنَةٍ ... أَثْنى عليها السَّهْلُ والأَوْعارُ (٢)

* وله :

جَهْدُ المنايا أَنْ تُميتَكَ بَعْدَما ... مَلأَ البِلادَ بِكَ الثَّناءُ الأَرْفَعُ (٣)

* وله :

أَبَعْدَ يَزيدَ تَخْتَزِنُ الغَواني (٤) ... دُموعاً أَو يُصانُ (٥) لها خُدودُ

أَلَم تَعْجَبْ لهُ أَنَّ المنايا ... فَتَكْنَ بهِ وهُنَّ لهُ جُنودُ

لقَد عَزَّى ربيعةَ أَنَّ يوماً ... ـ عَليْها ـ مِثْلُ يَوْمِكَ لا يَعودُ (٦)

---

(١) ألحق المحقق هذا البيت بذيل الديوان نقلاً عن إحدى مخطوطات هذا الكتاب ص ٣٢٠ .

( ) الأبيات ملحقة بذيل الديوان ص ٣١٤ .

(٣) ألحق المحقق هذا البيت بذيل الديوان نقلاً عن إحدى نسخ مخطوطات هذا الكتاب .

(٤) في الديوان : « البواكي » .

(٥) في الديوان : « تصان » .

(٦) الديوان ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢)

أبو نواس
الحسن بن هانئ [١]

* له :

طَوى الدَّهْرُ[٢] ما بَيْني وَبيْنَ مُحَمَّدٍ ... وليسَ لِمَا تَطْوِي[٣] المَنِيَّةُ ناشِرُ

وَلُذْتُ عليهِ أَحْذَرُ الموْتَ وَحْدَهُ ... فلَمْ يَبْقَ لي شَيْءٌ عليهِ أُحاذِرُ[٤]



(١) في « ز » : « أبو نواس الحكمي » ، وفي « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الديوان : « الموت » .

(٣) في الأصل « ح » و « ط » : « تطوي » والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان ص ٥٨١ .

(٣)

أبو تمّام [١]

* له :

فَتًى جاءهُ مِقْدارُهُ وَ بُنَىٰ العُلا [٢] يَداهُ وَعُشٌ [٣] المَكْرُماتِ أَنامِلُهْ

طَوىٰ شيماً كانتْ تَروحُ وَتَغْتَدي وَسائلَ مَنْ أَعْيَتْ عليهِ وسائِلُهْ [٤] [ق ٥٠ ظ]

* ولهُ [٥] :

عَهْدي بِهِمْ تَسْتَنيرُ الأَرْضُ إِنْ نَزَلُوا فيها وتَجْتَمِعُ الدُّنيا إِذا اجْتَمَعوا

وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطارِفَةٍ كأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِها جُمَعُ

يَوَدُّ أَعْداؤُهُمْ [٦] لو أَنَّهُمْ قُتِلوا وأَنَّهُمْ صَنَعُوا مِثْلَ [٧] الذي صَنَعُوا [٨]

* وله :

تُوُفِّيَتِ الآمالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْبَحَ في شُغْلٍ عنِ السَّفَرِ السَّفْرُ

---

(١) في « ز » : « أبو تمام حبيب » ، وفي « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الديوان : « وائتنا » .

(٣) في الديوان : « وعشر » .

(٤) الديوان ج ٤ ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٥) ترتيب الأبيات كما في الديوان الثالث فالأول فالثاني .

(٦) في الديوان : « بودّ أعدائهم » ، ورواية المؤلف أشار إليها المحقق في الهامش دون أن يعتمدها .

(٧) في الديوان : « بعض » .

(٨) الديوان ج ٤ ص ٩٠ ، ٩١ .

فَتىً ماتَ بَيْنَ الضَّرْبِ الطَّعْنِ مِيْتَةً تَقومُ مَقامَ النَّصْرِ إنْ فاتَهُ النَّصْرُ[١]

[منها][٢] :

كأَنَّ بَني نَبْهانَ يَوْمَ وَفاتِهِ نُجومُ سَماءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِها البَدْرُ

لَئِنْ أَبْغَضَ الدَّهْرُ الخَؤُونُ لِفَقْدِهِ لَعَهْدي بِهِ مِمَّنْ يُحَبُّ لَهُ الدَّهْرُ

مَضى طاهرَ الأَثْوابِ لم تَبْقَ رَوْضَةٌ غَداةَ ثَوَى إلاَّ اشْتَهَتْ أَنَّها قَبْرُ[٣]

* وله :

إذا فُقِدَ المَفْقودُ مِنْ آلِ مالِكٍ تَقَطَّعَ قَلْبي رَحْمَةً لِلْمَكارِمِ

أَلَمْ تَرَيا الأَيَّامَ كَيفَ فَجَعْنَنا بِهِ ثُمَّ قد شارَكْتِنا في المَآتِمِ![٤]

منها :

بَني مالِكٍ قد نَبَّهَتْ خامِلَ الثَّرَى قُبورٌ لَكُمْ مُسْتَشْرِفاتُ المَعالِمِ

رَوَاكِدُ قِيسَ الكَفِّ مِنْ مُتَناوِلٍ وفيها عُلاً لا تُرْتَقَى[٥] بالسَّلالِمِ[٦]

* وله :

لَهَفي عَلَى تِلْكَ المَخايِلِ[٧] مِنْهُما لو أُمْهِلَتْ حتّى تَكونَ شَمائِلا

---

(١) الديوان ج ٤ ص ٨٠ - ٨٤ .

(٢) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « وله » ، والأبيات الثلاثة الأخيرة من القصيدة ذاتها . وقد آثرنا ذكر « منها » جرياً على نسق المؤلف في إيراد الشواهد .

(٣) الديوان ج ٤ ص ٨٠ - ٨٤ .

(٤) الديوان ج ٤ ص ١٣٠ - ١٣٤ .

(٥) في الأصل « ح » و « ط » و « و » : « لا يرتقى » والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان ج ١ ص ١٣٠ - ١٣٤ .

(٧) في الديوان : « الشواهد » .

إنَّ الهِلالَ إذا رَأَيْتَ نُموَّهُ أَيْقَنْتَ أَنْ سَيَصيرُ[1] بَدْراً كامِلاً[2]

* وله[3] :

كُفِّي فَقَتْلُ مُحَمَّدٍ لي شاهدٌ أَنَّ العَزيزَ مَعَ القَضاءِ ذَليلُ

خَذَلَتْهُ أُسْرَتُهُ كَأَنَّ سَراتَهُمْ جَهِلُوا بأَنَّ الخاذِلَ المَخْذولُ[4]

(١) في الديوان : « سيكون » .

(٢) الديوان ج ٤ ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٣) ترتيب البيتين في الديوان الثاني فالأول .

(٤) الديوان ج ٤ ص ١٠١ .

(٤)

أبو عُبادة
الوليد البحتري (١)

* له (٢) :

سَقَىٰ اللهُ قَبْراً لو يَشاءُ تُرابُهُ ... إذاً سُقِيَتْ مِنْهُ الغُيومُ الهَواطِلُ

عَجِبْتُ لهذا الدَّهْرِ أَفْنَىٰ مُحَمَّداً ... وكانَ الَّذي يُزْهَىٰ (٣) بِهِ ويُطاوِلُ (٤)

* وله :

أَعاذِلَتي ما الدَّمْعُ مِنْ فَرْطِ صَبْوَتي (٥) ... وَلا مِنْ تَنائي خُلَّةٍ فَذَرِيني

وَلا تَسْأَلي عَمَّا بَكَيتُ فإِنَّهُ ... عَلَى ماءِ وَجْهي فاضَ (٦) ماءُ جُفُوني (٧)

* وله :

أَأَطْلُبُ أَنْصاراً عَلَى الدَّهْرِ بَعْدما ... ثَوَىٰ مِنْهُما في التُّرْبِ أَوْسي وخَزْرَجِي (٨)

[ق ٥١ و] * وله (٩) :

---

(١) في « ز » : « أبو عبادة البحتريّ » ، وفي « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) ترتيب البيتين في الديوان الثاني فالأول .

(٣) في الديوان : « يسطو » .

(٤) الديوان ج ٣ ص ١٧٣٣ .

(٥) في « ط » : « صبوة » .

(٦) في الديوان : « جاد » .

(٧) الديوان ج ٤ ص ٢١٨٢ .

(٨) الديوان ج ١ ص ٤١٨ .

(٩) ترتيب الأبيات الثاني فالثالث فالأول .

ما كُنتُ أَحْسِبُ أَنَّ مَجدَكَ[١] يُرْتَقَى ... لِلنّائبـاتِ[٢] ولا حِمـاكَ يُرامُ

حالَتْ بِكَ الأَشياءُ عَنْ حالاتِها ... فالحُزْنُ حِلٌّ والهناءُ[٣] حَرامُ

فعَلَيْكَ، ياخَلَفَ[٤] النَّدى، وعلى النَّدى ... مِنْ ذاهِبِينَ ، تَحِيَّةٌ وسَلامُ[٥]

(١) في الديوان : « عزك » .
(٢) في الديوان : « بالنائبات » .
(٣) في الديوان : « والعزاء » .
(٤) في الديوان : « يا حلف » .
(٥) الديوان ج ٣ ص ١٩٥٠ .

(٥)

عليّ بن عبّاس الرُومي [١]

* له :

بِنَفْسي، وَإِنْ فاتَ الفِداءُ [٢] مِنَ الرَّدَى ... مَحاسِنُكَ اللّاتي تَمُجُّ [٣] وتَنْهَجُ [٤]

ويا أَسَفي أَنْ لا يَرُدَّ تَحِيَّةً [٥] ... سِوىٰ أَرَجٍ مِنْ طِيبِ نَشْرِكَ [٦] يأْرَجُ

أَلا إِنَّما ناحَ الحَمائِمُ بَعْدَما ... ثَوَيْتَ وكانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَهْزَجُ [٧]

* وله :

سَأُثْنِي عَلَيكَ الخَيْرَ لا مُتَزَيِّداً ... على ما جَرَىٰ بَيْنَ الصَّحيفَةِ والقَلَمْ [٨]

طَوَىٰ المَوْتُ أَسبابَ المُحاباةِ بَيْنَنا ... فَلَسْتُ، وإِنْ أَطْنَبْتُ فيكَ، بِمُتَّهَمْ [٩]

* وله :

لم يَظْلِمِ الدَّهرُ إِنْ تَوالَتْ ... فيكُمْ مُصيباتُهُ دِراكا

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الديوان (كيلاني) : « بك » .

(٣) في « ز » : « تمح » ، وفي شرح الديوان (سليم) : « تُمِغُّ » ، وفي الديوان (كيلاني) : « تمجّ » ، والأخيرة توافق رواية الأصل « ح » .

(٤) في شرح الديوان (سليم) ، في الديوان (كيلاني) : « فتنهج » .

(٥) في الديوان (كيلاني) وفي شرح الديوان (سليم) : « تردُّ تحية » .

(٦) في الديوان (كيلاني) وفي شرح الديوان (سليم) : « رمسك » .

(٧) الديوان (كيلاني) ج ، ص ٢٢٥ ، وشرح الديوان (سليم) ج ٢ ص ٤٧ ، ٩٧ .

(٨) البيت الأول غير موجود في الديوان .

(٩) الديوان (كيلاني) ج ١ ص ٣٢ .

كُنْتُمْ تُجيرون [١] مَنْ يُعادِي مِنْـهُ فَعـادا كُمُ لِذا كا [٢]

* وله :

أَضْحَتْ مِنَ السَّاكِني حَفائرَهُمْ سَـكْنَ [٣] الغوالي [٤] مَداهِنَ السُّرَرِ [٥]

* وله ، وتُرْوىٰ لِغَيْرِهِ :

أَمَّـا القُبورُ فإِنَّهُنَّ أَوانِسُ بِجِوارِ قَـبْرِكَ والدِّيـارُ قُبورُ

عَمَّتْ مَكارِمُـهُ فَعَمَّ مُصابَهُ فالنَّاسُ فيهِ كُلُّهُمْ مَأْجورُ [٦]

---

(١) في « ز » : « تجيرون » .

(٢) البيتان غير موجودين في الديوان أو شرحه .

(٣) في « ز » و « ط » : « سكنى » .

(٤) الغوالي جمع الغالية ، وهي أخلاط من الطيب .

(٥) البيت غير موجود في الديوان أو في شرحه .

(٦) البيتان غير موجودين في الديوان أو في شرحه .

(٦)

عبد الله بن المعتز [١]

* له :

هَيْهاتَ أَنْ يَلِدَ الدَّهْـ ـرُ مِثْلَهُ هَيْهاتا

ما أَحْسَنَ الصِّدْقَ إِلاَّ في قَوْلِ ناعيهِ : ماتا [٢] [٣]

* وله :

لم يَبْقَ بَعْدَكَ عَيْشٌ عَذْبُ ما أَعْلَمَ المَوْتَ بِمَنْ أُحِبُّ [٤]

* وله :

هذا أَبو القاسِمِ في نَعْشِهِ قُوموا انْظُروا كَيفَ تَزولُ [٥] الجِبالُ [٦]

---

(١) في « ز » : « أمير المؤمنين ابن المعتز » ، وفي « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الديوان : « في قولنا عنه هاتا » .

(٣) الديوان ص ٣٢٨ .

(٤) الديوان ص ٣٢٧ .

(٥) في الديوان : « تسير » .

(٦) الديوان ص ٣٣١ .

(٧)

أبو الطيّب أحمد المتنبّي [١]

* له :

طَوىٰ الجَزيرَةَ حتّى جاءَني خَبَرٌ ... فَزِعْتُ فيه بآمالي إلى الكَذِبِ
حتّى إذا لم يَدَعْ لي صِدقُهُ أَمَلاً ... شَرِقْتُ بالدَّمْعِ حتّى كادَ يَشْرَقُ بي [٢]

منها :

ما كانَ أَقْصَرَ وقْتاً كانَ بَيْنَهما ! ... كأَنَّهُ الوَقْتُ بَيْنَ الوِرْدِ والقَرَبِ [٣]

* وله :

والنَّاسُ أَنْزَلُ في زَمانِكَ مَنْزِلاً ... مِنْ أَنْ تُعايِشَهُمْ وقَدْرُكَ أَرْفَعُ
وإذا حَصَلْتَ مِنَ السِّلاحِ عَلَى البُكا ... فَحَشاكَ رُعْتَ بِهِ وخَدَّكَ تَقْرَعُ [٤]

* وله :

يَمُرُّ بِقَبْرِكِ العافي فَتَبْكي ... ويَشْغَلُهُ البُكاءُ عَنِ [٥] السُّؤالِ [ق ٥١ ظ]
ولَوْ كانَ النِّساءُ كَمَنْ فَقَدْنا ... لَفُضِّلَتِ النِّساءُ عَلَى الرِّجالِ [٦]

* وله :

ما كُنْتُ أَعْلَمُ [٧] قَبْلَ دَفْنِكَ في الثَّرىٰ ... أَنَّ الكَواكِبَ في التُّرابِ تَغُورُ [٨]

---

(١) في « ز » : « ابن الحسين المتنبي » ، وفي « و » و « ط » « رحمة الله تعالى عليه » .
(٢) الديوان ج ١ ص ٨٧ ، ٨٨ .
(٣) الديوان ج ١ ص ٨٨ .
(٤) الديوان ج ٢ ص ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
(٥) في « و » : «على» .
(٦) الديوان ج ٣ ص ١٤ ، ١٨ .
(٧) في الديوان : « أحسب » .
(٨) الديوان ج ٢ ص ١٢٩ .

(٨)

عبد العزيز بن نباتة السَّعْدي [1]

* له :

غاضَ النَّدى ونبا قَلْبُ الحيا فقَسا ... عَلَى الثَّرى وخَلا مِنْ أَهْلِهِ النَّادي

واسْتَشْعَرَ الناسُ أَنَّ الجُودَ مُعْجِزَةٌ ... فما يُلامُ وميضُ الحُلَّبِ الغادي

* وله :

إنْ تكُنْ صولةُ الرَّدى غلبَتْهُ ... فكما يغلِبُ الفَنيقَ الفَنيقُ

* وله :

فطَرْفَكَ فارْفَعْ فالمجرَّةُ قبْرُهُ ... وَأَفعالُهُ من حوْلِها الأَنجُمُ الزُّهْرُ

* وله :

بجانِب « ماكِسينَ » [1] وَدارَتَيها [2] ... فتىً غَبَطَتْ بِهِ الأَرْضَ السَّماءُ

وَمَنْعي منْ شِفائي فيه شكّي ... وَكانَ يُقالُ : إنَّ الشَّكَّ داءُ

فإن تكُنِ المنيَّةُ أَدرَكَتْهُ ... فإنَّ الصُّبْحَ يدرِكُهُ المساءُ

* وله ، يذكُرُ قاتلَ المرْثيِّ ، وكانَ من قوْمِهِ ، وهوَ معْنىً لطيفٌ :

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) ماكسين : بلد بالخابور قريب رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة ، ورد ذكرها في شعر الأخطل ، نسب إليها جماعة من أهل العلم (معجم البلدان ج ٥ ص ٤٣) .

(٣) في « ط » : « ودرّاتها » .

أَيُظُنُّ أَنَّ بقاءَهُ من بعْدِهِ إِلَّا كما يثْني المُسارِقُ طرْفهُ
ما كانَ إلا مثلَ قاتلِ نفسِهِ بسِنانهِ سَفَهاً ليَقْتلَ رِدْفَهُ

* وله :

أَبَعْدَ الأَرْيَحيِّ أَبي شُجاعٍ يُسَرُّ بعَيْشِهِ الفَطِنُ اللَّبيبُ
أُحرِّمَتِ المضاجعُ أَم أُضِيعَتْ أَمِ الفِتْيانُ ليسَ لهمْ جُنوبُ

* وله :

وَيا دَمْعي غَسَلْتَ سوادَ عَيْني كذاكَ بِلِمَّتي صَنَعَ المشيبُ

(٩)

الشريفُ الرَضيّ[١]

* له :

قالوا : أَطاعَ وَقِيدَ في شَطَنِ الرَّدَى ... أَيْدي المنونِ ملكْتِ أَيَّ قِيادِ

ما مَطْعَمُ الدُّنيا بِحُلْوٍ بَعْدَهُ ... أَبداً وَلا ماءُ الْحيا بِبُرادِ[٢]

منها :

جَدَثٌ على أَنْ لا نَباتَ بأَرْضِهِ ... وَقْفٌ[٣] عليهِ مطالِبُ الرُّوادِ[٤]

منها :

لا تَبْعَدَنَّ وَأَيْنَ قُرْبُكَ بعدَها ... إِنَّ المنايا غايةُ الأَبْعادِ[٥]

* وله :

وَأَقِمْ عَلَى يأْسٍ فقَدْ ذَهبَ الذي ... كانَ الأَنامُ عَلَى يَدَيْهِ[٦] عِيالا

خَبرٌ تَمَحَّضَ بالأَحبَّةِ ذِكْرُهُ ... قبلَ اليقينِ وَأَسْلَفَ البَلْبالا[٧]

* وله :

[ق ٥٢ و] وَكَيفَ أَمْسَوْا حَفَناتٍ من ثَرَىً[٨] ... من بعدِ ما كانوا رِعالاً[٩] وَقُنَنْ[١٠]

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) الديوان ج ١ ص ٣٨١ ، ٣٨٦ .

(٣) في الديوان : « وقفت » .

(٤) الديوان ج ١ ص ٣٨١ ، ٣٨٦ .

(٥) الديوان ج ١ ص ٣٨١ ، ٣٨٦ .

(٦) في الديوان : « نداه » .

(٧) الديوان ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٨) في « و » : « ترى » .

(٩) في « ز » : « رمالاً » ، والديوان : « رعاناً » .

(١٠) الديوان ج ٢ ص ٤٣٨ .

* وله :

أَرىٰ كلَّ رُزْءٍ دونَ رُزْئِكَ قَدْرُهُ فليس يُلاقيني لِيَوْمِكَ ما يُنْسي (١)

* وله :

قبْرٌ تَشَبَّثَ (٢) بالنَّسيمِ تُرابُهُ دونَ القُبورِ وعَقَّلَ الأَنواءَ

وَإِذا الرِّياحُ تَعَرَّضَتْ لِمَحَلِّهِ (٣) قُلْنا : السَّماءُ تَنَفَّسُ الصُّعداءَ (٤)

* وله :

كيفَ السَّبيلُ وكلُّ مَوْقِعِ لَحْظَةٍ أَثَرٌ لِفَضْلِكَ خالدٌ بإزائي

كانَ ارْتِكاضي في حشاكَ مُسَبِّباً رَكْضَ الغَليلِ عليكَ في أَحْشائي (٥)

* وله :

نَقَصَتْ أَداةُ الدَّهرِ بَعْدَكَ كلُّها فوَعىٰ بمُصْطَلَمٍ وَشَمَّ بأَجْدَعِ (٦)(٧)

* وله :

ما أَخْطَأَتْكَ النَّائباتُ إذا أَصابتْ مَنْ تُحِبُّ (٨)

(١) الديوان ج ١ ص ٥٦١ .
(٢) في « ط » : « تشيب » .
(٣) في الديوان : « بترابه » .
(٤) الديوان ج ١ ص ٢٣ .
(٥) الديوان ج ١ ص ٢٧ – ٣٠ .
(٦) في « و » و « ط » : « بأخدع » .
(٧) الديوان ج ١ ص ٦٣٤ .
(٨) الديوان ج ١ ص ١٨٠ .

(١٠)

عليّ بن محمّد التهامي [١]

* له ، يَرْثي وَلَدَهُ :

إنِّي وُتِرْتُ بصارمٍ ذي رَوْنَقٍ ... أَعْدَدْتُهُ لِطِلابَةِ الأَوتارِ

يا كَوْكَباً ما كانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ ... وكذاكَ عُمْرُ[٢] كواكبِ الأَسْحارِ

أَشكُو بِعادَكَ لي وَأَنتَ بمَنزِلٍ[٣] ... لولا الرَّدَى لسمِعْتَ فيهِ سِراري

والشَّرْقُ نحوَ الغَرْبِ أَقرَبُ[٤] شُقَّةً ... من بُعْدِ تلكَ الخَمْسةِ الأَشْبارِ [٥]

* وله :

وَلا حُزْنَ إلا يومَ وَارَيْتُ شَخْصَهُ ... وَرُحْتُ ببَعْضِ النَّفْسِ وَالبَعْضُ في القَبرِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الحادثاتِ بمَرْصَدٍ ... لتأْخُذَ كُلِّي مثلَما أَخَذَتْ شَطْرِي [٦]

منها :

فلا تَسأَلوني عنهُ [٧] صبراً فإِنَّني ... دَفَنْتُ بهِ قَلْبي وفي طيِّهِ صَبْري

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله عليه » .

(٢) في الديوان : « وكذا تكون » .

(٣) في الديوان : « بموضع » .

(٤) في الأصل « ح » : « أبعد » ، وكتب فوقها « أقرب »، وفي « و » و « ط » : «أبعد».

(٥) الديوان ص ٤٨ – ٥٣ .

(٦) الديوان ص ٧٩ – ٨٢ .

(٧) في الأصل « ح » : « منه » والتصويب المعتمد من رواية الديوان .

وإلَّا [١] تكُنْ قلبي فإنَّكَ بَعضُـهُ قُدِدْتَ كما قُدَّ الهِلالُ من البَدْرِ [٢]

منهـا :

فلو لَفَظَتْكَ الأَرْضُ قُلْنا : تشابَهَتْ شمائلُ من في البطْنِ منها وَفي الظَّهْرِ

وَلا فرْقَ فيما بَيْنَنا غيرَ أَنَّنـــا بمَسِّ الأَذى نَدْري ومن ماتَ لا يدْري [٣][٤]

(١) في الديوان : « فإلا » .

(٢) الديوان ص ٧٩ – ٨٢ .

(٣) في الديوان : « وأنك لا تدري » .

(٤) الديوان ص ٧٩ – ٨٢ .

(١١)

الشيخ أبو العلاء
أحمد بن سليمان المعرّي (١)

* له :

فوَيْحَ المنـايا لم يُبَقِّيْنَ غـايةً ... طلَعْنَ الثَّنايا وَاطَّلَعْنَ على النَّجْمِ
فيا قَلْبِ لا تُلْحِقْ بثُكلِ محمَّدٍ ... سواهُ ليَبْقَىٰ ثُكلُهُ بَيِّنَ الوَسْمِ
فإنِّي رَأَيْتُ الحُزْنَ للحُزْنِ ماحِياً ... كما خُطَّ في القِرْطاسِ رَسمٌ على رَسْمِ
[ق ٥٢ ظ] وَما كُلفةُ البَدْرِ المنير قديمـةٌ ... وَلـكنَّهـا في وَجهِهِ أَثَرُ اللَّطْمِ (٢)

منها :

فدونَكَ مَختومَ الرَّحيقِ فإنَّمـا ... لِتَشْرَبَ منهُ كانَ يُحْفَظُ بالختْمِ (٣)

* وله :

فيا ليتَ شِعْري هل يَخِفُّ وَقارُهُ ... إذا صارَ أُحْدٌ في القِيامةِ كالعِهْنِ
وَما أَكْثَرَ المُثْني عليْكَ دِيانةً ... لوانَّ حِماماً كانَ يَثْنيهِ من يُثْني (٤)

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .
(٢) السقط ج ٣ ص ٩٥٢ - ٩٧٠ .
(٣) السقط ج ٣ ص ٩٥٢ - ٩٧٠ .
(٤) السقط ج ٢ ص ٩١١ - ٩٤٢ .

منها :

وَإِجْلالُ مَغْنـاكَ اجْتهادُ مُقَصِّرٍ إذا السَّيفُ أَوْدَى فالعَفَاءُ على[1] الجَفْنِ[2]

منها :

وَلَيْتَ فَمِي إنْ شامَ سِنِّي تَبَسُّمي فَمُ الطَّعْنَةِ النَّجلاءِ تُدْمي[3] بِلا سِنِّ[4]

* وله :

لا يُغَيِّرْكُمُ الصَّعيـدُ وكُونوا فيهِ مِثلَ السُّيوفِ في الأَغْمادِ[5]

* وله :

فَلْيَذرِفِ الطَّرْفُ عَلَى جَعفَرٍ إذْ كانَ لم يُفْتَحْ عَلَى نِدِّهِ[6]

* وله ، من أُخْرَى ، وقد ذَكَرَ الغُرابَ :

مِنْ شاعرٍ للبَيْنِ قالَ قَصيدَةً يَرْثي الشَّريفَ عَلَى رَوِيِّ القافِ[7]

(١) في « ز » : « عن » .
(٢) السقط ج ٢ ص ٩١١ – ٩٤٢ .
(٣) في السقط : « يَدْمَى » .
(٤) السقط ج ٢ ص ٩١١ – ٩٤٢ .
(٥) السقط ج ٣ ص ٩٩٧ .
(٦) السقط ج ٣ ص ١٠٠٧ .
(٧) السقط ج ٣ ص ١٢٧٨ .

(١٢)

محمّد بن سِنان الخَفاجيّ (١)

* له :

حَبَتْكَ (٢) السَّماءُ بأَمْطارِها ... وَكيفَ تَضِنُّ عَلَى جارِها

وَبي (٣) لوْعةٌ منكَ ما تَطْمَئِنُّ (٤) ... فأَشكُو إِلَيكَ بِمِقْدارِها (٥)

* وله :

ما وَجَدَ الوارثُ من بَعْدِهِ ... إِلا حديثاً في العُلا سائِرا (٦)

* وله :

أَرَى زَفَراتِ الحزْنِ (٧) بَعْدَكَ سَلْوَةً ... تَدُلُّ (٨) عَلَى وُجْدانِ قَلْبٍ وَأَضْلُعِ

وليسَ بُكاءُ العَينِ إلا خِيانةً ... ولا اللَّوْمُ (٩) إلا أَنَّها بَقِيَتْ مَعي

أُمَثِّلُ في عيني خيالَكَ حاضِراً ... وأَنتَ بعيدٌ عن مقيلي وموْضِعي

فلو أَنَّني حدَّثْتُ نَفْسي بسَلْوَةٍ ... لكُنْتُ بمَرْأَىً من حَديثٍ (١٠) وَمَسْمَعِ (١١)

---

(١) في « ز » : « محمد بن سنان الخفاجي » وفي « و » و «ط» : زيادة «رحمة الله تعالى عليه» .

(٢) في « ط » : « حيتك ». (٣) في « ط » : « ولي » .

(٤) في « ز » : « لا تطمئن » . (٥) مصورة الديوان ل ٤٢ و ، ظ ، والديوان ص٥٣.

(٦) مصورة الديوان ل ٤٠ و ، ظ ، والديوان ص ٥٣ .

(٧) في مصورة الديوان المخطوط والديوان المطبوع : « الحب » .

(٨) في مصورة الديوان المخطوط والديوان المطبوع : « يدل » .

(٩) في مصورة الديوان المخطوط والديوان المطبوع : « اللوم » .

(١٠) في مصورة الديوان المخطوط والديوان المطبوع : « حديثي ومسمعي » ، وفي « ط » : « حديث ومسمعي » .

(١١) مصورة الديوان المخطوط ل ٢٢ و ، والديوان المطبوع ص ٦٤ .

(١٣)

الأعزّ بن قلاقس [١]

* له [٢] :

صالتْ عليهِ يَدُ الزَّمانِ ولم تزَلْ ... بنوَالِهِ تحْنـو على أَوْلادِهِ

وانْهَلَّ دَمْعُ الغَيْثِ بعْدَ مُصابِهِ ... أَسَفـاً عليهِ وكانَ من حُسَّادِهِ [٣]

* وله :

سقَى الرَّائحُ الغادي ضريحَكَ [٤] صَوْبَهُ ... وَإِنْ كانَ يَسْقي الرَّائحاتِ الغواديا

ولا بَرِحَتْ فيهِ القُلوبُ عَقيرَةً ... تَسيلُ بأَسْرابِ الدِّماءِ المـآقيا [٥]

•••○○•••

---

(١) في « ز » : « رحمه الله » وفي « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) ترتيب البيتين في الديوان الثاني فالأول .

(٣) في « ط » : « ضريحك » .

(٤) الديوان ص ٣٥ .

(٥) الديوان ص ١١٦ .

(١٤)

[ق ٥٣ و]

ابن سَناءِ الملك [١]

* له ، يَرْثي جارية له :

بكى ناظري بالنُّورِ من بَعدِ دَمْعِهُ ... عليكِ وهذا حسْبُهُ فيكِ لا حَسبي [٢]

منها :

عدِمْتُ الصِّبا من قبلِها وعدِمْتُها ... وأَوْجَعُ من فقدِ الصِّبا فقدُ من يُصْبي [٣]

* وله :

أبكي فتجْري مُهْجَتي في عَبْرَتي [٤] ... فكأنَّما أَجْرَيتُهُ أَجْراني

وافاني النَّاعي لِكَيْ يَنْعاكَ لي ... ومَضى عَلَى أَدْراجِهِ يَنْعاني

يا تُرْبُ ما أَنْصَفْتَ نُضْرَةَ غُصْنِهِ ... أَكذا صنيعُ التُّرْبِ بالأَغْصانِ [٥]

* وله :

يا راحِلاً وَجَميلُ الذِّكْرِ يَخْلُفُهُ ... بَقاءُ ذِكْرِكَ مسْلاةٌ عن العَدَمِ [٦]

* وله ، يَرْثي نَصْرانيّةً ، وما يُقالُ في هذا المعْنى أَحسنُ منهُ :

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) الديوان ج ١ ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) الديوان ج ١ ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) في الديوان : « دمعتي » ، وهذه الرواية واردة أشار إليها المؤلف دون أن يعتمدها .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٨٠٩ ، ٨١٠ .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٦٦٨ .

ما أَخْشَنَ[١] الدَّهْرَ عَلَى لينِهِ وَأَخْـدَعَ المرْءَ بتَلْوينـــهِ
كلُّ بَني الدُّنيـا يُرَىٰ حائراً تَحْييرُهُ عِـلَّـةُ تَحْيينِـهِ[٢]

منها :

إنَّا إلى اللهِ لِشَخْصٍ مَضَى حِفـاظُـهُ غايةُ تَهْجينِـهِ
قد وَفَّرَ الأَجْرَ عَلَى أَهـلِهِ تَوْفيرَ راضي الحُكْمِ مَغْبونِهِ
وَأَنَّهُ[٣] أَبكَىٰ عَلَى فَقْـدِهِ عُيونَ حُوْرِ الخُلْدِ معْ عِينِهِ

منها :

فلا تَلُمْ دَمْعَكَ في سَكْبِهِ فإِنَّهُ وَافاكَ في حِينِـهِ
فسَيِّدُ الخلْقِ بكَى عَمَّـهُ وَلَم يَـكُنْ قَطُّ عَلَى دِينِـهِ[٤]

* وله :

يُخَيَّلُ لي أَنِّي دُعِيتُ إِلىٰ الرَّدَىٰ وأَنَّكَ عنِّي قدْ أَجَبْتَ المُنادِيا
أَرَدْتَ فِدائي من فَنائي ولو تَرَىٰ حقيقةَ ما بي[٥] خِلْتَني لَكَ فادِيَا[٦]

منها :

وغاصَ فُؤادي في بحارِ همومِهِ فأَلْقىٰ إِلى جَفْني الدُّموعَ لآليـا
كأَنَّ جُفوني[٧] إذ تكاثَرَ دَمْعُها تُعَدُّ عَلَى الدُّنْيـا بِهِنَّ المساويا[٨][٩]

(١) في « ط » : « ما أحسن » .
(٢) الديوان ج ٢ ص ٨٠٤ – ٨٠٦ .
(٣) في « ط » : « فإنه » .
(٤) الديوان ج ٢ ص ٨٠٤ – ٨٠٦ .
(٥) في الديوان : « حالي » .
(٦) الديوان ج ٢ ص ٨٠٤ – ٨٠٦ .
(٧) في الديوان : « دموعي » .
(٨) الديوان ج ٢ ص ٨٧٧ ، ٨٧٨ .
(٩) ترتيب الأبيات في الديوان الثاني فالثالث فالأول .

* وله [١] :

سأبكي أبي بل أَلْبَسُ الدَّمْعَ بَعْدَهُ ... وإنّي لذَيْلِ الدَّمْعِ فيهِ لَجَرَّارُ

وَيا قبْرَهُ لا شَكَّ أنَّكَ رَوْضَةٌ [٢] ... وَلكنْ بها من أَدْمُعِ الخلْقِ أَنْهارُ [٣]

منها :

حُسِدْتَ عَلى الموْتِ الذي عِشْتُ بَعْدَهُ ... فجاءَ مِنَ الإِكْراهِ في الموْتِ إيثارُ [٤]

* وله :

تَخَيَّرَتْكَ المَنايا وَهْيَ حائِرَةٌ [٥] ... حَظّاً [٦] وكَمْ فيكَ مِنْ حَظٍّ لمُخْتارِ

[ق٥٣ ظ] ماالمَوْتُ عارٌ وقدْ أَغْضَيْتَ حينَ أَتَىٰ ... وأَنْتَ ما زِلْتَ لا تُغْضي عَلَى عارِ [٧]

---

(١) في الديوان : « جنة » وهي رواية واردة وغير معتمدة .

(٢) الديوان ج ١ ص ٣٢٤ – ٣٢٧ .

(٣) في « و » و « ط » : « أبشار » .

(٤) الديوان ج ١ ص ٣٢٤ – ٣٢٧ .

(٥) في « ز » : « جائرة » .

(٦) في « ز » : « خطأ » .

(٧) الديوان ج ١ ص ٣١٤ .

(١٥)

[مُؤَلِّفُ الكِتابُ]

قالَ مُؤلِّفُ الكتابِ :

* وَمِمَّا قُلْتُ في هذا النَّوْعِ :

رَحَلْتَ فأَلْقَىٰ رَحْلَهُ كُلُّ قاصِدٍ ... وأَخْصَبَ بَطْنُ الأَرْضِ إِذْ أَجْدَبَ الظَّهْرُ[1]

وكانَتْ بِكَ الأَوْقاتُ فَجْراً ولا دُجًى ... فأَمْسَتْ دُجًى لَمَّا انْقَضَيْتَ ولا فَجْرُ

كأَنَّ نَداكَ الغَمْرَ كانَ وَدِيعَةً ... وقد رَدَّها مِنْ بَعْدِكَ المَدْمَعُ الغَمْرُ

وَلو رَضِيَتْ عَنْكَ المَنونُ بِفِدْيَةٍ ... لَطابَ لَنا صَرْفُ الرَّدَىٰ وَلَكَ العُمْرُ[2][3]

* وله[4] :

لو لم تَفُهْ بِرِثاءٍ فيكَ أَشعاري ... رَثاكَ بالدُّرِّ عنِّي مَدْمَعي[5] الجاري

يا ساكِنَ الخُلْدِ أَوْرَثْتَ الوَرَى حُرَقًا ... فأَنْتَ في جَنَّةٍ والقَوْمُ في نارِ

بَكَى لِفَقْدِكَ مِحْرابٌ كأَنَّ سنا ... مِصْباحِهِ في حَشَاهُ نارُ تَذْكارِ[6]

---

(١) في الديوان : « وقطّع من أسبابه بعدك الشعر » .

(٢) هذان البيتان الثالث والرابع غير موجودين في الديوان .

(٣) الديوان ص ٢٣٢ وفيه الأول والثاني فقط .

(٤) في الأصل « ح » و « ط » : « وللمؤلف أيضاً » .

(٥) في الديوان : « دمعي » .

(٦) الديوان ص ٢٢٢ .

* وله :

سقياً لِلَحْدِكَ يا عليُّ فإنَّهُ لَحَدُ الرِّئاسةِ والسَّناءِ (١) العالي

ما لي ونَظْمَ القَوْلِ بَعْدَكَ في الوَرَىٰ ذَهَبَ المقالُ فلاتَ حينَ مقالِ (٢)

لازالَ قَلْبي رافِضِيَّ سُلُوِّهِ (٣) أسفاً عليكَ ومَدْمعي مُتوالِ (٤)

* وله :

لئِنْ بَلَغَتْ فيكَ المنيَّةُ قَصدَها لقد ضُرِبَتْ حتى وُجوهُ الرَّواحلِ (٥)

(أعني (٦) أنَّ القُصّادَ ضَرَبوا وُجوهَ رَواحِلِهِمْ للرُّجوعِ يأْساً مِمَّنْ يُقْصَدُ) .

* وله :

وإنْ وَقَفَتْ بي بعدَ فَقدِكَ لوْعَتي فما وَقَفَتْ إلا عَلَى رَسْمِ أَطلالِ (٧)

* وله ، يَرْثي صغيراً :

لَهْفي عَلَى ذاكَ الهِلالِ الذي شَقَّتْ لهُ السُّحْبُ ثِيابَ الدُّجونْ

لَهْفي عَلَى دِينارِ وَجْهٍ له عاجَلَهُ الدَّهرُ بصَرْفِ المنونْ (٨)

---

(١) في الديوان : « الثناء » .

(٢) في الديوان : « مقالي » .

(٣) في الديوان : « تصبّر » .

(٤) الديوان ص ٤١٨ .

(٥) البيت غير موجود في الديوان .

(٦) في « و » : « يعني » .

(٧) البيت غير موجود في الديوان .

(٨) الديوان ص ٥١٨ .

النوع الخامس
في الأغراض المختلفة

(١)

مسلم بن الوليد [١]

* له :

وقالَ رِجالٌ : لو تَعَرَّضْتَ للغِنىٰ ... سَبيلاً فإنَّ المرْءَ مِثلَكَ ذُو وَفْرِ

قَنِعْتُ فنالَتْني منَ العَيشِ بُلْغَةٌ ... وَأَكْرَهُ أَنْ آبىٰ القُنوعَ ولا أُثْري [٢]

* وله :

فإنْ أَغْشَ قوْماً بَعْدَهُمْ أَو أَزورُهُمْ ... فكالوَحْشِ يُدْنيها منَ القَنَصِ المَحْلُ [٣][٤]

* وله :

يا ليتَ عِلَّتَهُ بي غَيْرَ أَنَّ لهُ ... أَجْرَ العَليلِ وأَنّي غَيْرُ مأْجورِ [٥]

* وله :

قَبُحَتْ مناظِرُهُمْ [٦] فحينَ خَبِرْتُهُمْ [٧] ... حَسُنَتْ مناظرُهُمْ [٨] لِقُبْحِ المخْبَرِ [٩]

---

(١) في الأصل « ح » : « مسلم » ، والمثبت رواية « و » و « ط » ، وفيها أيضاً الترحم : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) ألحق المحقق المرحوم الدكتور سامي الدهان هذين البيتين بالديوان اعتماداً على إحدى نسخ مخطوطات هذا الكتاب .

(٣) في الديوان : « يستدنيه للقنص المحل » .

(٤) ذيل الديوان ص ٣٣٣ .

(٥) ذيل الديوان ص ٣٢٣ .

(٦) في ذيل الديوان : « مناظره » .

(٧) في ذيل الديوان : « خبرته » .

(٨) في ذيل الديوان : « مناظره .

(٩) ديل الديوان ص ٣٢١ .

(٢)

أبو نواس [١]

[ق ٥٤ و] * له :

يارَبِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنوبي كَثْرَةً ... فلقدْ عَلِمْتُ بأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

إنْ كانَ لا يَرْجوكَ إلا مُحْرِمٌ [٢] ... فَمَنِ الذي يدْعو ويَرْجو [٣] المجْرِمُ [٤]

* وَله [٥] :

لا أَذُودُ الطَّيْرَ عن شَجَرٍ ... قد بَلَوْتُ المُرَّ من ثَمَرِهْ [٦]

* وله :

مَنْ نَظَرَتْ عَيْنُهُ إِليَّ فقدْ ... أَحاطَ عِلْماً بما حوَتْ داري [٧]

* وله :

فإذا هُمُ نظروا [٨] الرَّغيفَ تطرَّبوا ... طرَبَ الصِّيامِ إلىٰ أَذانِ المغْرِبِ [٩]

* وله أَيضاً ، وَأَظنُّها لابْنِ الرُّوميّ [١٠] :

قميئةُ الخِلْقَةِ دَحْداحةٌ ... تَطْرَحُها القِلَّةُ في المنْسىٰ

نَكْهَتُها تقتُلُ جُلاَّسَها ... لِقُرْبِ مَحْشاها منَ المفْسىٰ

---

(١) في « ز » : « أبو نواس الحكمي » وفي « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الهامش هذا التصويب : « إنْ كان لا يدعوك إلا محسن » ، وفي الديوان : « محسن » وفي « ط » شطبت كلمة « محرم » من الناسخ واستبدلت بكلمة « محسن » .

(٣) في الديوان : « فيمن يلوذ ويستخير » . (٤) الديوان ص ٦١٨ .

(٥) في الأصل « ح » و « ط » و « و » : « ولأبي نواس أيضاً » ؛ وقد آثرنا النسق الذي اتبعه المؤلف في هذا القسم . (٦) الديوان ص ٤٢٧ .

(٧) الديوان ص ٤٣٧ . (٨) في الديوان : « رأوا » .

(٩) الديوان ص ٥٣٤ . (١٠) البيتان غير موجودين في ديوان ابي نواس .

(٣)

أبو تمّام [١]

* له :

وَإذا أرادَ اللهُ نَشرَ فضيلةٍ ... طُوِيَتْ أتاحَ لها لِسانَ حَسودِ

لولا اشْتِعالُ النَّارِ فيما جاوَرَتْ ... ما كانَ يُعْرَفُ طيبُ عَرْفِ العودِ [٢]

* وله :

لاتُنْكِري عطَلَ الكريمِ منَ الغِنىٰ ... فالسَّيْلُ حرْبٌ للمكانِ العالي [٣]

* وله، في منع الجاه :

وَإنَّ امْرَأً ضَنَّتْ يداهُ عَلَى امرِئٍ ... بنَيْلِ يدٍ من غَيْرِهِ لَبَخيلُ [٤]

* وله :

ليس الحِجابُ بمُقْصٍ عنكَ لي أملاً ... إنَّ السَّماءَ تُرَجَّىٰ حينَ تَحْتَجِبُ [٥]

* وله [٦] :

ولولا خِلالٌ سنَّها الشِّعْرُ ما دَرَىٰ ... بُناةُ المعالي كيف تُبنىٰ المكارمُ

وَلوكانَتِ الأَرْزاقُ تَجْري عَلَى الحِجىٰ ... هلكْنَ إذاً منْ جَهْلِهِنَّ البَهائمُ [٧]

---

(١) في « ز » : « أبو تمام حبيب » وفي « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) الديوان ج ١ ص ٣٩٧ .

(٣) الديوان ج ٣ ص ٧٧ .

(٤) الديوان ج ٤ ص ٤٨٦ .

(٥) الديوان ج ٤ ص ٤٤٦ .

(٦) ترتيب البيتين في الديوان الثاني فالأول .

(٧) الديوان ج ٣ ص ١٧٨ – ١٨٣ .

* وله :

وَإِذا المجدُ كانَ عوْني عَلَى المرْ ءِ تَقاضَيْتُـهُ بتَرْكِ التقـاضي [١]

* وله :

وَرَأَتْ شُحوباً رابَهـا في جِسْمِهِ ماذا يُريبُكِ من جوادٍ مُضَمَّرِ ؟!

عَنفَتْ [٢] بِهِ الأَقْدارُ حتى إِنَّهـا لتـكادُ تَفْجَؤُهُ بما لم يَقْدُرِ [٣]

(١) الديوان ج ٢ ص ٣١٦ .

(٢) في الديوان : « سدكت » .

(٣) الديوان ج ٤ ص ٤٥١ .

(٤)

أبو عُبادة

الوليد البحتري (١)

* له :

وَعَيَّرَتْني سِجالُ العُدْمِ جاهِدَةً ... وَالنَّبعُ عُرْيانُ ما في نَبْتِهِ (٢) ثَمَرُ (٣)

منها (٤) :

إذا محاسِنِيَ اللاّتي أُدِلُّ بها ... كانَتْ (٥) ذُنوبي فقُلْ لي: كيفَ أَعْتذِرُ؟ (٦)

* وله :

جِدَةٌ يَذُودُ البُخْلُ عن أَطْرافِها ... كالبَحْرِ يدْفَعُ مِلْحَهُ عن مائِهِ (٧)

* وله :

لم تكُنِ العِلْجَةُ (٨) مَطْبُوعَةً ... بَلْ كانَ مَطبُوعاً عَلَى قَلْبِها (٩)

* وله :

ووَعْدٌ ليس يُعرَفُ من عُبُوسٍ ... أَوَعْدٌ حينَ يُلْمَسُ (١٠) أَمْ (١١) وَعيدُ؟ (١٢) [ق ٥٤ ظ]

---

(١) في « ز » : « أبو عبادة البحتري » وفي « و » و « ط » رحمة الله تعالى عليه» بعد ذكر اسمه.

(٢) في الديوان : « فرعه » .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٩٥٤ .

(٤) في « و » : « وله منها » ، و « ط » : « وله أيضاً » .

(٥) في « ز » : « كيف » .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٩٥٤ .

(٧) الديوان ج ١ ص ٢٩ .

(٨) في « ط » : « العجلة » .

(٩) الديوان ج ١ ص ٢٧١ .

(١٠) في « ز » : « أو » .

(١١) رواية البيت في الديوان كما يلي :

ووعد ليس يعرف من عبوس انـ ... ـقباضهمُ : أوعد أم وعيـد

(١٢) الديوان ج١ ص ٥٨١ .

* وله :

قَلَّ الكِرامُ فصارَ يكْثُرُ فَذُّهُمْ وَلقد يَقِلُّ الشَّيْءُ حتى يكْثُرا (١)

* وله :

هٰذي مَخايِلُ بَرْقٍ خَلْفَهُ مطرٌ جَوْرٌ ووَرْيُ زِنادٍ خلْفَهُ لَهَبُ

وَأَزْرَقُ الفَجْرِ يبدو (٢) قبلَ أَبْيَضِهِ وَأَوَّلُ الغَيْثِ قَطرٌ ثمَّ يَنْسكِبُ (٣)

(١) الديوان ج ٢ ص ٩٧٦ .

(٢) في الديوان : « يأتي » ، وهي رواية أشار إليها محقق الديوان دون أن يعتمدها .

(٣) الديوان ج ١ ص ١٧١ .

(٥)

عليّ بن عبّاس الرُّوميّ [١]

* له :

أَلا أَبلغْ لديكَ بني طاهرٍ ... أُساةَ الخِلافةِ مِن دائِها

عَلَوْتُمْ عَلَينا عُلُوَّ السَّماءِ ... فجُودُوا علينا كأَنوائِها [٢]

* وله :

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنيا بِهِ مِنْ صُروفِها ... يكونُ بكاءُ الطِّفلِ ساعةَ يولَدُ [٣]

وإلاَّ فما يُبكيهِ منها وَإنَّها ... لأَوسعُ [٤] مِمَّا كانَ فيهِ وَأَرغَدُ [٥]

إِذا نظرَ [٦] الدُّنيا اسْتَهَلَّ كأَنَّهُ ... بما سوف يَلْقَى من أَذاها يُهَدَّدُ [٧][٨]

منها :

لَكَمْ داخلٍ بينَ الخَصِيمَيْنِ مُصْلِحٍ ... كما انْغَلَّ بيْنَ الجَفْنِ والجَفْنِ مِرْوَدُ [٩]

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) البيتان غير موجودين في الديوان .

(٣) في الهامش أشير إلى رواية ثانية على رويّ العين : « يوضع » .

(٤) كتب فوقها إشارة إلى رواية ثانية « لأرغد » . وفي الديوان (كيلاني) : « لأفسح » .

(٥) في الهامش أشير إلى رواية ثانية على رويّ العين : « وأوسع » .

(٦) في الديوان (كيلاني) : « أبصر » ، وفي « ط » : « نظروا » .

(٧) البيت غير موجود في الديوان (كيلاني) .

(٨) الديوان (كيلاني) ج ٣ ص ٣٩٣ .

(٩) الديوان (كيلاني) ج ٣ ص ٣٩٣ .

* وله :

عدوُّكَ من صديقِكَ مُسْتَفادٌ فلا تَسْتَكْثِرَنَّ منَ الصِّحابِ
فإنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ ما تَرَاهُ يكونُ[1] منَ الطَّعامِ أَوِ الشَّرابِ[2][3]

* وله ، في مُغَنِّيَةٍ :

عُواؤها في الدِّيارِ شُؤْمٌ ووَجْهُها في الطَّريقِ طِيَرَهْ
تَغُضُّ عنها العيونُ قُبْحاً وَرُبَّ مَهْتوكةٍ ستِيرَهْ[4]

* وله :

أَعضاؤُها تَدْعو إلى قَطْعِها كأَنَّها مَخْلوقةٌ من بُظُورْ[5][6]

* وله :

لو جاءَ يَحْكي لونَ كلِّ أَبٍ لهُ لرَأَيْتَ جِلْدَتَهُ كيُمْنَةِ عبقَرِ[7][8]

* وله :

فلا تَهْجُني إنِّي أَخوكَ لآدمٍ وحسبي هِجاءً أَنْ أَكونَ[9] أَخاكا[10]

---

(١) في الديوان (كيلاني) وشرح الديوان (سليم) : « يحول » .
(٢) في « ط » : « والشراب » .
(٣) الديوان (كيلاني) ج ١ ص ١٣٩ ، وشرح الديوان (سليم) ج ١ ص ٣١٣ .
(٤) البيتان غير موجودين في الديوانين .
(٥) في « ز » : « بطون » وفي « ط » : « بطور » .
(٦) البيت غير موجود في الديوانين .
(٧) في « و » و « ط » : « عيقر » .
(٨) البيت غير موجود في الديوانين .
(٩) في الديوان (كيلاني) : « أخوك » .
(١٠) الديوان (كيلاني) ج ٢ ص ٤٣٨ .

* وله :

فاسِقَةٌ من النِّساءِ عاهِرَهْ أَوْسَعُ من وَقْتِ عِشاءِ الآخِرَهْ(١)

* وله :

أَخْرَقُ يَقْذي مِشْفراهُ نَجَسا(٢) لو انْتَحاهُ سهْمُ أَعْمَى قرْطَسا(٣)

* وله :

واعْتَزَى كاذباً إلى آلِ كَعْبٍ وَانْتَمَى زِيُّهُ إلى(٤) « باذَغِيسِ »(٥)(٦)

قالَ يوْماً : كُنَّا « بطُوْسٍ » ، فنادَوْ هُ : ألا اخْفِضْ ، فقالَ : كُنَّا بطيسِ !

* له

فقُلْتُ : أَشَيْخٌ كبيرٌ يُناكُ ؟ فقالَ : نَعَمْ خَلَقٌ يُرْقَعُ !

إذا لم أُكِبَّ عَلَى أَرْبَعٍ فلِمْ خُلِقَتْ هذهِ الأَرْبَعُ [ق ٥٥ و]

تَرَكْتُ السُّجودَ لأَرْبابِهِ فَدَعْني إذا فاتَني أَركعُ(٧)

---

(١) البيت غير موجود في الديوانين المطبوعين .

(٢) في « ز » : « نحّسا » .

(٣) البيت غير موجود في الديوانين المطبوعين .

(٤) في الأصل « ح » و « ز » : « بادعيس » وفي « ط » : « بادعبس » .

(٥) باذغيس : بفتح الذال وكسر الغين المعجمة وياء ساكنة وسين مهملة ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ قصبتها نون وبامثين مشهورة بكثرة شجر الفستق فيها . وأصلها بالفارسية (باذخير) ومعناه قيام الريح ، أو هبوب الريح لكثرة الرياح بها ، وقد ضبطها صاحب المحيط بسكون الذال على خلاف ضبط ياقوت . معجم البلدان ج ١ ص٣١٨ ، والقاموس المحيط ج٢ص١٩٩، ٢٠٠ .

(٦) البيتان غير موجودين في الديوانين المطبوعين .

(٧) الأبيات الثلاثة غير موجودة في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

* وله :

فقدْ أُوتيتِ رَحْبَ فَمٍ وَفَرْجٍ كأَنَّكِ منْ كلا طَرَفَيْكِ حوتُ
سأَقْتَرِحُ السُّكوتَ عليكِ دَهري فأَحْسَنُ ما تُغَنّينَ السُّكوتُ (١)

* له :

خيرُ ما فيهمُ ولا خيْرَ فيهمْ أَنَّهُمْ غيرُ آثمي المغْتابِ (٢)

* وله ، في وَصْفِ الهَنِ ، وَهْوَ مَعْنىً لا يَدْرِكُ :

يَسَعُ (٣) السَّبْعَةَ الأَقاليمَ طُرّاً وَهْوَ في إِصْبَعَيْنِ من إِقْليمِ
كَضَميرِ الفُؤادِ يَلْتَهِمُ الفَوْ دَ (٤) وَتَحْويهِ دَفَّتا حَيْزومِ (٥)

* وله :

لكَ وَجْهٌ كآخِرِ (٦) الصَّكِّ فيهِ لمحاتٌ كثيرَةٌ منْ رِجالِ
كاخْتِلافِ الخطوطِ مختَلِفاتٍ شاهداتٍ أَنْ لستَ بابنِ حلالِ (٧)

* وله :

رَأَيْتُ بفَحْلٍ عَلَى خالدٍ فقالَ : وكمْ حكمةٍ قالها !
وَماذا على طالبٍ لَذَّةً بأَيَّةِ جارِحةٍ نالها (٨)

---

(١) البيتان غير موجودين في شرح الديوان (سليم) .
(٢) الديوان (كيلاني) ج ١ ص ١٢٢ وشرح الديوان (سليم) ج ١ ص ٤٤٢ .
(٣) في الديوان (كيلاني) : « يسمع » والأصل « ح » أضبط للمعنى.
(٤) في الديوان (كيلاني) : « الدنيا » وفي « ز » و « ط » : « الفؤاد » .
(٥) الديوان (كيلاني) ج ٣ ص ٤١٦ . (٦) في « و » و « ط » : « لآخر » .
(٧) البيت غير موجود في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .
(٨) البيتان غير موجودين في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

* وله :

خَفِّضْ (١) أَبَا الصَّقْرِ فكَمْ طائرٍ ... خرَّ صريعاً بعدَ تحليقِ

لا قُدِّستْ نُعْمَى تَسَرْبلتَها ... كم حُجَّةٍ فيها لِزِنْديقِ (٢)

* وَله :

كأَنَّني بِكَ قد قابَلْتَ ثائِرَتي ... بالجهلِ تخبِطُ فيها حَبْطَ عِمِّيتِ

كَمُتَّقٍ لَفْحَ نارٍ فاستَعَدَّ لها ... بالجهلِ دِرْعَيْنِ من نَفْطٍ وَكِبْريتِ (٣)

* وله :

يا منْ هَجَوْناهُ وَغنّانا ... أَنتَ — وَحقِّ اللهِ — أَهْجانا (٤)

* وله :

سدَّ السَّدادُ فمي عمَّا (٥) يريبُكُمُ ... لكنْ فَمُ الحالِ مِنِّي غيرُ مَسْدودِ

وَأَلْسُنُ النَّاسِ شَتَّى لستُ أَمْلِكُها ... إذا رَأَوْا حالَ مِثْلي حالَ مَجْهودِ

كلِّي هجاءٌ وَقَتْلي لا يَحِلُّ لَكُمْ ... فليس يُنْجيكُمُ مِنِّي سوى الجودِ (٦)

* وله :

لا يَعْرِفُ القِرْنَ وَجهُهُ وَيرى ... قَفاهُ منْ فَرْسَخٍ فيَعْرِفُهُ (٧)

---

(١) في الديوان (كيلاني) : « صبراً » .

(٢) الديوان (كيلاني) ج ١ ص ١١٠ .

(٣) البيتان غير موجودين في شرح الديوان (سليم) .

(٤) البيت غير موجود في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

(٥) في « ط » . « غماً » .

(٦) الأبيات الثلاثة غير موجودة في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

(٧) البيت غير موجود في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

* وله [١] :

مَديحي [٢] عصا مُوسىٰ وذاكَ لأَنني [٣] ... ضَرَبْتُ بِهِ بحْرَ النَّدىٰ فتَضَحْضَحَا

فيا لَيْتَ شِعْري إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ الصَّفا ... أَيَبْعَثُ لي منهُ جداولَ سُفَّحا [٤]

[ق٥٥ ظ] سأَمدَحُ بَعْضَ الباخِلينَ لَعَلَّهُ ... إِذا [٥] اطَّرَدَ المقياسُ أَنْ يَتَسَمَّحا

وَكُنْتُ متى ينْشِدْ مديحاً [٦] ظلمتَهُ ... يكُنْ لكَ أَهْجىٰ كلَّما كانَ أَمْدَحا [٧]

* وَله :

قالتْ : علا النَّاسُ إِلاَّ أَنْتَ، قُلْتُ لها : ... كذاكَ [٨] يَسْفُلُ في المِيزانِ [٩] مارَجَحا [١٠]

* وله :

لا قُدِّسَ الْخَلْفُ المخَلَّفُ مِنْكُمُ ... خَلَفاً وَلا فُرَّاطُكُمْ فُرَّاطا

فلِكَونكُمْ في صُلْبِ آدَمَ نُطْفَةً ... كانَتْ فُجورَةُ [١١] أَمرِهِ إِهْباطا [١٢]

---

(١) ترتيب الأبيات في شرح الديوان الثالث فالأول فالثاني .

(٢) في « ز » : « مدحي » .

(٣) في شرح الديوان (سليم) : « وذاك أنني » .

(٤) في شرح الديوان (سليم) : « سيّحا » .

(٥) في شرح الديوان (سليم) : « إنْ » .

(٦) في شرح الديوان (سليم) : « مديح » .

(٧) شرح الديوان (سليم) ج ٢ ص ٧٠ – ٧٢ .

(٨) في « ط » : « لذاك » .

(٩) في شرح االديوان (سليم) : « عند الوزن » .

(١٠) شرح الديوان (سليم) ج ٢ ص ١١ .

(١١) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « محورة » ولا أرى لها وجهاً والصواب ما أثبتناه فهو أنسب للمعنى .

(١٢) البيتان غير موجودين في شرح الديوان (سليم) أو في الديوان (كيلاني) .

* وله :

وَما تكلَّمْتَ إلا قلتَ فاحِشةً ... كأنَّ فكَّيْكَ لِلأَعْراضِ مِقْراضُ (١)

* وله :

وَما مطْلُ ابنِ يحْيىٰ سائليهِ ... ليوحِشَهُمْ بذاك منَ المرادِ

يُزايِدُ نَفْسَهُ في الرَّفْدِ حتى ... يطولَ المطْلُ من طوْلِ الزِّيادِ (٢)

* وله :

خانَ الزَّمانُ فأَعْدَدْتُ الكرامَ له ... فما احْتِيالي إذا ما خانَتِ العُدَدُ

الحمدُ للهِ أَعْلاني وَشَرَّفَني ... حتى تَرَفَّعْتُ أَنْ تُسْدَىٰ إليَّ يَدُ

للعُرْفِ نحْوَ أُناسٍ مَسْلَكٌ صَبَبٌ ... ومَسْلَكُ العُرْفِ نحْوي مسْلَكٌ صَعَدُ (٣)

* وله :

ما لي حُرِمْتُ وحُظَّ النَّاسُ كُلُّهُمُ ... ممَّنْ ذُنوبيَ خَيْرٌ من وَسائلِهِ

أُعيذُ مَجْدَكَ (٤) أَنْ يَشْقىٰ ببارقِهِ ... شِيَمي ، ويَسْعَدُ أَقوامٌ بنائلِهِ (٥) (٦)

---

(١) البيت غير موجود في شرح الديوان (سليم) أو في الديوان (كيلاني) .

(٢) البيتان غير موجودين في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

(٣) الأبيات الثلاثة غير موجودة في الديوان (كيلاني) أو في شرح الديوان (سليم) .

(٤) في الديوان (كيلاني) : « مزنك » .

(٥) في الديوان (كيلاني) : « بباطله » والمثبت رواية الديوان وهي الصواب ، فقد تكررت هذه الكلمة في ضرب ورد قبل بيتين فقط ، وهذا من تصحيف المحقق سهواً .

(٦) الديوان (كيلاني) ج ١ ص ٩٤ ، والبيت الأول غير موجود ، وإنما ورد الثاني فقط .

(٦)

عبد الله بن المعتز [١]

* له :

كلُّ حيٍّ فإلى [٢] الموتِ يَسْري ... وَخُطاهُ نَفَسٌ ما يَقِرُ

رُبَّما [٣] عِنْديَ عُذْرٌ [٤] ولكنْ ... عِنْدَكَ اللَّهُمَّ رَبِّيَ غَفْرُ [٥][٦]

* وله :

لا تَكُوني قِطْعَةً مِنْ كُرْبَتي ... فإذا لم تَأْرَقي لي فاهْجَعِي [٧]

* وله :

كَم قد هَمَمْتُ بأَنْ أُعاقِبَهُ ... يَوْماً فما وَجَدَ العِقابُ أَحَدْ [٨]

---

(١) في « ز » و « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الديوان : « فإليه » .

(٣) في الأصل « ح » و « ز » و « و » و « ط » : « رب ما » .

(٤) في الديوان : « غدر » .

(٥) في « ز » و « ط » : « رب غفر » ، وفي الديوان : « ربي ثم غفر » .

(٦) الديوان ص ٤٤ .

(٧) البيت غير موجود في الديوان .

(٨) البيت غير موجود في الديوان .

(٧)

أبو الطيّب أحمد المتنبّي [١]

* له :

أَتَى الزَّمانَ بَنوهُ في شَبِيبَتِهِ ... فَسَرَّهُمْ وأَتَيْناهُ على الهَرَمِ [٢]

* وله :

فإمّا تَرَيْني ما أُقِيمُ ببَلْدَةٍ ... فَآفَةُ غِمْدي في دُلُوقِيَ مِنْ حَدِّي [٣][٤]

* وله :

رَماني الدَّهْرُ بِالأَرْزاءِ حتّىٰ ... فُؤادي في غِشاءٍ مِنْ نِبالِ

فَصِرْتُ إذا أَصابَتْني سِهامٌ ... تَكَسَّرَتِ النِّصالُ عَلَى النِّصالِ

وهانَ فما أُبالي بالرَّزايا ... لِأَنِّيَ ما انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبالي [٥] [ق ٥٦ و]

* وله :

ولم أَرَ في عُيوبِ النَّاسِ نَقْصاً [٦] ... كَنَقْصِ القادِرينَ عَلَى التَّمامِ [٧]

---

(١) في « و » و « ط » : « غفر الله له ، ورحمة الله تعالى عليه » .

(٢) الديوان ج ٤ ص ١٦٣ .

(٣) في الديوان : « وجدي » وفي « ط » : جدي » .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٦١ .

(٥) الديوان ج ٣ ص ٩ و ١٠ .

(٦) في « ز » والديوان : « شيئاً » .

(٧) الديوان ج ١ ص ١٤٥ .

* وله :

أُعيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صـــادِقَةً أَنْ تحْسَبَ الشَّحْمَ فيمَنْ شَحمُهُ وَرَمُ (١)

منها (٢) :

إذا تَرَحَّلْتَ عن قَوْمٍ وقد قَدِروا أَنْ لا تُفَارِقَهُمْ فالرَّاحلونَ هُمُ (٣)

* وله :

تَرَفَّقْ أَيُّهـــا المَوْلىٰ عليهِمْ فإنَّ الرِّفْقَ بالجاني عِتَابُ (٤)

* وله :

ولو أنَّ الحياةَ تبقىٰ لِحَيٍّ لَعَدَدْنا أَضَلَّنـا الشُّجعانا

وَإذا لم يكُنْ منَ الموْتِ بُدٌّ فمِنَ العَجْزِ أَنْ تكونَ جبانا (٥)

* وله :

إذا نَظَرْتَ نُيوبَ اللَّيثِ بارِزَةً فلا تظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ (٦)

* وله :

وَهل نافِعي أَنْ تُرْفَعَ الحُجْبُ بَيْننا وَدونَ الذي أَمَّلْتُ مِنْكَ حِجابُ (٧)

---

(١) الديوان ج ٣ ص ٣٦٦ – ٣٧٢ .
(٢) في « و » : « وله منها » .
(٣) الديوان ج ٣ ص ٣٦٦ – ٣٧٢ .
(٤) الديوان ج ١ ص ٧٩ .
(٥) الديوان ج ٤ ص ٢٤١ .
(٦) الديوان ج ٣ ص ٣٦٨ .
(٧) الديوان ج ١ ص ١٩٨ .

(٨)

عبد العزيز بن نباتة السَّعْدي [1]

* له :

وَغـايةُ هـذِهِ الدُّنيا فسادٌ ... فكيفَ تكونُ منها في صَلاحِ؟!

* وله :

وَأَعيشُ بالبَلَدِ الَّذي لو أَنَّهُ ... دَمْعٌ لمَا ابْتَلَّتْ بِهِ الآمـاقُ

ويَزيدُني عدَمُ الدَّراهمِ عِفَّةً ... وعَلَى الدَّراهِمِ تُضْرَبُ الأَعْناقُ

* وله :

إِنْ كانَ مُعْطي [2] النَّيْلَ ممدوحاً بِهِ ... فالمُسْتَنيلُ بأَخْـذِهِ مَسْبوبُ

* وله :

خبرٌ ما سَمِعْتُ لو جاءَني في الـ .... صُّحْفِ لم أَتَّهِمْ سِوَى التَّصحيفِ

* وله :

لم يَشْهَدِ الرَّوْعَ إلا كانَ مُعْتَزِلاً ... وَصَفْقَةَ البَيْعِ إلا كانَ مَغْبُونا

مِثْلَ السِّماكِ تراهُ راحِـاً أَبداً ... وَلا تَرَى أَحداً بالرُّمْحِ مطْعونَا

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في « ط » : « إن معطي » .

* وله :

ضَجَجْتُمْ وَلَمَّا تَضْغَمِ الحرْبُ ضَغْمَةً كما ضَجَّ منْ ظِلِّ ابْنِ دايَةَ أَدْبَرُ

* وله :

وَكنْتُ كأَنّي مُذْ عَلِقْتُ بِحَبْلِكُمْ عَلِقْتُ بأَذْيالِ الخيالِ الذي يَسْري

* وله :

وَمن لم يَمُتْ بالسَّيْفِ ماتَ بغيْرِهِ تَنَوَّعَتِ الأَسْبابُ والدَّاءُ وَاحدُ

(٩)

الشريفُ الرَضِيّ (١)

* له :

شَهِيٌّ إلى النَّاسِ النَّجاءُ من الرَّدَى ... وَلا عُنُقَ إلا وَهْوَ (٢) في فَتْرِ (٣) خانقِ

وَما جَمْعِيَ الأَموالَ إلا غنيمَةً ... لِمَنْ عاشَ بعدي وَاتِّهاماً لرازقي (٤)

* وله (٥) : [ق ٥٦ ظ]

ليسَ السُّيوفُ عن الأَقلامِ غانيةً (٦) ... الفَرْيُ (٧) للسَّيفِ ، وَالتَّقْديرُ للقلمِ (٨)

* وله :

فلا تُرْهَبونَ بالرِّماحِ سفاهةً ... فعيدانُ أَوْطاني قَنًا وَصِعادُ (٩)

* وله ، يُحَذِّرُ من مَهْزومٍ :

لا يُؤْمَنَنْ (١٠) بَعْدَ كَلالِ الشَّبا (١١) ... كم صائلٍ بالسَّاعدِ الأَجْذَمِ

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الديوان : « وهي » ، وفي « ط » : « إلا وفي » .

(٣) في « ز » : « قبر » .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٥٧ .

(٥) سقطت : « وله » من الأصل « ح » ، واستدركت من « و » و « ط » .

(٦) في الديوان : « مغنية » ، وفي « ز » و « ط » : « غائبة » .

(٧) في « ط » و « و » : « القرى » .

(٨) الديوان ج ٢ ص ٣٨٥ .

(٩) الديوان ج ١ ص ٤٠٤ .

(١٠) في « ط » : « لاتؤمنن » .

(١١) في « ز » : « الشبا » .

قد يَهْلِكُ النَّسْرُ وَفي ريشِهِ عَوْنُ الرَّدَى الجاري معَ الأَسْهُمِ (١)

* وله :

صُوَرٌ رائقةٌ (٢) لا يُرْتجَى نَفْعُها مِثْلُ تَصاويرِ (٣) النَّمَطْ (٤)

* وله :

لهمْ حَسَبٌ أَعْمى أَضلَّ دَليلَهُ فلم يدْرِ في الأَحْياءِ أَينَ يُقادُ (٥)

* وله :

متى ابْتَسموا فاعْلمْ بأَنَّ ثُغورَهُمْ دُموعٌ لهاتيكَ الشِّفاهِ (٦) مدامعُ (٧)

(١) الديوان ج ٢ ص ٣٠٤ .
(٢) في الديوان : « رائعة » .
(٣) في الديوان : « تهاويل » .
(٤) الديوان ج ١ ص ٥٩٥ .
(٥) الديوان ج ١ ص ٤٠٤ .
(٦) في الديوان : « لها تلك الشفاه » .
(٧) الديوان ج ١ ص ٦١٣ .

(١٠)

عليّ بن محمّد التهاميّ [١]

* له :

وإنا لفي الدُّنيا كراكِب لُجَّةٍ [٢] نُظَنُّ [٣] وُقوفًا والزَّمانُ بنا يَسري [٤][٥]

* وله :

وَأَصْلِحْ ببَعْضِ القَوْمِ بعضاً فإنهُ يُداوَى بلَحْمِ الصِّلِّ [٦] شَرُّ سِمامِهِ [٧]

* وله :

كَمْ ناقصٍ دَلَّ [٨] عَلَى فاضلٍ دَلَّ عَلَى بَيْتٍ كَرِيمٍ نُباحْ [٩][١٠]

* وله :

وإنِّي وَإِذْكاريكَ [١١] أَمْري كقَائلٍ لِهذي النُّجومِ وَهْيَ تَسْري : أَلاَ فاسْرِي [١٢][١٣]

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الديوان : « كركب سفينة » .

(٣) في الأصل « ح » و « ط » : « تظن » . والمثبت رواية الديوان و « ز » .

(٤) في الديوان : « يجري » . (٥) الديوان ص ٨٣ . (٦) الديوان ص ٦٢ .

(٧) الصِّلال : جمع الصلّ ، وهي الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها والتي لا تنفع فيها الرّقية .

(٨) في الديوان : « ترجم » . (٩) في « و » : « يناح » .

(١٠) الديوان ص ٢٧ . (١١) في « ط » : « واذكار بك » .

(١٢) في الأصل « ح » و « ز » : « تسري » وقد اعتمدنا رواية الديوان .

(١٣) الديوان ص ١٨٠ .

(١١)

الشيخ أبو العلاء
أحمد بن سليمان المعرّي [١]

* وله :

أَحْسِنْ جِوَاراً لِلفَتَاةِ وَعُدَّهـا ... أُخْتَ السِّماكِ عَلى دُنُوِّ الدَّارِ
كَتَجاوُرِ العَيْنَيْنِ لنْ تَتَلاقَيـا [٢] ... وحِجازُ بَيْنِهما قَصيرُ جِدارِ [٣]

* وله :

فرُبَّ [٤] شِقٍّ بِرَأْسٍ جَرَّ مَنْفَعَةً ... وَقِسْ عَلَى ذاكَ شِقَّ [٥] الرَّأْسِ في القَلَمِ [٦]

* وله :

إِذا الفَتَىٰ ذَمَّ عَيْشاً في شَبِيبَتِهِ ... فما يَقُولُ إِذا عَصْرُ الشَّبابِ مَضَىٰ [٧]

* وله :

تَمَنَّيْتُ أَنَّ الخَمْرَ حَلَّتْ [٨] لِشارِبٍ [٩] ... تُجَهِّلُني [١٠] كَيْفَ اطْمَأَنَّتْ بِيَ الحَالُ

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .
(٢) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « يتلاقيا » والتصويب من الديوان .
(٣) اللزوميات ج ٢ ص ٢٩٠ .
(٤) في اللزوميات « ورب » .
(٥) في اللزوميات : « نفع شق » .
(٦) اللزوميات ج ٤ ص ٢٠٩ .
(٧) السقط ج ٢ ص ٦٥٥ .
(٨) في « ز » : « حلّ » .
(٩) في الديوان : « لنشوة » .
(١٠) في « ز » و « و » و « ط » : « يجهلني » .

مُقِلٌّ مِنَ الأَهْلَيْنِ :(١) يُسْرٍ وَأُسْرَةٍ (٢) كَفى حَزَنَا بَيْنٌ مُشِتٌّ وَإِقْلالُ (٣)

* وله :

تَعَبٌ كُلُّها الحَياةُ فما أَعْـ ـجَبُ إِلّا مِنْ راغِبٍ في ازْدِيادِ ! (٤)

* وله :

كَمْ أَرَدْنا ذاكَ الزَّمانَ بِمَدْحٍ فَشُغِلْنا بِذَمِّ هـذا الزَّمانِ (٥)

* وله :

وَالأَرْضُ تَعْلَمُ أَنَّني مُتَصَرِّفٌ مِنْ فَوْقِها وكَأَنَّني مِنْ تَحْتِها
لا تَعْدَمُ الحَسْناءُ مِنْ ذَامٍ لها ذامٌ لِنَفْسي مِثْلَ (٦) سَيِّئٍ بِخَتِها (٧)

* وله : [ق ٥٧ و]

وَأَطْرَبَني الشَّبابُ غَداةَ وَلّى فَلَيْتَ سِنِيهِ صَوْتٌ يُسْتَعادُ
كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشا الدَّجْنُ تَحْتي فها أَنا لا أُطَـلُّ ولا أُجادُ (٨)

* وله :

وربَّما (٩) ضَرَّ خِلٌّ نافعٌ أَبَداً كالرِّيقِ يَحْدُثُ مِنْهُ عارِضُ الشَّرَقِ (١٠)

(١) التثنية هنا على رأي الخوارزمي .
(٢) في « ز » و « ط » : « أسرّه » .
(٣) السقط ج ٣ ص ١٢٥١ ، ١٢٥٢ .
(٤) السقط ج ٣ ص ٩٧٧ .
(٥) السقط ج ١ ص ٤٣٨ .
(٦) في السقط : « غير » .
(٧) السقط ج ٣ ص ١٠٢٩ – ١٠٣١ .
(٨) السقط ج ١ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
(٩) في السقط : « فربما »
(١٠) السقط ج ٢ ص ٦٨٧ .

(١٢)

محمد بن سِنان الخَفَاجِيّ [١]

* له :

لستُ أَرْتاعُ لِخَطْبٍ نازِلٍ إنَّما الخوفُ لِقَلْبٍ مُطْمَئِنِّ [٢]

* وله :

أَتُراني أَرْضىٰ بهذا وفي الدُّنـ ـيا ظُهورُ القَلا وَأَيْدي الجِمالِ [٣]

* وله :

لو أَنَّني نَبَّهْتُ في أَمَلٍ [٤] عُمراً لماتَ منَ الكَرَى عُمَرُ [٥]

* وله:

وصارَ كلُّ قبيحٍ مِنكمُ [٦] حسناً لمَّا أفادَ عَلَى هِجْرانِكمْ جَلَدَا [٧]

---

(١) في « ز » : « محمد بن سنان الخفاجي » وفي « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) مصورة الديوان ل ١٦ و والديوان المطبوع .

(٣) مصورة الديوان ل ٨٢ ظ والديوان المطبوع .

(٤) في الديوان : « وطر » .

(٥) مصورة الديوان ل ٧٥ و والديوان المطبوع .

(٦) في الديوان : « فيكم » .

(٧) مصورة الديوان ل ٦٠ ظ والديوان المطبوع .

(١٣)

الأعزّ بن قلاقس [١]

* له :

وقد يَصْحَبُ المرءَ من دُونَهُ ... كما اصْطَحَبَتْ مُقْلَتَا الأَعْوَرِ [٢][٣]

* وله :

طرّاكَ [٤] قِرْنَيْهِ وعلّاهُما ... ما شَرِبا من نُطَفِ [٥] العالَمِ

لو كانَ في الممكِنِ أنْ يُثْمِرا ... ما أثْمَرَا غَيْرَ بَنِي آدَمِ [٦]

* وله :

وَمن كَثْرَةِ الصَّفْعِ في رَأْسِهِ ... تَصَفَّى [٧] لهُ الدَّمُ في لِحْيَتِهْ [٨]

* وله :

يا طبْلُ ما أَلهاكَ عن شاعرٍ ... يَضْرِبُ في عِرْضِكَ بالبُوقِ [٩]

---

(١) في « و » و « ظ » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) في الديوان : « وخذ ذاك من عينيَ الأعور » .

(٣) الديوان ص ٣٧ .

(٤) في « و » و « ط » : « طرّاك » .

(٥) في « و » و « ط » : « نطفة » ، وفي « و » : « نطقة » .

(٦) البيتان غير موجودين في الديوان .

(٧) في « ز » : « تصفّى » .

(٨) الديوان ص ٢٠ .

(٩) الديوان ص ٧٦ .

* وله :

فواصِلِ الرِّحْلَةِ نحْوَ الغِنىٰ فالسَّيفُ لا يَقْطَعُ في غِمْدِهِ [١]

* وله :

سافِرْ إذا ما شِئتَ قَدْرا سارَ الهِلالُ فصارَ بَدْرا

وَالماءُ يَكْسِبُ ما جَرَىٰ طِيباً وَيَخْبُثُ ما اسْتَقَرّا [٢][٣]

منها [٤] :

زِدْ رِفْعَةً إنْ قيلَ : أتْـ ـرَبَ [٥] وَانْخَفِضْ إنْ قيلَ : أَثْرَىٰ

فالغُصْنُ يَدْنُو ما اكْتَسَىٰ ثَمَراً وَيَسْمُو ما تَعَرّىٰ [٦]

* ولهُ :

إنْ تأَخَّرْتُ فالمُحَرَّمُ عُطْلٌ من حُلىٰ العيدِ وَهْوَ في شَوّالِ

شَرَفي جاوَزَ الغِنىٰ ومنَ العا رِضِ ما انحَطَّ عن [٧] رُؤُوسِ الجِبالِ [٨]

---

(١) البيت غير موجود في الديوان .

(٢) في الأصل « ح » و « ز » : « حيثما استقرا » ، وفي « و » : « حيث استقرا » والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان ص ٣٨ .

(٤) في « ز » و « ط » : « وله » .

(٥) في « ز » و « ط » : « أثرب » .

(٦) البيتان غير موجودين في الديوان .

(٧) في « و » : « على » .

(٨) الديوان ص ٨١ ، ٨٢ .

(١٤)

ابن سَنَاءِ المُلك [١]

* له :

وَأَصْبَحَ إبْريقُ المُدامةِ صائِماً ... عَلَى أَنَّهُ في صوْمِهِ ما تَهَجَّدا

وَقُلْتُ : ارْقُدي يا رَبَّةَ الحالِ سَلْوَةً ... فما نَعستَ عَيْناكِ إلا لتَرْقُدا [٢] [ق ٥٧ ظ]

* وله ، فيمَنْ تَرَكَ الشَّرابَ :

فإنْ [٣] قالَ : إنّي قد سَقِمْتُ بشُرْبِها ... فَقَد يَعْشَقونَ الجَفْنَ وَهْوَ سقيمُ

وَتَوْبَتُهُ [٤] مِنْ سوءِ ظَنٍّ بربِّهِ ... تَعالىٰ ، وَإلا فالكَريمُ كَريمُ [٥]

* وله :

وَإذا اشْتَكَىٰ فَقْراً أَسالَ الدَّمْعَ من عيْنَيْهِ [٦] تبْرا

ما النِّيلُ من ماءِ الحيا ... ةِ وَلا جميعُ الأَرْضِ مِصْرا [٧]

* وله ، يهْجو الشَّمْسَ :

لا كانَتِ الشَّمسُ فكَمْ أَصدأَتْ ... صَفْحَةَ وَجهٍ كالحسامِ الصَّقيلْ

---

(١) في « و » و « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) الديوان ج ١ ص ٢٤٦ .

(٣) في الديوان و « و » : « وإن » .

(٤) في الديوان : « فتوبته » .

(٥) الديوان ج ١ ص ٦٩٥ ، ٦٩٦ .

(٦) في « ز » : « عينه » .

(٧) الديوان ج ١ ص ٣٢٨ — ٣٣٠ .

تَكْذِبُ في الوَعْدِ [١] وَبرْهانُهُ ... أَنَّ سَرَابَ القَفْرِ منها سَلِيلْ

وَتحْسِبُ النَّهْرَ حُساماً فَتَرْ ... تاعُ وتحكي فيهِ قلْبَ الذَّلِيلْ

يا غُلَّةَ المهْمومِ يا جِلدَةَ الْـ ... مَحْمومِ يا زَفْرَةَ صبٍّ عليلْ [٢]

يا قَرْحَةَ المشْرِقِ وَقْتَ الضُّحا ... وَسَلْحَةَ المغْرِبِ وَقْتَ الأَصيلْ

أَنْتِ عجوزٌ لِمْ تبرَّجْتِ لي ... وَقد بدَا منْكَ لُعابٌ يَسيلْ

وَأَنْتِ بالشَّيطانِ قَرْنانَةٌ ... فكَيفَ تهْدينا سواءَ السَّبيلْ [٣]

* وله :

كم كُنْتَ تبْغي فصِرْتَ تبغُو ... فقَالَ : لِلْعِشْقِ في الجِنـــاسِ [٤]

* وله :

تَدَّعي العَقْلَ وَهْوَ أَشْرَفُ ما فيـ ... ـكَ فلِمْ صارا داخِلاً تحْتَ حِسِّكْ

وكذا حَبْسُكَ الحياةَ وَقد أَصْـ ... ـبَحْتَ لا تَشْتهي سِوى طوْلِ حَبْسِكْ

لا تُغالِطْ فما تَنالُ رِضا رَبِّـ ... ـكَ [٥] حقّاً إلا بإِغْضابِ نفسِكْ [٦]

(١) في الديوان : « العهد » .

(٢) في الديوان : « نحيل » .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٥٧٧ ، ٥٧٨ .

(٤) هذا البيت غير موجود في هذه النسخة من الديوان المطبوع في الهند والمطبوع في مصر .

(٥) في الديوان : « الرحمن » .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٥٣٩ ، ٥٤٠ .

(١٥)

[مُؤَلِّفُ الكِتابُ]

قالَ المؤَلفُ :

* ومِمَّا قلْتُ في مثلِ هذهِ الأَغراضِ :

لا تحْسَبيهِ باسماً عن رِضاً ... رُبَّ ابْتِسامٍ عندَ عَضِّ البَنانْ (١)(٢)

* وله (٣) :

يا خليلي دُعاءَ (٤) وُدٍّ نصيحِ ... اِظْهِرِ العِيَّ تَلْحَقِ الأَغنياءَ

خُصَّتِ الأَرْضُ بالكُنوزِ لعَمْري ... حينَ أَمْستْ وَأَصْبَحَتْ خَرْساءَ

زَمَنٌ ما أَرَدْتُ فيهِ دوَاءً ... من هُمومي إلا تَزَيَّدْتُ داءَ

مِثْلَما يجْهَدُ المُورَّطُ في الفَـ ... ـخِّ فَيَزْدادُ أَمْرُهُ إعْياءَ (٢)

* وله :

ولا تُعانِدْ إذا أَمْسَيْتَ في كَدَرٍ ... فإنَّما أَنْتَ من ماءٍ ومن طينِ (٦)

* وله : [ق ٥٨ و]

وَكَفَى (٧) في وُضوحِ حالِيَ أَنِّي ... في زَماني هـذا منَ الأُدباءِ (٨)

---

(١) البيت غير موجود في الديوان .

(٢) في الأصل « ح » : « وللمؤلف » والمثبت رواية « ز » و « ط » .

(٣) الأبيات غير موجودة في الديوان .

(٤) الديوان ص ٥٣٤ .

(٥) في « ط » : « النبات » .

(٦) في « ط » : « ادّعاء » .

(٧) في الديوان : « فكفى » .

(٨) الديوان ص ٧ .

* وله :

بالغْتُ مُمتدِحًا وَبالَغَ واعداً (١) فكأَنَّنا في كِذْبِنا نَتَخايَرُ (٢)

* وله :

وما الشِّعْرُ إلا رَوْضَةٌ راقَ حُسْنُها وَلا سِيَّما إنْ كانَ قدوَقَعَ النَّدى (٣)(٤)

* وله :

يا سيِّدي دَعْوَةَ امْرِئٍ نَبَتَتْ (٥) أعضاؤُهُ (٦) دائمًا عَلَى نِعَمِكْ

اللهَ اللهَ في دَمي فَمَتَى أَرَقْتَهُ لم تَرِقْ سوى كَرَمِكْ (٧)

* وله :

بَيْنا الفَتى راتعٌ في الأَمْنِ إذْ بَرَزَتْ أَهِلَّةٌ بالمنايا ذاتُ أَظْفارِ

كأَنَّ كلَّ هلالٍ في مَطالِعِهِ (٨) قَوْسٌ يُطالِبُ أَرْواحًا بأَوْتارِ (٩)

* وله :

أُنْظُرْ ضرائحَهُمْ كالرَّكْبِ مُعْتَرِضاً إشارَةً أَنَّهُمْ أَفْضَوْا إلى سَقَرِ (١٠)

...oOo...

(١) في الديوان : « ووعدت بالسلوان واش عابكم » . (٢) الديوان ص ٢٤٩ .

(٣) الديوان ص ١٧٥ في مقطوعة ثنائية .

(٤) ورد المعنى نفسه في ختام قصيدة ، وهو قوله :

والشعر مثل الروض يعجب حسنه لا سيما إن كان قد وقع الندى

(الديوان ص ١٤٥) .

(٥) في « ط » : « نبتت » . (٦) في « ز » : « أعداؤه » .

(٧) البيتان غير موجودين في الديوان . (٨) في « ز » : « هلاك في مطالعة » .

(٩) الديوان ص ٢٢٣ . (١٠) البيت غير موجود في الديوان .

القسم الثالث

في

مبتدعات الكتّاب ومخترعاتهم ومعجز رسائلهم

ينقسم الى ثلاثة أنواع

النوع الأول

في بدائع المتقدمين على الزمان الفاضلي

(١)

بديع الزمان [١]

* له : [٢]

« كَتَبْتُ : وليسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الكتَّابِ ، فِئةٌ بالبَابِ ، تَسْعَدُ [٣] بالحَضْرةِ ، وَأُخْرىٰ بالغَيْبِ [٤] تكْمُدُ بالحَسْرَةِ ، مَعاذَ اللهِ أَنْ أَشْتاقَ إِلىٰ حَضْرَتِهِ ، لـكِنِّي أَفْتَقِرُ إِليها افْتِقارَ الجَسَدِ إِلى الحَياةِ ، وَالحُوتِ إِلى الفُراتِ ، وأَنا [٥] مِثْلُ العَبِيدِ [٦] مَعَ الأَصْحابِ ، مِثْـلُ الأَرْضِ مَعَ السَّحابِ [٧] .

---

(١) في « ط » : « رحمة الله تعالى عليه » .

(٢) نص القول كما في رسائل بديع الزمان : « كتبتُ — أطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد ، وأدام علوّه وتمكينه عن سلامة ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلاته على محمد وآله وسلم — ليس سواء فئة بالباب تسعد بالحضرة ، وأخرى تكمد بالحسرة ، والله ما للساعة من ولي النعمة ثمن ، ولا كالاعتياض من لقائه غبن وغَبَن ، فليت كتاب الأذن شفى مما نجد ، وليت هنداً أنجزتنا ما تعد . معاذ الله أن أشتاق إلى حضرته ، لكني أفتقر إليها ... » ص ٣ ، ٤ .

(٣) في « و » و « ط » : « تستعد » .

(٤) في الرسائل : « بالمغيب » .

(٥) في الرسائل : « وإنما » .

(٦) في الرسائل : « العبد » .

(٧) في الأصل « ح » بعدها كلمة « بيت » إشارة إلى الشاهد الشعري التالي .

أَفَيُسْمَىٰ القَحْطُ شَوْقاً أَمْ يكونُ المَوْتُ وَجْدا » [١]

* وله [٢] :

« وَلِلثِّقاتِ خِيانةٌ في [بَعْضِ] [٣] الأَوقاتِ ، هذِهِ العَيْنُ تُرِيكَ السَّرابَ شَرابا ، وَهذِهِ الأُذْنُ تُسْمِعُكَ الخَطَأَ صَوابا ، وَقَدْ قاسَمْتَ فُلاناً في زُرِّكَ ؛ وجَعَلْتَهُ مَوْضِعَ سِرِّكَ ، ما أَبْعَدَ [٤] غَلَطَكَ مِنْ غَلَطِ إبْراهيمَ أَنَّهُ رَأَى كَوْكَبا ، ورَأَيتَ تَوْلبا [٥] ، وأَبْصَرَ القَمَرَ ، وأَبْصَرْتَ القَذَرَ ، وَغَلِطَ في الشَّمْسِ ، وغَلِطْتَ في الدَّمْسِ ؛ فاجْتَنِبْهُ وَلا تَقْرَبْهُ ، فإِنْ حَضَرَ بابَكَ ، فاكْنُسْ جَنابَكَ ، وَإِنْ لَمَسَ [٦] ثَوْبَكَ فطَهِّرْ [٧] ثِيابَكَ ، وإِنْ مَسَّ جِلْدَكَ [٨] ، فاسْلُخْ إِهابَكَ ، وَافْتَتِحْ [٩] صَلاتَكَ بلَعْنِهِ ، وإِذا ذَكَرْتَ الشَّيْطانَ [١٠] فاعْنِهِ ، [والسَّلامُ] [١١] » .

---

(١) رسائل بديع الزمان الهمذاني ص ٣ ، ٤ والبيت الأخير ورد في الرسائل بشكل نثري كما هو الحال في بعض النسخ الأخرى .

(٢) في الرسائل : « وله إلى أبي القمر بن شاه » .

(٣) زيادة مستدركة من الرسائل .

(٤) قوله : « ما أبعد ... » حتى قوله : « في الدمس » ساقط من نص الرسائل .

(٥) في « و » و « ط » : « تولياً » .

(٦) في الرسائل : « مسّ » .

(٧) في الرسائل : « فاغسل » .

(٨) في الرسائل : « لصق بجلدك » .

(٩) في الرسائل : « ثم افتتح » .

(١٠) في الرسائل : « استعذت بالله من الشيطان » .

(١١) زيادة مستدركة من الرسائل .

* وله ، يعتذرُ عن قولٍ :

« وقد يُوحِشُ اللفظُ وكُلُّهُ ودٌّ ، ويُكرَهُ الشيءُ وليسَ منهُ بُدٌّ ، هذهِ العربُ تقولُ : « لا أبا لكَ » ولا يقصِدونَ الذمَّ ، و« وَيلُ أُمِّهِ » للأمرِ إذا أهمَّ ، وسبيلُ أُولي[1] الألبابِ في هذا البابِ أنْ ينظرَ في القولِ إلىٰ قائلِهِ ، فإنْ كانَ وليًّا فهوَ للولاءِ ، وإنْ خشُنَ – وإنْ كانَ عدوًّا – فهوَ للبلاءِ وإنْ حسُنَ » .

* وله :

« إنَّ حالي معهُ لكالخمرِ يزيدُ بالعتقِ رِقَّةً وصفاءً ، وكالظُّلمِ لا يُحدِثُ لهُ التطاوُلُ إلا بقاءً » .

* وله[2] :

« والحمدُ للهِ الذي بيَّضَ القارَ ، وسمَّاهُ الوقارَ ، وعسىٰ أن يغسِلَ الفؤادَ كما غسلَ السوادَ[3] » .

* وله :

« وما فسدَ الناسُ ، ولكنِ[4] اطَّردَ[4] القياسُ ، وهل يفسُدُ الشيءُ إلا عن صلاحٍ ، ويُمسي المرءُ إلا عن إصباحٍ[5][6] » .

---

(١) في الأصل « ح » : « إلى » والتصويب من رواية « ز » و « ط » .
(٢) في الرسائل : « وله أيضاً إلى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعميدها » .
(٣) الرسائل ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
(٤) في الرسائل : « وإنما » .
(٥) في « ط » : « اطراد » .
(٦) في الرسائل : « صباح » .
(٧) الرسائل ص ٢٥٣ .

* وله :

« مرحباً بالشَّيخِ وناقةٍ تحمِلُ رَحْلَهُ ، وبلَدٍ تَلْبَسُ ظِلَّهُ ، وإيهٍ يا سَفَرُ انْطَوِ انْطِواءَ الطُّومارِ ، ويا أَرْضُ انزَوي كما تَنزوي الجِلدَةُ في النَّارِ » .

* وله ، إلى وَلَدِهِ [١] :

« جعَلَني اللهُ [٢] فِداكَ لا تزَالُ الأَرْضُ تلفُظُ رَحلَكَ [٣] ، وَالنَّوى تطرُدُ راحتَكَ ، حتى تَقْبلَكَ أَرْضٌ تمْنَحُكَ ماءَها ومرْعاها ، وَهَيْهاتَ أَن يكونَ ذٰلكَ وَنارُ جزَعي وَراءَكَ موقَدَةٌ ، وَأَبوابُ الرَّجاءِ دُونَكَ موصدَةٌ » .

* وله ، في الشَّيْبِ :

« وَما أُسْرِجَ هذا الأَشْهَبُ إلا لِسيْرٍ [٤] ، وَنسأَلُ اللهَ خاتِمَةَ خَيْرٍ [٥] » .

* وله :

« إني لأَعْجَبُ [٦] من عُنُقٍ يحْمِلُ ذلكَ الرَّأْسَ فلا يَنْدَقُّ ، وَمن رَأْسٍ يودَعُ تلكَ الفُضولُ [٧] فلا يَنْشَقُّ » .

* وله [٨] :

« يا شِبْرُ ، ما هـذا الـكِبْرُ [٩] ، رُوحٌ وَلا جسَدٌ ، وَصَوْتٌ ولا

---

(١) في « ز » : « والده » .
(٢) في « ز » و « ط » : « الله تعالى » .
(٣) في « و » و « ط » : « رجلك » .
(٤) في « و » و « ط » : « كسير » .
(٥) الرسائل ص ٦ .
(٦) في « ز » : « لا أعجب » .
(٧) في « ط » : « الفصول » .
(٨) في الرسائل : « وله إلى أبي الفوارس الأصمّ » .
(٩) وتمام النص المستدرك من الرسائل قوله: « ويا فتر ، ما هذا الستر ، ويا قرد ما هذا البرد؟! » .

أحدٌ [١] ، لمّا [٢] خرَجْتُ من مَجْلِسِ إسمـــاعيلَ [٣] ، وَعايَنْتُ نُهوضَكَ العليلَ [٤] ، صعِدْتُ السَّطْحَ [٥] فرَأَيْتُ منارَةَ الجامعِ ، أَشْرَفَ المطـالعِ ، فنَذَرْتُ [٦] أَنْ أَقْصِدَها ، وَنَوَيْتُ أَنْ أَصْعَدَها ، فإذا صِرْتُ منها في الذِّرْوَةِ العُلْيا ، بُلْتُ [٧] على الدُّنيا ، والسَّلامُ [٨] » .

* وله :

« أَخذَ وَزْنَ البَيْتِ وَمعناهُ وَأَكْثرَ لفْظِهِ ، فإنْ كانَتْ قَضِيَّةُ القطْعِ توجَبُ في الرُّبْعِ ، فما أَشدَّ شَفَقَتي عَلَى جوارِحِهِ أَجْمَع .

ومنها [٩] :

وهذا البيتُ ركيكُ اللَّفْظِ ، إلا أَنَّهُ لا معنى لهُ ، لـكِنَّهُ مضْطَرِبٌ غَيْرَ أَنَّـهُ مُنْعقِدٌ ، وَأُقْسِمُ إنَّ هذا لَخِزْيٌ [١٠] مغْرُوز [١١] ، وَخِـذْلانٌ مَطْرُوز [١٢] » .

---

(١) الرسائل ص ٢٦٠ . وهذا النص من رسالة مستقلة ، وما جاء بعده من رسالة ثانية .

(٢) في الرسائل : « ولما » وهذا نص جديد من رسالة ثانية لا علاقة لها بالأولى .

(٣) في الرسائل : « الشيخ إسماعيل » .

(٤) في الرسائل : « ورأيت قيامك الثقيل ونهوضك العليل » .

(٥) في الرسائل : « صعدت السطح أتصفح أعلى المواضع » .

(٦) في الرسائل : « فبدرت » .

(٧) في الرسائل : « خريت » .

(٨) الرسائل ص ٣١٠ ، ٣١١ .

(٩) في « و » : « وله » .

(١٠) في « ز » : « الحزي » .

(١١) في « ط » : « مغرور » .

(١٢) في « ز » و « ط » : « مطرّز » .

* وله [١] :

« واثْنانِ — أَيَّدَ اللهُ [٢] الشَّيخَ — لا يَجْتَمعانِ [٣] ، الخُراسانيَّةُ وَالإِنسانيَّةُ ، فإِذا أُضيفَ [٤] إِلى « خُراسانَ » ، المَوْلِدُ « بِهَمَذانَ » ، ارْتَفَعَ القَلَمُ وَسقَطَ التَّكليفُ ، فالجَرْحُ جُبار ، والجاني حمار ، وصاحبُهُمُ القائلُ :

لا تَلُمْني عَلَى ركاكَةِ عقْلي إِذْ [٥] تيقَّنْتُ أَنَّني همذاني

(١) في الرسائل : « وكتب إلى الشيخ أبي الحسن أحمد بن فارس جواباً » .
(٢) في « ز » : « تعالى » .
(٣) في الرسائل : « واثنتان — أيّده الله — قلّما تجتمعان » .
(٤) في الرسائل : « انضاف » .
(٥) في الرسائل : « إن » .

(٢)

الوَزِير أبُو القَاسِم[1] عَلِيّ بْن الحُسَيْن
المعروف بالمغربيّ (٢)

[ق ٥٩ و]

* له ، يصفُ كتاباً :

« ووَجَدْتُ فيهِ (٣) نَسيمَ الشَّبابِ ، وَتفاءلْتُ (٤) بهِ في عِطْفِ الأَيامِ العِذاب ، ووَجَدْتُه قد احْتوَى من عقائلِ الفَصاحةِ وكرائمِ البلاغةِ عَلَى ما يُعْدي المفْحَمَ الغبيَّ فينْطِقُ مُتَخَيِّرا (٥) ، وَيَشْدَهُ النَّاطِقَ البَليغَ فينكُسُ مُتَحيِّرا ، وَظننْتُ (٦) أَنَّ العُشاقَ لو أُعيرُوا من أَلْفاظِهِ مزاجًا للمَراشفِ ، أَو وُهِبوا من أَنْفاسهِ عِطْراً للسَّوالفِ ، لصالوُا بحُجَجٍ (٧) تجُلُّ عن تَسْمِيَةِ المعَاذِير ، وتَصْبُغُ الخطأَ بلَمْعِ الصَّوابِ المنير ، ولو أَنَّهم جعلوها رُقىً لِحُمَّةِ الفِراقِ

---

(١) هو أبو الحسن لا أبو القاسم .

(٢) الوزير علي بن الحسين المغربي الكاتب ، وكان من وجوه الدولة الحاكمية الفاطمية بمصر كان من أصحاب سيف الدولة الحمداني ، واستوزره سعد الدولة ابن سيف الدولة ، لكنه فارقه بعد حدوث جفوة بينهما ، فارتحل إلى القاهرة سنة ٣٨١ هـ واتصل بخدمة الدولة الفاطمية ، وكان يلي نظر الشام وتدبير الرجال والأموال ، وصار من خاصة الحاكم بأمر الله الفاطمي وجلسائه ، لكنه تغير عليه فقتله سنة ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م) ، (الزركلي : الأعلام ج ٥ ص ٨٨) .

(٣) في « ز » : « فيهم » .

(٤) في « ط » : « وتفالت » .

(٥) في « و » : « متخيل » .

(٦) في « ط » : « فظننت » .

(٧) في الأصل « ح » و « ز » و « و » : « الحجج » والتصويب من رواية « ط » .

لكَفَّتْ عواديَها ، وأُخْذَةً [١] لأَعينِ الرُّقباءِ لطرَفَتْ مآقيَها ، ولو أنَّ الحَمامَ أَصْغَتْ إليها لعادَ إليها نَوْحُها شَدْواً ، ولو أنَّ اللَّيالي تَمَوَّهَتْ بها لصارَ دُجاها غُدُوّاً » .

* وله :

« وَأَسْأَلُ اللهَ [٢] أَنْ يَجْعَلَ هذا العيدَ [٣] خفيفَ الموقعِ عندَهُ ، بما يُزاحِمُهُ من أَيامِ السُّرورِ بَعْدَهُ ، حتى يَصيرَ اسْماً لا يَتَمَيَّزُ بمَعْناهُ عن أَشكالِهِ ، ورَسْماً يشْغُلُ مواقعَ العيسِ عن سُؤالِ أَطْلالِهِ » .

* وله :

« ووَصَلَتِ الرُّقْعَةُ ، فاستَجْفَيْتُ النَّسيمَ العَذْبَ بالإضافةِ إلى لطافَتِها ، واسْتَثْقَلْتُ حَمْلَ عقودِ اللُّؤلُؤِ بالقياسِ إلى خِفَّةِ مَوْقِعِها » .

* وله :

« ومنْ بَعْدِ هذا التَّفْصيلِ الذي هوَ منَ الجُملَةِ المنْطَويةِ بَعْدَهُ ، كالتَّصديرِ [٤] للجَماعَةِ والتَّشْبيبِ [٥] للقَصيدَةِ ؛ فقد وصَلَ مِنْهُ كِتابٌ كأَنَّ عَيْني كانَتْ عليه مُنْذُ كَتَبَهُ تَطَلُّعاً لِمَطْلَعِهِ ، وكأَنَّ لَحْظي [٦] لم يُزايِلْهُ مُنْذُ بَعَثَهُ شَوْقاً

---

(١) أُخذة : بالضم رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر ، أو خرزة يأخذ بها النساءُ الرجالَ .

(٢) في « ز » و « و » و « ط » : « تعالى » .

(٣) في « ط » : « العبد » .

(٤) في « ط » : « كما لتصدير » .

(٥) في الأصل « ح » : « للتشبيب » ، والمثبت رواية « و » و « ز » و « ط » .

(٦) في « ط » : « يحظى » .

إلىٰ مُسْتَوْدَعِهِ . فلَيْتَهُ – حَرَسَهُ اللهُ – (١) عايَنَ اسْتِبْشاري بالإِضبارَةِ (٢) قَبْلَ أَنْ تَبْتَسِمَ عنهُ ، وسُروي بالكُتْبِ قبلَ إِفْصاحِها بِهِ ، وَأَنا أَسْمعُ وأَرىٰ بالتَّنَسُّمِ أَرَجَهُ ، وَأَجِدُ ريحَ يوسُفَ قبلَ أَنْ أَحُلَّ مُدْرَجَهُ .

منها :

قيلَ لي : أَيْنَ منْ يُشَعِّبُ الأَضْلُعَ التي تَداوَلها الظِّربانِ (٣) ، بيْنَ اشْتِياقٍ يُقيمُ زَفيرُهُ حوَانيَها ، واغْتباطٍ يُعيدُ شهيقُهُ مبانيَها . فأَمَّا ما ذَكَرَهُ منَ البَيْتَيْنِ :

فإِنْ تُحْدِثِ الأَيامُ بَيْني وَبَيْنَها (٤) بذي (٥) الأَثْلِ [صَيْفاً مِثْلَ صَيْفي وَمَرْبَعي

أَشُدَّ بأَعناقِ النَّوى بعدَ هذهِ مرائرَ إِنْ جاذبْتُها لم تُقَطَّعِ] (٦)

فَقَدْ – وَاللهِ – هَيَّجاني حتى كِدْتُ أَجعلُ الجوابَ رَحيلاً يُعيدُ الأَثْلَ (٧) يَضْحَكُ نَوَّارُهُ ، وَتَتَعانقُ (٨) أَغْصانُه ، وَتَصِحُّ الأَحلامُ المُلْتَذَّةُ بعَوْدِ أَيامِهِ ، وتَتَعاطى كَأْسَ المذاكَرَةِ على تغْريدِ حَمامِه ، وتَرىٰ أَيَّامَهُ

---

(١) في « ز » و « و » و « ط » : « تعالى » .

(٢) في الأصل « ح » : « بالإصبارة » دون إعجام ، وفي « ز » و « ط » : « بالأصارة »

(٣) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « الطربان » و « الطبربان » .

(٤) في معجم البلدان : « وبينكم » .

(٥) في الأصل « ح » و « ط » : « ندى » .

(٦) اقتصر المؤلف على ذكر القسم الأول من البيت حتى قوله « الأثل » واستدركنا سائر البيتين من معجم البلدان ، ولكنه لم يورد اسم الشاعر . (ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٩١) .

(٧) في « و » : « الإبل » .

(٨) في « ز » : « ويتعانق » .

أَحْسَنَ أَعطافاً من أَعْطافِ الغيدِ ، وَأَندىٰ أَطرافاً من مُقْلةِ العَميدِ » .

* وله :

« وأَسأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ حظَّهُ من عِلمِ حوادِثِ الدَّهرِ إِسْنادَ الرِّوايةِ ، لا تَحْقيقَ الدِّرايةِ ، وأَنْ يُعينَني عَلَى جزائهِ ، بقُدْرَتي عليهِ ، لا لحاجتِهِ إِليْهِ » .

* وله :

« وفَتَحْتُ الجُزْءَ الأَوَّلَ فوَجَدْتُهُ بيَّنَ سَقَماً ، وتَتناثَرُ أَعْضاؤُهُ أَلماً ، منْ غَلْطَةٍ عَلَى كلِّ نُقْطةٍ ، وَإِهمالةٍ تحْتَ كلِّ ضَبْطَةٍ » .

[ق ٥٩ ظ] * وله :

« فأَهلاً — واللهِ — وسَهْلاً بتِلْكَ الأَلفاظِ التي أَطْرَبُ لِوُرودِها ولو كانَتْ خِداعاً ، وأَلَذُّ اسْتِماعَها ولو كانَتْ نِفاقاً ، فكيفَ وَهيَ نَسيمُ الرَّوْضِ الَّذي يُسْتَطابُ عَلَى البُعْدِ ، ويَقِدُ عنْ أَحْلَى مِنْهُ حَسَباً عَلَى القُرْبِ .

منها :

وهو يَعْلَمُ أَنِّي كالغَريقِ الذي كُلَّما لاحَ لهُ سَوادٌ يَظُنُّهُ جَزيرَةً تُنْجيهِ ، فيَجِدُها مَوْجةً تُغَشِّيهِ ؛ ولو جازَ أَنْ يُوجَدَ [1] في وِعاءِ الخَلِّ عَسَلٌ لَعَدَلْتُ عَنْ هٰذِهِ الطَّرِيقَةِ المُبْرَمَةِ في الشَّكْوى ، إِلى التَّخْفيفِ عنْ قَلْبِهِ عُمَرَ بالحسْنَىٰ » .

---

(١) في الأصل « ح » : « يؤخذ » والمثبت رواية « ز » و « و » .

* وله ، يَصِفُ عُبّاداً :

« ووَجَدْتُ قَوْماً قد نَبَذُوا هُمومَ الدُّنيا معَ ما نَبَذُوهُ مِنْ مُلابَستِها ، بَيْنَ شَيْخٍ قدْ تعرَّقَت العِبادَةُ جِسْمَهُ ، فأَفْنَتِ الأَدْناسَ ، وأَبْقَتِ الصَّفْوَ الخَلاص ، وبَيْنَ شَبابٍ تَنْكَشِفُ[1] عنهُ تِلْكَ الأَمْساحُ[2] تَكَشُّفَ الظَّلْماء عن القَمَرِ الأُضْحِيان ، والأَغْمادِ السُّودِ عنْ صَفائِحِ الهُنْدُوان ، فوَعَظُوني[3] فكأَنَّما – وَاللهِ –[4] وَضَعُوا الهَناءَ على الثَّقْبِ ، وكأَنَّما كانتِ المُناجاةُ مِنَ القَلْبِ إلى القَلْبِ » ،

* وله ، يَصِفُ الشَّوقَ :

« ووَاللهِ ما أَقولُ ذلكَ كلَّهُ كما يَقولُ الحَيوانُ النّاطقُ ، فإِنَّ أَقوالَها رُبَّما شانَها المَلَقُ ، وشابَها المَذَقُ ، ورُبَّما خانَتْ أَلْسِنَتُهُمْ فيما يُورِدُونَهُ[5] منْ قُلوبِهِمْ ، فاسْتَقَتْ[6] أُجاجاً ، وسَقَتْ عَذْباً ، ورَأَتْ بُغْضاً ، فَرَوَتْ حُبّاً ، ولكنْ أَقُولُ[7] كما يَقولُ الحَيوانُ الصّامِتُ ، فإِنَّهُ لا يَشْكُو إلّا بَثَّهُ ، ولا يَبْكي إلّا إلْفَهُ ، ما رَأَيْتُ الحَمامَةَ تَرِنُّ إلّا لِأَطْيارِها ،

---

(١) في « ز » و « ط » : « ينكشف » .

(٢) في « ز » و « و » و « ط » : « الأشباح » .

(٣) في « و » : « فوعظني » .

(٤) سقط القسم من رواية « ط » .

(٥) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « يوردوه » .

(٦) في « و » : « فأسقت » .

(٧) في « و » و « ط » : « يقول » .

وَلا النّاقَةَ تَحِنُّ إِلّا لِحوارِها ، ولا الفَرَسُ تَعْطِفُ إِلّا عَلَى مُهْرِها ، ولذلكَ ضَرَبَتِ الضَّبِيَّةُ[1] البَدْرِيَّةُ (الرِّمانَ) مَثَلاً ، فقالَتْ :

* وما الرِّمانُ إِلّا بالنِّتاجِ »

* وله :

« فاللهَ اللهَ في قَلْبي أَنْ تَسُوءَهُ ، وهوَ مَحَلُّ وُدِّكَ ، وصَدْري أَنْ تُضَيِّقَ فَرَجَهُ وَهوَ مَقَرُّ عَهْدِكَ ، وفي نَفْسي أَنْ تُكَدِّرَها ، وهيَ كما قالَ :

* وما النَّفْسُ إِلّا نُطْفَةٌ بقَرارِهِ »

* وله :

« وكَتَبْتُ هذِهِ الأَحْرُفَ ، وقدْ أَظَلَّ البِلادَ ثَلْجٌ ذَكَّرَني قَوْلَ الصَّنَوْبَرِيِّ[2] :

وَرْدُ الرَّبيعِ مُوَرَّدٌ[3] والوَرْدُ في كانونَ أَبْيَضْ[4]

إِلّا أَنَّهُ انْتَقَلَ إِلىٰ ضِدِّ طِباعِهِ مَعي ، واسْتَأْنَسَ إِلى عَكْسِ خلُقِهِ فيَّ ، فإِنَّهُ مَعَ بَرْدِهِ أَحْدَثَ لي شَوْقاً إِلى سَيِّدِنا أَلْهَبَ جَوانِحي ، وصَبابَةً نَحْوَهُ أَضْرَمَتْ جَوارِحي ، حَتَّى عادَ بَياضُهُ في عَيْني سَواداً لِتَذَكُّرِهِ ، وسُقْياهُ ظَمَأً بَرِحاً لِقَلْبي بتَصَوُّرِهِ ؛ عَلَى أَنَّ قَلْبي مَزْحومٌ مِنْ جِهَتِهِ بِما يَزْدَحِمُ فيهِ مِنْ كَآبَةِ جَفائِهِ ، وصَبابَةِ بُعْدِهِ ونَأْيِهِ .

---

(١) في « و » و « ط » : « المصبية » وفي « ز » : « الصبية » .

(٢) إشارة إلى مقطوعة نظمها الصنوبري في وصف الثلج مطلعها قوله :

أذهبْ كؤوسك يا غلا مُ فإنّ ذا يوم مفضّض

(٣) في الديوان : « ملوّن » .

(٤) ديوان الصنوبري ص ٢٥٥ .

* وله :

« ولقَدْ عَجِبْتُ مِنْ سَلْوَةِ أَصْحابِنا عَنْ لَذَّةِ اصْطِناعِ هٰذا // الرَّجُلِ ، [ق ٦٠ و]
وقَدْ عَلِمُوا أَنَّ كَمالَ المَحاسِنِ عِنْدَهُ ، شاهِدٌ بِحُسْنِ الاخْتِيارِ لَهُ [١] » .

* وله :

« وسَيِّدُنا يَنوبُ [٢] مِنْ تَأْخيرِ كُتُبِهِ عَنِّي ، فلوِ [٣] اطَّلَعَ عَلى صَحيفَتِهِ لَوَجَدَ هذا الأَمْرَ في تَعْذيبِ قَلْبي بِتَلَوُّمِ أَخْبارِهِ شامَةً في بَياضِها ، ونُكْتَةً في ضِيائِها ، ولَعَلِمَ أَنَّهُ مُحْتاجٌ إِلى أَنْ يَمْحوَ ذلكَ الأَثَرَ ، ويُعَفِّيَ على [٤] ذلكَ الخَبَرِ » .

* وله [٥] :

« وقَدْ قَرَنْتُها بِخَمْسَةِ أَقْلامٍ تُعَلِّمُ اليَدَ تَجْويدَ الخَطِّ باعْتِدالِ شَكْلِها ، واسْتِواءِ وَزْنِها ، وَلَوْلا أَنَّهُ عِنْدي جِلْدَةٌ بَيْنَ الأَنْفِ والعَيْنِ لَكُنْتُ في البُخْلِ بِها ، أَطْرَحُ لأَبي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ الشِّطْرَنْجَ جَميعَها » .

* وله :

« ووَصَلَ مِنْهُ – أَدامَ اللهُ [٦] عُلُوَّهُ – كِتابٌ كانَ يَجِبُ أَنْ أَدَّعيَهُ

---

(١) سقطت « له » من رواية « ط » .
(٢) في « و » و « ط » : « يتوب » .
(٤) في « و » : « عن » .
(٣) في « ز » : « لو » .
(٥) غير موجودة في « و » و « ط » .
(٦) في « ز » : « الله تعالى علوّ نعيمه » .

لَوْ كانَ إلىٰ غَيْري تَجَمُّلاً بمُسْتَوْدِعِهِ ، وكِدْتُ أَنْ أُنْكِرَهُ وهُوَ إليَّ إكْباراً لِمَوْقِعِهِ ، وفَضَضْتُهُ عَنْ طَيْفِ الخَيالِ مِنْ لِقائِهِ ، ولَطِيْفِ النَّجْوىٰ المُسْتَعْذَبَةِ مِنْ تِلْقائِهِ ، وكَأَنَّ فَمي نافَسَ عَيْني فكادَ يُفْنيهِ رَشْفاً ولَثْماً ، ويُعَفِّيهِ تَقْبيلاً وضَمًّا ، ولَقَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ لا يَكُونَ قَلْبي مَملوءاً بوُدِّهِ القَديم ، ومغْموراً بعهدِهِ الكَريمِ ، حتى أنالَ اسْتِئْنافَ لذَّةٍ لإخائِهِ ، وَبَهْجَةَ اسْتِطْرافٍ لِوَلائِهِ [1] » .

* وله :

« فأَحلَّهُ بمكانِ التَّاجِ من مفْرِقِهِ [2] ، ثم بمَوْضِعِ الحجَرِ الأَسوَدِ من مُقَبَّلِهِ ، ثم بمَقَرِّ نِجادِ السَّيفِ منْ مُقَلَّدِهِ ، ثم حرَّمَ الأَرْضَ على جَسَدِهِ ، مدَّةَ تِلاوَتِهِ إلا موْضعَ أَخْمَصَيْهِ ، وموْقعَ نَفَثاتِهِ عندَ سُجُودِهِ وتَقْبيلِهِ الأَرْضَ لِمَوْلىٰ النِّعْمَةِ عليْهِ » .

* وله :

« وَغَرِقْتُ في هواجسِ الفِكْرِ ، وَوَساوسِ الذِّكْرِ ، حتى نَسيتُكُمْ من شِدَّةِ التَّذكُّرِ ، أَولَقيتُكُمْ من حِدَّةِ التَّصوُّرِ ، وحتى عُدْتُ كأَنِّي أَجِدُ في فمي عبَقاً من تَقْبيلِ ذلكَ الوَجْهِ النَّاضِرِ [3] ، وفي عيْني لمْعاً من سناءِ ذلكَ الجمالِ الباهِرِ .

---

(١) في « و » : « لوائه » .

(٢) في « و » : « فرقه » .

(٣) في « ط » : « الناضرة » .

منها :

وَاللهِ أَسأَلُ أَنْ يَسقُطَ بَيْنَنا في تَشاكي أَلمِ الفِراقِ إِسْنادُ القَلمِ بِمُشافَهَةِ (١) الفَمِ للفَمِ » .

* وله :

« لو يَسْتَطيعُ – أَطالَ اللهُ بقاءَ مولانا – يَوْمَ المِهْرَجانِ لَغَيَّرَ اسمَهُ بفِنائِهِ المعْمورِ ، وَبذَلَ حِلْيَتَهُ عَلى بابِهِ المنْصورِ ، وَلَترَتَّبَ يَوْماً من الأَيامِ التي يكْثُرُ كُرورُها عليه ، بل ساعةً من السَّاعاتِ التي تَتَقارَبُ وِفادَتُها إليهِ ، وَلَعَزَلَ نَفْسَهُ عن رِئاسةِ الحَوْلِ ، ودَخلَ في السُّوقِ من ساعاتِهِ (٢) ، وَلصرَفَ أَمرَهُ عن وِلايةِ العامِّ فخالطَ الرَّعيَّةَ من أَوقاتِهِ ، حِرْصاً عَلى الاسْتِكْثارِ من حَجِّ ذٰلكَ المَنسكِ العُلْويِّ ، والرُّكْنِ القَويِّ ، أَو (كانَ يَدْري ما المحاوَرَةُ) (٣) لَتَظَلَّمَ من دَوْلةِ مولانا ، أَعَزَّ اللهُ نَصْرَهُ ، فقد اسْتغرَقَتْ بَهْجَتُها لمعاً كانتْ تَنْتَهِبُ من سُرورِهِ ، وَأَنْسى جذَلُها خُلَساً كانَتْ تُنْتَهَزُ عنْدَ حُضورِهِ ، وَتركَتْهُ اسْماً وَمَعناهُ قد عُدِمَ // باتِّصالِ وُجودِهِ ، [ق ٦٠ ظ] وَنجْماً قد غمَرَهُ الفَجْرُ بانصداعِ عمودِهِ ، لأَنَّ أَيامَه – أَطالها اللهُ (٤) وأَطابَها – كلُّها أَعْيادٌ تَقْضي حقوقَ الآمالِ ، وَمواسمُ تنْقَضي عن عُقوقِ الأَموالِ ، ولولا

(١) في « ط » : « بمشافة » .

(٢) في « ط » : « ساعته » .

(٣) استخدم المؤلف قول الشاعر عنترة :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى أو كان يدري ما جواب تكلّمي

(الديوان ص ٢١٨) .

(٤) في « ز » : « تعالى » .

أَنَّ الخدمَ يُعَظِّمونَ سَمْعَهُ العالي أَنْ يُهَنِّئُوا في مكاتبةِ حَضرَتِهِ الدَّهْرَ وَهُوَ أَحَدُ خُدَّامِهِ ، وَالزَّمانَ وَهو سلْكٌ لِعُقودِ (١) أَيامِهِ ، بل هوَ الأَسيرُ الذي اعْتَصَمَ بِمَحاسِنِ دَوْلَتِهِ من رِقِّ الملامِ ، وَالحَسيرُ الذي أَفادَهُ بِمَيامِنِ سيرتِهِ مرَحُ الْحُمامِ ، لكانَ (٢) الدَّهْرُ أَوْلىٰ بالتَّهنِئَةِ لِمَا خَصَّهُ اللهُ بِهِ أَنْ يكونَ ظَرْفاً لِمكارِمِهِ الغامرةِ ، وَمُسْتَقَراً لأَوامرِهِ القاهرةِ ، حتى صارَ بذٰلكَ مجْمعَ (٣) سبيلِ المجْدِ ، وَمُلتقىٰ رِجالِ الْحَمدِ » .

* وله (٤) :

« ووَصَلَ كتابٌ كريمٌ من حَضْرَتِهِ الجليلةِ ، يُعْلِمُ المُتَمَنِّي علُوَّ الهِمَّةِ ، وَيُنْطِقُ المُفْحَمَ بِشُكْرِ النِّعْمَةِ ، وَيعتَذِرُ بِهِ الزَّمانُ من ذُنوبِهِ ، وَيُحْسِنُ السِّفارَةَ بيْنَ الأَملِ وَمطْلوبِهِ » .

* وله :

« وأَمَّا اعْتِذارُهُ عن إِغْبابِ (٥) المكاتبةِ فإِنَّمَا هُوَ عُرْبونٌ على الهِجْرانِ (٦) وَرَهينَةٌ عَلَى الاجْتِنابِ ، وَمُقَدِّمَةٌ عَمَّا في نفْسِهِ من مُتاركةٍ تُجَهِّزُ إِليهِ جيوشَ العِتاب » .

---

(١) في « ط » : « العقود » .
(٢) هذا جواب قوله السابق « ولولا أنّ الخدم يعظمونه » .
(٣) في « ط » : « مجتمع » .
(٤) سقطت من رواية « ط » .
(٥) في « ط » : « إغياب » .
(٦) في « ط » : « الهجرات » .

* وله :

« وَأَمَّا الأَبياتُ فكُنْتُ قَصَدْتُ مُعارَضَتَها ومُناقَضَتَها ، فوَجَدْتُ خُشُونَةَ الأَسِنَّةِ أَلْيَنَ مِنها ، فكادَتْ تَمْلأُ وَجْهي كُلُوماً ، لَوْلا أَنَّ قَلْبي فَداهُ ، وقَبَّلَ إِهَابي دَماً ، لولا أَنَّ ناظري وَقاهُ ، وكُنْتُ كما قيلَ :

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لو رَمَتْني رَمَيْتُها *

* وَله[1] :

« وأَمّا ما أَطْنَبَ فيهِ مِنْ صِفَةِ مَوْقِعِ كُتْبي[2] عِنْدَه ، فقد - واللهِ - رَأَيْتُ هذا الفَضْلَ مِنْ كِتابِهِ شَرِقاً بمائِه ، عَذْباً مَعَ صَفائِه ، فَدَلَّني عَلَى أَنَّ عَهْدَهُ قَريبٌ بالقَلْبِ الذي نَفَثَهُ ، والخاطِرِ الذي بَعَثَهُ ، ورَأَيْتُ عليهِ مِنْ بَهاءِ البَلاغةِ ما لم أَعْهَدْهُ في غَيْرِه ، فَعَلِمْتُ أَنَّ اليدَ فيهِ نِعْمَ الوَاسطةُ ، وَأَنَّهُ تُحْفَةُ النَّفْسِ إلى النَّفْسِ » .

* وله :[3]

« فقد صَدَرَ عنْ محلِّ الإِخلاص فعليهِ أَثَرُه ، ونَجَمَ مِنْ مَعْدِنِ تهذيبِ الاعتقادِ ففيه خبرُهُ » .

* وله :

« فأَهْلاً وسَهْلاً بِهِ ، وَلو لم يكُنْ في وُرودِهِ مِنَ الفَوائدِ إِلّا أَنِّي أَجِدُ

---

(١) سقطت « وله » من رواية « ط » .

(٢) في « ط » : « كتبتي » .

(٣) غير موجودة في الأصل « ح » و « ز » واستدركت من « و » و « ط » .

مِنْهُ رِيحَ يُوسُفَ ، وأَجْعَلُ وجْداني ذلكَ فَألاً لِلُقْيا بَعْدَها عَلَى عَبْرَةِ (١) آلِ يَعْقوبَ ، عليهِ (٢) السَّلامُ ، والسَّلامُ » ،

* ولـه :

« وَقَفْتُ عَلَى كِتابِكَ وَلم أَزَلْ أَلْثُمُهُ كأَني ظَفِرْتُ باليَدِ التي (٣) بعثْتَهُ ، وَأَضُمُّهُ كأَني أَضُمُّ الجوانحَ التي نَقَشْتَهُ ، وَأَرَّخْتُ يوْمَ قُدومِهِ لأَجْعَلَهُ مَوْسِماً للسُّرورِ ، وَعيداً باقياً عَلى مَرِّ الدُّهورِ .

منها (٤) :

فيا حُسْنَ تِلْكَ الصَّحيفةِ وَمِدادُها يُنْتَهَبُ بالأَفواهِ ، وَيَزيدُ لَعَساً في الشِّفاه » .

* وله :

[ق ٦١ و] « وَأَعاضَ (٥) اللهُ « مَيَّافارقينَ » بكتابِهِ عمَّا عُدِلَ عنها // منَ القَطْرِ ، وَهَجَرَها من مُلَحِ الزَّهْرِ ، فكِدْتُ أَنْقُضُ التَّوْبَةَ ، وَحَبَوْتُها أَوْثَقَ منْ « ثَهْلانَ » طرَبا ، بما كَمُلَ لِحواسِّي (٦) من اللَّذَّةِ بمحاسنِهِ ، منْ بيْنِ خَطٍّ يَسْحَرُ الأَلْحاظَ الرَّانِيةَ ، وَلَفْظٍ يَسْتَرِقُّ النُّفوسَ الغاليةَ ، فأَرَجُ عَبَقٍ

(١) في « ز » : « قبر » .
(٢) في « ز » و « و » و « ط » : « الصلاة و » .
(٣) في « و » : « الذي » .
(٤) في « ز » و « و » و « ط » : « وله منها » .
(٥) في « ز » : « وأعاد » .
(٦) في « و » و « ط » : « الحواس » .

من تلكَ اليدِ يَذْهلُ من نسيمِ الشَّبابِ ، وَيتَضوَّعُ برَوائحِ الأَحبابِ ، وَاشْتَقْتُ إلى أَنْ أَجْمعَ شَمْلَهُ بالرَّاحِ التي هيَ أُخْتُهُ فَتكاً بالهُمومِ وَإِحْضاراً للسُّرورِ [١] لولا أَنِّي عَلمْتُ أَنهُ لم يبقَ من تماسُكي بقيَّةٌ يَسْتَهْلِكُها السُّكْرُ ، ولا من هَمِّي فضلةٌ يَعْلَقُ بها الفِكْرُ ، وَأَجْلَلْتُهُ أَنْ أَنْتَصِرَ لهُ عَلَى مَسرَّتي سواهُ ، وَأَسْتَنْجِدُ عَلَى إطْرابي [٢] ما يُعينُهُ وَحاشاهُ » .

* وله :

« وَلقد شارَفْتُ أَنْ أَستوْدِعَ ذلك الكِتابَ قلبي لوْلا صيانَتي لهُ [٣] عن مُجاوَرةِ ما فيه من أَفكارٍ مختلِفةٍ ، وَأَشجانٍ معتَكِفَةٍ ، وَلئِنْ لم أَسْتَوْدِعْهُ اليَوْمَ طِرْسَهُ ، لقد استَوْدعتُهُ أَبداً ذِكْرَهُ .

منها :

وَاللهُ تعالى لا يُخْلي الدُّنيا مع [٤] كَثْرةِ عُيوبِها ، وَوُفُورِ ذُنوبِها ، من أَيامِ سيِّدِنا التي هيَ حَلْيٌ لِعاطِلِها ، وَحَقٌّ في باطِلِها ، وَعُذْرٌ في جرائِمِها ، وَحِصنٌ للأَحْرارِ من مَظالِمِها » .

* وله :

« وَأَنا أَسأَلُهُ التَّجاوُزَ عن زَلل هذا الكِتابِ ، فواللهِ لولا أَنَّ هذا من

---

(١) في « ط » : « السرور » .

(٢) في « و » : « إطرازي » .

(٣) في « ط » : « من » .

(٤) سقطت « مع » من رواية « و » .

أَثْقالِ همومي لمـا استطعتُ كَتْبَهُ ، وَلو خِفْتُ بِهِ مَوْجِدَةً عَلَى الغلطِ فيهِ لمـا خططْتُ سطراً منهُ [١] ، فاجْتَمَعَتْ فيـهِ الضَّرورةُ إلى بَثٍّ ما في الصُّدورِ وَالنَّفثةُ بتَمْهيدِ العُذْرِ ، والسَّلامُ » .

* وله ، يُعزِّي الشَّريفَ المرْتَضىٰ عن أَخيهِ الرَّضيِّ :

« ليس العجَبُ ـ أَطالَ اللهُ بقاءَ سيِّدِنا ـ من زَمانٍ عهِـدْناهُ عَلَى لؤْمِ الظَّفَرِ ، وَصَحِبْناهُ على عادةِ الخطَرِ ، وَعَرَفناهُ لا يبالي أَنْ يكونَ العميدَ إِنْ عَمَدَنا بظلمِهِ ، ولا يكْتَرِثُ أَنْ يكونَ المُقْصَدَ وَإِنْ قَصَدَنا بسهْمِهِ ، بل لا يجدُ الرَّاحةَ إلا فيما يكْلَمُنا وَإِنْ جَرَحَهُ ، ولا اللَّذَةَ إلا فيما يؤُلِمنا وَإِنْ قَدَحَهُ ، وربَّما كانَ قِدْحُهُ المعلَّى في النَّوائبِ ، وحظُّهُ الأَوْفىٰ في الشَّوائبِ ، فيُلْقىٰ عنهُ وَشْيُ بُرُودِهِ ، ويُنَدِّد نِظامَ عقودِهِ ، بل رُبَّما طرَفَ عَينَهُ بيَدِهِ ، وَجدَعَ [٢] أَنْفَهُ بتتبُّعِهِ الأَمجادَ الذينَ هم كَواكبُ أُفْقِهِ وَمعالمُ أَرْضِهِ وحلْيَةُ سمائِهِ ، والكافلونَ بتربيةِ أَبْنائِهِ ، والأَفْياءُ التي تَتَنَسَّمُ في هواجِرِهِ ، والأَنوارُ التي تَتَبَسَّمُ في دَياجِرِهِ ، فقبَضَ أَعمـارَهُمْ [٣] ، وقرَضَ آثارهُمْ ، واعْتاضَ من الشَّوقِ بهِمْ خمولاً ، وَمن الخلالةِ خليلا [٤] . نَعَمْ ، فليسَ فِعْلُهُ بعَجَبٍ ، بل العجَبُ أَنْ أَحمِّلَ يدي ثِقْلَ قَلَمٍ ، أَو أُلِمَّ بتحبيرِ كَلِمٍ ، أَو أَجِدَ صدْراً

(١) في « ز » : « منه سطراً » .
(٢) في « ز » : « وجذع » .
(٣) في « و » : « أعمالهم » .
(٤) في « ط » : « الجلالة جليلا » .

يَصْدُرُ عنهُ القَوْلُ مُسْتَقيماً ، أَو قلباً يتقلَّبُ فيهِ الذِّكْرُ سليماً ، أَو ناظِراً يهْدي أَناملي [١] إذا خَطَطْتُ ، ويُفْلِتُ من غرَقِ الدموعِ فيُفَرِّقُ بيْن البياضِ وَالسَّوادِ إذا كَتَبْتُ ، بالمُصابِ الأَليمِ ، وَالنَّبإِ العَظيمِ في السِّيادةِ ولا أُكْمِلُ // تَسْميتَهُ عجْزاً عن ذِكْرِ هذا المقامِ ، وَهرَباً مِنْ تحْقيقِ خَبَرِ الحِمامِ. [ق٦١ظ]

منها :

لأَنَّ هذِهِ الرَّزيّةَ مِثْلُ كُسوفِ الشَّمْسِ ، فكُلُّ مَنِ اسْتَظَلَّ بالأُفُقِ صَدَرَ برَوْعةٍ عنها ، وَكزَلْزَلَةِ الأَرْضِ فكلُّ مَنْ سَكَنَ الدَّهْرَ أَخَذَ بحَظٍّ مِنْها ، فلَمّا صَرَّحَ فَحْصُ الاسْتِخْبارِ ، عَنْ مَحْضِ الحِذارِ [٢] ، فَقَدْتُ الحِسَّ فلا أَدَّعي أَلَمَا ، ووَجَدْتُ شَكْوىٰ المَوْتِ فلا أَشْتَكي سَقَماً .

منها [٣] :

ما لا يَسَعُ [٤] القَلْبَ مَسَرَّةُ اقْترابِهِ ، فكيفَ يَسَعُ لَوْعةَ اكْتِئابِهِ ، ومَنْ تَضيقُ النَّفْسُ عن كُنْهِ الالْتِذاذِ [٥] بمَحاسنِ أَيّامِهِ ، كيف [٦] تَنْفَسِحُ [٧] لِحَقيقةِ الجَزَعِ بِحِمامِهِ .

---

(١) في « ز » : « إذا ما » .

(٢) في « ز » : « الخدار » .

(٣) في « ز » و « ط » : « ومنها » .

(٤) في « و » : « يسمع » .

(٥) سقط من « ز » قوله : « ومن ... الالتذاذ » .

(٦) سقط من « ز » قوله : « كيف » .

(٧) في « ز » و « و » : « تنفسح » .

منها [١] :

وعجباً لبَغْيٍ يَصِمُني أَنْ أَعِيَهُ ، كيفَ لا يُصْمِتُني أَنْ أُنْهِيَهُ ، لولا أَنَّهُ قد يَنْتَظِمُ بَعْضَ تَأَوُّهِ الصُّدورِ ، وَيَصِحُّ بَعْضُ لَفْظِ المَعْمور ، ويُدْرِكُ حَنينُ الفاقِدِ ، ويُفْهِمُ مَعْنَى الأَعْجَمِيِّ الواجِدِ ، وأنا أَسْتَمِدُّ مِنْ سَيِّدِنا ما يَهْديني إليهِ مِنَ التَّجَلُّدِ وَالتَّماسُكِ ، وَيُهْدِيهِ إِليَّ مِنْ دَواعي الصَّبْرِ وَالتَّمالُكِ وَإِنْ يَعْرِضْ عليَّ ما أَعَدَّ اللهُ منَ الثّوابِ بهذِهِ الفَجيعةِ ، وذُخْرِهِ مِن الأَعْواضِ عن هٰذِهِ الحادثةِ الوَجيعَةِ ، فإنَّ اسْتماعي إيّاهُ مِنْ لَفْظِهِ كاسْتِماعي إيّاه [٢] مِن الوَحْيِ ، لا تَرْكُنُ النَّفْسُ إلّا إليهِ ، وَلا تَنْخَدِعُ عنْ لاعِجِ الحُزْنِ إلّا بِهِ .

* وله ، في المعنى :

« عزيزٌ عليَّ ـ وَاللهِ ـ أَنْ أَخُطَّ إليهِ صَحيفَةً تَمْحو العَبَراتُ رُسُومَها ، وَتُذيبُ الزَّفَراتُ رُقُومَها ، بالرُّزْءِ الفادِحِ في الأَسَدِ الذي خَلا مِنْهُ عَرينُ الإِسلامِ ، والمُلْحَدِ الذي تمزَّقَتْ عليهِ ذَوائبُ الأَعْلامِ .

منها [٣] :

وَكأَني بالأُستاذِ إذا تَناصَرَتِ الهُمومُ على تَجَلُّدِهِ يُهَوِّنُ وجْدَهُ مايَتَصَوَّرُهُ مِنْ جُفُوفِ [٤] ذلكَ الغَمامِ بَعْدَ أَنْ طَبَّقَ البَسيطَةَ غَيْثاً لِأَوْليائِهِ ، وعَبَثاً [٥]

---

(١) في « ز » و « ط » : « ومنها » .

(٢) سقط من رواية « ط » ما بين لفظتي « إياه » لسبق طرف الناسخ .

(٣) في « ط » : وله » . (٤) في « و » و « ط » : « جفون » .

(٥) في الأصل « ح » و « ز » : « غيثاً » والمثبت رواية « و » و « ط » .

في أَعْدائِهِ ، وَبَعدَ أَنْ مدَّ عِنانَ الأَمدِ إلى الغايةِ التي ما وَراءها إلا الانْتكاثُ في الرِّزْقِ ، وَالانتِكاسُ في الخَلْقِ ، فأَشهَدُ لقد شَرِبَ صفْوَ العُمْرِ وأَراقَ كَدَرَهُ ، وتأَنَّفَ رَوْضُ[1] العَيْشِ فسَبَقَ آخِرَهُ ، وَمُدَّ طوْلُ الإِقْبالِ فلم يَنْقَطِعْ إلا بانْقِطاعِ أَجلِهِ ، وَتبِعَ رائدَ التَّوفيقِ فلم يكْذِبْهُ إلا عندَ نَفادِ أَكْلِهِ ، رِضوانُ اللهِ عليهِ من حُسامٍ جعلَ له الدَّهرُ من جَفْنيهِ جفْناً ، وأُوْطنَ باطنَ الأَرْضِ بعْدَ أَنْ ملأَ ظاهرَها كرَمًا وأَمناً ، مسْتَمْطِرَةً عليهِ أَمواهَ القُلوبِ ، منْتَشِرَةً بَعْدَهُ عوادي[2] الخطوبِ » .

* وله :

« كتابي عن سلامةٍ أَدَّعيها لجِسمي إنْ جحَدَ الشِّركةَ بينهُ وبيْن قلبي ، في عِلَلِ[3] الأَشواقِ ، وَلو عدلْتُ عن اسْتِشْهادِ قلبهِ إلى اسْتِنابةِ قَلمي كُنْتُ في ذِكْرِ ما أُجِنُّه من أَسفٍ عَلَى اللِّقاءِ الذي فُجِعْتُ بهِ في جِدَّتهِ[4] ، وحُسنِ الائتلافِ الذي تَنَبَّهَ له الدَّهرُ من رَقْدَتهِ ، عدَلْتُ عن الفصيحِ إلى الأَعجمِ ، وعن الصحيحِ إلى المُرَجَّمِ ، إلا أَني أَجِدُ ما أَذْكُرُهُ الْتِذاذاً بنشْرِهِ ، واسْتراحةً ببثِّهِ[5] ، وذِكْرِهِ ، لا تجمُّلاً بشهادَتهِ // وتأَمُّلاً للمَوَدَّةِ بشفاعتهِ » . [ق ٦٢ و]

---

(١) في « ط » : « رواس » .
(٢) في « و » و « ط » : « غوادي » .
(٣) في « و » و « ط » : « غوادي » .
(٤) في « ز » : « حوثه » .
(٥) في « و » : « بينه » .

* وله :

« فوَكزُوهُم بالسُّيوفِ وَكْزاً تَرَكَ الدُّروعَ غَلائلَ ، وأَيّامَ الحَياةِ قَلائلَ . إلى أَنِ افْتَرَقَ بَقِيَّتُهُمْ إلى أَوطانِهِمْ يَرْقُبونَ اللَّيلَ كما يُرْقَبُ الصَّباح، ويَدْعُونَ بِكُلِّ [1] ماشٍ مِنَ الخَيْلِ بِجَناح » .

* وله :

« وتاللهِ إنَّ مَكانَ كُتُبِهِ لَمكانُ مُصَلّايَ ، وَلَأَتَصَبَّحُ بِها بالغَداةِ ، وأُسَبِّحُ بأَلْفاظِها أَمامَ السُّروحِ [2] لِلْحاجاتِ ، وَلَأَنْعَمُ عِشاءً [3] وَصَباحاً بِها ، ولَأَخْتِمُ انْتِباهي بتَأَمُّلِها ، فأَنامُ مَسْروراً ، وَأَنْتَبِهُ رَيّانَ الفُؤادِ والجِسْمِ نِعْمَةً وحُبُوراً » .

* وله :

« وَكنتُ ظَنَنْتُ أَنَّ في الهَمِّ خِلَلاً تَفيضُ مِنْهُ مَسارِبُ البَيان ، وأَنَّ في الجَلَدِ مُسْكَةً يَقْتاتُ مِنْها القَلَمُ والبَنان ، فأَقامَ الرَّسولُ أَيّاماً وأنا أَحْدو ذِهْني كما تُحْدى [4] الإِبِلُ الثِّقالُ ، وأَسْحَبُ خاطري كما تُسْحَبُ الأَثقالُ ، وَوَجَدْتُ عِنْدي اكْتِئاباً مُصْمَتاً لا أَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى الشَّكْوى الخَفِيَّةِ ، ورَأَيْتُ أَنَّ تَعاطِيَ الإِطالَةَ مَعَ هذِهِ الحالِ عُقُوقٌ لَهُ ، لِأَنَّ الكَلامَ إذا صَدَرَ عنْ هذه الجُمْلَةِ ، فلا بُدَّ وأَنْ يَكُونَ عليهِ مِسْحَةٌ مِنْ مَعْدِنِهِ الذي نَشَأَ مِنْهُ ، وعَلامةٌ

(١) في « و » « من كل » .
(٢) في « و » : « السروج » .
(٣) في الأصل « ح » و « ز » : (عيشاً) ، والمثبت رواية « و » و « ط » .
(٤) في « ط » : تهدى » .

مِنْ وطنِهِ الذي بَدَرَ عنهُ ، وأَثَرٌ مِنَ البُؤْسِ الذي كانَ[١] غِذاءَهُ ، وعَبَقٌ مِنَ الهَمِّ الذي كان رِداءَه ، فإذا طَلَعَ على هذهِ الصِّفَةِ كانَ قَذًى لِلْعُيونِ ، وكَسْفاً[٢] للظُّنونِ ، وكانَ أَوْفَىٰ القُلوبِ حَظّاً مِنْ تَأْثيرِهِ[٣] القَلْبُ الذي هوَ آخِرُ مُسْتَوْدَعِهِ ، والشَّريكُ في مَوْضِعِهِ ، فَرَأَيْتُ كَتْمَ ما أَجِدُهُ مِن ارْتياحٍ وَارْتياعٍ ، وإنْ كانَ أَلْذَعَ للفُؤادِ ، وَأَجْلَبَ لِلْعُوَّادِ ، أَوْلَىٰ منْ إفاضةِ ما يُعْدي بدائِهِ ، شخْصاً أَحْرَصُ عَلَى شفائِهِ ، وَأَسْمَحُ ببقيَّةِ العُمْرِ في فِدائه ، وَباللهِ نَسْتَعينُ عَلَى دَهرٍ لا يُؤْنِسُ إلا لِيُذيقَ وَحْشَةَ الفراقِ ، وَلا يَجْمَعُ إلا لِيُمَكِّنَ لوْعَةَ الاشْتِياقِ » .

* وله :

« وكَتَبْتُ هذا الكتابَ غَيْرَ مُحَصَّلِ المَعْنى ، وَلا مُهَذَّبِ المبْنى ، وإنَّما هو لَقْطُ الحَصى ، والخطُّ في الدَّارِ على الثَّرى ، وَتَعْليلُ[٤] النَّفْسِ بما ليسَ فيهِ جدْوَىٰ كما قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

ظَلِلْتُ رِدائي فوْقَ رَأْسي عشِيَّةً[٥] أُعَـدُّ الحَصَى ما تَنْقَضي عَبَراتي[٦]

وقالَ غَيْلانُ :

عشِيَّةَ مالي حيلَةٌ غَـيْرَ أَنَّني بلَقْطِ الحصَى وَالخطِّ في الدَّارِ مولَعُ[٧]

---

(١) في « و » : كانوا » .
(٢) في « ز » : « وكشفاً » .
(٣) في « و » : تأثير » .
(٤) في « و » : « وتقليل » .
(٥) في الديوان : « قاعداً » .
(٦) ديوان امرىء القيس ص ٧٨ .
(٧) ديوان ذي الرمة ص ٣٤٢ .

منها [١] :

والسَّلامُ على مذْهبِ الصُّوفيَّةِ في ختْمِ الكتابِ، لا عَلَى أَهلِ الدُّنيا » .

* وله :

« وَرَدْتُ المَوْصِلَ فوَجَدْتُ صُقْعَها قد تَبَغْدَدَ رِقَّةً وَلُطْفاً ، وَجَوَّها قدْ تزَنْدق [٢] نِعْمَةً وظَرْفاً ، تكادُ تُثْقِلُهُ عقودُ الغانِياتِ ، ويُخْجِلُهُ تَتابُعُ اللَّحظاتِ » .

* وله :

« وَهأَنا لانْتِظارِ تلكَ الطَّبَّاخةِ مُعِدٌّ قوِيَّ الهَضْمِ [٣] ، ومُهَيِّئٌ يدَيَّ للَّقْمِ [٤] ، وأَصابِعي الثَّلاثُ مُثَلَّثٌ من شكلِ إقْليدِسَ ، وأَرْجو أَنْ تَصيرَ [٥] بتَناوُلِ طعامِها مرَبَّعاً ، وكأَنَّا [٦] في القِدْرِ . وآملُ أَنْ // يَعودَ [ق ٦٢ ظ] مُتَفَرِّقُها بما في القِدْرِ مُجْتَمِعا ، وإني لأَتمارَضُ شوْقاً إلى مزَوَّراتِها التي زُورُها أَحبُّ إليَّ من كلِّ حقيقةٍ ، والمرَضُ الذي يوجِبها أَوْفَقُ لي من كلِّ صِحَّةٍ ، والسَّلام » .

---

(١) في « ز » و « و » و « ط » : « وله منها » .

(٢) قوله : « قد تزندق » ساقط من « و » و « ط » .

(٣) في « و » و « ط » : « الهظم » .

(٤) في « ط » : « للفم » .

(٥) في « و » : « يصير » .

(٦) في « و » : « وكامناً » ، وغير واضحة في « ز » ، وفي « ط » : « كإناء » .

(٣)

أبو الحسن بن بسّام [1]

* له :

« ومالَ إلى علم الأبدانِ ، فلولا جلالةُ قدرِه لقُلْنا : جاذَبَ هاروتَ طرَفاً من سِحْرِهِ ، ولولا أنَّ الغُلوَّ آفَةُ المديحِ لتجاوَزْتُ فيهِ طلْقَ الجُموحِ ، وسأكْتفي بالكنايةِ [2] عن التَّصريحِ ، وصلواتُ اللهِ عَلى المسيحْ » .

* وله :

« طرائدُ سُيوفٍ ، وجلاءُ حُتوفٍ ، قد خلعَهُم لينُ العَيْشِ عَلَى خُشْنِهِ ، وَأَسْلمَتْهُم غفَلاتُ الزَّمانِ إلى مِحَنِه » .

* وله :

« عارِضٌ إذا همَعَ اسْتَوْشَلْتَ البحارَ ، ونجْمٌ إذا طلعَ تَضاءَلَتِ الشُّموسُ والأَقمارُ ، وسابقٌ لا يمْسَحُ وَجْهَهُ إلا بهيادِبِ [3] الغيومِ ، وصارمٌ لا يحلِّي غِمْدَهُ إلا بأَفْرادِ النُّجومِ » .

---

(١) يُعْرف بهذا الاسم علمان أولهما الشاعر البغدادي الهجّاء علي بن محمد بن نصر بن منصور أبو الحسن بن بسام المتوفى سنة ٣٠٢ هـ (٩١٤) ، وهو غير المقصود هنا . وثانيهما هو أبو الحسن علي بن بسّام الشنتريني الأندلسي ، وهو صاحب النصوص التي اختارها المؤلف هنا . والمعروف عنه أنه كان من الكتّاب الوزراء واشتهر بكتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) ويشتمل على ١٥٤ ترجمة . توفي سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٧ م) .

(الزركلي : الأعلام ج ٥ ص ٧٢)

(٢) في « ط » : « بالكتابة » .

(٣) في « و » : « بهادب » .

* وله :

« ثم خلعَ الشِّعْرَ خلْعَ النِّجادِ ، وتبرَّأَ منهُ تبرُّؤَ [١] العبَّاسيَّةِ من دَعْوىٰ زِيادٍ ، إلا إلْمامَ الطَّيفِ بعيْنِ الفرَقِ ، والتِفاتةَ الدَّليلِ لثَنيَّاتِ [٢] الطُّرُقِ » .

* وله :

« خُطوطُ جُهّالٍ كخُطوطِ الرّاحِ ، ومَدارجِ النَّمْلِ بَيْنَ مَهـــابِّ الرِّياحِ ، أَيْأَسُ النّاسِ مِنْها طالِبُها ، وَأَشدَّ اسْترابَةً بِها كاتِبُها » .

* وله :

« وكانَ قد اتَّخَذَ الشِّعرَ مُدَّةً صِناعَتَهُ ، ثُمَّ خَلَعَ بَعْدُ طاعتَهُ ، رَغْبَةً بنَفْسِهِ عن مَحَلَّةٍ سُؤْدَدُها سُؤَالٌ ، وَأَجْوَدُها كَذِبٌ وَمُحالٌ » .

* وله :

« يَنْفُثُ بالسِّحْرِ ، في عُقَدِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ، ويُوفي عَلَى أَنْواعِ البَدِيعِ ، إيْفاءَ نَيْسانَ عَلَى محاسنِ الرَّبيعِ » .

* وله :

« ولم يَبْقَ مِنَ الوَقْتِ غَيْرُ تَعِلَّةِ عَليلٍ ، وبُلْغَةِ ابْنِ سَبيلٍ ، أَضْيَقُ مِنْ عُذْرِ الجَبانِ عِنْدَ الفِرارِ ، وأَقْصَرُ ممّا بَيْنَ اللِّحْيَةِ والعِذارِ » .

---

(١) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « تبري » .

(٢) في الأصل « ح » : « لبنيات » والتصويب من « ز » و « ط » .

* وله :

« مِنْ رَجُلٍ أَجْرَأَ (١) خَلْقِ اللهِ عَلَى ذَمٍّ ، وَهُوَ أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ ، وأَجْسَرُهُمْ عَلَى رُكُوبِ ثَبَجٍ (٢) مُحَرَّمٍ (٣) وهُوَ أَضْعَفُ مِنْ لَحْظِ فاترٍ .

* له :

« فَهَجَمَ عليهِ عَلَى حِينِ غَفْلَتِهِ ، واسْتِشْراءٍ (٤) مِنْ عِلَّتِهِ ، حَيْثُ لا ناصِرَ لَهُ إِلّا الشَّكْوىٰ ، ولا هادِيَ لَهُ إِلّا صَدْرُ العَصَا » (٥) .

* وله :

« فَكَمْ لهُ مِنْ وِفادَةٍ أَخْيَبُ مِنْ وِفادَةِ البُرْجُمِيِّ (٦) ، وأَضْيَعُ مِنَ المُصْحَفِ في بيتِ الزِّنديقِ الأُمِّيِّ ، والسَّلامُ » .

(١) في « ط » : « أجراء » .
(٢) في « و » : « ثج » و « ط » : « وله » .
(٣) في « ز » : « عزم » .
(٤) في « و » : « واستبشر أمن » .
(٥) في « ز » و « و » و « ط » : « العصيّ » ، وفي الأصل « ح » : « المعصى » .
(٦) إشارة إلى المثل العربي المشهور : « إن الشّقيّ وافد البراجم » (مجمع الأمثال ج ١ ص ٩) وفي القاموس واللسان وغيرهما قصة هذا المثل ، مجملها : أن عمرو بن هند أحرق تسعة وتسعين رجلًا من بني دارم ، وكان قد حلف ليحرقنّ مائة بأخيه سعد فمر رجل فاشتم رائحة فظن شواء اتخذه الملك فعدل إليه ليرزأ منه فقيل له : ممن أنت فقال من البراجم فكمّل به مائة . والبراجم من أولاد حنظلة بن مالك . اللسان والقاموس مادة (برجم) .

النوع الثاني

(١) في البدائع الفاضلية

(سَقَى اللهُ لَحْدَهُ مِنَ الغَمامِ غَيْرَ مُفْسِدِهِ ، وحَيّا تُرْبَهُ الطّاهِرَ بِمِثْلِ أَخْلاقِ مُوَسَّدِهِ) (٢)(٣) .

* لهُ (٤) ، مِنْ رِسالةٍ إِلى السُّلْطانِ :

[ق ٦٣ و] « فَدَعَوْنا من « بَعْلَبَكَّ » الأَعْسَرَ ، وشِتائِهِ العذابَ الأَكْبَرَ // « ورَأْسِ عيْنِهِ » الضَّيقةِ المحْجَرَ ، وثَلْجِهِ الذي يَنْقُشُ الجِبالَ بِعِهْنِهِ ، وَبَرْدِهِ الذي لا يَشْفَعُ الجَمْرُ (٥) إِلا بإِذْنِهِ ، واذكُرُوا زَرْعَ مصْرَ الذي بلغَ شطاطُه ، وَعلتْ إِلى أَذانِ النُّجومِ أَقْراطُهُ ، وَماءَ طوبَتِها الذي يُقيمُ الحجَّةَ عَلَى ثَلْجِ الشَّامِ ووَخَمِهِ ، ويَتَغَلْغَلُ إِلى غليلِ قَلْبِ المرْءِ ، فكأَنَّهُ جارٍ عَلَى غيرِ طريقِ فَمِه ، ولولا أَنكُمْ أَهنتمْ الذَّهبَ الأَحمرَ ، وأَلْبَستُموهُ للرَّوْعِ منْ جودِكم (٦) الشِّعارَ الأَصْفَرَ ، لقلتُ : واذكُروا ذهب مِصْرَ ، لكنْ قد أَذْهبتُموهُ مَجّاناً ، وَعلتْ هَمُ العافينَ حتى انتَعلوا بما اتَّخَذَهُ الملوكُ تيجاناً » .

---

(١) في « ط » : « بدائع » .
(٢) في « ط » مؤسّدة » .
(٣) يلاحظ أن المؤلف يتحدث عن القاضي الفاضل كبير وزراء صلاح الدين الأيوبي وهو عبدُ الرحيم بن علي اللخمي العسقلاني المتوفى سنة ٥٩٦ هـ . ١٢٠٠ م وهو من أئمة الكتّاب المشهورين .
(٤) في « ز » و « ط » : « وله » .
(٥) في « ط » : « الحمر » .
(٦) في « و » و « ط » : « خوذكم » .

* وله :

« ومُذْ دَخلَ الخادمُ إلى « دِمَشْقَ » تلقَّاهُ منَ » الكُسْوَةِ » [١] وَخَمَّها ، فلبسَ منهُ ثوْباً أصفرَ فاقعاً لونُهُ لا يَسُرُّ النَّاظر [٢] ، وَزارَتهُ الحُمَّى غِبّاً ، إلا أنَّها لا تزْدادُ حُبّاً فلا أهلاً بها من زائرٍ .

منها [٣] :

وَماذا يقولُ في بلدٍ لو صحَّتِ الحُمَّيةُ من مائهِ ، لكانَتْ من أكْبرِ أسباب صِحَّةِ المحتمي وَشِفائهِ ، فإنهُ [٤] ماءٌ يُؤْكلُ ، وبقيَّةُ الأمواهِ تُشْرَبُ ، وَيُحِلُّ وَخامتهُ من لا يتعصَّبُ ولا يَتَغَضَّبُ [٥] » .

* وله ، في وصف رُقعةٍ مُغبّرةٍ [٦] بليقةِ ذهبٍ ، بخَطِّ خالدِ بن القَيْسرانيّ :

« ووَقفَ الخادمُ عَلَى مادَبَّجَتْهُ أناملُ الحضْرَةِ التي إذا صابَ [٧] سحابُها رَوَّضَ لِساعتهِ ، وَإذا عُدِمتْ حقيقةُ السِّحْرِ فَهْيَ إلى نَفْثِها في رُوْعِ يَراعتهِ ، فانْتقلَ من الاستحسانِ إلى التَّسْبيحِ ، لأنَّ حروفَهُ شذورُ السُّبَحِ ، وتخلَّصَ

---

(١) في معجم البلدان : « قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر وقد ذكر أنها سميت بذلك لأن غسانَ قتلت بها رسل ملك الروم لما أتوا إليهم لأخذ الجزية منهم واقتسمت كسوتهم (ج ٤ ص ٤٦١) .

(٢) في « و » و « ظ » : « الناظرين » .

(٣) في « و » و « ط » : « وله منها » .

(٤) في « و » و « ط » : « فإنها »

(٥) قوله : « ولا يتغضب » ساقط من « ز » .

(٦) في « ط » : مغير » .

(٧) في « ز » : « أصاب » .

للتفضيلِ من الترجيحِ بأوّلِ ما صافحَ الطَّرْفُ منَ الطُّرَفِ واللَّمْحُ منَ المُلَحِ ، فتناوَلَ منها جَنَّةً قد زُخْرِفتْ [١] بنارٍ ، وروْضةً قد سُقِيَتْ بأنهارِ عُقارٍ ، وغُصونَ أقلامٍ قد فُتحتْ بنوّارِ نُضارٍ ، وعارِضَ ذهبٍ قد أُذيبَ يكادُ سنا برْقهِ يذْهَبُ بالأبْصارِ ، فتعالىٰ من ألانَ لِداودَ الحديدَ وَلها الذَّهب ، وأيْقظَ جِدَّ هذه الفضيلةِ بعد أنْ نامَ بيْنَ الأنامِ فهبَّ ، وأعْلَمَ النَّاسَ أنَّ القلَمَ في يدِ ابنِ البوّابِ [٢] كالعصا في يدِ أبيهِ للضَّرْبِ لا للطَّرَبِ ، وجلاها [٣] بتمامِ البُدورِ ، وأعطاهُ ما أعطىٰ أباهُ هلالاً [٤] من المَحاقِ ، وأخَّرَ زَمانها وقدَّمَ زمانَهُ ورزقها السَّبْقَ وحرَمهُ [٥] اللِّحاقَ ؛ فمِنْ ألِفاتٍ ـ ألِفَتِ الهَمزاتِ غُصونَها ـ حمائمُ ؛ ومنْ صاداتٍ نفقَتْ غُلَلَ العيُونِ الصَّوادي والقُلوبِ الحوائم ؛ ومن دالاتٍ دالّاتٍ [٦] علَى الطّاعةِ لكاتبِها بانحِناءِ الظُّهورِ ؛ ومن جيماتٍ كالمناسِرِ تصيدُ القُلوبَ التي تخْفِقُ لرَوْعةِ الاسْتِحسانِ كالطُّيورِ ، وفيها ما تَشْتَهي الأنفسُ وتلَذُّ الأعْيُنُ ، وخالِدٌ فيها خالدٌ ، وتحيَّتُهُ فيها المحامدُ ، ويدُهُ تَضْرِبُ في ذَهَبٍ ذائبٍ ، والخَلْقُ تَضْرِبُ في حديدٍ باردٍ ، فهيَ التي تَنْتَظِمُ تيجانُ المُلوكِ

(١) في « و » : « تزخرفت » .

(٢) هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب ، خطّاط بغدادي مشهور ، هذّب طريقة ابن مقلة ، وقد نسخ القرآن بيده أربعاً وستين مرة ، إحداهما بالخط الريحاني وهي محفوظة في مكتبة (لاله لي) بالقسطنطنية . توفي سنة ٤٢٣ هـ (١٠٣٢ م) . (الزركلي : الأعلام ج ٥ ص ١٨٣) .

(٣) في الأصل « ح » : « وحلاها » ورواية « و » هي المعتمدة في النص .

(٤) والد ابن البواب السابق ذكره .

(٥) في « ز » و « ط » : « وحرمة » .

(٦) في « ط » : « آلات » .

بدُرِّها ، وَتَظْهَرُ آيةُ الكَرَمِ عَلَى قَراطِيسِها بما تُظْهِرُهُ مِنْ تِبْرِها ، وَما كُنْتُ قَبْلَ يَدِها أَحْسِبُ أَنَّ سَحاباً يُمْطِرَ نُضاراً [١] ، ولا أَنَّ ماءً يَسْتَمِدُّ ناراً ، وَلا أَنَّ أَقلامَها سُيوفٌ // قد سَفَكَتْ دَمَ المالِ فأَجْرَتْهُ أَنهارا ، ولا أَنَّ يداً [ق ٦٣ظ] كريمةً تَدَّعي منْ مُعْجِزاتِ كَرَمِها ، وَمِنْ آياتِ قلَمِها ، أَنَّ الجُلْمُودَ بها يُفارقُ الجمودَ ، وأَنَّ البَراعَةَ يَسِيرُ [٢] فَرْقَدُها في الظَّلْماءِ [٣] فيُشافِهُ بها مَنْهَلَ النُّضارِ [٤] المَوْرودَ ، وَما كانَتْ خُطوطُ الفُضَلاءِ إلّا تَجْرِبةً بَيْنَ يَدِي بَتحْرِيرِها [٥] الآنَ ، وَلا أَقْلامُهُمْ إلّا حَطَباً أَوْقَدَتْهُ عَلَى الذَّهَبِ فذابَ لها ولانَ ، ولا تَحسَّبَ الخَطُّ إلّا تَحَسَّبَ بِيَدِها فغَيَّرَتْ عليهِ أَثْوابَ الحِدادِ ، وَجَعَلَتْ عَرائِسَ حُروفِهِ مُضَمَّخَةَ الأَجسادِ بالحُسّادِ ، وأَطْلَعَتْ إنْسانَ عَيْنِ الإحْسانِ ، بدَليلِ كَوْنِهِ لم يَلُحْ إلّا في سَوادٍ ، وَسَجَدَ لَهُ والسُّجودُ فَرْضُهُ لأَنَّهُ ذَوبُ [٦] التِّيجانِ ، وقَبَّلَهُ والتَّقْبيلُ حَقُّهُ لأَنَّ الجَنانَ يُحاولُ مِنْهُ حُورَ الجِنانِ ، وكَيفَ لا يَفْضُلُ جَوْهَرُها بأَنْ يُفَضَّل ، وَيُقابِلُ خَطُّها بأَنْ يُقَبَّل ، وَقد كَتَبَ النَّاسُ باليَدِ وَكَتَبْتُ بالعَيْنِ ، وَحصلوا منْ حرْبِ هذهِ الصِّناعةِ

(١) في « و » و « ط » : « النظار » .
(٢) في « و » : « تسير » .
(٣) سقط من « ط » : في الظلماء » .
(٤) في « ط » : « النطار » .
(٥) في الأصل « ح » : « تحريرها » والمثبت رواية « و » و « ط » .
(٦) في الأصل « ح » : « درب » ، وفي « ط » و « ر » : « دون » والتصويب المثبت من رواية « ز » .

بَعْدَ حرْبِ حُنَيْن ، عَلَى خُفَّيْ حُنَيْن ، وَفازَتْ بما أَظهرَتْ من ثرْوَتِها للنُّظارِ منَ النُّضارِ ، وَصحَّتْ لها الكيمياء لأَنَّها كتبتْ بشَطْرِ دينارِ سطراً [١] بأَلف دينارٍ ، وَإنَّ لها في نهارِها بل في أَنهارِها سبْحاً طويلاً ، وَإنه عَلى خفَّةِ وَزْنها وَقلَّةِ أَسطرها لَتُكلِّفُ من الشكْرِ عبئاً ثقيلاً ، وكيفَ لا يَخِفُّ ميزانُ الثَّناء عَلَى أَنها رَجَّحَتْهُ بذائبِ ذهبٍ ، وكيفَ لا يصلُ وَفْدُ الشكْرِ عَلَى أَنَّها قد هدتهُ بذوَائبِ لهبٍ ، وقد نَشَرَهُ وطواهُ حتى كادَ أَنْ يُخْلِقَهُ ، وقرَأَهُ وأَقرأَهُ حتى عوَّذَهُ من سهامِ النَّاظرِ أَنْ ترْشُقَهُ ، وَأَسهمَ فيهِ ناظراً لا يسأَمُهُ فكأَنَّ آخرَ ما تأَمَّلَهُ أَوَّلُ ما رَمقهُ ، ووَرَدهُ وأَوْردَهْ فازْدادَ عطشاً عَلَى كَثْرَةِ العَلِّ والنَّهَل ، وأَعشاهُ إِذْ غشَّاهُ [٢] نورُهُ ، وكَثْرَةُ النُّورِ تُعْشي [٣] نواظِرَ المُقَلِ » .

* وله ، إلى العمادِ [٤] :

« وَصلَ كتابُ الحضْرَةِ ، لا زالَ مجلسهُ بالذِّكْرِ الجميلِ موْصولاً ، وَقلَمُهُ يجعلُ قلمَ كلِّ بليغٍ إلى عُنُقِ الدَّوَاةِ مغلولاً ، ووَقَفْتُ منهُ عَلَى الرَّوْضِ إلا أَنهُ العميمُ ، والعِقْدُ إلا أَنهُ غيرُ النَّظيم وهو أَكْبرُ منَ النَّظيم ، وأَصلهُ أَشرَفُ من أَصلِ ذاكَ فإِنَّ ذلكَ المِلْحُ وهذا العَذْبُ [٥] الكريم ، وَفيهِ كلُّ

(١) في « ط » : « سطر » .

(٢) في « و » : « وأعشاه إذ عشاه » ، وفي « ط » : « وأعشاه إذ غشاه » ، وفي « و » : « وأغشاه إذ عشّاه » .

(٣) في « ز » و « و » و « ط » : « تغشي » .

(٤) في « ز » و « ط » : « رحمه الله تعالى » .

(٥) في « و » و « ط » : « العذاب .

وَصفِ حسنٍ ، وكلٌّ خضْراءَ ذاتِ دِمَنٍ ، وكلٌّ بيضاءَ إلا أَنَّها غيرُ الموهوبةِ ، وكلٌّ صفراءَ إلا أَنَّها غيرُ المضروبةِ ، وكلٌّ سوداءَ إلا أَنَّها أَحْلىٰ من تَمْرَةٍ ، وكلٌّ حَمْراءَ وأُقَدِّسُها عن حُمْرَةِ خَمْرَةٍ أَو جَمْرَةٍ (١) ، فوَرَدْتُ وَرَتَعْتُ ، وسلَّمْتُ لأَمْرِ أَمير البلاغةِ وَأَطعْتُ ، ولقد فضحَ سيِّدُنا الأَوائلَ وَأَتْعبَ الأَواخِرَ ، ونبذَ للنَّاسِ الحَصىٰ ونَظَمَ الجواهرَ ، وتمسَّكَ بعِصَمِ الكلِماتِ المؤْمناتِ وتمسَّكَ البُلغاءُ بعِصَمِ الكوافرِ ، وتقابَلتْ من بناتِ فكرِه النَّظائر ، وتقابلتْ من بناتِ فكْرِ غيرِهِ الضَّرائر ، وَلو جازَ (٢) أَنْ يُؤْثِرَ الفراقُ عَلَى التَّلاقي (٣) لآثرتهُ استِدامةً لهذِهِ الكُتُبِ التي هيَ // قوتُ نفْسي ، وضياءُ [ق ٦٤ و] خواطِرِ حسِّي ، والسلامُ » .

* وله :

« وأَفْلَتَ تحْتَ اللَّيْلِ أَخفىٰ من الطَّيْفِ ، بعْدَ ما كادَ (٤) يخْطَفُهُ مِنْسَرُ الرُّمحِ وجَناحُ السَّيْفِ » .

* وله :

« وأَمَّا النِّيلُ فقد امْتَدَّتْ أَصابعهُ ، وتكَسَّرَتْ بالموْجِ أَضالِعهُ ، ولا يُعْرَفُ الآنَ (٥) بأَرْضِ مِصْرَ قاطعُ طريقٍ سواهُ ، ولا من يُخافُ ويُرْجىٰ إلا إياهُ » .

---

(١) في « ط » : « حمرة أوحمرة » . (٢) في « ط » : « جاوز » .

(٣) في الأصل « ح » و « و » : « التلاق » ، وآية ذلك التزام الوقف في السجعات . وهذا وارد في كتب القدماء .

(٤) في « ز » : « كان » . (٥) في « ط » : « إلا أنّ » .

* وله :

« لو كاتبتُ سيِّدَنا بمِقْدارِ شوْقي إليه لأَضْجَرْتهُ ، ولو أَغْبَبْتُهُ (١) بقَدْرِ ثِقَتي بهِ لهجَرْتُهُ » .

* وله :

« يا سيِّدَ أَخيهِ لا تَسْأَلُ عن خاطرٍ تتناوَبُ عليهِ النُّوَبُ ، ولا يأْوي إلى ظلٍّ إلا وَجدَهُ ذا (٢) ثلاثِ شُعبٍ ، فـدَعْني أَدُعُّ هذا اليَتيمَ (٣) الذي هو قلمي ، وأَخيطُ هذا الجُرْحَ الذي هوَ فَمي ، لِئَلاَّ أَتكَلَّمَ فيسيلَ دَمي » .

* وله :

« وَهوَ كِتابٌ يَحُقُّ الوُقوفُ (٤) لهُ قَبْلَ الوُقُوفِ عليهِ ، وَلا تُنْظَمُ (٥) عُقودُ الدُّرِّ إلّا لتُنْثَرَ (٦) لَدَيْهِ » .

* وله :

« إنِّي رَغِبْتُ إلى مَوْلانا ـ لا زالَتِ الرَّغَباتُ إليهِ مَرْفُوعةً ، وَثَمَراتُها كثَمَراتِ الجَنَّةِ غَيْرَ مَقْطُوعَةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ ـ في الإِحْسانِ بشاهِينٍ (٧)

---

(١) في « و » و « ط » : « أغبيته » . (٢) في « ط » : « ذي » .

(٣) لوحظ أن آخر من تملك المخطوطة «ز» رأى نقصاً بقدر ورقة ، فأدخل ورقة حديثة مسطرة بيضاء وكتب النص بخط مغاير للخط الأول كل المغايرة ، ورقم الورقة المستدركة (٨٩) وهي تبدأ من قوله في أول وجهها «الذي هو قلمي ... » حتى قوله في ختام ظهر الورقة نفسها : « ... وقد حان ».

(٤) في « ز » : « الموقوف » . (٥) في « ز » : « ولا تتعلم » .

(٦) في « ز » : لتنتثر » .

(٧) في المعرب : « الشاهين ليس بعربي وجمعه شواهين وشياهين قد تكلمت به العرب قال الفرزدق

حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف نويرة يسعى بالشياهين طائره

يُجْعَلُ وَكيلَ مَطْبَخي لِكَثْرَةِ ما يَجْلِبُهُ إليهِ منَ الخَيْرِ ، وأَسْتَنْبِئُهُ عنْ صاحبٍ صالحٍ فهوَ قُدارُ الطَّيْرِ لا تَعْتَصِمُ (١) مِنْهُ (٢) بعَرْفَجِها ، ولا تَلُوذُ الحَمامةُ بعَوْسَجِها ، قد رَقَمَتْ (٣) يَدُ القُدْرَةِ عَلَى جُؤْجُئِهِ دِيباجَ أَسْطُرِهِ ، وَعَرَّقَتْ أَقْلامُها نُونَ مِنْسَرِهِ ، فكأَنَّما عُقِدَ ليَحْسُبَ ما صادَ لِمُرْسِلِهِ ويُوَفِّيَهُ حِسابَ عِلْمِهِ ، فكأَنَّما هوَ مِنْجَلٌ (٤) أُرْسِلَ عَلَى الطَّيْرِ لِحَصادِ أَجَلِهِ ، يَأْتي بالرِّزْقِ رَغَدا ، ويَتَّخِذُ عِنْدَ كلِّ فَمٍ يَدا ، إنْ عاشَ فأَجنحتُهُ للطَّيْرِ كالقُيودِ ، وإنْ ثَوى ورِثَ السِّهامَ ريشُهُ فهيَ وَليدَةُ (٥) عَهْدِهِ في الصُّيودِ .

منها (٦) :

وما أَجْدَرَ الطَّيْرَ أَنْ تقولَ : ﴿ أَتَجْعَلُ (٧) فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها ويَسْفِكُ الدِّماءَ ﴾ (٨) ، ومَنْ لا يَقْنَعُ بِرِزْقِهِ في الأَرْضِ حتّى يُطالِبَ بهِ السَّماءَ » .

* وله :

« ووَافَيْنا قَلْعَةَ « نَجْمٍ » (٩) فإذا هِيَ نَجْمٌ في سَحابٍ ، وعُقابٌ في

---

(١) في « ز » : « لا يعتصم » .
(٢) في « و » : « هنه » .
(٣) في « ز » : « رقّت » .
(٤) في « ط » : « منجعل » .
(٥) في « ط » : « ولية » .
(٦) في « و » و « ط » : « وله منها » .
(٧) في الأصل « ح » و « و » : « لا تجل » .
(٨) سورة البقرة ٢/٣٠ .
(٩) قلعة النجم : في معجم البلدان أنها « قلعة حصينة مُطلّة على الفرات على جبل ، تحتها ربض عامر ، وعندها جسر يعبر عليه .. ويعبر على هذا الجسر القوافل من حران إلى الشام ، وبينها وبين منبج أربعة فراسخ » . (ج ٤ ص ٣٩١) .

عِقابٍ ، وهامةٌ لها الغَمامةُ عِمامةٌ ، وأَنملةٌ خَضَّبَها الأَصيلُ فكأَنَّ الهِلالَ مِنها قُلامةٌ » .

* وله :

« ووافىٰ الأُسْطُولُ المَيْمونُ في خَمْسِينَ غُراباً طائراً مِنَ القُلوعِ بأَجْنِحَتِهِ ، كاسراً بمَخالِبَ من أَسْلِحتِهِ ، فما وَافىٰ شَمْلاً إلا دعاهُ إلى الحَيْنِ ، وحقَّقَ ما يُعْزىٰ إلى الغُرابِ من البَيْن » .

* وله :

« ووصلتْ ثَلاثةُ كُتُبٍ مِنْ حضْرَةِ سيِّدنا ، لا زالتْ معاليها في أَجيادِ الدَّهرِ قلائدَ [١] وعُقوداً ، ومحاسنُها على وُجودِ الكمالِ دلائلَ [٢] وَشهوداً ، كانَ خليلُهُ فيها كالخليلِ ، وكانَ موْقفُهُ لها كموْقفِهِ الجليل ، فالأَوَّلُ طلعَ وما أَفَلَ و ﴿ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴾ [٣] ؛ والثَّاني اسْتَتَمَّ بدراً فهَدىٰ ، وإِنْ كُنتُ ﴿ منْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالينَ ﴾ [٤] ؛ والثَّالثُ بزَغَ شمساً ، فقُلتُ : ﴿ هذا أَكْبَرُ ﴾ [٥] ، فقَضىٰ فيهِ بالحقِّ مَنْ هو خيْرُ الفاصلين ، فَلِلّهِ دَرُّها ، ثم لِأَوْليائِهِ دُرُّها ، // لقد أَثَّرَتْ فَنَثَرَتْ في القِرْطاس جواهرَ مدَدْتُ إليها [ق ٦٤ ظ] يدَ [٦] الالْتِقاطِ ، وَنزَّهْتُ عيْني في أَوْسعَ من صدْرِها ، وتركْتُ نفسي في أَضْيَقَ من سُمِّ الخياطِ .

---

(١) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « قلائد » .
(٢) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « دلائلا » .
(٣) سورة الأنعام ٦/٧٦ .
(٤) سورة البقرة ٢ / ١٩٨ .
(٥) سورة الأنعام ٦/ ٧٨ .
(٦) في « و » و « ط » « يدي » .

منها :

وذكَّرتني هذهِ الثَّلاثةُ في التَّمامِ ثلاثةَ أبي تمَّامٍ [١] ، ورأيتُ كلَّ مُتَعاطٍ [٢] لصناعةِ البَديعِ لاهِجـاً بالبدْعةِ ، خارِجًا عن الشِّرْعةِ ﴿ كباسِطِ كَفَّيْهِ إلى الماءِ ﴾ [٣] ليَبْلُغَهُ [٤] ، وقاذِفٍ [٥] الحقَّ بالباطلِ فلا جرَمَ أنَّ الحقَّ لا يلبثُ أن يدْمَغَهُ [٦] .

منها [٧] :

وفيها أبياتٌ سارَتْ فصارَتْ عَلَى الطُّرُقِ كأبْياتِ الكرامِ ، وصِرْتُ بكلِّ بيتٍ منها من أهلِ البيتِ فعليَّ السَّلامُ .

منها :

وكلُّ ابْنَةِ فِكْرٍ ما طالَعَتْ فِكْراً إلاَّ قالَتْ : ﴿ يا بُشْرىٰ [٨] هذا غُلامٌ ﴾ [٩] ، فكلُّ سَطْرٍ رَوْضٌ ، وكلُّ مَعْنىً غَديرٌ ، وكلُّ أَلِفٍ غُصْنٌ ، وكلُّ هَمْزَةٍ حَمامٌ ، وفيها وَفيها ، وأخافُ أنْ أقولَ وَلا أُوَفِّيها . ولَيْتَ

---

(١) في « و » : « إلى تمام » .

(٢) في « ط » : « شعاط » .

(٣) سورة الرعد ١٣ / ١٥ .

(٤) في « ز » : « ليبلغ فاه » .

(٥) في « ز » : « قازف » .

(٦) في « و » : إلا يدفعه » ، وفي الأصل : « ح » : « يدفعه » ، والتصويب من تعليق ورد في هامش الأصل .

(٧) في « ط » : ومنها » :

(٨) في الأصل « ح » و « ز » و « و » و « ط » : « يا بشراي » وكتابتها هكذا إشارة إلى القراءتين مما : « يا بشرى » و « يا بُشري » .

(٩) سورة يوسف ١٢/ ١٩ .

هذهِ المحاسنَ وَلِيَتْ وَفي العُمْرِ مُتَّسَعٌ[1] ، وفي قوس الشَّبيبةِ مَنْزَعٌ ، ولـكِنْ ضاقَ فِتْرٌ عن مَسيرٍ ، وجاءَ فَضْلُها الأَوَّلُ في الزَّمَنِ الأَخيرِ ، وإِنِّي وإِنَّه ﴿ قَدْ قُضِيَ الأَمْرُ الذي فيهِ تَسْتَفْتِيانِ ﴾[2] وقد حانَ[3] أَنْ أَنْ يَخيبَ مِنّا في البلاغَةِ القَدَحانِ » .

* وله :

« كتابٌ هَتَكَ الحِجابَ إِلى الضَّميرِ ، وباتَ سميرَ الوِسادِ فأَهْلاً بهِ مِنْ سَميرٍ ، وعَرَضْتُهُ عَلى كَتائبِ الكتُبِ فإِذا هُوَ إِمامُها الأَميرُ ، وأَفْضى بي تأَمُّلُهُ إِلى فَضاءٍ فِضَّةٍ أَعْجَبَتْ ناظِراً وأَعْشَبَتْ[4] نَضيراً ، وسَجَدَتْ مِنْهُ لِكلِّ مَعْنىً سَجَدَ لهُ القَلَمُ قَبْلي بَلْ كانَ مَلَـكاً امْتَطىٰ مِنَ القِرطاسِ سَريرا ، و« إِنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْرا[5] » ، وإِنَّ مِنْ دِمَشْقَ لشَجَرا[6] ، وَإِنَّ مِنَ الصُّدورِ لَبَحْرا ، وَإِنَّ من الكَلِمِ[7] لدُرَّا ، وإِنَّ من الأَلفاظِ السَّابِقَةِ لَمُحَجَّلَةً غُرّاً ، وكم تَرَكَ الأَوَّلُ منهُ للآخِرِ ، وكم خَلَّفَ البادي للحاضِرِ ، ولو سمعَ السَّابقونَ الأَوَّلونَ ما سَمِعْناهُ لاتَّبعوهُ كما تَبعناهُ ، وعلموا أَنَّ هذا الذي أَرادوهُ وما أَرادَهُمْ ، وهـذا الذي مرِضَتْ قلوبُهُمْ فِكْراً فيه فما عادَهُمْ ، وهـذا الذي اسْتَسْقَوهُ

---

(١) في « ز » : « ممتّع » .
(٢) سورة يوسف ٤١/١٢ .
(٣) يعود النص الأصلي في « ز » كما كان قبل إضافة الورقة (٩٨) .
(٤) في « ز » و « و » و « ط » : « وأعشب » .
(٥) قال النبي (ص) حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم .
(٦) في الأصل « ح » : « لشحرا » والمثبت من « ز » و « ظ » و « و » .
(٧) في « ط » : « الكلام » .

بمجاديح [١] أقلامهم فما جاءهم ولا جادَهم ، وما أحسنَ قَوْلِ الأوَّلِ ، وهو مُقَسِّمٌ بيني وبينَ سيِّدنا ، له [٢] الأوَّلُ لأنَّهُ [٣] الأوَّلُ ، ولي [٤] الثَّاني لأنِّي عن غايتِهِ المثْني عِناني [٥] :

لسانُ المرْءِ يُنْبِئُ عن حِجاهُ وعِيُّ المرْءِ يَسْتُرُهُ السُّكوتُ

وَإذا كانَتْ قيمةُ امرِئٍ ما يُحْسِنُ ، فما أَغْلىٰ قيمةَ سيِّدِنا وأرفعها — وأَحْسِنْ بمحاسنِهِ — وأَبْدَعها وأبرَعها ، جاء — وأبيهِ — ما ابْتَلَّ عنانُهُ ، ولا ضاقَ لَبانُهُ ، وأَخَذَ بآفاقِ الكلامِ فلهُ قمرَاها نثْراً ونظماً ، وبنُجومها الطَّوالعِ فلهُ نورُها ومنارُها معْنىً ولَفْظاً ، وَبسُحْبِها وصواعقها فَلَهُ ماؤها ونارُها جِدّاً وَهزْلاً ، وبليلِها ونهارِها فَلَهُ خيْطُهما وخُطاهما نِقْساً وطِرْساً ، وَقد أَفْضتْ هذه المحاسنُ التي الإحْسانُ // أَقلُّ ممدودِها ، وهذه العرائسُ [ق ٦٥ و] التي القلوبُ أَدْنىٰ خدودِها [٦] ، أَنْ أَنْقُلَها من طريقها من المُدْرَجِ ، إلى دارِها من المُجلَّدِ ، وأَزيدَ في عُمْرِها فأُبدِّلها من أيامِ الحائنِ بسنيِّ المخلَّدِ ، وأَسْتَوْدِعَها كلَّ صدْرٍ وَأَمْلأَ بها كلَّ يدٍ ، ونَلْهَجَ بها يوْمَنا ونبضَّ في اللَّهْجِ بها على وَليِّ عهْدِه من الغَدِ ، واللهُ تعالى يُقَدِّرُ اللقاءَ ليُجْنِيَ الوَرْدُ منْ غُصْنِهِ ،

---

(١) مجاديح : جمع مجدح ، ومجاديح السماء أنواؤها ، وقولنا : « مجاديح الأقلام » من باب إضافة المشبه به للمشبه .

(٢) في « و » وهم الناسخ في كلمة « له » فجعلها بدء اختيار جديد للمؤلف ، وليس الأمر بذلك لأن سياق الكلام يوضح أن « له » من جملته فالنص واحد مطرد .

(٣) في « و » : « كأنه » . (٤) في « ط » : « وله » .

(٥) في « ز » زيادة كلمة « شعر » جرياً على ما سارت عليه بعض النسخ .

(٦) في الأصل « ح » : « خذورها » والتصويب من « و » و « ط » .

والوَرْدُ من معْدِنِهِ ، ويَبْلُغَ المَشوقُ من شائقِهِ إلى مأْمَنِهِ ، فأَشُدُّ بأَعناقِ النَّوى[1] بعْدَ هذهِ ، وأُدِيلُ القَلْبَ منْ ليالي تأَلُّـهِ بالْتِذاذِه » .

* وله ، إلى السُّلْطانِ[2] :

« كُتُبُ المَوْلىٰ عندَ المَلُوكِ كالجَنَّةِ -التي قال اللهُ تعالى واصِفاً لها : ﴿ وَفيها ما تَشْتَهيهِ[3] الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وأَنْتُمْ فيها خالدونَ ﴾[4] وإن لم يُخَلَّدِ المَلوكُ فيها جسْماً فقد خلَّدَهُ الفَخْرُ فيها اسماً ، واللهِ ما تَهيجُ البُروقُ اللاَّمِعـةُ ، والحمائمُ السَّاجعةُ ، بمـا تَهيجُ هذه الـكُتُبُ ، وإنَّها لتَلْقَحُ[5] منْ سُحُبِ العُيونِ ما لا تَلْقَحُهُ السُّحُب ، وبالجملةِ كلُّ دَمٍ حَقَنَهُ المَوْلىٰ بجِهادِهِ ، قد أَجْراهُ دَماً ببِعادِهِ » .

* وله :

« وهوَ ما يَعْلَمُ سَيِّدُنا مِنَ العُزْلةِ إلّا أَنَّها بغَيْرِ سُكونٍ ، وكيفَ يعيشُ العاقلُ في هذا الزَّمانِ المَجْنونِ ؛ وأَمَّا الثُّلُوجُ التي وَصَفَها ذلكَ البَيانُ[6] الذَّكيُّ فأَجَّجَها[7] بلْ أَهْداها إلىٰ الصُّدورِ التي هي بُيوتُ الشَّوْقِ فأَثْلَجَها ، فقد تَأَمَّلْتُ البِلادَ ، وَكأَنَّما نَشَرَ عليها عِرْضَهُ ، وسَرَّني أَنَّ سِرَّ ذلكَ

---

(١) في « ط » : « الذي » .

(٢) أي السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب .

(٣) في الأصل « ح » و « ط » : « ما تشتهي » .

(٤) سورة الزخرف ٤٣/٧١ .

(٥) في « ط » « تلقح » .

(٦) في « و » و « ط » : « الزمان » .

(٧) في « ط » : « فأحجبها » .

الفَضاءِ فِضَّه ، وأَراني النُّجُومَ في هذِهِ السَّنَه [١] وقدْ ناصَحَتْ في خِصْبِها ، ونَزَلَتْ بأَنْفُسِها [٢] وبَرَزَتْ ظاهِرَةً في النَّهارِ بجواريها وخُنَّسِها ، وأَجْدِرْ بها أَنْ تكونَ سُنَّةً يَغْسِلُ وُضُوءَ الكُفْرِ صابونُ ثَلْجِها ، وأَنَّ العَزْمَةَ النّاصِرِيَّةَ مِنْ هذهِ الرَّغْوَةِ ما تَحْتَها مِنْ صَرِيحِ فَلْجِها » .

* وله :

« ووَثَقْنا بنُجْحِ ذلكَ الطَّلَبِ [٣] وَأَمْسَكْنا بقُرونِ « حَماةَ [٤] » فحصلْنا عَلَى حلْبِ « حَلَبَ » .

* وله ، يُهَنِّئُ السُّلْطانَ صلاحَ الدينِ يوسُفَ بوَلَدٍ [٥] :

« وهذا الوَلَدُ المباركُ هوَ المُوفي لاثْنَيْ عَشَرَ وَلَداً ، لا بلْ لاثْنَيْ عَشَرَ نَجماً ، مُتَّقِداً ، فقدْ زادَ اللهُ في أَنْجُمِهِ عنْ أَنْجُمِ يُوسُفَ نَجْماً ، ورَآهُمُ المَوْلى يَقْظَةً ، ورَأَى هو تلكَ حُلُماً » .

* وَله :

« والعَرَبُ جِنْسٌ كالحَنْظَلِ كلَّما زِيدَ سَقْيَا بالماءِ الحُلْوِ أَفْرَطَتْ عرارةُ ثَمَرَتِهِ ، وَغَرَّتْ [٦] نَضارَةُ حَضْرَتِهِ » .

* وله في ذِكْرِ حمائمِ البَطائقِ :

---

(١) في « ط » : « الستة » .

(٢) نقص كبير في « ز » من « وبرزت ... » حتى قوله « ... لفقده » .

(٣) في « و » : « المطلب » .

(٤) في « ط » : « حماره » .

(٥) خلف صلاح الدين عشرين ولداً ، أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي ، والولد الثاني عشر منهم هو الملك المعظم فخر الدين توران شاه الثاني .

(٦) في « ط » : « وغرب » .

« ومّما يَنبغي أنْ يُعانيَهُ تَرْبيةُ الحَمامِ التي سَكَنَتْ البُروجَ فَهْيَ أَنْجُمٌ ، وأُعِدَّتْ [١] في كَنائِنِها للحاجاتِ فهْيَ أَسْهُمٌ ، وقدْ كادَتْ تكُونُ مِنَ المَلائكة فإذا نيطت بالرِّقاع ، صارَتْ أُولي [٢] أَجْنِحَةٍ مثْنىٰ وثُلاثَ ورُباع ، وقد جعلَها اللهُ طيْفَ اليقَظةِ السَّاريَ بيْنَ الأَرْضِ والسَّماء ، ولولا التُّقىٰ لقُلْتُ : إنَّها أَنْبياء ، لكَثْرَةِ ما تأْتي به من الأَنباءِ [٣] » .

* وله ، إلى العماد :

[ق ٦٥ظ] « بلَغني أنَّه // استُدْعِيَ بعَمَلِ أَوْراقٍ برَواتبِ النَّاسِ التي يأْخذُها الغنيُّ تشْريفاً ، والفقيرُ معروفاً ، فذَرُوا النَّاسَ يرْزُقِ اللهُ بعضَهمْ من بَعض ، ودعوا لهمْ ما اسْتكْدىٰ وخذوا ما اسْتَنْبَضَ ، وأَعْطوهمْ من قليلِ ما عنْدَكُمْ يُعْطِكمُ [٤] اللهُ من كثيرِ ما عِنْدَهُ واعلموا أَنَّ العطاءَ تجارةٌ مرْبحةٌ [٥] موفَّقةٌ ، وإني لأُمْلِق [٦] فأُتاجرُ اللهَ بالصَّدقةِ ، وقد قالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ لِعائشةَ : « لا تُوعِي فيُوعِي اللهُ عليكِ [٧] » ، وَطالما خُذِلَ الملوكُ الأَوَّلونَ بالشُّح ، ونُصِرَ سُلْطانُنا بالكَرَمِ ، وطالما أَعْطىٰ ديناراً ، فأَعطاهُ اللهُ قِنطاراً ،

---

(١) في « و » و « ط » : « وغرب » .

(٢) في الأصل « ح » : « إلى » والمثبت رواية « و » .

(٣) في « ط » : « الأنبياء » .

(٤) في « و » : « يعطيكم » .

(٥) في الأصل « ح » : « مريحة » والمثبت رواية « و » .

(٦) في « و » : « لا أملق » .

(٧) في الحديث الشريف : « لا تُوعي فيوعى عليك » أي لا تَجْمعي وتَشحّي بالنفقة فيشحّ عليك وتُجازي بتضيق رزقك » .

ومنحَ فُدْنا ، ففتحَ اللهُ عليهِ مُدْنا ، فاللهَ اللهَ في هذا الذِّكرِ ، وامْحُهُ يا كاتبُ من طريقِ الفِكْرِ ، وارْجُمْهُ بمناكِبِ المَهِمَّاتِ التي تَحْطِمُهُ ، واكْتُمْهُ ببُرَةِ اللِّسانِ التي تخْطِمُهُ ، واطْوِهِ كما طوِيَتْ صُحُفُ إبراهيمَ وموسىٰ ، واتَّخِذْ نِسْيانَهُ ذَخيرةً عندَ مَنْ لا يَضِلُّ ولا يَنْسىٰ ، هذا « وَالعَوانُ لا تُعلَّمُ الخُمْرَةَ (١) » ، وَإذا (٢) تمَّتْ هذهِ المصلَحةُ بهِمَّتِكَ صارَتْ لكَ عندَ كلِّ آكِلِ كِسْرَة ، وقد نَبَّهْتُ منكَ لها عُمَرَ حاجاه (٣) ، ونِمْتُ فرَأَيْتُ خيالَ النَّجاحِ وَالنَّجاةِ (٤) ، وَالنَّاسُ في (٥) هذهِ القَضيَّةِ قد ذُعِروا ، وأَرْسلوني إليكَ وانْتَظروا » .

* وله :

« إلى أَنْ (٦) طوىٰ النَّهارُ مُلاءتَه ، وَمَدَّ عليهم اللَّيلُ كِلاءتَه ، فإنَّهُ رَعىٰ ما بَيْنَهُ وَبينهُمْ من مُناسبةِ صحائِفِهِمْ بسَوادِهِ ، وَلأَنَّ اللَّيلَ يُدْعىٰ كافِراً فقد خَبَّأَهُمْ في فُؤادِهِ .

منها :

وَخافَ العَدوُّ تَصْريفَ العِنانِ ، فكأَنَّما في يَدِهِ صِلٌّ لادغٌ ، وَرأَىٰ السَّيفَ وَماءَ الموْتِ يَترَقرقُ فيهِ فروَىٰ دلاءً من إناءٍ فارغٍ ، وَانبَرَتْ (٧) له من

---

(١) مثل عربي معروف (الميداني : مجمع الأمثال ج ١ ص ١٩) .

(٢) في « ط » : « وإذا » .

(٣) في « و » و « ط » : جاجاه » .

(٤) في الأصل « ح » : « النجاة والنجـاح » ، والمثبت رواية « و » وذلك لتوافق فواصل أشجاع الفقرات .

(٥) في « ط » : من » .

(٦) سقطت من « و » لفظة « أنْ » .

(٧) في « و » : « وأبرت » .

المماليكِ ذَوو [١] سِهامٍ كلُّ رَمْيَةٍ منها طعْنةٌ ، وكلُّ أَنَّةٍ من قَوْسِها تُجاذِبُها لِلْحَيْنِ أَنَّةٌ ، فلم يَرَ الأَعداءُ مضاجعَ ذَوَاتِ حسَكٍ كمَضاجعَ حسَكُها السِّهامُ وَلا لَيْلَةَ هَمٍّ ذاتَ أَحْلامٍ كلَيْلَةِ حُلْمُها يَقْظَةُ الحِمام ، وَأَصابَتْ خيولَهمْ صوائبُها ، وَتعلَّقَتْ نِصالُهم بِدُهْمِها فكأَنَّها في ظَلْمائها كَواكبُها » .

* وله ، عن السُّلطانِ :

« ونَزَلَ بهذا الثَّغْرِ وهوَ « بَيْروتُ » ، فوَجَدَهُ وقد غَفَلَ عنه الحَدَثان [٢] ، وأَمْلَىٰ لهُ المَلَوان [٣] ، وسَلِمَ - عَلَى كِبَرِ سنٍّ فَجْعَةِ الإِسلامِ بِهِ - مِنْ زَمانةِ الزَّمانِ ، وقدركَضَتْ فيهِ خُيولُ العَمارَة ، ولَبِسَ [٤] أَرْدِيَةَ الرَّبيعِ الفائقةَ النَّضارَة ، واشْتَمَلَ بشَجَرٍ لولا النُّوَّارُ ، لكانَتْ مَحْجُوبَةَ الأَنْوار ، والْتَحَفَ بدَوْحٍ ما كأَنَّها لِكَثْرَتِها إِلّا حَطَبُ ما يُوقِدُهُ اللهُ عَلَى سُكانِها مِنَ النّارِ ، وَفيها قِلاعٌ قدْ لَبِسَتْ طَوْقَ الأَمْنِ وهيَ لهُ أُزْرَة ، ولولا أَنَّ الكُفْرَ لا يُشَبَّهُ [٥] بالسَّماءِ لِحِلْتُها أَنْجُماً وخِلَلُها الأَنْهارُ المُجْراةُ [٦] كالمَجَرَّة .

---

(١) في الأصل « ح » و « ط » : « ذو » ، وفي « و » : ذوا » .

(٢) الحَدَثان : حَدَثان الدهر وحوادثه أي نوبه وما يحدث منه ، واحدها حادث ، وكذلك أحداثه واحدها حَدَث ، ويرى الأزهري أنه ربما أنّث العرب الحَدَثان يذهبون به إلى الحوادث .

(٣) الملوان ، جمع مَلا ، والمقصود بهما الليل والنهار ، وقيل : طرفا النهار ، ويقال : لا أفعله ما اختلف الملوان .

(٤) في « و » و « ط » : « وليس » .

(٥) في « ط » : « لا يشبها » .

(٦) في الأصل « ح » : « المجرات والمثبت رواية « و » و « ط » .

منها :

وانبرى رجالٌ مُعَوَّلُهُمْ مَعاوِلُهُمْ ، وجَنْدَلُهُمْ جَنادِلُهُمْ ، فأكلوا القِلاعَ أكلاً لمّاً ، وصَرَفُوا بَيْنَها // الحَرَكاتِ الثّلاثَ كَسْراً وفَتْحاً [ق ٦٦ و] وضَمّاً ، فَخَرَّتِ البِلادُ والأشْجارُ ساجِدَةً فكأنَّ اليَوْمَ ليْلَةُ القَدْرِ ، وجَرَتِ الدِّماءُ كالماءِ ، والماءُ كالدِّماءِ ، فكأنَّ الأيّامَ أيّامُ مِنىً في العَقْرِ والنَّحْرِ » .

* وله :

« فلما اجْتازُوا المَخاضَةَ أخَذَ البِلادَ المَخاض ، وَزُلْزِلتْ أرْضُها فهيَ بالقَوْمِ تُرَضُّ أو (١) لِلْقِيامةِ تُراضُ ، وأخَذَ رِجالُ الإسْلامِ يَنْقُضُونَ تِلْكَ الأرْضَ مِنْ أطْرافِها ، وَيُطيرونَ رُؤوسَ قِلاعِها عَنْ أكْتافِها ، فإذا البلادُ قد انْهَزَمَ أهْلُها فألْحَقَها المُسلمونَ بسَاكِنِها في الهَزيمةِ ، وعَوَّلوا فيها عَلَى سُيُوفِ المَعاولِ فإذا هي راحلةٌ كأنَّها مُقيمَةٌ ، وَأحْرَقُوا أوْعِيَةَ كُفْرِها بالنّارِ ، وَعَذَّبُوها عَذابَ أهلِها منَ الكُفّارِ ، وَقتلوها فكانَ الضِّرامُ لها دَماً ، وَكتبوا عليها الخرابَ فكانَ السيفُ فيها قَلَماً » .

* وله ، في ذِكْرِ الصَّخْرَةِ بالقُدْسِ (٢) :

« وتَلاقَتْ عَلَى الصَّخْرَةِ قُبلَتُهُمْ ، وَشُفِيَتْ بها وَإنْ كانتْ صخْرةً كما تُشْفى بالماءِ غِلَلُهُمْ ، وَلَمّا قدِمَ الدِّينُ عليهمْ عرَفَ منها سُويداءَ قَلْبِهِ ،

(١) في « و » و « ط » : « و » .
(٢) في « و » و « ط » : الشريفة » .

وَهنَّأَ كُفْؤُها [١] الحجَرُ الأَسودُ بيْتَ عصْمَتِها من الكُفْرِ وَحِزْبِهِ ، فلِلَّهِ الحمدُ أَنْ أَحْرَمَتْ بخَلعِ ذلكَ البُنْيانِ المحيط ، وطهَّرَها قَطْرٌ من دَمِ الكُفْرِ وَما كانَ [٢] ليُطهِّرَها البَحْرُ المحيط .

* وله ، منها :

ونامَ جَفْنُ سيفِهِ وَكانتْ نُطْفَتُهُ تُريقُ نُطَفَ الكَرَى منَ الجفُونِ ، وَجُدِعتْ [٣] أُنوفُ رِماحِهِ وطالما كانتْ شامِخَةً بالمُنى أَوَراعِفَةً بالمَنونِ .

منها :

فكَمْ أَهلَّةِ سُيوفٍ تَقارَضَتِ الضِّرابَ حتى صارَتْ كالعَراجينِ ، وكَمْ فَتىً تَبادَلَتِ الطِّعانَ حتى صارَتْ كالمَطاعينِ ، وكَمْ فارِسِيَّةٍ رَكَضَ عَلَيْها فارِسُها الشَّهْمُ [٤] إلىٰ أَجَلٍ فاخْتَلَسَهُ ، وفَغَرَتْ تِلْكَ القَوْسُ فاهاً فإِذا فَوْها قَد نَهَشَ القِرْنَ عَلى بُعْدِ المَسافَةِ فافْتَرَسَهُ .

منها ، في ذِكْرِ الصَّليبِ :

مادُهِمُوا قطُّ بأَمْرٍ إلاَّ وقَامَ بَيْنَ دَهائِمَ يَبْسُطُ لَهُمْ باعَهُ ، وتُحَرِّضُهُمْ وكانَ مَدُّ اليَدَيْنِ في هذِهِ الوَقْعَةِ وَداعَه » .

* وله ، عن السُّلطانِ إلى الخَليفَةِ :

---

(١) في الأصل « ح » : « كفرها » وقد اعتمدنا رواية « و » .

(٢) في « و » و « ط » : « ما كمله » .

(٣) في « و » و « ط » : و جذعت » .

(٤) في الأصل « ح » و « ط » : « السهم » ، وقد أثبتت رواية « و » .

« يُقَبِّلُ الثَّرى الَّذي يَسْتَسْقي [١] بِبُرودِهِ ، وَيَتَيَمَّمُ التُّرابَ الذي لَوْ ظَفِرَ بِهِ لَتَطَهَّرَ مُسْتَغْنِياً عَنِ الماءِ بِوُرودِهِ ، ويَوَدُّ لو اكْتَمَلَ بِأَنْوارِ العَتَباتِ التي لا عَتْبَ عَلَى الأَيَّامِ بَعْدَ نَظَرِها ، ولَوْ تَتَوَّجَ بِتُرابِ التّاجِ الذي حَصْباؤُهُ أَشْرَفُ حَسَباً عِنْدَ التِّيجانِ مِنْ جَوْهَرِها » .

* وله ، في المعنى :

« ويَنْثُرُ عَلَى مواطِئِ الخُطَواتِ عُقودَ القُبَل ، التي [٢] يَنْظِمُ فيها الخشوعُ دُرَّ المُقَل ، وَيلاحِظُ رَسولَهُ فإذا خرَجَتْ عليهِ كُناءُ الجلالةِ الرَّائعةِ [٣] ناداهُ : « ياسارِيَةَ الجبل الجبل » .

منها :

وقد كانت له في الزَّمَنِ [٤] إراداتٌ [٥] فقد جاءَ الإِنْعامُ أَفْضَلَ المرادِ ، وَفاضتْ عليهِ أَنوارُ السَّدادِ ، بما لَبِسَهُ وَالأَنوارُ لا توجَدُ // إلا في السَّوادِ » . [ق ٦٦ ظ]

* وله ، في المعنى :

« يَلْثِمُ ثرى المواقِفِ الشَّريفةِ التي يَضْرِبُ نورُهُ بينَه وَبينَ النَّاسِ بِسياجٍ ، ويرْجو أَنْ ينهَضَهُ اللهُ في الخِدْمَةِ إلى أَنْ تُؤَدِّيَ [٦] هاماتُ

(١) في الأصل « ح » : « يستشفي » ، وقد أثبتت رواية « و » .
(٢) في « و » : « الذي » .
(٣) في « و » : « الرابعة » .
(٤) في « ط » : « زمن » .
(٥) في « و » : إرادة » .
(٦) في « و » و « ط » : « بؤدي » .

الملوكِ إتاوَةَ السُّجودِ لهذا التَّاجِ ، فَهُو مَملوكٌ قد اصْطَلىٰ نارَ الحرْبِ دونَ دارِ السَّلامِ ، وَمَحقوقٌ بأَنْ يَتَمثَّلَ مولانا فيهِ ما تمثَّلَ بهِ يوْمَ وِجْدانِ سَمِيِّهِ ﴿ يا بُشْرىٰ (١) هذا غُلامٌ ﴾ .

* وَله ، في المَنْجَنيقِ :

« فنَضْنَضَتْ كأَنَّها لِسانٌ ، وَانْعَطَفَتْ كأَنَّها عِنانٌ ، وانْتَصَبَتْ كأَنَّها سنانٌ ، وَرَمَتْ رُؤوسَهُمُ الموَفَّرَة بأَمثالِ الرُّؤوس المحلَّقَةِ ، وأَعادَتْ أَجْسامَهُمْ إلى خِلْقَتِها الأُولى مُضَغاً مُخَلَّقةً وغيرَ مُخَلَّقة » .

* وله ، في المعنى :

« وفي الثَّغْرِ مَنجنيقاتٌ أَصْغرُها ما قَتَلَ المقاتلَ شدْخًا ، وأَيْسَرُها ما جَعلَ بيْدَقَ الهامِ رُخًّا » .

* وله ، في المعنى :

« فصافَحتِ السُّوْرُ فإذا أَسْهُمُها في ثَنايا شُرُفاتِها سِواكٌ ، وقَدِمَ النَّصْرُ منها نَسْراً يَخْلُدُ (٢) إخلادَهُ إلى الأَرْضِ وَيَعْلو علوَّهُ إلى السِّماكِ ، فأَخْلى السُّورَ من السَّيَّارةِ ، والحرْبَ من النَّظَّارَةِ (٣) ، فأَمكَنَ النُّقَّابَ أَنْ تُسْفِرَ إلى الحربِ (٤) النِّقابَ ، وَأَنْ تُعيدَ الحجرَ إلى سيرَتِهِ الأُولىٰ من التُّراب ، فتقدَّمَ

---

(١) في « ط » : « يا بشراي » جمعاً للقراءتين المأثورتين ، أي « بابشرى » و « يا بشري » . سورة يوسف ١٢/١٩ .

(٢) في « ط » : « يخلده » . (٣) في « ط » : « النطارة » .

(٤) في « و » : « تسفر الحرب » بإسقاط الجار « إلى » والتصويب من مستدرك هامش الأصل « ح » .

إلى الصَّخْرِ [١] فَمَضَغَ سَرْدَهُ بأَنْيابِ مِعْوَلِهِ ، وَأَسْمَعَ الصَّخْرَةَ الشَّريفةَ حنينَهُ وَاستغاثَتَهُ حتى كادتْ ترِقُّ لِمَقْتَلِهِ [٢] ، وتبرأُ بعْضُ الحِجارَةِ منْ بعْضٍ ، وَأَخَذَ الخرابُ عليها موْثِقاً ، فلنْ تبْرَحَ الأَرْضَ .

منهـا :

وَأَفْصَحَ باسْمِ أَمير المؤمنينَ في وَطَنِهِ الأَشْرَفُ من المِنْبرِ [٣] ، فرَحَّبَ بهِ ترْحيبَ منْ بُرَّ بمَنْ برَّ ، وَخفقَ عَلماهُ في خافِقَيْهِ ، فلو طارَ فَرَحًا وَسُروراً لطارَ بجَناحَيْهِ » .

* وله ، إلى صاحبِ الغَرْبِ :

« وَلم يخْلُ المُسْلمونَ فيهِ من دَعواتِ أَسرارِ ذلك الصَّدْرِ ، ومُلاحظاتِ أَنْوارِ ذلكَ البدْرِ ، ومطالعاتِ تِلْكَ الجهةِ التي هيَ وَإِنْ كانتْ غرْبيَّةً ، فإِنَّ الغَرْبَ مُسْتَوْدعُ الأَنوارِ ، وكَنزُ دينارِ الشَّمْسِ ومصبُّ أَنهارِ النَّهارِ ، ومن جانبهِ يأْتي سكُونُ اللَّيلِ ومُسْتَرْوَحُ الأَسْرارِ .

منها :

وَكانَ يومُها كَريماً ، ولُطفُ اللهِ مِنها عَظيما ، قَضَتْ كُلَّ حاجةٍ

---

(١) سقط من رواية « ط » ما بين لفظتي « الصخر » و « الصخرة » .

(٢) في « ط » : « لمقتله » .

(٣) في « ط » : « التبر » ، وفي هامش هذه النسخة كتب الناسخ : « لعله المنبر » ويكون فيهما الجناس المركب ، أي الجناس الموجود بين « المنبر » و « بمن برّ » . وفي « و » : « التبر المنير ويكون منهما الجناس المركب فرحب ... » وهكذا يصبح ما في هامش « ط » من تعليق الناسخ متناً في متن الأصل « و » وهذا يؤكد ما قلناه في المقدمة إن المخطوطة « و » منقولة عن مخطوطة « ط » أو عن أخرى نقلت عنها .

في النَّفسِ ، وَأَغْنتِ المُسْلمينَ ، فأَمَّا العَدُوُّ بَعْدَ يَوْمِها فكأَنْ لم يَغْنَ بالأَمْسِ » :

* وَله :

« وَنَسَخَ عِزَّةَ إِقْدامِهِمْ بِذِلَّةِ إِحْجامِهِمْ ، وَجَعَلَ سُيُوفَهُمْ التي في أَيْديهِمْ قُيوداً في أَقْدامِهِمْ » .

* وَلهُ ، إِلىٰ صاحبِ الغَرْبِ أَيْضاً :

« وَشَخَصَ المُسْلِمُ والكافِرُ ، هذا يَنْتَظِرُ بُشْرَىٰ البِدارِ (١) ، وَهذا يَسْتَطْلِعُ لِمَنْ تَكُونُ عُقْبَىٰ الدَّار ، وَخافَ وَطْأَةَ مَنْ يَصِلُ مِنْ رِجالِ الماءِ مَنْ وَصَلَ (٢) مِنْ رِجالِ النّارِ ، فلو بَرَقَتْ عليهِمْ مِنْ جِهَةِ سَيِّدِنا بارقةٌ لأَغْرَقَهُمْ طُوفانُهـــا ، ولو طَلَعَتْ عليهِمْ جارِيةٌ لَنَعَقَتْ فيهِمْ بالشَّتاتِ غِرْبانُها » .

[ق ٦٧ و] * وله ، إِلى الملكِ النّاصِرِ (٣) :

« وَعَرَفَ المَمْلُوكَ أَنَّ العَدُوَّ قد شَرِقَ ، ومَنْ حُفِرَتْ لهُ الحَفائِرِ ، فهو مِنْ عِدادِ أَهْلِ المَقابِرِ » .

* وَله ، إِليه :

« وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنّا (٤) نَخافُ مِنْ مُؤاخَذَتِنا بذُنُوبِنا فالذُّنُوبَ كانَتْ

(١) في « ط » : « البذار » .
(٢) في « ط » : « وصار » .
(٣) الناصر يوسف صلاح الدين الأيوبي .
(٤) في « و » : « إمّا يخاف » .

مُثْبَتَةً قَبْلَ هٰذا المُقامِ وَفيهِ مُحِيَتْ ، وَالآثامُ كانَتْ مَكْتُوبَةً ثُمَّ عُفِيَ عنها بهٰذِهِ السّاعاتِ وَعُفِّيَتْ ، فَيَكْفِي مُسْتَغْفِراً لِسانُ السَّيْفِ الأَحْمَرِ في الجِهادِ ، وَيَكْفِي قارِعاً لِأَبْوابِ الجَنَّةِ صَوْتُ مُقارَعَةِ الأَضْدادِ » .

* وله :

« ووَصَلَ الكِتابُ المُؤَرَّخُ بثَمانٍ مِنْ جُمادَىٰ ، فاغْتَبَطْتُ مِنْهُ بربيعٍ في جُمادَىٰ ، وَقُمْتُ بأَنْواعٍ مِنَ الشُّكْرِ مَثْنىٰ وَفرادَىٰ ، وتَسَرَّعَتْ مَعاني الشُّكْرِ فما [1] كَتَبْتُ إلّا وَأنا أَذُودُها [2] لِئلاّ أُكْثِرَ بِها وَأُطِيل ، ثمَّ أَعْتَذِرُ بَعْدَ القَوْلِ الكَثيرِ عُذْرَ المُقِلِّ المُسْتَقيل » .

* وله ، عن المَلِكِ النّاصِرِ إلى الخليفةِ [3] :

« يُشافِهُ العَتَباتِ الشَّريفةَ بلَثْمِهِ ، وَيسأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ حجَجَ الحقِّ قائِمَةً بقائمِ سيفِهِ باسِمَةً باسْمِهِ [4] ، ويَصِفُ من وَلائِهِ ما لا يحيطُ بوَصْفِهِ [5] ولٰكنْ أَحاطَ اللهُ بعلمِهِ ، وَيَنْهَضُ لِشُكْرِ التَّشْريفِ الذي بيَّضَ وَجْهَ آماله بأَسْوَدِهِ ، وَعَدَّ المَلوكَ يَوْمَ موْرِدِهِ يوْمَ مَوْلِدِهِ ، فإنهُ أَفادَهُ عُمْراً ثانياً وَهوَ الذِّكْرُ ، وَأَسْنَدَ وِلايَتَهُ إلى من استَنَدتْ وِلايتُهُ إلى ما أَنزَلَ اللهُ منَ الذِّكْرِ » .

---

(١) في « ط » : « فيما » . (٢) في « و » : « اردّدها » .

(٣) الناصر هو السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي والخليفة هو المستضيء بأمر الله الخليفة العباسي.

(٤) في « و » : « اسمه » .

(٥) في « ط » : « وصفه » .

* وله :

« وعَرَفَ الخادِمُ [١] ما تحْتَ السُّكوتِ من الاقْتِصاصِ ، وما جَرَّهُ صياحُ الدَّرَّاجِ من الاقْتناصِ [٢] ، وَاللهُ تعالىٰ يُعِينُ كلاً عَلَى كُلٍّ ، وَلا يُعْدِمُنا هذهِ الأَنْفاسَ التي هيَ كالأَنْفاسِ فمُرَدِّدُها ما مَلّ » .

* وله :

« ولا بَرِحتْ ثمارُ النَّصْرِ تُجْتَنىٰ من شوْكِ رماحِهِ ، وأَشخاصُ الفُتوحِ تَتراءىٰ في صَفَحاتِ صِفاحِهِ ، ويدُهُ تَدي جرْحىٰ الدَّهْرِ حتى كأَنَّها جانيةُ جراحِه ، وأَهلُ الزَّمانِ يتغَطَّوْنَ [٣] منْ عَيْنِ أَبيهم العاقِّ بِظِلِّ جَناحِهِ » .

* وله :

« وَأَسْبَغَ نِعَمَهُ والنِّعَمُ في ضِمْنِها ، وَأَفاضَ أَنْوارَهُ التي عَلِمَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَنهُ غيرُ قِرْنِها ، وَأَمْضىٰ سيوفَهُ التي تُغْرِبُ فتَعْرِفُ ضميرَ النَّصْرِ في لَجْيَنِها ، ولا بَرِحتْ راياتُهُ سُوَيْداواتِ قُلوبِ العَساكِرِ ، وأَجْنِحَةُ الدُّعاءِ المحلِّقِ إلى السَّماءِ من أُفْقِ المنابرِ [٤] » .

* وله :

---

(١) في « و » و « ط » : « المملوك » .

(٢) في « ط » : اقتناص » .

(٣) في « ط » : « يتعظون » .

(٤) في « و » و « ط » : « المغاير » .

« وَكانَ « الكَرَكُ[١] » دَيْناً[٢] لِلدَّهرِ في ذلكَ الفجِّ ، وعُذْراً لِتارِكِ فَريضةِ اللهِ منَ الحجِّ ، قد جلسَ منْ هامِ الإسلامِ مكانَ عِمامتِهِ ، وَجَثمَ عَلَى أَنْفاسِ « الحجازِ » فلم يَدَعْ نَفَساً يَصْعَدُ من تِهامتِهِ ، ويحِفُّ بهذِهِ المدينةِ قَلْعَةٌ قد عقدَ الجبلُ حَبْوَتَها ، وأَذْلَقَ الغُرابَ أَنْ يَطأَ ذِرْوَتَها ، وعصمَ سوادُ الوادي المَلْويُّ مِعْصَمَها ، وحَمَتْ عزَّةُ الجَبَلِ أَدْهُمَها » .

* وله :

« وقد أَرْسلَ المَلِكُ فُلاناً مُسْتَفْتِحاً عَلى فمِهِ وَلسانِهِ تحيَّةَ السَّلامِ والسُّجودِ ، ومُسْتَخْرِجاً من أوامرِ أَميرِ المؤمنينَ وكُتُبِهِ ما يَعُدُّ أَسْطُرَهُ دَرَجاتِ الصُّعودِ إلى السُّعودِ ، وشاكراً للتَّشْريفِ الذي لَبِسَ منهُ ثَوْباً من الضَّمير [ق ٦٧ ظ] عَلَى الحقيقةِ ، وأَفاضَ عليهِ نوراً جعلَ صفْحَتَهُ بالبِشْرِ طلْقَةً وصَفيحتَهُ بالفَتْكِ طليقَةَ » .

* وله :

« لا زالَ يُغْمِدُ السَّيْفَ ويُجَرِّدُ القَلَمَ ، ويُعَلِّمُ العَرَبَ أَنَّ العَجَبَ في في فَصاحةِ العَجَمِ ، وأَنَّ بناتِ خاطِرِها هيَ الأُسودُ وَيَراعَ بنانِها هيَ الأَجَمُ » .

* وله ، يَصِفُ سفراً :

---

(١) ذكر ياقوت أنها كلمة عجمية وأنها بفتح أولها وثانيها وعرّفها بقوله : « اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القُلزُم وبيت المقدس وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض » معجم البلدان ج ٤ ص ٣٥٣ .

(٢) في « و » و ط » : « ذنباً » .

« وَأَنْضَيْنا العِيرَ [١] وَالظَّهْرَ ، وخلَعْنَا العامَ فَضْلاً عن الشَّهْرِ ، ومشَيْنا في مَنَاكِبِ الأَرْضِ فَهْيَ لنا أَدِلَّه ، ونَحَرْنا الأَعْمارَ بخَنَاجِرِها وهي الأَهِلَّه » .

* وله ، منْ رسالةٍ إلى ابنِ مُنْقِذٍ [٢] [٣] :

« ووَصلَ الكِتَابُ فأَنْشَدَهُ ضالَّةً [٤] مِنِّي كانَ لِنِشْدانِها مَرْصَدا ، وَرَفَعَ له نَاراً مُوسَوِيةً سَمِعَ عِنْدَها الخطابَ وآنَسَ الخَبَرَ ووَجَدَ الهُدىٰ ، وكانَتْ نارُ الغَليلِ في فُؤادِهِ بخلافِ نارِ الخَليل ، فإنَّهَا لا تَقْبَلُ نِداءَ [٥] الأَجْفَانِ بأَنْ تكونَ بَرْداً وسلاماً ، ولا تَرَىٰ مَاءَها إلا كانَتْ أَضْرىٰ ما كانَتْ ضِراماً .

منها [٦] :

ويَعودُ إلى ذِكْرِ كِتابِه [٧] . وسَجَدَ لِمِحْرابِه وسَلَّم ، وَحَسِبَ سُطورَهُ مَباسِمَ تتبسَّم ، وَوَقَفَ عليهِ وُقوفَ المُحِبِّ على الطَّلَلِ يُكَلِّمُه ولا يَتَكلَّم ،

---

(١) في الأصل « ح » و « ط » : « الصبر » ، والتصويب من « و » .

(٢) أي الشاعر أبو المظفر مؤيد الدولة أسامة بن مرشد أمير الشام وفارسها . انظر ترجمته في كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) قسم شعراء الشام ، ج ١ ص ٤٩٨ – ٥٤٧ . وانظر دراستنا عن الشاعر في كتابنا (الأدب في بلاد الشام) ص ٢٣٩ – ٢٦٤ .

(٣) وصف العماد الكاتب هذه الرسالة بقوله : « وهي أدبية غريبة ، صنيعة بديعة ، جامعة للدُّرر ، لامعة بالغُرر ... » الخريدة ج ١ ص ٥٣٨ .

(٤) في الخريدة : « ضالة هوىً كان » .

(٥) في الخريدة : « ندى » .

(٦) في « و » و « ط » : « وله منها » .

(٧) في الخريدة : « الكتاب الكريم » .

وَهَطَلَ جَفْنُهُ ، وَقد كانَ جُمادَى بدَمْعِه [١] ، وكان على خَدِّه المُحَرَّمُ [٢] .

منها :

واللهُ المَسْؤولُ لها في عاقِبَةٍ حَمِيدَة ، وَبَقِيَّةٍ مِنَ العُمْرِ مَدِيدَة ، فإنَّها الآنَ نُوْحُ أَهْلِ الأَدَبِ [٣] ، وطُوْفانُها العِلْمُ الذي في صَدْرِهـــا ، وَلا غَرْوَ أَنْ يَبْلغَ عُمْرَهُ بعُمْرِها ، عَلَى أَنَّهُ يَتَحَقَّقُ خُلودُها في الجَنَّـةِ بعملِها وخُلودُها في [٤] الدُّنيا بذِكْرِها ، وَإِنَّ [٥] الدّارَيْنِ لَيَتَغايَرانِ [٦] عَلَى عَقائلِ فَخْرِها ، وَلا يَتَغَيَّرانِ [٧] عن [٨] إجْرائِها عَلَى [٩] أَنَّها طَالَمَا أَقامَتِ الجَدَّ عَلَى الدُّنيا [١٠] حتى بَلَغَتْ في حدِّها الثَّمانين ، وأَدَّبَتِ [١١] الأَيّامَ بِسِلاحِ الحَرْبِ مِنْ سَيْفِها وسِلاحِ السِّلْمِ مِنْ قَلَمِها [١٢] تأْديبَ المَجانين [١٣] ، وما حَمَلَتْ العَصَا بَعْدَ السَّيْفِ إلّا وقد وَضَعَتْ الحَرْبُ أَوْزارَها [١٤] ، ولا

(١) في الخريدة : « ودمعه » .
(٢) في الخريدة : « وقد كان على صفحة المحرم » .
(٣) في الخريدة : « نوح الأدب » .
(٤) في الخريدة : سقطت « في » .
(٥) في الخريدة : « فإن » .
(٦) في « و » : « لغائران » .
(٧) في الخريدة : « ولا يتعيران » .
(٨) في « و » و « ط » : « على » .
(٩) في الخريدة : « على » .
(١٠) في الخريدة « الدنيا السكرى » .
(١١) في الخريدة : « وآذنت » .
(١٢) في « ط » : قلبها » .
(١٣) في الخريدة : « الجانين » .
(١٤) في الخريدة : « وماحملت العصا بعد السيف حتى ألقت إليها السِّلْمَ فوضعت الحرب أوزارها» .

اسْتَقَلَّتْ بآيَةِ مُوسىٰ إلّا لِتُفَجِّرَ (١) بِها أَنْهارَ (٢) الخَواطِرِ وَتَضْرِبَ بِحارَها ، وَما هِيَ إلّا رُمْحٌ وكَفىٰ بيدِها لها سِناناً ، وَما هِيَ إلّا جَوادٌ يَجْنُبُ (٣) السِّنين خَلْفَها فتكونُ أَنامِلُها لها عِناناً .

منها :

ولِكِتابِ الحَضْرةِ العَالِيَةِ منَ الخادِمِ مَوْقعُ الطَّوْقِ من الحَمامةِ (٤) يَتَقَلَّدُهُ فلا يُخْلع ، وَيُعْجِبُها فلا تَزالُ تَسْجَعُ ، وتُحَلِّيهِ (٥) طَوْقاً عَلَى الأَسىٰ إلّا أَنَّهُ بدُرِّ الدَّمعِ يُرَصَّع (٦) ، وَلا يَمْنَعُهُ مِنْهُ شِعارُ السُّرورِ أَنْ يَحْزَنَ لِفراقِها (٧) ويَجْزَعَ ، فإذا أَنْعَمَ بِهِ فمعَ ثِقَةٍ وَيَخْشىٰ أَنْ يَكُونَ هذا الشَّرْطُ قاطِعاً ، بل مَعَ مَنِ اتَّقَ فإِنَّهُ كالمِسْكِ لا يَدَعُهُ العُرْفُ الضَّائِعُ أَنْ يكونَ ضائعاً » (٨) :

* وله :

« وَسَبيلُ الحَضْرَةِ أَنْ تَتَنَقَّلَ في بَلاغَتِها عَنْ غاياتِها ، وتخفِضَ [ق ٦٨ و] جناحَ آياتِ مُعْجزاتِها وَمعْجَزِ آياتِها ، لِئَلاَّ أَشْتَغِلَ عن الجَوابِ بالاسْتِحسانِ //

(١) في « ط » : « ليفجرها » .
(٢) في الخريدة : « أنوار » .
(٣) في الأصل « ح » : « تجنب » والتصويب من الخريدة .
(٤) في الخريدة : « الحمام » .
(٥) في الخريدة : « يحليه » .
(٦) في الخريدة : « مرصع » .
(٧) في الخريدة : « لفرقتها » .
(٨) الخريدة ج ١ ص ٥٣٧ – ٥٤٠ .

وَيَتَقَيَّدَ بِإحسانِها قلمي ومن وَجدَ (١) الإِحْسَانَ (٢) ، واللهُ تعالىٰ يجعلُها مُحْسِنةً حتى تُسْتَعفىٰ ، مُتطوِّلةً حتى تَستكفُّ وتُستكْفىٰ ، مُتَّبعةً أَقْلامَ نُظَرائها حتى تُحْدَىٰ وَراءَ قلمِها إلى أَنْ يخفىٰ » .

* وله في وَصْفِ النِّيلِ :

« يَتَدافَعُ تيّارُهُ دافعاً في صدْرِ الجدْبِ بيَدِ الخِصْبِ ، وَتُرْضِعُ أُمَّهاتُ خُلُجِهِ الأَرْضَ فَتأْتي أَبْناؤُها بالعَصْفِ وَالأَبِّ ، ويَنْسُجُ عَلَى البَسيطةِ من خيطِهِ الأَبْيَضَ بساطاً أَخْضَرَ ، ويَسْفِكُ دَمَ المحْلِ حتى يَرَىٰ عَلَى مَدِّهِ (٣) أَثَرَهُ الأَحْمَرَ ، وَتأْخُذُ بِهِ الأَرْضُ زُخْرُفَها ، وتَسْتَمِدُّ بِهِ أَقْلامُ الأَغْصانِ ما يُشْبِهُ من النُّورِ أَحْرُفَها » .

* وله ، في وَصْفِ رسالةٍ :

« فتبارَكَ مُعْطيها ، وَللهِ مُتعاطيها ، لقدْ ظنَّ إِذْ فَتَحَ وَرَقَها أَنهُ يخْصفُ عليهِ من وَرَقِ الجَنَّةِ حقّاً ، وَقالَ كَقَوْلِ أَهْلِها : ﴿ كُلَّما رُزِقُوا منها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً ﴾ (٤) ، إِذْ تَشابهَ التَّجْنيسُ لفْظاً وَخطّاً ، وَشافَهَتْ محاسِنُها الأُذُنَ فَعَلَّقَتْ منها قُرْطاً ، وضَرَبَتْ بيْنَ سامِعِها وَبينَ القوْلِ بسُورٍ له بَابٌ ،

---

(١) في « ط » : « حدّ » .

(٢) إشارة إلى بيت المتنبي :

وقيدت نفسي في ذَراك محبةً ومن وجد الإحسان قيداً تقيّدا

(الديوان ج ١ ص ٢٩٢) .

(٣) في « و » و « ط » : « مددة » .

(٤) سورة البقرة ٢/٢٥ .

وَقطعتْ عليهِ عَرَبيَّتُها طريقَ المعارَضةِ قَطْعَ الإعْرابِ ، وَكأنَّ كِتابَها أَجَلُ إفْحامِهِ[١] وَ﴿ لكلِّ أَجلٍ كِتاب[٢] ﴾ وسقطَ التَّعَجُّبُ من بلاغةٍ وَاصلتْ عطاءَ فهذا عطاءُ اللهِ كما قالَ : ﴿ فامْنُنْ أَو أَمْسِكْ بغَيْرِ حِساب[٣] ﴾ » .

* وله :

« وتِلْكَ الأَبْرِجَةُ قدْ شَمَخَتْ بأَنْفِها ، وَناَتْ بعطْفِها ، وَغطَّتْ عَلَى عَيْنِ رامقِها ، وذَهبَ[٤] همُّهُ في حالِقِها[٥] ، فَهْيَ فى عُقَابِ لوْحِ الجْوِّ كالطَّائِرِ في مرْقَبِهِ ، إلا أَنَّ المنَجنيقَ أَغْرىٰ بهَا عُقَابَهُ وَضغمَها بمِخْلَبِهِ ، وَجثَمَ[٦] أَمامَها يُخاصِمُها ، وقامَ إلى الغِيَرِ يُحاكمُها ، ويَضْربُ بعَصَاهُ الحجَرَ فَتنْبَجِسُ أَعْيُنٌ لا تُرْسِلُ الماءَ ، ولكن تَرْوي العِطاشَ إلى منهلِ المدينَةِ وَينْهَلُ الظِّماءُ ، كذلكَ أَيَّامًا حتى محا[٧] من الشُّرُفاتِ شنَبَ ثَغْرِها ، وَتناوَبَتْهَا[٨] كأْسُ فَتْكٍ يُبينُ بهَزِّ أَبْرِجَتِها آثارَ شُكْرِها .

منها :

وَفُضَّتْ صناديقُ الأَبْرِجةِ المقْفَلَةِ ، وَفُصِّلتْ أَعْضاءَ السُّورِ المتَّصِلةِ ، ووَجبَ القِتالُ لِئلاَّ يُظنَّ بالْخادِمِ أَنْ لا جُنْدَ له إلا جَنْدَلَه » .

---

(١) في « و » : « إقحامه » .

(٢) سورة ص ٣٨/٢٥ .

(٣) سورة الرعد ١٣/٣٨ .

(٤) في الأصل « ح » : « وذهبت » والتصويب من « و » .

(٥) في « و » : « خالقها » .

(٦) في « ط » : « وحتم » .

(٧) في « و » و « ط » : « ضحى » .

(٨) في الأصل « ح » : « تناوبها » ، وفي « و » و « ط » : « تناوتها » والصواب جمع الرواينين لأن الكأس مؤنثة تأنيثاً مجازياً ، وتأنيث الفعل معها أفصح .

* وله [١]

« وَأَحْدَقَتِ العساكِرُ المنصورَةُ بالسُّورِ العاصمِ إحداقَ [٢] السِّوارِ بالمعاصمِ ، فطارَتِ السِّهامُ إلى أَوكارِها من الضُّلوع ، وترَقْرَقَتْ نُطَفُ [٣] الأَسِنَّةِ فكأَنَّها زَبَدُ بحارِ الدُّرُوعِ [٤] » .

* وله :

« وعَرَفَ اسْتِقْرَارَ الرِّكابِ بالْقَلْعَةِ ، وما كانَ كفْؤُ ذلكَ الفارِسِ إلَّا هذا الجَواد ، وقد أَصْبَحَتْ « حَلَبُ » عَيْنَ الشّامِ وقَلْعتُها الشَّهباءُ منها بمكانِ السَّواد ، وَالآنَ اسْتَيْقَظَ الإسلامُ لِطَرْدِ طَيْفِ الكُفْرِ ، وَأَذِنَ اللهُ في فَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ بها وَبالهِمَّةِ النّاصريَّةِ ، وَلا بَقاءَ بَيْنَ اليُسْرَيْنِ [٥] لِلْعُسْرِ » ،

* وله ، في مَعْنَى رِسالةٍ ابْتَلَّتْ بالمَطَرِ :

ووَصَلَ كِتابُهُ وَقد اغْتَرَفَتْهُ [٦] الدِّيمَة ، وحاكَمَتْني فيهِ فحكَمَ لَها بِهِ بشُفْعَةِ صُدورِهِ عن اليَدِ الكَرِيمَة ، وَأَمَّا القَصِيدَةُ الضّادِيَّةُ فيها فَخْرُ كلِّ مَنْ نَطَقَ بالضّاد ، وكلُّ // مَنْ فيهِمْ بَعْدَ الرِّيِّ مِنْها صاد ، وَهذا بَحْرٌ مِن [ق ٦٨ ظ]

(١) في « ط » : « منها » .
(٢) فراغ في الأصل « ط » .
(٣) في « ط » : « نصف » .
(٤) في « و » : « الدموع » .
(٥) في « و » و « ط » : « اليسيرين » .
(٦) في « ط » : « اغترقته » .

القَوْلِ لا سَبْحَ فيهِ ، إلّا لِمَنْ يَخْرُجُ الدُّرُّ مِنْ فيهِ ، وَيَدْخُلُ البَحْرُ في رُدْنِه ، وما عنَيْتُ بالبَحْرِ هُنا إلّا يَدَهُ الكَرِيمَةَ ، فأَمَّا البَحْرُ فلَمْ أَعْنِهِ » .

* وله :

« كَتَبْتُ هذِهِ الخِدْمَةَ الكَرِيمَةَ واليَدُ بالْقَلَمِ لا تَجْرِي ، بل العَيْنُ بالدُّموعِ تجْرِي ، والقَلْبُ في لَيْلِ وَحْشَةٍ وإِنْ كانَ فيها ذِكْرُ ذٰلكَ البَدْرِ يَسْرِي ، ولقد كانَ حياةً للقلوبِ وقُرَّةً للعُيونِ ، لا جَرَمَ أَنَّ القُلوبَ نافِرَةٌ مِنْ ضُلُوعِها ، وأَناسيَّ الدُّمُوعِ غَرِيقَةٌ في ماءِ دُمُوعِها » .

* وله :

« وفارَقْتُ مَنْ لا يَنْتَفِعُ بالحَياةِ بَعْدَهُ المُفارِق ، وذَهَبَ البَياضُ مِنَ العَيْشِ وخَلَّفَهُ في المَفارِق » .

* وله :

« فأَمَّا هٰذِهِ الدُّنيا فإِنَّها دارُ الأَكْدارِ ، ومَثَارُ العِثَارِ ، لا تَسْمَحُ بمَوَدَّةِ صاحِبٍ إلّا لِتَعْرِفَ قَدْرَهُ بَعْدَ فِراقِه ، وَلا تَفْسَحُ في حَبْلِ لِقاءِ خَليلٍ إلّا لِتَجْعَلَهُ عُدَّةً (١) لِخِناقِه » .

* وله :

« وما أَنا بَيْنَكُمْ إلّا كالنَّسيمِ بَيْنَ الأَغْصانِ يَعْطِفُ بَعْضَها على بَعْضِها ، وكالبَرُودِ (٢) بَيْنَ الأَجْفانِ يَجْلِبُ إِلَيْها نافِرَ غَمْضِها » .

---

(١) في « ط » بياض في الأصل .

(٢) البَرود : هو الكحل الذي تبرّد به العين

٥ وله :

« وَأَمَّا طلَبُ العِمادِ[١] فَمَوْلانا يَحْسِبُ أَنهُ ضيفٌ والشَّيخُ صيفٌ ويُمْطِرُهُ سحائبَهُ الشَّتْوِيَّةَ وَكلٌّ مِنَّا سحابةُ صيف » .

* وله :

« وَأَمَّا ابنُ شُكْرٍ[٢] فإنَّهُ الذي لا يُشْكَر ، وَإذا ذُكِرَتِ الأَشْياءُ فهوَ الشَّيْءُ الذي لا يُذْكَر » .

* وله :

« فوَقفْتُ عليهما وُقوفَ من لا يَقِفُ لسانُهُ عن الشكرِ الواجبِ ، وحكَمْتُ لهما بمُلْكِ القلْبِ قائلاً بصِحَّةِ الحكْمِ على الغائبِ ، وأَوْدَعْتُ منهُما يَدي يدَيْن ، وقُلتُ لكلٍّ منْ سأَلَني عَنْهما : ﴿ كِلْتَا الجنَّتَيْنِ ﴾[٣] ، وَنَعِمْتُ بإنْعامِه ، وَأَعادَ إليَّ زَمنَ « رامةَ »[٤] بآرامِه ، وطلَعَ عليَّ مطالعَ الأَهلَّةِ ، وَما الأَهِلَّةُ ؟ هلْ هيَ إلا قُلامةُ أَقْلامه » .

* وله :

« وَيُنهي أَنَّ هذهِ الخدْمةَ من يدِ جارِه محمودِ بن أَبي الصَّعاليكِ ،

---

(١) هو العماد الأصفهاني الكاتب وزير صلاح الدين الأيوبي في بلاد الشام .

(٢) هو الصاحب عبد الله بن علي بن الحسين الدميري المتوفى سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٥ م) .

(٣) سورة الكهف ٣٣/١٨ .

(٤) ذكر ياقوت أنها « منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ، ومنه إلى إمّرة ، وهي آخر بلاد بني تميم ، وبين رامة والبصرة اثنتا عشرة مرحلة » وقيل إنها هضبة أو جبل لبني دارم (معجم البلدان ج ٣ ص ١٨) .

وَهذانِ الاسْمانِ وَصْفانِ لِمَوْلانا هوَ مَحْمود وهوَ أَبو الصَّعاليكِ ، وَقدْ خرَجَ تاجراً وَرَأْسُ مالِهِ رَجاءُ مَوْلانا وكَرَمُه ، وقد اسْتَعْمَلَ الناسُ معهُ القِياسَ فكما حماهُمْ سيفُهُ يعينُهم قلمُهُ ، وَالمَوْلىٰ بحمْدِ اللهِ بخِلافِ المشهورِ عن الملوكِ (١) كلَّما اتَّسعَتْ بلادُهُ وَزادَ سلْطانهُ ، اتَّسعَتْ نفسهُ وزادَ إحسانهُ ، فكأَنَّ (٢) الدُّنْيا مِضْمارٌ كلَّما اتّسعَ ظهَرَ سَبْقُه (٣) ، والخلُقُ الشَّريفُ فيهِ خلْقُ اللهِ فلا يُغَيِّرُ خلْقُه » .

* وله :

« يا سيِّدَنا العِمادَ صبَّحكَ اللهُ بأَيْمَنَ من فِعْلِكَ وَلا أَعرفُ فعلاً منهُ أَيْمَن ، وَبأحسنَ من وَجْهِكَ ولا أَعرفُ وَجهاً منهُ أَحْسن (٤) » :

* وَأَحْسَنُ وَجْهٍ في الوَرَىٰ وَجْهُ مُنْعِمٍ

كيف أَنتَ في هذهِ الزَّحْمَةِ التي تَرَكْتنا رَحْمَه ، وكيفَ الخرْكاهُ (٥) وَكَيْفَ (٦) الخيْمَه ، وهل عندكَ من هذهِ // السَّماءِ التي قد ذابَتْ والأَرْض [ق ٦٩ و] التي قد غـابَتْ خبرٌ ، أَمَّا نحْنُ ففي خَيْمةٍ من عُنْصُرُنا وهوَ الطِّينُ ، وفي خرْكاهٍ كأَننا من ضائقِها في عقْدِ التِّسْعين ، قد حاصَرَتْنا الأَمطارُ وقلَّ احْتِفالُها

(١) في « ط » : « المملوك » .
(٢) في « ط » : « فكانت » .
(٣) في « و » : « سيفه » .
(٤) في الأصل « ح » : « بيت » وما تلاه شطر بيت فقط .
(٥) في « و » و « ط » : « الحركات » .
(٦) الخركاه : وهو بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة ، ويغشى بالجوخ ونحوه ، تحمل في السفر لتكون في داخل الخيمة المبيت في الشتاء للوقاية من البرد . (القلقشندي : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٧) .

بخنادقنا المُحْتَفَرَه ، وَفَعَلَتْ بنا وَنحنُ المسلمينَ (١) ما فعلناهُ بمَنْ حضَرَنا من الكفرَه ، فليْت لنا ولو كمَفْحَصِ (٢) القطاةِ في الضَّائِقَةِ والجفوف ، أو لَيْتَ جبلاً يَعْصِمنا من أمواجِ السُّيولِ إذا جاءَتْ مهْزُوزَةَ السُّيوف ، وقد حالَ الجريضُ دونَ القَريضِ (٣) ، وشَغَلَ توَقُّعُ الدِّيَمِ ، عن توْقيعِ القلمِ ، والسَّلامُ » .

* وله :

« ومُذ أَطلَعْتُ شَرَفَ الخمسين ، ودَخَلْتُ من عتبَةِ الستِّين ، قد نكصتِ القُوى على أَعْتابها ، وطُوِيتِ الضُّلوعُ عَلَى أَوْصابها » .

* وله :

« وهذه الضَّيْعَةُ لو مرَّ بها الطائرُ الحذِرُ أَفناها لَقْطاً ، ولوأَنَّ للدَّهْرِ عيْناً لاسْتَحى (٤) ممَّا أَعْطى » .

---

(١) في الأصل « ح » : « المسلمون » والنصب على الاختصاص واجب كما أثبتناه .

(٢) المفحص والأفحوص : الموضع الذي تفحص القطاةُ التراب عنه لتبيض فيه ، ويقال : « ليس له مفحص قطاة » .

(٣) مثل عربي معروف ، ففي مجمع الأمثال أنه يضرب للأمر يُقْدر عليه أخيراً حين لا ينفع ، وأصل هذا المثل أن رجلاً كان له ابن نبغ في الشعر ، فنهاه أبوه عن ذلك ، فجاش به صدره ، ومرض حتى أشرف على الهلاك ، فأذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول . والجريض الغصة من الجَرَض وهو الرّيق يُغَصُّ به يقال : « جرض بريقه » ، وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن . يقال : « مات فلان جريضاً » أي مغموماً (مجمع الأمثال ج ١ ص ١٩١) وقريب من هذا المثل مثل آخر : « حال الأجل دون الأمل » . (ج ١ ص ٢٠٤) .

(٤) في القاموس المحيط واللسان : الحياء التوبة والحشمة ، وقد حيِيَ منه حياء واستحيا واستحى ، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين ، والأخيرتان تتعديان بحرف . يقولون : « استحيا منك واستحياك ، واستحى ، منك واستحاك » .

* وله :

« وَقد كانَ يُقالُ : إنَّ الذَّهَبَ الإِبْريزَ لا تَدْخُلُ عليهِ آفَة ، وَإِنَّ يدَ الدَّهْرِ البَخِيلَةِ عَنْهُ كافَّة ، وَأَنْتم يا بَني أَيُّوبَ أَيْدِيكُمْ آفَةُ نَفائسِ الأَمْوالِ ، كما أَنَّ سُيُوفَها آيَةُ نُفوسِ الأَبطالِ ، فلو مَلَكْتُمُ الدَّهْرَ لأَمْطَيْتُمْ لَيالَيهُ [1] أَداهِمَ ، وقَلَّدْتُم أَيّامَهُ صَوارِمَ ، ووَهَبْتُمْ شُمُوسَهُ دنانيرَ وَبُدُورَهُ دَراهِمَ . وَأَيّامُ دَوْلَتِكُمْ أَعراسٌ وكانَ ماتَمٌ عَلَى المالِ مِنْها مآتِمَ ، وَالجُودُ خاتَمٌ في أَيْدِيكُمْ ، ونَفْسُ حاتِمٍ في نَقْشِ [2] ذٰلِكَ الخاتَم » .

* وله :

« ورَوَّحَ تِلكَ الرُّوحَ ، وَفَتَحَ لَها أَبْوابَ الجَنَّةِ فَهيَ آخِرُ ما كانَتْ تَأْمَلُهُ مِنَ الفُتُوحِ » [3] .



(١) في « ط » : بلياليه .

(٢) في الأصل « ح » كتبت هذه اللفظة دون إعجام حروفها ، والتصويب مستدرك من « و » .

(٣) في « و » و « ط » قوله : « والله تعالى أعلم » .

النوع الثالث

في بدائع المتأخرين عن وفاته وزمانه

(١)

القاضي السَّعيد

ابن سَناءِ الملك

* له :

« وأمّا أَمْرُ الماءِ فإنَّه نَضَبَتْ مَشارِعُه ، وتَقَطَّعتْ أَصابِعُه ، وتَيمَّمَ العَمُودَ لِصلاةِ الاستِسْقاءِ ، وَهَمَّ « المِقْياسُ » [١] مِنَ الضَّعفِ بالاستِلْقاءِ » .

* وله :

« وإنَّ لِلشَّوْقِ [٢] بَحْرا وقَلْبُهُ ـ وَاللهِ ـ الغَريقُ بأَمْواجِه ، وجَمْراً وصدْرُهُ المظلمُ بِسراجِه ، وأَقَلُّ يَدٍ للهمومِ عِنْدَهُ أَنها حلَّتْهُ في عُنْفُوانِ الشَّبابِ بِحلْيةِ الأَشْبَبِ ، وَجَعَلَتْهُ سادِجاً منَ الشَّعْرِ الأَسودِ وإِنْ كانا في وَسَطِ

---

(١) في معجم البلدان أن المقياس « عمود من رخام قائم في وسط بركة على شاطىء النيل بمصر له طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد عليه وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء مقدار زيادته » . وقد ذكر أيضاً نقلاً عن القاضي القضاعي أن « أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ، وبنى مقياسه بمنف وهو أول مقياس وضع » ج ٥ ص ١٧٨ .

(٢) في الأصل « ح » : للسوق » والتصويب من « و » و « ط » .

العشرِ (١) المُذَهَّب ، كما قالَ أبو عُبادَةُ (٢) :

* ذَهَبِيَّةُ الضَّبَواتِ مِنْ أَعْوامِهِ (٣) (٤)

* وله :

« فالإِسْلامُ مِنْ طُلَقائِه ، والكُفْرُ يُجاهِدُهُ ولكنْ باتِّقائِه ، وسُيوفُهُ تُحْسِنُ في الأَجْسامِ البَسْطَ وفي الأَرْواحِ القَبْضَ ، ورِماحُهُ تكادُ لِطولِها تُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ على الأَرْضِ » .

* وله :

« نَزَلَ بهِ القَضاءُ فَقَضى ، وأَمْضى الدَّهْرُ فيهِ حُكْمَهُ فَمَضى ، وصَلَّى عليهِ وَعلى الصَّبْرِ ، ودُفِنَ هُوَ والكَرَمُ في قَبْرٍ » .

* وله :

« لا جَمَعَ اللهُ عليكَ المُصيبَتَيْنِ : فِراقَ الأَحْبابِ ، وفِراقَ الثَّواب ، ورَزَقَكَ مِنَ الإِعانَةِ عَلَى ما تُعانيهِ ما يَفْضُلُ عنكَ إِلى أَنْ تَخْلَعَهُ عليَّ ، وَتُرْسِلَهُ إِليَّ » .

* وله :

[ق ٦٩ ظ] « وَالوالدةُ صافَحَتْها يدُ الرِّضْوان ، وَسَلَّمَتْ عليها أَنْفاسُ الجِنان ،

(١) في « و » و « ط » : العسر » .

(٢) قول البحتري هذا في قصيدة يمدح بها محمد بن حميد الطوسي ويصف فرساً .

(٣) في الديوان : « أيامه » . .

(٤) هذا هو الشطر الثاني في البيت الثاني من القصيدة ، وصدره قوله :

لم يَرْوَ من ماء الشبابِ ولا انجلتْ

(الديوان ج ٣ ص ١٩٨٨)

قد قَضَتِ المنيَّةُ أُمْنِيَّتَها بأَنْ تقُومَ قَبْلَكَ ، وأَنْ تُسافِرَ عَنْ يَوْمِ ثُكْلِكَ ، وَأَنْ تكونَ الفائزَ بأَجرِها ، والفاديَ لدَمْعِها بدَمْعِكَ ، فتكونَ قد أَعْرَبْتَ في برِّها » .

* وله :

« الدُّنيا كلَّ يومٍ مُدْبرَةٌ عنْكَ ، والآخرةُ مُقْبِلةٌ عليكَ ، وَإِنَّ من سُقوطِ النَّحِيزَةِ ، وَخُمولِ الغريزَةِ ، أَنْ تُقْبِلَ عَلَى المدْبرينَ ، وَتُدْبرَ عن (١) المقْبلينَ » .

* وله :

« لو اطَّلعَ المولى عَلَى حالِ مملوكِهِ لَعَلِمَ كيفَ يَشيبُ الفُؤاد ، وَيَعْمى الطَّيفُ عن الهدايَةِ إلى الأَجفانِ بكُحْلِ السُّهاد (٢) ، وَلَساءَهُ كوْنُ الجزَعِ صارَ شَريكاً له في مَلْكِ الملوك يُقلِّبُ قلْبَه ، وَيكرِّرُ كرْبَه » .

* وله :

« وَقد انْتَظَمْنا انتِظامَ الجُمان ، وَاجْتَمَعْنا عَلَى رَغمِ أَنفِ الزَّمان ، وَعِنْدَنا فلانٌ وَما أَدْراكَ ما فلان ؟ تارةً ينظُرُ فيَمْلأُ علينا البَيْتَ سِحْراً ، وَتارَةً يَبْسِمُ فيُفَرِّقُ علينا دُرّاً » .

---

(١) في « و » : « على » .

(٢) علّق أحد الذين تملكوا الكتاب في الهامش :

كفى حزناً أن لا أراقب لمحة ولا أنظر اللذات إلا تخيُّلا
ولا أستزير الطيف خوف فراقه لما ذقت من طعم التفرُّق أولا
وأسمع لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن المقرح مقفلا

* وله :

« وَازْهدْ في دُنيا [١] تُنبِتُ الحمامَ ، وَتحْصِدُ الأَجْسامَ ، وتقْصِفُ أَغْصانَ الأَشباح ، وتَقْطِفُ أَزْهارَ الأَرْواحِ ، واذْهلَ عن الذُّهول ، وأَحسِنْ ضيافةَ النُّصْحِ بالقَبول :

وَإِذا رَأَيْتَ جنازَةً محمولةً فاعْلَمْ بأَنَّكَ فَوْقَها محمولُ »

* وله :

« وقد وَسعَ المملوكُ كلَّ شَيْءٍ جَهْلاً بَعْدَ مولانا وَببُعْدِهِ ، وَأَنكرَ كلَّ شَيْءٍ إلا الشَّوقَ الذي كلُّ همٍّ عندَه من عندِه ، وما هوَ شوقٌ بل أَشواقٌ تملأُ آفاقَ الجوانحِ فلا يجدُ السُّلْوانُ [٢] إليها طريقاً ، وترْسِلُ المدامعَ فأَوَّلُ ما يكونُ فيهِ الجلَدُ غريقاً .

منها :

وكيفَ لا يَحْمَدُ [٣] المملوكُ تلكَ الأَشواقَ وَهي تُقَرِّبُهُ من المولىٰ بالتَّخيُّل إذْ أَبعدْتهُ الأَيَّام ، وتُمثِّلُ [٤] له المُقامَ الكريمَ فيُقابلُهُ كلَّ ساعةٍ بالسُّجودِ ويُشافِهُهُ بالسَّلام ، وترْفَعُ [٥] ناظِرَهُ فلولا نَظَرُهُ إليهِ لكانَتْ عينُهُ مطْرِقَه [٦] ، وستورُ أَهدابهِ مُسْبَلَةٌ وَأَبوابُ جفونِهِ مُغْلَقَه ، ولولا اشْتِغالُها بمُطالعةِ طلْعَتِهِ

(١) في « و » : « الدنيا » .
(٢) في « ط » : « السلو » .
(٣) في « و » و ط » : « ويمثل » .
(٤) في « ط » : « يتحمل » .
(٥) في « و » : « ويرفع » .
(٦) في « ط » : « مطروقة » .

لالْتَهَبَ منْ دُموعها بمياهِ محْرِقه ، فهوَ منها في نارٍ وَجَنَّة ، مَغْلُولٌ بغُلَّةٍ ومُطَوَّقٌ بِمنَّة » .

* وله :

« وَتَقَبَّلْتُ كلماتِه التي أَتَتْني بالحِكْمَةِ وَفَصْلِ الخِطاب ، وَقَبِلْتُ وَصاياهُ التي جَعَلَتْني في الكِتابةِ مِمَّنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتاب » .

* وله :

« كِتابٌ فضَضْناهُ ففاحَ مِسْكُه ، وقرَأْناهُ فلفَظْنا دُرَّه فكأَنَّما انْقَطَعَ سِلْكُه ، ووَصَلَ إلينا غائبُ المَسَرّاتِ في بَحْرِه الذي سُطورُهُ فُلْكُه » .

* وله :

« وَصَلَتْ رُقْعَةُ الحَضْرَةِ فلثَمَها المَلْوكُ والْتَزَمَها ، ورآها مِنَ الصُّحُفِ المكرَّمَةِ فكَرَّمَها ، وَبَهَرَ نُورُها نَظَرَهُ حتى هَمَّ أَن يَخْتِمَها ، وقالَ لهُ هَواهُ : هذِهِ الرُّقعةُ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الحَبيب ، وهذِهِ الأَنْفاسُ الطَّيِّبةُ أَذْكىٰ مِنْ أَنْفاسِ الطِّيب ، وهذِهِ الوَرَقةُ القَصيرَةُ سَيِّدَةُ الدُّرُوجِ [1] الطِّوالِ ، وهذا التَّأْنيثُ في اسْمِها وهيَ الشَّمسُ أَفْخَرُ مِن التَّذكيرِ // في غَيْرِها وهوَ الهِلال » . [ق ٧٠ و]

* وله :

وَيَسْأَلُ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلى لِسانِهِ وإِنْ كانَ فصيحاً ، وكلامِهِ وإِنْ كانَ فسيحاً ، بأَلْفاظِ شُكْرٍ تكُونُ مُقابِلَةً لإِنْعامِه التي لا قِبَلَ لهُ – واللهِ –

(١) في « ط » : « الدرج » .

بشُكْرِه ، ولا طَاقَةَ لهُ بحَمْلِ عُشْرِه ، فيا لله ما أعْظَمَ نِعْمَةً ! إذْ التقْصيرُ عنْ حَمْدِها يُمَرِّرُ طَعْمَهَا الحُلْوَ ويُحَرِّمُ مَنْهَلَها الحِلّ ، ويُجَهِّمُ وَجْهَهَا المُتَهَلِّلَ ونَوْرَهَا المُسْتَهِلّ ، ويُحْدِثُ لِلْمُسْتَكْثِرِ لها عِنْدَ تَناوُلِها فَتْرَةَ المُسْتَقِلّ » .

* ولهُ :

وقَدْ أَنْساهُ فِراقُ المَوْلى حُرُوفَ المُعْجَمِ فلمْ (١) نَعْرِفْ منها حَرْفا ، وعاقَبَ خاطِرَهُ الذي كَفَرَ بالبَلادَةِ فأَسْقَطَ عليهِ مِنْ سَمائِها كِسْفا ، شَوْقٌ ما خَطَرَ مِثْلُهُ في (٢) قَلْبِ بَشَر ، ودَمْعٌ ما مَرَّ عَلَى بَصَرٍ إلاَّ ومَرَّ بالبَصَر ، ولِسانٌ لا يَنْفَكُّ منَ الدُّعاءِ عَلَى يَوْمِ الفِراقِ ومن دُعِيَ (٣) عَلَى ظالِمِهِ فقد انْتَصَرَ » .

* وَله :

« قد — وَاللهِ — ضِقْتُ عليْكَ ذرْعا ، وجَعلتُ المدامعَ بكَ صرْعى (٤) ، فاللهُ تعالى يجعلُ قلبكَ كقدِّكَ ، أو كخدِّكَ (٥) والسَّلامُ » .

* وله :

« وَلَعمْري لقد عرَّفني كيفَ يَسْلو الحزينُ ، وَيَضْمَحِلُّ الحَنين ، وَلقد أحسنَ إليَّ في تقْبيحِهِ ، وعلَّمني كيفَ أُقْلِعُ بريحِهِ » .

---

(١) في « ط » : « فما » .

(٢) في « ط » : « على » .

(٣) في الأصل « ح » : « دعاء » ، والتصويب من « ط » .

(٤) في الأصل : « ح » : « صرعاً » والتصويب من « و » و « ط » .

(٥) في « ط » : « خدك » .

* وله :

« وَزَهقَتْ نَفْسُهُ وَهْيَ كافرَة ، وذاقَ[1] في الدُّنيا عذابَ الآخرَة ، فأَبْعدَهُ اللهُ من هالِك ، وَلا برِحَ مملوكاً[2] لمالك ، فلقد كانَ غضَبَ اللهِ عَلَى الأُمَمِ ، وَسُخْطَهُ على النِّعَمِ » .

* وله ، من رسالةٍ يشكُو فيها رَمَدَ عينِهِ :

« كَتَبَ المملوكُ — كَتبَ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحمَةَ ، وعَلى عدُوِّهِ النِّقْمَةَ ، وَأَسْبَغَ عليهِ كما أَسبَغَ[3] به النِّعْمة ، وَأَدامَ أَيامَه حتى تطيرَ من آفاقِها النَّعائم ، وحتى تخْلَعَ أَطواقَها الحمائم ، وحتى تسقطَ من كَفِّ الثُّرَيَّا أَلخواتم — خدْمتَه بعدَ أَنْ حصلتْ عيْنُهُ في قبْضةِ الرَّمد ، وَبعدَ أَنْ قسا قلبُهُ وطالَ عليه الأَمد ، وبعْدَ أَنْ تعاقبت عليها الدَّمْعتان : دَمعةُ الأَلمِ ودَمعةُ الكمد ، وَبعدَ أَنْ أُجِّجَتْ عليها نارُ اللهِ الموصدَةُ وَأَصبحَتْ منها في عَمد ، وَبعدَ أَن مرَّتْ بها العبَراتُ والعِبر ، وبعدَ أَن قُذِفَتْ من القذَى برَماد ورَمَتْ من الدَّمْع بشَرَر .

منها :

فأَمَّا الشاعرُ الجاهلُ فلو أَبصرَ ما أَبصرَهُ المملوكُ لما قال :

يا شَعْرُ في بصَري ولا في خَدِّهِ هذا السَّوادُ فداءُ حُمْرَةِ وَرْدِهِ

وكانَ يسأَلُ اللهَ أَن يقيَ سوادَ عينِهِ بأَنْ يُنبتَ في خدِّ معشوقِهِ شوكَ القتادِ فضْلاً عن شوْكِ الوَرْدِ ، وَأَن يُطلعَ كلَّ نبات في كتابِ أَبي

(١) في « ط » : « وضاق » .
(٢) في « ط » و « و » : « مملوك » .
(٣) سقط من رواية « و » قوله : « كما أسبغ » .

حنيفةَ [١] عَلَى ذلكَ الحدِّ ، وأَما القائلُ :

تُرابُهُمُ ، وحقِّ أَبي تُرابٍ [٢] أَعزُّ عـليَّ من عيْني اليمينِ

فخَصْمُهُ في كَذِبِهِ من أَقْسمَ في هذا الشِّعْرِ به .

منها :

عَلَى أَنَّهَا — وَاللهِ — ما هيَ من الدُّموعِ التي تُنَفِّسُ من الخناقِ ، ولا تخفِّفُ عن الآماقِ ، ولا يرْغب في مثْلِها العُشَّاقُ ، ولا هيَ — كما قيلَ — حُزْنٌ

[ق٧٠ظ] محلولٌ عَلى الخدَّينِ // ولا ثِقْلٌ موْضوعٌ عن العَيْنَين .

منها :

ومِنْ توابِعِ الرَّمَدِ الحُرْقَةُ السَّوْداءُ التي كأَنَّها لَعْنَـةُ اللهِ عَلَى كافر ، وأَمَّا اللَّبَنُ ووَضَرُهُ ، وَالقُطْنَـةُ التي تُوضَعُ عَلَى الجَفْنِ لترْفَعَهُ وهيَ — وَاللهِ — تَطْمرُهُ ، فأَعُوذُ باللهِ السَّميعِ العَليمِ ، ﴿ وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحابِ الجَحِيمِ ﴾ [٣] .

منها [٤] :

وَكيفَ لا تَرْمَدُ عَيْنٌ غابَ عنها مِنْ عِزَّةِ مَوْلانا ضِياؤُها ؟ وكيفَ لا تَسْخنُ وقد قَلَصَتْ عنها مِنْ بَرَكَةِ قُرْبِهِ ظِلالُها وفاءَتْ أَفْياؤُها ؟ لا زالَ جَنابُهُ الكَريمُ كَعْبَةً تَطُوفُ بِها الآمال ، وكَنْزاً نَسْتَغْني منـهُ بالمالِ إلى أَنْ يُسْتَغْنَى عَنِ المَال ، و السَّلامُ » .

(١) هو أبو حنيفة الدينوري أحمد بن داود (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ = ٨٩٥ م) له عدة تصانيف ، منها : (الأخبار الطوال) و (النبات) . وكتاب النبات من أشهر كتبه وأجلها ، ذكره ابن النديم وقال : إن العلماء يفضلونه في تأليفه . وهذا الكتاب مخطوط موجود منه الجزء الخامس .
(ابن النديم : الفهرست ص ١٢٢ ، والزركلي الأعلام ج ١ ص ١١٩) .

(٢) أبو تراب هو علي بن أبي طالب .

(٣) سورة البقر ١٢٩/٢ .

(٤) في « ط » : « وله » .

(٢)

ضياءُ الدِّين بنُ الأثيرِ الجَزَرِيّ

* له [١] :

« ودَوْلَتُهُ هِيَ الضّاحِكَةُ وإنْ كانَ نَسَبُهَا [٢] إلى العَبَّاس ، وهيَ خَيْرُ دَوْلَةٍ أُخْرِجَتْ للدَّهْرِ [٣] ورَعاياها [٤] خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنّاسِ ، ولم يُجْعَلْ شِعارُها مِنْ لَوْنِ الشَّبابِ إلّا تفاؤلاً بأَنَّها لا تَهْرَم ، وأَنَّها لا تَزالُ مَحْبُوَّةً مِنْ أَبْكارِ السَّعادَةِ بالوَصْلِ [٥] الذي لا يُصْرَم » [٦] .

* وله ، في العَصا :

« وهذِهِ [٧] لِمُبْتَدَإِ ضَعْفي خَبَر ، ولِقَوْسِ ظَهْري وَتَر ، وإنْ كانَ إلْقاؤها دَليلاً عَلَى الإقامةِ فإنَّ حَمْلَها دَليلٌ عَلَى السَّفَر » .

* وله :

« رَيْثَما عاثَتِ البِيْضُ في الهامِ ، وأَكُفُّ الطَّعْنِ بَيْنَ أَلِفِ الخَطِّ واللاَم » .

---

(١) يقول ابن الأثير : « وأحسن من هذا كله ما كتبته في فصل من كتاب إلى ديوان الخلافة ببغداد فقلت : ... » .

(٢) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « نسبتها » والتصويب من رواية المثل السائر .

(٣) في المثل السائر : « للزمن » .

(٤) في المثل السائر : « كما أن رعاياها » .

(٥) في المثل السائر : « بالحب » .

(٦) المثل السائر ج ٢ ص ١٩ .

(٧) في « ط » : « وهذا » .

* وله :

« وأَقْبَلَتْ أَحْزَابُ الكُفْرِ مُعْتَصِمةً بصَلِيبِها ، رافِعَةً له عَلَى الأَعوادِ كهَيْئَةِ خَطِيبِها ، ولم تَعْلَمْ أَنَّهُ ذُو شُعَبٍ أَرْبَعَ والتَّرْبيعُ (١) نَحْسٌ في حُكْمِ النِّجامَةِ ، وكيفَ تَرْجو بكُفْرِها ظُهوراً ولها مِنْهُ مَعْنَى الاخْتِفاءِ والإِسلامُ مَعْنَى السَّلامَةِ » .

وله :

« ولمَّا شَكا هٰذا الرَّجُلُ سُقْمَ حالِه ، وبَرْحَ (٢) اعْتِلالِه ، أَرْشَدَهُ الخادِمُ للمَجلِسِ العالي ، وجَعَلَ كِتابَهُ يَنوبُ مَنابَ النَّبْضِ لِلْمَريضِ ، وَيُغْني باخْتِصارِهِ عن القَوْلِ (٣) الطَّويلِ العَرِيض » .

* وله :

« وليسَ بَعْدَ الأَربَعينَ مِنْ مَصيفٍ لِلذَّةٍ ولا مَرْبَع ، وَهْيَ نِهايةُ القُوَّةِ الصّالحةِ مِنَ الطَّبائعِ الأَرْبَع ، فإِذا تَجاوزَها المَرْءُ أَشْفَتْ (٤) ثِمارُ عُمْرِهِ عَلَى خُرْصِها ، وصارَتْ زيادَتُهُ كزِيادَةِ التصغيرِ الدّالّةِ عَلَى نَقْصِها ، وكَفَى المشيبُ مِنَ القَضاعةِ (٥) أَنْ ينظرَ إليهِ الحَبيبُ نَظَرَ القالي (٦) ، ولولا أَنَّ الخُودَ بَعْدَهُ لما اسْتُعيرَ له الاشْتِعَال » .

---

(١) في « ط » : فالتربيع » .
(٢) في « و » و « ط » : « برج » .
(٣) في « و » و « ط » : « القيل » .
(٤) في « ط » : « أشفيت » .
(٥) في الأصل « ح » و « ط » و « و » : « الفضاعة » .
(٦) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « القـال » ، وحذف الياء عند القدمـــاء معروف لا لتزام الوقف خلال السجع بعد كل فقرة في الفواصل .

* وله :

« فيا وَحشةَ الدُّنيا لمن كان فيها زاهدا ، ويا وَحدَتَها ولم تَفْقِدْ من الناسِ إلا واحـدا ، تندُبهُ الآمـالُ والأَمالي ، وتستَحِدُّ الأَيامُ (١) لِفَقْدِهِ فتَبرُزُ في أَثوابِ اللَّيالي ، وما تولّى حتى قال : قد أَغْنىٰ عنِّيَ ذِكْري إِذْ قالَ غيرُه : ﴿ ما أَغنى عني مالي (٢)(٣) ﴾ » .

* وله :

« وَصلَ الـكتابُ فتناوَلهُ الخادِمُ تناوُلَ الطالبِ لِمرادِه ، وارتاحَ إليهِ ارْتياحَ الطَّرْفِ لرُقادِه ، ووَضعهُ للشَّرَفِ موْضعَ تاجِهِ وللمِنَّةِ موْضعَ طوْقِهِ وللقُوَّةِ موْضعَ نِجادِه » .

* وله (٤) :

// « فما أَحْلى ذِكْرَهُ وَإِن كانَ غراما ، وما أَكْثرَ النَّعمىٰ بزِيارتِهِ وإِن كانتْ لِمامـا » . [ق ٧١ و]

* وله :

« إلى أَنْ تصافحوا بالصِّفاحِ ، بعدَ أَنْ تحيَّوا (٥) بالرِّماح ، فلم تَرَ

(١) ينتهي هنا النقص الكبير الموجود في رواية « ز » .

(٢) حذف الكاتب هاء السكت لضرورة السجع ، والمعروف أن الهاء في (حسابيه) و (ماليه) و (سلطانيه) للسكت تثبت وقفاً ووصلاً إتباعاً للمصحف الإمام والنقل ، ومنهم من حذفها وصلاً . ويرى ابن الأثير أن « هاء السكت أضافت إليهـا حسناً زائداً على حسنها ، وكستها لطافة ولباقة » (المثل السائر ج ٢ ص ٢١٦) .

(٣) سورة الحاقة ٦٩ /٢٨ .

(٤) سقطت « وله » من « ز » و« ط » .

(٥) في « ط » : « يحيّوا » .

إلا لُبّـاً مُطاشا ، وموارِدَ دَمٍ تَرِدُها الصَّوارِمُ عِطاشا ، وليلَ نَقْعٍ [1] جعلَ النهارَ لباساً والأَرواحَ معاشا » .

* وله :

« وهذهِ مخيلةُ ظفرٍ يليها سحاب ، وعنوانُ نَصْرٍ يتْبَعُهُ كتاب ، وما تُسْتَدامُ نِعَمُ اللهِ بمثْلِ الشكْرِ الذي بهِ يَقُصُّ جَناحَها ، ولا تُسْتَفْتَحُ مغالِقُ الصِّعابِ إلا بطاعةِ اللهِ التي منها يُصاغ مفتاحُها » .

* وله ، يُهَنِّئُ بمولودٍ :

« جاءتِ البُشْرى بفَرْعٍ نُمِيَ من نجْرِه ، ولؤلؤةٍ خرَجَتْ من نحْرِه ، فاسْتَدَلَّ الناسُ بطيبِ الأَصلِ عَلَى طيبِ الثمر ، وَتَفَرَّسوا فيهِ ما تَفَرَّسوا في الهلالِ ابن القمَر ، والله تعالى يزيدُ مولانا من فضله ، ويُنمي فرعَهُ الكريمَ إلى أَنْ يَسْتَظِلَّ بظِلِّه » .

* وله :

« فإِنَّ الخمْرَ خَرْقاءُ البنان ، بَذِيئَةُ اللِّسان ، قد عُرِفَ منها الجَوْرُ في أَحكامِها ، ولولا ذلك لما اسْتَشارَتْ من الرُّؤوسِ بجنايةِ أَقْدامِها » .

* وله :

« فرَماني الأَعداءُ عن يدٍ واحدَةٍ ، وأَخذوني بأَكْبادٍ حارَّةٍ ، وأَغْراضٍ باردَة [2] : * وما آفةُ الحسناءِ إلا جمالُها » .

---

(١) في « ط » : « فقع » .

(٢) في « ز » زيادة كلمة « بيت » ، وفي « و » زيادة « مصراع بيت شعر » .

* وله :

« ولم نزَلْ سائرينَ بَينَ نارِ الخَوْفِ المُوقَدَه ﴿ التي تطَّلعُ عَلَى الأَفْئِدَة ﴾ (١) ونارِ الهجير التي تُضْرَمُ وَهْجا ، وتوسعُ الجُلودَ نُضْجا إلى غير ذلكَ من سهرٍ ناطَ كلَّ جَفْنٍ بحاجب ، وسُرَىً خاطَ (٢) كلَّ ظهرٍ براكِب ، نَرِدُ كلَّ ماءٍ كأَنَّ الحميمَ من شَرابهِ ، وَطينَةَ الخبالِ مخلوقةٌ من تُرابه » .

* وله ، يصفُ بناءً مُرْتَفِعاً :

« إذا أُضْرِمَ برَأْسهِ قَبَسٌ ظنَّهُ المتأمِّلُ نجْماً ، وإذا استدارَ عليهِ (٣) قَوْسُ السَّماءِ كانَ في كَبِدِهِ سَهْما » .

* وله :

« ووصلَ كِتابُهُ في شَهْرِ رَمَضانَ فكانَ كَقُرْآنٍ مُنَزَّل ، ووَحْيٍ مُرْسَل ، إلاّ أَنَّهُ قُرآنٌ تُكَلَّمُ بِهِ مَوْتَى الآمالِ ، وتُقْطَعُ بِهِ أَرْضُ الإِمْحال ، وتَسيرُ بِهِ جِبالُ الإِفْضال ، فاسْتَغْنَى بِهِ عن الهِلَالِ ومَطالِعِهِ ، وجَعَلَ يومَ وُرودِهِ عِيداً أَفْطَرَتْ فيهِ صُيّامُ مَطامِعِه » .

* وله ، في « النَّوْرُوْزِ » (٤) (٥) :

---

(١) سورة الهمزة ١٠٤/ ٧ .

(٢) في « ز » و « ط » : « حاط » ، وهي غير موجودة في « و » .

(٣) غير موجودة في « ز » .

(٤) في « و » و « ط » : « النور » .

(٥) تحدث القلقشندي في (صبح الأعشى) عن الأعياد والمواسم وذكر أن « أول من اتخذ =

« ولم يَسْحَبَ ذَيْلَهُ عَلى الأَرْضِ ، إلّا اسْتَعارَتْ نَضْرَةً مِنَ السُّرور ، وقالتْ : هذا نَبِيُّ الأَعْيادِ الذي تخْرُجُ بِهِ الأَزْهـــارُ مِنَ الظُّلماتِ إلى النُّوْرِ » .

* وله ، في القَلَم :

« فهوَ المُلَقَّبُ بالجَوادِ المُضَمَّرِ ، وإذا أَخَذَتِ السَّوابِقُ في إحْضارِها بَلَغَ الغايَةَ وما أَحْضَر ، ولهُ لَوْنٌ يُحَقِّقُ فيهِ القَوْلَ النَّبَوِيَّ : (لوْ جُمِعَتُ الخَيْلُ في صَعيدٍ واحدٍ لسَبَقَها أَشْقَرُ[1]) .

منها :

فإنَّ الأَشْواقَ عن الحَمامِ خليفَة ، وإذا كانَتْ حَرَكَةُ الفَلَكِ

= (النيروز) من الفرس (جما) الملك ، وهو الذي بنى مدينة طوس . يقال : إنه كان في زمن هود عليه السلام . كان الدين قبله قد تغير وظهر الجور فلمـــا ملك جدّد الدين وأظهر العدل فسمّى اليوم الذي ملك فيه (نوروز) أي يوم جديد ، عربته العرب فقلبوا الواو ياء فقـــالوا (نيروز) . . وأول من افتتح المكاتبة بتهنئة النيروز والمهرجان أحمـــد بن يوسف أهدى إلى المأمون سفط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه ، وكتب معه : هذا اليوم جرت فيه العـــادة ، بإلطاف العبيد السادة » (ج ١ ص ٤٣٢) .

وفي المعرب : « النيروز والنوروز فـــارسي معرب وقـد تكلمت به العرب » (ص ٣٨٨) . وفي اللسان « أصله بالفـــارسية نيع روز تفسيره جديد يوم » (مادة نرز) وفي القاموس المحيط : « والنيروز أول يوم من السنة معرب نوروز » وقـد استخدم العرب هـذا اللفظ منذ القدم فقد ذكر صاحب القاموس أنه « قدّم إلى عليّ شيء من الحلاوة فسأل عنه فقالوا : للنيروز ، فقال : نيروزنا كل يوم ، وفي المهرجان قال : مهرجونا كل يوم » (مادة نرز) .

(١) من الأحـــاديث النبوية في المعنى نفسه قوله : « عليكم بكل أشقر محجّل » و قوله : « يمن الخيل في شقرهـــا » ومن ذلك جوابه حينما سئل : لم فضّل الأشقر » . انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (ج ٣ ص ١٦٢) .

– كما زَعَمَ قَوْمٌ[١] – شَوْقِيَّةً[٢] فما الظَّنُّ بالقُلُوبِ الضَّعِيفَةِ » .

* وله ، في وَصفِ الشَّمْعَةِ :

« نِسْبَتُها إلى العُنْصُرِ العَسَلِيِّ وَقَدُّها قَدُّ العَسَّال ، وبها يُضْرَبُ المثلُ لِلْحكيمِ غيْرِ أَنَّ لِسانَها لِسانُ الجهّال ، // تبكي لفراقِ[٣] إلْفِها الذي سُلَّتْ معهُ من نِجار[٤] ، وتقولُ للنَّارِ : فَرَّقْتِ بيني وَبينَهُ فنذَرْتُ أَنْ أَقْتُلَ رُوحي بالنَّار » . [ق ٧١ظ]

* وله :

« فخرَجْنا — والشَّمْسُ قد نفَّضَ[٥] مَشْرِقُها عن[٦] مغْرِبِها ، وَأَمِنَتْ حُمَّةَ حرِّها وإنْ صارَتْ إلى بُرْجِ عقْربِها — بكلِّ فَهْدٍ قد حِيكَ إهابُهُ من ضدَّين : بياضٍ وسواد ، وصُوِّرَ عَلَى أَشكالِ العيونِ فتطَلَّعَتْ إلى انتزاعِ الأَرْواحِ من الأَجْساد ، يَبْلُغُ الأَمدُ الأَقْصىٰ في أَدْنى وَثباتِهِ ، ويَسبقُ الفريسةَ فلا يقصها إلا عن التفاتِه .

منها :

وَأُطلِقَتْ تلكَ البزاةُ بعْدَ أَنْ ذُكِرَ اسمُ الله عَلَى إطلاقِها ، وتعلَّقَتْ بما فوقَها من الطُّيورِ حتى كأَنَّما هيَ أَطواقٌ في أَعناقِها » .

---

(١) سقطت « قوم » من « و » و « ط » .

(٢) في « ز » و « و » و « ط » : « سوقية » .

(٣) في « ط » : « لفراقها » .

(٤) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « تجار » .

(٥) في الأصل « ح » : « نقض » و « ز » و « ط » : « نقص » والتصويب من « و » .

(٦) في « ز » : « من » .

(٣)

محيي الدين بن عبد الظاهر [١]

* له [٢] ، من رسالةٍ في وَصفِ النِّيلِ ووَفائِهِ :

« وذلك بأَنَّ النِّيلَ المبارَكَ أحسَنَ في المنابِ [٣] عن المنابع ، وَشهِدَ جنازَةَ المحْلِ حتى حُملَ من زيادتِهِ عَلَى الأَصابِع ، وَأَخذَ « المِقياسُ » أُهْبةَ الخلوق [٤] ، وضَمَّخَ حتى لا تتَميَّزَ [٥] السَّحائبُ عليهِ بشَيْءٍ حتى ولا بلمْعِ البرُوق ، وَشاهدَ النَّاسُ من فَخارِ « المِقْياسِ » وعُمودِهِ ما فاتَ الغَمامَ

---

(١) هو الصاحب محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الجذامي السعدي الموقع كاتب الإنشاء بالديار المصرية . ولد سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣ م) وكان من سادات الكتّاب ورؤسائهم وفضلائهم ، وقد نعته المؤلف ابن نباتة في معرض إجازته للصفدي باسم (الكاتب المصري) وقال عنه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة « صاحب النظم الرائق والنثر الفائق » ومن تصانيفه : « الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة » ومنظومته « سيرة الظاهر بيبرس » وهي مخطوطة ، وكتاب « الألطاف الخفية » وهو مخطوط وهو في سيرة الملك الأشرف خليل بن قلاوون و « تمائم الحمائم » وغير ذلك .

توفي سنة ٦٩٢ هـ (١٢٩٣ م) ودفن بالقرافة الكبرى في تربته التي أنشأها قبل موته . (ابن تغري بردي النجوم : الزاهرة ج ٨ ص ٣٨،٣٩ ، وابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ج ١ ص ٢١٢ – ٢١٩ ، وابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٢١ والسيوطي : حسن المحاضرة ص ٢٤٤ والزركلي : الأعلام ج ٤ ص ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، وانظر كتابنا (ابن نباتة المصري أمير شعراء المشرق) ص ١١١ هامش ٦،٥ .

(٢) في الأصل « ح » و « و » و « ط » سقطت « له » وقد رأينا تكرار ذلك في أول الشاهد بعد ذكر اسم صاحبه .

(٣) في « و » و « ط » : « المناب » .

(٤) في « و » : « المخلوق » .

(٥) في « ز » : « لايتميز » .

توطئةً وتوطيدا ، وما أصبحَ به حينَ خُلِّقَ وكأنَّ عليهِ من شمسِ الضُّحا نوراً ومن فلقِ الصَّباحِ عمودا ، وكُمِّلَتِ المسرَّةُ بكسْرِ الخليجِ الذي هوَ رَحيقُ « مِصْرَ » المختوم ، وعِقْدُهـا المنظوم ، وطِرازُ حَلْيِها [1] المرْقوم ، ومَجَرَّةُ سمائِها التي كم بها من المراكِبِ أبهى من نيِّراتِ النُّجومْ ، فلْيأْخُذْ [2] حظَّهُ [3] من هذهِ البُشْرى التي تَسْتَبْشِرُ بها السُّهولُ والحزُون ، وبحَقِّهـا لو كَتَبَتِ الرِّياضُ بشائِرَها عَلَى الخدودِ بماءِ العُيون » .

* وله ، في المعنى :

« فحسُنَ في مُسْرَىً مسْراه ، وجُعِلَ على اسْمِ اللهِ مَجْراه ، فكم ميتٍ جَدْبٍ عليه التُّرابُ في تلك الجسورِ قد هيل ، وكم عَروسِ قَرْيَةٍ يبْني بها فكانَ — كما قيلَ — في مُسْرَىٰ عُرْسِ النِّيل .

منها :

فلْيأْخُذْ حظَّهُ من هذه البُشْرى التي تَسُرُّ المالِكَ ، وتَتَّكِئُ [4] في جَنَّتِها الأَقْلامُ من السُّطورِ عَلَى الأَرائِكِ ، لا بَرِحَ مخْصوصاً بالاسْتِبشارِ ، تارةً بكَسْرِ الأَعداءِ وتارةً بكَسْرِ البِحار » .

* وله ، في مِثْلِه :

« ورَأَوا مِنْ وَفائِهِ صادِقاً لا يَخُونُ في العَهْد ولا يَمين ، وبَطَلَتْ

---

(١) في « ط » : « حلتها » .
(٢) في « و » : « فيأخذ » .
(٣) في « ط » : خطة » .
(٤) في « ز » : « وتبكي » .

القاعدةُ ببنانِ عمودِهِ المُخلَّقِ في قولِهِمْ : ليسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِين » .

* وله ، مِنْ رسالةٍ يَذْكُرُ فيها « خَرِبَةَ (١) اللُّصُوص » :

« وَيُنْهِي أَنَّهُ قد فارَقَ خِدْمَةَ سَيِّدِنا الـتي أَرْضَتْهُ عن الأَيّامِ ، وأَسْخَطَتْهُ عَلَى جُودِ الغَمامِ ، وَأَرَتْهُ الـكِرامَ وَأَفعالَ الـكِرام (٢) ، وهوَ يَعْتَبُ عَلَى نَبْوَةٍ (٣) أَخْرَجَتْهُ مِنْ رَبْوَةِ تِلْكَ الجِنّات (٤) ، وآوَتْهُ إلى خُطَّةٍ حَشَرَتْهُ بِها مَعَ أَصْنافِ الحَشَرات ، مِنْ كلِّ أَفْعىٰ تَفْتَرِسُ افتراسَ الضَّيْغَم ، وتَنْكمشُ انكِماشَ الشَّيْهَم (٥) ، تُرْعِبُ رائيَها ولو في المَنام ، [ق ٧٢ و] وإذا (٦) انْقَبَضَتْ صارَتْ عُرْوَةً وإذا انْبَسَطَتْ // فَهيَ حِزام ، ذاتُ أَلْوانٍ كالدُّنيا بَيْنا (٧) تَرُوقُ إذا هِيَ تَرُوع ، ولِينِ مَعاطفَ كالأَيّامِ وكأَنَّما استِدراتُها (٨) أَشْراكُ وَقُوع ، قد غَدَتْ لِلْخِيامِ أَطْنَاباً مَعَ الأَطْنَاب (٩) ، وإذا شاهَدَ الأَطِبّاءُ عَلاماتِها وامْتِدادَها قالُوا : هٰذا الذي يُقالُ : إِنَّهُ لِلْمَوْتِ مِنَ العَلاماتِ والأَسْباب . كَمْ غَدَتْ لِبَعِيرٍ عِقالا ، وكَمْ ناضَلَتْ

(١) في « و » و « ط » : « حزنة » و « ز » : « خزية » .
(٢) قوله : « وأفعال الكرام » غير موجود في « ط » .
(٣) في « و » : « بنوة » .
(٤) في الأصل « ح » : « الجناب » ، و « و » : « الجنـــان » والتصويب من رواية « ط » و « ز » لأنها أسلم لتوافق فواصل الفقرات في السجع .
(٥) الشيهم : القنفذ والدلدل ، وقيل : هو ما عظم شوكه من ذكور القنافذ .
(٦) في « ز » : « إذا » .
(٧) في الأصل « ح » : « بينا » والتصويب من « ز » و « و » و « ط » .
(٨) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « استدارتها » ، والتصويب من « ز » .
(٩) في « ز » : « الأطياب » .

شُعوبٌ منها بسِلاحٍ اعْتَقَلَتْ[١] مِنْهُ رِماحاً طِوالاً ، وأَرْسَلَتْ نِبالاً ، هٰذا والشِّتاء ما قُوِّضَ رِكابُه ، ولا تَشَمَّرَتْ مِنَ الضَّبابِ أَهْدابُه ، ولم يَخْلَعِ الجَوُّ أَثْوابَ السَّحاب ، ولم تُرَ[٢] الشَّمْسُ مِنْ بُرْدِها إِلّا وهِيَ مُتَزَمِّلَةٌ مِنْهُ في فَرْوِ سِنْجاب، فكَيْفَ إِذا نَفَخَ[٣] القَيْظُ بوَهْجِه ، وجاءَ الحَرُّ برَهْجِه ، وأَلْقَتِ الأَرْضُ ما فِيها مِنَ الأَفاعِي وَتَخَلَّتْ ، وتَمَنْطَقَتْ بالأَشجارِ[٤] وتَسَوَّرَتِ الأَغْصانَ بما[٥] شاءَتْ مِنْها فتَحَلَّتْ[٦] :

شَتَّانَ هذا والعِناقُ والنَّومْ[٧] وَالمَنْزِلُ البارِدُ في ظِلِّ الدَّوْمْ[٨][٩]

و « المِزَّةُ » وَقد حلتْ عيونُهـــا ، و « بَرْزةُ »[١٠] وقد بَرَزَتْ أَبكارُهـا من الأَزْهارِ وعُوْنُها ، والحَوْرُ وَقَد حاوَرَ السُّها بالتَّباشيرِ ، والسُّرورُ وقد كَشَفَتْ عن سوقِها وَقالتْ لهـا الغُدْرانُ بَهديرِها : ﴿ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ منْ قوارير[١١] ﴾ .

---

(١) في « ز » و « و » و « ط » : « اعتقلت » . (٢) في « و » و « ط » : « ترى » .
(٣) في الأصل « ح » : « نفح » و « و » و « ط » : « انفتح » والتصويب من « ز » .
(٤) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « الأشجار » والمثبت رواية « و » .
(٥) في « ط » : « فما » .
(٦) في الأصل « ح » : « بيت » ، وفي « و » : « شمر » ، وهذا البيت للشـــاعر لقيط بن زرارة في يوم جَبَلَة .
(٧) في الأصل « ح » و « ز » و « ط » : « والعناق النوم » .
(٨) ويروى أيضاً : « في الظل الدوم » .
(٩) هذا البيت من شواهد اللسان (مادة دوم) ، وقبله قوله :

يا قوم قد أحرقتموني باللوم ولم أُقاتل عامراً قبل اليوم

(١٠) في معجم البلدان أنها « قرية من غوطة دمشق » ج ١ ص ٣٨٢ .
(١١) سورة النمل ٢٧/٤٤ .

منهـا :

ولا زالتْ ليالي تهجُّدِهِ تفاخِرُ الأيام ، وَأَوْقاتُ تعبُّدِهِ تحْضُرُهـا رِفْقَتُهُ من الملائِكَةِ وَكَيْفَ لا وَهِيَ [1] من الكَتبَةِ الكِرام » .

* وله :

« نُعْلِمُهُ بفُتوحاتٍ [2] اسْتَطْعَمَ [3] الإيمانُ حلاوَتَها من أَطرافِ المرّان [4] ، وَاستَنْطَقَ الإسلامُ عبارَتَها من ألْسِنَةِ الخِرْصان ، وذلكَ بفَتْحِ حُصْنِ الأَكْرادِ الذي كانَ في حَلْقِ البلادِ الشَّاميَّةِ غُصَّةً لم تُسَغْ بمياهِ السُّيوفِ المجَرَّدَةِ ، وَشَجاً في صدورِها لم تُقاوِمْهُ أَدْوِيَةُ العزائِمِ المُفْرَدَة ، طالما أكْسَبَ البلادَ رُعْباً [5] وَرُهبا ، وَطالما اسْتَمْرَىٰ من أَخْلافِ [6] الأَمْصارِ حلْبا .

منها :

وَنَصبْنا عليهِ منَ المجانيقِ كلَّ مُثْبِتَةٍ في مُسْتَنْقَعِ الموْتِ رِجْلَهـا ، حاطَّةٍ في الهواءِ رَحْلَها [7] ، من كلِّ ذاتِ زَمانَةٍ كم لها خُطْوَةً في الهواءِ [8] بعيدةَ المنالِ ، وَأَمانةٍ كم رَدَّتْ إلى الجبالِ ما عَجزَتْ عن حمْلِه الجْبَال » .

---

(١) في « ط » : « وهو » .
(٢) في « ز » : فتوحات » .
(٣) في « ط » : « استعظم » .
(٤) في « ط » : « المرات » .
(٥) في « و » : « رغبا » .
(٦) في « ط » : « أخلاق » .
(٧) في « ط » : « أخلاق » .
(٨) في « ز » و « و » و « ط » : « الهوى » .

* وله ، يصفُ بطّيخاً حلبيّاً أُهدِيَ له :

« فشاهَدَ إهابَهُ فكأنّما جُمِعَ من زَهْرِ الأَقاحِ ، وكأنَّ كلَّ واحدٍ منها قِنديلٌ وَعِرْقُهُ فتلةُ الاصْطِباحِ ، وكأنَّ (١) كُبْراهُ بَطْنٌ خميصٌ كم لهُ من مجموعِ اللُّبِّ حنين ، وَكأنَّ صُغْراهُ رَأْسٌ كم منها إنْ فَصَّلْتَ جبين ، يَقْسِمُ كلُّ رَأْسٍ منهُ رَئيساً من الأَناسِي ، وَقَصَرَ إيمانَهُ في الاسْتِحْسانِ عليهِ فما يقولُ إلا : وحَقِّ راسي » .

* وله :

« ويَصِفُ محامدَ (٢) منَ الزَّهْرِ أَزْهى ، ومنَ النَّسيمِ أَلَذَّ (٣) وأَشْهى ، لا سيَّما إذا قَبَّلَ الأَرْضَ لدى النَّهْرِ وَأَنْهى » .

* وله ، من كتابٍ يأْمُرُ فيه بإبطالِ الحشيشِ بعدَ الخمرِ :

« يعلمُ أنَّ المُنْكَراتِ التي أَمَرْنا أن تُمْلأَ الصَّحائِفُ بأَجْرِها وَتُفرَّغَ الصِّحاف ، وَأَنْ لا يخْلوَ بَيْتٌ مِنْ بُيوتِها مِنْ كَسْرٍ أو زِحاف ، قد بلَغَنا الآنَ أنَّها اخْتُصِرَتْ ، وَأَنَّ كلِمَةَ // الشَّيْطانِ بالتَّعويضِ عنها قد نُصِرَتْ ، [ق ٧٢ ظ] وأَنَّ أُمَّ الخَبائِثِ ما عَقَمَتْ ، والجَماعَةُ التي كانَتْ تَرْتَضِعُ ثَدْيَ الكأْسِ قد أَرْتَعَتْ بَعْدَ ما فُطِمَتْ ، وأنَّها في النَّشْأَةِ ما خَيَّبَ إبْليسُ مَسْعاها ، وَأَنَّها لمّا أَخْرَجَ المَنْعُ عنها ماءَها مِنَ الخَمْرِ أَخْرَجَ لها مِنَ الحَشيشِ مَرْعاها ،

(١) في « ط » : « فكأن » .
(٢) في « ط » « و »: « محامداً » .
(٣) في « و » و « ط » : « الذي » .

وأنّها اسْتَراحَتْ مِنَ الْخُمّارِ ، وَاسْتَغْنَتْ بما تَشْتَريهِ بِدِرْهمٍ عمّا [١] كانتْ تَبْتاعُهُ مِنَ الْخَمْرِ بدينار ، وأنَّ ذلكَ فشا في كثيرٍ مِنَ النّاس ، وعُرِفَ في عُيونِهِمْ ما يُعْرَفُ مِنَ الاحمرارِ في الكاس ، وصارُوا كأنَّهم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ سُكْراً ، وإذا مَشَوْا يُقَدِّمُونَ لِفَسادِ أَذْهانِهِم رِجْلاً ويُؤَخِّرونَ أُخْرَىٰ ، وَنَحْنُ نَأْمُرُ بأَنْ تُجْتَثَّ أُصُولُها وَتُقْتَلَع ، وَيُؤَدَّبَ غارسُها [٢] حتى يَحْصُدَ النَّدامَةَ مِمّا زَرَع ، وتُطَهَّرَ مِنْها المساجِدُ والجَوامع ، ويُشْهَرَ مُسْتَعْمِلُها في المَحافِلِ والجوامع [٣] حتى تَنْتَبِهَ [٤] العُيُونُ مِنْ هذا الوَسَنْ ، وحتى لا تُشْتَهى بَعْدَها [٥] خَضْراء ، ولا خَضْراء الدِّمَن » .

* ولهُ ، في تَقْليدِ مُحْتَسِبٍ :

« وكانَ قد مالَ عنها وهيَ إليهِ شديدةُ المَيْل [٦] ، وفارَقَها وكلُّ شَيْءٍ يَشْكُرُهُ حتى [٧] لِسانُ المِيزانِ وفَمُ الكَيْل » .

* وله :

« وهُوَ فُتوحُ القَرْنِ الذي كانَ في جَبْهةِ « عَكا » عدَّةً للقِراع ، ومُتَّكأً لِلامْتِناع ، ومَطْلَعاً للإغاراتِ التي كَمْ أَصارَتْ الضِّياعَ للضَّياع ،

---

(١) « ط » : « كما » .
(٢) في « ز » : « زارعها » .
(٣) قوله : « ويشهر مستعملها في المحافل والجوامع ساقط من « و » و « ط » .
(٤) في « و » : « تنبه » .
(٥) قوله : « بعدها » ساقط من « ز » .
(٦) في « و » و « ط » : « المنيل » .
(٧) سقطت « حتى » من رواية « ط » .

قَدَّرَ اللهُ (١) أَنَّنا وَجَّهْنَا إِليهِ وَجْهَ العزائم ، وجَعَلْنا لِمَخْبُولِهِ مِنْ أَنِينِ المجانيقِ الرُّقىٰ وَمن حجارَتِها التَّمائم ، وأَخَذْنا النُّقوبَ في ضَمِيرِهِ ، وزَحَفْنا إِليهِ الزَّحْفَ الذي لطمَ وَجْهَ باشورَتِهِ (٢) وشَقَّقَ جيوبَ سورِه (٣) » .

* وَله :

« وَاسْتَقَرَّتْ بفُتوحِ هذه القَلْعةِ قدَمُ الإِسلامِ ثابتةً إِلى الأَبَد ، وَأَذْهبَ اللهُ عنها رُسومَ التَّثْليثِ حتى كاد حكمُ الثَّلاثةِ أَنْ يَسْقُط منَ العَدَد ، وَأَسْمَعَتْ دَعْوَةُ الحقِّ ما حوْلها من الجْبالِ الصُّمِّ ، ولبَّتِ الدَّاعيَ بلِسانِ (٤) الصَّدَىٰ النَّاطق عن شوامِخِها الشُّمِّ .

منها (٥) :

وهْوَ حِصْنٌ قد مَدَّتْ عليهِ الغمائمُ مضارِبَها ، وأَرْخَتْ عليهِ الجبالُ الشَّواهِقُ ذَوَائبَها ، وقد امْتَدَّتِ (٦) الفُراتُ من شوْقِه كالسَّيْفِ في كَفِّ طالب ثار ، واكْتَنَفَهُ من جهَةِ الغَرْبِ نهْرٌ آخَرُ استدارَ عليهِ كالسُّورِ وانْعَطفَ كالسِّوار ، وَحوْلهُ من الأَوْدِيةِ خنادِقُ لا يُعْرَفُ فيها الهلالُ إِلا بوَصْفِه ، ولا الشَّهْرُ إِلا بنِصْفِه .

---

(١) في « ز » : زيادة « تعالى » وهي ملتزمة في كل مكان ورد فيه اسم الله .

(٢) الباشورة : وهي سدّ من التراب لمنع وصول الخيالة والرجالة والسهام إلى موضع المحاربين وجمعها بواشير (المقريزي : السلوك ج ١ ص ١٥٠ حاشية ٤) .

(٣) في « ز » : « صوره » .

(٤) في « ط » : لسان » .

(٥) في « ز » : « ومنها » و وفي « ط » : « وله » .

(٦) في « و » و « ط » : « اشتدت » .

منها :

وأُقيمَتْ المجانيقُ المنصورَةُ أمامَها فأيْقَنوا بالعذابِ الأليم ، وشامُوا بُروقَ الموْتِ من عواصفِ [١] أحجارِها التي ما تَذَرُ من شيْءٍ أتَتْ عليهِ إلّا جَعَلَتْهُ كالرَّميم ، وَسامُوها صَلاةَ الحَرْبِ فلِسِهامِها [٢] الرُّكوعُ ولبُرُوجِهِمْ السُّجُودُ ولِقَلْعَتِهِمْ التَّسْليم .

منها [٣] :

فلْيَمِدِ [٤] الجَيْشُ بهِمَّتِهِ التي تُرْهِفُ الهِمَمَ ، وأَوْعِيَتِه التي تُساعِدُ السّاعِدَ وتُقَدِّمُ القَدَم ، ويُشارِكُ بذلكَ في الجِهادِ حتى يَكُونَ في نِكايَةِ الأَعْداءِ عَلَى البُعْدِ كسَهْمٍ أصابَ ورامِيهِ بذي سَلَم ، ويَسْتَقْبِلُ من البَشائرِ بَعْدَهَا // ما تكونُ لها هذهِ بمَنْزِلَةِ العُنوانِ في الكِتاب ، والآحادِ في الحِساب ، ورَكْعَةِ النّافِلَةِ بالنِّسبةِ إلى الخَمْسِ ، والفَجْرِ الأَوَّلِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » . [ق ٧٣ و]

* وله :

« وله المِنَّةُ عَلى أَنْ جادَ مِنَ الرِّماحِ بكل سَمْهَرِيٍّ تَجْرِي دِماءُ الأَعْداءِ في أَنابيبِه ، وَلا يَدْرِي به العَدُوُّ الكافرُ إلّا وهوَ في تلابِيبِه . كَم بهُجَةٍ

(١) في « ط » : « عواطف » .
(٢) في « ط » : « فلسهمها » .
(٣) في « ط » : « وله » .
(٤) في « ز » : « فليمده » .

مُشْرِكٍ تدَبَّر ، وكَمْ تيمَّنَ مُؤْمِنٌ وَتشَاءَمَ كافِرٌ بكعْبِهِ المُدَوَّر (١) » .

* وله ، مِنْ كِتابٍ إلىٰ الفِرَنْج ، وقد أُخِذَتْ شَواني (٢) السُّلْطانِ :

« وخُيولُكُم المَراكِبُ وَمَراكِبُنا الخُيولُ ، وفَرْقٌ بَيْنَ مَنْ يُجْرِيها كالبِحار وبيْنَ مَنْ يَتَصَيَّدُ (٣) بالصُّقُورِ مِنَ الخَيْلِ العِراب ، وبَيْنَ مَنْ إذا افْتَخَرَ قالَ : تَصَيَّدْتُ بغراب ؛ فلَئِنْ أَخَذْتمْ لنا قرْيةً مكْسورَة ، فكم أَخَذْنا لكُمْ قرْيةً معمورَة ، وإنِ استَوْليتمْ عَلَى سَكَّان ، فكمْ أَخْلَيْنا بلادكم من سُكَّان ، وقد قال الملِكُ وَقُلنا ، وَعَلِمَ اللهُ أَنَّ قوْلنا هوَ الصَّحيح ، وَاتَّكلنا واتَّكل وَأَيْنَ منِ اتَّكَلَ عَلَى اللهِ وسيفِهِ (٤) ومنِ اتَّكل عَلَى الرِّيح ؟ ! » .

* وله :

« فسِرْنا لا يَسْتَقِرُّ بنا قرارٌ ، ولا تُقْدَحُ (٥) للعجلةِ من غيرِ سنابكِ الخيلِ نار ، عَلَى مدينةِ « دُلوكَ » (٦) وهي (٧) رُسومٌ (٨) باكيةٌ على سكانِها ،

---

(١) في الأصل « ح » : « بكعبة » وهي المعنى القريب غير المراد في التورية والمعنى البعيد المراد يوافق رواية « ز » و « ط » المثبتة التي هي كعب الرمح ، والحديث في النص عن الرماح .

(٢) الشواني : جمع الشيني والشينية ، يطلق هذا اللفظ على أكبر نوع من السفن الحربية ، وقد عرفت في العصر المملوكي وقبله ، وكان يجدّف بمائة وأربعين مجدافاً ، وتركت فيه المقاتلة والجدافون . (المقريزي : الخطط ج ٢ ص ١٩٤ ، وابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٣٩ ، وعاشور : العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤٣٠) .

(٣) في « و » : « يتقيد » .

(٤) سقط من « ط » قوله : « وسيفه » .

(٥) في « ز » و « ط » : « نقدح » .

(٦) في « ز » و « ط » : « دلول » .

(٧) دُلوك : بضم الدال ، وهي بليدة من نواحي حلب بالعواصم ، وقد جرت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان مع الروم ، كما ورد ذكرها في شعر عدي بن الرقاع (ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٦١) .

(٨) في « و » : « من رسوم » .

ضاحكةٌ عن تبسُّمِ أزْهارِها وَقهقهةِ غُدرانِها ، ذاتِ بُرُوجٍ مُشَيَّدة ، وَنيرانِ تزاويقَ موقَدَة ، في عُمُدٍ من كَنائسِها مُمَدَّة ، حولُها جبالٌ قد تمَنْطقَتْ بالأَنْهار وَتعَمَّمت بالثُّلوج ، وَعميَتْ مسالكُها فلا أحدٌ إلا وهو قائلٌ : ﴿ فهل إلى خرُوجٍ من سبيلٍ [1] ﴾ أو إلى سبيلٍ من خروج .

منها :

وَأصبحَ الأعداءُ كأنما زَجْرُ [2] أجسادِهم جزائرُ يتخلَّلُها من الدِّماءِ السَّيْل ، وَكأنما رُؤوسُهمْ أُكَرٌ [3] تلعبُ بها صوالجةُ الأيْدي وَالأرْجُلِ منَ الخيْل ، فكمْ شاهدْنا منهمْ كلَّ مَهيبِ الهامة ، حسَنِ الوَسامَة ، قد فَضَّ الرُّمحُ فاهُ [4] فقَرَعَ السِّنَّ على الحقيقةِ ندامة » .

* وله :

« وَأمَّا فُلانٌ فإنهُ شمَّرَ الذَّيْل ، وامْتَطى هرَباً أشْهبَ الصَّباحِ وَأحْمرَ الشَّفقِ وأصْفرَ الأصيلِ وَأدْهَمَ اللَّيْل » .

* وله :

« وهْوَ جبلٌ [5] لا تُسْحَبُ ذُيولُ السَّحائبِ [6] إلا دونَ [7] سفْحِه ،

---

(١) سورة غافر ٤٠/١١ .

(٢) في الأصل « ح » و « و » و « ز » و « ط » : « زجر » ولعلها « جزر » فهي أسلم للمعنى .

(٣) أكر مفردها كُرة ، وتجمع أيضاً على كرات وكُرى وكُرين كِرين .

(٤) وقوله : « فاه » ساقط من « و » و « ط » .

(٥) في « ز » ، « حبل » .

(٦) قوله : « السائب » غير موجود في « و » .

(٧) في « و » : من « دون » .

ولا يُعْرَفُ منْ ثُلوجِهِ شتاؤهُ منْ صيفِهِ ولا من أَبْخِرَتِهِ عِشاؤهُ منْ صُبْحِه » .

* ولـه :

« وَتَقَدَّمَ إليها المنْجنيقُ فكأَنهُ [1] بينَ ثَنايَا الشُّرُفاتِ سِوا كُها ، وامْتِدَّتْ حِبالُهُ فكأَنَّها لِصَيْدِ القِلاعِ أَشْرا كُها ، وَالسَّلامُ » .

(١) في « ز » : « فكأنها » .

(٤)

[مُؤَلِّفُ الكِتابِ]

قال مؤلِّفُ الكتابِ :

* وَمِمَّا قُلْتُ في هذا القِسْمِ :

« وَأَمَّا النِّيلُ فإنهُ وَرَدَ والأَرْضُ أَعْطشُ ما تكونُ لِقُرْبِهِ ، وأَشْوَقُ ما تُرى لزِيادةِ صبِّه ، وقد امْتَدَّتْ أَيدي الجسورِ لتعنيقِهِ ، واسْتَعَدَّتْ شفاهُ الجُروفِ [١] اللُّعْسِ لارْتِشافِ رِيقِهِ ، فَعَمَّتْ منافِعُهُ ، وَأُحْكِمَتْ في النَّدى [٢] شَرائِعُهُ ، وَعَظُمتْ أَياديه على الخلْقِ وَإِنْ قيلَ أَصابِعُه [٣] ، فهَنيئاً لِأَهْلِ مِصْرَ ذٰلِكَ // العَيْشُ النَّضِر [٤] ، وبَرَكَةُ ذٰلكَ المَاءِ فإِنَّهُ ماءُ [ق ٧٣ ظ]
الحَياةِ وذٰلكَ السَّفْحُ فإِنَّهُ الخَضِر [٥] » .

* وله أَيضاً [٦] :

« ويُقَبِّلُ يَدَ فُلانٍ [٧] وما أَخَّرَ ذِكْرَه إِلّا كَتَأْخِيرِ المِسْكِ كما

---

(١) في « و » و « ط » : « الحروف » .

(٢) في الأصل « ح » : « الندا » وفي « ز » : « النداء » .

(٣) في « ز » : « مدّ أصابعه » .

(٤) في « و » و « ط » : « النضير » .

(٥) في « و » : « الخضير » .

(٦) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « وللمؤلف أيضاً » والمثبت رواية « ز » .

(٧) في « و » : « ويقبل الأرض يد » .

يُختتم ، وما قَرَنَ بَيْنَ اسْمِهِ والحَمْدِ لَه[١] إلّا لِأَنَّهُ مِنَ النِّعَم » .

* وله أيضاً في فَرَسٍ أَشْقَرَ[٢] :

« يُقَرِّبُ بسِفَارَةِ عَزْمِهِ الطّالِب ، وتُقَصِّرُ الرِّياحُ عَنْ شَأْوِهِ ، فكُلُّها مِنْ خَلْفِهِ جَنائِب ، كأَنَّما جَرَى خَلْفَ الشُّهْبِ فاقْتَبَسَها ، أو راهَنَ[٣] البَرْقَ عَلَى حُلَّتِهِ فسَلَبَها ولَبِسَها » .

* وله :

« وصَبَّحَهُ كلَّ يَوْمٍ بطَلْعَةِ[٤] سَعْدٍ جَديد ، ومَدَّ في بَقائِهِ إلى أَنْ يَفْنَىٰ عَلَى يَدَيْ كَرَمِهِ الذَّهَبُ وَالحَديد » .

* وله ، في بَلَدٍ كثير[٥] المَطَر :

« فالماشي في طُرُقِها مُعَذَّبٌ ولكِنْ باتِّصالِ الرَّحْمَة ، والمُتَحَصِّنُ في بَيْتِهِ مِنْ نِزالِ[٦] الغَيْثِ المُنَزَّلِ يَوَدُّ لوْ أَنَّ كلَّ سَوْداءَ فَحْمَة ، وإبَرُ الوَدْقِ قَدْ صارَتْ كالرِّماح ، وصِفاحُ البُرُوقِ أَنْكَىٰ[٧] مِنْ بُرُوقِ الصِّفاح ، وَالسَّاعي في أَمْرِهِ يَحْذَرُ الخَطْوَةَ الواحِدَة ، وسَخْنَةُ[٨] العَيْنِ أَشْهَىٰ للإنسانِ

---

(١) في « و » و « ط » : « محمد له » .

(٢) في الأصل « ح » و « و » و « ط » : « ولمؤلف الكتاب أيضاً والمثبت رواية « ز » .

(٣) في « ط » : « أو زاهت » . (٤) في « و » : « طليعة » .

(٥) في الأصل « ح » و « ز » و « و » و « ط » : « كثيرة » ، والصواب ما أثبت لأنها جاءت مذكرة في القرآن : « لا أقسم بهذا البلد ، وأنت حل بهذا البلد » ٩٠/٢٢١ .

(٦) في « و » : « نزل » .

(٧) في « و » : أبكى » .

(٨) في « ط » : « وسخنة » .

مِنَ الغَنِيمَةِ البـــارِدَة ، وأَوْجالُ [١] الأَوْحالِ قد شَمَلَتْ سَهْلاً وَحَزْناً ، وأَهْوالُ الثُّلُوجِ قد شَيَّبَتِ الجِبالَ صُورَةً وَالمَفارِقَ مَعْنَى » .

* وله :

« وأَمَّا قَصيدَةُ فُلانٍ القافِيَّةُ فما كانَ أَغْنَى المَمْلُوكَ عن قَصْدِهـا ، وما أَكْثَرَ ما تَهُزُّ المَعاطِفَ ولـكِنْ بِبَرْدِها ، تَأَمَّلَها المملوكُ فوَجَدَ كلَّ ما يُعاف ، وتَلَمَّحَ قَوافيَها فإِذا كلُّ لَفْظَةٍ مِنْها عَلَى الحَقِيقَةِ جَبَلُ قاف [٢] » .

* وله :

« وكانَ الوُقُوفُ بِـ « عَرَفَةَ » يَوْمَ الجُمُعةِ ، فيالهُ مِنْ يوْمٍ عَلَى مِثْلِهِ كان الرَّجاء يَدُور ! ويا لَها [٣] مِنْ مَواقِفَ كانَتْ آثارُ أَخْفافِ المَطِيِّ فيها أَشْرَقَ وَأَشرَفَ [٤] منَ البُدور !! » .

* وله ، من كتابِ تَعْزِيةٍ :

« يُقَبِّلُ الأَرْضَ حتى [٥] بِثَغْرِ الدَّمْع ، وَيسأَلُ اللهَ أَنْ يُحْسِنَ عن ذلك الفِرَنْدِ [٦] عِزَّ الجمـع ، ويُنْهي أَنَّـهُ أَرسَلَ هذهِ النَّادِبَةَ [٧] لابسةً الحدادَ منَ

---

(١) في « و » : « وأوحال » .

(٢) جبل قاف : جاء في بعض التفـاسير أن جبل قاف محيط بالأرض ، وقيل : إنه من زبرجدة خضراء ، وإن خضرة السماء من خضرته ، وما من بلد إلا وفيه عرق منه. (ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩٨ ، وابن منظور : لسان العرب ج ٩ ص ٢٩٣) .

(٣) في « ط » : « ونالها » .

(٤) في « ط » : « وأشرق » .

(٥) في « ز » : « التي » .

(٦) في « ز » و « و » و « ط » : « الفريد » .

(٧) في « و » : « المتأدية » .

النِّقْسِ (١) ، شائِبَةَ الفَوْدِ (٢) مِنَ الطِّرْس ، حينَ أَصَمَّهُ النَّاعي وإنْ كانَ أَسْمَعه ، وسلَبَتْهُ الأَيامُ سلاحَهُ إلا تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وَأَدْمَعَهُ (٣) :

* وَبِئْسَ السِّلاحانِ التَّنفُّسُ وَالدَّمْعُ

منها :

وَبَلَغَهُ الخبرُ الذي شَرِقَتْ فيهِ بالدِّماءِ المآقي (٤) ، ووَقَفَت النُّفوسُ عَلَى مُشْتَرَفِ الوِداعِ مِنَ التَّراقي ، وَتَجافَت الجُنُوبُ عن المضاجِعِ ، وجُرِّدَتْ مِنَ الأَجْفانِ نِصالُ المدامِعِ ، وَرُمِيَتْ حَبَّاتُ الأَفْئِدةِ بيَدِ الأَسىٰ عن قِسِيِّ (٥) الأَضالِعِ .

منها :

فأَيُّ مَجْدٍ تَضَعْضَعَ رُكْنُه ، وَأَيُّ غَيثٍ أَقلعَ مُزْنُه ، وَأَيُّ سيفٍ أُغْمِدَ في التُّرْبِ فسالَ من (٦) كلِّ عافٍ جَفْنُه .

منها :

لقد شُغِلَتِ الأَفكارُ فيهِ عن (٧) القولِ بالحَزَنِ ، ولقد ماتَ عَلَى الحقيقةِ بعدَ عليٍّ كلُّ شيْءٍ حسَن (٨) ، فَرَضِيَ عن ذلكَ الشَّخْصِ الذي

---

(١) في « ط » : « النفس » .
(٢) في « ط » : « العقود » .
(٣) في « ز » : « بيت » وفي « و » و « ط » : « مصراع » ، وفي « ح » : « نصف بيت » .
(٤) في « و » : « تشرقت به بالدماء والمآقي » .
(٥) في « و » : « قصي » .
(٦) في « و » : « من » .
(٧) في « ط » : « من » .
(٨) في « ز » و « و » و « ط » : « كل حسن » .

يَعِزُّ عَلَى العَلْيـاءِ فَقْدُه ، وعلى الأَلْسِنةِ قولُهـا له : لا تَبْعَدْ وأَيْنَ مكانُ البُعْدِ إِلَّا بُعْدُه » .

[ق ٧٤ و] * وله :

« طالعةٌ نجومُ أَسِنَّتِه في سمـاءِ النَّقْعِ بسَعْدِها الجديدِ ، مجرورَةٌ أَعداؤه كلَّ يومٍ إلى المصارعِ بحَبْلِ الوَريد .

منهـا :

وقد بورِكَ للعُفاةِ في قصدِ هذا المقامِ فلَزِموا منه خيرَ مَلْزَم ، ورفَعوا قصَصَ أَحوالهمْ إلى مِنَنِهِ التي يُقْطَعُ بفَضْلِها ويُجْزَمُ ، وغَنُوا بمواطرِ نِعَمِه عن أَنواءِ النُّجوم ، فما ضَرَّهُمُ أَنْ لا يمْتَدَّ الذِّراعُ [1] ولا يحومَ المرْزِم [2] .

منها :

وأَيقظَتْ عيونَ المدائحِ بسنائهِ العالي وَسناه ، وسُئِلْتُ عن أَملي العليل مَنْ شفاه ؟ فقلتُ : اللهُ و « حماهُ » .

منها :

بيـانٌ كفَلَقِ [3] الصَّبـاحِ إذا وَضَحْ ، وطِبٌّ لو داوَىٰ حتى عليلَ النَّسيمِ لَصَحَّ .

منهـا :

لا ترْتجِعُ الآمالُ عن سـاحَتِه ، ولا يَزولُ تعَبُ النَّدىٰ عن راحتِه ،

---

(١) الذراع : منزل للقمر وهو ذراع الأسد من نجوم الجوزاء على شكل الذراع ، وهو مؤلف من كوكبين نيرين ينزلها القمر .

(٢) المرْزِم : « الأسد » .

(٣) في « و » بياض في الأصل .

ولا تَني سُحُبُ كَرَمِها المـاطِرَةُ [١] عن نَوْئِها ، ولا يَنْقُصُ منهـا السُّؤالُ فكأنَّهـا الأنوارُ لا يُنْقصُ الاقْتِباسُ من ضَوْئها . كَمْ مهَّدَتْ حوافِرُ خيلِهِ من هَضْبَة ، وكم شُهِدَ ببأْسِهِ لسانُ دَمٍ من فمِ ضَرْبَة .

منها :

ووَاصَلَ السَّيْرَ والسُّرَىٰ ، وكابَدَ قَطْعَ كلِّ زَلّاءِ [٢] الوَهْدِ شَمّاءِ [٣] الذُّرا ، في مَفاوِزَ لا يَتَجَشَّمُ رُكوبَها الخيال ، وَمَراقِبَ تَتَشَكَّىٰ دُونَها الرِّياحُ مِنَ الكَلال ، وَمَهامِهَ يَشُقُّ رُكوبُهـا حتى عَلى قَدَمِ الثُّرَيّا ومَيْسِمِ البَدْرِ وَحافِرِ الهِلالِ ، لا سِيَّما الرَّمْلُ وما أَدْرِكَ ما الرَّمْلُ ، نارٌ مُوقَدَة ، وتِلالٌ مُوصَدَة ، وعُمُدُ أَشْلاءٍ مُمَدَّدَة ، حَيْثُ الجَوُّ قد اضْطَرَمَ أُوَارُه ، والسَّرابُ قد اضْطَرَبَ تَيّارُه ، والرّاكِبُ يَتَمَنَّىٰ لو نَزَلَ عَلَى رَأْسِهِ لِرَمْسِه ، والنّازِلُ لو وَجَدَ مِنْ سِجْنِ جِلْدِهِ خَلاصاً لِنَفْسِه ؛ هـذا وَالرَّجاءُ يُعَلِّلُه بِـ « حَماةَ » وحِماها ، وطِيبِ ﴿ النَّهارِ إذا جَلّاها ، وَاللَّيْلِ إذا يَغْشاها ﴾ [٤] ومحاسِنِ عمادِها الذي يغتاظُ مِنْ لِسانِهِ القَمَرُ ﴿ إذا تَلاها ﴾ [٥] .

* وله :

« ويُنْهي [٦] أَنَّهُ سَطَّرَها وقد أَحاطَ بقَلْبِهِ وَبَدَنِهِ مَرَضانِ كلاهُما

---

(١) في « ز » : « المطارة » .
(٢) في « ط » : « إلا » .
(٣) في « ز » : « سماء » .
(٤) سورة الشمس ٩١/٤٢٣ .
(٥) » » ٩١/٢
(٦) قوله : « وينهي » غير موجود في « ز » و « و » و « ط » .

الأَخْطَرَ ، وسَبَبانِ مَجْموعانِ عَلَى ما صَادَفَ [١] الصَّبْرُ فأَجْدَبَ [٢] والجَفْنُ فأَفْطَرَ ؛ أَمَّا مَرَضُ القَلْبِ فإِنَّهُ وَجَدَ بالأَمْسِ مِنْ فُلانٍ نَكَداً يُضْني القُلُوبَ الصِّحاحَ ، وتَشْويشاً يَضْعُفُ جَلَدُهُ عَنْ بَعْضِهِ ولو أَنَّهُ تَشْويشُ أَصْداغِ المِلاحِ ، وأَمَّا مَرَضُ الجَسَدِ فظُهُورُ دُمَّلٍ هُوَ وَلَيْلُهُ سَواءٌ ليس لَهُما فَجْرٌ ، وَلا لِوَصْلِهما الذي لا تَلْتَذُّ بِهِ النَّفْسُ هَجْرٌ ، قد قَسا وَلَكِنْ أَشَدَّ مِنْ قَسْوَةِ الحَجَرِ [٣] ، وَخِيطَ فَمُهُ ولكنْ بأَشَدَّ مِنْ وَخْزِ الإِبَرِ ، فِكْرُهُ للهُمومِ مُعَرَّضٌ ، وَجِسْمُهُ مُحَبَّبٌ إِلّا أَنَّهُ مُبْغَضٌ .

منها :

وسُؤالُ المَمْلُوكِ نَجازُ الكُتْبِ التي يُسْتَفْتَحُ بها النَّجاحُ ، وَيُحْمَلُ بها عَلَى الدَّهرِ السِّلاحُ ، وَتَصوغُها يَدُهُ الكَريمَةُ ذَهَباً [٤] كيلا تَخْرُجَ عن عادةِ السَّماحِ » .

* وله :

« وَيُنْهي أَنهُ خدَمَ بهذِهِ الضَّراعةِ وَهْوَ صريعُ إِعْلالٍ ، دَلَّ عليها اعْتِلالُ هذهِ الأَلْفاظِ المجْتَلَبةِ ، وَالأَسْجاعِ المجْتَذَبةِ ، وَما يقولُ المملوكُ في حُمَّاهُ كما قال أَبو الطَّيِّبِ :

---

(١) في « و » و « ط » : « صادق » .

(٢) في الأصل « ح » : « فأجذب » والمثبت رواية « ط » .

(٣) قوله : « قد قسا ولكن أشد من قسوة الحجر » غير موجود في « و » و « ط » .

(٤) في « ط » : « ذهبت » .

إذا ما فارَقتني غَسَّلتني [١] *

فإنَّهـا بحَمْدِ اللهِ ما فارَقتهُ بـل أَرَّقتْـه ، ولا هجرَتهُ بل هجَّرتْه [٢] // [ق ٧٤ ظ]
ولا غسلَتْ إلا أَثرَ صِحَّتِه الضَّئيل ، ولا عكَفَتْ من جسْمِهِ إلا عَلَى الظِّلِّ المُحِيل ، وللْمملوكِ مُدَّةَ كَذا لا يَفْترقُ فؤادُهُ من لهيبِهِ ، ولا قلبُهُ الوَجِعُ من وَجيبِهِ ، ولا تنفَصِمُ [٣] من أَزرارِ يَدَيْهِ عُرَا أَنامل طبيبِهِ [٤] » .

* ولهُ :

« ويُنْهي أنه كلَّما غَلَّقَ للْهَمِّ باباً فتحَتِ السَّماءُ أَبوابا ، وكلَّما شكا جسدُهُ البرْدَ كَستهُ الزُّرْقَةُ سِنْجابا [٥] ، وهذِه كِسْوَةٌ تَبْغي الإقالةَ منهـا . وَبلْدَةٌ نسْـأَلُ اللهَ البُعْدَ عنها ، فما رَأَى [٦] أَحرَّ من غمومها ، ولا أَبرَدَ منْ غُيومها » .

* وله :

« ولـكنْ حديثٌ ما حديثُ الرَّمْلِ ، تولَّدتْ منـهُ للمملوكِ أَسْقـامٌ مُختلِفة ، حيثُ المِيـاهُ قد أَخَذَتْ منَ القوْمِ بكلِّ مُخْتَنَق ، وَالأَجْسادُ قد بكَتْ عَلَى ميِّتِ النَّسيمِ العليلِ بأَدْمُعِ العرَق [٧] ، وكانَ عَبْدُكَ بتِلْكَ

---

(١) وتمام البيت شطره الثاني « كأنّا عاكفان على حرام » ديوان المتنبي ج ٤ ص ١٤٦ .
(٢) سقط من « ط » قوله « بل هجّرته » .
(٣) في « ز » : « ولا ينفصم » .
(٤) في « و » : « طيبة » .
(٥) في « و » : « سحابا » ، وفي « ط » : « سجابا » .
(٦) في « ز » : « رقي » .
(٧) في « و » و « ط » : « العراق » .

المنازلِ لا خيمَةَ لهُ إلا ما طنَّبَتْهُ حبالُ الشَّمْسِ ، ولا ظِلَّ إلا ظِلُّ يدِهِ عندَما يَستدْعيهِ وَجَعُ الرَّأْسِ من اللَّمْس .

منها :

ثم وَصلَ إلى دِمَشْقَ فلا كانَ نجْمُ مِشْمِشِها الغارِب ، ولا بُصاقُ ثَلْجِها على شارِبِ الشَّارِب [1] » .

* وله ، من رِسالةٍ :

« يُقَبِّلُ الأَرْضَ تَقْبيلاً يتَشَرَّفُ به عَلَى أَقْرانِهِ ، ويُواصلُ الأَدْعيةَ الصَّالحةَ بقَلْبِهِ قبلَ لِسانِهِ ، ويُهدي من المَدْحِ كلَّ نوْعٍ ما النَّابِغةُ شقيقُهُ في نُعْمانِه .

منها [2] ، في وَصفِ الرِّسالة :

فهيَ جِنانُ اللَّفْظِ وحصْباؤُهُ الدُّرَر ، وتُرابُها المِسْكُ وكَيف لا ومَتارِبُها [3] كالسُّوَر ، وغصونُها السُّطورُ [4] وفيما بينَ كلِّ سطرٍ وَسطْرٍ نَهَر .

منها :

وَصَفَ بها مولانا المحاسنَ الشَّاميَّةَ فتوَفَّرَتْ ، وَأَمدَّ [5] بحُرفِها تلكَ الرِّياضَ الجِلَّقيَّةَ [6] فتكثَّرتْ ؛ فأَمَّا « بَاناس [7] » فغيْرُ ناسٍ برَّها المديد ،

---

(١) في « ط » : « المشارب » .
(٢) في « ط » : « وله » .
(٣) في « ز » : « ومشاربها » .
(٤) في « و » : « كالسطور » .
(٥) في « و » : « وامتدّ » .
(٦) في « و » : « الجلية » وفي « ط » : « الجليقة » .
(٧) باناس : أحد فروع بردى التي تتوزع في دمشق .

وَأَمَّا « بردى » فإنهُ ثابتٌ عَلَى الشكْرِ و « يزيد » [١] . تكادُ حمائمُ تلكَ الغُصونِ تحملُ عليها أطواقَها ، وأيْدي الفُروع تُلْقي بين يدَيْها للإمْلاءِ أوراقَها [٢] » .

* و له ، في قِسِيِّ البُنْدق [٣]

« ما فَرَسُ السَّماءِ بَدَا في مُصْبَغَاتِ غَلائلِهِ ، ورَمَى ببُنْدُقِ بُرْدِهِ الجَدْبَ في مقاتلِه ، بأزْهى منْظَراً من تلكَ القِسِيِّ المفوَّفة [٤] ، الجافيةِ المنْعَطِفَة ، الحاميَةِ إلّا عَلَى الطَّيْرِ المُمْتَنِع ، الصَّائبَةِ بعُيُونِ أَوْتارِها شَمْلَهُ المُجْتَمِع . قِسِيٌّ قاسِيَةُ الجوانح ، طالِعَةٌ أَهِلَّتُها بغِناءِ السَّوانحِ وَالبَوارِح ، قد أَلِفَتِ الرِّياضَ فلَبِسَتْ بَعْضَ بُرُودِها ، وطَلَبَتْ شأْوَ السَّماءِ فنَثَرَتْ مِثْلَ عُقُودِها ، تَقومُ بالوَاجِب ، وتَفْتَنُّ بعَيْنٍ وحاجِب ، وتَأْخُذُ عَلَى الطَّيْرِ كلَّ مَطار ، وتَذْكُرُ قِيامَهَا تَحْتَهُ وَهِيَ غُصْنٌ فتُطَالِبُهُ بأَوْتَار » .

* وَله :

« وإنَّ غَزَالاً قد وَصَفَهُ مَوْلانا لقدْ شَرُفَ حتّى علىَ الغَزالَه ، وكَرُمَ بمَا حَشَدَ مِنَ التَّفْرِيطِ [٥] وغَزا لَه ، فلو اسْتَطاعَ النُّطْقَ لشكَرَ مِنْهُ كَرَما ، ولَسَطَّرَ مِدحَهُ فكانَ الجَفْنُ [٦] دَواةً والقَرْنُ قَلَما .

---

(١) يزيد : أحد فروع بردى التي تتوزع أيضاً في دمشق .

(٢) في « ط » : « أطواقها أوراقها » .

(٣) انظر مقالتنا عن (البندق والجلوز) في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٤٥ الجزء ١ سنة ١٩٧٠) .

(٤) في « ط » : « المفوقة » .

(٥) في « ز » : « التقريظ » .

(٦) في « ز » : « للجفن » .

منها :

واسْتَطْرَدَ بذِكْرِ النُّجُومِ فكادَتِ الجَبْهَةُ (١) تَسْجُدُ له بأَمْرِ رَبِّها ، ووَدَّتِ السَّماءُ لو أَنَّ مِنْ قَطَراتِ أَقْلامِهِ // إنْسانَ طَرْفِها وحَبَّةَ قَلْبِها . [ق ٧٥ و]

منها :

ولولا أَنَّ مَوْلانا أَحَقُّ بوَصْفِ ذَلِكَ المَجْدِ العَظِيمِ ، وَالفَجْرِ الصَّمِيمِ ، لَبَذَلَ المَلْوكُ جُهْدَهُ ، ولَكاثَرَ (٢) بقَلِيلِ ما عِنْدَه ، ولَذَهَبَ زَيْتُ (٣) الفُقَراءِ ، في حديثِ الأَغْنياءِ ، ولَهانَ عَلَيْكُمْ ـ أَيُّها الأَذْكِياءُ ـ حَصَرُ الأَغْبِياءِ (٤) » .

* وله :

« انْتَهى المَمْلُوكُ إلى هذا المَوْضِعِ والدِّيكُ قد نَعى فَقِيدَ الظَّلام ، وبَلَّغَ عنِ الصُّبْحِ السَّلام ، وَالأَزْهارُ قد سَلَبَتْه ماءَ عَيْنِهِ فَصاح ، وَنَسْرُ السَّماءِ قد فَرَّ خَوْفاً مِن بازِي الصَّبَاح ، وَالقِنْدِيلُ قد بَرَدَ فُؤادُهُ المَحْرُور ، وبَطَلَ لِسانُهُ مِنْ تِلاوَةِ سُورَةِ النُّور » .

* وله ، في جَوابِ تَعْزِيَةٍ :

« وَرَدَتِ المُشَرَّفَةُ العاليةُ فغالَطَتْهُ بعُذوبةِ أَلْفاظِها عن مَرارَةِ مَعانيها ،

---

(١) في الهامش : « نجم في السماء هو من منـــازل القمر » . وفي اللسان : « الجبهة اسم منزلة من منـــازل القمر . قال الأزهري : الجبهة النجم الذي يقـــال له جبهة الأسد وهي أربعة نجوم ينزلها القمر » .

(٢) في « ز » : « ولتكاثر » .

(٣) قوله : « زيت » غير موجود في « و » و « ط » .

(٤) في « ط » : « الأغنياء » .

وأَغْلَظَتَ لهُ في وَصْفِ الحُزْنِ عَلَى رِقَّةِ حَواشِيها ، وجَدَّدَتْ نَشَاطاً لأَدْمُعِهِ السَّافِحَـةِ ، وَشَجَتْهُ حتى كأَنَّ كلَّ هَمْزَةٍ منها وَرْقاءُ نائِحة .

منها :

وما يَحْتَاجُ المَلِكُ يَشْرَحُ في هذِهِ الرَّزِيئةِ كرْبَه ، وَمَعْلومٌ أَنَّ سِهَـامَ الرَّدى لم تَصِلْ إلى ساكنِ قلبِهِ [1] إلا وقد مزَّقتْ قلبَه » .

* وله :

« وقد سافرَ رَجاءُ المملوكِ واثِقاً بقضاءِ الوَطر ، واكْتفى بإيجازِ هذهِ الرُّقْعَةِ كما يُكْتَفَى بالرَّكْعَتَيْنِ عن [2] الأَرْبعِ في السَّفرِ » .

* وله [3] :

« وَيصِفُ شوْقاً الْتَهَبَتْ بنيرانِهِ أَحْنَاءُ الضُّلوع ، واسْتَبَقَتْ في مَيدانِهِ شهْبُ حُمْرِ الدُّموع » .

* وله [4] :

« وَجالسَهُ فكأَنما جالسَ البدْرَ الأَنْوَر ، وشكا الظَّمأَ لِيَدِهِ ففاضَ منْ كلِّ أُنْمُلةٍ منها بَحْرٌ يَهْزَأُ بجَعْفَر » .

---

(١) في « و » : « الساكن في قلبه » .

(٢) في « ط » : « وعلى » .

(٣) في « و » : « وله يصف شوقاً » .

(٤) هذا القول وارد في حديثه عن الشهاب محمود ، وقد ترجم له المؤلف في كتابه (سجع المطوق)، ويظهر أن المؤلف استخدم هذا التعبير قبل ذلك وهذا الأمر معروف عنده في الشعر والنثر على السواء والدليل على ذلك بعض الخلاف في هذه الرواية والنص نفسه الوارد في السجع كما يلي :

« دخلها المملوك فكأنما دخل دار السلام من الجنة ، واتخذها ملجأ فكأنما اتخذ من طوارق الأيام جنّة ، وقابل ملكها فكأنما قابل الملك الأنور ، وشكا الظمأ ليده ففاض من كل أنملة بحر يهزأ بجعفر » . مخطوطة (سجع المطوق) ق ٤٠ و .

* وله :

« وما كانَ اجتِماعُ القَوْمِ إلا كاجْتِماعِ أَلْفاظِ الهذَرِ لا تُفيدُ[1] معنىً ، وما كانتْ تلكَ الزِّيادَةُ إلا كَزِيادَةِ الأَصابِعِ تُنْتِجُ قُبْحاً لا حُسْناً » .

* وله :

« فما نُشِرَ مِطْرَفُ اللَّيْلِ إلا رَقَمْناهُ بأَنامِلِ اللَّهاذِمِ ، ولا انْخَرَقَ[2] جيبُهُ[3] بالصَّباحِ إلا رَقَعْناهُ بما تَنسُجُهُ أَيْدي الصَّلادِم » .

* وله :

« وَأَتحفُهُ بكلِّ بُشْرىٰ تَبْهَرُ[4] الأَبْصار ، وَيَعْجِزُ عن اسْتيعابِ حُسْنِها البَصَرُ إذا وَقفَ والقَلَمُ إذا سار ، ولا تَخُصُّ بأَخبارِها السَّارَّةَ[5] مِصْراً بل جميعَ الأَمْصار ، وَتَسْري بالهنَاءِ إلى قلوبِ الأَوْلياءِ من النَّقْسِ في ليلٍ وَتسيرُ من الطُّروسِ في نهار ، وتبْتَهِجُ بها السَّماءُ وَالأَرْضُ حتى تبْتسمَ لها[6] هذهِ عن ثُغورِ الزَّهْرِ وهذِهِ عن ثغورِ الأَزْهار .

منها :

قومٌ كانتِ الآجالُ أَخَّرَتْهُمْ لميعادِها ، والحتُوفُ قد نَفَضَتْهُمْ من بقَايا أَزْوادِها .

---

(١) في « ز » و « و » و « ط » : « لايفيد » .
(٢) في الأصل « ح » و « ط » : « انحرق » والتصويب من « ز » .
(٣) في « ط » : « جبينه .
(٤) في « ط » : « شهر » .
(٥) في « ط » : « الشارة » .
(٦) سقطت من رواية « ط » : « لها » .

منها :

وَحَرَّكْتنا إليهمْ تلكَ الحُمَيَّة ، وَبرَزْنا في وَقْتٍ قد أَخذْنا طالِعَ سعْدِهِ من نجُومِ السَّمهَرِيَّة ، وَخرَّجْنا بجُيوشٍ تُظهِرُ البَرَّ من الفاجِرِ ، ولا تَستَهْوِلُ مَشَقَّةَ ذلكَ المقْصَدِ وإنْ كانَ لا يُسْعَى إليه إلا عَلَى المحاجِرِ [1] .

منها :

فإذا هيَ قلعةٌ تتقاعَسُ الشُّهْبُ عن شأْوِها والأَيامُ عن شِبْهِها ، وحسْناء كأَنما رامَتْ أَنْ تَنظرَ وَجْهَها وَحُسْنَهُ فكانتِ الشَّمْسُ مِرآةَ وَجْهِها ، لا تُسامَى [2] ولا تُسام ، ولا تَظْفَرُ بها هِمَّةُ ملِكٍ إلا في الأَحلام ، ولا يحْصلُ منها قادِمُ سفرٍ إلا عَلَى مُعانَقةِ العوالي وَمُصافَحةِ السِّهام .

منها ، في وصفِ المنْجَنيقِ :

فنَصَبْنا عَلَيْها كلَّ طَويلةٍ طائلَة ، مُقابِلَةٍ مُقاتِلَة ، مُصْمِيَةٍ كلَّ حَجَرٍ سُوْرٍ بِمِثْلِهِ لِما بَيْنَهُما مِنْ عَداوَةِ المُماثَلَة ، مُزِيْلَةٍ بِمَكْرِها الجِبالَ ، ساحِرَةٍ – مَعَ أَنَّها مِنَ المُؤْمِنينَ – حُصُونَ الكُفْرِ بالعِصِيِّ والحِبالِ .

منها [3] :

وَأَحَطْنا بِها إحاطَةَ الأَطْواقِ بالأَجْياد ، وَعَقَدْنا عَلَى حَصْرِها نِطاقَ الحَرْبِ الذي كانَتْ دُرَرُهُ المَنْظُومَةُ غُرَرَ الجِيَاد .

---

(١) في « و » و « ط » : « المهاجر » .

(٢) في « ط » : « لا تتسامى » .

(٣) في « ط » : « ومنها » .

ومنها [١] :

وما كان إلّا رَيْثما أُخْرِجَتْ لهُمُ النَّارُ مِنْ مُخَبَّآتِها ، وجَلَتْ عليهِمُ المَنُونُ مِنْ مُصَبَّغاتِها ، وإذا بقُوَىٰ تلكَ الأَسوارِ قد وَهَتْ ، والأَبْراجِ قد سَجَدَتْ ، كأَنَّها بتَحْصينِ القَوْمِ قد سَهَتْ .

ومنها :

فَيَأْخُذُ حَظَّهُ مِنْ هٰذِهِ البُشْرَىٰ التي سَلَبَتِ الكُفْرَ بَأْسَهُ ، وغَسَلَتْ بالسَّيْفِ أَوْساخَ هذا القُطْرِ وأَنْجاسَه ، واللهُ تعالىٰ يُمَتِّعُ قَلْبَهُ بما يَخْلَعُ عَلَيْهِ من البَشائِرِ ، وبما يَجْنيهِ مِنْ ثَمَرِ النَّصْرِ حَيْثُ الرِّماحُ أَغْصانٌ وَالسُّيوفُ أَزاهِر » .

* وله :

« وبَحْرَتَيْ [٢] ماءٍ [٣] تُعْدي رِقَّتُهُ القُلُوبَ الجافِيَة ، ولا عَيْبَ فيهِ إلّا أَنَّهُ يَصْحَبُ النَّسيمَ الواشيَ وَالعَيْنَ الصّافِيَة ، قد مَرَجَ اللهُ بِهِما البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيان ، وأَخْرَجَ مِنهُما ما نُشاهِدُهُ في أَعْطافِ الغُصُونِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ والمَرْجان » .

* وله :

« كَتَبَها المَلْوكُ ومَنْظَرُ الرَّوْضِ قد شاقَ ، ودَمْعُ العَيْنِ قد رَقَأَ [٤] ،

---

(١) في الأصل « ح » : « منها » والمثبت رواية « ط » عطفاً على « منها » التي سبقتها .

(٢) يلاحظ أن الكلام هنا معطوف على ما قبله ، والنصوص بالطبع مختارة تتصل بما قبلها وبما بعدها.

(٣) في « ط » : « بناء » .

(٤) في « ط » : « رقى » ، وهي هنا من (رقأ الدمع) إذا جف وانقطع .

ووَجْهُ[١] الأَرْضِ قد راق ، والغُصُونُ المُنعَطِفَةُ قدْ رَاسَلَتْ أَهواءَ القُلوبِ بالأَوْرَاق ، وحمائمُهـا المترَنِّمةُ عَلَى عيدانِهـا قد جَذَبَت القلوبَ بالأَطواق ، وَالوَرْدُ قـد احْمَرَّ خدُّهُ الوَسيم ، وَفـكَّتْ أَزرارَهُ[٢] من أَجيـادِ القُضْبِ أَناملُ النَّسيم ، وَخرَجتْ أَكُفُّـه من أَكمامِهِ تأْخـذُ البَيْعَةَ عَلَى الأَزْهـار بالتَّقْديم .

منها[٣] :

ولولا فُلانٌ لما اعْتَمَدَ المملوكُ في مدْحِ غير بَلَدِه جَوْراً ، ولا تركَ وَصْفَ غِزْلانِ الدِّيَارِ المِصْرية ووَصَفَ « ثَوْراً[٤] » .

* وله :

« وانْتَثَرَ عَقيبَ ذلكَ بَرَدٌ هائلُ المنظَر ، مَهولُ المخبر ، بينا قَوْسُ السَّماءِ ترْمي بالسِّهام ، إذا بهـا تَرْمي منهُ بالبنادِقِ وأَكْبرَ ، وسالَ بَعْدَهُ سيلٌ كأَنمـا سَعَتْ بهِ البحار ، ودَنَتْ منـهُ الدَّيِّمُ[٥] الغِزار ، فالْتَقَى الماءُ عَلَى أَمْرٍ قد قُدِر ، وتـكاثرَ منهُ المنُّ المُبْتَدِئُ والمَنْحُ المُبْتَدِر ، فوَرَدَتِ الهِيَمُ وسَجَدَتِ الهَام ، وَصارَ السَّرابُ عَلَى الحَقيقَةِ بَحْراً جارِيةً فيهِ سُفُنُ العِيسِ كالأَعْلام » .

---

(١) في « ط » : « وجه » بإسقاط الواو .

(٢) في « ط » : « إزاره » .

(٣) في « ز » و « ط » : « وله » .

(٤) ثَوْرا : أحد فروع بردى ويعرف اليوم باسم (ثُورا) .

(٥) في « ط » : « الدائم » .

* وَله ، في مِثْلِهِ :

« بَرَدٌ تَبَسَّم ثَغْرُهُ ، والتَّبَسُّم دَليلٌ عَلَى الخَيْر ، وزادَ إِلىٰ أَنْ عادَ كَبَيْضِ الحَمَام ، فالنّاسُ حِينَئِذٍ كأَنَّ عَلَى رُؤُسِهِم الطَّيْر » .

* وله :

« فَسَقى[1] اللهُ أَيّام قُرْبِهِ فما كانَ أَجْمَلَها ! ولَيالِيَ أُنْسِهِ فما كانَ أَقْصَرَها وَأَطْوَلَها ! ! وما أَرادَ المَمْلُوكُ إِلَّا الطُّوْلَ فإِنَّ الطُّوْلَ لا يُنْسَبُ لَها » .

(١) في « و » و ط » : « وفسّر » .

خاتمة المؤلف]

قالَ مُؤَلِّفُهُ :

ولم أَدَعْ ذِكْرَ الشُّعراءِ والكُتّابِ عَلَى تَرْتيبِ أَزْمانِهِمْ إِخْلالاً بِسِياقَةِ // الحَديثِ ، ولكنِ اتِّباعاً لِتَطَلُّعِ النَّفْسِ ، إِذا أَخَذَتْ في القَديمِ ، [ق ٧٦ و] إِلى الأَخْذِ في الحَديثِ ؛ فلِذلِكَ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ في كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ طَرَفٌ[1] مِنْ أَوَّلٍ وأَخيرٍ ، وتُحَفٌ تُغْني المُتَأَمِّلَ مِنْ نَظيمٍ ونَثيرٍ ، عَلى حَسَبِ ما يَسَعُهُ صَدْرُه ، ويَسْهُلُ أَمْرُهُ .

هُنا انتَهى الكِتاب[2] ، واللهُ أَعْلَمُ بالصَّواب ، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ .

---

(١) في « ط » : « طرق » .

(٢) ختمت مخطوطة الأصل « ح » :

« هنا انتهى الكتاب وكمل ، وختم وتمّم ، وفرغ بكتابة أنامل أحمد بن عبد الخالق بن الفرات في نصف شعبان سنة ٧٩٦ » .

– وختمت مخطوطة « و » :

« هنا انتهى الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

– وختمت مخطوطة « ز » :

« هنا انتهى الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب ، علّقه بيده الفانية العبد محمود أبو المواهب الشهير بأبي دفية ، عفا الله عنه وعن جميع المسلمين آمين سنة ١٢٠٣ ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

– وختمت مخطوطة « ط » :

« هنا انتهى الكتاب ، والله تعالى أعلم بالمآب . قد كتب هذا الكتاب المبارك .. العبد الفقير إلى الله الملك المنان محمد حسين البهائي الشيرازي .. وصار فراغه يوم السبت ٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٧ من الهجرة . . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأصحابه وسلم آمين » .

[٣٧٤]

الفهارس العامة

١ — فهرس المصادر والمراجع

٢ — فهرس الآيات القرآنية

٣ — فهرس الأحاديث النبوية

٤ — فهرس الأمثال المشهورة

٥ — فهرس الأقوال المأثورة

٦ — فهرس الشواهد الشعرية

٧ — فهرس أنصاف الأبيات

٨ — فهرس أسماء أعلام الأشخاص

٩ — فهرس أسماء الأماكن والبلدان

١٠ — فهرس الطوائف والقبائل والشعوب

١١ — فهرس التصويبات والمستدركات

١٢ — فهرس محتويات الكتاب

الفهرس الأول

فهرس المصادر والمراجع

(١)

المصادر المخطوطة والمصورة

١ ــ الإنصاف بذكر مسائل الخلاف • البطليوسي • مصورة المخطوطة الموجودة في تركيا ، وهي ضمن مجموع •

٢ ــ ديوان ابن سنان الخفاجي • مصورة المخطوطة الموجودة في مكتبة حالت أفندي في استانبول بتركيا رقم ٣٨٢٢ •

٣ ــ ديوان سوق الرقيق للمؤلف جمال الدين بن نباتة المصري مصورة المخطوطة الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس رقم ٣٣٦٢ وهي ضمن

٤ ــ ديوان القطر النباتي للمؤلف جمال الدين بن نباتة المصري مصورة المخطوطة الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس رقم ٢٢٣٤ وهي ضمن مجموع •

٥ ــ الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس لأبي البركات الانباري وقد شرحه واختصره الزجاجي • مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥٧ لغة •

(٢)

المصادر والمراجع المطبوعة

٦ ــ أساس البلاغة • الزمخشري • تحقيق عبد الرحيم محمود • طبع القاهرة ١٣٧٢ هـ ــ ١٩٥٣ م

٧ ــ أشعار الشعراء الستة الجاهليين • اختيار الأعلم الشنتمري • تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي ــ الطبعة الثالثة • القاهرة ١٣٧٣ هـ ــ ١٩٥٤ م •

٨ ــ الأصمعيات • عبد الملك الأصمعي • تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون • طبع دار المعارف بمصر ١٩٤٩ •

٩ ــ الأعلام • خير الدين الزركلي • الطبعة الثالثة • بيروت ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م •

١٠ ــ أمالي المرتضى • الشريف المرتضى • تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم • نشر دار إحياء الكتب العربية ١٧٧٣ هـ ــ ١٩٥٤ م•

١١ ــ الإنصاف في مسائل الخلاف • عبد الرحمن الانباري •تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد • مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٦٤ هـ ــ ١٩٤٥ م •

١٢ ــ تاريخ الأدب العربي • كارل بروكلمان •
ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار • منشورات جامعة الدول العربية • الادارة الثقافية • طبع دا رالمعارف بالقاهرة ١٩٥٩ •

١٣ ــ الترغيب والترهيب • عبد العظيم المنذري •

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد • المكتبة التجارية الكبرى ١٣٧٩ هـ ــ ١٩٦٠ م •

١٤ ــ تمام فصيح الكلام • أحمد بن فارس •
تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي • منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الحادي والعشرون ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م •

١٥ ــ التنبيه على حدوث التصحيف • حمزة بن الحسن الأصفهاني •
تحقيق الدكتور أسعد طلس • منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨ م •

١٦ ــ الجمهرة • ابن دريد •
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٥ •

١٧ ــ الحيوان • الجاحظ •
تحقيق عبد السلام محمد هارون • طبع مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ ــ ١٩٣٨ م •

١٨ ــ خريدة القصر وجريدة العصر • العماد الأصفهاني الكاتب •
تحقيق الاستاذ الدكتور شكري فيصل • مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٧٥ هـ ــ ٩١٥٥ م •

١٩ ــ الخزانة (تقديم أبي بكر) • ابن حجة الحموي •
دار الطباعة بالقاهرة ١٢٩١ هـ •

٢٠ ــ خلق الإنسان • أبو محمد ثابت بن أبي ثابت •
تحقيق عبد الستار فراج سلسلة التراث العربي • وزارة الارشاد والانباء في الكويت ١٩٦٥ م

٢١ ــ ديوان الأخطل ٠
تحقيق الأب أنطوان صالحاني اليسوعي ٠ الطبعة الثانية ٠ المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٦٨ م ٠
٢٢ ــ ديوان الأعشى الكبير ٠
تحقيق الدكتور م٠ محمد حسين ٠ مكتبة الآداب بالقاهرة ١٩٥٠ ٠
٢٣ ــ ديوان امرىء القيس ٠
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٠ دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ٠
٢٤ ــ ديوان البحتريّ ٠
تحقيق حسن كامل الصيرفي ٠ دار المعارف بمصر ١٩٦٣ ــ ١٩٦٥ ٠
٢٥ ــ ديوان بشار بن برد ٠
تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ٠ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٣ هـ ــ ١٩٥٤ م ٠
٢٦ ــ ديوان بشار بن برد ٠
تحقيق محمد بدر الدين العلوي ٠ دار الثقافة ببيروت ٠
٢٧ ــ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ٠
تحقيق الدكتور محمد عبده عزام ٠ دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥ ٠
٢٨ ــ ديوان التهامي ٠
الطبعة الثانية ٠ منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م ٠
٢٩ ــ ديوان جرير ٠

تحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاوي • دار الاندلس ببيروت ١٩٦٨ •

٣٠ ــ ديوان حسان بن ثابت الانصاري •
تحقيق عبد الرحمن البرقوقي • دار الاندلس ببروت ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م •

٣١ ــ ديوان الخنساء •
دار التراث ببيروت ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨ م •

٣٢ ــ شرح ديوان جميل بثينه •
تحقيق ابراهيم جزيني • دار الكاتب العربي ببيروت ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨ م •

٣٣ ــ ديوان ذي الرّمة •
تحقيق كارليل هنري هيس Carlile Henri Hayes Macartney
طبع مطبعة كمبريج ١٣٣٧ هـ ــ ١٩١٩ م •

٣٤ ــ ديوان ابن الرومي •
تحقيق كامل كيلاني • مطبعة التوفيق الادبية بالقاهرة ١٩٢٤ •

٣٥ ــ ديوان ابن الرومي •
تحقيق الشيخ محمد شريف سليم • طبع بالقاهرة ١٣٣٥هـ ــ ١٩١٧م•

٣٦ ــ ديوان زهير بن أبي سلمى •
صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب • الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٤ م •

٣٧ ــ ديوان السّري الرفّاء •
مطبعة القدسي • القاهرة ١٣٥٥ هـ •

٣٨ ــ ديوان ابن سناء الملك •
تحقيق الدكتور محمد عبد الحق • مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ــ الهند ١٣٧٧ هـ ــ ١٩٦٨ م •
٣٩ ــ ديوان ابن سناء الملك •
تحقيق محمد ابراهيم نصر • دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٩ م •
٤٠ ــ ديوان ابن سنان الخفاجي •
المطبعة الأنسية ببيروت ١٣١٦ هـ •
٤١ ــ ديوان الشريف الرضيّ •
طبع دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦١ م•
٤٢ ــ ديوان الشمّاخ بن ضرار •
تحقيق صلاح الدين الهادي • دار المعارف بمصر ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م •
٤٣ ــ ديوان صريع الغواني ــ مسلم بن الوليد •
تحقيق الاستاذ الدكتور سامي الدهان ــ دار المعارف بمصر ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٧ م •
٤٤ ــ ديوان الصنوبري أحمد بن الحسن الضبي •
تحقيق الدكتور احسان عباس • نشر دار الثقافة بيروت ١٩٧٠ م •
٤٥ ــ ديوان طرفة بن العبد •
تحقيق الدكتور علي الجندي • مكتبة الأنجلو المصرية ١٣٧٨ ــ ١٩٥٨ •
٤٦ ــ ديوان طفيل الغنوي •
تحقيق المستشرق ف كرنكو F. Krenko مكتبة Luzac et Com لندن ١٩٢٧ م •

٤٧ ــ ديوان أبي العتاهية •
تحقيق الأستاذ الدكتور شكري فيصل • مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٥ م •
٤٨ ــ ديوان عنترة •
تحقيق محمد سعيد مولوي • المكتب الاسلامي ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م•
٤٩ ــ ديوان الفرزدق •
تحقيق الاستاذ الدكتور شاكر الفحام • مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ م •
٥٠ ــ ديوان الفرزدق •
نشر المكتبة الاهلية في بيروت •
٥١ ــ ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني •
شرح أحمد بن الامين الشنقيطي • مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ •
٥٢ ــ ديوان ابن قلاقس • اختاره الشاعر ابن نباتة المصري ووضع مدقمته •
تحقيق الشاعر خليل مطران • مطبعة الجوائب بمصر ١٣٢٣ هـ ــ ١٩٠٥ م •
٥٣ ــ ديوان لزوم ما لا يلزم لابي العلاء المعري •
تحقيق أمين عبد العزيز • المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٣ هـ ــ ١٩١٥ م •
٥٤ ــ ديوان المتنبي بشرح العكبري •
تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي • مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٦ هـ ــ ١٩٥٦ م •
٥٥ ــ ديوان ابن المعتز •

تحقيق محيي الدين الخياط • مطبعة الاقبال ببيروت ١٣٣٢ هـ •

٥٦ ــ ديوان ابن المعتز •

تحقيق محيي الدين الخياط • مطبعة الاقبال ببيروت ١٣٣٢ هـ •

٥٧ ــ ديوان النابغة • صنعه ابن السكيت •

تحقيق الاستاذ الدكتور شكري فيصل • دار الفكر ببيروت ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨م •

٥٨ ــ ديوان ابن نباتة المصري •

مطبعة التمدن بمصر ١٣٢٣ هـ ــ ١٩٠٥ م •

٥٩ ــ ديوان ابن النقيب •

تحقيق عبد الله الجبوري • منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٣ م •

٦٠ ــ ديوان أبي نواس •

تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي • مطبعة مصر ١٩٥٣ م•

٦١ ــ ديوان الهذلين •

نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي • الدار القومية للطباعة والنشر • القاهرة ١٨٣٥ هـ ــ ١٩٦٥ م •

٦٢ ــ رسائل ابن الاثير •

تحقيق أنيس المقدسي • دارالعلم للملايين ببيروت ١٩٥٩ م •

٦٣ ــ رسائل بديع الزمان الهمذاني •

الطبعة الرابعة • مطبعة هندية بالقاهرة ١٣٤٦ هـ ــ ١٩٢٨ م •

٦٤ ــ الزجّاجي •

الدكتور مازن مبارك • مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٩هـ ــ ١٩٦٠م •

٦٥ ــ زجر النابح • أبو العلاء المعري •
جمع وتحقيق الاستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي • منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥م •

٦٦ ــ سجع المطوق • جمال الدين بن نباتة المصري •
مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٣٨٣ أدب •

٦٧ ــ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون • جمال الدين بن نباتة المصري •
تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم دار الفكر العربي ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٣ م •

٦٨ ــ السلوك لمعرفة دول الملوك • تقي الدين أحمد بن علي المعروف بالمقريزي •
تحقيق محمد مصطفى زيادة • مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٣٤ م •

٦٩ ــ شرح أشعار الهذليين •
صنعة أبي سعيد السكري تحقيق محمود محمد شاكر وعبد الستار أحمد فرّاج • مكتبة دار العروبة ١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٥ م •

٧٠ ــ شرح الحماسة • الخطيب التبريزي •
مطبعة بولاق • القاهرة ١٢٩٦ هـ •

٧١ ــ شرح ديوان الشريف الرضيّ •
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد • دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٦٨ هـ ــ ١٩٤٩ م •

٧٢ ــ شرح ديوان عنترة بن شداد •

٨١ ــ فصيح اللغة العربية • ثعلب (أبو العباس أحمد بن علي) •
تحقيق عبد المنعم الخفاجي • طبع المطبعة النموذجية ١٣٦٨ هـ ــ ١٩٤٩ م •

٨٢ ــ فقه اللغة وسر العربية • أبو منصور الثعالبي •
تحقيق أحمد يوسف علي • المكتبة التجارية الكبرى •

٨٣ ــ الفهرست • ابن النديم •
مطبعة الاستقامة بالقاهرة •

٨٤ ــ فهرس عام المخطوطات العربية الاسلامية في المكتبة الوطنية بباريس
وضعه باللغة الفرنسية المستشرق جورج فاجدا (G. vajda)

٨٥ ــ فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس •
وضعه باللغة الفرنسية المستشرق البارون دوسلان (De Slane)

٨٦ ــ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب • ابن السيد البطليوسي •
تحقيق عبد الله البستاني • المطبعة الادبية في بيروت ١٩٠١ م •

٨٧ ــ الكامل • المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) •
تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة • مكتبة نهضة مصر ١٣٧٦ هـ ــ ١٩٥٦ م •

٨٨ ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون • حاجي خليفة •
طبع وكالة المعارف ١٩٤١ م ــ ١٣٦٠ هـ •

٨٩ ــ لسان العرب • أبو الفضل بن منظور •

٩٠ ــ متخير الالفاظ • أحمد بن فارس •
دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٥ م ــ ١٣٧٤ هـ •
تحقيق هلال ناجي • مطبعة فضالة • المحمدية بالمغرب • نشر المكتب

الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ١٩٧٠ م •

٩١ ــ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر • ضياء الدين بن الاثير •
تحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة • مكتبة نهضة مصر ٣٧٩ ١هـ ــ ١٩٥٩ م •

٩٢ ــ مجمع الأمثال • الميداني •
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٧٩ هـ ــ ١٩٥٩ م •

٩٣ ــ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي • ابتدأ ترتيبه أ • ي • ونسنك و ي • ب • منسنج • أتبع نشره ي • بروخمان •
منشورات الاتحاد الاممي للمجامع الدولية • مطبعة بريل في لنـدن ١٩٣٦ ــ ١٩٦٥ م •

٩٤ ــ المعرب من الكلام الأعجمي • أبو منصور الجواليقي •
تحقيق أحمد محمد شاكر • مطبعة دار الكتب ١٣٨٩ م ١٩٦٨ م

٩٥ ــ الملاحن • أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد •
تحقيق ابراهيم أطفيش الجزائـري • المطبـعة السلفية بالقاهـرة ٣٤٧ ١هـ •

٩٦ ــ المخصص • ابن سيده •
المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق • القاهرة ١٣١٧ هـ •

٩٧ ــ معجم البلدان • ياقوت الرومي الحموي •
دار صادر ودار بيروت ١٩٥٥ م ــ ١٧٣٤ هـ •

٩٨ ــ المفضّليات • المفضّل الضبي •
تحقيق أحمدمحمد شـاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٤ •

تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي • المكتبة التجارية بالقاهرة •

٧٣ ــ شرح ديوان الفرزدق •

تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي نشر المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٤ هـ ــ ١٩٣٦ م •

٧٤ ــ شرح ديوان كعب بن زهير •

صنعة أبي سعيد السكري • الدار القومية للطباعة والنشر • القاهرة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م •

٧٥ ــ شروح سقط الزند • أبو العلاء المعري •

الدار القومية للطباعة والنشر ١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٤ م •

٧٦ ــ شعر عمرو بن أحمر الباهلي •

جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان • منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق •

٧٧ ــ الشعراء الجاهليون • محمد عبد المنعم خفاجي •

المكتبة التجارية ١٣٦٨ ــ ١٩٤٩ •

٧٨ ــ الشعر والشعراء • ابن قتيبة •

تحقيق أحمد محمد شاكر • دار إحياء الكتب العربية • القاهرة ١٣٦٤ هـ •

٧٩ ــ صبح الأعشى في صناعة الإنشا • أبو العباس القلقشندي •

المطبعة الاميرية بالقاهرة • ١٣٣٢ هـ ــ ١٩١٣ م •

٨٠ ــ العصر المماليكي في مصر والشام •

الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور • دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٦٥ م •

٩٩ ــ الموازنة • الحسن بن بشر الآمدي •
تحقيق السيد أحمد صقر • دار المعارف بمصر ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦١م •
١٠٠ــ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار • المقريزي •
مطبعة بولاق بالقاهرة ١٢٧٠ هـ •
١٠١ــ نقد الشعر • أبو الفرج قدامة بن جعفر •
تحقيق كمال مصطفى • مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٨ م •

الفهرس الثـاني

فهرس الآيات القرآنيّة

نص الآية[1]	رقم الصفحة
(أ)	
« آيتك ألاّ تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا »	٢٢
« وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض »	٥٤
« هل أتى على الانسان حين من الدهر »	١٤٢
(ب)	
« بسم الله »	٥
« ليس البرّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب »	٨٩
« كباسط كفيه الى الماء »	٤٢٣
« يا بشرى هذا غلام »	٤٢٣
« يا بشرى هذا غلام »	٤٣٤
(ت)	
« تبت يدا أبي لهب »	١٠
« إذا تلاهـا »	٤٨٣
(ث)	
« وثيابك فطهّر »	٥٤
« فلما أثقلت »	١٣٣

(١) رتبنا فهارس الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والامثال المأثورة والاقوال المشهورة بحسب ترتيب الحروف الهجائية ، وذلك بعد أن نجرد الشواهد من كل حرف أو اسم موصول أو اسم اشارة أو أداة استفهام أو فعل ناقص وغير ذلك من الالفاظ التي لا يقوم لها معنى الا بما بعدها مثل كلمة كل أو بعض أو قبل أو بعد .

(ج)

« أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » ٤٢١

« كلتا الجنتين » ٤٤٧

(ح)

« وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله » ١٤٠

« الحمد لله ربّ العالمين » ١٥٣

« الحمد لله الذي خلق السموات والارض » ١٥٣

« لا أحبّ الآفلين » ٤٢٢

(خ)

« وأخرجت الأرض أثقالها » ١٣٣

« فهل إلى خروج من سبيل » ٤٧٦

(د)

« مدها ممّتان » ٣٩

(ر)

« كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا » ٤٤٣

(س)

« وإذ أسرّ النبي » ١٨٠

« ويسألونك ماذا ينفقون قل : العفو » ٢٠

« والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » ٢٧

« ولا تسأل عن أصحاب الجحيم » ٤٥٨

(ص)

« إنها صرح ممردّد من قوارير » ٤٦٩

(ض)

« من قبله لمن الضالين » ٤٢٢

(ط)

« التي تطّلع على الأفئدة » ٤٦٣

(ظ)

« فإن للذين ظلموا ذَنوباً مثل ذَنوب أصحابهم » ٤١

(غ)

« ما أغنى عنه ماله وماكسب » ١٠

« كأنْ لم يغنوا فيها » ١٦

« ما أغنى عني ماليه » ٤٦١

(ف)

« فرعون ذو الأوتاد » ١٠٧

(ق)

« قال : إني سقيم » ٤

« فإذا قرأت القرآن ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » ٨١

« وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » ٨٦

« قد قُضي الأمر الذي فيه تستفيان » ٤٢٤

« لا أقسم بهذا البلد ، وأنت حلٌّ بهذا البلد » ٤٧٩

(ك)

« ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا » ٢٥
« فإن كان لكم كيد فكيدون » ١٤٠
« هذا أكبر » ٤٢٢

(م)

« مَثَلُ نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركه ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نارٌ ، نور على نور » ١٧٢
« فامنن أو أمسك بغير حساب » ٤٤٤

(ن)

« نظرة في النجوم » ٤
« هذا يوم لا ينطقون » ٨٦
« مالكم لا تناصرون » ٩٤
« والنهار إذا جلاها ، والليل إذا يغشاها » ٤٨٣

(و)

« ولدان مخلّدون » ١٩٣
« فذرهم يخوضوا ويلعبوا » ١٤٠

الفهرس الثالث

فهرس الأحاديث النبويّة

(أ)

« لعل أحدكم ألحن من حجّته من بعض » ٥١

(ب)

« لا ينبغي لحامل القرآن أن يظنّ أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي لأنه لو ملك الدنيا كان القرآن أفضل مما ملكه » ١٤

« يابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك ، وأن تمسكه شر لك ، ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول واليدالعليا خير من اليدالسفلى » ١٩

« أبردوا بالظهر فإنّ شدة الحر من فيح جهنم » ٣٣

« بعثت الى الأسود والأحمر » ٩٣

« إنّ من البيان لسحراً » ٤٢٤

(ح)

« كنا اذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله (ص) » ٣٩

(خ)

« خيرالصدقة ما أبقت غنى واليد العلياخير من اليد السفلى » ١٩

(ر)

« كان رسول الله (ص) اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير » ٣٢

(س)

« إن للإسلام صوىً ومناراً كمنار الطريق » ١١٧

(ش)

« إن شكونا الى النبي(ص) حرَّ الرمضاء في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا » ٣٣
« عليكم بكل أشقر محجل » ٤٦٤

(ص)

« إنما الصدقة عن ظهر غنىً » ٢٠

(ع)

« علمي حفصة رقية النملة » ١٨
« إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب » ٥٠

(غ)

« ليس منا من لم يتغن بالقرآن » ١٣

(ق)

« إن هذا القرآن نزل بحزنٍ ، فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا » ١٤
« تقيء الارض أفلاذ كبدها مثل الاسطوان من الذهب والفضة » ١١٣

(ل)

« لعن الله السارق ، يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده » ٢٦

(ه)

« نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل »

(و)

« لا توعي فيوعي الله عليك » ٤٢٨

« لا توعي فيُوعَى عليك » ٤٢٨

(ي)

« اليد العليا خير من اليد السفلى ، والعليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة » ١٩

« اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنىً ، ومن يستعفّ يعفّه الله ، ويستغن يغنه الله » ١٩

« يمن الخيل في شقرها » ٤٦٤

الفهرس الرابع

فهرس الأمثال المشهورة

(أ)

« هم في أمر لا ينادى وليده » ٧٩

« حتى يؤوب المنخل » ٥

« حتى يؤوب القارظان » ٥

(ب)

« بيضة العقر » ٣٠

« بيضة الديك » ٣٠

(ج)

« أجمل من ذي العمامة » ١٥

« أجهل من راعي ضأن » ٥١

« من يتجمع يتقعقع عمده » ١١٦

(ح)

« حال الجريض دون القريض » ٤٤٩

« حسنة فلان بيضة الديك » ٣٠

« الحسن أحمر » ٣٨

« أحمق من نعامة » ٤٦

« أحمق من راعي ضأن ثمانين » ٥١

« حمله على قرن أعفر » ١١٢

« حمله على الأفتاء الصعاب » ١١٢

(ص)

« كل صعلوك جواد » ١٥٤
« أصبر من الارض » ١٥٥
« أصبر من حجر » ١٥٥

(ض)

« أضيع من قمر الشتاء » ٥

(ط)

« طار طائر فلان » ٤٠
« من يطل أير أبيه ينتطق به » ٥٥
« من يطل هن أبيه ينتطق به » ٥٥
« من يطل ذيله ينتطق به » ٥٥
« من يطل ذيله يطأ فيه » ٥٥

(ظ)

« ما ظلمته نقيراً ولا فتيلاً » ٣٠

(ع)

« أعدى من الشنفرى » ١١٤
« إن الغوان لا تُعلَّم الخِمرة » ٤٢٩

(غ)

« إن الغني طويل الذيل مياسٌ » ٥٥

(ف)

« فتنة لا ينادى وليدها » ٧٩
« إنها فتنة لا ينادى فيها إلا الكبار » ٧٩
« فلان على قرن الظبي » ١١٣
« لا أفعله ما اختلف الملوان » ٤٣٠

(ق)

« من قلّ ذلّ ومن أمر فلّ » ٥

(ك)

« من كثر دهنه دهن استه » ٥٥

(م)

« لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله (ص) لقاتلتهم عليـــه » ٣٠

(و)

« حتى يرد الضبّ » ٥
« هو واقع الغراب » ٣٣

(خ)

« هم في خير لا يطير غرابه » ٣٣
« خفت نعامتهم » ٤٦

(د)

« دماء الملوك شفاء الكلب » ٦٥
« دماء الملوك أشفى من الكلب » ٦٥

(ذ)

« أذل من بيضة البلد » ٢٨

(ر)

« رأى الكواكب ظهراً » ١٣٧
« رأى الكواكب مظهراً » ٣١٧
« أريك النجوم نهاراً » ١٣٧

(ز)

« زفّ رأله » ٤٧

(ش)

« شالت نعامته » ٤٦
« شالت نعامتهم » ٤٦
« شالت نعامته وزفّ رأله » ٤٧
« أشْغل من مرضع بهم ثمانين » ٥١
« أشْقى من راعي بهم ثمانين » ٥١

الفهرس الخامس

فهرس الأقوال المأثورة

(أ)

« والله ما رأيت فلاناً قط ولا كلّمته » ٥٨

« أنت ــ والله ــ ابني » ١٣٣

« لا آتيك سعد العشيرة » ١٣٧

(ب)

« أبعده الله وأسحقه » ٤٣

« أبعار غزلان ونقط عروس » ٦٨

« كل بني فــلان خسيس » ١٥٥

(ث)

« الثمر في البئر وعلى ظهر الجمل » ٤٥

« ثاني الحبيب » ٥٧

« صار الثريد في رؤوس القضبان » ١٠٨

(ج)

« جارية غمازة بيدها ، همازة بعينها ، لمّازة بفمها ، رمّازة بحاجبها » ٢٤

« استجمر ، فإنما أنت امرأة ، لقد انتفخ سحرك » ١٤٨

« جرض بريقه » ٤٤٩

(ح)

« حيا الله المعارف وإن لم تكن عوارف » ٧١
« حال الأجل دون الأمل » ٤٤٩
« استحيا منك ، واستحياك ، واستحى منك ، واستحاك » ٤٤٩

(خ)

« خف شر بني فلان اذا ألبنوا » ٥٢
« خرس فلان عن حجته » ٨٦
« خاصمني فلان فخصمته » ١٣٧

(د)

« الدنيا معشوقة ريقها الخمر »

(ذ)

« ما ذهب من فلان عقال » ٣٠
« إن الذهب الإبريز لا تدخل عليه آفة ، وإن يد الدهر البخيلة عنه كافّة » ٤٥٠

(ر)

« أرسحهنّ عرفج الهباءة » ٤١

(س)

« لا يساوي كذا وكذا نقيرا » ٣٠
« انه لساكن الطير » ٣٢
« أسخن الله عينه » ٣٨

« سقيت دم الحيات ودم الاسود » ٤٨

(ش)

« الشمس حمامات العرب » ١٥

« شربنا دم بني فلان » ٥٠

« شد الله ظهرك وجعلك منظوراً إليه » ٥١

« شـــاغرني » ١٥٠

« أشغراً وفخراً » ١٥٠

(ط)

« قد طارت عصافير رأسه » ٣٣

« أطفئت النيران ، وضعف الكلب ، وتشكّى النساء » ٤٤

(ع)

« طاهر الذيل » ٥٣

« العمائم تيجان العرب » ١٥

« ما أعطاني فلاناً عقالاً » ٣٠

«ما أنت بذي عذر هذا الكلام » ٣١

« هو أبو عذرها » ٣١

« هو أبو عذر هذا الكلام » ٣١

« أعض الله من يساجلك بما اتقت المواسي من بظر أمه » ٤٠

« العلم يدل على أن علي بن أبي طالب لم يبصر الحسن والحسين قط » ٥٨

« إن عمك أسنّ عن تسوّر الحيطان » ٥٩

« يا عاقل » مخاطبة الأبله ٧٥

« يا عالم » مخاطبة الجاهل ٧٥
« أعطاني فحمدته » ١٥٤

(غ)

« غضّ من لجام بغلتك » ٥٩

(ف)

« فلان أبو عذر فلانه » ٣١
« فلان أبو عذرتها » ٣١
« فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجل » ٣٤
« فلان قرة عيني رضىً لنفسي » ٧٣
« إن كنت فعلت كذا فشربت دماً » ٨٤
« فلان أخضر الجناب » ٥٢
« فلان عفيف الإزار » ٥٣
« فلان رقيق النعل لا يطأ قدماً على قدم » ٥٦
« فلان عفيف الجبهة » ٥٧
« فلان تربية القاضي » ٥٧
« فلان غـراب » ٥٧
« إنها فتنة لاينادى فيها إلاّ الكبار » ٧٩
« فعلت وما فعلت » ٨٦
« كل بني فلان خسيس » ١٥٥
« ليس له مفحص قطاة » ٤٤٩

(ه)

« أقرَّ الله عينك » ٣٦
« تقبل بأربع وتدبر بثمان » ٤٥
« كانت قليلة الدم » ٥٩
« إنه كان عندنا قاض تكلمه المضيرة والشهود يسمعونها » ٥٩
« قاتله الله ما أشجعه ، وأخزاه الله ما أشعره » ٧٢
« ما له قاتله الله أخزاه الله » ٧٣
« إن قدرت أن تخلص من يدي فاخلص » ١٤٠

(ك)

« إن كنت كاذباً فحلبت قاعداً » ٥١
« إنها مكتوبة » ٦٠

(ل)

« الزم لعبك ودع ما يهمك » ١٤٠

(م)

« امض في ستر من حفظ الله وحجاب من كلاءته » ٥١
« ملاَّك الله حبيبك » ١١٦
« مُلِّيت حبيباً » ١١٦
« تمليت حبيبك » ١١٦
« تمليت حبيباً » ١١٦
« هل ملأت عينك أو يدك ؟ » ١٤٢
« مات فلان جريضاً » ٤٤٩
« مهرجونا كل يوم » ٤٦٤

(ن)

« نعجة زمرة » ٢٤
« نقي الجيب » ٥٣
« ناظر فلان فلاناً فلم يقل شيئاً » ٨٦
« نيرزونا كل يوم » ٤٦٤

(و)

« ويل أمـــه » ٧٢
« وقع الشهر في الواوات » ٥٧
« ويل لأمـــه » ٧٢
« ويل آمـــه » ٧٢

(ي)

« يا بشرى هذا غلام » ٤٣٤
« لنـــا يـــوم كـــذا » ٦٦
« هذا اليوم جرت فيه العادة ، بإلطاف العبيد السادة » ٤٦٤

الفهرس السادس

فهرس الشواهد الشعرية (١)

حرف الهمزة

(ء)

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
بناة	الشفاء	القاسم المرّي	٦٥	١	الوافر
لا تكثر	الأحياء	أبو الطيب المتنبي	٨٣	١	الكامل
يشمن	العماء	زهير بن أبي سلمى	١٣٩	١	الوافر
أخجلتني	البيضاء	البحتري	١٧٥	١	الكامل
متناسبُ	سوداء	ابن قلاقس	٢١٤	١	الكامل
وأرسلت	إعفاء	أبو نواس	٢٣٠	٣	البسيط
مخفّفة	غذاء	ابن الرومي	٢٩٣	٢	الوافر
بجانب	السماء	ابن نباتة السعدي	٣٣٨	٣	الوافر

---

(١) رتبنا الشواهد الشعرية وفق تسلسل الحروف الهجائية ، وقد راعينا في هذا الترتيب الروي المضموم أولا يليه المفتوح فالمكسور فالساكن مشيرين الى بحر الشاهد ، واسم صاحبه ، وعدد أبيات كل مقطوعة .

أما فهرس أنصاف الأبيات ، الفهرس السابع ، فلم نلتزم فيه العمل نفسه ، وإنما رتبناه وفق أول كل شطر ، سواء كان اسما أم فعلا أم حرفا .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
		(ء)			
جلّ	هجاء	البحتري	١٧٥	١	الخفيف
وبادهنج	هواء	ابن سناء الملك	٢٧٧	٢	البسيط
كلما	لواء	ابن نباتة المصري	٢٨٠	١	الخفيف
قبر	الأنواء	الشريف الرضي	٣٤١	٢	الكامل
يا خليلي	الأغنياء	ابن نباتة المصري	٣٨١	٤	الخفيف
		(ء)			
كأنّ	الظباء	المرّار	١١٣	١	المتقارب
إمام	مساء	أبو نواس	١٦٦	٢	الطويل
مرسل	السخاء	ابن المعتز	١٨٨	١	الخفيف
وكأس	بلقاء	أبو نواس	٢٣٠	٢	الطويل
كلّ	السماء	»	٢٣٢	١	الخفيف
وضعيفة	الضعفاء	أبو تمّام	٢٣٣	٢	الكامل
أولاية	لوائه	ابن نباتة السعدي	٢٥٤	٢	الكامل
نضا	حصداء	ابن قلاقس	٢٧١	٤	البسيط
وظلام	الجوزاء	ابن نباتة المصري	٢٨٣	١	الخفيف
حرّق	سودائه	التهامي	٣٠٥	١	الكامل
يا عين	الرائي	ابن سناء الملك	٣١٦	٣	البسيط (١)
وحبيب	بالأعداء	ابن نباتة المصري	٣٢٦	٤	الخفيف

(١) موجودة في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
كيف	بإزائي	الشريف الرضي	٣٤١	٢	الكامل
جدة	مائِهِ	البحتري	٣٥٧	١	الكامل
ألا	دائِها	ابن الرومي	٣٥٩	٢	المتقارب
وكفى	الأدباءِ	ابن نباتة المصري	٣٨١	١	الخفيف

— حرف الألف —

(ا)

فيالك	الصوى	المتنبي	١١٧	٢	المتقارب
رأت	يطفا	مسلم بن الوليد	٢٢٩	٢	الطويل

— حرف الباء —

(بُ)

مضبّر	السبيبُ	عبيد بن الأبرص	٩٠	١	البسيط
كأنّ	يتلهّبُ	طفيل الغنوي	٩٧	١	الطويل
رعته	ساكبُهْ	أبو تمام	١٠٦	١	»
ومالي	كلابُها	هلال بن خثعم	١٠٧	١	»
فمن	كواكبُهْ	حكيم	١٣٧	١	»
فقد	عقاربُهْ	أبو تمّام	١٦٩	٢	»
ودبّر	شاربُهْ	البحتري	١٧٣	٢	»
تجاوز	يعابُ	»	١٧٥	١	» (١)
ركبوا	ويغربُ	»	١٧٧	٣	الكامل
له	غيّبُ	ابن نباتة السعدي	١٩٦	٢	المتقارب

(١) موجودة في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
له	تصويبُ	الخفاجي	٢٠٩	٢	السريع
ما	كوكبُ	البحتري	٢٣٧	٢	الكامل
تتبّع	جنيبُ	ابن المعتز	٢٤٢	١	الطويل
وتلقم	تجاذبُهُ	»	٢٤٥	١	»
عَلى	راكبُ	ابن نباتة السعدي	٢٥٢	٢	»
ومطاعن	حاطبُ	» »	٢٥٧	٢	الكامل
أَشرب	أَشربُ	ابن قلاقس	٢٦٩	١	السريع
ومشمخرّ	قلبُ	ابن نباتة المصري	٢٨١	٢	البسيط
حتّام	كواكبُهْ	» »	٢٨٢	١	البسيط
ساج	جاذبُهْ	» »	٢٨٢	١	البسيط
وبدر	صعبُ	مسلم بن الوليد	٢٨٤	٢	الطويل
ما	مغتابُ	أَبو نواس	٢٨٦	٢	السريع
وجنّةُ	نعذّبُ	البحتري	٢٩٠	١	الطويل
وأَملى	عتابُهُ	ابن سناء الملك	٣١٧	١	الطويل
إِذا	مصابُ	ابن سناء الملك	٣٧٣	٢	الطويل
ومالي	نسيبُ	ابن نباتة السعدي	٣٠٣	١	الطويل
لم	أُحبُّ	ابن المعتزّ	٣٣٦	١	السريع
أَبعد	اللبيبُ	ابن نباتة السعدي	٣٣٩	٢	الوافر
ويا دمعي	المشيبُ	» »	٣٣٩	١	الوافر
ما	تحبُّ	الشريف الرضي	٣٤١	١	الكامل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
ليس	تحتجبُ	أبو تمام	٣٥٥	١	البسيط
هذي	لهبُ	البحتري	٣٥٨	٢	البسيط
ترفّق	عتابُ	أبو الطيب المتنبي	٣٦٨	١	الوافر
وهل	حجابُ	» »	٣٦٨	١	الطويل
إن	مسبوبُ	ابن نباتة السعدي	٣٦٩	١	الكامل
		(بَ)			
إذا	الغرابا	—	٣٣	١	الوافر
فغضّ	كلابا	جرير	٦٠	١	الوافر
ثوى	واجبا	أبو تمام	١٧١	٢	الطويل
أصبحتم	أجدبا	ابن الرومي	١٨٣	٢	السريع
في	الحاجبا	المتنبي	١٩٢	٢	الكامل
عفت	صبا	ابن نباتة المصري	٢٢٧	٣	البسيط
رعين	وأعشابا	ابن المعتز	٢٤٢	٣	الطويل
وخلت	وأنقابا	»	٢٤٢	١	الطويل
أدمنا	الكعوبا	المتنبي	٢٥٠	١	الوافر
مضى	الهدبا	»	٢٥٠	١	الطويل
نبتها	الظّبا	ابن نباتة السعدي	٢٥٢	٢	الطويل
		(بِ)			
ويكون	مركبي	الشنفرى	٤٧	١	الكامل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
وأنا	وأجنبِ	الشنفرى	٤٨	١	الكامل
ولا عيب	الكتائبِ	النابغة	٦٤	١	الطويل
حصّ	المذهبِ	البحتري	٦٩	١	الكامل
أناس	السلاهبِ	المتنبي	٨٧	١	الطويل
فرقت	ورضابِها	ابن سناء الملك	١٢٧	١	الكامل
إذا	للضبِّ	—	١٥٢	١	الطويل
الجود	مستلبِ	مسلم بن الوليد	١٦٥	١	البسيط
ومرحبٍ	ومرحبِ	أبو تمام	١٧٠	٢	الكامل
لو	لجبِ	»	١٧١	١	البسيط
قوم	مهربِ	البحتري	١٧٦	٢	الكامل
تسرّع	حبائبِ	»	١٧٧	٣	الطويل
حللتم	القضبِ	المتنبي	١٩١	١	الطويل
كأنّ	يعقوبِ	»	١٩٣	١	البسيط
وما	الركائبِ	ابن نباتة السعدي	١٩٧	١	الطويل
ويكاد	ثوابِ	» »	١٩٧	١	الكامل
هم	المذهبِ	التهامي	٢٠٢	٢	الكامل
ردّت	بخطابِهِ	أبو العلاء المعري	٢٠٨	٣	الكامل
طويت	الغياهبِ	الخفاجي	٢١٠	١	الطويل
الشائدين	يغبِ	ابن نباتة المصري	٢٢٥	٥	البسيط
فقد	كالغواربِ	أبو تمام	٢٣٤	١	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
أدرك	العنبِ	ابن الرومي	٢٤١	٢	الكامل
ضربة	تعذيبِ	ابن المعتزّ	٢٤٤	٢	الخفيف
ترد	الأَندابِ	ابن نباتة السعدي	٢٥٢	٣	الكامل
عشية	يتخضّبِ	» »	٢٥٢	١	الطويل
وقالوا	الرطيبِ	ابن نباتة السعدي	٢٥٧	٢	الوافر
وكأَن	السبسبِ	أبو العلاء المعري	٢٦٤	٢	الكامل
سهرت	صحابي	الخفاجي	٢٦٧	١	الكامل
وما راعني	الذوائبِ	»	٢٦٨	١	الطويل
معتادة	إشرابِ	ابن سناء الملك	٢٧٣	٢	المنسرح
كلّ	صببِ	» »	٢٧٤	٢	البسيط
رماح	الكواكبِ	» »	٢٧٥	٣	الطويل
دار	رحابِها	» »	٢٧٧	٣	الكامل
ما زلت	ثيابي	ابن نباتة المصري	٢٨٠	١	البسيط
وفوّارة	لشاربِ	ابن نباتة المصري	٢٨٢	٢	الطويل
تأْبى	مجيبِ	البحتري	٢٨٩	٢	الكامل
كم	تكتبِ	أبو العلاء المعري	٣٠٧	١	الكامل
بكى	السواكِبِ	الخفاجي	٣٠٩	١	الطويل
وتبدَّت	الشعبِ	ابن سناء الملك	٣١٤	٢	الخفيف
طوى	الكذبِ	أبو الطيب المتنبي	٣٣٧	٣	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
بكى	حسبي	ابن سناء الملك	٣٤٨	٢	الطويل
فإذا	المغربِ	أبو نواس	٣٥٤	١	الكامل
لم	قلبها	البحتري	٣٥٧	١	السريع
عدوّك	الصحابِ	ابن الرومي	٣٦٠	٢	الوافر
خير	المغتابِ	»	٣٦٢	١	الخفيف

(بْ)

وأنا	العربْ	الفضل بن العباس	٤٠	٣	الرمل
وليس	كتبْ	التهامي	٢٠٣	٢	المتقارب
يكاد	اللَّبَبْ	ابن المعتزّ	٢٤٤	١	الرجز
معترضاً	اللَّبَبْ	»	٢٤٤	١	الرجز
وقد	المكتئبْ	ابن نباتة السعدي	٢٥٣	١	المتقارب

— حرف التاء —

(تُ)

أدرعهم	فتنتُها	ابن نباتة المصري	٢٢٣	٢	المنسرح
فقد	حوتُ	ابن الرومي	٣٦٢	٢	الوافر
لسان	السكوتُ	—	٤٢٥	١	الوافر

(تَ)

والروم	كبريتا	أبو العلاء المعري	٢٦٥	١	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
هيهات	هيهاتا	ابن المعتز	٣٣٦	٢	المجتث

(ثِ)

فلو	أجرّتِ	—	٩٥	١	الطويل
غلبتكَ	الخافقاتِ	—	١٦٠	١	الوافر
أَعيا	هالاتِها	المتنبي	١٨٩	٢	الكامل
وكأَنَّ	وجنتِهِ	ابن المعتز	٢٩٥	١	الكامل
كأَنّني	عُمِّيتِ	ابن الرومي	٣٦٣	٢	البسيط
والأَرض	تحتِها	أَبو العلاء المعري	٣٧٥	٢	الكامل
ومن	لحيتِهْ	ابن قلاقس	٣٧٧	١	المتقارب

— حرف الجيم —

(جُ)

فعج	المعوّجُ	المعري	١٣١	١	الطويل
تدانوا	ترهجُ	ابن الرومي	٢٣٩	٢	الطويل
أجاور	مفلّجُ	ابن نباتة المصري	٣٢٣	١	الطويل
بنفسي	وتنهجُ	ابن الرومي	٣٣٤	٢	الطويل

(جَ)

إِنَّ	أَدلجا	—	٩٦	١	الرجز
وقبّلت	أَبلجا	—	١٢٩	١	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
		(ج)			
أخذت	الأعلاجِ	ابن الرومي	٢٤٠	١	الخفيف
والصبح	بسراجِ	ابن المعتز	٢٤٣	١	الكامل
جوافل	المناجي	ابن نباتة السعدي	٢٥٥	٢	الوافر
أأطلب	وخزرجي	البحتري	٣٣٢	١	الطويل
		— حرف الحاء —			
		(حُ)			
وأصبح	تسبحُ	ابن المعتز	٢٤٢	٢	الطويل
كلّ	مقترحُ	أبو نواس	٢٨٦	١	البسيط
		(حَ)			
لقد	مطّرحَا	أبو نواس	١٦٦	٢	البسيط
جمع	السماحَا	ابن المعتز	١٨٧	٢	المديد
قد	سماحَا	التهامي	٢٠١	٣	الكامل
تبوح	تبوحَا	أبو العلاء المعري	٢٠٦	٢	الوافر
جدّ	مِزاحَا	ابن قلاقس	٢١٢	٢	الخفيف
لمّا	رياحَا	»	٢١٤	١	الكامل
وعاشق	فاصطبحَا	أبو نواس	٢٣٠	٢	البسيط
صحّ	جراحَا	ابن قلاقس	٣١٠	٤	الخفيف

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
ظلّ	جماحَا	ابن المعتز	٢٩٤	٢	المديد
أيّها	صلاحَا	ابن العزّ الحنفي	٢٩٥	٢	الخفيف
مديحي	فتضحضَحا	ابن الرومي	٣٦٤	٤	الطويل
قالت	رجحا	»	٣٦٤	١	البسيط
		(ح)			
سقاني	الجروحِ	أبو الطيب المتنبي	٤٩	١	الوافر
لا أخون	لقاحي	—	٦٢	١	الخفيف
رمى	القوادحِ	جميل بثينة	٧٤	١	الطويل
عَلَى	المواتحِ	ذو الرمّة	١٠٥	١	الطويل
يُعْطَوْن	الإلحاحِ	ابن الرومي	١٨١	٣	الكامل
لم	النجاحِ	التهامي	٢٠٤	١	الخفيف
ومناقب	رماحِهِ	ابن قلاقس	٢١٣	١	الكامل
هامت	والمنحِ	ابن المعتز	٢٤٣	٢	الكامل
يا ساقي	مقترحي	ابن سناء الملك	٢٧٣	٢	البسيط
سقياً	والمرحِ	ابن نباتة المصري	٢٨٠	٢	المنسرح
أقرح	قراحِ	التهامي	٣٠٥	٢	الخفيف
وغاية	صلاحِ	ابن نباتة السعدي	٣٦٩	١	الوافر
		(حْ)			
مقسم	استراحْ	التهامي	٢٠٣	٣	السريع

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
ومجهل	براحْ	التهامي	٢٥٩	١	السريع
كم	الأبحْ	ابن سناء الملك	٣٢١	١	الكامل

— حرف الدال —

(د)

من	عمدُهْ	البحتري	١١٦	١	المنسرح
مثلوه	أغمادُهْ	المتنبي	١١٨	١	الخفيف
له	فيساعدُهْ	البحتري	١٧٤	٣	الطويل
وشبيبة	أسودُ	»	١٧٤	١	الكامل
تراه	شُهَّدُ	ابن الرومي	١٧٩	٦	الطويل
فإن	الوردُ	المتنبي	١٩٣	١	الطويل
ولمّا	ناقدُ	»	١٩٤	١	الطويل
لقد	نجادُ	التهامي	٢٠٢	١	الطويل
ألفت	فسادُ	أبو العلاء المعري	٢٠٥	٢	الوافر
ألا	الخلدُ	ابن سناء الملك	٢١٩	١	الطويل
والله	بعيدُ	ابن نباتة المصري	٢٢٤	٢	الكامل
خجلت	شاهدُ	ابن الرومي	٢٣٩	٦	الكامل
أسنة	مقاودُ	الشريف الرضي	٢٥٦	١	الطويل
ونهر	جعدُ	ابن سناء الملك	٢٧٤	٢	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
وبدر	خدُّهُ	ابن نباتة السعدي	٢٩٩	٢	الطويل
أبعد	خدودُ	مسلم بن الوليد	٣٢٧	٣	الوافر
ووعد	وعيدُ	البحتري	٣٥٧	١	الوافر
لما	يُولدُ	ابن الرومي	٣٥٩	٤	الطويل
خان	العُدُدُ	»	٣٦٥	٣	البسيط
ومن	واحدُ	ابن نباتة السعدي	٣٧٠	١	الطويل
فلا	وصعادُ	الشريف الرضي	٣٧١	١	الطويل
لهم	يقادُ	»	٣٧٢	١	الطويل
وأطربني	يستعادُ	أبو العلاء المعري	٣٧٥	١	الوافر

(د)

حبيب	خدَّهُ	—	١٢٨	١	الطويل
بدر	خدَّهُ	—	١٢٨	٢	الطويل
وإذا	وحسودا	أبو تمام	١٧١	٢	الكامل
ألومُ	حسدَكْ	ابن الرومي	١٧٩	٥	المنسرح
شددت	عتادَا	ابن نباتة السعدي	١٩٧	٢	المتقارب
يد	أبدَا	ابن سناء الملك	٢١٦	٢	البسيط
يتقرّب	عامدَا	ابن نباتة المصري	٢٢٤	١	الكامل
إذا	أسودَا	ابن نباتة السعدي	٢٥٧	١	الطويل
فاستنطق	العودَا	ابن قلاقس	٢٧٢	٣	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحه	عدد الأبيات	اسم البحر
وبروحي	أعدَى	البحتري	٢٩٠	٢	الخفيف
كأبي	أبعدَا	ابن الرومي	٢٩٢	١	الطويل
قالوا	غدَا	ابن المعتز	٢٩٤	٢	البسيط
ولمّا	والوجدَا	التهامي	٣٠٥	١	الطويل
بكت	عقدَا	»	٣٠٥	١	الطويل
حلّت	معقودا	ابن قلاقس	٣١٠	١	البسيط
قالت	الصّعدَا	ابن سناء الملك	٣٢٢	١	البسيط
وصار	جلَدَا	الخفاجي	٣٧٦	١	البسيط
وأصبح	تهجّدا	ابن سناء الملك	٣٧٩	٢	الطويل
وما	الندَى	ابن نباتة المصري	٣٨٢	١	الطويل
والشعر	الندَى	»	٣٨٢	١	الكامل
أفيسمى	وجدَا	—	٣٨٦	١	الرمل
وقيدت	تقيّدَا	المتنبي	٤٤٣	١	الطويل

(ه)

هذا	إشهادي	—	١٠	١	البسيط
تأبى	البلدِ	الراعي	٢٩	١	البسيط
لكن	البلدِ	أم كلثوم بنت عمرو ود	٢٩	١	البسيط
لو كان	الأبدِ	»	٢٩	١	البسيط
لو كان	جسدي	»	٢٩	١	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
كأنها	ديابودِ	الشمّاخ	٣٧	١	البسيط
طال	مودِ	»	٣٧	١	البسيط
وليس	واحدِ	أبو نواس	٨٤	١	السريع
سلام	وغادِ	»	٨٤	١	الطويل
وأصفر	رودِ	بشار	١٢٣	١	الطويل
أعطيت	ازددِ	مسلم بن الوليد	١٦٤	٣	الكامل
يلقى	بجلودِ	»	١٦٥	١	البسيط
فتى	وبوادِ	أبو نواس	١٦٧	١	الطويل
وأرى	ومسودِ	البحتري	١٧٣	٢	الخفيف
تنصبّ	تزدِ	»	١٧٥	١	البسيط
ولقد	يحمدِ	»	١٧٧	١	الكامل
جرى	أمدِهْ	ابن الرومي	١٧٨	٢	الوافر
أمس	وادِ	ابن الرومي	١٧٨	٢	البسيط
لا	بولودِ	»	١٨٠	٣	الخفيف
سلب	الأعضادِ	ابن نباتة السعدي	١٩٧	٢	الكامل
لا	مفتقدِ	الشريف الرضي	١٩٨	١	المنسرح
ألف	نجادِ	»	١٩٩	١	الكامل
متحلقاً	للفرقدِ	»	١٩٩	١	الكامل
يثني	ترددِهِ	التهامي	٢٠١	٢	الكامل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
لجدّك	مقعدِ	أبو العلاء المعري	٢٠٥	٣	الطويل
عفّت	مهدِهِ	ابن قلاقس	٢١٣	١	السريع
لا	رفدِهِ	ابن نباتة المصري	٢٢٥	٣	السريع
أما	كلحودِها	»	٢٢٥	٢	الكامل
أكره	مودودِ	مسلم بن الوليد	٢٢٨	١	البسيط
يقصّر	وجلمدِ	»	٢٢٨	٢	الطويل
لبسن	باليـدِ	»	٢٢٩	١	الطويل
رأت	بأسعدِ	البحتري	٢٣٦	٢	الطويل
قد	بالعيدِ	ابن المعتز	٢٤٣	٢	المنسرح
حثت	البُرْدِ	المتنبي	٢٤٩	١	الطويل
كأنّ	رقادِ	»	٢٤٩	٢	الوافر
في	لسودِها	التهامي	٢٦٠	٢	الكامل
وأنقذت	وترتدي	أبو العلاء المعري	٢٦٤	٤	الطويل
ودلاص	الثمادِ	»	٢٦٦	٥	الخفيف
وقد	بأطوادِ	ابن قلاقس	٢٧٠	٣	البسيط
شيب	الرمادِ	ابن سناء الملك	٢٧٩	٣	الخفيف
إذا	جسدي	أبو نواس	٢٨٦	١	المنسرح
قال	الخلدِ	أبو تمام	٢٨٧	٣	السريع
خلا	فقدِ	البحتري	٢٨٩	١	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
دعهم	فسادِي	ابن نباتة السعدي	٢٩٩	١	الكامل
أجل	الخدودِ	الشريف الرضي	٣٠١	٢	الوافر
متى	مُوقدِ	ابن سناء الملك	٣٢٠	٣	الطويل
متى	وَقْدِ	ابن نباتة المصري	٣٢٥	٢	الطويل
يحرّك	المهدِ	»	٣٢٥	١	الطويل
أتاني	المردّدِ	»	٣٢٦	٢	الطويل
غاض	النادِي	ابن نباتة السعدي	٣٣٨	٢	البسيط
قالوا	قيادِ	الشريف الرضي	٣٤٠	٤	الكامل
لا يغيّركم	الأغمادِ	أبو العلاء المعري	٣٤٥	١	الخفيف
فليذرف	ندِّهِ	»	٣٤٥	١	السريع
صالت	أولادِهِ	ابن قلاقس	٢٤٧	٢	الكامل
وإذا	حسودِ	أبو تمّام	٣٥٥	٢	الكامل
سدّ	مسدودِ	ابن الرومي	٢٦٣	٣	البسيط
وما	المرادِ	»	٣٦٥	٢	الوافر
فإمّا	حدّي	أبو الطيب المتنبي	٣٦٧	١	الطويل
تعب	ازديادِ	أبو العلاء المعري	٣٧٥	١	الخفيف
فواصل	غمدِهِ	ابن قلاقس	٣٧٨	١	السريع
يا شعر	وردِهِ	—	٤٥٧	١	الكامل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
		(د)			
إذا	الولدْ	—	٧٨	١	المتقارب
إنكَ	بالوادْ	—	١٥٢	١	الرجز
قال	فقدْ	ابن المعتز	٢٤٤	٢	الكامل
كم	أحدْ	»	٣٦٦	١	الكامل
		— حرف الراء —			
		(رُ)			
فإن	فاجرُ	لبيد	٢٥	١	الطويل
هجان	أحمرُ	بشار بن برد	٣٨	١	الطويل (١)
أبلج	ستورُهُ	—	٨١	١	الزجر
هو	عسبارُ	سهم بن حنظلة	٩٦	١	الخفيف
في	الخمرُ	أبو نواس	١١٤	١	الكامل
وقد	صفرُ	—	١٢٤	١	الطويل
وهل	غبرُها	المعري	١٤١	١	الطويل
ألا	ظهورُها	جرير	١٤٧	١	الطويل
إنّي	البقرُ	أنس بن مدرك الخثعمي	١٦٠	١	البسيط (٢)

(١) موجود في الهامش .
(٢) موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
في	تبارُ	مسلم بن الوليد	١٦٥	٢	الكامل
بطل	النارُ	أبو تمام	١٧١	١	الكامل
ومصعدٍ	منحدرُ	البحتري	١٧٣	٣	البسيط
خليفة	ونارُ	»	١٧٥	٢	البسيط
هو	سائرُهْ	»	١٧٦	٢	الطويل
إذا	متطيّرُ	ابن الرومي	١٨٢	٢	الطويل
تكسب	القمرُ	المتنبي	١٩١	٢	البسيط
يتهلّلون	الأحمرُ	أبو العلاء المعري	٢٠٦	٤	الكامل
يابن	مضرُ	الخفاجي	٢١٠	٢	الكامل
عواليه	النثرُ	»	٢١٠	١	الطويل (١)
ولا عيب	الحرُّ	ابن سناء الملك	٢١٩	١	الطويل
لا	نهارُ	أبو نواس	٢٣١	١	البسيط
وقوما	السرورُ	»	٢٣١	٢	الوافر
مطر	يمطرُ	أبو تمّام	٢٣٤	٢	الكامل
طوى	ظهرُ	»	٢٣٤	١	الطويل
وقام	إسوارُ	ابن المعتز	٢٤٥	٢	المنسرح
يخدن	سفرُ	المتنبي	٢٥٠	١	الطويل
أسنّة	أزرارُ	ابن نباتة السعدي	٢٥٣	٢	المنسرح

(١) موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
إذا	وينشرُ	ابن نباتة السعدي	٢٥٣	١	الطويل
أَوانس	السرارُ	»	٢٥٤	٢	الوافر
سهام	والنحرُ	التهامي	٢٦٠	٢	الطويل
غدت	نضارُ	أبو العلاء المعري	٢٦٤	٢	الوافر
وأحرقت	يكفرُ	ابن سناء الملك	٢٧٤	١	المتقارب
فضحن	النهارُ	ابن نباتة السعدي	٢٩٩	٢	الوافر
إن	كوثرُ	ابن قلاقس	٣١٢	٢	السريع
وساحرة	السحرُ	ابن سناء الملك	٣١٣	٣	الطويل
إنّي	آخرُ	»	٣١٩	٢	الكامل
لا	إبرُ	»	٣٢٠	١	الكامل
وأطول	وشعرُهُ	»	٣٢٢	٢	الطويل
نفضت	الأمصارُ	مسلم بن الوليد	٣٢٧	٣	الكامل
طوى	ناشرُ	أبو نواس	٣٢٨	٢	الطويل
توفيت	السفرُ	أبو تمام	٣٢٩	٥	الطويل
أمّا	قبورُ	ابن الرومي	٣٣٥	٢	الكامل
ما كنت	تغورُ	أبو الطيب المتنبي	٣٣٧	١	الكامل
فطرفك	الزهرُ	ابن نباتة السعدي	٣٣٨	١	الطويل
سأبكي	لجرّارُ	ابن سناء الملك	٣٥٠	٣	الطويل
رحلت	الظهرُ	ابن نباتة المصري	٣٥١	٤	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر	
وعيّرتني	ثمرُ	البحتري	٣٥٧	٢	الطويل	
كلّ	يقرُّ	ابن المعتز	٣٦٦	٢	الرمل	
ضججتم	أدبرُ	ابن نباتة السعدي	٣٧٠	١	الطويل	
لو	عمرُ	الخفاجي	٣٧٦	١	الكامل	
بالغتُ	نتخايرُ	ابن نباتة المصري	٣٨٢	١	الكامل	
حمى	طائرُهْ	الفرزدق	٤٢٠	١	الطويل	(١)
		(ـَ)				
كأنّ	تعذّرا	الشّماخ	١٠١	٢	الطويل	
ولا مثل	أعفرا	امرؤ القيس	١١١	١	الطويل	
ألا رب	طرطرا	»	١١٢	١	الطويل	
ألا قلّ	أعفرا	ابن أحمر الباهلي	١١٣	١	الطويل	
بيضاء	كالعرارَهْ	الأعشى	١٢٢	١	الكامل	
تنعى	واعتمرا	جرير	١٣٦	٢	البسيط	
عليم	يرى	ابن المعتز	١٨٧	١	الطويل	
ولقيت	والأعصرا	المتنبي	١٩٤	٤	الكامل	
أطلقونا	أسارَى	الشريف الرضي	٢٠٠	١	الخفيف	
كسر	مكسرا	ابن سناء الملك	٢١٨	٣	الكامل	
ولا عيب	الحرّا	—	٢١٩	١	الطويل	(٢)

(١) موجود في الهامش .
(٢) موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
يا سهم	نارا	أبو تمّام	٢٣٥	١	الرجز
يقول	ونسارا	أبو العلاء المعري	٢٦٢	٤	الطويل
هدرها	هديرا	»	٢٦٦	٢	الخفيف
وهتّكت	احمرا	ابن قلاقس	٢٧١	٢	الكامل
قد	معارا	ابن سناء الملك	٢٧٨	٢	الخفيف
قلم	دُرّا	ابن نباتة المصري	٢٨٣	٢	الكامل
قف	الزيارَهْ	ابن المعتز	٢٩٦	١	الخفيف
ما	سائرا	الخفاجي	٢٤٦	١	السريع
ذو	مذكّرَهْ	ابن سناء الملك	٣١٦	٢	الخفيف
تذكرت	الذكرَى	»	٣١٩	٢	الطويل
قل	يكثرَا	البحتري	٣٥٨	١	الكامل
عواؤها	طيرَهْ	ابن الرومي	٣٦٠	٢	البسيط
فاسقة	الآخرَهْ	»	٣٦١	١	الرجز
سافر	بدرا	ابن قلاقس	٣٧٨	٤	الكامل
وإذا	تبرا	ابن سناء الملك	٣٧٩	٢	الكامل

(ـرِ)

قوم	الحمرِ	—	٥٢	١	الكامل (١)
لا تأمننّ	بأسيارِ	سالم بن دارة	٦٠	١	البسيط

(١) أنشده الفراء .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
ولا تأخذ	الصنابرِ	ليلى الأخيلية	٦٢	١	الطويل
فهو	نفرِهْ	امرؤ القيس	٧٢	١	المديد
إن	مسافرِ	مروان بن أبي حفصة	٨٤	١	الكامل
باهت	مُضرِ	المعرّي	٨٨	١	البسيط
كأنّ	بقارِ	النابغة الذبياني	٩٨	١	الوافر
قد	الأوارِ	—	١٠٠	١	الرجز
من	نهارِ	—	١٣٤	٢	الكامل
قد	للنظّارِ	الربيع بن زياد	١٣٦	١	الكامل
خذ	المشورِ	المعري	١٣٩	٢	الوافر
كم	عشاري	الفرزدق	١٤٨	٢	الكامل
كنا	يسارِ	»	١٥٠	١	الكامل
أظلهم	القدرِ	مسلم بن الوليد	١٦٥	١	البسيط
لا	خمرِهْ	أبو نواس	١٦٦	٢	المديد
لكم	بأمطارِ	ابن الرومي	١٨٢	٤	البسيط
من	الجوهرِ	ابن المعتز	١٨٨	٢	الكامل
بأروع	البدرِ	الشريف الرضي	١٩٩	١	الطويل
حمى	الشواجرِ	»	٢٠٠	١	الطويل
قوم	أقمارِ	التهامي	٢٠٢	٣	الكامل
لا	حجرِ	»	٢٠٣	٥	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
القاتل	أزرِ	أبو العلاء المعري	٢٠٧	٦	البسيط
يتغايرون	للمقترِ	الخفاجي	٢١٠	١	الكامل
أنشرت	نشرِهِ	ابن قلاقس	٢١٢	٢	الكامل
نجم	الباهرِ	»	٢١٣	٢	السريع
وقمنا	المطيرِ	»	٢١٤	٢	الكامل
مكلّ	خبرِ	ابن سناء الملك	٢١٥	٤	البسيط
ما	الشاعرِ	»	٢١٥	٢	السريع
تدل	الزهرِ	ابن نباتة المصري	٢٢٦	١	البسيط
انظر	عنبرِ	ابن المعتز	٢٤٤	١	الكامل
في	سوارِ	ابن نباتة السعدي	٢٥٤	١	الكامل
قاد	الميسرِ	»	٢٥٥	٢	الكامل
وكأنما	الخطّرِ	الشريف الرضي	٢٥٦	٣	الكامل
وللهجرة	نهرِ	التهامي	٢٥٩	٢	البسيط
في ليلة	النوارِ	»	٢٥٩	٢	الكامل
لا	بالإبرِ	»	٢٦٠	١	البسيط
ألفت	الأكدرِ	الخفاجي	٢٦٨	١	الكامل
وقفر	السمرِ	ابن قلاقس	٢٧٠	٢	الطويل
فليت	غدائرِ	ابن سناء الملك	٢٧٦	١	الطويل
كأنها	دبرِ	»	٢٧٦	١	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
أحدَّت	والبهارِ	ابن سناء الملك	٢٧٧	١	الوافر
يا نظرة	النظرِ	مسلم بن الوليد	٢٨٥	٢	المنسرح
أَهتزّ	الظفرِ	التهامي	٣٠٤	٣	البسيط
كيف	مقمرِ	»	٣٠٦	١	الكامل
ودون	بالثغرِ	»	٣٠٦	١	الطويل
قصرت	أشفارِ	»	٣٠٦	٢	الكامل
ويا أسيرة	النظرِ	أبو العلاء المعري	٣٠٧	٣	الطويل
واخجلتا	ساهرِ	الخفاجي	٣٠٨	٢	السريع
كأن	وسوارِهِ	ابن قلاقس	١١١	١	الطويل
يشوِّقني	زاجرِ	ابن سناء الملك	٣١٥	٢	الطويل
لست	بالنظرِ	»	٣١٧	٣	البسيط
وبتّ	بالسهرِ	»	٣٢٠	٢	البسيط
أَرادوا	القبرِ	مسلم بن الوليد	٣٢٧	١	الطويل
أضحت	السُّررِ	ابن الرومي	٣٣٥	١	المنسرح
إنِّي	الأوتارِ	التهامي	٣٤٢	٤	الكامل
ولا حزن	القبرِ	»	٣٤٢	٦	الطويل
حبتك	جارِها	الخفاجي	٣٤٦	٢	المتقارب
تخيرتك	لمختارِ	ابن سناء الملك	٣٥٠	٢	البسيط
لو	الجاري	ابن نباتة المصري	٣٥١	٣	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
وقال	وَفْرِ	مسلم بن الوليد	٣٥٣	٢	الطويل
يا ليت	مأجورِ	»	٣٥٣	١	البسيط
قبحت	المخبرِ	»	٣٥٣	١	الكامل
لا	ثمرِهْ	أبو نواس	٣٥٤	١	المديد
من	داري	»	٣٥٤	١	المنسرح
ورأت	مضمّرِ	أبو تمّام	٣٥٦	٢	الكامل
لو	عبقرِ	ابن الرومي	٣٦٠	١	الكامل
وكنت	يسري	ابن نباتة السعدي	٣٧٠	١	الطويل
وإنّا	يسري	التهامي	٣٧٣	١	الطويل
وإنّي	فاسري	»	٣٧٣	١	الطويل
أحسنْ	الدارِ	أبو العلاء المعري	٣٧٤	٢	الكامل
وقد	الأعورِ	ابن قلاقس	٣٧٧	١	المتقارب
بينا	أظفارِ	ابن نباتة المصري	٣٨٢	٢	البسيط
انظر	سقرِ	»	٣٨٢	١	البسيط

(ر)

مطلنفئاً	زمرْ	عمرو بن أحمر الباهلي	٢٤	١	السريع
تطرد	بقُرْ	طرفة بن العبد	٣٦	١	الرمل
كنت	وخمرْ	—	٣٧	٢	الرمل (١)

(١) موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
وإذا	أحمرْ	بشار بن برد	٣٨	١	الكامل
وأركب	منتشرْ	امرؤ القيس	٩٠	١	المتقارب
فأنشب	تنتصرْ	»	٩٣	١	المتقارب
فكرَّ	الحُجرْ	»	٩٥	١	المتقارب
حجّ	المنتصرْ	المعرّي	١٥٢	١	الرمل (١)
أعضاؤها	بظورْ	ابن الرومي	٣٦٠	١	السريع

— حرف الزاي —

(زُ)

فليوجز	أوجزُوا	ابن الرومي	١٨٦	١	الكامل

(زَ)

جدّدت	معوزِ	أبو العلاء المعري	٢٦٥	٢	الرجز

(زْ)

جاءت	بالأعجازْ	—	١٠٠	١	الرجز

— حرف السين —

(سُ)

وقد	ألعسُ	الحمّامي	١٢٩	١	الطويل

(١) موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
وما	خسيسُ	المعرّي	١٥٢	١	الوافر
بني	لامسُ	ابن الرومي	١٨٣	٤	الطويل
وأحسن	النرجسُ	»	٢٤١	٢	المتقارب
تزاحمت	تلبسُ	ابن سناء الملك	٢٧٤	٢	الطويل
		(سَ)			
قميئة	المنسَا	أبو نواس	٣٥٤	٢	السريع
أخرق	قرطسا	ابن الرومي	٣٦١	١	الرجز
		(سِ)			
فلو شاء	سدوسِ	النابغة الذبياني	٥٥	١	الطويل
يذكرني	شمسِ	الخنساء	٦٧	١	الوافر
إقدام	إياسِ	أبو تمّام	١٧١	٣	الكامل
قياماً	يجلسِ	ابن نباتة السعدي	١٩٦	٢	المتقارب
مقبّل	اللَّعسِ	أبو العلاء المعري	٢٠٥	٤	البسيط
ليهن	أعراسِ	ابن سناء الملك	٢٢٠	٢	البسيط
قالت	بالكاسِ	أبو نواس	٢٣١	١	الكامل
سقاني	النعاسِ	ابن المعتز	٢٤٦	٢	الوافر
لا	إبليسِ	ابن قلاقس	٢٧١	١	السريع
تحلو	اليبسِ	ابن سناء الملك	٣١٥	١	البسيط
نسيم	بوسواسي	»	٣٢٠	٢	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
أرى	ينسي	الشريف الرضي	٣٤١	١	الطويل
واعتزى	باذغيسِ	ابن الرومي	٣٦١	٢	الخفيف
كم	الجناسِ	ابن سناء الملك	٣٨٠	١	البسيط

— حرف الصاد —

(صَ)

إذا	الدلامصا	الأعشى	١٢٢	١	الطويل
سامدات	الرَّقاصا	ابن نباتة السعدي	٢٥٤	٢	الخفيف

(صِ)

ذي	قالصِ	—	٩٣	١	الرجز (١)

— حرف الضاد —

(ضُ)

وما	مقراضُ	ابن الرومي	٣٦٥	٢	البسيط

(ضَ)

لولا	تقبضَا	الخفاجي	٢١٠	١	الكامل
إذا	مضَى	أبو العلاء المعري	٣٧٤	١	البسيط

(ضِ)

وإذا	التقاضي	أبو تمام	٣٥٦	١	الخفيف

(١) أنشده ثعلب .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر	
		(ضْ)				
ورد	أبيضْ	الصنوبري	٣٩٦	١	الكامل	(١)
أذهب	مفضّضْ	»	٣٩٦	١	الكامل	(٢)
		— حرف الطاء —				
		(طَ)				
لا	فرّاطا	ابن الرومي	٣٦٤	٢	الكامل	
		(طِ)				
سائل	الخلطِ	وعلة الجرمي	١٤٢	١	البسيط	
		(طْ)				
صور	النمطْ	الشريف الرضي	٣٧٢	١	الرمل	
		— حرف العين —				
		(عُ)				
عشية	مولعُ	ذو الرّمّة	٦٨	١	الطويل	
لكلّفتني	راتعُ	النابغة	١٥٩	١	الطويل	
هو	فيتبعُ	أبو تمام	١٦٩	٣	الطويل	
خلق	مصنوعُ	البحتري	١٧٤	٢	الكامل	

(١) أنشده الوزير المغربي أبو القاسم علي .

(٢) » » » » » » ، موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
بالجيش	يمتنعُ	المتنبي	١٩٠	٣	البسيط
غدا	مهيعُ	أبو تمام	٢٣٣	٣	الطويل
كأنّ	مدامعُ	»	٢٣٤	١	الطويل
يطمع	تقعُ	المتنبي	٢٥٠	١	البسيط
لله	وقوعُ	ابن نباتة المصري	٢٨٠	٢	الكامل
حجبت	ينتفعُ	»	٣٢٤	١	البسيط
جهد	الأرفعُ	مسلم بن الوليد	٣٢٧	١	الكامل
عهدي	اجتمعُوا	أبو تمّام	٣٢٩	٣	البسيط
والناس	أرفعُ	أبو الطيب المتنبي	٣٣٧	٢	الكامل
فقلت	يرقعُ	ابن الرومي	٣٦١	٣	المتقارب
متى	مدامعُ	الشريف الرضي	٣٧٢	١	البسيط

(عَ)

أبا العوف	أنقعَا	—	٤٩	٢	الطويل
واستقبلت	معَا	المتنبي	١٣٠	١	الكامل
فتىً	واسعَا	ابن الرومي	١٨٤	٢	الطويل
فتىً	توسّعَا	التهامي	٢٠١	١	الطويل
يحث	منبعَا	ابن نباتة المصري	٢٢٣	٢	الطويل
وغرّد	مسرَّعا	ابن الرومي	٢٣٩	٢	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
أُحبُّ	معَا	التهامي	٣٠٤	٣	الطويل

(ع)

قد حصّت	تهجاعِ	قيس بن الأسلت	٦٩	١	السريع
أناس	مضلعِ	طفيل الغنوي	٧٧	١	الطويل
وقال	النبعِ	أبو العلاء المعري	١١٠	١	الطويل
رعاك	راعِ	أبو تمام	١٦٩	٢	الوافر
وأثنى	ويدّعي	الخفاجي	٢١١	١	الطويل
مشيب	مذيعِهِ	البحتري	٢٣٦	٢	الطويل
ومطلية	أنسعِ	أبو العلاء المعري	٢٦٤	٢	الطويل
الورد	دمعي	مسلم بن الوليد	٢٨٤	١	السريع
ألمت	يُمْنعِ	البحتري	٢٩٠	٢	الطويل
وحالت	معي	ابن المعتز	٢٩٥	١	الطويل
لو	وخضوعي	الشريف الرضي	٣٠١	٢	الكامل
فاتني	بسمعي	ابن نباتة السعدي	٣٠٢	١	الخفيف
مقيم	نزوعِهِ	الخفاجي	٣٠٨	٢	الطويل
ومالي	البلقعِ	»	٣٠٩	٢	المتقارب
نقصت	بأجدعِ	الشريف الرضي	٣٤١	١	الكامل
أرى	وأضلعِ	الخفاجي	٣٤٦	٤	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
لا	فاهجعي	ابن المعتز	٣٦٦	١	الرمل
فإن	ومربعي	—	٣٩٣	٢	الطويل (١)

— حرف الفاء —

(فُ)

وداويته	واقفُ	عصام بن القِرِّيَّة	٦٦	١	الطويل
كأنّ	منصرفُ	الشريف الرضي	٢٠٠	١	الطويل
ولقد	يسوفُهُ	أبو العلاء المعري	٣٠٧	٣	الكامل
لا يعرف	فيعرفُهُ	ابن الرومي	٣٦٣	١	المنسرح

(فَ)

وأجبن	أضافَا	أبو وجزة	٦٤	١	المتقارب
يقول	حلفَا	أبو تمام	١٧٠	١	البسيط
تقدّموا	آنافا	ابن الرومي	١٨٥	٦	البسيط
وأبلج	أشفَى	الخفاجي	٢٠٩	٢	الطويل
اكفف	خافَا	ابن سناء الملك	٢١٧	٢	البسيط
عجبت	إلفَا	الخفاجي	٢٦٧	٣	الطويل
ياحاجبية	أهدافا	ابن سناء الملك	٣١٤	٣	البسيط

(١) أنشدهما الوزير المغربي أبو القاسم علي .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحه	عدد الأبيات	اسم البحر
		(ف)			
أيا شجر	طريفِ	أخت الوليد بن طريف	١٣٨	١	الطويل
فقدناك	بألوفِ	»	١٣٨	٢	الطويل (١)
أنتم	والأشرافِ	أبو العلاء المعرّي	٢٠٨	٢	الكامل
صغت	لطيفِ	ابن المعتز	٢٤٧	١	الوافر
من	القافِ	أبو العلاء المعري	٣٤٥	١	الكامل
خبر	التصحيفِ	ابن نباتة السعدي	٣٦٩	١	الخفيف
		(فْ)			
صعب	الصَّلفْ	ابن نباتة المصري	٣٢٤	٢	الكامل
		— حرف القاف —			
		(قُ)			
نفى	تفهقُ	الأعشى الكبير	٧٩	١	الطويل
رجيعة	مطرقُ	—	١٠٤	٢	البسيط
معي	فتيقُ	العتبي	١٥٥	١	الطويل
ينمى	لحاقُ	الخفاجي	٢٠٩	٢	الكامل
لا	مخروقُ	ابن سناء الملك	٢١٧	٢	الكامل
لك	مطروقُ	ابن نباتة المصري	٢٢٤	٢	الطويل

(١) موجودان في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
كأن	المنمّقُ	ابن نباتة السعدي	٢٥٣	١	الطويل
طرف	سبوقُ	الشريف الرضي	٢٥٦	٢	الكامل
وشرعت	تراقُ	الخفاجي	٢٦٨	٢	الكامل
يمضي	يخرقُ	ابن نباتة المصري	٢٨١	١	السريع
ومن	نشرقُ	البحتري	٢٩٠	٢	الطويل
أشرن	عقيقُ	ابن المعتز	٢٩٤	٣	الطويل
وله	المعشوقُ	ابن نباتة السعدي	٢٩٩	١	الكامل
واهاً	الموثوقُ	ابن سناء الملك	٣١٤	٢	الكامل
إن	الفنيقُ	ابن نباتة السعدي	٣٣٨	١	الخفيف
وأعيشُ	الآماقُ	»	٣٦٩	٢	الكامل

(قَ)

نظرت	ماقاَ	أبو الطيب المتنبي	٢٩٧	٢	الوافر

(ق)

وشبت	المفارقِ	—	٧٠	١	الطويل
وأخفت	لم تخلقِ	أبو نواس	٨٢	١	الكامل
أوفى	بالأعناقِ	ابن الرومي	١٧٨	٣	الكامل
جاء	طلقِ	ابن سناء الملك	٢١٨	٤	البسيط
ذو	الأولقِ	أبو تمام	٢٣٤	٢	الكامل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
فليت	بمفرِقي	البحتري	٢٣٦	١	الطويل
إلحق	الغسقِ	ابن قلاقس	٢٦٩	٤	البسيط
فكم	عنقِ	ابن سناء الملك	٢٧٤	١	البسيط
صدور	اتّساقِ	ابن الرومي	٢٩٣	٢	الوافر
سوداء	بهقِ	»	٢٩٣	٢	المنسرح
ليهنك	خفّاقِ	ابن قلاقس	٣١١	٢	المنسرح
ليل	الطرّقِ	ابن سناء الملك	٣١٨	٤	البسيط
خفّض	تحليقِ	ابن الرومي	٣٦٣	٢	السريع
شهيّ	خانقِ	الشريف الرضي	٣٧١	٢	الطويل
وربما	الشرقِ	أبو العلاء المعري	٣٧٥	١	البسيط
يا طبل	بالبوقِ	ابن قلاقس	٣٧٧	١	السريع
		(قْ)			
يباشر	الحَلَقْ	ابن الرومي	١٨٤	٢	المتقارب
		— حرف الكاف —			
		(كُ)			
إذا	المسالكُ	أبو تمام	١٧٠	٢	الطويل
		(كَ)			
إذا	تغاليكا	ابن سناء الملك	٢١٧	٣	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
لم	قنا كا	ابن نباتة السعدي	٢٥٧	١	الخفيف
كيف	شفتيكا	أبو تمام	٢٨٨	١	الخفيف
ما	هوا كا	»	٢٨٨	١	الخفيف
غاضت	با كيكا	ابن سناء الملك	٣٢١	٢	البسيط
لم	درا كا	ابن الرومي	٣٣٤	٢	البسيط
فلا	أخا كا	»	٣٦٠	١	البسيط
		(كِ)			
والآل	الأشراكِ	ابن المعتز	٢٤٣	٢	الكامل
وما	الشا كي	ابن سناء الملك	٣١٩	٢	البسيط
حكت	للحا كي	ابن نباتة السعدي	٣٠٢	٣	البسيط
		(كْ)			
عجبت	عقدكْ	ابن الرومي	٢٩٣	١	المنسرح
تدّعي	حسِّكْ	ابن سناء الملك	٣٨٠	٣	الخفيف
يا سيّدي	نعمكْ	ابن نباتة المصري	٣٨٢	٢	المنسرح
		— حرف اللام —			
		(لُ)			
وأبيك	شمالُ	—	٦١	٣	الكامل
ويل	بخلُ	المتنخل الهذلي	٧١	١	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
شدَّ	مثاكيلُ	كعب بن زهير	١٠٣	١	البسيط
ويسقيك	الآلُ	—	١٠٦	١	الطويل
بكت	وخلخالُ	المعري	١٢٥	١	الطويل
ومن	سائلُهْ	—	١٢٨	١	الطويل
وحلّت	شمائلُهْ	الشمردل	١٣٤	١	الطويل
إن	الأنامل	معدان بن جوّاس	١٥٦	١	الطويل
وكفّنت	قاتلُ	»	١٥٧	١	الطويل
إلى	فضائلُهْ	أبو تمام	١٦٨	٣	الطويل
تغاير	ستقتلُ	»	١٦٨	٣	البسيط
قوم	فعلُوا	»	١٦٩	٢	البسيط
يثني	يقتلُ	»	١٧٢	١	الكامل
قصدت	والسبلُ	المتنبي	١٨٩	١	المنسرح
لا يستحي	فضلُوا	»	١٩٠	٢	الكامل
تغير	أهالُ	»	١٩٠	٤	البسيط
أرى	جداولُ	»	١٩١	١	الطويل
يفنى	دولُ	ابن نباتة السعدي	١٩٦	٢	الكامل
لهم	قتالُ	أبو العلاء المعرّي	٢٠٦	٢	الطويل
أعيا	تحجيلُ	الخفاجي	٢١٠	١	الكامل
جواد	مالُوا	ابن سناء الملك	٢١٨	٢	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
الله	فتقولُ	ابن سناء الملك	٢٢٣	٢	الكامل
تهفو	نجلُ	ابن نباتة المصري	٢٢٤	١	البسيط
لك	والمفاصلُ	أبو تمام	٢٣٥	٢	الطويل
معمر	الطّللُ	ابن الرومي	٢٤١	٢	البسيط
صببنا	وأرجلُ	ابن المعتز	٢٤٥	١	الطويل
وجرّد	يسيلُ	»	٢٤٦	٢	الطويل
وملمومة	مخملُ	المتنبي	٢٤٨	٢	البسيط
سحائب	غسيلُ	»	٢٥٠	١	الطويل
وعرض	إحلالُ	أبو العلاء المعري	٢٦٥	١	الطويل
وحذار	وبيلُ	الخفاجي	٢٦٧	٢	الكامل
ولما	مثلُ	مسلم بن الوليد	٢٨٥	١	الطويل
وقفنا	تبخلُ	البحتري	٢٩٠	٢	الطويل
هل	رملُ	»	٢٩١	٢	الطويل
لا	تنتقلُ	ابن الرومي	٢٩٢	٢	المنسرح
وأنا	القاتلُ	أبو الطيب المتنبي	٢٩٨	١	الكامل
ما	والعسلُ	»	٢٩٨	١	المنسرح
وظبي	والحالُ	ابن سناء الملك	٣١٥	٢	المتقارب
وفي	الخالُ	»	٣١٦	٤	الطويل
ومهدّدي	يفعلُ	»	٣١٨	٢	الكامل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
تشوق	قبولُ	ابن نباتة المصري	٣٢٤	١	الطويل
فتىً	أناملُهْ	أبو تمام	٣٢٩	٢	الطويل
كفّي	ذليلُ	»	٣٣١	٢	الكامل
سقى	الهواطلُ	البحتري	٣٣٢	٢	الطويل
فإنّ	المحلُ	مسلم بن الوليد	٣٥٣	١	الطويل
وإنّ	لبخيلُ	أبو تمّام	٣٥٥	١	الطويل
تمنيت	الحالُ	أبو العلاء المعري	٣٧٤	٢	الطويل
وإذا	محمولُ	—	٤٥٤	١	الكامل

(لَ)

دَعْ	هابيلا	أبو العلاء المعري	٧٣	١	البسيط
إنّ	الأخلّهْ	العجّاج	٨٠	١	الرجز
أبعد	أثقالهَا	الخنساء	١٣٢	١	المتقارب
تراك	قتيلا	زهير	١٣٢	١	الوافر
إنّ	الأوعالا	الأخطل	١٣٧	١	الكامل
نفحات	عيالا	مسلم بن الوليد	١٦٥	٢	الكامل
إنْ	انتحلا	ابن الرومي	١٨٢	٣	المنسرح
ممَّن	صهلا	»	١٨٦	٢	البسيط
وإذا	مثلا	المتنبي	١٩٥	١	الخفيف

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
من	تجتلَى	الخفاجي	٢١١	١	الطويل
أسنى	عُدلا	ابن سناء الملك	٢٢١	٣	البسيط
ولا تقف	النِّصالا	المتنبي	٢٥٠	١	الوافر
ولنسج	الطِّوالا	ابن نباتة السعدي	٢٥٣	١	الخفيف
غراراه	ارتجالا	أبو العلاء المعري	٢٦٣	٥	الوافر
ومواقفاً	أحلَى	ابن نباتة السعدي	٣٠٠	١	الكامل
لو	قبلا	»	٣٠٢	١	الكامل
لهفي	شمائلا	أبو تمام	٣٣٠	٢	الكامل
وأقم	عيالا	الشريف الرضي	٣٤٠	٢	الكامل
رأيت	قالَها	ابن الرومي	٣٦٢	٢	المتقارب
كفى	تخيلا	—	٤٥٢	٣	الطويل (١)

(لِ)

أولاد	المفضلِ	حسان بن ثابت	١٦	١	الكامل
لورد	الكمالِ	لبيد بن ربيعة العامري	٣٥	١	الوافر (٢)
تلقى	يفعلِ	عنترة بن شداد	٤٨	١	الكامل
وما يك	الفصيلِ	—	٦٣	١	الوافر
يغشون	المقبلِ	حسان بن ثابت	٦٤	١	الكامل

(١) موجودة في الهامش .
(٢) موجود » »

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
عقلت	أصيلِ	ربيعة بن مكدّم	٦٧	١	الطويل
ويل	النهلِ	—	٧٣	١	البسيط
ويل	النهلِ	—	٧٦	١	البسيط
والجراحات	بسؤالِ	أبو الطيب المتنبي	٨٢	١	الخفيف
الفاعل	يقلِ	»	٨٥	١	البسيط
ذنب	المسبلِ	البحتري	٩٢	١	الكامل
كأنّ	مُرجّلِ	امرؤ القيس	٩٧	١	الطويل
كميت	بالمتنزّلِ	»	٩٨	١	الطويل
كأنّ	البالي	»	١٠٠	١	الطويل
قوم	البقلِ	—	١٠٨	١	الكامل
لا مال	الجبلِ	—	١٠٩	١	المنسرح
لا يرتقي	بللِ	—	١٠٩	١	المنسرح
عصرته	السبلِ	—	١١٠	٢	المنسرح (١)
حلّت	شاغلِ	امرؤ القيس	١١٥	١	السريع
ويضحي	تفضّلِ	»	١٢٠	١	الطويل
وهل	بأوجالِ	»	١٣٨	١	الطويل
حملت	بحللِ	أبو كبير الهذلي	١٤٥	١	الكاملُ
ولو	بقتيلِ	توبة بن مضرس	١٥١	١	الطويل

(١) موجودان في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
موفٍ	أملِ	مسلم بن الوليد	١٦٤	٣	البسيط
بسط	الآمالِ	أبو تمّام	١٧٠	١	الكامل
سيف	حمائلِهِ	ابن الرومي	١٧٩	٢	البسيط
تهافتت	القوابلِ	»	١٨١	٢	الطويل
براكم	الشعلِ	»	١٨٦	٣	البسيط
فإن	الغزالِ	المتنبي	١٨٩	١	الوافر
خذ	زحلِ	»	١٩٢	١	البسيط
تمسي	لي	»	١٩٢	٣	البسيط
إنْ	تُنِلِ	ابن نباتة السعدي	١٩٧	٢	البسيط
طلعت	المتأمّلِ	الشريف الرضي	١٩٨	٢	الكامل
قضى	أجلِ	»	١٩٩	١	البسيط
كأنّ	يوالي	التهامي	٢٠٢	١	الوافر
علا	الجبلِ	»	٢٠٤	١	البسيط
إذا	حابلِ	أبو العلاء المعري	٢٠٨	٢	الطويل
أغنتك	سلِّها	الخفاجي	٢١١	١	الكامل (١)
وأظلت	قتلِها	»	٢١١	١	الكامل
قد	رجلِ	مسلم بن الوليد	٢٢٩	٢	الطويل
طرفتُ	مميلِ	ابن الرومي	٢٣٩	٢	الطويل

(١) هذا الشاهد والذي يليه من قصيدة واحدة .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
يكاد	والكلكلِ	المتنبي	٢٥١	٢	الرجز
يلتهم	ساحلِ	ابن نباتة السعدي	٢٥٣	٢	السريع
وروضة	الأجلِ	«	٢٥٨	١	البسيط
سمت	صوالي	أبو العلاء المعري	٢٦١	٣	الطويل
فإن	أصلالِ	«	٢٦٥	٢	الطويل
حملتني	الجبلِ	ابن سناء الملك	٢٧٦	٢	البسيط
ولبست	تكهّلي	«	٢٧٩	٢	الكامل
تهدي	الذبلِ	ابن نباتة المصري	٢٨١	٢	البسيط
ومصقولة	الوبلِ	«	٢١٨	٤	الطويل
وما	قبلي	مسلم بن الوليد	٢٨٤	٣	الطويل
أفرغ	العملِ	أبو نواس	٢٨٦	١	المنسرح
فظّ	صياقلِهِ	ابن الرومي	٢٩٢	٣	البسيط
لمّا	القُبلِ	ابن المعتز	٢٩٥	١	السريع
أشكو	الكللِ	أبو الطيب المتنبي	٢٩٧	٣	البسيط
وسألتكم	المتطاولِ	أبو العلاء المعري	٣٠٧	٢	الكامل
كلفني	بهلالِ	ابن قلاقس	٣١١	١	الخفيف
وقالوا	ولي	«	٣١٢	١	الطويل
كحلاء	الكسلِ	ابن سناء الملك	٣١٦	١	البسيط
وأثقلها	الثقلِ	«	٣١٧	١	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
يعجبني	الماطِلَ	ابن نباتة السعدي	٣٠٣	١	السريع
يا شموس	زوالِ	ابن نباتة المصري	٣٢٣	٢	الخفيف
يمرُّ	السؤالِ	أبو الطيب المتنبي	٣٣٧	٢	الوافر
سقياً	العالي	ابن نباتة المصري	٣٥٢	٣	الكامل
لئن	الرواحلِ	»	٣٥٢	١	الطويل
وإن	أطلال	»	٣٥٢	١	الكامل
لا	العالي	أبو تمام	٣٥٥	١	الكامل
لك	رجالِ	ابن الرومي	٣٦٢	٢	الخفيف
ما	وسائله	»	٣٦٥	٢	البسيط
رماني	نبالِ	أبو الطيب المتنبي	٣٦٧	٣	الوافر
أتراني	الجمالِ	الخفاجي	٣٧٦	١	الخفيف
إن	شوّالِ	ابن قلاقس	٣٧٨	٢	الخفيف

(ل)

فإن	فخَلْ	—	٧٥	١	المتقارب
وكتمت	قَتَلْ	ابن نباتة السعدي	٢٩٩	١	الرمل
هذا	الجبالْ	ابن المعتز	٣٣٦	١	السريع
لا	الصقيلْ	ابن سناء الملك	٣٧٩	٧	السريع

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر

— حرف الميم —

(مُ)

والخيلُ	القتامُ	—	٨٨	١	الكامل
لقد	لئيمُ	حاتم الطائي	١٤٦	١	الطويل
غيري	المتندّمُ	—	١٥٩	١	الكامل (١)
و إذا	حرامُ	أبو نواس	١٦٦	١	الكامل
مقبّل	وزمزمُ	ابن الرومي	١٨١	٢	الطويل
إنّي	التحكيمُ	ابن الرومي	١٨٥	٣	الكامل
دعوا	همُ	ابن المعتزّ	١٨٧	٢	البسيط
كتبت	السلامُ	المتنبي	١٩٠	١	الخفيف
لو	الهممُ	»	١٩١	٣	البسيط
فقد	النظامُ	»	١٩٢	٢	الوافر
إذا	كتمُوا	»	١٩٣	٢	المنسرح
يقرُّ	ينجّمُ	»	١٩٥	١	الطويل
ولّى	وأنعمُ	الشريف الرضيّ	١٩٨	٢	الكامل
لا	تنظمُ	الخفاجي	٢١٠	١	الكامل
إن	الإسلامُ	ابن قلاقس	٢١٣	٣	الكامل

(١) موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
إذا	تتكلمُ	ابن سناء الملك	٢١٩	٣	الطويل
أولئك	العديمُ	ابن نباتة المصري	٢٢٢	٢	الوافر
كرم	تسلّمُ	»	٢٢٣	٢	الكامل
إنْ	الأممُ	ابن الرومي	٢٤٠	٢	البسيط
أتوك	قوائم	المتنبي	٢٤٩	١	الطويل
بتعثرن	التمتامُ	»	٢٥١	١	الخفيف
يخاف	تمائمُ	ابن نباتة السعدي	٢٥٣	١	الطويل
لذي	دعامُها	التهامي	٢٦١	١	الطويل
حيث	درهمُ	ابن نباتة المصري	٢٨٢	١	الكامل
أعوام	أيّامُ	أبو تمّام	٢٨٧	٣	الكامل
نظرت	يهيمُ	ابن الرومي	٢٩٢	٢	الكامل
و بطرفي	سقيمُ	ابن قلاقس	٣١١	٢	الخفيف
يهتزّ	حمامُ	»	٣١١	٢	الكامل
وقفت	عندمُ	ابن نباتة المصري	٣٢٣	٢	الطويل
وأغيد	قلمُ	»	٣٢٣	٣	الطويل
ما كنت	يُرامُ	البحتري	٣٣٣	٣	الكامل
يا ربّ	أعظمُ	أبو نواس	٣٥٤	٢	الكامل
ولولا	المكارمُ	أبو تمام	٣٥٥	٢	الطويل
أغيدها	ورمُ	أبو الطيب المتنبي	٣٦٨	٢	البسيط

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
إذا	مبتسمُ	أبو الطيب المتنبي	٣٦٨	١	البسيط
فإن	سقيمُ	ابن سناء الملك	٣٧٩	٢	الطويل

(مَ)

أتوا	ظلاما	شمر بن الحارث الضبّي	٤٤	١	الوافر
ولو	دمَا	—	٥٩	١	الطويل
إذا	وأظلماَ	—	١٣٠	١	البسيط
لقىً	أرشماَ	البعيث	١٤٣	٢	الطويل
فإنك	معلماَ	»	١٤٦	١	الطويل
تظلّم	ظلاّماَ	مسلم بن الوليد	١٦٥	٢	البسيط
أفتى	وحلومَا	البحتري	١٧٥	٢	الكامل
يفضي	ابتسماَ	ابن سناء الملك	٢١٦	١	البسيط
بعثت	الجحيماَ	ابن قلاقس	٢٧١	٢	الخفيف
يقول	ضيغماَ	ابن سناء الملك	٢٧٥	٢	الطويل
سطوره	دمَى	»	٢٧٨	١	البسيط
أحبُّك	توأماَ	ابن نباتة السعدي	٣٠٢	٢	الطويل
إذا	لمى	»	٣٠٢	١	الطويل

(مِ)

وجمّة	للتندّمِ	—	٤٣	١	الطويل
تعنّ	المواسمِ	البعيث	٦٦	١	الطويل

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
بطل	بتوأم	عنترة	٦٨	١	الكامل
سقتها	الملاغم	الفرزدق	٧٦	١	الطويل
سقتها	الملاغم	»	١٠١	١	الطويل
كأنّ	جرم	—	١٠٢	١	الطويل
رمى	اللجام	ذو الرّمّة	١٠٣	١	الوافر
صفراء	سقيم	عبد الرحمن بن حسان	١٢٥	١	الكامل
وقصيرة	حميم	»	١٢٥	١	الكامل
تداعى	بانفصام	المعري	١٢٦	١	الوافر
تبعّث	عزيمي	البعيث	١٤٣	١	الطويل (١)
يضيق	التكرم	المتنبي	١٤٣	١	الطويل
أولئك	المستقيم	أبو تمّام	١٧٢	٢	الوافر
ولقد	يهرم	البحتري	١٧٦	٣	الكامل
تنافس	بأعوام	ابن الرومي	١٨٤	٤	البسيط
يظل	الغانم	»	١٨٥	٢	المتقارب
تمري	دام	ابن المعتزّ	١٨٧	٢	البسيط
لمّا	الهمم	ابن نباتة السعدي	١٩٦	١	البسيط
ولقد	مأتم	»	١٩٧	١	الكامل
فتىً	الكلام	التهامي	٢٠١	١	الوافر

(١) موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
يشقّ	حسامِهِ	أبو العلاء المعري	٢٠٧	٢	الطويل
لو	يظلمِ	ابن قلاقس	٢١٢	١	السريع
علمتنا	بنظامِهْ	ابن نباتة المصري	٢٢٦	٢	الخفيف
يا رئيساً	خدّامِهْ	»	٢٢٦	٢	الخفيف (١)
ترامت	بقدومِ	أبو نواس	٢٣٢	١	الطويل
ومقدم	لأمامِهِ	البحتري	٢٣٧	٣	الكامل
لا	بدمِ	ابن الرومي	٢٣٨	٢	الكامل
أذرى	أمامي	»	٢٣٨	٢	الكامل
ويسمعهم	القوامِ	التهامي	٢٦٠	١	الوافر
المتقي	عرمرمِ	أبو العلاء المعري	٢٦٢	١٠	الكامل
هدتنا	الهمومِ	ابن قلاقس	٢٧٠	٢	الوافر
ولا سيّا	متيّم	ابن سناء الملك	٢٧٦	٢	الطويل
إذا	مرامِ	ابن نباتة المصري	٢٨١	٢	الطويل
تلثّم	تمامِ	الشريف الرضي	٣٠١	٢	الطويل
وإنّي	سقامي	ابن نباتة السعدي	٣٠٣	١	الطويل
وزاد	شبمِ	التهامي	٣٠٥	١	البسيط
له	بتقويمِ	ابن سناء الملك	٣٢١	١	السريع
قالوا	عزمِ	»	٣٢٢	٢	الكامل

(١) موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
وخشيت	بلثمِهِ	ابن نباتة المصري	٣٢٦	١	الكامل
إذا	للمكارمِ	أبو تمام	٣٣٠	٤	الطويل
فويح	النجمِ	أبو العلاء المعري	٣٤٤	٥	الطويل
يا راحلاً	العدمِ	ابن سناء الملك	٣٤٨	١	البسيط
يسع	إقليمِ	ابن الرومي	٣٦٢	٢	الخفيف
أتىٰ	الهرمِ	أبو الطيب المتنبي	٣٦٧	١	البسيط
ولم	التمامِ	»	٣٦٧	١	الوافر
ليس	للقلمِ	الشريف الرضي	٣٧١	١	البسيط
لا	الأجذمِ	»	٣٧١	٢	السريع
فربّ	القلمِ	أبو العلاء المعري	٣٧٤	١	البسيط
طرّك	العالمِ	ابن قلاقس	٣٧٧	٢	السريع
لو	تكلّمي	عنترة	٣٩٩	١	الكامل (١)

(مْ)

وإذا	للمكارمْ	ابن نباتة السعدي	١٩٦	٢	الكامل
وسالت	القدمْ	الشريف الرضي	٢٠٠	٢	المتقارب
يا ربّ	النسيمْ	ابن المعتز	٢٤٦	٣	الرجز
وعاذل	بهيمْ	ابن قلاقس	٣١٠	٢	السريع
أفدي	لائمْ	ابن نباتة المصري	٣٢٥	٣	الكامل

(١) موجود في الهامش .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
سأثني	والقلمْ	ابن الرومي	٣٣٤	٢	الطويل
شتان	الدومْ	—	٤٦٩	١	الرجز
يا قوم	اليومْ	—	٤٦٩	١	الرجز

— حرف النون —

(نُ)

كأنّا	جبينُها	أبو العلاء المعري	١٠٥	١	الطويل
حلفت	يكونُ	—	١٢٨	٥	الطويل (١)
قالوا	شيبانُ	ابن الرومي	١٨٠	٦	البسيط
وممتحن	امتحانْ	أبو العلاء المعري	٢٠٧	٤	الوافر
تلك	ندمانُ	ابن قلاقس	٢١٤	٢	البسيط
تأخرت	عنوانُ	ابن نباتة المصري	٢٢٢	٢	الطويل
أفنى	أكفانُ	» » »	٢٢٥	١	السريع
كل	سكرانُ	ابن نباتة السعدي	٢٥٨	١	المديد
تخيلت	العيانُ	أبو العلاء المعري	٢٦٣	٣	الوافر
وتبغي	لينُها	» » »	٢٦٥	٢	الطويل
تبصرُ	عيونُ	ابن سناء الملك	٢٧٤	١	الخفيف
تُشكى	مرنانُ	ابن الرومي	٢٩٣	١	الخفيف
يا غصناً	رمّانُهُ	ابن المعتز	٢٩٥	١	السريع

(١) موجودة في الهامش

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
كيف	كتّانُ	الشريف الرضي	٣٠١	١	المديد

(نَ)

شربنا	رويناَ	الثعالبي	٥٠	١	الوافر
بيض	أيدينا	—	٦٩	١	البسيط
نيطت	انثنَى	المتنبي	١٩٤	٣	الكامل
تلقى	جَنَى	ابن سناء الملك	٢١٦	٣	الكامل
إن	القنا	»	٢١٦	٢	الكامل (١)
نال	العنا	»	٢٢٠	٢	الكامل
من	ثمانينا	أبو نواس	٢٣١	١	السريع
وسمراء	وطعانها	المتنبي	٢٤٨	٢	الطويل
كأن	والحسنا	ابن نباتة السعدي	٢٩٩	١	الطويل
كلّما	الأعينا	الخفاجي	٣٠٨	٢	الرمل
ضَنَّتْ	الضَّنَى	ابن سناء الملك	٣١٨	٢	الكامل
وذلك	الغصنا	»	٣٢١	٢	الطويل
وأغيد	الوسنَى	ابن نباتة المصري	٣٢٣	٢	الطويل
يا من	أهجانا	ابن الرومي	٣٦٣	١	السريع
ولو	الشجعانا	أبو الطيب المتنبي	٣٦٨	٢	الخفيف

(١) موجودان في الهامش من القصيدة السابقة نفسها .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
لم	مغبونا	ابن نباتة السعدي	٣٦٩	٢	البسيط

(ن)

بكاء	تغنّي	النابغة الذبياني	١٥	١	الوافر
ضربوا	النيرانِ	الفرزدق	٤٣	١	الكامل
ثنتْ	ثمانِ	كعب	٤٥	١	الطويل
وما خير	سنانِ	—	١١٢	١	الطويل (١)
وكان	الأعينِ	—	١٦٠	١	الرجز
أنا	الزمانِ	أبو نواس	١٦٧	١	الخفيف
إساءة	حسّانِ	أبو تمام	١٧٠	٢	البسيط
ملأتْ	أغناني	البحتري	١٧٤	٢	الكامل
فاعجب	وطنِ	ابن الرومي	١٨٦	٢	البسيط
لولا	كالأجفانِ	المتنبي	١٩٣	٤	الكامل
لم	لساني	الشريف الرضي	١٩٩	٣	الكامل
مجد	القرآنِ	ابن قلاقس	٢١٢	٢	الكامل
إنْ	الأزمانِ	ابن سناء الملك	٢٢٠	٢	الكامل
زان	واليزنِ	»	٢٢٠	٢	البسيط
لا	الموطنِ	»	٢٢٤	١	الكامل
خرجن	العنانِ	ابن المعتز	٢٤٥	٢	الوافر

(١) أنشده المفضل .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
ما	اثنانِ	المتنبي	٢٤٩	٢	الكامل
لما	الخرصانِ	ابن نباتة السعدي	٢٥٧	٢	الكامل
وسهيل	الخفقانِ	أبو العلاء المعري	٢٦١	٢	الخفيف
دارت	إيوانهِ	ابن قلاقس	٢٦٩	٢	الكامل
وعلا	الفرسانِ	» »	٢٧٠	١	الكامل
يحمي	خفّانِ	ابن سناء الملك	٢٧٨	١	الكامل
ونهار	جبانِ	ابن نباتة المصري	٢٨٢	٢	الخفيف
تبسم	جفنهِ	» » »	٢٨٣	٢	البسيط
لحدّيه	المعاني	أبو تمام	٢٨٧	١	الوافر
كتمت	وإعلاني	أبو الطيب المتنبي	٢٩٧	٢	البسيط
ياعاطل	الحزنِ	ابن سناء الملك	٣١٣	٣	البسيط
ولم	الحسنِ	» » »	٣١٥	٢	الطويل
فم	والسين	» » »	٣١٧	١	البسيط
وهبت	عيني	ابن نباتة المصري	٣٢٦	١	المنسرح
أعاذلتي	فذريني	البحتري	٣٣٢	٢	الطويل
فياليت	كالعهن	أبو العلاء المعري	٣٤٤	٤	الطويل
أبكي	أجراني	ابن سناء الملك	٣٤٨	٣	الكامل
ما	بتلوينهِ	»	٣٤٩	٧	السريع

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر	
كم	الزمانِ	أبو العلاء المعري	٣٧٥	١	الخفيف	
لست	مطمئنِّ	الخفاجي	٣٧٦	١	الرمل	
ولا	طينِ	ابن نباتة المصري	٣٨١	١	البسيط	
لا	همذاني	—	٣٩٠	١	الخفيف	(١)
ترابهم	اليمين	—	٤٥٨	١	الوافر	

(نْ)

وكنت	التغنْ	الأعشى	١٦	١	المتقارب	
يابن	وقرنْ	—	٥٢	١	الرجز	
الحمد	المنّانْ	صعصعة الهلالي	١٠٨	١	الرجز	
وكل	صفنْ	الأعشى	١٥٤	١	المتقارب	
سلّط	وثانْ	ابن المعتز	٢٤٦	٢	السريع	
وكيف	وقننْ	الشريف الرضي	٣٤٠	١	الرجز	
لهفي	الدجونْ	ابن نباتة المصري	٣٥٢	٢	السريع	
لا	البنانْ	»	٣٨١	١	السريع	

— حرف الهاء —

(هُ)

سوابق	وأمواهُ	ابن نباتة المصري	٢٨٣	٢	البسيط

(١) أنشده بديع الزمان الهمذاني .

أول البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	رقم الصفحة	عدد الأبيات	اسم البحر
		(هَ)			
لا تجد	تلافاها	المتنبي	١٨٩	٤	المنسرح
يستعذب	فيها	ابن نباتة السعدي	٣٠٠	١	البسيط
زادت	جفنيها	ابن سناء الملك	٣٢١	٢	الكامل
بدا	فيها	ابن نباتة المصري	٣٢٥	١	الوافر
		(هِ)			
ركضت	لياليهِ	ابن سناء الملك	٢٧٧	٢	المديد
جمر	أُطفيهِ	»	٢٧٨	٢	السريع
كيف	تشقيهِ	ابن المعتز	٢٩٦	١	المديد
		— حرف الياء —			
		(يَ)			
وحتى	الثريا	—	٦	١	الوافر
كلانا	تغانيا	المغيرة بن حبناء	١٣	١	الطويل
فجاءت	وما قيا	المتنبي	١٩٣	١	الطويل
غدا	سواديا	ابن الرومي	٢٣٨	٢	الطويل
سقى	الغواديا	ابن قلاقس	٣٤٧	٢	الطويل
يخيّل	المناديا	ابن سناء الملك	٣٤٩	٤	الطويل
		(يِ)			
كأنّ	الصَّفِيّ	الأخيل بن عبادة	٩٩	١	الرجز

الفهرس السابع

فهرس أنصاف الأبيات

(أ)

شطر البيت الشاهد	اسم الشاعر	رقم الصفحة
إن الغني طويل الذيل مياس[1]	—	٢٢
أدار البلى إن الخشوع لباد[1]	أبو نواس	٨٥
ألا فاسقني خمراً وقل لي : هي الخمر[1]	أبو نواس	١١٥
أصفراء لا أنسى هواك ولا ودّي[1]	الأعشى	١٢٤
أصفراء كان الودّ منك مباحا[1]	الأعشى	١٢٤
ألا ربّ يوم لو رمتني رميتها	—	٤٠١
إذا ما فارقتني غسّلتني[1]	أبو الطيب المتنبي	٤٨٥

(ت)

تفور علينا قدرهم فنديمها[1]	النابغة الجعدي	٧٠
تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطب[1]	امرؤ القيس	٩٤
تنفس حتى يقطع النفس العقدا[1]	ابن أبي حصينة	١٢٦

(ج)

جلا الأذفر الأحوى من المسك فرقه	—	٦٩

(١) تمامه في الهامش .

شطر البيت الشاهد	اسم الشاعر	رقم الصفحة
(ح)		
حتى يعج عندها من عجعجا[1]	العجاج	٨٠
حلّت الخمر وكانت حراما[2]	الشنفرى	١١٥
(ذ)		
ذهبية الصبوات من أعوامه[2]	—	٤٥٢
(ر)		
رمزت إليّ مخافة من بعلها[2]	—	٢٢
رقاق النعال طيب حجزاتهم[2]	النابغة	٥٦
رأيته فرأيت الناس في رجل	—	٨٤
(ز)		
زجل أجش غناؤه زمر[2]	ابن أحمر	٢٣
(ص)		
صحوت وأوقدت للجهل نارا[2]	بشار	٤٣
(ف)		
فكرّ عليه بمبراته[3]	امرؤ القيس	٩٤
فتمنع جانبيها أن تميلا	كعب بن زهير	١٣٣
فما ترزق الأقدار من أنت حارم	—	١٥٣

(١) موجود في الهامش . (٢) تمامه في الهامش .
(٣) تمامه في الهامش وورد كاملا في الصفحة ٩٥

شطر البيت الشاهد	اسم الشاعر	رقم الصفحة
(ق)		
قد علمت بيضاء صفراء الأصل	—	١٢٣
(ك)		
كلب بضرب جماجم ورقاب[١]	حصين بن القعقاع	٦٥
كأنما يستضرمان العرفجا	الأعشى	٩٧
كفرعون إذ يرمي السماء بسهمه[١]	الفرزدق	١٠٧
كأنها فضة قد مسّها ذهب[١]	ذو الرمّة	١٢٢
كدم الذبيح سلبتها جريالها[١]	الأعشى	١٢٣
كالثور يضرب لما عافت البقر[٢]	أنس بن مدرك	١٦٠
(ل)		
لا يتأرّى لما في القدر يرقبه[١]	أعشى باهلة	١٤٥
لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب[١]	المتنبي	١٤٧
لتخافك النطف التي لم تخلق[٣]	أبو نواس	١٥٣
لا ومعالي الأشرف المنتمى[٤]	ابن قلاقس	٢١٣
(م)		
من طول إشرافي عَلَى الطويّ[٤]	الأخيل بن عبادة	٩٩
(ن)		
نزلت بمستقر العز منها	زهير	١٣٢

(١) تمامه في الهامش . (٢) تمامه في الهامش كما ورد فيه كاملاً .
(٣) تمامه في الهامش كما ورد كاملاً في الصفحة ٨٢ (٤) موجود في الهامش .

شطر البيت الشاهد	اسم الشاعر	رقم الصفحة
(ه)		
هوت أُمـه ما يبعث الصبح غادياً[1]	كعب الغنوي	٧٢
(و)		
ورمازة مـالت لمن يستميلهـا[1]	الأخطل	٢٢
وأنا الأخضـر من يعرفني[2]	الفضل بن العباس	٤٠
ومن يجـد مثل حرِّهـا يشب	—	٧٠
وإن يلق كلب بين فكَّيه يذهب[1]	طفيل الغنوي	٧٨
ولا يملك الشوق الذي هو ناصره	مضرّس بن ربعي	٩٤
وأحـلَّ أكل لحومهـا للبيد	—	١٠٦
والنبع عريان ما في عوده ثمر[1]	البحتري	١١٠
ولا يعض على شرسوفه الصفر[3]	أعشى باهلة	١٤٦
وإن أيسر المرّار أيسر صـاحبُـه[1]	المرّار الفقعسي	١٥٨
ومـا الرئمان إلا بالنتاج	الضبيبة البدرية	٣٩٦
ومـا النفس إلا نطفـة بقراره	—	٣٩٦
وبئس السلاحـانِ التنفس والدمع	—	٤٨١
وأحسن وجهٍ في الورى وجـه منعمٍ	—	٤٤٨
(ي)		
يقتات شحم سنـامهـا الرحلُ	—	١٠٦
يريد أن يستبّني وأحمـده	—	١٥٤

(١) تمامه في الهامش . (٢) تمامه في الهامش وورد كاملاً في الصفحة ٤٠ ضمن مقطوعة ثلاثية .
(٣) موجود في الهامش .

الفهرس الثامن

فهرس الأعلام (١)

(أ)

آدم ٥ ، ٧٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٧
إبراهيم الخليل ٢٧١ ، ٣٨٦ ، ٤٢٩
إبليس ٢٧١
ابن الاثير الجزري «ضياءالدين» ٤٥٩
أثيلة بن مالك ٧١
أحمد بن حنبل ٧١
احمد بن عبد الخالق بن الفرات ٤٩٥
أحمد بن فارس ١٠١ ، ١١١ ، ١١٣ ، ٣٩٠
أحمد بن يوسف ٤٦٤
ابن أحمر الإيادي ٢٣
ابن أحمر الباهلي « عمرو »
ابن أحمر البجلي ٢٣
ابن أحمر الكناني ٢٣
الاحنف بن قيس ١٧١
الاحوص ٣٩
الاخيل بن عبادة ٩٩
الأخفش ١٣٥ ، ١٣٦
الأخطل ٢٢ ، ١٣٧ ، ٣٣٨
الأزهري « محمد بن عبد الله » ٤٧ ، ٤٣٠ ، ٤٨٨
أسامة بن منقذ « أبو المظفر مؤيد الدولة » ٤٤٠
إسماعيل « في رسائل بديع الزمان » ٣٨٩
أبو الأسود الدؤلي ٣٩٧
الأشرف بن الحباب ٢١٣
الأشرف خليل بن قلاوون ٤٦٦
الأصفهاني « أبو الفرج » ٧١
الأصفهاني « حمزة بن حسن » ١٣٦
الأصمعي « عبد الملك بن قريب » ٢٤ ، ٣٦ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٩
ابن الأعرابي ٤٧ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٣
الأعز بن قلاقس
أعشى باهلة « عامر بن الحارث » ١٤٥
الاعشى الكبير « أعشى بكر ميمون ابن قيس » ١٦ ، ٣٨ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤

---

(١) التزمنا في فهارس الاعلام الثامن والتاسع والعاشر اهمال بعض الالفاظ التي ليست بأصل فيها مثل « أب » و « ابن » و « بنت » و « ابنة » و « أخ » و « عم » و « ذو » و « آل » و « أهل » و « بنو » وما أشبهها ، وقد حاولنا أن نوضح كل اسم علم بذكر ما يتعلق به من كنية ولقب ونسبة ، كما راعينا في بعض الاحيان ذكر الشهرة أو الصنعة أو البلدة حين الضرورة .

الأفضل نور الدين علي بن يوسف ٤٢٧
إقليدس ٤١٠
أبو أمامة ١٩
أمامة ٣٠٧
أمجد الطرابلسي ١٣٩ ، ١٥٢
أمرؤ القيس بن حجر ٧٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٨
ابن الأنباري « محمد بن القاسم »
ابن الأنباري « محمد بن القاسم » ١٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٨
أنس بن مالك ١٩
أنس بن مدرك ١٥٩ ، ١٦٠
أوس بن حارثة ٥٥
إياس ١٧١

(ب)

الباهلي ١٠٠
بثينة ٧٣ ، ٧٤
البحتري « الوليد بن عبيد » ٦٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٧٣ ، ٢٣٦ ، ٢٨٩ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧ ، ٤٥٢
البخاري « محمد بن اسماعيل » ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣
بديع الزمان الهمذاني ٣٨٥ ، ٣٨٦
البرجمي ٤١٣
ابن برّي ٤١ ، ١٠١
البعيث « خداش بن بشر » ٦٦ ، ١٤٣ ، ١٤٦
ابن بسام « أبو الحسن علي بن محمد » ٤١١
ابن بسام « أبو الحسن علي الشنتريني » ٤١١
البشتكي « محمد بن إبراهيم » ٢٩٥
البطليوسي « عبد الله بن محمد » ٣٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٨ ، ١٥١ ، ١٥٢
ابن بشر الآمدي « الحسن بن بشر » ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،
بشار بن برد ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ١٢٣
أبو بكر الصديق « عبد الله بن عثمان » ٣٠
ابن البوّاب « أبو الحسن علي بن هلال »

(ت)

تأبط شراً « ثابت بن جابر » ١١٤ ، ١١٥
التبريزي « يحيى بن علي » ١١٥ ، ١٢٦
أبو تراب « علي بن أبي طالب »
الترمذي « محمد بن عيسى » ١٩
أبو تمام « حبيب بن أوس » ٩٤ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩ ، ٣٥٥ ، ٤٢٣
التهامي « علي بن محمد » ٢٠١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٢ ، ٣٠٣
توبة بن الحميّر ٦٢
توبة بن مضرّس « الخنّوت » ١٥١ ، ١٥٢

(ث)

ابن أبي ثابت ٢٤
الثعالبي « أبو منصور » ٥٠ ، ٥٧ ، ١٠٧
ثعلب ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

(ج)

جابر بن عبد الله ١٤
الجاحظ ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣
جرير ٦٠ ، ٦٦ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩
الجرمي « أبو عمر صالح بن اسحاق » ١٣٥ ، ١٣٦
جعفر ٢٠٢
جفنة بن عمرو ١٦
جما « ملك فارسي » ٤٦٤
جلال الدين الخطيب ٣١٦
جميل بثينة ٦٤ ، ٧٣
ابن جني « أبو الفتح عثمان » ٨٧ ، ١١٩
أبو جهل « عمرو بن هشام » ١٤٨

(ح)

حاتم الطائي ١٤٦ ، ١٧١
أبو حاتم ١٠٩
الحاكم بأمر الله ٣٩١
ابن حبيب « أبو جعفر محمد » ٩٠
ابن حجر ٢٢٢
ابن حجة ١٢٩
ابن حدراء ٢٢
حذيفة بن بدر الفزاري ٤١ ، ٤٢
حسان بن ثابت ١٦ ، ٦٤ ، ٢١٣
ابن حسان ١٧٠
حسن كامل الصيرفي ١٧٦
الحسن بن وهب ١٧٥
أبو حنيفة الدينوري « أحمد بن داود » ٤٥٨
حوط بن معدان ١٥٧
حصين بن القعقاع ٦٥
ابن أبي حصينة « أبو الفتح الحسن ابن عبد الله » ١٢٦
حفصة ١٨
الحفصي ١٤٤
الحكم بن سعد العشيرة ١٥٣
حمزة بن عبد المطلب ١٤٨
الحمامي « نصير الدين المناوي » ١٢٩ ، ١٣٠
حنظلة بن مالك ٤١٣
حنين « إسكافي من أهل الحيرة »
أبو حية النميري « الهيثم بن الربيع » ١٠٧

(خ)

خالد بن القيسراني ٤١٥
ابن خزيمة ١٩
الخصيب ١١٤ ، ١٦٧
ابن خطيب داريا ٢٩٥
الخفاجي « محمد بن سنان » ٢٠٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨ ، ٣٤٦ ، ٣٧٦
خلف الاحمر ١١٥
الخنساء ٢٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ٣٢٦

(د)

داود « النبي » ٢٤ ، ٢٧٤ ، ٤١٦
أبو داود « سليمان بن الاشعث » ١٣ ، ١٨ ، ١٩
أبو فراس الحمداني ٤٧٥
ابن داية ٣٧٠
ابن دريد ٥١ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٦٠

(ذ)

ذو الرمة « غيلان بن عقبة » ٦٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ٤٠٩

(ر)

رؤبة بن العجاج ١٥٩
الراعي النميري ٢٩ ، ٦٠
الربيع بن زياد ١٣٥
الربيع بن علباء السلمي ٣٧
ربيعة بن مكدم ٦٧
ابن الرقاع العاملي ٢٩
ابن رشيق ٧٩
الرضي «الشريف محمد بن الحسين» ١٩٨ ، ٢٥٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٤
ابن الرومي « علي بن العباس » ١٠ ، ١٧٨ ، ٢٣٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩

(ز)

الزبرقان بن بدر ٤٢٤
الزجاج « ابراهيم بن السري » ٩٣
الزجاجي « عبد الرحمن بن اسحاق » ١٧
الزركلي « خير الدين » ١٠٧
زكي الدين بن أبي الإصبع « عبد العظيم بن عبد الواحد » ١٢٠ ، ١٢١
الزمخشري « جار الله محمود بن عمر » ٢١ ، ٧٨
زهير بن أبي سلمى ٦٥ ، ٧٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣
زياد بن أبيه ١٥٠
أبو زيد الانصاري « سعيد بن أوس » ١٣٥
ابن زيدون « أحمد بن عبد الله » ٤٠

(س)

سالم بن دارة ٦٠
سامي الدهان ١٦٥ ، ٢٢٩ ، ٣٥٣
السري الرفاء ٢٩٥
سعد « أخو عمرو بن هند » ٤١٣
سعد الدولة بن سيف الدولة ٣٩١
سعيد ١٤
سعيد بن العاص بن أمية ١٥
السكوني « عمر بن محمد » ١١٧
ابن السِّكِّيت « يعقوب بن اسحاق » ١٥٩
السليك بن سلكة السعدي ١٦
سليمان الحكيم ٣٢
سليمان بن فهد الأزدي ٨٧
ابن سناء الملك « هبة الله بن جعفر » ١٢٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٧٣ ، ٣١٣ ، ٣٤٨ ، ٣٧٩ ، ٤٥١
سهم بن حنظلة ٩٥
ابن سيده ٩٣ ، ٩٩
سيف الدولة الحمداني « علي بن عبد الله » ٣٩١
سيار بن مكرم ١٩٣

(ش)

شبيب الأشجعي ٣٤
الشريف الرضي « محمد بن الحسين »
الشريف المرتضى « علي بن الحسين »

الشّعثاء بنت العجاج ٨٠
الشّفاء بنت عبد الله القرشية ١٨
ابن شكر « الصاحب عبد الله ابن علي » ٤٤٧
الشهاب محمود ٤٨٩
الشمردل بن شريك « ابن الخريطة » ١٣٤
الشمّاخ « معقل بن ضرار » ٣٧ ، ١٠١
الشنفرى الأزدي « عمرو بن مالك » ٤٧ ، ٤٨ ، ١١٤ ، ١١٥

(ص)

صخر بن عمرو ٦٧ ، ١٣٢ ، ٣٢٦
صعصعه الهلالي ١٠٨
الصفدي ٤٦٦
أبو الصقر الشيباني ١٨٠ ، ٣٦٣
صلاح الدين الايوبي « يوسف بن أيوب »
الصنوبري « أحمد بن محمد » ٣٩٦

(ض)

الضبّي « شمر بن الحارث » ٤٣
الضبية البدرية ٣٩٦

(ط)

أبو طالب « عبد المناف بن عبد المطلب » ١٤٨
طرفة بن العبد ٣٦
طفيل بن عوف الغنوي ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٧

(ظ)

الظاهر بيبرس ٤٦٦

(ع)

عائشة بنت أبي بكر « أم المؤمنين » ٤٢٨
ابن عائشة ٥٧
ابن عباس « عبد الله » ٢٠ ، ٥٠
عباس بن عبد المطلب ٤٠ ، ٦٨ ، ٤٥٩
عبد الرحمن بن حسان ١٢٤ ، ١٢٥
عبد الرحمن بن السائب ١٤
عبد الرحمن بن ملجم ٣٤
عبد الرحيم بن سعيد اللخمي العسقلاني « القاضي الفاضل » ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٤١٤
عبد الملك بن مروان ٩٦ ، ١٤٢
أبو عبيد « القاسم بن سلام » ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٨
عبيد بن الأبرص ٩٠ ، ٩١
عبيدة بن الحارث ١٤٨
أبو عبيدة ٣٠ ، ٤٧ ، ٩١ ، ١٦٠
أبو العتاهية « اسماعيل بن القاسم » ٨٣
عتبة بن الحارث ٦٥
عتبة بن ربيعة ١٤٨
العتبي « محمد بن عبد الله » ١٥٤
العجاج « عبد الله بن رؤبة » ٨٠ ، ٨١
عدي بن الرقاع ٤٧٥
ابن العزّ الحنفي ٢٩٤ ، ٣١٦
عصام بن القرّيّة ٦٦
عطية بن صالح ١٢٦
علي بن الحسين « أبو الحسن المغربي » ٣٩١
علي بن أبي طالب « أبو تراب » ٩ ٢ ، ٣٤ ، ٥٨ ، ١٤٨ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤

علي بن محمد « أبو الحسن الكاتب » ١٠٩
علي بن هلال « أبو الحسن المشهور بابن البواب » ٢٦١ ، ٤١٦
العماد الأصفهاني « أبو عبد الله محمد بن محمد » ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
ابن عمر « عبد الله » ١٩
عمر بن الخطاب ٥٠ ، ٥٦ ، ١٣٦ ، ١٥٦
عمر بن عبد العزيز ١٣٦
عمران بن حصين ٥٠
ابن عمرو « صخر »
عمرو بن أحمر الباهلي ٢٣ ، ٢٤ ، ١١٣
عمرو بن الاهتم ٤٢٤
عمرو بن براق ١١٤
أبو عمرو بن العلاء « زبان بن عمار » ١٥٩
عمرو بن معدي كرب ٩٥
عمرو بن هند ٤١٣
عمرو بن ودّ ٢٨ ، ٢٩
عنترة العبسي ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٣٩٩

(ف)

ابن فارس « أحمد »
الفرّاء « يحيى بن زياد » ٢١ ، ٤٢ ، ٥٢
الفرزدق « همّام بن غالب » ٣٩ ، ٤٠ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٣٧ ، ٢١٦ ، ٤٢٠
فرعون ١٠٧
الفزاري « عمر بن هبيرة » ٥٩ ، ٦٠
الفصيصي ٨٨
الفضل بن العباس ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٢
الفضل بن يحيى البرمكي ٨٤
أبو الفوارس الاصمّ ٣٨٨
ابن فورّجة « محمد بن حمد » ١١٩

(ق)

قابيل ٧٣
القاسم بن حنبل « أبو الفرج المرّي » ٦٥
القاضي السعيد « ابن سناء الملك »
القاضي الفاضل « عبد الرحيم بن سعيد »
القالي « أبو علي » ٧٧
قتيبة بن مسلم ٥٩
ابن قتيبة « عبد الله بن مسلم » ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٦٠
قدامة بن جعفر ١٢١
القضاعي ٤٥١
القطامي ٨٠
ابن القطّاع « علي بن جعفر » ٨٧
ابن قلاقس « الأعز » ٢١٢ ، ٢٦٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦
القلقشندي « أبو العباس أحمد بن علي » ٤٦٣
قيس بن الأسلت ٦٩
قيس بن زهير العبسي ٤١
قيس بن عاصم ٤٢٤

(ك)

كافور الأخشيدي ١٤٧ ، ١٩٣
أبو كبير الهذلي « عامر بن الحليس » ١٤٥
كسرى أنو شروان ٢٦٩ ، ٢٧١

كعب بن زهير ٤٥ ، ١٠٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣
كعب بن سعد الغنوي ٧٢
كعب بن مامه ١٤٦
أم كلثوم بنت عمرو ٢٨
ابن كهال ٦٦

(ل)

لبيد بن ربيعة العامري ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ١٣٥
اللحياني الحفصي « زكريا بن أحمد » ٣٨
لقيط بن زرارة ٤٦٩
ليلى الأخيلية ٦٢

(م)

المأمون ٢٦ ، ٤٦٤
المؤيد « أبو الفداء اسماعيل ، صاحب حماة » ٢٢٢
ابن ماجه « محمد بن يزيد » ١٤
مارية بنت الأرقم ١٦
ابن مارية « ماء السماء بن حارثة »
مازن المبارك ١٧
المازني « بكر بن محمد » ٩٧
أبو مالك « عم لبيد » ٢٥
مالك بن انس ١٩
مالك بن زهير ١٣٤
ماوية بنت حجر الغسانية ١٤٦
المبرّد « محمد بن يزيد » ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ١٣٦
المتنبي « أحمد بن الحسين » ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٩ ، **١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٢٤٨ ، ٢٩٧ ،** ٣٣٧ ، ٣٦٧ ، ٤٤٣ ، ٤٨٤
المتنخل الهذلي «مالك بن عويمر» ٧١
المحلّق بن حنتم ٧٩
محمد ، النبي ، الرسول ، رسول الله ٤ ، ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ، ٢٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٨٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٩٥
محمد بن حميد الطوسي ٤٥٢
محمد توفيق البكري ١٧٦
محمد بن ظهير ٣٨٧
محمد بن علي « ابن مقلة »
محمد أبو الفضل إبراهيم ١١٣ ، ١١٤
محمد حسين النبهاني ٤٩٥
محمود بن أبي الصعاليك ٤٤٧
محمود ابو المواهب « ابودفية » ٤٩٥
المرتضى «الشريف علي بن الحسين» ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ٤٠٤
المرّار الفقعسي ١١٣ ، ١٥٨
مضرّس بن ربعي الاسدي ٩٤
المرزباني « محمد بن عمران » ١٥٨
مروان بن أبي حفصة ٨٤
مروان بن الحكم ٨٤
المستضيء بأمر الله « الخليفة العباسي » ٤٣٧
المستنصر « الخليفة الفاطمي » ١٢٦
ابن مسعود « عبد الله » ١٤
مسلم بن الحجاج ١٩ ، ٢٦
مسلم بن الوليد ١٦٤ ، ٢٢٨ ، ٢٨٤ ، **٣٢٧ ، ٣٥٣**
المسيح ٤١١
معاوية بن أبي سفيان ١٥٠

ابن المعتز « عبد الله » ١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦
معدان بن جواس ١٥٦ ، ١٥٧
المعري « أبو العلاء أحمد بن عبد الله » ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٠٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٧٤
المعظم فخر الدين توران شاه الثاني ٤٢٧
معن بن زائدة ٨٤
المفضل الضبي ٥٩ ، ١١٢
المقتدر ٥٨
المقداد الغنوي ٧٢
ابن مقلة « محمد بن علي » ٤١٦
ابن ملهم « أبو علي الحسين » ٢٠٩
المنتشر بن وهب ١٤٥ ، ١٤٦
المنخل بن مسعود اليشكري ٥
المنذر بن الحصين ٥٩
منذر بن معدان ١٥٧
المنذري « عبد العظيم بن عبد القوي » ١٩
ابن منظور « محمد بن مكرم » ٢٢ ، ٢٩ ، ٤١
موسى « النبي » ٣٦٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٢
الميداني « أحمد بن محمد » ٥ ، ١٥ ، ٥٥ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٦٠

(ن)

النابغة الجعدي « عبد الله بن قيس » ٧٠ ، ٧٧
النابغة الذبياني « زياد بن معاوية » ١٥ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٣٢ ، ١٥٩ ، ٤٨٦
الناصر محمد ٢٢٢
ابن نباتة السعدي « عبد العزيز » ١٩٦ ، ٢٥٢ ، ٢٩٩ ، ٣٣٨ ، ٣٦٩
ابن نباتة المصري « جمال الدين محمد » ١ ، ٣ ، ٤ ، ٤٠ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ٢١٦ ، ٢٨٠ ، ٣٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٦٦ ، ٤٧٨
ابن النديم ٤٥٨
النسائي « أحمد بن علي » ١٩ ، ٢٦
النعمان بن المنذر ١٣٥ ، ٤٨٦
ابن النقيب « عبد الرحمن بن محمد » ٢٥٩
محي الدين بن عبد الظاهر ٤٦٦
النميري « شريك بن عبد الله » ٥٩ ، ٦٠
أبو نواس « الحسن بن هانىء » ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ٢٨٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤
نوح ٢٤١ ، ٤٤١

(هـ)

هابيل ٧٣
هاروت ٤١١
هارون الرشيد ٢٤ ، ٨٤ ، ١٥٣
هرم بن سنان ٧٧ ، ١٤٦
أبو هريرة « عبد الرحمن بن صخر » ١٣
ابن هشام « عبد الملك » ٥٢
ابن هلال « أبو الحسن علي المشهور بابن البواب »
هلال بن خثعم المازني ١٠٧ ، ١٠٨

هند بنت عتبة ٥٠
هـود ٤٦٤
أبو الهيثم ٦
ابن أبي الهيجاء ١٩٠

(و)

الواحدي « علي بن أحمد » ١١٨
واصل بن عطاء ٤٤٤
أبو وجزة « يزيد بن عبيد » ٦٤
وعلة الجرمي ١٤٢
الوليد بن طريف الشاري ١٣٨
الوليد بن عبد الملك ٣٩ ، ٨٠

(ي)

ياقوت الحموي ٣٥ ، ٤٢ ، ٧٣ ، ١١١ ، ١١٧ ، ٣٦١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧
يحيى بن أكثم ٢٦
يـزداد ١٧٥
يزيد بن معاوية ١١٣ ، ٣٢٦
يسـار ١٥٠
يعقوب ١٩٣ ، ٤٠٢
يوسف ١٩٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٢
يوسف بن نجم الدين أيوب « صلاح الدين الأيوبي » ٤١٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥١
يونس ١٥٩ ، ٤٢٧

الفهرس التاسع

فهرس أسماء الأماكن والبلدان

(أ)

أحد ٣٤٤
أصبهان ٦٨
أعكش ١١٧
إمّرة ٤٤٧
أندلس ٣٥
أيلة ٤٣٩
إيوان كسرى ٢٦٩

(ب)

باناس ٤٨٦
باذغيس ٣٦١
البحر المحيط ٤٣٢
البحرين ١٤٤
بردى ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٣
بدر ١٤٨
برزة ٤٦٩
بزاعة ١١٢
البصرة ٢٤ ، ٥٨ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ٤٤٧
بطليوس ٣٥
بعلبك ٤١٤
بغداد ١٣ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ١٣٥ ، ٢٦١ ، ٤٥٩
بلخ ٣٨٧
بلنسية ٣٥
البلقاء ٤٣٩
البيت العتيق ٦٨ ، ١٣٦
بيت المقدس « القدس » ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥
بين القصرين ٢٢٢
بيروت ٤٣٠

(ت)

تاذف ١١٢
تهامة ٤٣٩

(ث)

ثهلان ٤٠٢
ثورا ٤٩٣

(ج)

الجزيرة ٢٦٧ ، ٣٣٧
الجزيرة « الاندلس » ٤١١
جفر الهباءة ٤١ ، ٤٢

(ح)

الحجاز ٤٣٩
الحجر الاسود ٣٩٨ ، ٤٣٢
حرّان ٤٢١
الحسن « جبل » ٥٨
الحسين « جبل » ٥٨
حصن الاكراد ٤٧٠
الحطيم ١٨١
حلب ١١١ ، ١٢٦ ، ٤٢٧
حماة ٢٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣
حنين ٤١٨

(خ)

الخابور ١٣٨ ، ٣٣٨
خراسان ٣٩٠
خزانة البنود ٢٦٠
خربة اللصوص ٤٦٨
خفيـة ١١٧
خفـان ٢٧٨
الخليج ٤٦٧
الخندق ٢٩

(د)

دارة ماكسين ٣٣٨
دار الكتب المصرية ١٧
دلوك ٤٧٥
دمشق ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٨٦
الدينور ٢٠
ديوان الخلافة ٤٥٩

(ذ)

ذو سلم ٣ ٣ ، ٤٧٤
ذو قار ٧٢

(ر)

راس العين ٤١٤
رامـة ٤٤٧
رحبة مالك ٣٣٨
الرمادة ٤٤٧
الرهيمـة ١١٧
الرياض ٧٩

(ز)

زمزم ١٨١

(س)

سروج ١٢٦
سمسم ١٤٤

(ش)

الشام ٩٦ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥

(ص)

الصخرة المشرفة ٤٣١
صقلية ٨٧

(ط)

طرطـر ١١٢
طرطوس ١٣
طوس ٣٦١ ، ٤٦٤

(ع)

العراق ٣٠٣
عرفه ٤٨٠
العقيق ٣٠٧
عكا ٤٧٢
عكاظ ٣٣ ، ٧٩
عمان ٥٨

(غ)

الغرب ٤٣٥ ، ٤٣٦
غوطة دمشق ٤٦٩

(ف)

فارس ٥٨ ، ١٧٥
الفرات ١٧٧ ، ٣٨٥ ، ٤٢١

(ق)

قاسيون ٧٣
قاف « جبل » ٤٨٠

القاهرة ١٧ ، ٨٧ ، ١٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٦٠ ، ٣٩٠
قداران « أقذار » ١١١
القدس « بيت المقدس »
القرافة الكبرى ٤٦٦
القسطنطينية ٤١٦
القصيبة ١٤٤
القطيفة ١٧
القلزم « بحر » ٤٣٩
قلعة حلب ٤٤٥
قلعة الكرك ٤٣٩
قلعة نجم ٤٢١

(ك)

الكرك ٤٣٩
الكسوة ٤١٥
الكعبة ٣٤ ، ٤٧٥
كوثر ٣١٢
الكوفة ٢١ ، ١١٧ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ٢٧٨

(م)

ماكسين ٣٣٨
المدينة المنورة ١٤ ، ٤٦ ، ٦٤
مرو الروذ ٣٦١
المزة ٤٦٩
مصر ١٣ ، ١٢٠ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨
معرة النعمان ١٢٦
مغارة الدم ٧٣
مغارة الجوع ٧٣
المغرب ٨٧ ، ٢٢١
المقياس ٤٥١ ، ٤٦٦
منف ٤٥١
مكتبة المتحف البريطاني ١٣٩ ، ١٥٢
مكة ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٧٩ ، ١٤٨ ، ٤٤٧
منبج ٤٢١
المنصورية ٢٢٢
منفوحة ٧٩
الموصل ٨٧ ، ٤١٠
موقان ٣٧
ميّافارقين ٤٠٢

(ن)

نجد ٦٦ ، ٦٧ ، ١٤٦
نجم « قلعة » ٤٢١
نهاوند ١١٩
النيل ٣٧٩ ، ٤١٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٧٨

(ه)

الهباءة ٤١ ، ٤٢
هراة ١٣ ، ٣٦١
همذان ٣٩٠

(و)

وادي بطنان ١١٢

(ي)

يبرين ٢٩١
يزيد ٤٨٧
اليمن ٢٢٠
اليمامة ٧٩

الفهرس العاشر

فهرس الطوائف والقبائل والشعوب

(أ)

بنو أسد ٢١ ، ٣٣ ، ٦٠ ، ١٥٨ ، ٣٢٢
الأعراب ١٥٩
الأغالبة ٨٧
بنو أيوب ٤٥٠
البراجم ٤١٣

(ب)

بنو برمك ٨٥
بنو أبي بكر بن كلاب ٧٩
بجلة بن أنمار ١٣٥
آل بويه ١٩٠
أهل البيت ٤٢٣

(ت)

بنو تميم ٦٦ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ٤٤٧
بنو تيم ٣٣

(ج)

بنو أبي جرادة ١١١
جرم ١٤٢
جرم بن ريان ١٣٥
أهل الجزيرة ٤١١
آل جفنة ١٦

(ح)

بنو الحباب ٢١٣

(خ)

خثعم ١٥٩
خزاعة ٥٤
الخوارج ٣٤

(د)

بنو دارم ٤١٣ ، ٤٤٧

(ر)

ربيعة ٣٢٧ ، ٣٣٨
الروم ٢٣ ، ٣٩ ، ١٩١ ، ٢٦٥ ، ٤١٥ ، ٤٧٥

(س)

بنو سعد ٥٨ ، ٦٤
سعد العشيرة ١٣٧
سليط ، السليطيون ١٤٧
بنو سليم ٥٠

(ش)

آل الشريد ١٣٢
بنو شريك ٨٤
شيبان ١٨٠ ، ١٨١

(ص)

الصوفية ٤١٠

(ض)

بنو ضبة ٥٨

(ط)

بنو طاهر ١٨٣

(ع)

بنو عامر بن لؤي ٢٨
آل عباس ١٨٧
بنو عبس ١٣٥
العجم ٢٧ ، ٤٣٩
عدنان ٨٨ ، ١٨٠
العرب ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٥٦ ، ٣٠١ ، ٣٢٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٤٦٤
بنو عقيل بن كعب ٦٢ ، ٩٩
عقيل ٢٠٧
عكل ١٧٥
عنزة ٥

(غ)

غسان ٢١٣ ، ٤١٥
غطفان ٤١ ، ٤٢
بنو غني بن أعصر ٧٢ ، ٩٥

(ف)

الفرس ٣٩ ، ٤٦٤
الفرنج ٨٧ ، ٤٧٥
فزارة ٦٠ ، ١٣٦
فقعس ١٥٨
فهر ٢٥٦

(ق)

قحطان ٨٩ ، ١١٤
قريش ٢٩ ، ٣٩ ، ١٤٨
قضاعة ٢٩
قيس ١٩٠ ، ٢٢٠
قيس عيلان ٧٧
بنو قيس بن ثعلبة ٦٩ ، ٧٩

(ك)

آل كعب ٦٠ ، ٣٦١
كلاب ٦٠
كنانة ٦٧ ، ١٤٨
الكوفيون ٢١

(م)

آل مالك ٣٣٠
بنو مالك بن سعد ١٥١
بنو مجاشع ٦٦ ، ١٤٢
آل المحلّق ٧٩
بنو مرداس ١٢٦
المريون ٦٥
مضر ٦٧ ، ٧١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٢١٠
بنو مطر ١٦٥
المماليك ٤٣٠
بنو منقر ٢١
مهرة ٨٨

(ن)

نزار ٢٩
نمير ٦

(ه)

بنو هاشم ٣٩ ، ١٦٥
هذيل ٧١
هوازن ١٤٨

(و)

بنو وائل ١٤٥

(ي)

آل يعقوب ٤٠٢

فهرس التصويبات والمستدركات

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب أو المستدرك
٤	٤	الحكمةِ	الحكمةَ
٤	٤	والصلاةُ	والصلاةِ
٨	٧	عبيدة	عبيد
٨	٨	اخُتِلاط	اخْتِلاط
٨	١٢	والمحدِّثين	والمحدَثين
٩	٩	المُقام	المَقام
١٠	٨	يخلَّد	يخلِّد
١٣	ها ١٢	الذين	الذي
١٤	ها ١٠	ماجة	ماجه
١٦	١٣	لا ينتجون	لا ينتجمون
١٩	٢	لعلمهم ، أنه	، لعلمهم أنه
٢١	ها ٦	جاد الله	جار الله
٢٦	ها ١	ماجة	ماجه
٢٧	ها ٢	سيدة	سيده
٣٣	ها ٥	الإيراد	الإبراد

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب أو المستدرك
٤٦	١٣	شالتُ	شالتْ
٤٧	١٠	النِّعامة	النَّعامة
٥٢	١٤	العباس بن الفضل	الفضل بن العباس
٥٢	هـ٧	(يكون الهامش كما يلي:)	كذا أورد المؤلف اسمه هنا سهواً، وصوابه: «الفضل بن العباس» كما في رواية المؤلف نفسه في الصفحة ٣٩ وقد ترجمنا له من قبل، وأوردنا تفصيل الخبر والشاهد وصاحبها
٧٠	هـ٣	جميها	حميها
٧٣	هـ١	ه ماله	« ماله
٧٧	هـ٩	مظع	مظلع
٧٧	هـ١٢	٣٦٣	٣٣٦
٨٤	٦	ابن أبي حفصة	بن أبي حفصة
٩٠	هـ٧	(يضاف إلى هذا الهامش ما يلي:)	ابن حبيب: هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، الهاشمي بالولاء، البغدادي من موالي بني العباس، علاّمة عارف باللغة والشعر والأنساب والأخبار. أشهر مصنفاته (من نسب إلى أمه من الشعراء) و (المغتالين من الأشراف في الجاهلية

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب أو المستدرك
			والإسلام) و (مختلف القبائل ومؤتلفها) و (المحبّر) و (خلق الإنسان) و (المنمق) و (أمهات النبي) و (الأمثال على أفعل) و (أخبار الشعراء وطبقاتهم) و (شرح ديوان الفرزدق) و (مقاتل الفرسان) و (الشعراء وأنسابهم) . توفي في سامراء سنة ٢٤٥ هـ (٨٦٠ م) . الزركلي : الأعـــلام ج ٦ ص ٣٠٧
١١٦	١	العيـ = ش	الـ = عيش
١٣٢	٤	مِنْ	مِنَ
١٧٩	٥	لهُ : ارْ = ضَ	لهُ : = اِرضَ
١٩١	٧	حَلَلْتُمْ	حَلَلْتُمُ
٢٠٤	١	(سقط السطر الأول وهو :)	* وله :
٢١٥	٥	وما سواه (٢)	ما سواه (٢)
٢٣٩	٥	طَرَفَتُ	طَرَفْتُ
٢٧٧	ها ٦	(خ)	(ح)
٢٨٠	٥	لأيَّامي	لأيَّامِيَ

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب أو المستدرك
٢٨١	١٢	ومشمخَرّ	ومشمخِرّ
٢٩٠	١٠	يُمْنَعُ	يُمْنَعِ
٣٠٩	٢	وما لي	وما ليَ
٣١٤	٦	الشِّعَبِ	الشِّعْبِ
٣١٤	٧	الكُثُبِ	الكُثْبِ
٣٢٨	٦	ولُنْتُ	وكُنْتُ
٣٣٦	٧	لم يبق بعدك	لم يبق لي بعدك
٣٣٨	٩	الأنحم	الأنجم
٤١٤	هـ٣	العقسلاني	العسقلاني

الفهرس الثاني عشر

فهرس المحتويات

التمهيد للكتاب (٥ ــ ٣٢)

مقدمة المحقق ٥

(١) دراسة تمهيدية عامة ٥

آ ــ أهمية هذا الكتاب ٥

ب ــ زمن تأليف الكتاب ٦

جـ ــ أقسام الكتاب ٧

د ــ شكر وثناء ١٤

(٢) دراسة مخطوطات الكتاب ١٥

آ ــ وصف المخطوطة الاولى (ح) ١٥

ب ــ وصف المخطوطة الثانية (و) ١٨

جـ ــ وصف المخطوطة الثالثة (ز) ٢٠

د ــ وصف المخطوطة الرابعة (ط) ٢١

(٣) جدول أبيات المعاني المشكلة ٢٥

(٤) جدول مبتدعات الشعراء ومخترعاتهم ٢٦

(٥) جدول مبتدعات الكتاب ومعجز رسائلهم ٢٧

(٦) جدول الاصطلاحات والرموز الواردة في التحقيق ٢٨

(٧) نماذج من مخطوطات الكتاب ٢٩

مطبع الفوائد (٣٩)

الكتاب ..... (١–٤٩٥)

خطبة المؤلف ٤

القسم الأول

محاسن أقوال العلماء في تأويل المعاني المشكلة ..... (١١–١٦٢)

الفصل الاول : في أحاديث رويت عن النبي ﷺ ١٣

الفصل الثاني : في ألفاظ غريبة عربية للجاهلية والاسلام ٣٢

(١) كلمات مأثورة ٣٢

(٢) كنايات المتأخرين ٥٧

(٣) ألفاظ في وقائع مخصوصة ٥٩

الفصل الثالث : في أبيات المعاني المشكلة ٦١

(١) باب المدح ٦١

(٢) باب الأوصاف ٩٠

(٣) باب الغزل ١٢٠

(٤) باب المراثي والمواعظ ١٣٢

(٥) باب الهجاء ١٤٣

(٦) باب الاستعطاف ١٥٦

القسم الثاني

مبتدعات الشعراء ومخترعاتهم وأبيات قصائدهم ..... (١٦٣–٣٨٢)

النوع الاول : في المديح ..... (١٦٤–٢٢٧)

(١) مبتدعات مسلم بن الوليد ١٦٤

(٢) مبتدعات أبي نواس ١٦٦

(٣) مبتدعات أبي تمام ١٦٨

(٤) مبتدعات البحتري ١٧٣

(٥) مبتدعات ابن الرومي ١٧٨

(٦) مبتدعات ابن المعتز ١٨٧

(٧) مبتدعات المتنبي ١٨٩

(٨) مبتدعات ابن نباتة السعدي ١٩٦
(٩) مبتدعات الشريف الرضي ١٩٨
(١٠) مبتدعات التهامي ٢٠١
(١١) مبتدعات المعـري ٢٠٥
(١٢) مبتدعات الخفـاجي ٢٠٩
(١٣) مبتدعات ابن قلاقس ٢١٢
(١٤) مبتدعات ابن سناء الملك ٢١٥
(١٥) مبتدعات مؤلف الكتاب ٢٢٢

النوع الثاني : في الاوصاف ..... (٢٢٨–٢٨٣)

(١) مبتدعات مسلم بن الوليد ٢٢٨
(٢) مبتدعات أبي نواس ٢٣٠
(٣) مبتدعات أبي تمام ٢٣٣
(٤) مبتدعات البحتري ٢٣٦
(٥) مبتدعات ابن الرومي ٢٣٨
(٦) مبتدعات ابن المعتز ٢٤٢
(٧) مبتدعات المتنبي ٢٤٨
(٨) مبتدعات ابن نباتة السعدي ٢٥٢
(٩) مبتدعات الشريف الرضي ٢٥٦
(١٠) مبتدعات التهامي ٢٥٩
(١١) مبتدعات المعري ٢٦١
(١٢) مبتدعات الخفاجي ٢٦٧
(١٣) مبتدعات ابن قلاقس ٢٦٩
(١٤) مبتدعات ابن سناء الملك ٢٧٣
(١٥) مبتدعات مؤلف الكتاب ٢٨٠

النوع الثالث : في النسيب والغزل ..... (٢٨٤–٢٢٦)

(١) مبتدعات مسلم بن الوليد ٢٨٤
(٢) مبتدعات أبي نواس ٢٨٥
(٣) مبتدعات أبي تمام ٢٨٧
(٤) مبتدعات البحتري ٢٨٩
(٥) مبتدعات ابن الرومي ٢٩٢

(٦) مبتدعات ابن المعتز ٢٩٤
(٧) مبتدعات المتنبي ٢٩٧
(٨) مبتدعات ابن نباتة السعدي ٢٩٩
(٩) مبتدعات الشريف الرضي ٣٠١
(١٠) مبتدعات التهامي ٣٠٤
(١١) مبتدعات المعري ٣٠٧
(١٢) مبتدعات الخفاجي ٣٠٨
(١٣) مبتدعات ابن قلاقس ٣١٠
(١٤) مبتدعات ابن سناء الملك ٣١٣
(١٥) مبتدعات مؤلف الكتاب ٣٢٣

النوع الرابع : في الرثاء ..... (٢٢٧—٣٥٢)
(١) مبتدعات مسلم بن الوليد ٣٢٧
(٢) مبتدعات أبي نواس ٣٢٨
(٣) مبتدعات أبي تمام ٣٢٩
(٤) مبتدعات البحتري ٣٣٢
(٥) مبتدعات ابن الرومي ٣٣٤
(٦) مبتدعات ابن المعتز ٣٣٦
(٧) مبتدعات المتنبي ٣٣٧
(٨) مبتدعات ابن نباتة السعدي ٣٣٨
(٩) مبتدعات الشريف الرضي ٣٤٠
(١٠) مبتدعات التهامي ٣٤٢
(١١) مبتدعات المعري ٣٤٤
(١٢) مبتدعات الخفاجي ٣٤٦
(١٣) مبتدعات ابن قلاقس ٣٤٧
(١٤) مبتدعات ابن سناء الملك ٣٤٨
(١٥) مبتدعات مؤلف الكتاب ٣٥١

النوع الخامس : في الاغراض المختلفة ..... (٣٥٣—٣٨٢)
(١) مبتدعات مسلم بن الوليد ٣٥٣
(٢) مبدعات أبي نواس ٣٥٤
(٣) مبتدعات أبي تمام ٣٥٥

(٤) مبتدعات البحتري ٣٥٧
(٥) مبتدعات ابن الرومي ٣٥٩
(٦) مبتدعات ابن المعتز ٣٦٦
(٧) مبتدعات المتنبي ٣٦٧
(٨) مبتدعات ابن نباتة السعدي ٣٦٩
(٩) مبتدعات الشريف الرضي ٣٧١
(١٠) مبتدعات التهامي ٣٧٣
(١١) مبتدعات المعري ٣٧٤
(١٢) مبتدعات الخفاجي ٣٧٦
(١٣) مبتدعات ابن قلاقس ٣٧٧
(١٤) مبتدعات ابن سناء الملك ٣٧٩
(١٥) مبتدعات مؤلف الكتاب ٣٨١

القسم الثالث

مبتدعات الكتاب ومخترعاتهم ومعجز رسائلهم ..... (٣٨٣–٤٩٤)

النوع الاول : في بدائع المتقدمين على الزمن الفاضلي

(١) بديع الزمان ٣٨٥
(٢) ابو القاسم المغربي ٣٩١
(٣) أبو الحسن ابن بسام ٤١١

النوع الثاني : في البدائع الفاضلية ٤١٤

النوع الثالث : في بدائع المتأخرين عن وفاته وزمانه ٤٥١

(١) القاضي السعيد ابن سناء الملك ٤٥١
(٢) ضياء الدين بن الأثير الجزري ٤٥٩
(٣) محيي الدين بن عبد الظاهر ٤٦٦
(٤) مؤلف الكتاب ٤٧٨

خاتمة المؤلف ٤٩٥

الفهارس العامة ..... (٤٩٧–٦٠٩)

(١) فهرس المصادر والمراجع ٤٩٩
(٢) فهرس الآيات القرآنية ٥١٢

(٣) فهرس الاحاديث النبوية ٥١٦
(٤) فهرس الامثال المشهورة ٥١٩
(٥) فهرس الاقوال المأثورة ٥٢٣
(٦) فهرس الشواهد الشعرية ٥٢٩
(٧) فهرس أنصاف الابيات ٥٨٦
(٨) فهرس أسماء أعلام الاشخاص ٥٩٠
(٩) فهرس أسماء الأماكن والبلدان ٥٩٩
(١٠) فهرس الطوائف والقبائل والشعوب ٦٠٢
(١١) فهرس التصويبات والمستدركات ٦٠٥
(١٢) فهرس محتويات الكتاب ٦٠٩